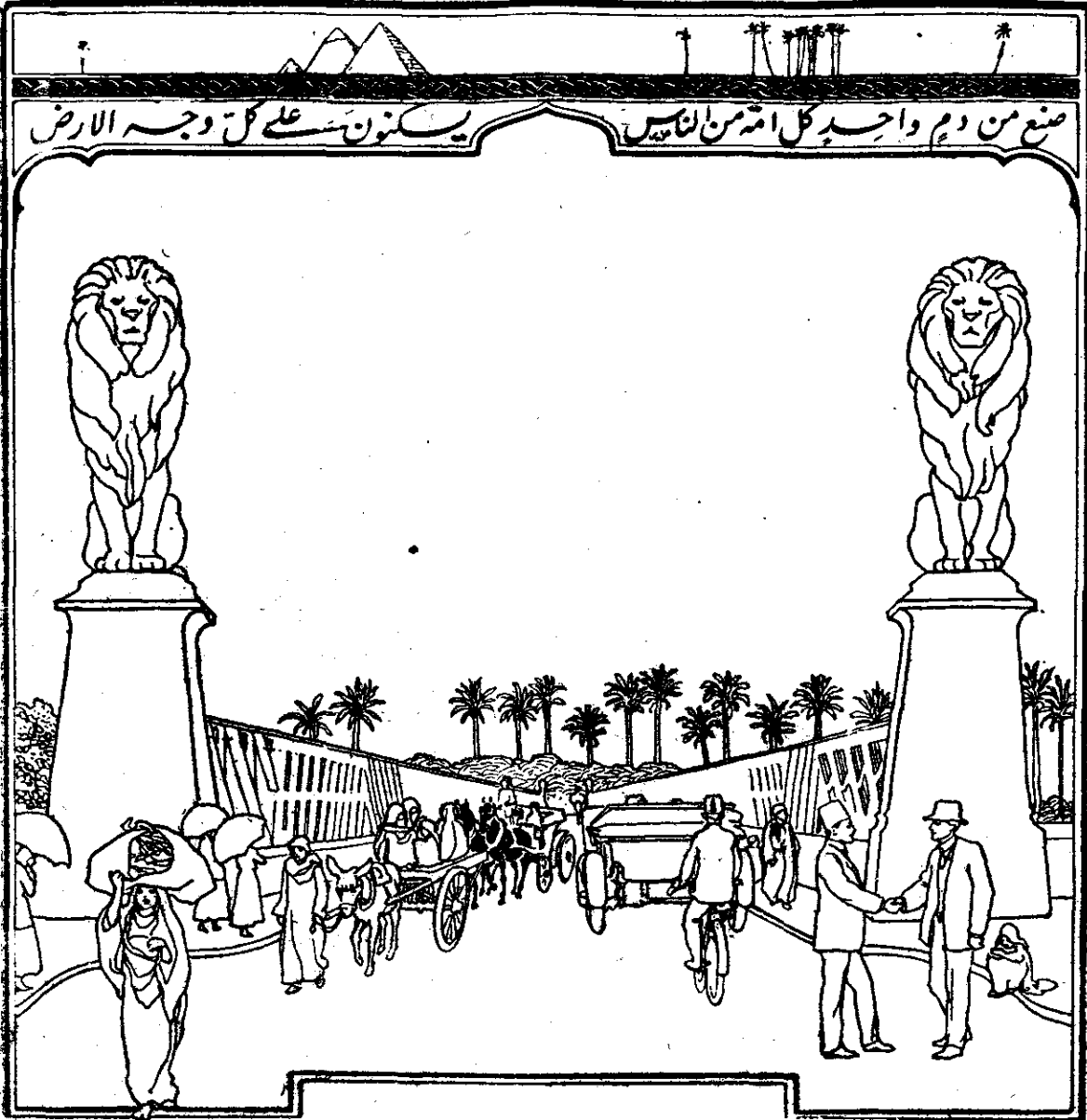


« عدد خاص لعيد الميلاد »



يناير سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ١



## فهرست العدد الاول

وج	عام ١٩٢٩
١	
٢	مجلة الشرق والغرب تهنيء قراءها بالعام الجديد
٣	حديث العيد
٦	الامحات التاريخية
١٠	جاء وحيداً
١٢	الدموع العقيمة
١٤	كم عمرك؟
١٦	اقوال
١٧	قصة الموسى الرابع
٢٠	الحكام الثلاثة متفرقات
٢٦	سترسمان ووالده
٢٩	كيف دخلت المسيحية بريطانيا العظمى
٣٢	عيد الميلاد

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعدو الوكيل

القدس — الملم عطالله زبانه — بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسته نمرة ٥٩٦

يافا — الخواجه باسيل زبانه  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبدالله فرح الحداد  
عمان — الخواجه عويس الشربش  
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية  
بغداد — القس باري بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينته الشلالات  
الحنشة — القس راسمن باديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة ربيّة

تصدر مرة كل شهر

\* يناير سنة ١٩٢٩ \*

سنة ٢٥ عدد ١

عام ١٩٢٩

في صبيحة هذا اليوم تستقبل مجلة «الشرق والغرب» السنة الخامسة والعشرين من حياتها التي أوقفتها على خدمة الشرق العربي . وان قلوبنا في هذا اليوم مليئة بذكرى ذينك الرجلين العظيمين — ثورتين وجرذرتين — اللذين قاما بتأسيس هذه المجلة وغذاها بعقليهما وقلبيهما حتى فرق بينهما والجل . . وان المحررين الذين يضعون ايديهم اليوم على المحراث ليشعرون بقدسية تلك الذكرى الخالدة . ويتخذون من نماذج حياة الراحلين العاملين وروحهما وقوة عبقريتهما وآثارها الباقية مشكاة منيرة يهتدون بها في جهادهم للسير بهذه الصحيفة في مدارج الرقي والتقدم

وستبقى المجلة جادة في الخطة التي سلكتها منذ نشأتها عاملة على ترويج الدعاية للحق الذي تشبعت به نفوس القائلين بأمرها . هذا الحق المطلق الذي تتلمسه الآن شعوب الشرق . والذي ستجده يوماً ما — وان طال الزمن — في المسيح !

وكذلك لا نريد قيد أمثلة عن خطتنا في عدم التعرض للشؤون السياسية أو المذهبية . وانا لنفخر بان هذه الصحيفة لا تنتمي لمذهب معين من المذاهب ولا تنصر طائفة على أخرى . انما هي لسان حال «مسيحية المسيح» ومهمتها الخطيرة ان تحل مشكلات الحياة الاجتماعية والاخلاقية وتحمل مشعل الحق المجرد لتنير به الضمائر والنفوس وتهدي الجائمين في الظلمة الى نور الصبح الابليج

هذه خطتنا التي سلكناها . والتي سنبقى مثابرين عليها . ولنا من قوة الله وسلامة طوايانا وصدق عزائنا ومناصرة القراء الكرام كل عون وسند للاضطلاع بها

وفي بدءة هذا العام نمد ايدينا لمصاحفة كل قاري على حدة مهئين اياه وقائلين :

«ليباركك الله ويحرسك . ليضيء بوجهه عليك ويرحمك . ليرفع الرب وجهه عليك ولينحكك سلاماً .

كل ايام هذه السنة»



## باب الدين والادب



## مجلة الشرق والغرب

تهنيء قراءها بالعام الجديد

صَاحَ قَفِي بِي نَحْفَلِ بِتَوَدِيْعِ عَامِ      يَنْجَلِي عَنَّا رَاحِلًا بِسَلَامِ  
 بَيْنَ كَرِّ السَّاعَاتِ وَالْأَيَّامِ      مَرَّ مُسْتَوْفِضًا (١) كَمَرِّ الْأَنْعَامِ  
 عَمْرُهُ إِذْ تَرَحَّلَا      كَانَتْ فِي غَايَةِ الْقِصْرِ  
 كَبُخَّارِ تَمَثَّلَا      وَأَخْتَفَى بَعْدَ مَا ظَهَرَ  
 سَازَ مُسْتَأْثَرًا بِشَهْدِ التَّلَافِي      فَجَرَعْنَا عَلَيْهِ صَابَ الْفُرَاقِ  
 وَأَمْرَ الْفُرَاقِ مَا لَا يُؤْمَلُ      لِلْمُحِبِّينَ بَعْدَهُ مِنْ لِقَائِهِ

وَبَلَقِيَا الْعَامَ الْجَدِيدَ نَقَرُهُ      \*  
 جَاءَ عَنِ نَقْرِ بَهْجَةٍ يَفْتَرُهُ      \*  
 فَلَسْرُحِبْ وَنَحْتَفِ      \*  
 وَلنَجِدَ الْمَسِيرَ فِي      \*  
 ضَاءٍ فِي أَخْلَاقَيْنِ سَاطِعُ بَدْرِهِ      \*  
 وَعَلَيْنَا يَوْمَ الْعُلَمَاءِ أَقْبَلُ      \*  
 وَأَقْبَلُ      \*  
 وَأَقْبَلُ      \*

وَلِقَرَاتِهَا الْمَجْلَّةُ تُهْدِي      \*  
 عَطِرَاتِ كَنَافِحَاتِ الرَّنْدِ      \*  
 فَأَهْنَأُوا لَا بَرَحْتُمْ      \*  
 كُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ      \*  
 تَهْنِئَاتٍ مَنْظُومَةٍ كَالْمَقْدِ      \*  
 مَفْعَمَاتٍ حَلَاوَةٍ كَالشَّهْدِ      \*  
 يَا أَحِبَّاءَ سَالِمِينَ      \*  
 فِي سُرُورِ مَدَى السِّنِينَ      \*

(١) سرعاً (٢) فاح

فِي أَعْتَابِ نُوْدِ عَوْنِ الرَّاحِلِ  
وَعَلَيْكُمْ بِمَنْدُ لَا يَتَعَوَّنُ  
وَأَبْتِهَاجِ تَسْتَقْبِلُونَ الْوَاصِلِ  
ظِلُّ صَفْوٍ وَصِحَّةٍ وَرَخَاءِ

\* \* \*

وَعَلَيْنَا فِي عَامِنَا ذَا الْجُدِيدِ  
فِي عِلَاجِ الْمَوْجِ بِالتَّسْدِيدِ  
وَالْتَفَانِي بِرُغْبَةِ  
فِي سَبِيلِ الْحَبِيبَةِ  
نَقْتَنِي فِي هَذَا السَّبِيلِ النَّفِيسِ  
فَعَلَيْهِ إِذَنْ يَكُونُ الْمَعْوَلُ  
بِذَلِكَ مَا نَسْتَطِيعُ مِنْ مَجْهُودِ  
وَتَلَا فِي الْقَدِيمِ بِالتَّجْدِيدِ  
وَأَجْتِهَادِ وَهَمَّةِ  
لِبَنِي كُلِّ أُمَّةٍ  
خُطُوتِ الْمَسِيحِ فَأَدِي النَّفُوسِ  
فِي خَلَاصِ النَّفُوسِ وَالْإِقْتِدَاءِ

اسم نخليل داغر

القاهرة

## حديث العيد

العلاء. ويهبط الى الارض مؤذناً بإشراق الشمس على  
ظلمة الارض. شمس البر «التي بها افتقدنا المشرق  
من العلاء. ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال  
الموت. لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام»

مرة أخرى تصرخ السماء بنداء ذلك الصوت  
الصارخ في البرية القائل «اعدوا طريق الرب.  
اصنعوا سبيله مستقيمة. كل واد يمتلئ. وكل جبل  
وأكمة ينخفض. وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب  
طرقاً سهلة». وقد فاز المسيح—الملك المولود المجدد—  
بهذه النتائج الى حد كبير في كل رقع المسكونة—  
في اوربا وامريكا المتحضرتين. في الهند الفارقة. في  
افريقيا المظلمة. في اليابان المتكبرة. في الصين  
المترنحة. في روسيا البلشفية. في الجزر المتوحشة.....

مرة أخرى في التاريخ البشري تهبط رسالة  
الميلاد كحامة وديعة ترفرف باجنحتها البيضاء الجميلة.  
ومرة أخرى يرن صوتها الصادح في آذان العالم  
الخاطيء والنفوس المثقلة مردداً تلك الرواية القديمة—  
الرواية الحية الجديدة—«الله ظهر في الجسد» لينقذ  
العالم من حماة الضلال والاثم..... ولم يأت هذا  
المخلص رسولاً للحرب. ولم يأت لينادي فقط  
بالسلام. بل هبط ليكون هو نفسه سلام العالم  
وراحة التعانى «فاجعل على الجبال قدي المشرق الخبير  
بالسلام. المبشر بالخلاص القائل لصهيون قد ملك  
إلهك!»

مرة أخرى تهبط رسالة الميلاد كطائر يغردي في

وأما هبة «السلام» فشاع للجميع. وقد امتلأت أجواء الفضاء بكهربة هذا النشيد منذ الفتي سنة. ونادت به جوقة الملائكة نغماً عذباً للبشرية قاطبة. ولا يزال هذا «السلام» الإلهي تحت إمرة كل انسان غير ان كثيرين من بني البشر لم يدركوا بعد سر هذا السلام ولا عرفوا طريق الوصول اليه. وكثيرون من بين المسيحيين انفسهم تساورهم هموم ومخاوف. وتتقاذف سفينة حياتهم امواج متلاطمة عجاجة.....

حياة كهذه لم تتذوق بعد «سلام» الميلاد ولا «سلام» المسيحية. فان هذه اللفظة قد وردت في الكتاب المقدس اكثر من مائتين وخمسين مرة. وقد ذكرها بولس الرسول الطريد الشريد المتألم أكثر من أربعين مرة. كتبها أحياناً وهو في السجن وسلاسل الحديد تجلجل في يديه. وفوق كل شيء قد دوت هذه اللفظة في ارجاء الكون عند الميلاد. وختم بها المسيح حياته عند ما ودع تلاميذه بقوله «سلامي اترك لكم»

ولسنا نعني بذلك ان حياة السلام خالصة من جميع الشوائب والهموم. فلم يقل المسيح قط لتلاميذه وأتباعه انهم سيرتفعون عن اوساط الحياة ومتاعها. ويعيشون في حصن امين لا تصدمهم فيه زواج الحياة. ولا تصل اليهم الامراض والآلام. ولا تقف في وجوههم مخاصمات وشحناء تعكر عليهم هدوء الحياة وسلامها. انما قال لهم في صراحة

وينما يهب سلامه تهدئة الاعصاب المتوترة والآلام الشاكية يرعى «كل الشعوب بقضيب من حديد». ليس بقضيب الفولاذ والحديد. والنار والموت. ولكن بقضيب كلمته التي هي أمضى من سيف ذي حدين. فبحد واحد يقطع في الضمائر وبالحد الآخر ينقذ الطبيعة البشرية الخاطئة

\* \* \*

أجل. مرة أخرى ينشد الملاً الأعلى والأدنى انشودة الميلاد. وترتفع الاهازيج من نواحي العالم المسيحي معلنة لله مجداً. وللارض سلاماً. وللناس مودة. وأعذب كلمة تتمشّدق بها اللسنة وتلوّكها الافواه ومحسبها هذا العصر ضالة منشودة يسعى وراءها هي «السلام». وهذه الامنية التي تصبو اليها كل نفس سهلة المنال لكل من يظن الى معناها ويدرك مغزاها. والحق ان «السلام» من نم الحياة الشائعة التي لا تفاضل ولا تميز فيها. فقد يختلف الناس في المواهب الطبيعية ويتفاوت الافراد في الخواص والمزايا. وزهرة البنفسج لن يمكن أن تصير وردة. وشجرة التفاح لن تتحول الى بلوطة. والمصفور لن يصبح يوماً ما نسرّاً جارحاً. ولن تقدر البومة على التغريد بصوت البلبل. ولن يستطيع كل الناس ان يصيروا من هواة الفن وجهابذته..... هذا كله حق. فقد خلق الله الكائنات اجناساً متباعدة. وخلق البشر في درجات متفاوتة وعلى أشكال مباينة

وربما كان شعور المسيحي بالآم الحياة أعمق من غيره لان المسيحية تهذب العاطفة وتصل النفس وتذهب قساوة القلب فتجعل الانسان اكثر احساساً بالآم. والمسيح لا يهبنا سلامه عن طريق اماتة احاسيسنا وجعلها بليدة ثقيلة. انما يهبنا سلاماً في داخل القلب فلا يتأثر ولو عصفت العواصف في الخارج. يعطينا هدوءاً في قرارة النفس وسط الاضطرابات والاعصار الخارجية. وروحاً ثابتة مكيئة لا تتزعزع وسط هموم الحياة وصدوماتها المتطاحنة

ولكن ما هو سر هذا السلام وكيف نفوز به؟ لسنا نستطيع التحكم في ظروف الحياة وتسييرها كما نهوى. ولكن تحضرني الآن كلمة مأثورة عن بولس الرسول القائل «لا تهتموا بشيء». والحق ان الاهتمام الكثير لا يبذل شيئاً. فالتضجر من رداءة الطقس لا يصلحه. والقلق من جراء خسارة او نكبة لن تجدينا ذرة من النفع. وليس وراء القلق والجزع واضطراب البال الا اضمحلال القوة ومضيعة السلام وارتباك العقل وتضارب الهواجس وتقسية النفس واحتداد الطبع وكثرة التذمر والشكوى

فماذا نحن فاعلون بمتاعب الحياة التي تقض مضاجعنا؟ لن تقوى حكمة بشرية على تنسيق حوادث الحياة لتأتي كلها كما نروم. ولكن «رئيس السلام» وحده هو الذي يكشف اسرارها ويعلم

وجلاء انهم سيكونون في العالم عرضة لكل تقلبات الحياة ومتاعبها من معاكسات وامراض وآلام وظروف قاسية

ثم ان الهموم من خواص الحياة البشرية ومستلزماتها. فطيور السماء لا يساورها هم. والاعنام التي تقضم الحشائش في المراعي والمروج لا تعاب بشيء. والمتوحشون الذين يعيشون على الفطرة في البراري والكهوف لا يحيط بهم الا النذر اليسير من هموم وعناء. ولكن كلما تطورت الحياة البشرية وكما تعمق الانسان في ادراك معناها وفهم ما تحويه من نبل وجمال كلما تكاثرت الهموم وتزايد العناء. فالحبة مثلاً التي يعامنا اياها المسيح تجعل قلوبنا شديدة حساسية لآلام الآخرين. وبدلاً من ان نخلينا من اختبارات الحياة الاليمة ترج بنا في الوطيس لتحمل الاثقال والاصاب....

ثم ان السلام لا يتوفر لدينا بتغيير طبائعنا حتى لا نحس بالآلم والعناء. فاننا اذا فعلنا ذلك نجد قلوبنا وعواطفنا من أجل وأنبل خواصها. أتدري أيها القاري الكريم ماذا يكون مصيرك لو حرمت من نعمة الشعور الدقيق بالآلم والخسارة والاساءة والظلم؟ انك بذلك تفقد القوة التي بها تحب وتعطف وتشارك الآخرين في بأسائهم وشقوتهم والامر الواقع ان افراح الحياة البريئة وآلامها الدقيقة تعيش معاً وتسير جنباً الى جنب. فالقوة التي بها نحب ونعطف هي نفس القوة التي بها نتألم.

فتحيط بنا بحبة الله وتتبدد كل المخاوف وتمتلئ  
نفوسنا بالسلام المقدس  
وكل ما اطلبه اليك ايها القاريء الكريم ان  
تهلل مع جوقة الملائكة وترفع الصوت عالياً  
قائلًا «... وعلى الارض السلام!... وفي نفسي  
السلام! (المحرر)

## اللمحات التاريخية

(السيدة هنري بجائنة منقبة أخذت على نفسها جمع  
البيانات والوثائق التاريخية عن الاحوال الاجتماعية  
والدينية في القرون المسيحية الاولى . وحيات الكنيسة  
ابان نشأتها . وسبق لنا ان نشرنا في بعض اجزاء السنة  
المتصرمة فصولاً شائعة تحت العنوان المتقدم لقيت من  
القراء اقبالاً . وقد رأينا ان ننشر تباعاً في هذه السنة  
فصولاً أخرى مستقاة من أوثق المصادر عن الصعاب  
التي ذلتها المسيحية والاضطهادات والضيقات التي لقيها  
المسيحيون في العصور الاولى)

من الامور التي يحس بها الباحث في الشؤون  
التاريخية ان الوثائق التي تحلل وتشرح الحياة  
الاجتماعية بين المسيحيين في القرون الثلاثة الاولى  
قليلة ومبعثرة . أما المواد التي تشهد للاضطهادات  
التي لقيتها الكنيسة عامة والآلام والمظالم التي قاساها  
الافراد فغزيرة ومتنوعة . وقد بدت قوة المسيح  
بارزة مجسمة أمام اعين الاصدقاء والاعداء على السواء  
في تقوية ضحايا الاضطهاد على احتمال كل صنوف  
الاذى والموت بصبر واحياناً بفرح وتهليل . ولقد  
بقيت الالفاظ التي فاه بها الشهداء المعذبون بالمئاتون

حوادثها . فما نراه نحن تجربة ونقمة اليوم يراه هو  
في الغداة بركة ونعمة . ولسنا نندوق للسلام طعاماً  
حتى نبسط كل شيء عند قدمي ملك المجد والسلام . فلا  
نجزع ولا نضجر بل نسلم ونستسلم . والحق ان  
مصارعنا مع أحداث الحياة هي التي تولد الالم  
والمرارة في نفوس كثيرين منا . رأيت طائرًا يوضع  
في القفص فيبدأ يرفرف بجناحيه ويصدم الاسلاك  
بقوة وعنفة رغبة في الحرية . هذا الطائر لن ينال  
شيئاً من مصارعتة العنيفة الا تهشم جسده واصابة  
جناحيه . ثم رأيت طائرًا آخر اوفر من ذاك الحكمة  
يوضع في القفص فيغرد بصوته الرخيم الرنان وينعم  
بالحرية وهو في الاسر . وبالسلام وهو في الضنك .  
ما اعلم هذا تعلمه نحن امام ظروف الحياة التي لا  
تقوى على مقاومتها . هنا سر السلام . السلام الذي  
يفوق كل فهم . السلام الذي شادت به الملائكة منذ  
الذي سنة والذي ينشده العالم اليوم

اثناء الحروب ينعس الجنود في مضاربهم  
ومعسكراتهم آمنين مطمئنين وحولمهم الاعداء  
لان حراساً يقومون على حراستهم طول الليل  
لرقابة الاعداء . ولنا مثال من هذا النوع في قول  
الرسول « سلام الله يحفظ قلوبكم وافكاركم . . . . »  
وقد تهدأ قلوبنا وتملك الطمأنينة في نفوسنا متى  
وثقنا ان « حارسنا لا ينعس »

والآن لنطرح عنا كل احزن الحياة وهمومها



وصلات القرابة أو بعامل عدم المبالاة والاستهتار بأمر الدين . وكان هناك ايضاً نفر آخر على جانب عظيم من الضعة وخمول الذكر فلم تشهر ضدّهم عداوة جيرانهم ومعارفهم . وكان يحدث بين آونة واخرى ان تجد ظروف خاصة تؤدي الى صدور قانون جديد يقضي بسوق نفر عديد من الرجال والنساء الذين كانت تعص بهم ساحات المحاكم وهم على أتم استعداد لاحتمال الآلام . وكان يحدث في أحيان اخرى أن تشتد عاصفة الاضطهاد الهوجاء فتصدر القوانين الصارمة من جانب الحكومة ويصاحبها في الوقت نفسه هياج شديد في الرأي العام ضد جماعة المسيحيين . وفي هذه الظروف كان يزداد عدد الضحايا ولكن لم يكن ثمة شيء يؤثر على حياة الكنيسة وكيانها . لان دعاة المسيحية وقادتها سلكوا من بادئ الامر طريقاً حكيماً معقولاً فلم يجذبوا الاستشهاد الذي لم يكن له مسوغ واستخدموا نفوذهم لكبح جماح المؤمنين المتحمسين الهائجين وتهذئة حماسهم لكي لا يلقوا بأنفسهم في تهلكة ربما تعوزهم القوة على الصبر عليها . وبفضل هذه التعاليم والارشادات كان المؤمنون المتصفون برصانة العقل وهدوء النفس واليقين يهربون من وجه العاصفة متى اختلفت مضجحتهم في سبيل ذلك كل مقتنياتهم وأموالهم للبقاء على حياتهم فقط . أما الذين كان يبقون ويصطدمون بالعاصفة وينطحون الصخر فكانوا فريقين . فريق منهم تنحل قواه

شهادة حية على رسوخ ايمانهم وأمست مصدراً للشجاعة والالهام لكثيرين من الاخوة الذين اعترضتهم ضيقات وآلام مشابهة . وذخراً ثميناً تتوارثه الاجيال المتعاقبة

ويؤخذ من مجموعة الوثائق التاريخية ان مهد الكنيسة قام على اشواك الاضطهاد . فالرسل الذين تلقوا من شفتي سيدهم الامر باذاعة الحق الذي عرفوه والكراسة في كل ربوع المسكونة لم يسعهم ان ينسوا مشهد قاعة المحاكمة في دار بيلاطس الوالي . ولا مشهد الملك المنبوذ المكالة هامته بالشوك والمعلق على خشبة فوق رابية الجلجثة . ولذا أفصح الدعاة في العصر الرسولي لجميع المهتدين والمتنصرين وصارحوم القول بان الطريق الى الملكوت محفوف بالآلام والمكاره . وكثيرون منهم ختم هذه الدعاية بدمه . ولكن من خطل الرأي ان تتوهم بان الاستشهاد كان الطريق الحتمي الذي لا مفر منه لكل حياة مسيحية . فقد حظيت الكنيسة بفترات هادئة شملها السلام وأغفل فيها تنفيذ الشرائع الصارمة التي اشترعتها الحكومة الامبراطورية ضد المسيحية . اما في الفترات التي كانت تضطرم فيها نيران العداة كانت تقع الضربات على رعاة الكنيسة وقادة الرأي فيها . وحتى في تلك الازمات الحادة كان كثيرون من خائري العزائم ومزعزعي اليقين يلجأون الى البيوت الوثنية تحت حماية أهلهم وذوي قرابهم الذين كانوا يعطفون عليهم إما بعامل المودة

المدن والاماكن العامة مما كان له أثره في اثاره الخواطر واشعال لهب العداء ضدهم ولدينا مصدر آخر لاستقاء المعلومات عن محاكمات المسيحيين. ولهذا المصدر اهمية خاصة لصدوره من ناحية لا تعباً شيئاً بهذه الحوادث ولا يحتمل ان يثيرها العطف نحو قضايا وحوادث قوم نبذهم ذلك العصر. وكان غرضه تدوين الوقائع مجردة خدمة للتاريخ. أما ذلك المصدر الذي نعينه فهو المؤرخ "Le Blanc" الذي انبرى لاثبات حقيقة علمية وهي ان وقائع الشهداء وتفصيلات حوادثهم نقلت عن مذكرات مختصرة اخذت في مجالس القضاء الرومانية بطريقة اختزال كانت معروفة يومئذ وادعت ضمن المحفوظات القانونية. ويشير الكاتب الى صورة شهداء ووضعها القديس «اوستير داماس» في القرن الرابع للميلاد تشرح رواية استشهاد القديسة «أوفيموس» التي تظهر في أحد المشاهد واقفة امام منصة عالية جلس عليها قاض عابس الوجه مقطب الجبين ويحيط بالتهمة الجنود والموظفون وبينهم الكتاب بالواحد وأقلامهم. ويظهر في الصورة احد اولئك الكاتبين وقد رفع رأسه من الكتابة وأحدق بنظرته في التهمة كأنه يسألها ان تتكلم بايضاح وعلى مهل<sup>(١)</sup>

(١) انظر كتاب "Le Blanc" الذي عنوانه

«المضطهدون والشهداء» Les persécuteurs et les Martyrs

الفصل الاول

وتخوّر نفسه في شدة التجربة فيضطر الى انكار ايمانه ولو الى أجل مؤقت. وأما الفريق الآخر المستبسل فكان يجاهد الجهاد الحسن حتى النهاية ولا يخشى الموت الرهيب فيسلم جسده مهشماً مقطوع الاوصال بين برائن معذبيه. وهؤلاء كان يذكرهم المسيحيون أجل ذكرى ويخلدون اسماءهم ويعترفون لهم بالفضل والاسبقية بين جماعة المؤمنين

اما الوثائق الاولى المعتمد عليها التي تضمنت تفاصيل موت اولئك الشهداء فقد تناولناها من مصادر شتى. وأهمها المذكرات التي كتبها الذين سيموا الاضطهاد بانفسهم وهم في السجن قبل ان تزهرق أرواحهم. وكذا الاوصاف التي كتبها شهود العيان. ولدينا ايضاً رسائل شخصية تلقي نوراً على ميول وعواطف قادة الكنيسة ابان تلك المحن. والاضطار الادبية والصعاب التي اقامتها تلك الاضطهادات وما كان لها من الآثار والتأجج في حياة الكنيسة. ومثال ذلك رسالة اغناطيوس اسقف انطاكية ورسالة كبريان اسقف قرطاجنة ورسالة ديونسيوس اسقف الامكندرية الخ

ونرى في صحائف يوسيبوس المؤرخ الشهير محاولة جديده منه لوضع تاريخ الشهداء بحسب ترتيبه الزمني. كما نرى في كتابات اورييجانس وتورتوليان وغيرهما تلميحات صريحة الى حوادث الاضطهاد الصغرى التي كانت تقع عادة في الاسواق. والتهمة الحقيرة التي كانت تقام ضد المسيحيين في منزهات

وسعيهم للحصول على محاضر استجوابات المتهمين والوقوف على اقوالهم مما يشعل نار الجاس والغيرة في نفوس الآخرين ويولد روح التفاني وانكار الذات في الاحياء الباقين منهم . ولذلك حذر بعض القضاة بيع محاضر الاستجوابات التي تؤخذ في محاكمهم<sup>(١)</sup> وربما يرجع فقر الكنيسة في الوثائق التاريخية عن شهادتها الاولين الى تدمير دار المحفوظات المسيحية التي ابتاعها وجمعها قادة الكنيسة . وقد تم هذا التدمير اثناء الاضطهادات في عصر الامبراطور دوقليديانوس<sup>(٢)</sup> وعند هدوء ثورة العاصفة في هذه الاضطهادات حاول المسيحيون اعادة كتابة تلك الروايات القديمة التي تداولتها الالسنه وطبيعي ان يلبس الوقائع المجردة في مثل هذه الاحوال شي من الاضافات التخيلية التي ابتكرتها عواطف الناسخين

الى هنا تقف الآن وسنعود في الاجزاء التالية الى نشر تفاصيل بعض هذه الوثائق المستقاة من المصادر التاريخية

وبقاء هذه السجلات والوثائق الرسمية عن المحاكمات بين المحفوظات القضائية من الامور الثابتة . وكان بدهياً ان يبذل المسيحيون الاحياء جهد الطاقة للحصول على تلك الوثائق ليحفظوها آثاراً خالدة عن شهود المسيح المتألمين . وربما كان من السهل الوصول الى دار المحفوظات الرسمية في فترات السلام والسكينة . اما في اوقات الاضطراب والعواصف فكانت الكنيسة تدفع رسوماً باهظة للحصول على صور تلك الوثائق

والشهادات لدينا كثيرة في مؤلفات شتى تدل على مقدار ما عاناه المسيحيون وما بذلوه من اموالهم لاستخراج صور صحيحة من تلك الوثائق والسجلات المودعة في دار محفوظات الحكومة الرومانية

ويوجد تشابه واضح بين تقارير الاستجوابات الرسمية المودعة في تلك الوثائق مما يؤيد صحتها وصدقها ويسهل علينا تكوين فكرة صائبة عن الاجراءات القانونية التي كانت تتخذ ضد المسيحيين ابان الاضطهادات . فالاسئلة التي كان يوجهها القاضي للمتهم تكاد تكون على نسق واحد في كل القضايا وفي مختلف النواحي المتباعدة الا فيما ندر من التفاوت الذي لا يعتد به . بينما موقف المتهم وطريقة اجابته على الاسئلة تكاد تكون نتيجة تلقين منظم واستعداد سابق . ومما قيل ان أولى الامر في الحكومة الرومانية قد فطنوا الى مبلغ اهتمام الجماعات المسيحية

(1) Sources of the *Acta Martyrum*, in "Les Persécuteurs et les Martyrs", by Le Blant, and Preface L-Vol. I of "Les Martyrs," by R. P. Dom. H. Leclercq.

(2) "Persecution de Diocletien" by Paul Allard, Vol. I.

وقد تميز بطهارته وانكاره للذات عن الصبيان  
الآخرين فكان وحيداً وسط الجميع

شهدت عيناه ما لم يره غيره . وأحس قلبه  
الغض بما لم يشعر به سواه من احزان الحياة المحيطة  
به ولفحات الخطية الواخزة . وقد سالت الدموع  
من محاجره مرتين بينما ظلت عيون الآخرين جافة  
لم تدمع . وفي البستان نراه وحيداً موحشاً . وعلى  
الصليب يصرخ قائلاً «إلهي . إلهي . لماذا تركتني؟»  
ولسنا نستطيع سبر غور سرِّ ومجد التجسد ما لم  
ندرك بعض الشيء عن وحدة المسيح وعزلته وهو  
في حياة الجسد .

وحدته في ميلاده — الكلمة صار جسداً وحل  
بيننا «اله من اله . نور من نور . مولود غير مخلوق»  
كان منذ الازل في حضن الآب ثم جاء الى العالم  
وصار انساناً . قد يشعر الملك في احيان وحيداً على  
عرشه . ولكن اذا نزل عن العرش وأبعد عن  
الوطن أمست وحدته مثل وحدة داود يسير مطاطىء  
الرأس أمام وجه أبسالوم . وقد كان المسيح ملكاً  
نزع عنه مجده وولد في مذود ! وان الالفاظ لتعجز  
عن وصف هذه الوحشة . « جاء الى خاصته . واما  
خاصته فلم تقبله » — « ولم يكن له مكان في الخان »

وحدته في حياته وخدمته — كما تشاخصت قم جبال  
الحملايا . هكذا سما المسيح فوق كل عظمة بشرية .  
وتعالى عن كل اختبار البشر وادراك الانسان . ولم

## جاء وحيداً

( لجناب الدكتور صموئيل زويمر )

بجول عيد الميلاد يستعرض المفكرون  
المسيحيون أمامهم حقيقة التجسد وينظرون اليها  
من نواح كثيرة . فيميل البعض للتأمل في مقصد  
الله الازلي الذي اراد به فداء الجنس البشري في  
يسوع المسيح . ويحقد آخرون بانظارهم في مذود  
بيت لحم للتأمل في طريقة ميلاده العجيبة . ويرفع  
آخرون أبصارهم الى العلاء ليروا جوقة الملائكة  
وينصتوا الى صدى نشيدها الذي ما زال يدوي في  
اجيال التاريخ

فالحكماء ما فتوا يتبعون النجم و يرون في  
يسوع الملك العظيم ورجاء العالم الوحيد في ظلمة  
الليل البهيم

والودعاء يجثون مع الملائكة ويحذون لذتهم  
في التفرس في وجه الطفل الصغير  
وأما اليوم فلنحول النظر الى ناحية اخرى  
من نواحي التجسد : هي وحدة ذلك « الذي اتخذ  
صورة عبد وصار في شبه الناس »

جاء يسوع وحيداً . وعاش وحيداً . ومات  
وحيداً . كان أكثر المولودين عزلة في بيت لحم .  
وكان أكثر الصبيان وحشة في طرقات الناصرة .

اما تلاميذه فأخذوا هذا الكلام حرفياً وتركوا كل شيء فرموا كل شيء. وزجوا بانفسهم الى العالم محدودم محبته ورعايته «لانه اشبع الجياع خيرات وصرف الاغنياء فارغين». وقام في كل الاجيال ومن جميع الشعوب قوم ممن اتخذوا هذا الكلام على حرفيته وتبعوا المسيح في البرية ناذرين الفقر والطاعة وحاملين عاره ومشاركين اياه في وحدته. فمن يوحنا المأسور المنزل في جزيرة بطمس. الى عصر الشهداء الارمن. الى عهد ثورة البوكسر بالصين اتهمج قوم هذه الخطة وساروا في وحدة وعزلة هائمين في الصحراء والقفار والجبال والكهوف.....

وحدته في آلامه وموته — هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ليموت. ويموت وحيداً. ولم تكن اشنع مظاهر النبذ والاحتقار في بيت لحم بل في الجلجثة. جاء الى خاصته وخاصته لم تقبله. وكان صراخهم اخيراً «ليس هذا بل باراباس» وهكذا ضرب الراعي وهو يبذل نفسه عن الخراف. وتبددت خرافه وبقي هو وحيداً

كان المسيح وحيداً في البستان. وحيداً امام رئيس الكهنة. وحيداً في دار الولاية. وحيداً في طريق الآلام. وحيداً على الصليب. ولم تكن الشجرة التي رفع عليها شبيهة بشجرة عيد الميلاد. ولكنها اصطفت بالوان قرمزية ارجوانية «مجروح لاجل معاصينا. مسحوق لاجل آثامنا». وقد

يلق الآ بلادة في العقل. وسوء فهم لاقواله ومعجزاته. حتى من تلاميذه انفسهم!

وزراه وحيداً منفرداً في ظروف شتى. نراه على قمة الجبل قبل بزوغ فجر النهار. او في الخلاء يقضي طول ليله في الصلاة. وحتى عند التجلي على جبل طابور تركه ايليا وموسى وظل المسيح وحيداً. وفي وسط الجموع الحاشدة حوله كان الناصري أكثر الناس شعوراً بالوحدة. كانوا يلتفون حوله ليسمعوا كلامه. ليلمسوا هذب ثيابه. اما هو فكان وسطهم وحيداً منفرداً. ويسوع المسيح هو أمس واليوم والى الابد. لا يزال متروكاً مجهولاً ملق وحيداً. يتبادل الناس في هذا العيد الملايين من بطاقات المعايدة والتحية وقلمها يذكر اسم المسيح فيها. تحفل الموائد بصنوف المآكل الشهية والولائم الفخمة والاطفال البائسون—أخوة يسوع على الارض— يتضورون جوعاً على الابواب. ويسير المسيح في عيد الميلاد في شوارعنا العامة ووسط الاحياء الفقيرة المبتذلة ولا يعنى به احد. وهو الذي قال «كنت جائعاً. وعطشاً. وغريباً....»

وحدته في قيادته — كانت دعوة المسيح مطلقة. فهو يطلب الينا ان نتبعه ومع ذلك يسبقنا كثيراً الى الامام. وعندما تبعته الجموع الكثيرة التفت الى تلاميذه وقال «ان كان احد يأتي الي ولا يبغض اباه وامه وامراته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضاً فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً»

إذا تاب وندم، هي نخر القوي إذا تعطف ورحم  
الدموع هي ميراث البشرية المشترك، هي ماء  
«العيون» التي تروي «شجرة الحياة» في برية هذا  
الوجود

هي قوة الفقير، وتسلية الغني  
هي التركة التي تبقى لنا من مخلفات العام الذي  
مضى، كلما ذكرنا فيه خطايانا، وعجزنا، وآلامنا

\* \* \*

الدموع في الحياة نوعان: دموع تنحدر الى  
تربة الحياة، فتنبت إنباتاً حسناً، فتجود بشرات  
ناضجة تكون في الحياة خير سلوى وعزاء. ودموع  
تذهب ضياعاً فتصير هباء، فيكون المرء بعدها  
اتمسح حالاً منه قبلها — هذه هي الدموع العقيمة،  
هذه هي الدموع التي يجب ان نبكي عليها، لو ان  
البكاء يستعيدها

من هذه الدموع، تلك التي نسكبها على أمل  
ان نسترد بها القضاء!! جميل ان نبكي لكي نسترحم  
رب القضاء، ليتلطف بنا في قضائه. ولكن ما نفع  
البكاء على سهم القضاء وقد نفذ؟ هذه هي دموع «لو»  
«لو كنا قد استدعينا الطبيب في الميعاد...»

لما مات المريض»

«لو كنا قد تاجرنا في صنف غير هذا...»

لربحت تجارتنا»

«لو اخترنا القسم العامي بدلاً من الادبي...»

لنجحنا في الامتحان»

تكللت اغصانها بأثمار الروح — المحبة الفرح السلام  
طول الاناة الشفقة الصلاح الصدق الوداعة ضبط  
النفس

ووحدة المسيح تجعله للمحرومين والمتروكين  
افضل صديق والصق رفيق. نزل لنصعد نحن. أخطى  
نفسه لكي نمتلي بعل الله. هذا هو أعمق معاني  
التجسد

وإذا ما دعانا لنسهر معه ساعة في بستان حافل  
بالالم. او لنشاطر وحدته بين الجموع. يهمس في  
آذاننا قائلاً « لا تخافوا ها انا معكم » وهو دائماً  
قريب من المتواضعين والودعاء  
«والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده  
كما لو حيد من الآب. مملوءاً نعمة وحقاً»

## الدموع العقيمة

الدموع هي كلمات العيون، تلفظها نبرات،  
فتتلاً على الخدود، قطرات لامعات  
هي لآئى القلب، ينثرها، ليستعطف بها  
القضاء، اذا جلّ الخطب وعظم البلاء  
هي لغة الجفون، تنطق بها، اذا عزّ على اللسان  
الكلام

هي استغاثة الطفل اذا بكى، هي حجة الشاب  
اذا اشتكى ظلم الايام، هي سلاح المرأة اذا خانها  
سلاح الابتسام  
هي عيب الرجل اذا هرم، هي زينة الخاطن

تحل محل عطايا يجود بها الجيب، لطي دموع رخيصة  
كان اولى بها ان تظل في مآقي العين . هذه هي  
دموع الضمائر الميتة

كم من مرة نضع ايدينا على قلوبنا إشفافاً علي  
بأس ، ولسان حال ذلك البأس ينادينا ان انزلوا  
ايديكم من على قلوبكم وضعوها في جيوبكم . لان  
رئين تقودكم أحب الي من شهيقكم وزفيركم

هوذا عيد الميلاد الشرقي قادم ، فلماذا نحن  
عاملون لفقراء ينتظرون هذا العيد بصبر دونه صبر  
ايوب . فهل نجود بعطايانا مشفوعة بدموعنا ، ام  
نكتفي بأن نسكب عليهم في صلواتنا دموعاً عقيمة؟  
من هذه الدموع العقيمة ، تلك التي تسكبها  
العين من غير ان تلازمها العزيمة الصادقة . هذه هي  
دموع «ليت» و «لعل»

يقول الكسول «يا ليت لي مال قارون»  
يقول الخاطي المغلوب «يا ليتني كنت قديساً»  
نعم جميل ان تمنى ، ولكن ما نفع التمني الذي  
لا ترافقه الارادة الحازمة؟؟

كل الفقراء ملوك ولكن في أحلامهم ، وكل  
الاشرار قديسون ولكن في آمالهم ، وكل  
الشياطين ملائكة ولكن في مخيلاتهم . ولكن اين  
العزيمة التي تبعث في الكسول همة للعمل؟ وفي  
الخاطي ارادة لكي يجاهد بها ضد الخطية حتى الدم؟  
وفي الانسان المادي الساقط روحاً لكي يرفع اجنحة  
كالنسور فيطير مرتفعاً الى سماء الملائكة؟؟

«لو اطعنا نصيحة هذا ورفضنا نصيحة ذاك..  
لتغيرت حالنا»

«لو كنت ههنا... لم يمت اخي»  
هذه كلمات كثيرة تنطق بها الافواه، فتنحدر  
معها الدموع . ولكن ما قيمة هذه الدموع؟؟؟  
ان كل انسان حكيم، ولكن بعد فوات الفرصة.  
وكل طالب ناجح ، ولكن بعد معرفة اسئلة  
الامتحان

وكل تاجر لا شك راجح ، ولكن بعد معرفة  
تقلبات الاسواق

كل هذا حسن وجميل ولكن هل ينفع البكاء  
على الماء بعد ان تكون قد سكبت على الرمال؟؟

ان عجلات الزمن سائرة على «عجل» ولن  
يمكن للماضي أن يقف أمامنا لنبكيه. هوذا المستقبل  
أمامنا فترحب به ولنحيه . لان البكاء على الماضي،  
يشل عزائمنا عن ان نواجه مسؤوليات الحاضر ،  
ويغض اعيننا عن ان نرى مآتي المستقبل، فضلاً  
عن كونه لا يسترجع ما مضى

فبدلاً من ان نشاطر مرثا قولها «لو كنت  
ههنا» ينبغي ان نقول مع بولس «انسى ما هو وراء  
وامتد الى ما هو قدام»

\* \* \*

من هذه الدموع العقيمة ، تلك التي يسكبها  
غني على فقير معوز، من غير ان يشفع دموعه بشيء  
من عطاياه . ان دموعاً تجود بها العين على أمل ان

بانظاركم اليوم في مستهل هذا العام الجديد سائلاً  
قراي الاعزاء كلا بمفرده: كم هي سني حياتك؟  
ولست اسألك ان تقيس حياتك بدرجة الملاذ التي  
تتمتع بها

سئل اللورد «دنداز» عن عام منصرم فكان  
جوابه انه لم يجد دقيقة واحدة فيه تبعت الى نفسه  
السرور. ولكنني قد لا اخطى ان قلت أن هذا لم  
يكن حالك ايها العزيز في العام الماضي. فقد تكون  
في وسط الآلام التي المت بعيرك قد تمتعت بالبهاء  
والرواء. وقد يقصر لسانك عن تعداد ما قد خالج  
صدرك من دواعي الفرح. انسيت - ايها العزيز  
- الايام التي غذتك بلبان الفرح ورأيت في  
السماء صفاء لا تقف به غيمة، وفي الحياة انشودة  
شجية لم يقطعها نجيب ولا نشيج، وفي الكون  
بركة وأية بركة، وفي كل حركة تحركها الخلائق  
موسيقى متناسقة التوقيعات لم يسمع في ترديدها  
شدوذ ولا خروج. فكنت ترى وتسمع لسان  
حمد، في تنفس الزهر؛ وتفريد الطير، ووميض  
البرق، وقصف الرعد، وخرير الماء. فان وجد  
إنسان يرى كل هذه فانما هو المؤمن الذي عرف  
بل أيقن ان الخير والرحمة يتبعانه مدى الدهر.  
فالرجل الذي يقيس حياته على مبلغ الملمات التي  
يتمتع بها فهو غير حكيم. لان حياتنا تنتهي الى  
مصير لا محيص عنه. فهي ليست لعبة شطرنج،  
ولا تحفة نلها بها. كلا؛ انما هي اول خطوة

يقول الانجليز في امثالهم «ان الرغائب غير  
الزكايب» ويقول يوحنا بنيان «ان الطريق المؤدي  
الى جهنم مرصوف بتمنيات طاهرة بريئة»  
لنا في حياتنا صف من القضاة الذين يصورون  
احكاماً صالحة ولكن يعوزنا صف صباط للتنفيذ!!  
تعوزنا العزيمة القويمة. والارادة المنفذة  
ان الحياة التي يكون بمطلعها «ليت» «ولعل»  
«ولو» هي حياة خاتمها «بئس»

نعمت الحياة حياة نبكي فيها على نفس ضالة  
لنردها الى فاديها. نعمت الدموع دموعاً نكون في  
سكبتها شركاء رب المجد الذي بكى على اورشليم  
فيا من بكيت على الخطاة اعطنا نصيباً وافراً  
من روحك لنبكي معك عليهم. ويا من انت  
الاخلاص مجسماً والقدرة قادرة، احفظنا من كل  
ضعف ووهن وامسح من عيوننا دموع التماسح!  
ابراهيم سعيد

## كم عمرك؟

«كم هي سني حياتك؟ تكوين ٤٧: ٨»

عند منتصف ليل ٣١ ديسمبر انفتحت ابواب  
الابدية لتدخل بين الاجيال المنصرمة سنة ١٩٢٨  
وتقذف بها في احضان الأزل  
وانه لمن دواعي السرور أن توجد في سبيل  
رحلتنا في هذه الدنيا علامات منصوبة تبين باي  
سرعة نحن سائررون. فليس من الغريب ان وقفت



اكتشفت حيل الشيطان في كل رحلاتي فبنعمة الله قد هزمتها جميعاً بقوة عمانوئيل قد أحرزت الغلبة عليها. لقد قرأنا سيرة الابطال الامجاد الذي عركوا التجارب وعركتهم وجازوا مفاوز الآلام مرفوعي الرأس لم تقل من عزائمهم قوى الشيطان ولا اثبتت سعيهم الكروب. اولئك هم الذين هتفوا في النوب، وانشدوا في السجون، ورتلوا ترانيم النصر في معامع الحرب الضروس. اولئك هم الذين وقفوا على جبل سيناء وسمعوا دوي الرعد، ومن قة (الفسجة) ابصروا (كنعان)، وفي ظلام الهم تلاًلاً لهم الرجاء وفي ارض الدموع تنسكب الافراح انسكاباً. كان «يوحنا برادفورد» يسقط من حياته اليوم الذي لم يعمل فيه خيراً. فليس في مقدورك حصر مدى الاعمال التي يعملها صانع الخير - في مسح الدموع، ورفع الاثقال عن الرازحين، وجلب العزاء لقلوب المحزونين وتعزية اليتامى والمذبلين وردّ التائبين. هؤلاء هم الذين اراقوا عصارة حياتهم في صنع الخير وبذلوا الب عقولهم في خدمة المسيح. هؤلاء هم الذين تسلقوا اعالي الجبال وانبثوا بين المناجم وعبروا البحار وقطعوا البراري والقفار وفي النهاية آوتهم مقابر الشهداء منتظرين طلوع نهار القيامة المجيد. أتريد ان تعرف عمر مارتن لوثر او فيليب دودرج او شارلس في او جورج هوايتفليد؟ الحق انك لا تستطيع ان تقيس اعمالهم وان رغبت

في السأم الذهاب الى مجد السماء؛ او اول خطوة في المزلق المؤدي الى هاوية الشقاء. لاننا في هذه الحياة في أحد حالين اما ان نضفر تاج الحرية المحيطة او نسبك حلقات العبودية المرّة. فيها الحياة امامكم اليوم على الجانب، والموت على الجانب الآخر. الى مصير انت سائر بسرعة فانظر الى اي حال انت صائر؟ إلى منازل السماء أم الى مستقر الجحيم؟ إلى الجنة والخلود ام الى الهلاك والدمار؟ إلى صحبة الابرار حيث اغاني السعادة والهناء أم الى صحبة الاشرار حيث نجيب الشقاوة والعناء؟

اخي، هل جازت بارضك غيوم البؤس فتركتك تتمرغ على احد من القتاد ثم جعلتك تمص كأس الاوصاب الى حثالته. ونعقت في اعشاشك غربان البين فذهبت هنا وهناك وانت لا ترى منفذاً من حزنك؟ صبراً صبراً فحيث غيوم الآلام فهناك شمس الرجاء والعزاء؛ وحيث الشوك الوخاز فهناك الورد النضير؛ وحيث ظلمة الشك فهناك نور اليقين؛ وحيث الضيقة الوقتية فهناك المجد الابدي

قف قليلاً واسترجع مشاهد حياتك وانظر أنت متقدم في سبيل التضحية أم راجع الى صغائر الانانية؟ انظر أنت راسف في عادة شريرة من العادات ام جاد في سبيل الكفاح والنصرة؟ يمكنك تقف الآن وسط خرائب ابليس وترعق زعقة الباسل الصنديد: نعم نعم لقد

مصيره؛ تلك الكلمة هي - «الابدية». في آخر حياة شخص، سمع يردد: اعيدوه، ارجعوه، رده. فسئل ماذا نرد وماذا نرجع لك، فاجاب، «الوقت». ولكن اهذا في المقدر ومن يعيد الوقت الضائع ومن يعيد الحياة التي عشتها؟ قد نخسر اموالنا ونستردها، وقد نفقد صحتنا ونجدها، وقد نضيع اسمنا ونعيده، ولكن ان اضعنا الوقت فالابد اضعناه أيها القاري العزيز. اذا هاجت عليك الرياح وقامت ضدك الامواج ايمكنك في وسطها أن تقف منادياً «الله لنا ملجأ، عوناً في الضيقات وجد شديداً» ان ارتكز محور ايمانك على «صخر الدهور» فابواب الجحيم لن تقوى عليك، ان كانت حياتك قدساً للرب فهيناً لك وعامك عام سعيداً

سالموط واصف عبر المالك

## أقوال

حيث يكون الانجيل تنبؤ غياهب الجهل والخرافات والخطية. وتتل عروش الاستبداد وتزول معالم الوثنية

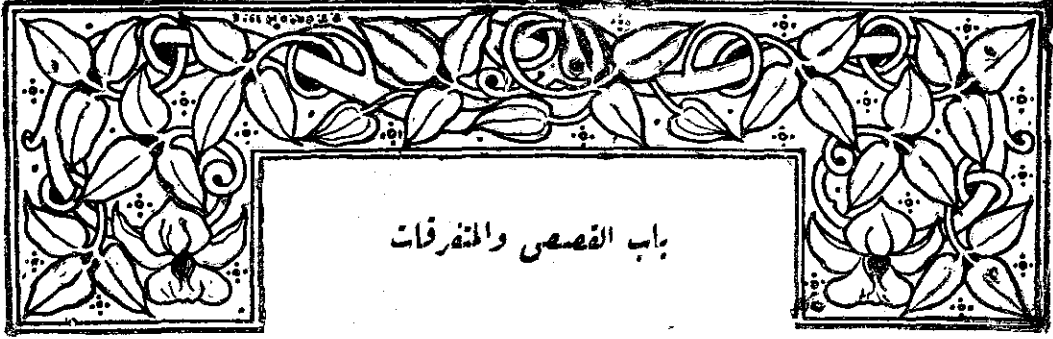
رسالة «عيد القيامة» ترفع انظارنا الى السماء وأما رسالة «عيد الميلاد» فتحملنا على ان نحول انظارنا نحو الآخريين

سئل مرة احد التلاميذ ان يرسم شكل مغيب الشمس فاجاب «لا اقدر ان اصور المجد» فكيف لنا اليوم ان نصور مجد المسيح؟

عيد الميلاد ليس قاصراً على يوم واحد. بل هو يتبعنا كل أيام السنة

معرفة فاضف الى مثله عشرة آلاف ضعف ومع هذا فلا تكون قد حسبته تماماً. ذلك لان خادم الانسانية الذي لم يتجاوز الثلاثين سنة قد يشب في بطن الاجيال ويدخل في دوائر المستقبل الى الف جيل باعماله الجليلة

لست اعلم ما هو مجرى حياتك ايها الصديق أهى سبب بركة للمجموع البشري أم هي سبب بلاء وشقاء؟ كذا لست اعلم ميولك ولا المستوى الذي تعيش فيه، ولكنني اعلم شيئاً واحداً وهو أن امامك مصيراً خالداً يجب ان تتحقق منه، ودمعة يجب ان تمسحها، ونفساً تائهة يجب ان تهديها، وظلمة قائمة يجب ان تقشعها؛ فان كنت غنياً فكرس غناك للرب، وان كنت لسناً فصيحاً فكرس فصاحتك للرب. وان كان لك علم فضع زمامه في يد الرب وان لم يكن لك شيء من هذا فتكريس حياتك هو الدمعة التي تترقق في عينيك كلما وقعت على منظر من مناظر البؤس او مشهد من مشاهد الشقاء؛ او هي الصرخة التي تصرخها في وجه من يجترى على الحق او من يعبت بالضعفاء. فاليوم جدير بك ان تحسب ما هو عمرك. ألا ترى كيف يدور دولاب الزمن بسرعة البرق وتهوي بنا السنون هويًا، وها العام القديم قد انصرم واقتبل عام جديد. فماذا اعددت لزدك وماذا جهزت لابديتك؟ كلمة واحدة قد ملكت على عواطف رجل كان يعبر نهر (هدسون) وغيرت



## المجوسي الرابع

( انظر صحائف الشرق والغرب المصورة )

( يقوم فريق من سيدات جمعية الشابات المسيحية بالقاهرة في هذا الفصل بتخيل رواية خشوعية مؤثرة باللغة الانكليزية مأخوذة عن قصة تخيلية للمستشرق الشهير هنري فاندريك رواها بصورة حلم رآه في احدى ليالي فصل الشتاء الطويلة وأفرغها برأته في قالبها الجميل المعروف عند قراء اللغة الانكليزية . وقد ترجمت القصة الى كثير من اللغات ونقلها الى العربية الاستاذ حبيب حتي . وقد تخيل المؤلف مجوسياً رابعاً اراد الحاق بزملائه الثلاثة ولسكنه ضل الطريق وقضى زهرة عمره يبحث وينقب عن طفل بيت لحم حتى رآه آخر لحظة بعد ثلاث وثلاثين سنة معلقاً على الصليب وكان قد جاء الى اورشليم صدفة في ذلك اليوم : وقد رأينا ان نلخص لقراء الشرق والغرب هذه القصة الشهيرة في عالم الادب والدين لشدة إعجابنا بها . واستأذنا جمعية الشابات في نشر بعض صور المشاهد التي اخذت اثناء تمثيلها — المحرر )

الدين وفلسفة الحياة ويقدمون العبادة لاهلهم واخيراً قال أرتبان: « لقد تجلت المسألة لي ولرفاقي الثلاثة من الجوس وهم كاسبر وملسكيور وبلتازر فاننا تقبنا في مخطوطات الكلدان وحسبنا الوقت فاذا هو واقع في هذه السنة . لقد راقبنا الفلك فأرأينا في ربيع هذه السنة سيارين من اعظم السيارات يقتربان الواحد من الاخر في برج الحوت الذي هو برج العبرانيين . ورأينا هنالك ايضاً نجماً جديداً اضاء ليلة ثم اخفتى والان السيارات يتقربان وهذه الليلة موعد اتصالها . اخواني الثلاثة يرقبون الفلك في هيكل الابراج السبعة القديم الكائن في مدينة بورسيا في بابل وانا ارقبه هنا . فاذا اضاء النجم ثانية سينتظرونني عشرة ايام في الهيكل ومن هنالك سنسافر معاً الى اورشليم لنرى ونسجد لملك اسرائيل الموعود به . انا اعتقد ان العلامة ستظهر ولذلك قد اعددت للسفر عدته فقد بعث مقتناتي واشترت هذه الياقوتة الزرقاء وهذه الياقوتة الحمراء وهذه اللؤلؤة . جواهر ثلاث ساقدمها هدية للملك

وكان عند ارتبان جياذ عديدة اسرعها فرس كانت تدعى فاسدا . وقفت فاسدا الليل بطوله سرجها على ظهرها ولجامها في فها تضرب الارض بيدها وتحرك الشكيمة في فها كأنها كانت

في عهد الامبراطور اوغسطس قيصر يوم كان هيودس ملكاً في اورشليم كان يسكن في مدينة اكبثانا في جبال بلاد فارس رجل اسمه ارتبان

وكان بيت ارتبان محاطاً ببستان ملؤه الزهر والثمر تسقيه عشرات الحجاري التي كانت تنساب اليه من على منحدرات جبل اوراتس وكانت الطيور فيه تملأ الهواء باغانها الموسيقية . وقف صاحب البيت في المدخل يستقبل ضيوفه . رجل طويل القامة اسمر اللون عمره اربعون سنة وكان يستقبل كلا منهم قائلاً بصوته الرخيم : اهلا وسهلا بكم . اهلا بك يا ابس والسلام عليك يا رودسبس وتكرنس عليك ايضاً يا ابانا ابكرس . اهلا بكم جميعاً . لقد انزتم المنزل بتشريفكم »

تسعة من الرجال كانوا على تفاوتهم في العمر متفقين في لبس الحرير الملون والاطواق الذهبية الكبيرة شارة اشراف البارثيين وفي دوائر الذهب ذوات الاجنحة على صدورهم شعار اتباع زورستر

فما استقر بهم المقام حتى وقفوا حول مذبح اسود صغير كان في آخر الغرفة يعلوه نور ضئيل . واخذوا يتباحثون في امور

ونظر لجهة الغرب فرأى المستنقعات الموحشة تتراعى الى الافق والى الصحراء . طيور الماء واقفة على ضفاف البرك الاسنة وبنات آوى بين الهشيم وانما لا اثر لقافلة المجوس لا في القرب ولا في البعد . رأى على حافة المستوى كومة من كسر الاجر تحتها قطعة من البردي فاخذها وقرأ فيها ما يأتي : « لقد انتظرتك الى ما بعد نصف الليل ولا تقدر ان تتأخر بعد . ها نحن الان ذاهبون لملاقاة الملك . اتبعنا واعبر الصحراء »

فاطرق ارتبان وقال في نفسه « كيف يمكن ان اعبر الصحراء على فرس اعيائها التعب وليس معي زاد . يجب ان ارجع الى بابل وايبع ياقوتي الزرقاء واشتري قافلة جمال ومؤونة للرحلة . ولربما لا اتمكن من اللحاق برقائي ولا يعلم احد غير الله الرحيم اذا لم يكن تأخري لعمل الرحمة سيفقدني رؤية الملك العظيم »

ها كم ارتبان راكباً على جمل يطوي منعطفات الصحراء المقفرة كأنه مركب يخرعاب اليم . ارض ظل الموت ترامت اطرافها حوله من كل جانب . لا نبات في تلك الارض القاحلة غير الهشيم والشوك . صفوف من الصخور السوداء بارزة هنا وهناك كأنها عظام وحوش انقرضت . سلاسل جبال مخيفة كأنها آثار جراح في وجه الطبيعة . حتى جاء اخيراً الى دمشق ومنها الى بيت لحم التي وصلها في اليوم الثالث بعد وصول المجوس الثلاثة اليها حيث وجدوا مريم ويوسف والطفل يسوع وطحروا عند قدميه هدايا الذهب واللبان والمر

جاء هذا المجوسي الرابع منهوكاً ولكن ملؤه الامل حاملاً هديته من ياقوته ولؤلؤة ليقدمها للملك وقد قال في نفسه « وان يكن قد سبقني رفقائي فاتي سارى الملك العظيم جزاء اتعابي الكثيرة . هذا هو المكان الذي اخبرني عنه ذلك العبراني في الاسر وانما قبل كل شيء يجب علي ان اسأل عن زيارة اخواني المجوس ولاي بيت جاء بهم النجم ولين قدموا هداياهم »

كانت اذفة القرية خالية من القوم في تلك الساعة الامر الذي عجب له ارتبان وحدا به الى الظن ان رجال القرية كانوا قد ذهبوا لياتوا بغنمهم من مراعيها في الاكام المجاورة . سمع صوت غناء منخفض داخل كوخ حقير دخله فاذا والدة في مقبيل الحياة تغني لولدها لينام . فاخبرته عن الزوار الغرباء من المشرق الذين جاءوا القرية من مضي ثلاثة ايام وقالوا ان نجماً قادم الى حيثما كان يوسف الناصري نازلاً مع امرأته والطفل وكيف انهم سجنوا للطفل وقدموا له

تشاطر فارسها ارتبان شوق المسير . وقبلها غنت العصفير اغنية الصباح البهجة وقبلها ابتدا الضباب الابيض يتصاعد ببطء من السهل علا ارتبان ظهر فرسه فاسدا فصارت به تنهب الارض نهياً على الطريق الكائنة في سفح جبل اورانتش الغربي . وكان على ارتبان ان يكون حكماً مجدداً في سيره كما يصل في الاجل المضروب بينه وبين باقي المجوس لان المسافة كانت مئة وخمسين فرسخاً ولم يكن بإمكانه قطع اكثر من خمسة عشر فرسخاً في اليوم . ولكن اثناء المسير حانت من الفرس التفاتة فرأت في ظل آخر شجرة في الغابة في ضواحي مدينة بابل شجراً اسود فقطعت انفاسها وارتجفت مفاسلها ووقفت لا تبدي حراكاً . فترجل ارتبان واذا برجل منطرح على الطريق . أستدل من لباسه غير الايق وهيته وجهه الشاحب انه لربما كان احد اسرى العبرانيين الذين كانوا لا يزالون مقيمين بكثرة في ضواحي بابل واصفرار بشرته وجفافها كانا من دلائل الحمى القتالة التي تنفث في المستنقعات في ايام الخريف . فحل ارتبان له يده النخيفة الباردة فسقطت على صدره الهامد كأن لا حياة فيها فارتد ارتبان مشفقاً وترك الجثة في ذلك القبر العجيب الذي كان يفضله المجوس على سواه . ولكن عند ما ادار ارتبان وجهه عنه صعد من شفقي الرجل تنهد عميق ضعيف طويل ومسكت اصابعه الهازلة بطرف ثوب المجوسي مسكة ثابتة

فارتعد قلب ارتبان ليس خوفاً ولكن حقناً من الحاجة الماسة لتأخره في سيره . كيف يمكنه ان يبقى هنالك في ذلك الظلام يعالج رجلاً غريباً يحتضر . بل ما هو حق ذلك الكائن البشري المجهول في عواطف ارتبان وعطفه . اذا تأخر ساعة واحدة فلا يصل الى يورسبا في الوقت المعين ويطنه رفقاًؤه قد عدل عن السفر فيتركونه وشأنه فلا ينال مرغوبه . واذا استأنف السير فالرجل الذي ربما يشفى ببقائه يموت لا محالة . هل يحاطر بجزاء ايمانه العظيم لاجل نفس بشرية واحدة ؟ هل يجحد عن اتباع النجم ولو دقيقة واحدة ليستقي كاس ماء بارد لعبراني مسكين يحتضر ؟ هنا اضطربت نفس ارتبان وترددت في ذلك الموقف الصعب . فصلى وقال : يا الله الحق والطهارة درني في سبيل القداسة . سبيل الحكمة الذي لا يعرفه احد سواك عاد الى الرجل المريض فحل رباط يده واسعفه كطبيب ماهر وترك له ما بقي معه من الخبز والخمر وجرعة من الدواء وسار في طريقه

ولما وصل الى المكان المتفق عليه بينه وبين زملائه وهو تل على الحدود بين العراق وسوريا ترجل وصعد الى اعلى قمة فيه

المؤثرة التي تخبر عن آلام المسيح الموعود به «محتقر مخذول من الشعب رجل أوجاع ومختبر الحزن»

وهكذا كنت أرى ذلك الجوسي حيناً بعد حين مسافراً من مكان الى آخر مفتشاً بين الشعب المنتشيت عن تلك الاسرة التلحمية التي ربما كانت لجأت اليه . كان يمر في بلدان عض ناب الجوع فيها اهليها ويتخذ لسكانه مدناً فكتت بسكانها الامراض القتالة فكانوا مثال الشقاء والمسكنة . كان يزور البائسين والمرضى في ظلام كهوف السجون وفي اسواق بيع العبيد . كان يطعم الجياع ويكسو العراة ويشفي المرضى ويعزي الحزاني وهكذا مرت سنو حياته سراعاً

مر على ارتبان ثلاث وثلاثون سنة وهو سأمح يطلب نور العالم . شعره الاسود قد ابيض . عيناه اللتان كانتا تلمعان كليب النار امستا الان ضعيفتين كالجمر يعلوه الرماد

جاء للمرة لاخيرة لاورشليم في طلب الملك العظيم وهو متعب مضموك القوى على شفير الموت . وكان ارتبان قد زار تلك المدينة المقدسة من حين الى آخر وقتش شوارعها واكراخها المزدهمة وسجونها المظلمة ولم يعثر على اثر للاسرة الناصرية التي كانت قد هربت من بيت لحم اليهودية من مدة طويلة . اما الان فكان شيئاً مس قلبه واوحى اليه ان يعيد الكرة للمرة الاخيرة فينجح . وكان حينذاك عيد الفصح والمدينة مملوءة من الغراب . جاء الاسرائيليون من كل حذب وصوب الى الهيكل في العيد العظيم فنصت شوارع المدينة بهم وتبلبت بالسنتهم وكانت المدينة هائجة

فسار ارتبان في رفقة جمهور من اليهود البارثيين الذين كانوا قد جاؤوا من بلاده ليحضروا عيد الفصح واخذ يسألهم عن سبب الهياج والى اين كانوا ذاهبين . فاجابوا «نحن ذاهبون الى مكان يقال له الجلجثة خارج اسوار المدينة حيثما يصير صلب . ألم تسمع بما قد جرى . سيصلب لسان شهران ومعهما رجل يقال له يسوع الناصري . هذا عمل اعمالا كثيرة عجبية بين الناس اكسبته محبتهم وانما الكهنة والشيوخ قالوا يجب ان يموت لانه قال انه ابن الله . ويلاطس امر بصلبه لانه قال انه ملك اليهود»

نض قلب ارتبان عند سماعه ذلك الخبر المرعج نبضاً غير منتظم شأن الطاعنين في السن وقال في نفسه : «طرق الله اغرب من أفكار الناس ولربما ارى الملك العظيم اخيراً بين ايدي اعدائه واصل في الوقت لاقدام لؤلؤتي فدية عنه قبلما يموت» وهكذا تبع ذلك الراجل الشيخ بخطوات بطيئة وقلب منقط

هداياهم الثمينة . والرجل الناصري اخذ امرأته والطفل وهرب سراً تلك الليلة الى مصر على ما قيل  
اما الام فانها وضعت طفلها في سريره وقامت لاضافتهم ساقته يد الاقبار الى بيتها

بغته سمع ضوضاء عظيمة في ازقة القرية . صراخ وعويل نساء . ضرب ابواق وصلصلة سيوف وصوت ينادي ويقول : «الجند الجند . جند هيرودس يقتل اطفالنا»

علا وجه الام اصفرار الوجمل . ضمت طفلها الى صدرها وربضت في اظلم زاوية في الغرفة لا تبدي حراكاً ثم اخذت تغطيه بطيات ثوبها خوفاً من ان يستيقظ ويصرخ . اما ارتبان فوثب ووقف في الباب وكادت كفاه تلامسان جانبيه ورأس قبعته البيضاء يمس العتبة

جاء الجند مسرعين في الشارع وايديهم ملطخة وسيوفهم تقطر دمأ . وقفوا وقفة الدهشة عند ما رأوا الرجل في الباب بثيابه الفخمة . فقدم قائد الفرقة ليزحه من الباب فلم يبد ارتبان حراكاً ولم تبد علامة اضطراب على وجهه كما لو كان يرقب النجوم بل اشتعلت عيناه بنور لامع ثابت بما يرجف الفهد ويوقف النمر الوائب . فاخذ ارتبان الضابط هنية على انفراد وقال له بصوت هادئ « ليس غيري في هذا المكان وها انا مستعد لاقدم لك هذه الجوهرة اذا تركتني بسلام وانت والحمد لله ممن تغنهم الاشارة عن العبارة » . قال هذا واره الياقوتة التي لمعت في كفّه كنفطة من دم . فتعجب الضابط من جمال الياقوتة وفتحت عيناه تشوقاً اليها وتخططت شفثاه بخطوط الطمع للحصول عليها فهد يده واخذها ثم التفت الى رجاله وقال «سيروا لا اطفال في البيت»

سافر ارتبان الى مصر وها انا اراه ماشياً بين جماهير الناس في ارض مصر المزدهمة بالسكان يقفني آثار الاسرة التي جاءت اليها من بيت لحم . آثارهم تحت شجرة جميز في المطرية (هيليو بوليس) وتحت اسوار القلعة الرومانية في بابل الجديدة بجانب النيل  
اره عند حضيض الاهرام التي تنطح برؤوسها السماء وقد اكسبتها الشمس عند الغروب حمرة برتقالية . هي انصاب تدل ابدأ على مجد الانسان الزائل وعلى رجائه الخالد . تفرس ارتبان في وجه ابي الهول الرابض وحاول على غير جنوى ان يقرأ معنى عينيه الهادئين وثغره المتسم

اره في بيت مظلم في مدينة الاسكندرية يطلب في الامر مشورة احد علماء اليهود وقد انحنى هذا الرجل الجليل فوق الدرج الذي اودعت فيه نوبات اسرائيل وقرأ بصوت عال الكلمات

وثلاثون سنة بذلتها بالتفتيش عنك فلم ار وجهك ولا خدمتك  
انت يا مالك حياتي»

فما انتهى ارتيان حتى سمع ذلك الصوت الحلو ثانية. وللمرة  
الثانية سمعته الصبية خافتاً بعيداً ولكنها وضحت لها الكلمات  
الاية: «الحق اقول لكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء  
الاصغر في فعلتم»

فعلا وجه ارتيان نور التعجب والفرح كأنه كان منبتق  
نور الفجر على قمة جبل يعلوه الثلج. فتنفس ارتيان عندئذ  
نفس الراحة الاخير واسلم الروح  
اتتهت سياحته. قبلت كنوزه. المجوسي الرابع قد وجد  
الملك العظيم!

### الحكام الثلاثة

(جاء في السفر المقدس انه عند مولد المسيح في بيت  
لحم جاء اليه ثلاثة من حكماء المشرق ليقدّموا له الهدايا  
بعد اذ شهدوا نجمة يتألق في كبد السماء. وقد رأينا ان  
نورد في هذا الجزء مقتطفات من أقوال ثلاثة من حكماء  
المشرق الاعماء في هذا المعصرتشهد كاه الطفل بيت لحم.  
أما الشهادة الاولى فهي من اقوال الحاخام اليهودي  
«يوسف كاوسنر» كبير احبار اليهود في القدس وقد  
وردت في مؤلفه الشهير «يسوع الناصري»

والشهادة الثانية مستقاة من القصائد العامرة التي  
أخرجتها عبقرية أمير الشعراء سماعة احمد شوقي باشا  
وهي أبيات اقتبسناها من قصائده الخالدة في مناسبات  
شقي وسبق لنا ان نشرنا شيئاً منها  
والشهادة الثالثة من زعيم الهنذ وحامل لواء نهضتها  
الروحية «غاندي»:

شهادة الحاخام اليهودي يوسف كاوسنر عن كتابه  
«يسوع الناصري»

«لم يكن يسوع مسيحياً» ولكنه صار كذلك.  
وقد أشتقت تعاليمه وتاريخه من اسرائيل. أما اليهود  
فلم يقبلوه حتى اليوم وقد سخر تلاميذه واتباعه في

الجمهير السائرة نحو باب دمشق في المدينة. فالتقوا وراء باب  
بيت الحرس بفرقة من الجنود المكدونية يجرون فتاة غضة  
الاهاب. عليها ثوب ممزق وشعر منسدل رأت المجوسي وقف  
هنية ينظر اليها فالتفت من ايدي معذبها ودمت بنفسها على  
قدميه وطوقت ركبتيه بذراعها لانها رأت قبعته البيضاء والدائرة  
المنحنية على صدره ففرقتة ثم صرخت قائلة:

«ارحمي وخلصني اكراماً لاله الطهارة فانا مثلك ادين بالدين  
الحقيقي الذي يعلمه المجوس. كان ابي تاجراً بارئياً ومات مؤمناً  
وها انا مسوقة لابع في سوق العبيد لاني ديونه. خلصني بما هو  
اشد علي وطأة من الموت»

فارتحفت ارتيان ووقع في نفس الارتباك الذي وقع فيه سابقاً  
في ضواحي بابل وفي الكوخ في بيت لحم:

في المرة الاولى والمرة الثانية قد بذل في خدمة الناس ما  
كان خصصه لعبادة الله. وهذه هي المرة الثالثة والاخيرة.  
اخذ تلك اللؤلؤة من صدره. وضعها في يد المسكينة وقال:  
«هذه فديتك يا ابنة. هي آخر كنوزي التي حفظتها للملك  
العظيم»

وبينا كان يتكلم ازدادت السماء اكفها رارأوعرت الارض هزات  
متوالية البيوت مالت ذهاباً واياباً. والحجارة اقتلعت من محلاتها  
وتساقطت في الاسواق. غيوم من الغبار ملأت الفضاء.  
الجنود هربوا من الذعر يترنحون كأنهم سكارى. كل ذلك  
وارتيان والابنة التي اقتداها جالسان تحت حائط الحكومة لا  
يبديان حراكاً

ارتحفت الارض من تلك الزلزلة رجفتها الاخيرة فسقطت  
قورمينة ثقيلة من السطح على رأس الرجل الشيخ. فانقطع نفسه  
واصفر وجهه فاسند رأسه وقد كله ثلج المشيب على صدر  
الصبية وكان الدم يقطر من الجرح

وبينا الصبية تنحي عليه لترى اذا كان اسلم الروح اذا  
بصوت هادي خافت سمع من وراء الشفق كأنه وقع موسيقى من  
مسافة بعيدة توصل للحن سالماً والكلام مشوشاً

عندئذ تحركت شفتا الرجل الشيخ كأنه كان يجيب ذلك  
الصوت. سمعته يتكلم باللغة البارثية بما معناه. «ليس الامر  
كذلك يا ربي! اي متى رأيتك جائعاً فاطعمتك؟ او عطشاناً  
فسقيتك؟ اي متى رأيتك غريباً فأوتيتك؟ او عرباناً  
فكسوتك؟ اي متى رأيتك مريضاً او مسجوناً فزرتك؟ ثلاث

كل الاجيال من اليهود واليهودية . ومع ذلك لسنا نعرف أي عمل نافع له مساس بتاريخ اليهودية في عصر الهيكل الثاني الا وقد تداخل فيه تاريخ يسوع وتقدير تعاليمه . فما هو موقف يسوع هذا امام أعين اليهود في هذا العصر؟

أما من جهة البشرية قاطبة فهو بالحق «نور الامم» . وقد رفع تلاميذه مشعل ناموس اسرائيل مضيقاً (ولو ان هذا الناموس قد صيغ في قالب مشوه ناقص) بين الوثنيين في كل رقع العالم . فلا يسع يهودي أن يفض الطرف عن قدر يسوع وتعاليمه من وجهة التاريخ البشري العام .....

وزي في قانونه الاخلاقي الذي وضعه سمواً وخواصاً مميزة وابتكاراً لا مثيل له في أي قانون عبري للاخلاق . ولا مثيل ايضاً لفنّه العجيب في ايراد الامثال . تلك الامثال الخارقة التي لها من الحدة والفاعلية والتعمق ما يجعلها من الآثار الخالدة لما حوته من المثل الاخلاقية القريبة المنال للجميع على السواء

فيسوع للشعب اليهودي - معلم عظيم للاخلاق والآداب وفنان قدير ماهر في صوغ الامثال . وهو المعلم الاخلاقي الذي يحسب الاخلاق والآداب في الحياة الدينية كل شيء

\* \* \*

شهادة أمير الشعراء صاحب السعادة احمد شوقي باشا  
قال رعاه الله وبياه في إحدى قصائده :

ولد الرفق يوم مولد عيسى  
والروآت والهدى والحياء  
وازدهى الكون بالوليد وضأت  
بسناه من الثرى الارزاء  
وسرت آية المسيح كما يسر  
ي من الفجر في الوجود الضياء  
تملاً الارض والعوالم نوراً  
فالثرى مأجج بها وضأ  
لا وعيد لا صولة لا انتقام  
لا خصام لا غزوة لا دماء  
ملك جاور التراب فلما  
ملّ نابت عن التراب السماء  
وطاعته في الاله شيوخ  
خشع خضع له ضعفاء  
اذعن الناس والملوك الى ما  
رسموا والعقول والعقلاء  
انما الارض والفضاء لربي  
وملوك الحقيقة الانبياء

\* \* \*

وقال في قصيدة عنوانها «رثاء أدرنه»

عيسى سديك رحمة ومحبة

في العالمين وعصمة وسلام  
ما كنت سفك الدماء ولا امرءاً  
هان الضعاف عليه والايتم  
يا حامل الآلام عن هذا الورى  
كثرت عليه باسمك الآلام  
أنت الذي جعل العباد جيمهم  
رحماً وباسمك تقطع الارحام

وقال في قصيدة عنوانها «على قبر نابليون»

هل درى المرمر ماذا تحته

من قوى نفس ومن خلُقٍ متين

أيها الغالون في اجداثهم

ابحثوا في الارض هل عيسى دفين؟

شهادة غاندي الزعيم الهندي

قال: «اعتقد برسالة المسيح كما افهمه من

خطبته التي ألقاها من فوق جبل الزيتون واعتقد

بما جاء فيها وحدها . وتفسيري لها يخالف تأويل

المحافظين من المسيحيين . . . . .

وإذا كنت لم تأمل الا في خطبة جبل الزيتون

التي فسرتها بما فسرتها به لاسرعت بالقول دون

تردد نم اني مسيحي . . . . . واطلب من شعوب الشرق

الآ يخطوا بين تعاليم المسيح وبين ما يجري باسم

المدنية الحديثة . . . . . والحق اقول لكم ارتشفوا من

ينابيع خطبة جبل الزيتون ؛ لان نصائح المسيح لم

توجه الى تلاميذه فحسب بل اليكم والي

ومن أقواله ايضاً :

« حدث لي في ظروف كثيرة اني حرت في

أي طريق اسلك فلجأت الى الكتاب المقدس

وخصوصاً العهد الجديد وهناك ألفيت قوة

رسالته . . . . .

واني احاول دائماً ان أسير سلوكي وتصرفاتي

وفاقاً لتعاليم وحياة المسيح . فقد عرضت له الشرور

والآثام كما تعرض لنا نحن . فإذا فعل ازاءها ؟ هل

البنّي في دين الجميع دنية

والسلم عهد والقتال ذمام

واليوم يهتف بالصليب عصاب

م لاله وروحـه ظلام

خطوا صليبك والخناجر والمدى

كل اداة للأذى وحمام

وقال في قصيدة عنوانها «ابو الهول»

وأنست موسى وتابوته

ونور العصا والوصايا الفرر

وعيسى يلم رداء الحيـا

ومريم تجمع ذيل الخفر

وقال ايضاً في قصيدة عنوانها «شكسبير»

شعر من النسق الاعلى يؤيده

من جانب الله الهام وإيحاء

من كل بيت كآي الله تسكنه

حقيقة من خيال الشعر غراء

وكل معنى كعيسى في محاسنه

جاءت به من بنات الشعر عذراء

أو قصة ككتاب الدهر جامعة

كلاهما في اضحاك وابكاه

هما تمثل نزي الدنيا ممثلة

أو تتل فهي من الانجيل اجزاء

وقال في قصيدة عنوانها «وداع فروق وتهنئة العبد»

نظرت على السماء مكان عيسى

فلم أرَ بيننا الا ذراعاً



العظيمة منارتها الذهبية التي شعت في عصورها  
الاولى وتقوم بنصيبها في الكرازة بالانجيل  
ومن دواعي حبورنا ان غبطته صرح في  
رسالته الرعوية برغبته الشديدة للتعاون مع المصلحين  
والسير بالطائفة الى الحياة والنهوض . ويسرنا ايضاً  
أن الشقاق الذي كان مستحكماً بين أبناء الطائفة  
أخذ في الزوال ليتعاون الكل مع غبطة كبير  
الاحبار والمطارنة والاساقفة ويأخذوا بيد هذه  
الطائفة المسيحية النزاعة الى الحياة العاملة تمشياً مع  
روح هذا العصر

### منقولات

طلب الينا احد الادباء ان ننشر له بعض منقولات  
وجيزة في كل جزء فاجبناه الى طلبه مع الشكر:

من السيرة الحلبية المطبوعة بمصر سنة ١٣٢٠هـ  
جزء (١) ص ٢٦٤

«ان نبوة موسى عليه الصلاة والسلام جمع  
على انها ناسخة لما قبلها وان شريعة عيسى عليه  
الصلاة والسلام قيل انها متممة ومقررة لشريعة  
موسى صلعم لا ناسخة لها.... والنصارى لا يقولون  
بنزول جبريل على عيسى صلعم بل كان يعلم الغيب  
لانهم يقولون فيه انه احد الاقانيم الثلاثة اللاهوتية  
وذلك الاقنوم هو اقنوم الكلمة التي هي العلم حل  
بناسوت المسيح واتحد به فلذلك كان يعلم علم الغيب  
ويخبر بما في الغد» . وقال صاحب السيرة نفسه في

استخدم القوة والعنف؟ كلا. بل سلم نفسه ليصلب.  
وغلب الشر بالام. وهذا في نظري المسلك الصائب  
الوحيد لمعالجة الامر،

\* \* \*

ثلاثة من حكماء هذا العصر - الاول يهودي  
والثاني مسلم والثالث هندوسي - يشهدون لعظمة  
طفل بيت لحم ورييب الناصرة وضحية الجلجثة .  
ويشيدون بتفرده وسموه فوق جميع البشر . وهذا  
يذكرنا بالهوس الثلاثة الذين اقتادم النجم لمشاهدة  
الملك المولود. فما أشبه اليوم بالامس البعيد. البعيدا

### البطريرك الجديد

في يوم الاحد الموافق ١٦ من شهر ديسمبر  
سنة ١٩٢٨ سيم في حفلة دينية باهرة بكثدرائية  
الاقباط الارثوذكس نيافة الانبا يوانس مطران  
الاسكندرية بطريركاً للكرازة المرقسية وبذلك  
انحلت المشكلة القبطية بعد ان تعقدت كثيراً. وهذه  
المجلة تهنئ غبطته بهذا المركز الجليل الخطير وترحب  
به حبراً جليلاً بين كبار احبار الكنيسة المسيحية  
الجامعة في العالم . وتضرع الى الله ان يمهده بروح  
المشورة والفهم. روح الحكمة والصبر ليرعى شعب  
الله المسلم الى عهدته أجل رعاية . ويقوم بالتبعات  
الملقاة على عاتقه خير قيام . وكل ما نتمناه ان تنهض  
الكنيسة القبطية على يديه وتحظى الطائفة بكل ما  
ترجو من اصلاح فتعود الى هذه الكنيسة المحيطة

تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية  
لكم أن كنتم مؤمنين»

### اعتذار

جاءتنا بعض الاسئلة من حضرات القراء  
ونظراً لضيق المقام في هذا الجزء ارجأناها للشهر  
القادم

ذات الصفحة «لجواز ان يكون المراد لا ينزل عليه  
(عيسى) دائماً وابدأ بالوحي بل في بعض الاحيان  
وفي بعضها يعلم الغيب بغير واسطة». ومن سورة  
آل عمران ٤٩ قول عيسى «اني اخلق لكم من الطين  
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وارى  
الآله والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما

One need but study the proportion of literacy among men and women to get an insight into the moral possibilities of a given country. If this rate is that of zero to zero the result is bound to be *nil*. If it is one of 10% in favour of men and of one half of one per cent in favour of women the outcome is apt to be *froth*.

Germany is recovering from the errors of the old Imperial rule because her daughters have received the advantages of education. They have transmitted to their sons resourceful brains, moral courage and clear visions. Had these mothers been ignorant, brow-beaten or intellectually slovenly there would have been no man to launch the new Reich. But the old State gave them the same fundamental school training as that offered to boys. The consequence was that when the German military caste, the Junker aristocracy, and the traditional nobility steered from Versailles to Versailles, that is to say from greatness to doom, the middle classes and the lower rungs of the social ladder were able to take over the burden.

Stresemann is but typical of his class. So was Ebert, the first President of the New Reich. And so will be the Stresemanns and the Eberts whom the mothers of the Germany of tomorrow are now dandling on their knees.

والطباع التي تؤهله لفهم نفسية الطفل والعمل على ترقيته  
واقتياد خطواته الى طريق الزعامة والرفعة

وما على الباحث الا درس نسبة المتعلمين بين الرجال  
والنساء في أية أمة ليتعرف مكامن القوى الادبية فيها .  
فاذا كانت النسبة صفراً الى صفر كانت النتيجة عدماً .  
واذا كانت ١٠ ٪ بالنسبة للرجال ونصف في المائة بالنسبة  
للنساء كانت النتيجة تافهة

والمانيا تفيق الآن من اخطاء الحكيم الامبراطوري  
القديم لان فتياتها قد فزرن بمزايا التعليم والتثقيف .  
تخلقن في ابنتهن عقولاً مفكرة عزيزة . وشجاعة ادبية .  
ونظر ناقب حضيف . ولو كانت تلك الامهات جاهلات  
خاملات العقل والتفكير لما تقدم الى الصفوف رجال لتسيير  
مجلس الريشستاغ الجديد . ولكن الواقع ان الدولة القديمة  
فطنت الى اعطاء قسط من التعليم للبنات على قدم المساواة  
مع الاولاد . فلما قضى القضاء على رجال المسكوبة  
والطبقة الارستقراطية والامراء والنبلاء وعادوا من  
فرسايل بمدان القوا من أيديهم عصا السيادة والسلطان  
تقدم افراد من الطبقات الوسطى وعامة الشعب لمحل  
مسؤولية الحكم وادارة المملكة . وما «ستريمان» الا  
هيئة من كثيرين من طبقته . وهكذا كان أيضاً  
«ايبرت» الرئيس الاول لمجلس الريشستاغ الالماني .  
وسيزر كثير من أمثالهما من الاطفال الذين تهزم أمهات  
المانيا على أرجلهم

and yet her position may be unsafe. They may give her the same property rights as those enjoyed by man and still not enshrine her in the seats of the mighty. They may even place the sceptre in her hand and by matriarchal rule make her the political mistress of the state and nevertheless put feet of clay under the statue thus raised to her glory.

Her abiding place in the firmament depends upon the respect which husbands, brothers and sons pay her. This consideration in the household exercises a reflex action upon her character and enables her to impress her personality upon rising generations. And no nation can amount to anything whose men have not, by their respect for women, assured to motherhood that calm sense of security which spells leadership. It is this hegemony that reacts upon the boy and gives him a chance to emulate Stresemann.

Every nation can have as many Stresemanns as it needs if only it will learn to educate its daughters so that they may be able to put the proper spirit into their sons. A country which neglects the schooling of its girls is committing moral suicide and immolating itself upon the altar of masculine vanity. It would be infinitely better to have all of the fathers of the land illiterate than to purchase the booklore of boys at the expense of the proper intellectual training of girls.

Man begets and woman conceives. The child lives in the womb of its mother. The father can pass away without affecting the vitality of the unborn infant. But let anything happen to her during those crucial nine months and the offspring perishes before it has seen the light of day.

So is it throughout life. It is either the care and love of the mother, or her memory made fruitful by her intercession with God, which makes the man. The influence of the father is as important as is procreation but it is as limited in its scope as is that act. He has not the attributes which enable him to bear, deliver, nor suckle. Nor has he the temperament to understand the child, develop its individuality and direct its steps in the path of leadership.

وهذا النفوذ العظيم الذي تبسطه المرأة لا يظفر بالضرورة في قوانين الامة وشرائعها. فقد يمنحها القانون حق الانتخاب وتظل مكانها مزعزعة. وقد يجيز لها كافة حقوق وامتيازات الرجل وتبقى محرومة من مكانة القدرة اللائقة بها. وقد يضم في يدها الصولجان ويرفعها الى مقام السيادة والسلطان السياسي ويضع في الوقت نفسه جرفاً هارياً تحت قاعدة التمثال الذي نصب لمجدها وسؤددها • أما مقامها الثابت الوطيد فأساسه احترام الازواج والاخوة والابناء لها. ومراعاة هذا الاعتبار في الاسرة والبيت يؤثر على اخلاقها ويهيئ لها السبيل لدمغ الاجيال الناهضة بطابع شخصيتها ومؤثراتها. ولا ترقى امة تحت الشمس الا اذا كفل رجالها—باكرام المرأة—هذا الحق للامومة لتعمل بهدوء على تربية الزمانة واخراج القادة للوطن. فهذا وحده هو الذي يؤثر على الصبي ويمهد له الفرصة لبهاة سترسمان

وفي وسع كل امة ان تعمل ليتوفر لديها كثيرون امثال « سترسمان » على قدر حاجتها اذا فطنت لتربية قياتها اللواتي يبتئن الروح الصالحة في نفوس اولادهن. وكل امة تتغاضى عن تربية الفتاة انما تندمحر اديباً وتهرق حيويتها على مذبح الغرور بالرجل. وانه خير ان يبقى الاباء في الامة اميين من ان تشتري ثقافة الذكور على حساب تعليم الفتيات وتقوية عقولهن

الآب يلد وأما الام فتحميل. وفي رحم امه يعيش الطفل ويتربى. فقد يموت الآب ومع ذلك لا تتأثر حياة الطفل الذي لم يولد بعد. أما اذا حدث للام حادث خلال التسعة اشهر فان الجنين يهلك قبل ان ترى عيناه ضوء النهار.

وهكذا الحال في كل ادوار الحياة. انما محبة الام وعنايتها او ذكراها وصلواتها هي التي تصيغ الانسان وتكفل له الحياة الحقة. ولسنا بذلك نبخس نفوذ الآب وواجبه في التناسل ولكن هذا النفوذ محدود بمحدود العمل الذي يقوم به في هذه العملية. وهو ليس لديه خواص الحمل والولادة والارضاع. وليس لديه المزايا

Let us in our day think again of these great men; their vision and their great accomplishment; Patrick with his vision of Ireland; Columba looking across to Scotland from his island home; Gregory pitying Saxon slaves; translate these things into the language of our days; think what are the England, Scotland and Ireland of our days; and who will answer the call as did Patrick, Columba and Gregory: Will you?

فن منا يلبي الدعوة كما لباهما «بترك» و «كولمبا» و «غريغوريوس» أتليتها أنت؟

[ المجلة — بلبح القاري، بين ثنايا هذه السطور الروح التبشيرية الملتزمة التي نارت في فقيدنا العزيز السكان جردنر وهو طالب علم في الجامعة . وهو في هذا المقال يناشد أبناء وطنه وزملائه الطلاب ويحثهم على تلبية الدعوة لمبور البحار ونشر الدعاية المسيحية في البلدان التي تجهل المسيح حتى اليوم. وكان هو نفسه المقدم في هذه المحاضرة فأوفدته العناية الى مصر التي أحباها وخدمها ثلاثين سنة واخيراً بذل نفسه لاجلها واستراح عظامه في تربتها . أما روحه فباقية تجاهد في خدمة أرقى وأعظم ]

## THE MOTHER OF STRESEMANN.

(By Pierre Crabites.)

Gustav Stresemann is one of the outstanding men of resurrected Germany. His name looms big upon the world's horizon. His fame is associated with foreign affairs. But occasionally his lyre is attuned by the Muse of poetry. When he was still nothing but a boy he wrote:

"Should fate adorn me with its crown of fame,  
That would I consecrate to thee by name,  
Pledge it to thee to whom my all I owe,  
To thee from whom my life, my all doth flow."

It was of his mother that he spoke in these terms. She died when he was but seventeen years of age. It was she, however, his biographer Baron von Rheinbaben assures us, who moulded his mind and fixed her imprint upon it. The words of the statesman make this perfectly clear.

What is true of the present day Bismarck applies to practically every man anywhere in the world who has mounted the ladder of fame. It is either the helping hand of a mother or her memory, fortified by the prayers which she, as an angel, whispers into the ear of Allah, that leads him on to greatness.

This overshadowing influence of woman is not necessarily reflected in the laws of a country. They may confer the ballot upon her

## سترسمان ووالدته

( بقلم القاضي الكبير سير كرايبتس بالمحاكم المختلطة . وقد بعثها خصيصاً للشرق والغرب . وسترسمان هذا هو عاهل المانيا السياسي في الآونة الحاضرة )

« غوستاف سترسمان » هو أحد الشخصيات البارزة في المانيا الحديثة الناهضة . ويدوي صوته في فضاء العالم في هذا العصر . ويذيع صوته بنوع خاص في معالجة الشؤون السياسية . ولكن أحياناً تدوي قيثارته بنغمات شعرية خلابة . ويروي عنه انه صاغ في عهد الصبوة قصيدة قال فيها ما معناه : « لو ككل القدر هامتي بتاج الشهرة والرفعة . فهذا كله اقدسك لاسمك . وأقفه عليك انت . يا من اليك يعود كل الفضل . ومنك استمد حياتي وكياني »

وهو يشير في هذه الاقوال الى أمه التي ماتت وتركته وهو في السابعة عشرة من عمره . وهي التي صاغت عقله وطبعت عليه آثارها كما يمتدح السياسي الكبير بذلك في اقواله

وما يصدق على بيمارك هذا العصر يصدق أيضاً على كل انسان في العالم تسنم ذروة الشهرة وأعتلى مكانة الزعامة . فما يسير امرؤ الى العظمة الا وتحوطه يد الام الكريمة أو تحدوه ذكراها المقدسة وصلواتها الطاهرة ترفعها أمام عرش الله .

of many people crying to him to return. And he returned to the land of his captivity. He laboured for 33 years. And in one great interview with a heathen king he spoke words which broke heathenism in Ireland for ever.

He was educational missionary too and provided many schools and colleges. Ireland became the centre of all that was refined and beautiful. He also attracted many princely and noble youths whom he taught and fired with his own zeal. One of these youths was to become the Paul of Scotland and repay to Scotland her loan in the person of Patrick. This youth was called Columba. He went over from Ireland to Iona a small island of the coast of Scotland. This he made his centre, and for many years he and his companions performed the marvellous task of evangelising Scotland from north to south.

Now for the *second evangelisation*. After the Romans withdrew their occupying troops early in the 5th century the country was overrun by the heathen Saxons who swept away Christianity, driving the Britons into the far west corners of the land. And that is why the land had to be evangelized again; this was undertaken straight from Rome but in a quite new way. In Rome there were some of the fair-skin Saxon boys being sold as slaves in the market. The Bishop of Rome passing by was struck by their appearance and asked from whence they came? Moved by pity and the love of Christ he resolved to send Christian teachers to their far-off land. This Bishop was Gregory, and his missionaries went to England, and through them the Saxon king and his court became Christian, and the heathen gods of the Saxons were cast away for ever.

قلوبهم غيرته وحماسه . وأصبح أحد اولئك الشبان بمثابة الرسول بولس الى اسكوتلندا فرد اليها الدين الذي اقترضته ايرلندا منها في شخص « بترك »

وكان اسم ذلك الشاب « كولمبا » . هذا عبر من ايرلندا الى جزيرة « أبونا » على شاطئ اسكوتلندا وهناك اتخذ مركزاً له وظل ورفيقه يعملان سنوات طويلة حتى أكملتا مهمة تبشير اسكوتلندا من شمالها الى جنوبها

والآن نأتي الى الدور الثاني للتبشير : بعد ما سحب

الرومان جيش الاحتلال في القرن الخامس للميلاد أغار

على البلاد التي أخلاها الرومان السكسونيون الوثنيون

واكتسحوا المسيحية وطردوا أممهم « البريتانيين »

الى أقاصي الأنحاء الغربية . وهذا أدى الى ضرورة إعادة

الكراسة في الجزر البريطانية . وقامت رومية نفسها بهذه

المهمة مرة ثانية ولكن من ناحية أخرى وبأسلوب جديد .

وكان في اسواق الرقيق في رومية وقتئذ كثيرون من

غلمان السكسون الشقر حملهم التجار لبيهم في عاصمة

الامبراطورية . وتصادف ان مر أسقف رومية ولح

اولئك الغلمان فأعجبه منظرهم وسأل عن الجهة التي

قدموا منها . وقد ثارت في نفسه عاطفة الشفقة ومحبة

المسيح أمام هذا المنظر واعتزم على ان يبعث الى تلك البلاد

النائية بمرساين للناداة بالمسيحية . وكان ذلك الاسقف

« غريغوريوس » العظيم الذي بعث برجاله الى بريطانيا

وبواسطة دعايتهم اهتمق ملك السكسون وحاشيته الدين

المسيحي واندرت العبادة الوثنية الى الابد

والآن لنناق نظرة على اولئك المظاه الثلاثة وبعد

نظرهم وعظمة جهودهم وأعمالهم : « بترك » وعمله في

ايرلندا — « كولمبا » وعبوره الى اسكوتلندا —

« غريغوريوس » وعطفه على غلمان السكسون الارقاء —

لنفكر في هذا كله . ولنترجم انكابترا واسكوتلندا

وايرلندا الى لغة هذا العصر والمعنى المقصود بها الآن

heathen from the north. To this day many relics are found of this occupation; coins, baths, pavements of houses and so forth. Every place which had a Roman garrison was a centre of Roman influence. And that is the way Christ first came to Britain. We know from our own Bible and especially from the Epistle of St. Paul to the Romans, that the teaching of Jesus had early reached Rome. Among the Roman troops who came to serve in Britain there were surely many who were truly Christian; yes, men who confessed their Lord and let others know of Him, men who, (though in the furthest parts of the empire, the most foreign of lands, where the people were called "Barbarians" speaking an unknown tongue), yet felt that the world was for their Lord, and He for the whole world. And so the Christian centurion (like Cornelius) or the Christian private, must have been the first missionaries to the heathen British around them.

And so the truth of Christ spread right through England and Wales, up north into Scotland and across the stormy North Sea into Ireland, which in its turn became a new centre or Power Station for the light. There lived in Ireland a boy named Patrick who had been carried captive from his home in the west of Scotland by Irish pirates. This boy was there "reformed by the Lord and He has fitted me for being at this day what was once far enough from me that I should concern myself with the salvation of others when I used not to think even of my own."

After six years he escaped from Ireland, but was recalled there by a vision of a letter-carrier who delivered him a letter on which was written, "WORDS FOR THE IRISH PEOPLE." This was accompanied by the voices

لحماية الاجزاء الشمالية من غارات القبائل الوثنية الضاربة في تلك الانحاء. ولا تزال آثار ذلك الاحتلال باقية حتى اليوم من مسكوكات وحمامات وخرائب أثرية. وكان السكان الذي تحته حامية رومانية مركزاً للنفوذ الروماني. وقد جاء المسيح الى بريطانيا عن طريق هذه الحاميات. والذي نعلمه من الكتاب المقدس لا سيما رسالة بولس الرسول الى رومية ان تعاليم يسوع قد وصلت الى رومية في اوائل عهد المسيحية. ولا شك انه كان بين الجيوش الرومانية الوافدة للخدمة في بريطانيا جنود مسيحيون حقاً اذعوا عقيدتهم وایمانهم. جنود مخلصون شعروا— مع انهم كانوا في اقصى انحاء الامبراطورية وفي بلاد غريبة كان أهلها في عرفهم من «البرابرة» الذين يتكلمون لغة غريبة— ان ربهم وسيدهم ملك للعالم اجمع على السواء وهكذا كان قائد المئة المسيحي (من أمثال كورنيليوس) أو النفر المسيحي باكورة المرسلين الى الشعب البريطاني الوثني حولهم. وهكذا ذاع الحق المسيحي في ربوع انكلترا وويلس وسرى شمالاً الى اسكوتلندا ثم عبر البحر الى ايرلندا التي صارت فيما بعد مقارة توهج النور في أرجائها

وكان في ايرلندا غلام يدعى «باترك» جاء به القرصان الارلنديون اسيراً من غربي اسكوتلندا. وكان هذا الغلام الاسير مصلحاً أعداه الرب منذ حداثته لتولي مهمة تخليص الآخرين قبل ان يفكر في أمر خلاص نفسه. وحدث ان هرب الغلام بعد ست سنوات من مجيئه الى ايرلندا ولكنه أستدعي للعودة بوحي من رجل من سماء البريد كان قدم اليه رسالة مكتوباً عليها هذه العبارة «كلمات الى الشعب الارلندي» واصطحبت هذه الرسالة باصوات أخرى تدعوه للرجوع. فعاد الغلام الى أرض سببه. وظل يعمل هناك ثلاثاً وثلاثين سنة. وحدث مرة ان حظي بمقابلة ملك وثني فقاه أمامه بالفاظ وعبارات حطمت صرح الوثنية في ايرلندا فانهار الى الابد

وكان «باترك» مرسلًا للتعليم والتعلیم ايضاً فانشأ المدارس والكليات وأمست ايرلندا محطاً للتقافة والجمال. واجتذب اليه نفراً من شبان البيوتات المريمة وأودع في

Him the throne of His father David and He shall reign..... and of His kingdom there shall be no end."

Even though she could not realize the full meaning of those words, so literally fulfilled to-day, yet she must have felt the wonder of holding such an one close in her arms. There He lay, so real and so lovable, as the focusing point of the truth about God; the outward and visible sign, for all times, that God is real and God is loveable.

That stable at Bethlehem was a place of light and radiant with glory for Mary that first Christmas night, for Jesus, the King of Glory, lay in her arms.

To gather up that Babe into our hearts is still the Supreme way to enter the life of light and radiant glory.

He remains the focussing point, for men, of the Glory of God.

"The Hopes and fears of all the years are met in Thee to-night."

هذا يكون عظيماً وابنه العلي يدعي ، ويمطيه الرب الاله كرمي داود ابيه . ويملك . . . . ولا يكون للملكه نهاية ، ولم يكن في طوقها أن تدرك عندئذ كل المعنى الذي أنطوت عليه هذه الكلمات التي تمت اليوم حرفياً . ولكن لا بد انها شعرت بشيء من الغرابة والذهول وهي تحمل بين ذراعيها ذلك الطفل العظيم . الذي فيه تركز كل حق الله وبدا علامة خارجية منظورة مدى المصور تنطق بان الله حق ومحبة

كان ذلك المذود في بيت لحم في نظر مريم شعلة من نور ظله البهاء والمجد . لانها احتضنت بين ذراعيها يسوع نفسه - ملك المجد

واذا نحن احتضنا اليوم في قلوبنا ذلك الطفل المولود جزئنا الى حياة النور والبهاء والمجد

فهو للبشر اليوم - كما كانت نقطة الارتكاز الذي تجمع فيها كل مجد الله

«فيه اجتمعت في تلك الليلة كل آمال ومخاوف المصور»

## HOW CHRIST CAME

### TO GREAT BRITAIN.

(Written by the late Canon W. H. T. Gairdner for an English magazine, thirty years ago).

The British nation is made up of two quite different peoples. The first inhabitants we call Britons; those who came later as invaders and who settled down in the country were Saxons. And so we find in history that there were really two separate evangelisations of these islands, at two different times, from two different centres, in two different ways, and by two sets of men. We must remember that from about one generation after the birth of Jesus Christ at Bethlehem the land of Britain had been "occupied" by the Romans, the great world-power of those days. It was a military occupation; there were barracks, forts, garrison-towns all over the country; great roads connected north and south, east and west; great walls protected the Northern parts from invasions of the

## كيف دخلت المسيحية

### بريطانيا العظمى

( هذا مقال كتبه المرحوم السكان وليم قبل جردن مؤسس ومدير « الشرق والغرب » سابقاً الى صحيفة انكليزية مذ كان طالباً يلقى العلم بجامعة اكسفورد وقد بعث به الينا أرملته التي تقم الآن في تلك المدينة الخالدة التي أحبا الفقيد الكبير )

تتركب الامة البريطانية من شعبين مختلفين . فالسكان الاولون هم «البريتون» والذين قدموا البلاد واستقروا فيها كغزاة فانحين هم «السكسون» ولذا نرى في التاريخ ان تبشير تلك الجزر قد تم من ناحيتين مختلفتين وفي فترتين مختلفتين وعلى أسلوبيين متباينين . وعلينا ان نذكر انه من القرن الاول بعد ميلاد المسيح في بيت لحم كانت بريطانيا تحتلها الرومان وهم الدولة المسيطرة على العالم في ذلك العصر . وكان احتلالها عسكرياً ولذا انتشرت في طول البلاد وعرضها من شمالها الى جنوبها القشلاقات والحصون والقلاع والطرق الممهدة والاسوار العالية

that search, nor prevent their finding truth, but God did reveal to the Jews truth of a depth and quality which He could reveal to no others at that time.

When God was specially present for the Jews in the Holy of Holies, it did not prevent His being elsewhere: and yet, for the Jews at any rate, He was there in that part of the Temple in a special way.

That is the principle which lies behind the first Christmas Day.

God was present everywhere that first Christmas night, but it was only at Bethlehem that men heard the Angels sing. God was present everywhere, and yet it was only in that stable that the Son of God was born.

There is something of God in all men, but it was only in that tiny body of the Babe that the presence of God was focussed so that He was Light of Light, God of God.

The truth of God is all around, in everything, for those with eyes to see, but it is focussed and brought to a point in Jesus, son of Mary, born at the Inn at Bethlehem.

All this is so, because men can only grasp the greatest things when they are brought to a point and focussed for them. That is why God has always used special men and places and things; just in order to make it plain to men and possible for them to understand.

So, in the fulness of time, there came the outstanding figure of all time, Jesus the Son of God, to make it plain to men what God is like, which indeed He has done as no one else has done.

That is the proud Christian claim.

To His mother, Mary, it must have been a wonderful thing to see that Child in the manger, and to gather up that Babe into her arms.

As she looked down upon that little head she would remember the words of the Angel, "Fear not Mary; for thou hast found favour with God, and behold thou shalt conceive and bear a Son and shalt call His name Jesus. He shall be great and shall be called the Son of the Highest, and the Lord God shall give unto

لما كان الله يكلم ابراهيم لم يكن صامتاً ازاء جميع الناس. ولكنه كان يكلم خليله بصفة خاصة وباسلوب اكثر ايضاحاً من غيره. ولما اختار الله شعب اسرائيل ليتقدمه، واسار الشمو ب في البحث عن الحق لم يحرم الشعوب الاخرى هذه المزية. ولم يحل دون سميهم للوصول الى هذا الحق. ولكنه اظهر لليهود حقاً أعمق مما اظهر لغيرهم

ولما كان الله حاضراً امام اليهود في قدس الاقداس لم يمنع ذلك وجوده في أي مكان آخر ولكنه حل هناك لشعب اليهود بصفة خاصة

هذا هو المبدأ الذي نراه مائلاً وراء عيد الميلاد الاول. كان الله حالاً في كل مكان في تلك الليلة التاريخية الماثورة. ولكن في بيت لحم فقط رنت في آذان البشرية انشودة الملائكة. كان الله حالاً في كل مكان. ولكن في ذلك المذود فقط تجسد روح الله

وفي كل انسان يوجد قبس من نور الله. ولكن في ذلك الطفل الصغير قد تجمعت انوار الله كلها. وهو نور من نور. والله من الله.

وحق الله يحيط بنا في كل شيء ولكنه تجمع وتركز في يسوع ابن مريم عند ميلاده في مذود بيت لحم وقد تم كل هذا لان الناس لا يدركون الامور السامية العظيمة الا اذا تجمعت وتركزت في مكان معين. وهذا هو السبب الذي حمل الله على استخدام افراد معينين واما كن خاصة لسكي يسهل الامور ويجعلها في طوق بني الانسان

وهكذا في ملء الزمن جاء الى العالم اعظم شخصية في كل العصور — يسوع ابن الله وكلمته — لشرح حقيقة الله للناس وقد قام بهذه المهمة التي لم يقم بها غيره هذا هو نغز الدعوة المسيحية

ولا شك أن مريم قد علمتها الدهشة وهي تأتي بصورها على ذلك الطفل المضطجع في المذود. وهي تحمله بين ذراعيها. وربما تذكرت وهي تحنو على تلك الرأس الدقيقة كلمات الملاك: ولا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله. وها انت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع.



special significance. If we go away back to the years of long long ago we find God speaking specially clearly to His "friend" Abraham when men, as yet, knew very little about God. In those days of darkness, it was as if a searchlight from Heaven had been directed towards that one man, and he was picked out from all the others to be "the Father of the Faithful". Indeed he became the Father of the chosen people of Israel who were a race specially gifted in religious insight and therefore specially qualified to be the pioneers above all other races, in the early days, in search for the truth of God. But it was not enough that God should have chosen a special race above all others, but He also chose within that race particular men to be the leaders in their own day and generation. Isaiah, Amos, Hosea, Elijah, David, and many other names of outstanding men occur to one's mind at once, as being figures who tower above the other men of their time, in being specially gifted and used by God. So God has always used particular men for His purposes.

Now we will take the argument a stage further. Not only did God choose particular men and a particular people, but He even used special places. Moses in the wilderness is quoted as having heard God say, at a particular place, "Take off thy shoes from off thy feet for the place whereon thou standest is holy ground."

In the Tabernacle, itself a place of particular significance, there was a part specially sacred, named the Holy of Holies, which no man might enter except the high priest, and he only once a year.

Jerusalem became the centre of all the hopes and religious visions of that people of the Jews, and in that city the Temple held a place all its own in the minds of the nation and the Holy of Holies in that Temple became the focussing point of the truth of God for that race.

Now let us gather up this argument to a conclusion, and see where it leads us.

When God was speaking to Abraham, He was not silent to everyone else, but He was speaking specially clearly to him. When God chose the Jews to be pioneers in the search for His truth, it did not exclude other races from

والتي نلاحظه ان الله يجري اموراً خاصة في اوقات معينة وعلى أيدي خاصة. وقد برزت تلك الامور والاقوات والايدي في التاريخ ذات مغزى وخطورة خاصة. واذا رجعنا الى التاريخ القديم البعيد نرى الله يكلم «خليله» ابراهيم بصفة خاصة في وقت كان العالم يجهل. وكان بصيصاً من نور السماء قد شع في ظلمة المصراع وأبرق على ذلك الانسان المختار بالذات الذي أصبح «أباً لجميع المؤمنين» وأصبح بحق أباً لشعب اسرائيل المختار الذي خصه الله بمنحة بعد النظر الديني واصطفاه ليتولى زعامة وقيادة الشعوب الاخرى في المصور الاولى للسمي نحو حق الله. ولم يكن كافياً لان يختار الله شعباً خاصاً من بين الشعوب فاصطفى افراداً معينين من ذلك الشعب ليكونوا قادة في عصرهم. فاشعيا وعاموس وهوشع وابيلياء وداود وغيرهم من رجال اسرائيل يمثلون امامنا شخصيات بارزة فوق كل معاصريهم قد اصطفاهم الله واستخدمهم بطرق خاصة. وهكذا نرى ان الله ينتقي افراداً معينين لتنفيذ مقاصده الصالحة

والآن ننتقل خطوة اخرى. فان الله لم يختار شعباً خاصاً وافراداً معينين. بل اختار أيضاً أماكن معينة. فقيل عن موسى في البرية انه سمع صوت الرب يناديه في مكان معين قائلاً: «اخضع نعليك فان المسكان الذي انت واقف عليه أرض مقدسة»

وكان في خيمة الاجتماع مكان معين له خطورة خاصة وقدمية اطلق عليه «قدس الاقداس» ولم يكن مصرحاً لاحد بالدخول فيه غير رئيس الكهنة ويدخله مرة واحدة في السنة

ثم صارت اورشليم بعدئذ محطاً لآمال وأماني شعب اليهود. واحتل الهيكل في تلك المدينة المقدسة مكانة طالية في قلب الامة العبرانية. وصار «قدس الاقداس» في الهيكل نقطة ارتكاز الحق الالهي في نظر ذلك الشعب والآن لتتقدم خطوة اخرى لعلنا نصل الى النتيجة المتبغاة.

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

JANUARY 1929

No. I.

## THE MEANING OF CHRISTMAS.

(By the Rev. S. E. Swann,  
Archdeacon of Egypt).

Perhaps it is easier for the people of the East to realise the meaning of Christmas, here in Egypt, than it is for those from the Western world. English men, for instance, think of Christmas as they have been accustomed to it in their own homes, in a different climate with a different setting. It is a day for them, associated with frost and snow, a little English Church in an English village and all the homelife and relations they know in that land. When they come to Egypt, their Christmas is stripped of most of its old associations, and for some of them, those whose religion is not very deep, there is little left and the whole thing seems comparatively empty and without meaning. But others think more deeply, and just because they are denied the associations, they really consider what is left—the real meaning of the historical Christmas, nearly two thousand years ago; the real meaning which remains true throughout time and throughout the world, whatever the associations may be. For the people of the East, their associations are very like those of the first Christmas day. It is in Egypt, shall we say, that they have always known Christmas, and a village in the Delta of the Nile is not very different from the village called Bethlehem where Jesus the Son of Mary was born, nearly two thousand year ago.

What then is the meaning which remains true throughout time and throughout the world?

If it is to fulfil those conditions of universality it will surely be a big meaning; a great eternal truth with many sides to it. We will only attempt to consider one side within the limits of this article.

God is consistent, and does not Himself change, nor does He change His plan as the years go by. He has always done special things at special times through special people. Those things and times and people have stood out in history from all other such, as having a

## عيد الميلاد

(بقلم جناب الارشديكون سوان رئيس شمامسة الكنيسة  
الانكليزية بالقطر المصري)

ربما كان ادراك معنى عيد الميلاد أهون على شعوب الشرق من شعوب الغرب . فالانكليز مثلاً يفكرون في الميلاد كما اعتادوا عليه في أوطانهم . في جو مختلف ووسط مغاير . فهو يوم في نظريهم يتخلله الثلج والصقيع مختلف به في كائنات القرى الصغرى ويلابسه ظروف أخرى عرفوها في بلادهم . فاذا ما جاءوا الى هذه البلاد تجرد الميلاد في نظريهم من كل هذه المعاني ولا يبقى الا النذر اليسير . وربما أسي في نظر الذين لم يتعمق الدين في نفوسهم خلواً من كل معنى . ولكن قوماً آخرين يتغورون الى اعمق من هذا . واذا تجرد العيد من ملابساته القومية في نظريهم فانهم يفكرون في المعنى الحقيقي للميلاد التاريخي الذي حدث منذ ألفي سنة . ذلك المعنى الخالد الذي سيقى مدى الاجيال والقرون حياً في كل ارجاء العالم مهما كانت الملابسات المحيية . ومن مزايا شعوب الشرق ان الظروف التي تحيط بميلاد عندهم أشبه بالظروف والاحوال التي أحاطت بمحادثه الميلاد نفسها . ويحق لنا القول ان مصر كانت اول من عرفت واحتفلت بعيد الميلاد . والقرية المصرية لا تختلف كثيراً عن قرية بيت لحم التي ولد فيها يسوع بن مريم منذ ألفي سنة

اذن ما هو ذلك المعنى الحقيقي الذي بقي حياً مدى الاجيال وفي كل رقاع السكونة ؟

واذا كان هذا المعنى شاملاً جامعاً لا بد وان يكون متمدد النواحي . لا بد وان يكون حقاً خالداً ذا مغزى كبير . وسنقصر كلامنا الآن على ناحية واحدة منه . ولنعلم ان الله يسير على أسلوب متناسق ولا يتغير ابداً . ولا تبدل أفكاره وتدابيره على مدى السنين

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

### فرصة الحياة الابدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل السعيدة

مؤرخ صغير من ٦٥٠ نوعا من الكتب القيمة

معص من ادارة الطبعة بالانعام الخفضة باللمح	الآن سابقا
آخر الاختبارات عن مغفول السكرات كتاب جديدا ومهم	٠٠ ١٠
الفقير الغني : حياة جورج بول ابي الاجتماع (مجلد)	٠٠ ٨٠
قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيده مجاهدة مجاهر افريقي	١٢٠ ١٠٠
يوحنا في الذهب : اقدو الخطايا واتق بطاكة القسطنطينية (مجلد)	٦٥ ٥٠
مار اثاناسيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الاريوسيين (مجلد)	٦٥ ٥٠
مكتشف الطروق : اول مرسلا اكتشاف افريقي (المجديستون) (مجلد بامش)	١٤٥ ١٢٠
ملكة المرضات : حياة اول ممرضه نظومت في حرب القرم	٦٥ ٥٠
الحرب العامة ضد المخدرات السامة : اهم ما كتف ضد المخدرات	٠٠ ١٥
بيت جميل وكيف نمتي به : اجمل قصة جديدة علمية	٠٠ ١٠
نور الانوار في سبيل الابرار : صلاة السماء لدار السنة (بنيللا)	٠٠ ٨٥
رواية الفصد الطلوب : قصة عائلة اينا يقوب وعادات امم جيلهم	٢٥ ٢٠
الف ميل وميل : فظائع الصين في حرب البوكسر وانقاذ الاجانب	١٠٠ ٦٠
« الجزيرة الرجالية : فظائع سكان الجزيرة وكيف تمدنوا	١٢٠ ١٢٠
يسوع السكرمة الحقيقية : ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠ ١٢٠
مجموعة مواعظ انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون	٠٠ ٧٠
مواعظ برور الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠ ١٢٠
تمجد القديس : انفع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠ ٥٠
اللائي . المختارة : اهم كتاب في الحكم والواعظ والامثال	٠٠ ٥٠

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JANUARY 1929 (Vol. XXV). No. 1

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.  
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter at el-Boulaia Cairo. TEL. No. 939 Medina.

ELENA  
AND  
WOOD

الميراث الثمين الذي تركه

جناب المرحوم الكائن جاردنر

لكنييسة المسيح في البلاد العربية

أو

بيان مؤلفاته التي طبعتها

الجمعية الاسقفية بمصر وفلسطين

---

تطلب من

الجمعية الاسقفية بيولاك مصر

او من مكتبة الارسالية الاسقفية بكنائرية مار جرجس بالقدس

## مقدمة

ما هي أهم الخدمات التي قدمها جناب المرحوم السكان جاردنر لكنيسة المسيح في مصر وما أنعمها؟ انه كان قديساً فيلسوفاً مستشرقاً ذا مواهب متنوعة وخادماً للكنيسة في كل أقسامها بحياته وبقلمه على السواء ولم تكن أعمال مجهوداته قاصرة على البلاد المصرية فقط بل ظاهرة عند جميع الناطقين بالضاد . ولم تكن فائدة مؤلفاته قاصرة على طائفة واحدة او على طبقة واحدة بل هي مناسبة لكنيسة المسيح بأسرها. وكما انها تفيد الابي كذلك تهذب المتمدين . وكان للمرحوم السكان جردنر غرض واحد فقط في كل اعماله وهو تقوية حياة كنيسة المسيح وربح انفس المسلمين الى معرفة الحق كما هو في المسيح. فعلمنا ان نتمم بقدر استطاعتنا ما بدأ به هذا العلامة المشهور وذلك بتوزيع ما دونه وتوزيع ما لقه فلا بد من ان يجد كل واحد منا في كشف الكتب الآتية ما يفيدنا او ما يفيد غيرنا فلنا هذا الامتياز وعلينا هذا الواجب ان نشتره لكتبتنا أو نقدمه هبة لصاحبنا سواء أكان مسلماناً او مسيحياً :

# من سلسلة الرسائل العصرية

سر الحياة (مرة ١ من سلسلة الرسائل العصرية)

كتاب عصري حديث يبين فيه اسرار الحياة واصولها وتحليلها تحليلاً دقيقاً خاصة لطلبة اليوم لاثبات ان العلوم الحالية تطابق الحقائق الالهية .  
( الثمن ٥ مليمات )

## حقيقة يسوع

قد بوبه كاتبه في خمسة ابواب وجيزة بلغة جميلة وافكار عالية سامية حوت جمال التعابير وحلت اعظم المقدم وفسرت اعوض المضلات امام العقل البشري الا وهو ألوهية الكلمة الحية المتجسدة بافكار واماليب يلذ للقارئ سماعها ( الثمن ٥ مليمات )

## من هو منشيء المسيحية

آخر كتاب من سلسلة الرسائل العصرية . به رسالة قيمة لطلبة اليوم مبيناً فيها جمال المسيحية واعمتها وانظمتها ومبيناً ايضاً ان الصليب ليس عثرة بل قوة ( الثمن عشرة مليمات )

## كتاب تعزيزيات الله

ان هذا الكتاب مهدي بجل المؤاسة القلبية الى جميع الحزاني الذين هم في أشد احتياج الى « تعزيزيات الله » في المسيح . ليطالع في المخادع على خلوة وانفراد . أو بين أهل الحزب . أو ليتلى جهرأعلى التوالي في المآتم حيث يتقدم مضمونه الى قلوب الحزاني ويبلغ حتى الى قلوب المعزين . ثمنه ٣

## عقيدة الثالوث القويمة

كتاب عصري مملوء بالآراء العلمية السليمة يثبت بابحاث علمية عقيدة  
الثالوث والتجسد والكفارة وأنها لا تناقض العقل بل تكمله وتؤيده  
(ثمنه غرشان صاغ فقط)

## دليل جديد على موت عيسى المجيد

كتاب جميل مشوق للقراء جداً يبين بطريقة منطقية بسيطة موت  
المسيح من حادثه عشائه الأخير مع رسله الكرام (الثمن عشرة ملبيات)

## موت الانسان الكامل

كتاب صغير الحجم قليل الورق الا انه عظيم الفائدة يبين اوجه شتى  
وحقائق عظيمة كثيراً ما ينساها العقل البشري — وطبع هذا الكتاب  
ايضاً في الهند وقوبل باستحسان عظيم (ثمنه عشرة ملبيات)

## ماذا حدث قبل الهجرة

حديث قديم دار بين اثنين في يوم شم النسيم القصد منه هل الانجيل  
باق كما كان من العصور الاولى بدون تحريف ولا تبديل على طريقة سؤال  
وجواب وبه براهين قوية وشهادات جلية (الثمن ١٥ ملبيات)

## مختصر المباحثات التاريخية لكتاب ماذا حدث قبل الهجرة

وقد اختصر هذا الكتاب وجمل خصيصاً لطلبة اللاهوت  
(الثمن ٥ ملبيات)

## انجيل برنابا

وهو تفككة في ممرض الدين وبه مجموعة فصول مبنية على حقائق  
راهنة تفند اقوال هذا الانجيل وتدحض دعاويه (الثمن ١٥ ملبيات)



# التفاسير البيضاوية المسيحية

رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية

تفسير جليل عصري بترجمة جديدة من اللغة اليونانية الاصلية وهو تقريباً آخر كتاب دأب فيه المرحوم قبل وفاته ويحتوي على أنصَح أرائه وهنا جزء من خطاب ارسله للمرحوم احد اصدقائه بعد ظهور هذا الكتاب «اغتنم هذه الفرصة لاهتكم وأدني انفسنا بالتفاسير البيضاوية فقد بدأت بقراءة تفسير غلاطية واذا به كنز عظيم وهو الوحيد من نوعه في عالم التفسير المسيحي ولا شك عندي في ان وضعكم الترجمة المتقحة (عن اليونانية) مع التطبيق هو بالهام من الله نظراً للفوائد الروحية التي تنجم عنه وقد كشفت عن الجوهر الاصيل وألقت نوراً مضيئاً على ما اشكل فهمه من المسائل العويصة لدى المسيحيين والمسلمين ايضاً كسألة «الانجيل الحقيقي» التي كانت موضوع جدل دائم فانها قد توخّحت الان ببسط عبارته»

## كتب جدلية

### محاورة في الوحي

كتيب هو الاول من نوعه في موضوع بحثه وهو الوحي في اللغة العربية فهو يبحث في وحي الكتب الثلاثة واعني التوراة والانجيل والقرآن بطريقة جليلة جاعلاً اساسه الحقائق المقررة لا المذاهب التقليدية (التمن ١٥ ملماً)

### التنزيه الاسلامي

محاورة لذيذة ورواية شائقة مطولة بين فئة من المسلمين والنصارى واليهود غرضها البحث في التنزيه المطلق وتأثيره في الاداب الاسلامية (التمن ٣٠ ملماً)

# كتب للكنيسة الاسقفية

## أدعية للخدمات والاجتماعات والعائلات

كتاب يحتوي على أدعية مناسبة لكل الأحوال العامة والخاصة ومفيدة في الكنيسة أو في البيت على السواء

(الثلثون  $\frac{1}{5}$  بقماش و  $\frac{1}{4}$   $\frac{1}{3}$  بكرتون)

## كتب دوتنها المرحوم

(١) اركان التعليم في الايمان المسيحي القويم :

كتاب قيم به دروس منظمة عن العقائد المسيحية مثبتة بالأدلة الكتابية .  
نافع جداً للمسلمين خاصة والمسيحيين عامة ! (ثمانه عشرون ملهاً)

(٢) رتبة دفن الموتى كتاب وضع خصيصاً لاستعماله عند الصلاة على الموتى وبه أشهر الفصول الكتابية العزيزة وكذا التراثيل التي تحتاج اليه مثل هذه الظروف حسب نظام الكنيسة الأنجليكانية (الثلثون عشرة ملهاً)

## الاستعداد لتناول الشركة المقدسة

كتاب وضع ليقود افكارنا وبرشدنا في التأمل والصلاة قبل تناول الشركة المقدسة  
(الثلثون ١٥ ملهاً)

## الروايات

### رواية يوسف الصديق وأخوته

رواية تمثيلية رمزية مهيبة خشوعية مزدانة بعشر صور جميلة رسمتها  
انامل فتاة مستشرقة من أساطين فن الرسم والتصوير تدعى الأنايسة ألسي وود  
مستقاة من وقائع الكتاب (الثلثون بورق ٥٠ ملهاً—وبكرتون ٦٠ ملهاً)

## ليلة الفصح

رواية تمثيلية رمزية مقدسة تمثل ليلة خروج بني اسرائيل من ارض مصر  
(التمن ١٥ ملجماً)

## رواية العشاء الاخير

رواية صغيرة جداً لذيدة المعنى موضوعة على نصوص البشائر الاربعة فيما يتعلق بعشاء المسيح الاخير مع تلاميذه وكيف كان يطابق الفصح تماماً في ترتيباته ووضعت صغيرة الحجم ليسهل حملها ويستعملها في اوقات خلواته مع ربه  
(التمن ٥ ملجمات فقط)

## رواية شاول الطرسوسي

رواية تاريخية تمثيلية بديعة الالفاظ رقيقة التعبير نحوي تاريخ اهتمام  
فيلسوف المسيحية في القرن الاول وهو بولس الرسول - وغلاف هذا  
الكتاب مرسوم رسماً رمزياً جميلاً  
(التمن ٤٠ ملجماً)

## سير الانبياء

تأليف المستشرقين العظيمين المرحومين السكان جردنز والقس ثورنتن  
الذين صرفا حياتهما لخدمة العالم ببحثهما وعلمهما

(١) ابراهيم واسحق واسماعيل (التمن ١٥ ملجماً)

(٢) يعقوب ويوسف ( ٥ ٤٠ ملجماً)

(٣) موسى كليم الله جزآن (تمن كل جزء ثلاثون ملجماً)

(٤) يشوع والقضاة (التمن ثلاثون ملجماً)

## تاريخ المسيح

تاريخ المسيح — يتضمن اهم الشروح التي ذهب اليها علماء اللاهوت من سيرة يسوع الارضية وكل جزء موضح بصور بديعة جميلة

(أ) الجزء الاول — يتضمن حياة يوحنا المعمدان (بجى بن زكريا) وولادة المسيح المعجزية وهي موضحة بثلاثة واربعين رسماً جميلاً  
(الثمان ٣٥ ملماً بورق)

(ب) الجزء الثاني — يحتوي على جزء مهم من حياة الفسادي له المجد وهي من بدء خدمته العلنية الى معجزة اشباع الخمسة آلاف نفس  
(الثمان اربعمون ملماً بورق)

(ت) الجزء الثالث — يتضمن اعتزال المسيح شمالاً الى صور وصيدا وينتهي بيكانه على اورشليم  
(الثمان ٤٥ ملماً بورق)

(ث) الجزء الرابع — الجزء الختامي لسيرة يسوع المسيح وهي مزينة بصور بديعة تبتديء من دخوله اورشليم وتنتهي بصعوده للسماء  
(الثمان ٣٥ ملماً بورق)

## سيرة بولس الرسول

به حياة فيلسوف المسيحية مشتملاً على احدث الآراء اللاهوتية مظهراً بالصور المديدة حياة هذا المبشر العظيم والكارز المسيحي الكبير مع مقارنة احواله باحوال مبشري هذا الزمان

ونظراً لاستعمال هذا الكتاب في بعض المدارس المسيحية قد اهدنا طبعه بحجم صغير ليكون في متناول كل فرد ان يأخذه في جيبه أو في يده  
(وثمنه ٥ بورق و ٦ بكرتون)

# الشرق والغرب المصورة



مع ملاك الله جنود  
لرعاة قد ظهر  
حوله الاملاك تشدو  
بخلص للبشر  
في العلى لله مجد  
وعلى الارض السلام  
وله شكر وحمد  
وسرور للاثام

\* \* \*

اسمعوا لحن الثناء  
من جنود في علاه  
بقياثير السماء  
سبحوا الرب الاله  
ولد اليوم المسيح  
مضجماً في المذود  
ملكه ملك صحيح  
دائم للاثام

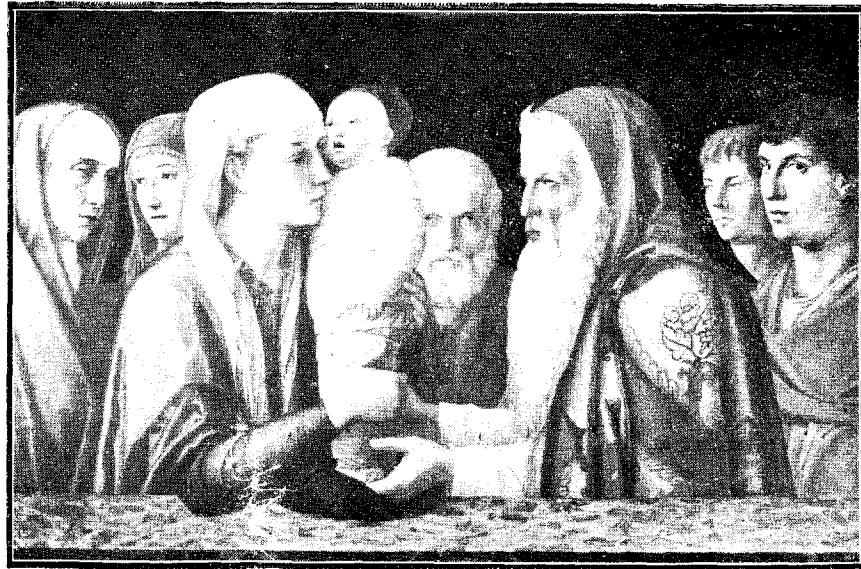
الملاك والرعاة



صورة العذراء وطفلها

الى يسار هذا الكلام صورة خيالية بديعة  
تمثل العذراء وطفلها رسمها الفنان الايطالي الشهير  
« بلييني ». وهي مأخوذة عن الاصل المحفوظ في  
متحف مدينة البندقية. وقد توخى الفنان ان يظهر  
جلال العذراء ورزانتها. وبدا الطفل في ثياب  
بسيطة وقد امسك بالغطاء الذي وضعته أمه على رأسها

الى يمين هذا الكلام  
صورة مأخوذة أيضاً عن  
اصلها في متحف البندقية.  
وهي تمثل تقديم المسيح  
في الهيكل بعد سبعة ايام  
حسب عادة اليهود.  
والعذراء تقدم طفلها الى  
سمعان الشيخ. وربما  
أراد المصور ان يظهر  
حثة النبية على اليسار في  
الطرف



تقديم المسيح في الهيكل

( انظر صحيفة ١٧ )



صورة الملاك يظهر للعذراء

قامت فرقة جمعية الشابات المسيحية بالقاهرة بتمثيل رواية المجوسي الرابع التي أتيينا على خلاصتها في غير هذا المكان . وكانت تتخلل فصول الرواية بعض المشاهد الصامتة عن ميلاد المسيح مما يبعث في النفس روعة واجلالا . والى يسار هذا الكلام مشهد صامت يمثل ظهور الملاك للعذراء ليبشرها بميلاد يسوع ويقول لها « لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله ..... » وقد أخذت الصور التي نشرها في هذه الصحائف اثناء التمثيل وأعارتنا اياها جمعية الشابات التي تستحق منا كل شكر وثناء



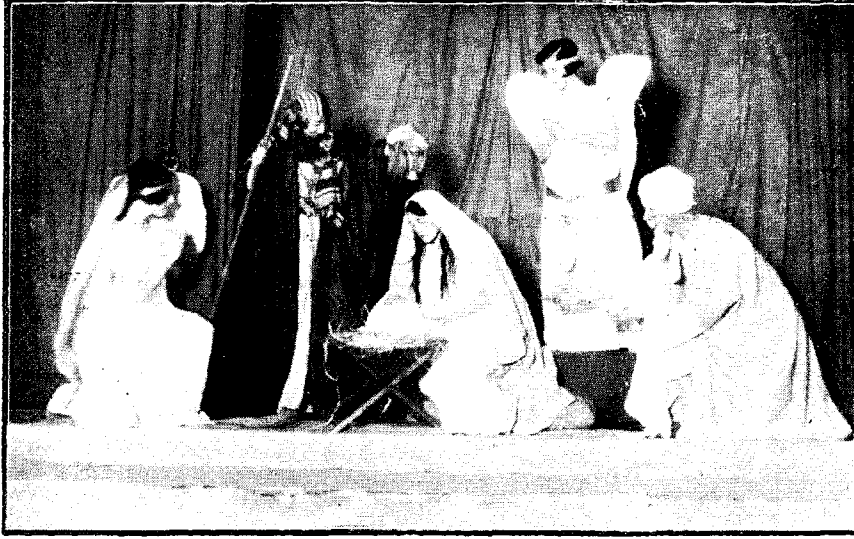
صورة المجوس يقدمون الهدايا

والصورة التي الى اليسار تمثل المجوس الثلاثة وقد وصلوا الى بيت لحم حيث يقدمون للملك المولود بين ذراعي أمه هداياهم ذهباً ولباناً ومرأاً . ويسرنا ان نذكر ان المجوس وكل اشخاص الرواية من سيدات الجمعية اللواتي قمن بانفسهن بتجهيز الملابس وترتيب المناظر ترتيباً فنياً بديعاً

الصورة التي الى اليمين تمثل المجوس الثلاثة يرصدون النجم قبل رحيلهم ويتشاورون عن معنى ظهوره بهذا الشكل وفي هذا الوقت . وهذه المناسبة نذكر ان احدى الفتيات اللواتي قمن بدور المجوس الثلاثة سودانية والثانية مصرية والاخرى انكليزية !!



صورة المجوس الثلاثة يرصدون النجم



صورة العذراء والطفل والملائكة وارتبان المجوسي الرابع

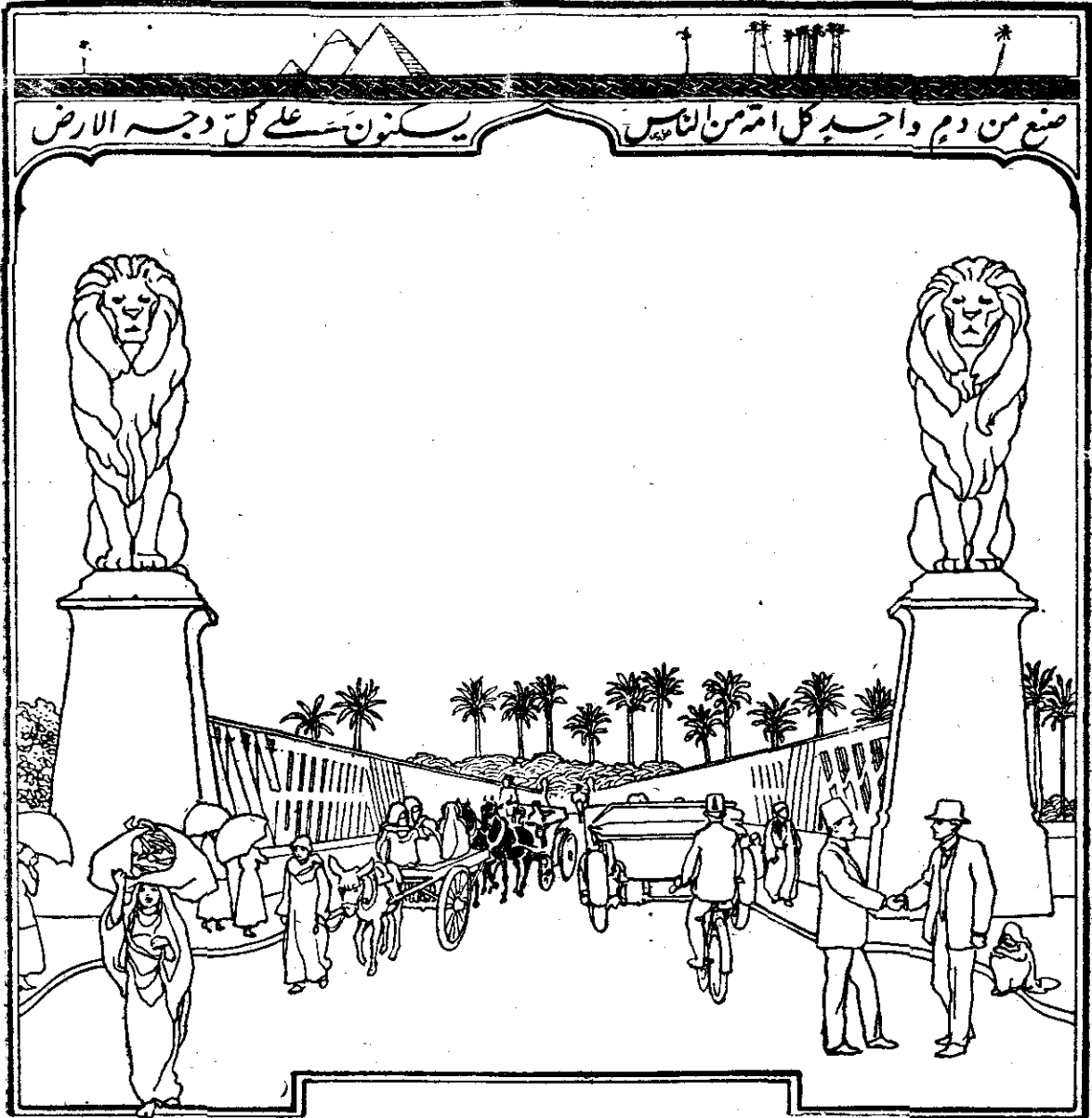
كان المجوسي الرابع  
يفكر ليل نهار أثناء تجواله  
في منظر الطفل المولود.  
والى يسار هذا الكلام  
مشهد يبين ما كان يجول  
بخطره وما كانت تنوق  
اليه نفسه. وتراه في  
الصورة جاثياً الى اليمين  
يقدم سجوده للسلك  
المولود الذي حنت عليه  
أمه وظلله ملاكان من  
السماء بجناحيهما— ولو  
انه لم يحظ في متن الرواية  
بهذه الامنية الا ان هذا  
المشهد الصامت يمثل  
أحلامه ورغائبه

الى يمين هذا الكلام  
المشهد الاخير من الرواية  
ويمثل ارتبان الشيخ الفاني  
قد وصل لاخر مرة بعد  
تجواله ٣٣ سنة الى اورشليم  
وحدث ان كان ذلك  
اليوم صلب المسيح فاندس  
بين الجموع ليرى الملك .  
وتراه في الصورة جاثياً  
أمام الصليب وبعد ذلك  
ينبطح على الارض وقبل  
ان يلفظ النفس الاخير  
يسمع صوت المسيح  
يهمس في اذنيه ، كنت  
جائعاً... عرياناً...»

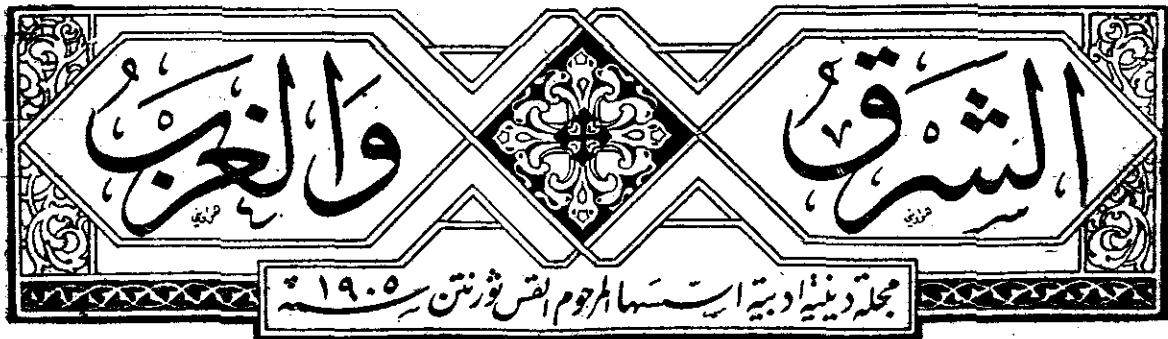


المشهد الاخير ارتبان الشيخ يحضر





فبراير سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٢



## فهرست العدد الثاني

٢٥	حديث الشهر
٣٣	البرص في العالم
٢٥	الأممات التاريخية
٣٩	حكم ومواعظ
٤٣	مظاهر الانهائية
٤٤	مارتن لوثيروس
٤٨	بشرى ذهبية متفرقات
٥٢	ثلاث شهادات لرجل عظيم
٦٤	

## الاشترك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاوضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعده الوكيل

القدس - الملم عطالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
سندوق بوسته نمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبد الله فرح الحداد  
عمان - الخواجه عويس المشربش  
البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية  
بمهاد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الخبشة - القس راسمسن باديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة رثية رثية

سنة ٢٥ عدد ٢

\* فبراير سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



### حديث الشهر

أرأيت ذلك الرجل المقعد الذي لا يستطيع حراكاً فلا ينتقل من مكان الى آخر الا اذا حملته الايدي ولا يؤدي عملاً من الاعمال النافعة وأمسى عالة على نفسه وذويه؟ أرأيت تلك الفتاة الضريرة وقد حرمت نعمة البصر فأمست لا تنعم بمنظر من مناظر الجمال ولا تتمتع نواظرها ونفسها بما تقع عليه العين من اشباح واشكال؟ ربما كانت مصيبة الاول نتيجة سقطلة من المربية التي دهد اليها حملها وهو طفل في المهد. وربما كانت نكبة الثانية نتيجة أهمال أو تقصير من الام التي تكفلت برعايتها وعلاجها. وليس شك ان في العالم كثيرين يحملون في أجسادهم آثار أخطاء الذين قاموا حراساً عليهم يتعهدونهم بالرعاية والعناية وهم أجنة في الارحام. وهم اطفال في المهود

وهناك أضرار أخرى - غير الشوائب الجسمانية - تلحق بحياة كثيرين بسبب أخطاء وجهل الآخرين. هناك أضرار عقلية نشل قوى التفكير في الاطفال وتعطل نمو مداركهم فيكبرون بعقول سقيمة لا تؤدي نفعاً ولا تنقي شراً. وهناك أضرار خلقية تشوب نفسية الطفل الغضة وتشوه جمالها وطهرها فتبعثه الى العالم تقمة لا نعمة. يؤدي ولا ينفع. فيمسي قذى في عين المجتمع طول أيام حياته. وهناك ما هو شر من هذا كله - لطخات شائنة تصيب النفس الخالدة سواء أكان في المهد او البيت او المدرسة فتدمغها بآثار مستقبحة تعلق بها أبد الدهر!!

والذي لا ننكره ان ايداء الآخرين أهون علينا من اسداء الخير لهم. وذلك لان النفس البشرية بطبيعتها اكثر استعداداً لتلبية نداء الشر

فقضى على مستقبله الادبي طوال السنين. اما الغاوي المفضل . اما المعثر المسيء فقد يسير في طريقه آمناً وقد يخالط الشرفاء ولا حرج عليه لا ترمقه عين ولا يلوكه لسان بينما فريسة غوايته ينحدر الى بؤرة سحيقة من العار والحزني . ألسنت ترى معي — ايها القاريء العزيز — ان الهيئة الاجتماعية حافلة بمثل هذه المآسي الادبية الالامية؟ ولكن الله لا ينسى . ولا تخفى عليه خافية . وستكشف يوماً ما عورات المسيئين الى غيرهم . « وويل لمن تأتي بسببه العثرات »

وامثلة الاساءة الى الآخرين وايدائهم ماثلة أمامنا في حياتنا العملية بوفرة هائلة . ولو شئت لأوردت لك بعضها مما يقع تحت حسنا ونظرنا كل يوم : ألم تر صاحب مزرعة في ريف مصر يستخدم نقرأ من الفلاحين في أرضه وينظر اليهم نظره الى ماشيته ويعطيهم اجراً لا يفي ما يعلأون به البطون من الخبز الجاف المعطن؟ ألم تر صاحب قمار في مدينة القاهرة يحشر حارس الباب « البواب » في سرداب ضيق تحت الدرج لا يلبق الآ بسكنى الحشرات دون بني الانسان؟ ألم تر ربة منزل تستخدم فتاة صغيرة في بيتها وتتركها حافية القدم حافية البدن تعمل صيفاً وشتاء الى ساءة متأخرة من الليل ثم تطرحها كمية مهملة من العظام على ارض الدار دون فراش يدفع عنها رطوبة « البلاط » ولا غطاء يقيها برد الليل؟

من نداء الخير . وأشد حساسية للمسة الخطية من لمسة القداسة . وانه لاسهل على المغربي أن يقود شاباً الى موطن الدعارة والاثم من ان يقوده الى دار العبادة والطهر . ونظراً لهذه الخواص في الطبيعة البشرية حق علينا ان نكون على حذر لئلا تؤذي الغير بلفظة أو نظرة أو حركة أو أي عمل ما وهذا القول أشد مساساً بالحياة البيتية . ألم جداً ان نعثر ونكبو بالطفل فنعطل عضواً من أعضاء جسده ونصيره مشوهاً عاجزاً طول ايام حياته . وأشد ايلاماً ان نشوه جمال اخلاقه بالتربية العقيمة والتعليم الفاسد فرسله الى العالم عاطلاً عاجزاً عن الكفاح والقيام بما تتطلبه الحياة من تبعات جسام . والاشد ايلاماً أن نشوه جمال نفسه ونخدش طبيعته الروحية بناذجنا السيئة أو أهملنا في تلقيه التعليم الديني فنطوح به الى العالم عضواً مسيئاً فاشلاً في حياته الادبية

وليس الآباء والامهات هم وحدهم الذين قد يسئون الى حياة غيرهم . فلن توجد نفس ساقطة غارقة في حماة العار والاثم الآ وكانت يوماً ما طاهرة نقية . ولا بد ان شخصاً ما همس فكرة نجسة في اذن سائبة . شخصاً ما بدأ فكرة الشر الاولى وأيقظ باكورة الشهوات الخاطئة بعد ان كانت جامعة نائمة . شخصاً ما من الغواة أقتاد الخطوات الاولى المرتجفة الى طرق الزيف والضلال . أجل لا بد ان شخصاً ما أعترا الخاطيء للمرة الاولى

وفي أوساطنا اطفال يسرون بوجوه مشوهة  
وعيون مقرحة. وشبان قد جرححت الخلية نفوسهم  
ووقعوا فرائس العادات الشريرة. وفقراء قد  
بطش بهم طمع الانسان وظلمه. فإذا نحن فاعلون؟  
وماذا يفعل المسيح نفسه لو نزل هو اليوم في  
أوساطنا كما هبط الى الارض منذ ألفي سنة؟ ..  
لم يكسر قصبه مرضوضة. ولم يحتقر اناءً  
مكسوراً. وهذا ما يجب علينا فعله باسمه ازاء  
الانفس المصابة المضروبة  
ان تضمد جرحاً. ان تعصب ضربة. ان ترد  
ضالاً. ان تنشل بأثماً. ان تنصف مظلوماً. أن  
تسد حاجة . . . . . هذه ونظائرها هي المسيحية  
العملية. مسيحية المسيح؟  
(المحرر)

## البرص في العالم

(١)

[ هذا بحث مستفيض عن داء البرص في العالم  
والجهود التي تقوم بها الجماعات المسيحية لتخفيف  
وطأة هذا الكابوس الضاغط على انفس ملايين من  
الخلايق البشرية البائسة. والمعلومات التي ننشرها هنا  
استقتها الكاتبة الفاضلة السيدة «موزو» من مصادر  
موثوق بها - المحرر ]

### نظرة الى الوراء

نحن ابناء القرن العشرين نفتخر بما وصل اليه  
هذا العصر من المكتشفات الحديثة. فالطائرات

هذه أمثلة عملية نراها ماثلة أمامنا كل يوم .  
ونظائرها كثير بين جميع الطبقات وفي كل نواحي  
الحياة في هذا الشرق . أليس اثماً وعدواناً ان  
تؤدي صحة الآخرين وتتركهم اجساماً مهذمة لا  
تقوى على القيام بالواجبات التي أعدها الله لكل  
انسان؟

يجب ان تكون القاعدة الذهبية اساساً لكل  
علائق الحياة وشؤونها . وليس من المسيحية في  
شيء ان يثري قوم عن طريق الشح والتقتير في  
اعطاء الاجور . ودوس الفقراء تحت مواطئ  
القدم . والاساءة الى بني الانسان . وأمام المبادي  
المسيحية لا ننسى اننا كلنا أخوة وان من يؤدي  
أحداً ولثك الا صاغر يسيء الى المسيح القائل «كنت  
جائعاً فلم تطعموني . عطشاناً فلم تسقوني . . . . .»  
وحولنا حاجات بشرية قد نوصد عنها الابواب  
ونصم الآذان اذا شئنا ونسير في طريقنا كأن الامر  
لا يعنيننا بينما ينحدر اولئك البائسين امام تيار الآلام  
والفاقة . ولكن ليست هذه هي الوسيلة للتوصل  
من التبعة الملقاة علينا . اولئك هم اخوتنا في  
الانسانية وقد مات المسيح لاجلهم والتغاضي عنهم  
يعتبر تغاضياً عن المسيح نفسه « بما انكم فعلتم باحد  
أخوتي هؤلاء الا صاغر في فعلتم »

وهناك ناحية أخرى . فليس كافياً ان نمتنع  
عن ايداء الآخرين بل علينا ان نضمد جراحاً سالت.  
ونصلح أذى وقع. ونرفع ضيماً حلّ . وبين ظهرانينا

الاول اكتشف الانسان ان هذا الداء من الامراض المعدية التي تنتقل من شخص الى آخر ولسنا نعرف متى اكتشف الانسان هذه الحقيقة ولا متى عرف طريقة محاربة هذه العدوى باقصاء المصاب عن المساكن وطرده الى الاماكن المقفرة . وقد تؤخذ شرائع الشعب اليهودي قديماً نموذجاً للسلاليب التي جرى عليها العالم المتمدن مدى العصور<sup>(١)</sup> ومن يقرأ الفصل الثالث عشر من سفر اللاويين في الكتاب المقدس يجد هناك الحكم القاسي على الابرص وقواعد معاملته والوقاية منه - «كل الايام التي تكون الضربة فيه يكون نجساً . انه نجس . يقيم وحده . خارج المحلة يكون مقامه» (لاويين ١٣: ٤٦) وقد عرف اليهود ان حالات البرص القديمة قد تكون خالية من خطر العدوى (انظر عدد ١٢ و١٣) وهذا الامر معترف به في اجاث العلماء الحديثة

وقضى العالم ردها طويلاً من الزمن قبل ان ينتقل من هذا الدور . ولما حمل الصليبيون معهم هذا المرض الى اوربا حملوا معهم طريقة اقصاء المصابين به . وكانت تطبق هذه الطريقة بصرامة شديدة حتى استؤصل هذا الداء من اوربا على ممر الزمن . وكان يلبس الابرص ثوباً رمادياً ويعلق في عنقه جلجال يؤذن باقترابه . ثم يتناول سرّ العشاء

(١) وبعض القبائل المتوحشة في افريقيا لم تكشف حتى اليوم طبيعة هذا المرض المعدية ولم تعرف بمدى فائدة عزل المصابين واقصائهم

فوق سحب السماء والغائصات في بطون البحار والمخبرات اللاسلكية كل هذه أدلة على جبروت العقل البشري وتقدم الانسان في اذلال قوى الطبيعة . ولكن ربما كان التفاخر بهذه الامور والاسباب بحسنات هذا العصر من هذه الوجهة بميدين عن جادة الصواب . وربما تتخذ الاجيال المقبلة وجهة اخرى اذا ارادت الاشادة بذكر هذا العصر وما فيه من حسنات . ومن المرجح ان تغض النظر عن هذه المكتشفات والمخترعات الميكانيكية وتذكر بالتبجيل والاكرام مجهودات هذا العصر لتحسين الصحة العامة . بل ربما تنظر الاجيال القادمة الى الوراثة وتقول «ان الربع الاول من القرن العشرين هو الذي فتح باب الأمل امام المصابين بداء البرص في العالم»

ومن دواعي نخرنا الحقيقي ان العلماء اكتشفوا حديثاً علاجاً للبرص وقد بدأوا الآن بتجربته . وهذه حقيقة رائعة ستبدل وجهة نظر العالم نحو المصابين بهذا الداء الويل . ولكن قبل ان نذكر شيئاً عن هذا الموضوع يحق بنا الرجوع الى الوراثة لالتقاء نظرة سطحية على الماضي الحزن المؤلم . لان هذا الداء من أقدم الامراض التي ورد ذكرها في الاسفار التاريخية . فقد ذكر في تاريخ مصر وغيرها من أم العالم القديم

الدور الاول - النبي والابعاد

ويقع تاريخ البرص في ثلاثة ادوار . ففي الدور

يستهدف له المصاب اضطروا إلى إخفاء دأهم على قدر الامكان وظلوا يخالطون أفراد أسرهم في أدوار المرض الاولى وهي أشد خطراً في العدوى . وكان الأبعاد لم يطبق الا على الذين يستكشف الناس دأهم . وقلمنا كان المصاب نفسه يقدم نفسه طوعاً للنفى والاقصاء

وتمت نقطة ثالثة . فان الشقاء الجسماني الذي يثن منه المصاب كان يزداد ويتفاقم من جراء ابعاده عن الجنس البشري . اذ كان يُقطع من كل وسائل المعيشة الصحية كالمسكن اللائق والغذاء الجيد والماء النقي للشرب والاغتسال . فكانت هذه العوامل تضاعف الآلام الناجمة عن الداء . وتمسي حالتهم شديدة الرهبة والروع لدرجة لا يستوعبها العقل يضاف الى هذا كله الآلام العقلية التي يقاسمها المصاب المشرد وهي أشد وطأة من الآلام الجسمانية . وليس بين المرضى الآخرين من يحرم من تعزيات الاصدقاء ومحبة الاهل والاسرة كالابرص . والانتقاع عن كل صلة بشرية أشد وطأة على المقول الحساسة من المستقبل المظلم الاليم الذي يتوقعه الابرص . وها نحن اولاء نورد شهادة ابرص هندي - قد فتح أمامه باب الرجاء باستعمال العلاج الجديد - يذكر فيها شيئاً عن آلامه العقلية التي عاناها . وهي شهادة تدفنا الى العطف والاشفاق - على تلك الجماهير الكثيرة التي على شاكلة - قال :

«عندما جئت هنا - أي الى مستشفى البرص -

الرباني للمرة الاخيرة وتقرأ عليه صلاة الموتى . ومن ذلك الوقت يعتبر في عداد الاموات ويطارد الى الاماكن المقفرة بعيداً عن مساكن البشر . ولا يزال باقياً في بعض الكنائس القديمة بانكلترا ثغرة ضيقة في الحائط يطلق عليها «نافذة البرص» كان يسمح لاولئك التاسعين ان يطلوا منها اذا أرادوا الاشتراك في العبادة مع جماعة المصلين

وهذه الاحوال تبسط أمامنا بعض اللوحات أزاء موضوع البرص . لاننا لا نجيز أن يكون الحرف المجرد مسيطراً على أعمالنا وتصرفاتنا . ومن واجبتنا أن نسمى وراء المبادئ الادبية التي يجب أن ترشد خطانا في هذا الامر . ونلمح بادي ذي بدء أن في هذا الموضوع فريقين - فريق الجماعة البشرية التي تطلب بحق وقايتها من هذا الداء . وفريق آخر هم الاشخاص البائسون الذين قضت عليهم ظروف الحياة أن يصابوا بهذه الكارثة الاليمية . وفي طريقة الابعاد والمطاردة نرى أن الاهتمام أتجه نحو صيانة مصالح فريق واحد - هو الجماعة البشرية - التي تسمى وراء وقاية ليست كاملة . اذ لو كانت الوقاية كاملة لاستؤصل هذا الداء منذ أمد بعيد . والواقع أن المرض ظل آخذاً في الانتشار رغم الاحتياطات الصارمة التي اتخذت لابعاد المصابين عن الجنس البشري

وهذا يؤدي بنا الى فكرة أخرى - فان كثيرين من المصابين اذ عرفوا مقدار الشقاء الذي

ولا بمداعبة حنان أخوي ولا بلمسات طفل يطوق  
عني يديه الغضنين . . .

«ثم سلّبت عملي . وكانت هذه طعنة حادة .  
وكان أشد اشتياق نفسي الى عمل ما ازاوله في زاوية  
بعيدة عن أعين الناظرين . وكان من عادتي أن ألن  
الكسالى كعباً ثقيل على الهيئة الاجتماعية . والآن  
خيّل لي ان أجل خدمة أوديتها للمجتمع هي ان أتقطع  
عنه وأهرب منه — فكرة قاسية وقاسية جداً! . . .  
«والآن قد جاء الدور الفصل في حياتي أمامي  
الآن آمال كبار . آمال بالحياة البهجة والقيام بعمل  
نافع والعودة الى أصدقائي . ونفسي مليئة بمشروعات  
كبار . أريد أن أمسك بالحلقة المفقودة ليتصل  
الحاضر بالماضي . . . .»

ولنذكر ان غالبية البرص في العالم لا يزالون  
عائشين في هذا الدور الاول الذي تحاول فيه الجماعة  
البشرية وقاية نفسها عن طريق اقصاء اولئك  
البائسين ومطاردتهم كالحيوانات المتوحشة وما أقساه  
قضاء يقع على رؤوس مليونين من اخوتنا في  
الانسانية ! وحتى لو كانت هذه الطريقة مؤدية الى  
وقاية المجتمع — وقد رأينا انها ليست كذلك لان  
المريض يحاول اخفاء أمره — فان الانسان المشبع  
قلبه بالرحمة — وبالاولى اتباع يسوع المسيح —  
لن يرضى بحالة مروعة أليمة كهذه  
وسنرى بعون الله في الجزء القادم مؤثرات  
يسوع المسيح في تلك الخلائق المنبوذة المشردة

في سنة ١٩٢٤ كنت متهدم العقل . وكانت السحابة  
القائمة الصغيرة التي ظللتني بدأت بالظهور في سنة  
١٩٢٠ فخرمتني من الاصدقاء وهذه كانت اول  
وأقسى ضربة أصابني . وربما يحسن القول اني انا  
الذي قطعت صلاتي بهم أمامم فكانوا أرقى نفساً  
من ذلك . وكان من جراء هذا انه لم يحدث بيني  
وبينهم خلال السنوات الست الاخيرة أي تبادل  
في المكاتبات ولا تحيات باليد ولا كلمة عطف  
وترحيب ممن كنت أحسبهم قوام سعادتي وأسباب  
هنائي . . . . .

«كان هذا بداية الاوجاع . اذ وجدت نفسي  
بمعدن منقطعاً عن المخاطبات الاجتماعية العادية ومن  
الافكار العادية وأسوأ الكل من للقيام بأي عمل ما .  
والذين كانوا يتحدثون اليّ طوال الساعات أراهم الآن  
صامتين وربما يكتبون بكلمات قليلة بعدها يفرون  
من أمامي . وهناك آخرون كانوا يتجنبونني وربما  
يدعون انهم لم يروني وكنت أتوهم أن ذلك من باب  
الحرص منهم على عواطفهم وعدم ليلامي . . . .

«ومن الوجهة العقلية كنت في عزلة تامة .  
وحتى بحضرة الاقرباء الذين تغلبت محبتهم على  
عفونة هذا الجسد كنت أشعر بهذه العزلة . وكان  
أخوف ما أخافه أن يقع غيري في مصابي هذا  
بواسطتي . ولذلك كنت أجتنب أية مخالطة قريبة .  
وقضيت سنين لم أشعر فيها قط بلحمة يد بشرية



الشعوب الرومانية بطريقة واضحة لا تدع مجالاً للشك أو الاعتذار. وكان ينقش القانون أو الأمر على لوحة بيضاء تعلق في ساحة رومية وتبعث الرسائل الرسمية إلى حكام الولايات حاوية نصوص هذه الأوامر<sup>(١)</sup> وقد روى المؤرخ رواية نقلها عن Acta Sanctorum قال فيها أنه في عصر الإمبراطور مكسيميان اضطرت نقر من المؤمنين للهرب إلى الصحراء. واذ عضهم الجوع بنابه بعثوا شاباً إلى « نيقوميديّة » ليرتاع لهم زاداً. وعندما وصل الشاب إلى باب المدينة رأى الأمر الإمبراطوري معلقاً فوقه ليقراه. وقد أثارت وقفته الشبهة في نفوس الذين حوله فانقضوا عليه واستاقوه إلى منصة القضاء<sup>(٢)</sup>

ويؤخذ من سفر أعمال القديس « يونيوس » الذي تألم في أزمير أثناء الاضطهاد الذي أمر به الإمبراطور « دسيوس » أن القديس كان يجري فريضة العشاء الرباني مع جمع من رفاقه في يوم عيد استشهاد بوليكاربوس. وقبل الفراغ من الخدمة داهمه ضابط من ضباط المدينة واستاقه إلى المحكمة وجاء يوسيبوس المؤرخ الشهير على قصة قال فيها أنه لما صدرت الأوامر لاضطهاد كنائس « نيقوميديّة » حدث أن موظفاً مسيحياً في منصب

## اللوحات التاريخية

(جثنا في جزء الشهر الماضي على بعض المعلومات التي استقتها السيدة هنري البهانة التاريخية من الفصول والوثائق القديمة التي لا بست الحياة المسيحية الأولى في الإمبراطورية الرومانية. وقد وعدنا القراء أن نتابع هذه الأبحاث الطويلة لما فيها من العبرة والإطلاع التاريخي. وما نحن أولاء ننشر في هذا الجزء شيئاً من حوادث ذلك العصر الأول وآثار المراسيم والأوامر التي اشترعها الإمبراطورة لمطاردة المسيحيين ومحاكمتهم - المحرر)

كان الحياة البشرية في ذلك العصر أقل طمأنينة وأقل قيمة مما هي عليه الآن في الانظمة والحكومات الحديثة. وكانت الخدمة العامة محفوفة بكثير من المخاطر والمكاره وأشباح الخوف ترصد في مسالك كثيرة. وكان المسيحي المنتصر أشد الناس عرضة لهذه الدسائس والمخاطر. وكانت الرهبة تشتد وترتخي تبعاً لسياسة الإمبراطور الجالس على عرش رومية والقوانين والأوامر التي كان يصدرها

ويقول Le Blant المؤرخ الشهير في تعليقه على القوانين الأولى التي أباحت الاضطهادات الأولى أنها أعلنت بطرق شتى. فكان يعلن عنها بضرب الأبواق. وتتلّى علناً باصوات جمهورية على أسمع القوم وقد علام صمت الهلع والخوف. ثم تكتب أما باللغة اليونانية أو اللاتينية بحسب لغة الإقليم وتعلق في الأماكن العامة. كل هذه الأساليب والاحتياطات كانت تتخذ لمنع الجهالة واطار

(1) "Les Actes des Martyrs" by Le Blant Section I-III-et" Les Persecuteurs et les Martyrs" ch. XI.

(2) Les Persecuteurs et Les Martyrs, by Le Blant. ch. XI.

عند رؤية أحد المحكوم عليهم يخور ويسقط على الأرض. ويضحكون بقهقهة عالية عند رؤيتهم أحد الذين كانوا متحمسين في الإيمان ينكرون إيمانهم هذا امام القضاء

وعند صدور المرسوم الامبراطوري في الاسكندرية اسرع نفر من الجند لالقاء القبض على الاسقف ديونسيوس وكان هذا قد ظلّ اربعة أيام قابلاً في مقر داره ينتظر القاء القبض عليه. ولم يعتقد الضابط المكلف بما سلكه ان الاسقف يبقى هذه المدة الطويلة في داره فاخذ يبحث عنه في الحقول والطرق المؤدية الى المدينة وسائر الاماكن الخفية التي يحتمل ان يلجأ اليها شخص هارب. ولما وصل الى الدار كان الاسقف قد فرّ مع نفر من اخوانه. ولكنهم لم يفلحوا في هذا الفرار وعند مغيب الشمس أُلقت عليهم القبض شرذمة من الجند وساقوهم الى مدينة قريبة. وحدث ان احد الرفاق عاد الى مدينة الاسقف ووجد دار سيده خاوياً خالياً يحرسه الجند الروماني وكان قد اتى زميلاً له سائراً الى مأدبة عرس فصحبه وهناك صرّح امام المدعوين ان حياة اسقفهم في خطر الموت. واذا سمع القوم ذلك نهضوا وكالسهم الطائرة ساروا تحت جناح الظلام في الطرقات التي قيل لهم ان الجند ساروا فيها الى ان وصلوا الى المحلة فهجموا على الجند النائمين والقوا في نفوسهم ذعراً حتى ولو هارين وهناك ألفوا أسقفهم نائماً في ثوب

كبير بالمدينة اتزع الامر عند تعليقه على الحائط ومزقه ارباباً. وكان من جراء ذلك ان أُلقي القبض عليه وحكم عليه بالاعدام<sup>(١)</sup>

وتلقى كتابات كبريان وديونسيوس الاسكندري مسحة من النور على الآثار التي خلفتها أوامر الامبراطرة دسيوس وفالريان في الجماعات المسيحية المعاصرة:

فقد رسم الاسقف ديونسيوس بريشته وصفاً مؤثراً خلافاً يصف أحوال ذلك العصر قال فيه ان الاضطهاد كان قائماً في دائرة ابروشيته قبل صدور المرسوم الامبراطوري بسنة كاملة. وكان أحد اعداء الايمان الالءاء قد أيقظ دماء الشعب وأثار حفيظتهم<sup>(٢)</sup>. ولكن يظهر ان هذه الضيقات لم تعد المسيحيين لاحتمال الضيقة التي كانت واقفة لهم بالمرصاد. وسرعان ما جاء المرسوم حتى هاج الشعب وماج ووقعت الجماعة المسيحية في ذعر ورجب شديدين<sup>(٣)</sup>. فسارع كثيرون من ذوي الوجة الى تقديم الذبائح كما قضى بذلك الامر الامبراطوري. وأقدم آخرون على ذلك بحكم وظائفهم العامة. وسيق كثيرون الى المحاكمة بايعاز اصدقائهم الوثنيين. وكان يقف عند كرسي القضاء جمع غفير من رعايا الاسكندرية يستمعون اسماء المتهمين. ويرفعون اصوات الاتهاج والتهليل

(1) Eusebius—His. VIII.—V.—I.

(2) Eusebius—Eccles. His. VI.—XII.—I.

(3) " " " VI.—XII.—II, 12

وإلى جماعات كهذه فشا فيها روح الاسترخاء  
والأنفاس في اللذات جاءت الضربة قاضية. ولا شك  
ان بعضاً من الاخوة ظلّ ثابتاً على ايمانه وأبى  
الانصياع الى المرسوم القاضي بتقديم الذبائح لشخص  
الامبراطور<sup>(١)</sup>. ولكن الفريق الاكبر لم ينتظر ريثما  
يأتيه الخطر وانهمزم قبل البدء في المعركة. وسارع الى  
تقديم الذبائح التي قضى بها الامر. وغالبية رجال  
الدين في قرطاجنة فروا من مراكزهم. ومن بقي  
منهم لم يعد كافياً لاداء الخدمات في الكنائس<sup>(٢)</sup>.  
واما رؤوس الاسر الذين كان في وسعهم بذل حياتهم  
لاجل الايمان لم يطبقوا رؤية أولادهم وزوجاتهم  
يجرون أمامهم للتعذيب والموت او النفي والتشريد.  
وكان عندما يخير التاميد الضعيف بين الولاء  
للمسيح وارضاء العاطفة البشرية والمنفعة المادية يأخذ  
لنفسه طريقاً وسطاً بان يمر على المذبح بدون تقديم  
الذبيحة العادية على ان يدفع رسماً باهظاً للحصول  
على شهادة صورية تدل على انه قام بالمفروض عليه.  
وكان يستأجر صديقاً او جديداً لتقيد اسمه أمام  
القاضي نيابة عنه<sup>(٣)</sup>.

والمتبع لتاريخ الكنيسة في افريقيا الشمالية  
في الفترة التي عقبته امر الامبراطور ديسيوس  
يصطدم بأمور ذات بال. ونرى في رسائل كبريان  
صورة جلية واضحة تشرح لنا الظروف التي أحاطت

من الكتان الابيض. أما هو فظن ان الهاجين من  
اللصوص ولما تبين حقيقة مقصدهم أبى عليهم هذا  
الفعل مؤثراً الاستشهاد على المقاومة بالعنف.  
ولكنهم لم يقبلوا منه معذرة واختطفوه ووضعوه  
على ظهر دابة عارية عن السرج وساروا به الى مقر  
أمين<sup>(١)</sup>

أما في افريقيا الشمالية فقد كان لمرسوم  
الامبراطور ديسيوس من سوء الاثر وشدة الاضطهاد  
اكثر مما كان في الاسكندرية. وهنا قد وقعت  
الضربة القاسية على جماعة مسيحية فقدت كثيراً  
من قوة المقاومة وطهارة الحياة الاولى. ويقول  
«كبريان» في كتابه الذي ألفه بعد ذلك التاريخ بقليل  
أن الكنيسة كانت غارقة في نوم عميق ولم تتخذ  
العدة لاحتمال الصدمة<sup>(٢)</sup> والذي حدث في سني  
الهدوء التي تقدمت مقتل فيلبس ان مسيحيي  
افريقيا الشمالية انصرفوا الى جمع المال وساء النظام  
بين طبقة القساوسة لدرجة ان الاساقفة أنفسهم  
تركوا واجباتهم جرياً وراء المكاسب العالية. وصار  
بعضاً منهم وكلاء للبيوتات التجارية وأمسى يتنقل  
من مكان الى آخر. وكان آخرون يقرضون الاموال  
بالربا. وكثر التزاوج بين المؤمنين وغير المؤمنين  
وانصرف المسيحيون الى الترف والبذخ والخروج من  
جادة الوقار والحشمة في ازياء الملابس والسلوك العام.

(1) "On the Lapsed"—5, 6.

(2) Cyprian xxvii. 3.

(3) "Cyprian" by E. W. Berson D.D. ch. 2-3.

(1) Eusebius Ec. His VI.—XL

(2) "On the Lapsed"—5, 6 writings of  
Cyprian.

وهكذا في فترة التجديد الصعبة في حياة الكنيسة وخلال الايام العصيبة القائمة التي فشا فيها هذا الداء الويل ظل « كبريان » يجاهد لاعداد جيش جديد من الشباب الناهض ليحل محل الجيل الذي انقرض<sup>(١)</sup> وكان اعتقاده ان هذا الجيل الجديد أقوى على احتمال التجارب لانه تدرب ابان الشدائد. ولم يهمل امر الآخرين الذين فشلوا في الشدة الاولى بل أخذ يعالج ضعفهم حتى استفاقوا من آثار الصدمة الاولى جاعلاً كبوة الماضي باعثاً على نصرته المستقبل وهذه أعمق فلسفة في الحياة المسيحية التي يرجع اليه الفضل في احيائها. حتى لنرى انه بعد فترة الهدوء المؤقتة ثارت عاصفة من أعاصير الاضطهاد في قرطاجنة فقويت الكنيسة على احتمالها بصبر وقوة. والى جانب هذا المجهود لاعداد الجماعة المسيحية لاحتمال الآلام العتيدة بذل مجهوداً آخر في تتبع كل الحوادث التي لها علاقة بالكنيسة بوجه عام. فلما بلغه اعتزام الامبراطور « فاليريان » استصدار قانون للاضطهاد بعث برسل الى رومية لاستطلاع حقيقة الخبر وعاد الرسل الى قرطاجنة بالمعلومات الوافية قبل ان يصل الامر الرسمي من الامبراطور الى حكام الولايات الافريقية<sup>(٢)</sup>

الى هنا تقف اليوم وسنعود الى الاستزادة

بالكاتب . ونرى قوى هائلة تعمل في كل ناحية من النواحي — نرى الحزن والتوبة. الفرح والغيرة واليقظة الملتهبة. الثقة المطلقة في الامور الخالدة واغفال الامور المنظورة وتمجيد الفوز الروحي الذي حازه بعض الافراد. كثيرون من الأغنياء افتقروا ولكنهم أرتووا من مياها أنهار حية اتخذوها عن الثروة بديلاً. هذه هي الحياة المجيدة التي تعقب الاضطهاد عادة والتي صورها « كبريان » في رسائله تمثيلاً بديعاً مؤثراً. وابان هذه الاحن التي نزلت بشعب الله نراه جالساً يكتب الرسائل لتشجيع المسجونين والمعذبين. ويدير كنيسة وهو في المنفى ويدبر رجاله واعوانه للعمل بين الموتى والمائتين في المدينة التي فشا فيها وباء الطاعون ويبحث على مراعاة الرحمة وضبط النفس في معاملة شعب الله الذي تولاه الذعر<sup>(١)</sup>

ومما يقول به « كبريان » ان الخوف والاضطراب لا يؤديان بالضرورة الى البر. لان الانسان الذي يعيش دائماً تحت خطر الموت -رضنة لان ينسى انه خالد فيقصر همه على احتياز أكبر قسط من الكسب في الحياة الحاضرة. واما الذي يعرف ان يسوع المسيح هو القيامة والحياة يمتلئ بشعور الثقة واليقين عالماً ان الموت ليس مرمى في حد ذاته انما هو باب يجوز منه الى دار الخلد<sup>(٢)</sup>

(1) "On the mortality"—15.

(2) Cyprian—Ixxxii.

(1) "Life and passion of Cyprian" by Portius the deacon.

(2) "On the mortality" 21, 22 9, 10.

مبعثرة ضعيفة أمام صولة الامبراطرة وبطش  
الحكام الاقوياء الى ان حان الوقت الذي خضعت  
فيه التيجان والعروش لهذه القوة القاهرة الحية

من هذه الابحاث التاريخية التي تلقي نوراً الى حياة  
الكنيسة المسيحية وما عاناه قادمها لحفظ كيائها  
وصونها في ظروف قاسية . وفي كل هذه الحوادث  
يلمح القاري اصبع الله عاملة في الابقاء على جماعات

## حِكْمٌ وَمَوَاعِظُ

خلاصة الفصل الاول من سفر الامثال

فِي ذَا الْكِتَابِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ  
لِأَجْلِ مَعْرِفَةِ الْأَدَابِ وَالْحِكْمِ أَنْ  
لِأَخْذِ تَأْدِيبٍ عَدْلٍ فَوْقَ مَعْرِفَةٍ  
تَدْبُرًا لِلْفَتَى تُعْطِي وَمَعْرِفَةً  
لِقَهْمٍ لَعَزَ وَمَا يُعْزَى إِلَى الْحُكْمَا  
خَفَافَةَ الرَّبِّ رَأْسُ الْعِلْمِ وَالْجَهْلَا  
إِسْمَعُ بَنِي إِتَادِييِ وَأَمَّاكَ لَا  
بَنِي إِنْ يَتَمَلَّقَكَ الْخَطَاةُ فَلَا  
وَإِنْ يَقُولُوا لَكَ أَتَمْنَا فَتَكْمَنُ لِأَنَّ  
لِنَبْتَلِمُهُمْ أَحْيَاءَ كَهَاوِيَةٍ  
لَا تَسْلُكَنَّ أَيَا أَبْنِي فِي مَسَالِكِهِمْ  
لِأَنَّ أَرْجُلَهُمْ لِلشَّرِّ جَارِيَةٌ

أَمْثَالُهُ أَنْتَضَمَتْ كَالْعَقْدِ فِي الْجِيدِ  
جَلَّى لِمَايَةٍ تَفْهِيمٍ وَتَسْمِيدِ  
تَأْدِيبٍ حَقِّ قَوِيمٍ غَيْرِ مَجْهُودِ  
وَلِلْجَهْلِ ذِكَاةٌ غَيْرَ مَحْدُودِ  
مِنْ غَامِضٍ بِالَّذِي قَالُوهُ مَعْقُودِ  
يُزْرُونَ بِالْعِلْمِ فِي ذَمٍّ وَتَنْبِيدِ  
تَرْفُضُ شَرِيعَتَهَا يَا خَيْرَ مَوْلُودِ  
تَقْبَلُ وَفِي رَفْضِهِ أَبْذُلُ كُلِّ مَجْهُودِ  
دِمَا وَتَفْجَأُ بَرِيئًا غَيْرَ مَنجُودِ  
أَصِحَّةٌ كَهَبُوطٍ فِي الْأَخَادِيدِ  
عَنْ سَبْلِهِمْ رِجْلَكَ أَمْنَعُ طَبَقَ مَقْصُودِ  
وَعِنْدَهُمْ يَوْمُ سَفْكِ الدَّمِ كَالْعِيدِ

\* \* \*

فِي الْخَارِجِ الْحِكْمَةُ أَسْمَعَهَا مُنَادِيَةٌ  
عَنِ النَّدَا لَمْ تَكُنْ فِي السُّوقِ لِأَهِيَّةِ  
وَكُلِّ بِأَبِ يَدَاءَ رَنْ كَالْوَتْرِ  
وَفِي الشُّوَارِجِ لَا تَنْفَكْ دَاعِيَةٌ  
وَفِي الْمَدِينَةِ قَدْ أَبَدَتْ عِلَانِيَةٌ

قَاتَ إِلَى كَمِّ لَكُمْ يَا جُهْلُ الشَّمْفُ بِالْجَهْلِ وَالْهَارُونَ الْهَزْءُ قَدْ أَلْفُوا  
وَأَعْلِمُ مِنْهُ الْحَمَاقَى كُلَّهُمْ أَلْفُوا عُوذُوا الَّذِي سَمِعَ تَوْبِيخِي وَلَا تَقْفُوا  
إِنِّي أَفِيضُ لَكُمْ رُوحِي عَلَى الْأَثَرِ

دَعَوْتِكُمْ فَأَيَّتُمْ إِنْ مَدَدْتُ بِيَدِي مِمَّنْ يُبَالِي بِهَا لَمْ أَلْقَ مِنْ أَحَدٍ  
مَشُورَتِي قَدْ رَفَضْتُمْ رَفَضَ مُعْتَمِدٍ وَمَا أَرْتَضَيْتُمْ تَوْبِيخِي عَلَى فَنَدٍ (١)  
وَلَا أَكْتَرْتُمْ لِلْإِنذَارِ بِالْخَطَرِ

فَسَوْفَ أَضْحَكَ إِذَا تَأْتِي بَلِيَّتِكُمْ وَأَشْتَقِي إِذْ يَجِيءُ الْخَوْفُ بِبَهْتِكُمْ  
إِنْ تَارَ كَأَلْرِجٍ يَفْشَاكُمْ وَيَبْتِكُمْ وَفَاجَأَتْكُمْ كَأَفْصَارِ رَزِيَّتِكُمْ  
وَشِدَّةٍ فَوْقَ كَرْبٍ غَيْرِ مُنْتَظَرِ

إِذْ ذَاكَ بَدَعُونَنِي لَا أَسْتَجِيبُ نِدَاً وَيَنْقُضِي كُلَّ تَبَكُّيرٍ إِلَيَّ سُدَى  
لِلْمَلِمْ قَدْ أَبْغَضُوا وَالرَّبُّ مَا وَجَدَا خَوْفًا لَهُ عِنْدَهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ شَرْدَا  
عَنْ نَهْجِ نَصْنَعِي كَأَعْمَى فَاقِدِ الْبَصْرِ

فَأَكْلَهُمْ مِنْ جَنِي الطَّرْقِ الَّتِي اتَّبَعُوا وَمِنْ عِمَارِ أَيْمَارَاتِ لَهُمْ شَبَعُ  
مِنْ أَرْتِدَادِ الْحَمَاقَى مَوْثُهُمْ يَقَعُ وَكُلُّ مَنْ هُوَ لِي بِالْحَقِّ يَسْتَمِيعُ  
بِالْأَمْنِ يَسْكُنُ لَا يَخْشَى مِنَ الضَّرَرِ

اسعد خليل داغر

القاهرة

(١) الفند الكذب وكفران العمرة

## مظاهر الانهائية

( لجناب الدكتور صموئيل زويمر )

قال مرة « فرانسوا مليه » الرسام الشهير :  
« أود لو استطعت أن أمثل اللانهائية على اللوحة »  
وقد أفلح ذلك الفنان العظيم في الصور الثلاث التي

رسمتها أنامله — صورة الفلاح وزوجته يصليان في  
الحقل بعد ان سمعا ناقوس كنيسة القرية . وصورة  
العلمان والفتيات يجمعون بقايا الحصاد . وصورة  
الحصادين — ففي كل من هذه الصور تظهر اشباح  
الفلاحين بنظرات بعيدة واشكال وقورة تدل على

احد من علماء الرياضة الى تحديد النسبة بين الدائرة وقطرها . وهو رقم لانهائي . وهذه الحقيقة تبرز لنا فكرة لانهاية الارقام الحسائية . فيمكنك ان تضع اصفاراً على يمين او يسار اي رقم من الارقام التسعة بقدر ما تريد الى ما لانهاية . وهكذا يكون لديك رقم كبير لانهائي في كبره او رقم صغير لانهائي في صغره

وكذلك الفضاء لانهائي بقدر ما نفهم نحن . وكثيرون من الفلاسفة يعتقدون ان له حدوداً أربعة والمربق (التيلسكوب) والمجهر (المكروسكوب) من المخترعات التي تدهش العقل البشري وتحير لب الانسان . فالشمس تبعد عنا بمسافة اثنين وتسعين مليوناً من الاميال فقط ! ومحيطها دائرة ذات قطر محدود وامثالها كثير من الكواكب التي تتلأأ في القبة الزرقاء

وتعتبر « بيت الجوز » من اقرب السيارات الينا التي استطاع العلم ان يقيس زواياها بالآلاته الدقيقة . وقد اتضح ان موقعها يتغير كل ستة اشهر وهي المدة التي تقطع فيها الارض مدارها حول الشمس من طرف الى آخر . ويبلغ طول هذا المدار مائة واربعة وثمانون مليوناً من الاميال !!

« وبيت الجوز » هذا الذي يعتبر اقرب الكواكب الينا يبعد عنا مسافة ٨٣٠ تريليوناً من الاميال وهذا الرقم يسهل كتابته ولكن يصعب ادراكه . وقدر الفلكيون ان نوره يستغرق مائة

خلود الزمن ولانهاية الفضاء . وكذلك تمثل الاجواء والآفاق التي ابدعها الفنان على لوحته فكرة الخلود هذه

ومنذ سنوات نشر احد فلاسفة الرياضيين في احدى الصحف الاوربية مقالاً قال فيه ان كل مفكر (ان لم تقل كل تلميذ نابه في المدرسة) يصطدم وجهاً لوجه بمظاهر اللانهاية في كثير من مناحي الفكر والمشاهدات . فليس هناك شكل أبسط في مظهره من الدائرة وقطرها . ومع ذلك لم يتوصل احد حتى اليوم الى حل قطعي لتحديد النسبة بين محيط الدائرة وقطرها . وهذه مشكلة عويصة قديمة في تاريخ الرياضيات . وقد زعم القدماء ان المحيط ثلاثة امثال القطر . وحسب المصريون ان النسبة بينهما كنسبة ١:١٦٠٥ و٣ — وحسبها يوسيليد الرياضي الشهير فاذا هي ١:١٤١٦ و٣ وجاء المتأخرون بنسب اخرى . وقد قضى « فان كولين » الرياضي الهولندي كل حياته ساعياً لحل هذه المعضلة الرياضية . وتقرأ اليوم على قبره في مدينة ليدن — حيث قضى نجه سنة ١٦١٠ م — هذه الالفاظ المنقوشة «نسبة ١:١٤١٥ و٣ ويمتد هذا الرقم الاخير الى خمسة وثلاثين رقماً من الارقام العشرية . وفي سنة ١٧٨٩ قال «ده فيجا» ان الارقام العشرية بعد الثلاثة تبلغ ٦١٣ رقماً . واوصاها «شانك» الرياضي الانكليزي في سنة ١٨٧٣ الى ٧٠٣ رقماً عشرياً — ولكن المعضلة لا تزال باقية بدون حل ولم يصل

ليقف خاشعاً امام هذه المكتشفات الحديثة  
وهكذا نرى العلم يكشف لنا عن تركيب  
ادق الذرات والميكروبات ويحلل عناصرها  
واجزاءها. ونرى المعامل تحول الكربون  
والهيدروجين الى مواد سكرية ونشوية. واتضح  
لنا ان في كل خلية نواة صغرى هي مركز جهازها  
العصبي وبدونها لا تحيا الخلية.  
وهكذا نرى في كل نواحي الكون جمالاً  
لانهايتاً وحكمة لانهايتية ونظاماً لانهايتياً. أليس هذا  
كله دليلاً على وجود الاله اللانهايتي؟  
واذا سألتنا الصخور تجيبنا ان الزمن — وليس  
الفضاء فقط — نهائي. وتؤيد ما نطق به موسى  
في المزمور التسعين عن خلود الله وقصر التاريخ  
البشري عند قوله «من قبل ان تولد الجبال او ابدأت  
الارض والمسكونة منذ الازل الى الابدانت الله»  
كم هو عمر الجبال؟ يبيدنا علم طبقات الارض  
ان الارقام الحسائية تعجز عن اجابة هذا السؤال.  
ولا عجب بعد ذلك ان يقول العالم الفرنسي الكبير  
«لوي باستور» لاحد اصدقائه: «من يسلم بوجود  
اللانهايتي — وليس من ينكر ذلك — يعترف  
ضمناً بخوارق للطبيعة اكثر مما تضمنته كل الاديان  
من المعجزات. لان فكرة اللانهايتي ذات خاصيتين  
فهي ترغمنا على قبولها وفي الوقت نفسه تبقى غير  
مدركة لنا. ومتى تملكنا منا هذه الفكرة لا يسعنا  
الا الجثو رهبة وخشوعاً....» فعلياً كلنا ان نجشو

وخمسين سنة في سيره حتى يصل الينا  
وقد قاس الاستاذ ميشلسون بجامعة شيكاغو  
حجم هذا الكوكب فقال انه لو قدر لطيار ان يطير  
بسرعة مئة ميل في الساعة لاحتاج الى ثلاثة ملايين  
من السنين حتى يقطع مداره. وهذه الارقام تحمل الى  
مخيلاتنا معنى اللانهايتية واقتراب هذا الكوكب من  
حافة الخلود. وتكون لدينا فكرة عن عمر وثبات  
هذا الكوكب الهائل الجاثم عند حافة الابدية!  
والنور الذي نراه الآن من هذا الكوكب ابتداءً  
بالرحيل الينا منذ ولادة نبليون وقبل اختراع البخار.  
وظل مسافراً مائة وخمسين سنة حتى وصل الينا!!  
وكذلك يضع المكرسكوب اللانهايتية امام  
اعيننا. فالمكرسكوب القديم اكتشف لنا  
الميكروبات وتركيب ذرات المادة. ولكن الجديد  
ذهب الى ابعد من ذلك فاكتشف الاشياء والذرات  
الدقيقة التي تمر من اضيق مرشح والتي لا يمكن  
للعين ان تراها بواسطة المجهر العادي. ثم ان الاشياء  
والذرات التي عرفناها لم تعد كما كانت ولم نكتف  
برؤية «بكتيريا» الحياة او الموت ساجحة او جافة  
على لوحة من الزجاج بل فصلناها تفصيلاً ووضعناها  
تحت عملية التشریح كأبي حي من الاحياء الكبرى.  
وظهر على لوحة التشریح تركيبها كاملاً بجهاز  
للغذية والهضم فما اعظم ذلك الصبر غير المتناهي في  
تكوين تلك الذرات الدقيقة. صبر الخالق العظيم  
الذي صنع كل شيء حسناً! ان العقل البشري

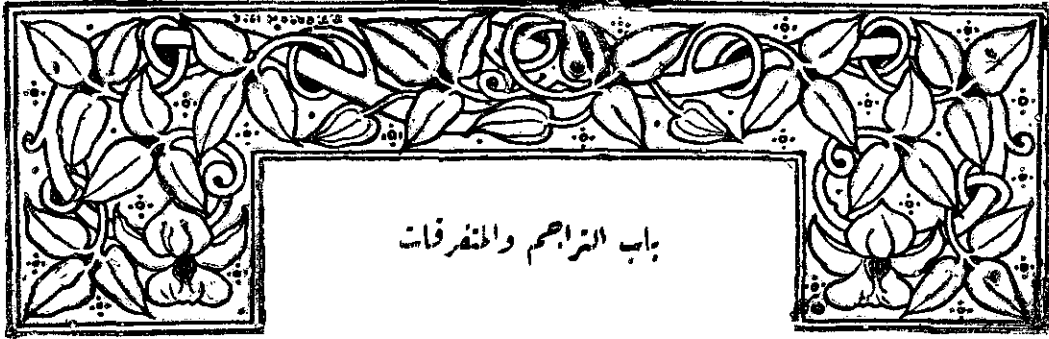


في رسالته ودارت أمثاله حول الدينونة والحياة  
الابدية والمجد . او الموت الابدي والعار . ويكفي  
لاثبات ذلك ان نلقي نظرة على مثل الوزنات والعشر  
ذاري . والحنطة والزوان . ولعازر والغني .

ورسالة بولس الرسول وآلامه مرجعها فكرة  
الابدية التي اوحيت اليه كما قال « ان كان لنا في هذه  
الحياة فقط رجاء في المسيح فاننا اشقى جميع الناس....  
ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل التي لا  
ترى . لان التي ترى وقتية . واما التي لا ترى فابدية »  
وقد رأى بولس العالم غير المنظور وسمع اصواتاً غير  
مسموعة . ولمس حقائق غير ماموسة . وكانت له  
ميول ورغائب خاصة للامور الخالدة . فلم يبن  
للحاضر ولكن للابدية . وقد شهدت عيناه في أفق  
الحياة الاله اللانهاية . وما رسمه الفنان « ميليه » على  
لوحته من شعور الخلود واللانهاية صورته بولس  
في حياته ومهمته اليومية . فقد كان مرمى جهاده:  
« وهكذا نكون الى الابد مع الرب »

ولست تستطيع ايها القاري الكريم ان تحل  
مشكلات الحياة اذا جردت نفسك من باعث  
الخلود . فان قطر حياتنا الفردية قد يكون قصيراً  
ولكن المحيط لانهاية . وبعد ان نجول جولتنا ونفرغ  
من مهمتنا العامة يجمل بنا ان نتطلع الى اورشليم  
الجديدة القائمة مربعاً امامنا — يتساوى طولها وعرضها  
وارتفاعها — وتتساوى مع محبة الله وأعمق حاجات  
النفس البشرية

لانا كل يوم امام مظاهر الخلود واللانهاية . . . . .  
« قد وضع ابدية في قلوبنا » . وقد خلقنا له فلا تستقر  
قلوبنا حتى نجد راحتها فيه . والزمن والفضاء والمادة  
والحركة والقوة كلها تشير الى أفق الابدية البعيد .  
وكما تحول ابصارنا عن الاشياء المادية الزمنية الى  
الاشياء الروحية الخالدة . والموت ليس نهاية كل  
شيء وانما هو بداية كل الاشياء . وهذا القول يصدق  
على الديانة المسيحية كما يصدق على كل الاديان  
الاخري . فكل الاديان الكبرى تشير الى ما  
سوف يحدث بعد الموت . وكل المفكرون يسامون  
بخلود النفس . ومعظم الاديان الكبرى تعتقد بقيامة  
الجسد والحياة الابدية . فكيف يمكننا ان نحصر  
عقولنا — لتصير مربعاً — امام هذه الدائرة الواسعة  
من الفكر؟ ولا يسع الناس الا الايمان بخلود  
النفس اذا آمنوا بعدالة الله لان الحياة الحاضرة  
تنتهي دون ان تستوفي العدالة مطالبيها . والاخلاق  
تبدو في حالة تطور ونماء بعد اذ تضعف مواهب  
النفس وخواصها . والمحبة اقوى من الموت ومن  
القبر . والذين نعتبرهم نحن نياماً هم احياء في نظر  
الله . وهذا الاعتقاد هو الذي يعلل لنا طقوس الدفن  
التي نهج عليها قدماء المصريين فثقابر الملوك وما  
احاطها من ابهة وجلال لدليل على انهم رأوا ما وراء  
القبر وآمنوا بقيمة النفس الخالدة . فهل نحن اقل  
منهم ايماناً؟  
وفي كل تعاليم المسيح نراه يؤيد فكرة الخلود



### باب التواضع والمنفردات

مارتن لوثيروس، بواسطة تأثيرها السري العجيب، من دخول جدّة الحياة، تجدد وجه العالم قاطبة. فكان جميع كوى اوربا ونوافذها انفتحت بفتة وعمّ انتشار الضياء في كل مكان. وتحول مصائر الممالك في ذلك اليوم الى مجرى جديد

وصف كارليل ذلك الانقلاب العجيب بكلام يبلغ أبحاث فيه ان كل امة تحت السماء نهضت او سقطت حسب الخطة التي سلكتها نحو مارتن لوثيروس. فن قوله. - « اني أعدّ هذا الرجل (لوثيروس) عظيماً لانه عظيم في عقله وعظيم في شجاعته وعظيم في محبته وأمانته. انه عظيم، لا كالمسلة المنحوتة المصقولة، بل كجبل الالب الشامخ الدرى. لا ليتصدر للعظمة لكي يراه الناس عظيماً بل لغرض اسمى جداً من العظمة » وقال عنه: - « انه

ومن ذلك الحين شرع في اصلاحه المشهور. سنة ١٥٢٥ اقترن بالراهبة كاترين فون بورا. وتوفي في آخر شهر فبراير ١٥٤٦. وباد بآيته الذهبية تلك الآية من الكتاب المقدس التي غيرت مجرى حياته، كما يرى القارىء في هذه المقالة

المترجم

## مارتن لوثيروس<sup>(١)</sup>

### وآيته الذهبية

(من كتاب « طاقة ازهار خالدة » مؤلفه ف. و. بورهام)

(١)

لا ريب على الاطلاق في ان الآية التي أنشأت في مارتن لوثيروس ذلك التغيير العظيم هي نفسها أحدثت هذا الانقلاب بعينه في التاريخ. ولما تمكن

(١) وُلد هذا المصلح العظيم الطائر الشهرة والذائع الصيت في اليوم العاشر من شهر نوفمبر سنة ١٤٨٣، في بلدة ايسلين من سكسونيا. ولما كان ابن ثمانى عشرة سنة دخل جامعة ارفورت ونال لقب دكتور في الفلسفة. وقبيل خروجه منها بدا له ان يراجع نسخة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية في مكتبة الجامعة. فرأى في هذه النسخة من الاناجيل والرسائل اكثر جداً مما في الكتاب المخصص للقراءة في الكنيسة. فدهشه ذلك وحدث فيه تغييراً فجائياً. ومن فوره عزم ان يقف نفسه على الحياة الروحية. فدخل دير اوغسطين في ارفورت وانقطع لدرس الكتب المقدسة ووضع اساس التعاليم تمهيداً لسبيل الاصلاح العظيم. وبعد ما سيم كاهناً سنة ١٥٠٧ انتقل الى مدينة وتبرغ التي ذاعت شهرتها في العالم منذ يوم وجوده فيها. وسنة ١٥١١ ذهب مرسلأ الى رومية فوصف كل ما رآه وسمعه

أنه في تلك المدينة العظيمة؛ بواسطة روح يسوع المسيح؛ عرف حق الأنجيل الخالد. فانه اذ كان يتلو صلواته على درج كنيسة البابا تذكر نجاة قول حبقوق النبي: — «البار بايمانه يحيا». ومن فوره قطع جبل صلواته وقفل راجعاً الى وتنبرع وعلى هذه الآية بنى كل تعاليمه

«البار بايمانه يحيا!»

«البار بايمانه يحيا!»

فالصورة في مكتبة دير اوغسطين والكتاب في مكتبة رودلستاد اطلمانا على كل ما نود ان نعرفه

(٣)

«البار بايمانه يحيا!»

ليس في هذه الكلمات الثلاث شيء من الوميض او التألق. فهي كالبحر المحيط لا يدل سطحها او ظاهرها على الاعماق والاسرار المخبوءة في قرارها. ولكن هل من آية اخرى غيرها وردت في العهد القديم واقتبست ثلث مرات في العهد الجديد؟ قال النبي حبقوق: «البار بايمانه يحيا» فاقتبسه الاناء المصطفى؛ بولس الرسول في رسالته الى اهل رومية وقال: «اما البار فالايان يحيا» ثم اقتبسه في رسالته الى اهل غلاطية بقوله «لان البار بالايان يحيا» واقتبسه كاتب الرسالة الى العبرانيين بقوله: — «اما البار فبالايان يحيا»

فكان هذه الآية مجموع او خلاصة كل شيء. ولذلك أعلنها الانبياء في العهد القديم وردد صدق

قدير قوي؛ حتى ان الملوك والامبراطرة والباباوات ليسوا شيئاً مذكوراً بالنسبة اليه. كانت ضياؤه مزمماً ان يتألق في العالم كمنارة عظيمة مدة قرون طويلة. فالعالم كله وتاريخه بحذافيره كانا ينتظران هذا الرجل العظيم» وقال في مكان آخر: — تلك الدقيقة التي فيها استهان لوثيروس بغضب مجلس الامة في ورمس كانت اعظم دقيقة في تاريخ العالم الحديث» هنا اذن كان الرجل. فماذا كانت الآية التي جعلته هكذا؟

(٢)

في مكتبة دير اوغسطين الشهيرة صورة دائمة الصيت بديعة الصنع؛ تمثل لوثيروس راهباً ابن اربع وعشرين سنة؛ منكباً منذ طلوع الفجر على مطالعة نسخة من الكتاب المقدس. ونور الفجر يسطع من الكوة ويلقي شعاعه على التوراة المفتوحة وعلى وجه الراهب العاكف على مطالعتها. وفي الصفحة التي اطال التأمل فيها مكتوب: «البار بايمانه يحيا»

«البار بايمانه يحيا!»

«البار بايمانه يحيا!»

هذه هي الكلمات التي غيرت العالم من حال الى حال. وفي مكتبة رودلستاد عتيدة زجاج فيها كتاب بخط الدكتور بولس لوثيروس ابن المصلح الاصغر يقول فيه: —

«في سنة ١٥٤٤ قص علينا المرحوم أبي تفصيل سفره الى رومية وبسرور لا مزيد عليه صرح لنا

« أما البار فبالايمان يحيا ! »

وقال في نفسه :- « إذن للبار حياة تختلف عن حياة الآخرين وهذه الحياة هبة الايمان ؟ » وهذا الوعد . الذي فتح له قلبه ، وكأن الله نهبه اليه على الخصوص ، أعلن له سر الحياة المسيحية . وظل عدة سنين بعد ذلك ، وهو في إبان اشتغاله بأمر كثيرة ، يخيل اليه انه يسمع هذه الكلمات تتكرر مرّة بعد مرّة في أذنيه :-

« أما البار فبالايمان يحيا ! »

ثم سافر بعد ذلك واجتاز جبال الألب ونزل ضيفاً على دير البندكتيين في بولونيا حيث اعتراه مرض شديد . فشق عليه ان يموت غريباً مثقلاً بالذنوب والخطايا وهاله جداً أن يقف امام كرسي الديان في هذه الحالة . ولكنه في اثناء بلوغ مخاوفه منتهى شدتها خطرت بباله الكلمات التي تنبه لها في وتبرغ فاستنارت نفسه بنور أشرق عليها من السماء :-

« أما البار فبالايمان يحيا ! »

ولم يلبث أن استرد صحته واستأنف سفره ولما وصل الى رومية أراد ان ينال الغفران الذي وعد به البابا جميع الذين يصعدون درج بيلاطس داين على ركبهم . وشرع يرتقي زاحفاً على تلك الدرجات التي قيل له انها نقلت باعجوبة من القدس الى رومية . وفيما هو يزاول هذا العمل الشاق الأليم انتظاراً للمثوبة المرتجاة اذا به يسمع صوتاً كهزيم الرعد يمد له ما سمعه قبلاً في وتبرغ وكولونيا :-

اعلانهم الرسل في العهد الجديد حتى تترجم الى جميع اللغات وتنقل الى كل امة تحت السماء . ولقد اصاب الاسقف ليتفوت بقوله عنها : « انها تمثل مجموع الديانة المعلنة وخلصتها . فان الناموس كله أعطي لموسى في ست مئة وثلاث عشر فريضة . وفي المزمور الخامس عشر لخصها داود النبي في احدى عشرة واشياء في ست وميخا في ثلث واختصرها اشياء بعد ذلك في اثنتين وجمعها كلها حبقوق في واحدة : « البار بالايمان يحيا »

وهذه الآية البالغة غاية الاختصار والجامعة لكل شيء والمرسلة الى كل انسان - آية العالم القديم وآية العالم الجديد . آية النبي اليهودي . آية الاوربي والاسيوي . وآية كل انسان - هي على الخصوص والتعيين آية مارتن لوثيروس . هذه الحقيقة كشفناها في مكتبي ارفورت ورودلستاد وسنرى في يأتي ما يؤيد ذلك كل التأيد

(٤)

من الغريب ان الآية التي رجع صداها ثلث مرات في العهد الجديد عرضت ايضاً ثلث مرات للوثيروس . فقد لقيته في وتبرغ وفي بولونيا وتسلطت عليه آخر مرة في رومية عرضت له في وتبرغ فرسمتها ريشة المصور كما تقدم الكلام . كان لوثيروس منزوياً في صومعته والعالم كله غارق في لجة النوم ، يطالع الرسالة الى أهل رومية . فتنبه لقول بولس ، مقتبساً من حبقوق :-

« أما البار فبالإيمان يحيا ! »

فنهض هالماً مذعوراً وقد اعتراه خجل عظيم  
من استسلامه الى الخرافات الدينية . وما لبث ان  
أسرع الكرة عائداً من حيث أتى  
(٥)

هذه الآية الشديدة الحول والطول كان لها  
تأثير سري عجيب في حياة لوثيروس . وأوتيت قوة  
الخلق والتكوين في المصلح والاصلاح . وبكلماتها  
الثلاث قال الله « ليكن نوراً . فكان نوراً »

بها اسفر وجه الله وارتفع عنه حجاب الغموض  
والخفاء . وقبل اشراق نورها في قلب لوثيروس  
كان رأيه في الله رأي وثني عابد الصنم . ورأي الوثني  
لحمته الخطأ والضلال وسداه الجور والاعتساف .  
انظر الى الناسك الهندي ترة من قمة رأسه الى أسفل  
قدمه مغشئ بعلامات التنكيل والتعذيب التماساً  
لرضى الهه . وعلى ظهره وسدره وسائر أعضاء  
جسده جراح بالغة من الشمصوص والخطاطيف  
والحراب والأسنة التي يسلمها على جسده فتتخذه  
وتسومه عذاباً صعداً . وماذا يريد بهذا كله ؟ يريد  
به عبادة الهه ! يود الهه أن يراه يعانى جهد البلاء من  
شدة العذاب ! فهو اذن عابد شيطاناً رجيماً !  
ولوثيروس ارتكب في أول الامر هذا الخطأ نفسه .  
كانت حينئذ أفكاره عن الله مدعاة روعه وهلمه .  
لانه كان يعده إلهاً يسر برؤية عباده يتجرعون أمراً  
كووس العذاب . ويقول في نفسه انما بالألم يحيا

البار . بالتقشف والصوم والصلاة يحيا البار .  
وبالخوف والرعب يحيا البار  
(٦)

كان لوثيروس يقول في نفسه كل يوم :  
« بالخوف يحيا البار ! »

وتقول الآية التي أشرقت عليه كنور من السماء :  
« البار بالإيمان يحيا ! »

« بالخوف ! بالخوف ! »

« بالإيمان ! بالإيمان ! »

وما هو الايمان ؟ قد يجد اللاهوتيون صعوبة  
في تعريفه . ومع ذلك نرى معرفته غير خافية حتى  
على أصغر الأولاد . وفي أيام خدمتي كلها وجدت  
للإيمان تعريفاً واحداً أعتدت عليه كلما مست الحاجة  
اليه وهو تعريف الاسقف اوبرين الآتي :—  
« أولئك الذين يعرفون المراد بالإيمان في وعد يعرفون  
المراد به في الإنجيل . والذين يعرفون معنى الايمان  
في علاج يعرفون معناه في دم القادي . والذين  
يفقهون معنى الايمان في طيبب أو محام أو صديق  
يدركون كنه الايمان بالرب يسوع المسيح »

فهذه الآية اجتاز لوثيروس من مفازة الخوف  
الى حظيرة الايمان . وكان شبيهاً بمن انتقل من ظلام ليلة  
في الاصقاع الجليدية الى ضياء الشمس في فصل الصيف  
أو بمن دخل عالماً جديداً أو انتقل من الجحيم الى النعيم

(٧)

نعم كان كمن دخل الى الفردوس ! وهذا ما قاله

وعلمه ما ابد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء» صدق الله الكريم .

أوليس من غناه وحكمته ان يعطينا بشارة متينة متقنة هي بشارة لوقا بل بالحري يعطينا كاتباً مجهزاً بكل المعدات العقلية والروحية والاختبارية هو لوقا الطبيب اليوناني . هذا الذي التى دلوه في دلاء حياة المسيح الفياضة ودخل بين كتبة تاريخ الفادي الاسرائيليين وهو امي فاستقى للانسانية ماء زلالاً ما اعذبه وبذلك برهن قول المسيح «الريح تهب حيث تشاء» وقوله «ويأتون من المشارق ومن المغارب ويتكثون في احضان ابراهيم واسحق ويعقوب» وليس لي ان افيض في بيان مقام هذه البشارة ومقام كاتبها واهميتها في موضوعها لان هذا واضح جلياً في تفسيرها المقدم للقراء . ولكني آتي على ذكر كلمة مختصرة بشأن هذا التفسير

كما انه كان من فيضان الغنى الالهي ان نعطي هذه البشارة المباركة بشارة لوقا كما تسمى بشارة أو القديس لوقا كما يلقبها آخرون كذلك هو من العناية والمحبة الابويتين ان يقدم هذا التفسير الثمين للقراء الامثال وقد كان لي الحظ ان اتصفح كلماته واسلوبه واتجاهاته ومقاصده الظاهرة في التأليف واستطيع ان اقول بانه مع وجود تفاسير لهذه البشارة في اللغة العربية لا بأس بها وتستحق الدرهم العناية فان الشرح الذي امامنا له امتياز له وله طلاوته

عن نفسه :- «قبلاً أشرق علي نور هذه الكلمات كنت أبغض الله واعتاظ منه لانه لا يكتبني بترويعنا نحن الخطاة بالناموس وشقاء الحياة فيزيد عذابنا بالانجيل . ولكني لما أعانني روح الله على فهم القول :- «البار بالايمان يحيا» شعرت بانى مولود جديداً ودخلت من ابواب مفتوحة الى فردوس الله! نظرت الى الكتب المقدسة المحبوبة بعينين جديديتين . والحق أقول أن هذه الآية الكريمة كانت لي بوابة الفردوس الحقيقية!»

وجميع الذين يدخلون الى مدينة الله من هذه البوابة لن يخرجوا الى الابد  
القاهرة  
اسعد خليل داغر

## بشرى ذهبية

طلب الينا نشر ما يأتي :-

بنعمة الله قد تم تأليف شرح بشارة القديس لوقا بأفصح عبارة وأوضح إشارة وقدم الى الطبع على حساب ادارة مطبعة النيل المسيحية . وها هي افتتاحيته التي نقتها يد واحد من الذين راجعوه بعد التأليف من ذوي الاختبار والاعتبار وهي نقطة من بحر فياض بالحقائق العلمية واللاهوتية كما ترون :-

### كلمة افتتاحية

لجناب القس غبريال الضبع راعي كنيسة الفجالة

نطق بولس الرسول مفعماً بروح الشكر والتعظيم لله الرحيم قائلاً «يا لعمق غنى الله وحكمته

مزودين بمعرفة تنير اذهانهم وتقربهم الى موضوعه الاسمي وهو الرب يسوع المسيح الذي مهد له الكاتب الاصيل لوقا البشير وسار في تاريخه من البشرية الى اللاهوت الى العمل المقدس والمبارك والمثمر للانسانية عموماً . لانه كما ان بشارة لوقاهي للانسان عموماً فان تفسيرها ترتب على صورة تجعله للانسان من كل دين ومذهب ولا يسعني ان اغفل هذه الاشارة هنا وهي ان المؤلف في كلماته واسلوبه تجنب كل طعن وتجريح في اي مذهب أو دين وهنا الحكمة نتيجة الارشاد الالهي واني اسأل الرب الذي جاد على الناطقين بالضاد بهذه البشارة وهذا التفسير ان ينفع به الكثيرين لمجد اسمه واعلاء مجده وسعادة البشرية

## الآثار تويد التوراة

[نشرت رصيفتنا مجلة «كل شيء» مقالا لعالم امريكي فسر كيفية خراب سدوم وعمورة . وهذا التفسير يؤيد الرواية التي وردت في الاسفار المقدسة عن هذه الحادثة التاريخية . وقد رأينا أن نقطف شيئاً منه لقراء «الشرق والغرب» ]:

سدوم وعمورة هما مضرب الامثال في الرذيلة وانحطاط المدنية وسوء الاخلاق وقد ذكرت التوراة قصتهما وكيف كتب الله عليهما لعنته حتى ابادهما واهلها من الوجود بعد ان نجا منهما لوط وبناته واكثر الناس اهتماماً بالمدن التي تذكرها التوراة هم علماء الامريكيين ولذلك فان لهم بعثات علمية تنفق عليها الجميات والجامعات الامريكية للتنقيب في فلسطين . ومن هذه البعثات العلمية بعثة برأسها الدكتور «البريت»

وله طل حدائته لانه يلخص الآيات والفصول تلخيصاً يهد لفهم كلمات وعبارات الآيات ولانه يوفق بين معاني الالفاظ ومطالب العصور ورغائب القراء سواء أ كانوا مسيحيين او غير مسيحيين وفي الوقت نفسه يساعد على تقسيم الآيات تقسيماً سهل المال متوفرة فيه شروط التقسيم وبذلك وبغيره كما يظهر لكل مطالع متمعن يستطيع ان ينتفع به كل نوع من القراء

ولا ننسى ان مؤلف هذا التفسير لم يسبق له ان نشر أي تفسير مع ان مواعظ واقوالاً قد نشرت باسمه ولكن هذا لا يقلل من قيمة عمله الحاضر لان الذي يدرس ملياً مشتملات هذا المصنف يحكم بسهولة بان صاحبه حدد ذهنه وقلمه واعد نفسه قلباً وفكراً واشتغل بكل نشاط وغيره وتشبع من روح الكاتب والكتابة وكأن كل هذه المعدات كانت منتظرة دعوة داخلية أو خارجية لاجراج هذه الكنوز . هذه باكورة التفسير لهذا الشاب الكاتب الذي هو استاذ بمدرسة اللاهوت الانجيلية منذ بضع سنين وان كانت الباكورة مقدسة فكذلك العجين .

اني لا اقصد بكلمتي هذه ان ينصرف الناس عن موضوع التصنيف الى الكاتب المؤلف وشخصيته واهليته بل ان يمعنوا النظر الى هذا التفسير ويتأملوا في اشتماله وعمقه وبساطته ومساسه بكل ما يتعلق بنصوصه وان يخرجوا من مطالعته

طويلاً وقد بحث هذا الدكتور وتقب عن سدوم وعمورة  
وسائر البلدان القديمة في فلسطين وكتب مقالاً في هذا  
الصدد ينير بعض النقط الغامضة

فالمعروف ان ابراهيم الخليل هاجر وطنه في العراق  
مع ابن اخيه لوط الى مصر ثم رجع عنها الى فلسطين  
حوالي سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد اي في ايام حواربي وهو  
الذي تسميه التوراة اسرافيل ملك بابل وكان لكل من ابراهيم  
ولوط عشيرة كبيرة واغنام وجمال تشترك في المرعى فحدث  
بين الرعاة شجار انتهى خبره الى ابراهيم . فعقد هذا مع  
لوط اتفاقاً على ان يتحمل كل عن الآخر

وبقى ابراهيم على الجبال والتلال ونزل لوط في وادي  
الاردن . واما ابراهيم فقد استمر على معيشته البدوية في  
الخيام يعبد الله ولا يشرك به . ولكن لوط لما نزل الى وادي  
الاردن وجد اقواماً يعيشون في المدن مثل سدوم وعمورة  
وغيرها فسكن . هو ايضاً سدوم وترك معيشته وبدأوته  
الماضية . وهناك رأى الاصنام وعادات المدن ورذائلها  
ورأى بعض عشيرته يلبس هذه الرذائل

والذي يجب ان يلاحظ هنا ان البداوة تساعد على  
طهارة العبادة والايان بالله واحد . وهذا ما وقع لابرهم  
في خيامه ومراعيه فقد عاش متقشفاً بوحده الله . أما لوط  
وقومه فقد رأوا من بهارج المدينة ورذائلها المزرخرة واصنامها  
الكثيرة ما جعل بعضهم ينسى بداوته الماضية وينغمس  
فيها وينسى الاله الواحد

ومما يجدر ذكره ان سدوم وعمورة اللتين تبنا  
التوراة عن دمارهما لا يوجد لها ادنى أثر الآن . وذلك  
مع ان التقيب قد كشف عن مدائن اقدم منهما مثل مدن

العراق ومصر . فما هو السبب في ذلك ؟

ان التوراة تذكر ان الله قد غضب على هاتين  
المدينتين واهلكهما وذلك في حياة ابراهيم الخليل نفسه  
بعد ان اندر لوط . فاخذ لوط بناته وزوجته ولكن زوجته  
تخلعت فهلكت ونجا لوط وبناته

ويقول الدكتور البريت في تفسير هذه الحادثة انها  
رويت في التوراة على النط الشرقي من حيث تعليل  
الحوادث بعلم دينية . اما التعليل الطبيعي فيمكن ادراكه  
من النظر في خريطة الشرق الادنى ومن طبيعة الارض  
التي كانت هاتان المدينتان تقومان عليها . فمن الجهة الواحدة  
نجد ان فلسطين بوادي الاردن تقع في شق يمتد من آسيا  
شمالاً حتى يبلغ البحر الاحمر والبحر الميت يقع في طريق  
هذا الشق بل هو متكون منه فانه ينخفض عن سطح  
البحر المتوسط بنحو ١٣١٦ قدماً . وهذا الشق  
الطويل يدل على ان هذه المنطقة عرضة لهيجان البراكين  
واضطراب الزلازل . وكنا يذكر الزلازل الاخير في فلسطين  
ووادي الاردن وكيف احدث شقوقاً وأخاديد في الارض

ثم ان هذه المنطقة التي كانت تقوم عليها سدوم  
وعمورة وغيرها تمتاز ايضاً بعيون الحمر . والحمر هو القار  
المعدني الذي تقير به الشوارع الآن وهو الزفت ويستخرج  
منه القطران وهو مادة ملهبة

فما حدث في هاتين المدينتين ان الزلازل هدمتهما  
وحدثت شقوق ابتلعتهما . وتقول التوراة ان الله أرسل  
عليهما « كبريتاً وناراً »

ثم تذكر ان ابراهيم في الغد نظر الى ذلك الوادي  
« وتطلع نحو سدوم وعمورة ونحو كل أرض الدائرة ونظر



واذا دخان الارض يصعد كدخان الاتون»

وهذا كله يدل على ان القارق قد النهب أو هو حى حتى  
صعد منه الدخان كما نرى للآن عند ما تفرش به شوارعنا  
وهو حام

وعلى ذلك يقول الدكتور البريت : اننا مهما تقينا  
لن نجد آثاراً لسدوم وعمورة لان الواقع الذي تذكره  
التوراة يدل على ان الارض قد ابتلعتهمما وعلى ان القار الذي  
يملأ ذلك الوادي قد حى فاحرق أو أذاب ما كان يمكن  
ان يبقى من آثارها

أما لوط فقد نجح مع بنتيه وكل منهما أعقت له شعباً.  
فالاولى اعقت له المؤابيين . والثانية اعقت له العمونيين  
والتنقييات الجارية الآن في العراق وسورية وفلسطين  
ومصر تعيد الينا ذلك العالم القديم الذي تحدثنا عنه التوراة  
وتكشف لنا عن تلك الشبكة التي تصل بين هذه الاقطار  
في الثلاثة الآلاف من السنين التي سبقت المسيح . والى  
الآن نجد تأييداً عظيماً في الآثار لروايات التوراة

### صورة العذراء في جامع

جاء في اخبار رصيفتنا الغراء « النشرة الاسبوعية » ما يأتي :

بينما كان العمال الاتراك يكشطون غطاء الكاس  
الداخلي عن احد الهيطان في جامع قديم في الاستانة رأوا  
صورة من الفسيفساء منزلة في الحائط تمثل موت العذراء  
وقد بقيت تلك الصورة مدة ٥٠٠ سنة مغطاة بطبقة  
الكاس التي كانت تغشي الحائط من الداخل

ويقول العارفون ان هذه القطعة من الفسيفساء هي  
من اجمل الآثار البيزنطية في القرن الرابع عشر المكتشفة

الى اليوم ويقدر ان قيمتها تساوي مئات الالوف من  
الدولارات والجامع القديم الذي اكتشفت فيه يدعى  
« الكحري » وموقعه في ضواحي الاستانة قرب الحائط  
البيزنطي المشهور

ولما شاهد العمال لمعان الذهب والحجارة اللامعة تحت  
الغطاء الكاسي اخبروا المراجع الدينية العليا بالامر وهذه  
بدورها اخبرت مديري المتحف الملى الذين حالاً اصدروا  
وامرهم الى العمال لكي يتموا رفع الغطاء الكاسي باعتناء  
تام . ولما برزت الصورة بجهاها الفني ابرق المتحف الى  
انقره ليعلم الحكومة وليقف على رأيها في ما ذا يجب عمله  
بهذه الصورة المنزلة في حائط الجامع والتي تمثل ام يسوع  
على فراش الموت تحيط بها جماعة الملائكة والقديسين

فاجابت حكومة انقره انه يجب حفظ الصورة في  
مكانها كما وانه يجب الاعتناء بها لكي لا يلحقها اقل تشويه  
ويظن ان هذا الاكتشاف الجديد سيقود الى  
ما يتوقمه العالم اجمع وهو رفع الغطاء الكاسي عن قطع  
الفسيفساء في جامع « اجيا صوفيا » ونزع اللوحات الكبيرة  
الواسعة التي تحمل اسماء الخلفاء والتي تغطي دون شك  
قطعاً عديدة من الفسيفساء تدل على فن وابداع

### في بلاد الصين

منذ عشر سنوات شرع تقرر من الوطنيين الصينيين  
للقيام بنهضة لتوجيه انظار بلاد الصين نحو المسيحية .  
فألغوا جمعية تبشيرية وطنية . وقد احتفل في هذه السنة  
بمرور العام العاشر على تأليفها . واتسع نطاقها في هذه الفترة

تبدو الآن في بلاد الصين نهضة نسوية تلفت النظر فان النساء يمنحن كثيراً من حقوق الرجال . والمرأة الصينية تظهر اعتماداً لاتنهاز فرصة التجديد والتحويل في بلادها للفوز بحقوقها . ولو ان التعليم العام لا يزال في اول اطواره فان كثيرات من نساء الصين قد أظهرن مقدرة لادارة الشؤون العامة الى جانب الرجال بما فيهن من قوى غريزية . وربما كان مصدر هذه القوى الغريزية في المرأة الصينية العادة المألوفة في تلك البلاد من اجتماع مئات من الاشخاص في اسرة واحدة واضطرار المرأة لتدبير شؤون هذه الاسرة الكبيرة ولا شك ان هذه المسؤولية تعودها وتروضها على القيام بالتبعات القومية الخطيرة

وتظهر المرأة الصينية اهتماماً خاصاً بجهود واعمال جمعيات الشابات المسيحية ويقوم الوطنيات بنصيب وافر في ادارة الجمعيات وتدبير الاموال اللازمة

حتى بلغ عدد فروعها في كل انحاء البلاد ٨٧ فرعاً وعدد اعضائها ١٣٤٠٠٠ عضواً وتنشر مجلة شهرية وتقوم بمشروعات نافعة كثيرة

ابتداء من اول شهر مارس القادم يعتبر مدمني الافيون في بلاد الصين في عداد المجرمين الذين يجب معاقبتهم وفي الوقت نفسه قد أعدت المعدات اللازمة لتسهيل عليهم الافلات من هذه العادة الشريرة المتملكة عليهم . وبعد ستة اشهر من صدور هذا القانون لا تعرف هواة في تطبيقه . وترى الحكومة الوطنية ابطال زراعة الافيون كلية لان هذه هي خير الوسائل لتحرير البلاد من عدوها القومي .

وتدل كل الدلائل على ان الرأي العام يناصر الحكومة في هذه الجهود التي سيكون لها اثر فعال في حياة الصين القومية والعائلية

In addition to that I would suggest that we ask ourselves three questions. First, "Do I really believe that there is a Celestial City?" If we do, it will glorify the life that now is, and help us through all the sorrows of this mortal time. Secondly, "Has sin ever been to me such an intolerable burden that I must be rid of it?" It that be so, we will know something of the merit of the Holy Cross. In the third place, very solemnly may we ask ourselves at this moment this question: "Am I quite sure that my feet are in the pilgrim way?" If only we will be true to ourselves and true to Bunyan, I venture to say that the pilgrim way will be thronged, and the bells of the Celestial City will never cease their ringing.

واقترح ايضاً ان نسأل انفسنا هذه الاسئلة الثلاثة: اولاً—هل اؤمن حقيقة ان هناك مدينة سماوية ؟ واذاً آمننا فهذا يمجّد حياتنا الحاضرة ويميّزنا في احزان وآلام هذه الحياة الفانية. وثانياً—هل شعرت ابداً ان الخطية حمل ثقيل الرطاة يجب التخلص منه ؟ ومتى عرفنا ذلك ندرك شيئاً من معنى الصليب المقدس . ثم نسأل انفسنا هذا السؤال الخطير في رهبة وخشوع—هل انا واثق ان خطواتي سائرة في طريق السائح المسيحي ؟ واقول اننا اذا اخلصنا لانفسنا وللبساديء « بنيان » تفص بنا طريق هذا السائح وتقرع في آذاننا اجراس المدينة السماوية قرعاً متواصلًا

mention such names as Sir John Kelynge, Francis Wingate and Paul Cobb they would be unfamiliar to you. Yet they were great names of Bunyan's time, and Bunyan stood before them as culprit. Their names faded, but his abides. We may learn as we remember it that it is always wise to stand by our convictions, even in the presence of the great ones of the world.

We may learn, too, how Bunyan's writings have attracted great minds. Dr. Johnson, Lord Macaulay, John Richard Green and Augustine Birrell have all paid high tributes to Bunyan's genius, and Mr. Gladstone said "*The Pilgrim's Progress* took such a great and fascinating hold on me that anything I wrote was unconsciously moulded in its style." Bernard Shaw, who is great in imagination and exaggeration, in comparing Bunyan and Shakespeare, says that Bunyan's cowards stir our blood more than Shakespeare's heroes.

What did Bunyan write about? From first to last he had one subject, which he interprets in many forms. That was *grace*, and grace is an attitude of love. Love that looks upward is adoration: love on the level is affection; love that descends is grace, and God's love to us must necessarily be that. God's love coming down from His heart into our heart is named grace, descending but never condescending, like a torrent sweeping us away from our old moorings, and at length bringing us to the height from whence it came. That is the great subject of Bunyan. May God grant that we may know what it means.

It is a great thing in this year that we have the greatest demonstration throughout the whole three centuries of the worth of Bunyan. It is remarkably suggestive that in this generation there has been more said and written about Bunyan than at any other time. We have had thousands of sermons, many books and celebrations. There must come something practical out of all these gatherings. What shall we do? I suggest two things very humbly. I suggest that we all determine, whether for the first, or fifth, or fiftieth time, that we read the book again. Let us read the story ourselves and make sure that our children read it too.

لا تعرفون عنهم شيئاً وهم عظماء عاشوا في عصر «بنيان» ووقف هذا منهما أمامهم. لقد زالت أمماؤهم من التاريخ أما اسمه فلا يزال حياً. وهذا يعلمنا انه من الحكمة دائماً ان نعتصم بمقائدتنا بثبات وتصميم امام عظماء العالم وزي أيضاً في تاريخ حياة «بنيان» كيف ان كتاباته اجتذبت جسارة العقل، فمظهائ المفكرين والكتاب امثال الدكتور جونسون واللورد ما كولي وغيرهما شهدوا لمبقرية ونبوغ «يوحنا بنيان» وبما قاله غلادستون: «كان - لسياحة المسيحي - تأثير خلاب قوي على نفسي حتى كانت كتاباتي تصاغ على اسلوبها وانا لا ادري». وقال برنارد شو رجل انطيات والمبالغات هند مقارنته بنيان وشكسبير ان الاشخاص الجبناء في قصص بنيان تثير عواطفنا وتستفز احاسيسنا اكثر من ابطال شكسبير ولكن ما هو المحور الذي دارت حوله مؤلفات بنيان؟ دارت كلها حول موضوع واحد في اوضاع شتى - هو النعمة. والنعمة موقف من مواقف المحبة. فالمحبة التي ترتفع الى الملاء هي السجود بعينه. والمحبة التي تهبط من الملاء هي النعمة. وهذه الاخيرة هي بلا شك محبة الله. ومحبة الله الهابطة من قلبه الى قلوبنا هي النعمة بعينها. نعمة تهبط ولكنها لا تنزل كروبة عاتية تكتسحنا من اوساطنا القديمة ثم تحملنا الى الملاء من حيث أتت. هذا هو موضوع «بنيان» والله نسأل ان يمنحنا قوة لادراك معناه

وبما يسترعي الانظار اننا قننا في هذه السنة با كبر المظاهر منذ ثلاثة قرون في احياء ذكرى «بنيان». كذلك قيل وكتب عنه في هذا العصر اكثر من العصور الاخرى اذ سمعنا آلاف المظنات وقرأنا كثيراً من التوايف واقننا عدداً من الحفلات. ولا بد انه يأتي من وراء ذلك كاه نتيجة عملية محسوسة. فاذا نحن فاعلون؟ اقترح بكل انضاع امرين: الاول ان نعزم كنا قراءة قصة «سياحة المسيحي» سواء اكانت هذه القراءة للمرة الاولى ام الخامسة ام الخمسين. لنقرأها نحن ولنطلب الى اولادنا ان يقرأوها

municipal, industrial and international life are moving towards, and continually strengthened and sustained by the ideals that come from, the City of the Living God—Only then can we make progress in the finest way.

Believe me, Bunyan is up-to-date. He has a message for this time: the one, that each one of us must make our own solitary pilgrimage, and that we cannot prosper in the journey without the inflow of Divine grace; the other that our civilisation, with all its boasted strength and power, is insecure until it is strengthened and inspired by its movement towards the City of the Living God. I believe these are the lessons which these times need, and because we need them let us give thanks to God for the gift that came to us, pilgrims in this human life, in the genius of John Bunyan, and across these three hundred years let us bow to his memory and contribute of our thanks and praises.

#### Testimony of W. Y. Fullerton D.D.

We do not know much of Thomas Bunyan except that he was the father of his son, that he was a tinker. Of his son we know that he wrote amongst all his other books, three white books—*Grace abounding, to the chief of sinners, The Pilgrim's Progress, and The Holy War.*

Elstow is only known because John Bunyan was born here. There this red-haired boy shamed people by his swearing and Sabbath-breaking. There he had his early home, and there, too, he had those five years of tortured introspection. And Bedford, where he was twice imprisoned, and where he wrote his great work, has honoured itself by putting up a fine monument to his memory, and inscribing upon it some words that he puts in the mouth of the Interpreter, "One with his back to the world, with his face to heaven, with the best books in his hand, and he stood as if he pleaded with men."

We can see in the history of Bunyan how human verdicts are reversed. If I were to

نفلح في سياحتنا هذه ما لم تحمدونا النعمة الالهية . وثانياً ان مدينتنا بكل ما فيها من عوامل الفخر والقوة لن تثبت ما لم تنهض وتقوى في سيرها نحو مدينة الله الحي . وأعتقد ان هذه هي الدروس التي يقتدر اليها هذا العصر . ونظراً لشدة افتقارنا هذا لنشكر الله — نحن السياح في هذه الحياة البشرية—لأجل منحة التي نزلت الينا في عبقرية «يوحنا بنيان» . ولنشارك مع الاجيال الثلاثة الماضية في احناء رؤوسنا لذكراه الخالدة ولنشاركهم في الشكر والحمد

#### شهادة الدكتور «فلرتون»

..... نحن لا نعرف الشيء الكثير عن «توماس بنيان» سوى انه كان أباً لابنه وانه كان سمكرياً . وأما عن الابن فنعرف ان بين مؤلفاته ثلاثة كتب شهيرة هي « النعمة الفياضة لا كبر الخطاة — سياحة المسيحي — والحرب المقدسة»

ولم تُعرف مدينة «الستو» الا لان «بنيان» ولد فيها. وفي تلك المدينة ترعرع الشاب الاشقر الذي أخجل قومه بحلفه وكسره ليوم السبت . وهناك قضى الخمس السنوات التي كان فيها تحت المراقبة المذبذبة . واما مدينة «بدفورد» التي سجن فيها مرتين والتي كتب فيها كتابه المشهور فقد خلدت ذكره بنصب تذكاري اقامته له ونقشت عليه بمض الالفاظ التي وضعها على لسان أحد اشخاص قصته وهي : «انسان بولي ظهره للعالم ووجهه نحو السماء ويمسك بيديه أجل الكتب قدراً ويقف كأنه يحاجّ بني البشر»

ونستطيع ان نرى في تاريخ حياة «بنيان» كيف تنقلب أحكام التاريخ . فاذا ذكرت أمامكم اسماء رجال امثال «السر كلنج» و«فرانسو ونجت» و«بول كوب»

able, can in the slightest degree assuage. There are needs of the human spirit in its contact with God which not all the best schemes of housing, or the highest rates of wages can possibly fulfil. I have sometimes thought that the ideal state for which we long, and towards which we work, with its houses and wages and prosperity, might be, as it were, as a whited sepulchre, beneath which some of the deepest, noblest, highest instincts of the human heart lie buried.

While we ought to make a protest against that somewhat narrow, self-regarding type of religion, the time has come when we must recover our ground, and remember that after all there remains that solitary quest of the human soul towards its God; and that still for every man, whether labourer or business man, or statesman, or archbishop, the only true picture of the Christian life is that which says, "I am a man that am come from the City of Destruction, and am going to Mount Zion." To speak the truth, my friends, the question that matters most to me and to every person in this great multitude is, how we are faring in that journey. Indeed, I am not sure that that is not the haunting refrain of Christian on the journey, and a true description of the progress of civilisation itself. For mere material basis of civilisation belongs to the City of Destruction. We have seen, in our own time, how, out of the highest civilisation, there can come the scourge of war, how it might come again, how, if it came, the whole of this boasted fabric might be shattered in the dust. The truth is that civilisation itself, if it is to progress to become secure and stable, must be moving towards Mount Zion. It must be reinforced and strengthened by spiritual powers.

There is indeed one truth which Bunyan partially missed when he spoke of Mount Zion as if it were a remote place to be reached at a distant time. The truth is that Mount Zion is a great realm of spiritual powers that is ready and here to enter, and claim, and transform this actual life of men. Though that be so, yet never let us doubt that it is only in so far as all our efforts for the improvement of our civil,

للروح البشرية لن تقدر على سدها أرقى المشروعات وأعلى الاجور، وقد ظراً على فكري في احيان كثيرة ان المثل الاعلى الذي نتوخاه ونسعى اليه بواسطة المساكن والاجور وأساليب الرقي ان هو الا قبر ابيض دفنت تحت دمه بعض أعمن وأنبل وأسمى غراز القلب البشري

وبينما يجب علينا أن نحتج ضد أي طراز من الدين الضيق الذي يهتم بالافراد فقط علينا أن نذكر ان للنفس بمفردها مطلباً خاصاً نحو الله . وان صورة الحياة المسيحية الحقصة أمام كل انسان سواء أكان عاملاً او تاجراً او سياسياً أو رئيس أساقفة تتمثل في قول «بنيان» على لسان بطل روايته : «انا انسان قادم من مدينة الهلاك وسائر نحو جبل صهيون» . والقول الحق ايها الاصدقاء ان الذي يهمني وبهم كل انسان هو مدى نجاحنا في هذه الرحلة . ولا يغرب عن بالنا ان المدنية المادية المجردة انما هي من خصائص مدينة الهلاك . ولقد شهدنا في عصرنا هذا كيف اجتاحتنا ضربة الحرب وسط أرقى المدن التي عرفها التاريخ البشري . وكيف يحتمل ان تجتاحنا مرة أخرى فتحرق الحرق والنسل وتقوض اركان هذا النظام البديع . والحقيقة أنه اذا رمتنا مدينة ثابتة آمنة وجب ان تسير هذه المدنية متجهة الى جبل صهيون ويجب ان تلمها مبادئ روحية وتؤيدها وتعززها قوى روحية .

ويوجد حق واحد أغفله «يوحنا بنيان» بعض الاغفال عند كلامه عن جبل صهيون اذ حسبه مكاناً بعيداً يستغرق الوصول اليه مدة طويلة، والحق ان جبل صهيون مملكة عظمى من القوى الروحية تحت إمرة كل انسان ومن يدخلها تتبدل حياته تبديلاً كاملاً . ولندكر دائماً انه ما لم تسر جهودنا في اصلاح حياتنا المدنية والصناعية والدولية نحو مدينة الله الحي وتعززها تلك المبادئ الروحية لا نستطيع بلوغ الفرض المنشود

صدقوني ان رسالة «يوحنا بنيان» تنطبق على هذا العصر . فاولاً على كل منا ان يقوم بسياحة بمفرده ولنا

sorry for any child who is not brought up upon *The Pilgrim's Progress*, for no child can have been reared on that great diet, as I was, who could ever look upon life as a place where we were called to seek our safety first, who would not feel that life was always a great adventure, where there were difficulties to be met, dangers to be avoided, conquest to be won, and where along the whole course of it he could find himself honoured and inspired by the presence at his side of a Heavenly Warrior who had won the victory, and could give strength there to His followers.

In later days my love for *The Pilgrim's Progress* has deepened. It might perhaps interest some of you to know that for the last twenty years, ever since I was Archbishop of York, I have always read *The Pilgrim's Progress* to the candidates for ordination in the ministry of the Church, who have assembled in my old home before their ordination. I reflect that I must have thus read *The Pilgrim's Progress* forty times at least in the last twenty years, and I find it at the end, as at the beginning, as fresh and vivid as it ever was. Could there be any tribute more striking to the genius of John Bunyan? Could the same be said of almost any other book except the Bible itself?

It is not the humour or the beauty of Bunyan's prose that we commemorate this evening; it is the abiding lesson of his life and of *The Pilgrim's Progress*. It has been the custom sometimes in these days to disparage *The Pilgrim's Progress*, to represent it as a self-regarding religion. I believe that so far from its being true that the lesson of *The Pilgrim's Progress* is out of date, it is precisely a lesson that at this present time we most need to learn. The fundamental truth of *The Pilgrim's Progress* is this: that the real meaning of all religion is that it is the solitary pilgrimage of the immortal spirit to God. We had to make a great reaction from the somewhat narrow and self-regarding type of religion. But I think we have gone too far. There are burdens which cannot be shifted by any legislation. There is a bitterness which the human heart knows that no material conditions, however admir-

بقصة «سياحة المسيحي» لاني أشعر ان كل من يشب ويكبر على هذا الزاد لا يسمعه الا ان ينظر الى الحياة كقيام يجب فيه حصانة النفس ووقايتها قبل كل شيء ويشعر انها مخاطرة عظيمة تقوم فيها عقبات وصعاب يجب تذليلها وخطار يجب اجتنابها ونصيرات يجب احتيازاها. ويلقى نفسه مصوناً مكرماً ملهماً بوقوف محارب سماوي الى جانبه حاز النصره اولاً وفي وسمه ان يمطي قوة لاتباعه وقد تزايدت محبتي لهذا الكتاب في الايام الاخيرة.

وربما يسر بمضكم ان تعلموا انه في خلال العشرين سنة الاخيرة التي كنت فيها اسقف يورك كان من عادتي أن أطالع هذا الكتاب مع المرشحين للرسامة في وظائف الكنيسة. واستطيع القول اني قرأت هذا الكتاب خلال هذه الامة اكثر من أربعين مرة. وفي آخر مرة ألفيت فيه من الجدة والحياة والانعاش كما في كل مرة أخرى. وهل هناك دليل يشهد لمبقرية ونبوغ «بنيان» اكثر من هذا الدليل؟ وهل يمكن ان يقال مثل هذا القول عن كتاب آخر غير الكتاب المقدس؟

ولسنا نحتفي اليوم بذكرى رشاقة وجمال اسلوب «بنيان» في نثره البديع. ولكن جئنا لتمتظ بدرس حياته وما حوته قصته الخالدة من المعاني. ويبدو أحياناً في هذا المصر شيء من الميل الى اعتبار قصة «سياحة المسيحي» قائمة على الدين الذي لا يعبأ الا بالفرد ويهمل شأن الجماعة واعتقد ان مثل هذا القول بعيد عن جادة الصواب. وليس حقاً ما يقولون ان الدرس المتضمن في تلك القصة لم يمد صالحاً لهذا العصر. بل هو احوج ما نفتقر اليه اليوم. فالحق الاساسي الذي تنطوي عليه القصة يؤيد ان الدين الحقيقي انما هو سياحة مفردة تقوم بها النفس الخالدة نحو الله. ولست أنكر انه يحق بنا ان نبتعد عن الدين الضيق الذي يهتم بالافراد فقط. ولكننا قد تطرفنا في هذا المعنى. فهناك انتقال لا يمكن لاي تشريع ان يزحزحها. وهناك مرارة يعلم القلب البشري انه لا يمكن لاية شروط مادية مهما سمت ان تلتفها. وهناك حاجات

a great sorrow in his imprisonment. But when that marvellous book that we are met together to think of to-night was written, little did he know that, three hundred years ahead it would rank almost next to the Bible itself, and would be translated into 120 different languages. In a sense that book was translated into the life of the people, as it brought doctrines which were sneered at right home to the life of the people of 250 years ago.....

We reverence John Bunyan to-day because Christian represents to us every man to-day; because in the characters in that wonderful allegory we see men who are alive to-day. The pilgrimage that Christian took is here for us to take. The Slough of Despond is here in our life, the Valley of Humiliation is here. Not all have triumphed as Christian triumphed. Always there is a Hill of Difficulty, and not all climbed to the top as Christian climbed and looked down on the other side. And all in this hall to-night must face the River of Death as Christian faced it. God grant that those of us who are here to honour the memory of John Bunyan, those of us who are here to-night to say that his writings have had an influence direct in our own lives—when we come to the River of Death, may we face it as Christian faced it with the same hope, the same consolation. May we see, as Christian saw, the great gate of the Celestial City thrown wide open; may we hear, as Christian heard, the Trumpet sound on the other side.

#### Testimony of the

Most Rev. The Archbishop of Canterbury.

..... Two books come down to us from the seventeenth century which more than any other books have influenced the thought and speech and life of all English-speaking people. They are, of course, the English translation of the Bible, and Bunyan's *The Pilgrim's Progress*. I profess myself, a life-long lover of *The Pilgrim's Progress*. It carries me back to the days of my childhood—that era of unbroken pursuit of the imagination which, alas, can never return—and my infant mind was filled with the pictures and journey of Christian. I am

آلام له وهو في السجن . ولما كتب كتابه الخالد الذي جئنا اليوم لنفكر فيه لم يدرك بحذوه انه بعد ثلاثة قرون يصير كتابه هذا في المرتبة الثانية بعد الكتاب المقدس ويترجم الى اكثر من مائة وعشرين لغة . وبمعنى آخر نقول ان هذا الكتاب قد ترجم الى حياة الشعب وجاء بمبادئه وتعاليمه كانت باعثاً على السخرية في حياة الناس منذ ٢٥٠ سنة خلت

ونحن اليوم نسكرم ونبجل «يوحنا بنيان» لان «المسيحي» في قصته يمثل لنا الرجل المادي في هذا العصر وزى في شخصيات تلك القصة أشخاصاً أحياء اليوم. والسياحة التي قام بها «المسيحي» يقوم بها اليوم كل منا . وبالوعة اليأس ووادي الانضاع هما هنا في حياتنا. ولم نفرز كلنا بقصب السبق كما فاز «المسيحي» وامامنا دائماً جبل الصعاب ولنستطيع كلنا ان نتسلقه وننظر من على كاهل المسبحي . وكلنا حق علينا ان نواجه نهر الموت كما واجهه المسبحي . والله نسال ان يمنحنا — نحن الذين نجتمع الآن لاحياء ذكر «يوحنا بنيان» وللإشادة بمؤثرات قصته ومؤلفاته في حياتنا — قوة لنواجه نهر الموت بنفس الآمال والتعزيزية التي امتلأ بها قلب «المسيحي» ولنرى — كما رأى هو — باب المدينة العظيمة مفتوحاً أمامنا على مصراعيه ولنسمع — كما سمع هو — صوت الابواق في الجانب الآخر»

#### شهادة صاحب السيادة رئيس اساقفة كنتربري

..... أنا محمد البنا من القرن السابع عشر كتابان كان لهما شديد الأثر على افكار ولغة وحياة الشعب الانكليزي وهما الكتاب المقدس الانكليزي وكتاب سياحة المسيحي . واعترف امامكم بانى قد أحببت هذا الكتاب الاخير مدى حياتي . وهو يأخذني الى ايام الطفولة البعيدة عصر الخيالات التي لن تمود . يوم كان عقلي الساذج مليئاً بصور واطوار سياحة «المسيحي» . واني اعطف بشمور الاسف على كل طفل لا يشب مزوداً

has been accused of egotism in his writings and life. But surely Salvation is, and must be, personal, and in anything that is personal there must be something of egotism. And is it not a marvel for all of us that he lay those twelve years in Bedford gaol, thinking out all the implications of his earlier life, and the implications of those thoughts which were beginning to take shape in that wonderful brain of his. Cast into prison, as he was at the age of thirty-two, the judges offered him a compromise—that if he would stay from preaching in public they would let him go. He refused. He is again accused by his detractors of sacrificing his wife and family to his principles. That is an accusation that Bunyan might well be proud to have laid upon him. He knew that self-sacrifice is the basis of Christian life. He knew that one must give up father, mother, husband, wife, brother sister, at the call of God. He gave those up. He went to prison because he felt that if he gave way to that compromise, as against his conscience, other people would suffer. He tells us that he declined to flee, as he might have fled, from possible imprisonment—he declined to take his flight because his flight would mean that a great many would suffer for his cowardice. Here is an extract from his writings. "I was made to see that if ever I would suffer rightly I must first pass a sentence of death upon everything that can properly be called a thing of this life, even to reckon myself, my wife, my children, my health, my enjoyments, and all as dead to me and myself, as dead to them. The parting with my wife, and poor children, hath often been to me in this place, as the pulling of flesh from the bones, and that not only because I am somewhat too fond of these great mercies, but also because I should have often brought to my mind the many hardships, miseries and wants that my poor family was like to meet with, should I be taken from them, especially my poor blind child, who lay nearer my heart than all besides." There you have a very human touch in Bunyan's life. He counted the cost while his heart was dwelling, as you see from those words, on his poor blind child. That was

وقد أقام ضده اعداؤه تهمة الاثرة والانانية في كتاباته وحياته شأن كل رجل عظيم. والحق ان الخلاص أمر شخصي ويجب ان يكون كذلك. وكل شأن شخصي يلابسه شيء من الاثرة. ولا عجب بعد ذلك ان يقضي الاثنى عشرة سنة في السجن الذي حكم بها عليه مفكراً في معاني ومحتويات حياته الاولى صائفاً تلك الافكار التي أخذت تتجمع الآن في عقله. وقد زج في السجن وهو في الثانية والثلاثين من عمره وكان قضائه قد عرضوا عليه فكرة اطلاق سراحه وتبرئته على شرط ان يعدل عن ترويج افكاره على الرأي العام فأبى ذلك على نفسه. ثم أتهمه أيضاً اعداؤه بتضحية زوجته واسرته على مذبح مبادئه وهذه تهمة كان يصح ان يفاخر بها بنيان. اذ قد عرف ان انكار الذات أساس الحياة المسيحية وعرف انه ينبغي على المرء ان يترك أباه وأمه وزوجته وأخوته تلبية لدعوة الله. وقد ترك فملاً هؤلاء جميعاً، وارتضى غياب السجن لعله انه لو قبل هذه التسوية المروضة عليه ضد ضميره لكان في ذلك مدعاة لآلام الآخرين. وبما قاله انه أثر هدم الهرب من السجن — وكان ذلك في وسعه — يقيناً منه ان هذا الافلات يؤدي الى آلام كثيرين بسبب جبنه وضعف نفسه. وماكم اقتباساً من كتاباته: «أيقنت أنه اذا أتيحت لي أن انا لم بحق فينبغي ان احكم بالموت باديء ذي بدء على كل علاقة لي بهذه الحياة. الى درجة ان أحسب نفسي وزوجتي وأولادي وصحتي ومسراتي كلها ميتة لي وأنا لها. ولست انكر ان افتراضي من زوجتي وأولادي كان لي بمثابة نزع اللحم من العظام ليس فقط لشدة تعلقي ومحبتني لاولئك الاعزاء علي ولكن لاعتقادي ان أسرتي — وخصوصاً ابنتي الصغيرة الضريبة التي أعطف عليها بنوع خاص — ستلقى أشد صنوف الآلام والشقاء والفقر عند تركي اياها» وهنا نلمح في حياة «بنيان» لمسة من الحنان البشري. وقد حسب حساب الكلفة التي كانت ثقيلة الوطأة على قلبه كما ترون من كلماته التي تسيل حناناً عند ذكر ابنته الضريبة. وقد كانت هذه الافكار مصدر



For to-day, I suppose, it is right to say that John Bunyan's influence is greater than that of many another great man who lived and died in the intervening three hundred years. He was pre-eminently the product of his time. He came at the exact moment he did because the times and the conditions and the thoughts of men and women demanded some such man, or some such message as he had to give to the world.

To realise what Bunyan meant, and why Bunyan lived, one must, for a moment or two, consider things in the world before he wrote. I suppose the dominating idea in the minds of men—men who thought at all on the subject of religion, was the old conception of the inevitable destiny to a material hell of those who lived in sin; and the only way of avoiding that penalty and the terrors of that hell were the methods provided, the doctrines practised, and the comforts of the medieval Church. But Bunyan lived just after the Reformation when many of those doctrines and practices had been swept to one side; and yet there was no alternative. At the moment men realised what the Reformation meant in the negative sense, but as yet they had not realised what it meant in the positive sense. There needed some man to go forward to live the life which Bunyan lived of mental conflict in moral progress. He was able to tell people, as he told them, of the inner life which brought him out of the trouble, out of the prospect of evil, which he from his early years foresaw; and for years he put before the nation, and subsequently before the world, the plain, simple way of Salvation. Bunyan was tortured, as we know, by his sins; they sat heavy upon him. He tells us in his writing he had to find a way other than the way the Church had gone before the time of the Reformation, and he found that way in the direct access of man to God. Then he told the whole world how he found that way of approach. He laid bare his soul to every young man he reached, and he started thousands on a similar road, on a similar line, to achieve the end which he himself achieved.

He has been accused by his detractors—and Bunyan had them as all great man have—he

تذكر الا القليل من المؤثرات التي خلفتها حياة ذلك الرجل العظيم. اما اليوم فنحن نعلم مبالغ تلك المؤثرات. ونعلم ان حياته ومؤثراته كان لها اثر وقتئذ. وكان ذلك الاثر بذرة كبرت ونمت خلال هذه القرون الثلاثة. ولست أبالغ اذا قلت ان مؤثرات «يوحنا بنيان» أعظم من مؤثرات كثيرين من العظماء الذين عاشوا في فترة القرون الثلاثة الاخيرة. وكان هو نتاج عصره لانه جاء في وقت ملائم أحتاج فيه رجال ونساء العصر الى رجل من طرازه ورسالة شبيهة برسائه.

ولكي نفهم معنى رسالة وحياة بنيان لا مناص لنا من القاء نظرة على أحوال العالم قبيل الزمن الذي نشرت فيه مؤلفاته. واعتقد ان الفكرة التي كانت مسيطرة على عقول الناس الذين كانوا يطرقون موضوع الدين — هي الفكرة القديمة القائمة على ان مصير الانسان الخطيئ هو الانحدار الى جهنم مادية وان الوسيلة لاجتناب هذه العقوبة وتوقي المخاوف المرعبة هي مراعاة القواعد والممارسات والطقوس التي وضعتها الكنيسة في القرون الوسطى. وقد عاش «بنيان» عقب عهد الاصلاح مباشرة عندما طرحت تلك الطقوس والممارسات جانباً. وقد أدرك الناس وقتئذ معنى الاصلاح من الوجهة السلبية ولكن لم يفقهوا معناه من الوجهة الايجابية. وكانت الحاجة ماسة الى رجل يتقدم الى الامام ويحيا حياة بنيان في نزاع عقلي وتقدم أدبي. فكان في وسعه ان يخبر الناس عن الحياة الداخلية التي أخرجته من ضيقته ومن حمة الشر التي سبق فراها منذ اول عهده. وقد بسط أمام الامة وبالتالي أمام العالم طريق الخلاص السهلة الواضحة. وكاننا يعلم ان «بنيان» كانت تعذبه خطاياهم ويضغط كابوسها الشديد على نفسه. ويقول لنا في مؤلفاته انه كان عليه ان يجد لنفسه طريقاً غير الطريق التي سلكتها الكنيسة عقب الاصلاح. وقد اهتدى الى غرضه عن طريق اتصاله بالله. ثم أخذ بعد ذلك يشرح هذه الطريق للعالم وسكب نفسه امام كل شاب التقى به وهياً السبيل لآلاف كثيرة للوصول الى الغرض الذي وصل اليه.

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

FEBRUARY 1929

No. 2.

## THREE TESTIMONIES TO A GREAT MAN.

{The most popular and inspiring religious book ever published is the famous allegory of John Bunyan "The Pilgrim's Progress." The writer was an artisan, who wrote his book during a period of his imprisonment, with his instructors the Bible and his own experience. Under the auspices of the World's Evangelical Alliance a great meeting which crowded the Queen's Hall London was held on Thursday evening, Nov. 22nd, 1928 to do honour to the memory of John Bunyan and his immortal allegory.

Including a message from the King, England [a letter from the Prime Minister, a speech by the Archbishop of Canterbury, and the presence, in the chair, of the Home Secretary (who was accompanied by the Lady Joynson-Hicks,) the celebration had a very definite national character. The platform was crowded with representatives of many religious organisations and public men.

It is our pleasure to publish in our columns extracts from three addresses delivered at that tercentenary celebration by the leading men of the world as three testimonies to a great Christian man who wrote the most inspiring religious book after the Bible — Editor }.

### Testimony of the Rt. Hon.

**Sir William Joynson-Hicks, Bart., M.P.**

(His Britanic Majesty's Secretary of State for Home Affairs), who presided.

We are met to-night to consider the mark which has been made upon our country, and indeed, upon the world at large, by a man who lived three hundred years ago. Some few years ago the candidates at one of the Civil Service examinations were asked which was the truest proposition: that great men are the product of their time? or that history is the biography of great men? Bunyan clearly proves the first proposition. Bunyan clearly, in his own words, disproves the second. History has little to say of his life. History of his own time, at all events, and that of succeeding years, tells us very little of the influence which he exercised. But to-day we know that the influence was there. We know that his life and his writings must have had an influence then, because there must have been a seed from which a remarkable influence has grown during these last three centuries.

## ثلاث شهادات لرجل عظيم

[ «سباحة المسيحي» هي القصة التخيلية الخالدة التي اخرجتها قريحة الرجل العظيم «يوحنا بنيان» ويعتبر هذا الكتاب من اكثر الكتب الدينية رواجاً وأعماقها أثراً. أما المؤلف فكان صانعاً كتب قصته وهو في السجن غير مسترشد بشيء غير الكتاب المقدس واختباره الشخصي

وقد عقد في شهر نوفمبر الفارط اجتماع خطير باحدى قاعات لندره الرحبية تحت رعاية «اتحاد الرسائل التبشيرية في العالم» احياء لذكرى يوحنا بنيان وقصته الخالدة. وكان خطباء ذلك الاجتماع الخطير السر جونسون هكس وزير الداخلية في الحكومة البريطانية وصاحب السيادة رئيس اساقفة كنتربري والدكتور فلرتون. وبمت صاحب الجلالة الملك ورئيس الوزارة البريطانية برسانل التشجيع والمطف. وقد كان للحفلة مسحة قومية خاصة وكان المرشح غاصاً بكبيرين من الكبراء والاعيان ومندوبي الرسائل المختلفة

وانه لنبطنا ان نشر على صفحات هذه المجلة مقتبسات من الخطب التي القيت في ذلك الاحتفال الثوري الثالث كشهادات ناطقة من قادة العالم في هذا العصر لرجل مسيحي قام بتأليف اعظم كتاب ديني بعد الكتاب المقدس—المحرر ]

### شهادة السر ويليام هكس

وزير الداخلية في الحكومة البريطانية—ورئيس الاحتفال

«..... جمعنا الليلة لتاتي نظرة على الآثار التي خلفها رجل عظيم عاش منذ ثلاثة قرون. آثار باقية ليس في حياة انكثرتا حسب بل في العالم كله. ومما اذكره انه التي منذ سنوات على الطلبة في أحد الامتحانات للالتحاق بالخدمة المدنية هذا السؤال: أية القضيةين أولى بالصواب. هل عطاء الرجال نتاج عصرهم؟ أم التاريخ ترجمة حياة عطاء الرجال؟ «وحياة بنيان» تؤيد القضية الاولى. وهو باقواله يدحض القضية الثانية. فالتاريخ لم يقل الا النذر اليسير عن حياته. وتاريخ عصره والسنوات التالية لم

## فرصة الحياة الابدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل المسيحية

تؤرخ صغير من ٦٥٠ نوعاً من الكتب القيمة

الآن سابقاً	الآن سابقاً
آخر الاختبارات عن مفهول السكرات كتاب جديد ومهم	٠٠ ١٠
الفقر الغني : حياة جورج بولي أبي الايتام (مجلد)	٠٠ ٨٠
قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيده مجاهدة مجاهر افريقيا	١٢٠ ١٠٠
يوحنا في الذهب : أفندو الخطباء وأبني بطاركة القسطنطينية (مجلد)	٦٥ ٥٠
مار اناسيوس الرسولي الكبير: حياته وجهاده ضد الآريوسيين (مجلد)	٦٥ ٥٠
مكتشف الطريق: أول مرسل اكتشاف افريقيا (الفتحجستون) (مجلد بقراش)	١٥٠ ١٢٠
ملكة المعرضات : حياة أول ممرضة تطوعت في حرب القرم	٦٥ ٥٠
الحرب العامة ضد الخدمرات السامة : أهم ما كتب ضد الخدمرات	٥٠ ١٥
بيت جميل وكيف تمتني به : اجمل قصة جديدة صحية علمية	٠٠ ١٠
نور الانوار في سبيل الارار : صلاة الساء لمدار السنة (بمبلا)	٠٠ ٨٠
رواية القصد الطلوب : قصة عائلة ايننا يعقوب وعادات امم جيهم	٣٥ ٣٠
الف ميل وميل : فظائع الصين في حرب البوكمر وانقاذ الاجانب	١٠٠ ٦٠
« الجزيرة الرجانية : فظائع سكان الجزيرة وكيف تمدوا	١٣٠ ١٢٠
يسوع الكرمة الحقيقية : ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠ ١٢٠
مجموعة مواظ انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون	٠٠ ٧٠
مواظ برذر الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠ ١٢٠
تمجيد القديس : افقع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠ ٥٠
اللاي، المختارة : أهم كتاب في الحكم والواعظ والامثال	٠٠ ٥٠

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

FEBRUARY 1929 (Vol. XXV). No. 2

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

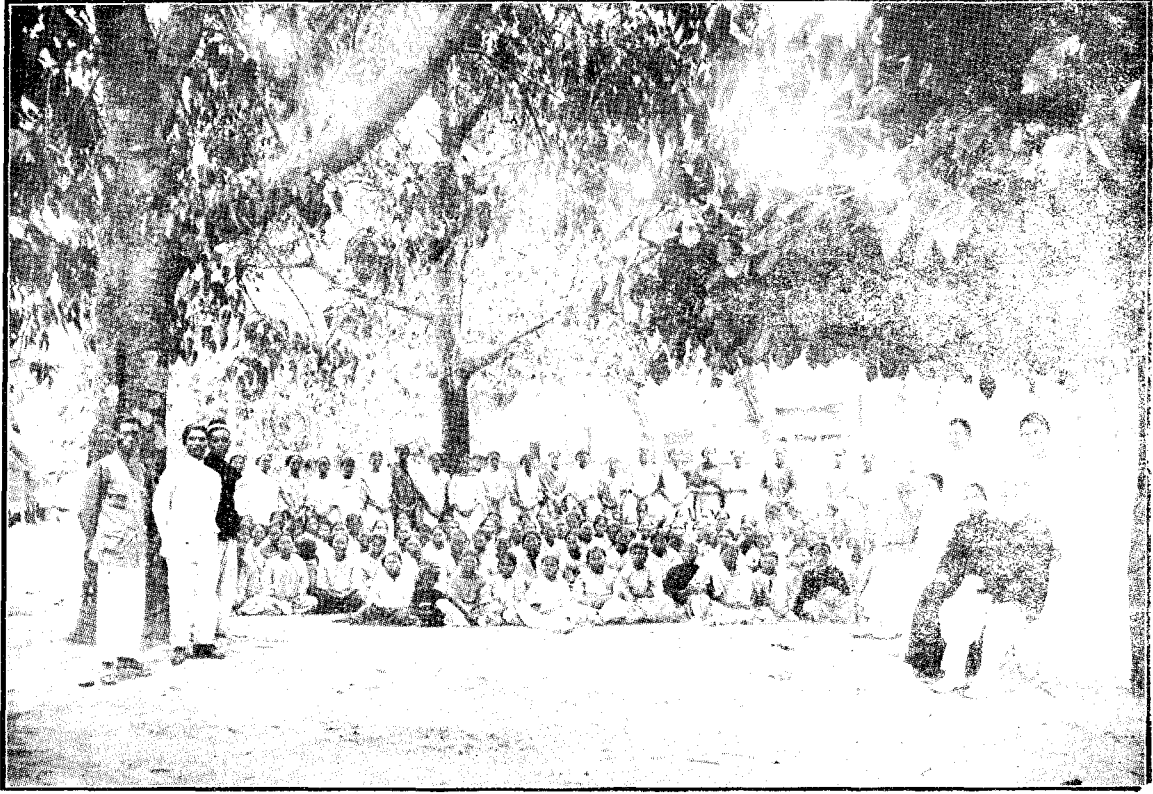
# الشرق والغرب المصورة



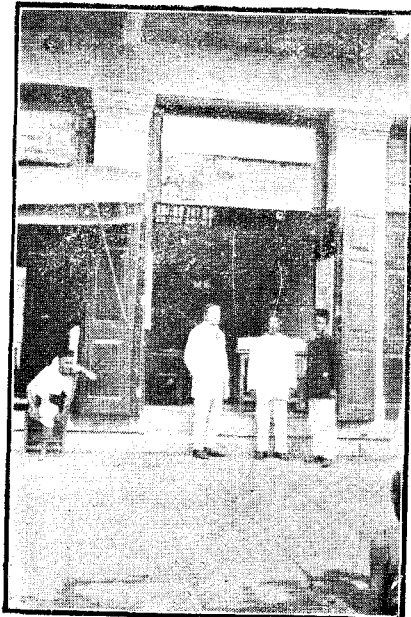
نشرنا في هذا الجزء مقالا بالقسم الانكليزي عن «يوحنا بنيان» صاحب القصة الخيالية الخالدة المعروفة للقراء وهي «سياحة المسيحي» ويمثل «بنيان» نزاعه الروحي في شخص «المسيحي» بطل روايته هاربا من مدينة المهلاك حاملا على ظهره حملا ثقيلا خشيا ان يحذره الى بؤرة النار والعذاب . وقد تار هذا النزاع العقلي في نفس بنيان بعاملين: عامل شره الشخصي وعامل التعاليم الدينية التي كانت سائدة في عصره . وكان قد رأى السماء في رؤيا كليب نار وحفرة جهنم فافرة فالها لتتبعه . واخذ «المسيحي» المتعب يتنقل بحمله الثقيل على ظهره وسرعان ما جاء عند الصليب حتى وقع الحمل من على ظهره والقى راحة وسلاماً . والصورة التي الى يسار هذا الكلام تمثل «المسيحي» تحت عبئه الثقيل وهي رسم الفنان الشهير «وليم سترانج»

كل طفل يشعر شعوراً سرياً خاصاً بالعالم غير المنظور والدين في نفوس الاطفال قوامه الوفاق والبساطة والمحبة . فيينا الكبار يحاجون ويتناقشون يتبع الطفل غرائزه الروحية البريئة . والى يمين هذا الكلام صورة صموئيل الصبي في موقف الصلاة الخشوعية الطاهرة . وقد كانت امه امرأة تقية عنيت قبل كل شي بحياة ولدها الروحية ونذرتة من البطن لخدمة الله . فلما كبر صار بحق نبي اسرائيل وسار بشعب الله مرحلة طويلة في تاريخه





نشرنا في هذا الجزء مقالا تحت عنوان « البرص في العالم » وسردفه بمقالين آخرين — ان شاء الله — وفوق هذا الكلام يرى القاري صورة أحد المستشفيات الخاصة بالبرص التي اقامتها الجمعيات المسيحية العاملة على تخفيف آلام الانسانية المتألمة . وهذا المستشفى بحرية سومطرا يؤمه عدد غفير من المرضى بهذا الداء . وقد اجتمعوا كلهم في الصورة من رجال ونساء واولاد وبنات ومعهم المتطوعون لخدمتهم وعلاجهم والسهر على راحتهم . ويوجد في بلاد الشرقين الاقصى والادنى كثير من هذه المصحات سنأتي في الاجزاء القادمة على بعض صورها وتستعمل العلاج الحديث الذي اكتشفه العلم مؤخراً للبرص من هذا الداء الويل

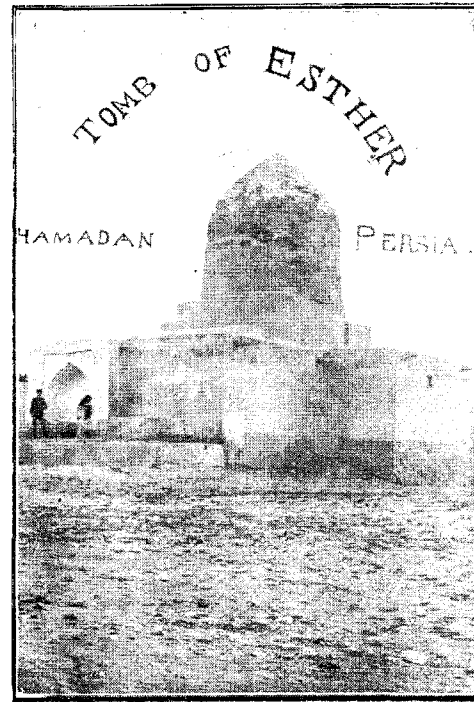


أفتحت دهاجة النيل المسيحية بالقاهرة مكتبة لبيع الكتب الدينية بمدينة بومباي من اعمال بلاد الهند . والى يسار هذا الكلام صورة واجهة المكتبة وقد كتب عليها هذه الكلمات : مكتبة ناصرية خان . ووقف امامها ثلاثة من عمالها أحدهم مرسل اجنبي والاثنان الاخران من متصري بلاد الهند أحدهما راع وطني والاخر من موزعي الكتب في بلاد الهند



الى يسار هذا الكلام صورة  
عائلة فارسية في مدينة اصفهان  
من اعمال بلاد العجم . وقد اعتنق  
كل افرادها الدين المسيحي الاب  
والام والاولاد الثلاثة والبنان .  
وتدل ملاحظهم في الصورة على  
كثير من الغبطة والفرح والسلام .  
السلام الذي لا يقدر العالم على  
اعطائه ولا تقدر الاضطرابات  
على نزعها

الى يمين هذا الكلام صورة قبر استير الملكة في مدينة همذان  
بلاد فارس . وما يقال ان سفر استير هو السفر الوحيد بين اسفار  
الكتاب المقدس الذي لم يرد فيه ذكر الله . ومع ذلك يعتبر من  
الاسفار القانونية المقدسة اذ تمثلت فيه قوة الله القاهرة بدون ذكر  
اسمه تعالى . وقصة استير التاريخية من القصص المحبوبة الطلية  
المنصوية على جملة من المعاني القيمة





الى يسار هسنا الكلام  
صورة مأخوذة من اسواق  
كلكتا عاصمة بلاد الهند.  
وهي تمثل فريقاً من «السياغ»  
الذين يصنعون آنية الفضة  
والنحاس و يصقلونها. وهذه  
صنعة شائعة في بلاد الهند  
وكثير من الهنود يتقنونها

الى يمين هذا الكلام صورة كثيرة الشيوخ في  
بلاد فارس. وهي تمثل المرأة الفارسية تغزل القطن  
بيدها. وأمامها اسطوانتان تدوران بلولب تديره بيدها  
اليمنى. وباليد اليسرى كمية من القطن تغذي بها  
الاسطوانتين. وهذا يذكرنا بالمرأة المصرية في بعض  
قرى مصر تغزل الصوف بمغزل. وما اعظم الفرق  
بين هذه الاساليب القديمة البطيئة وبين المخترعات  
الحديثة!







مارس سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٣



## فهرست العدد الثالث

٦٥	حديث الشهر
٦٨	الاممات التاريخية
٧٣	رسالة غاندي
٧٥	منية الولد
٧٦	مقنسات وآراء
٧٨	القرموغرافيا القديمة
٨١	الصحة والضوء
٨٢	جون فرنكان
٨٧	الكتابة والذاكرة
٨٧	جيش الخلاص
٨٨	اسرار المراهقة في الفتاة
٨٩	اسئلة واجوبة
٩٦	البرص في العالم

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاوضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -  
مساعده الوكيل  
القدس - المعلم عطالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة عمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبدالله فرح الحداد  
عمان - الخواجه عويس المشربش  
البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية  
بنداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الخبشة - القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترمه البولاقية عمرة ١٨ بمصر  
عمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة رثية ربية

سنة ٢٥ عدد ٣

مارس سنة ١٩٢٩

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



لغرض معين من الاغراض. او ان تبدو عليه امارات  
البهجة والفرح في اوساط تدعو الى البهجة والفرح  
كل هذا جميل جميل ان تُكامل حياة الفرد  
بتيجان باهرة. وان تبدو هذه المآثر ذرى متطاولة  
في سهل حياته المنبسط. ولكن المظاهر العادية  
الطبيعية والتصرفات اليومية المألوفة تظهر دواخل  
النفس وقيمتها اكثر من المآثر البارزة التي تبهير  
العين في ساعات الهيام واليقظة غير المألوفة عند ما  
تنجرد النفس من البواعث الخاصة وعوامل الحماس  
المتقطعة التي تثور بين آونة واخرى  
اذن فالحياة اليومية صورة تعكس نفسية الفرد  
اكثر من الاعمال البارزة. ولذا ترى رجالاً تبدو  
عليهم سماء العزة والفخار في ظروف خاصة واذا ما  
خلوا الى حياتهم المألوفة العادية تبذل عزهم ذلة  
وغرهم معرفة. ولذا ترى نساء تبدو عليهن في

### حديث الشهر

قرأت في هذا الشهر فصولاً ممتعة من كتاب  
للدكتور «جون ميللر» عنوانه «اليوميات» أو  
«الحياة كل يوم». وقد آثرت ان أبسط للقراء في  
حديث هذا الشهر بعض المؤثرات التي أستقرت  
في دخيلة نفسي والآثار التي علفت بذهني :  
في حياة الانسان ظروف خاصة يقوم فيها  
بعمل جبار او بمأثرة حميدة أو بخدمة جليلة وتقاس  
اقدار الرجال عادة بكثرة هذه الاعمال الجليلة والمآثر  
الطيبة التي تحفل بها حياتهم. غير ان الحياة العادية  
المألوفة يسيرها الطبيعي هي في الحقيقة محك النفس  
ومعيارها. فهين على المرء أن يؤدي خدمة جليلة  
تحت تأثير ثورة وقتية لعواطفه. او ان يلعب دور  
البطل مرة أو مرتين في حياته. أو ان ينكر ذاته

تبهر العيون وانما من الخدمات العادية الوضيعة التي تملأ كل ايام الحياة في سيرها الطبيعي وفي الاساطير التاريخية التي رواها الكتاب قصة رائعة تبين قدر الحياة التي تعمل بهدوء من غير تكلف ولا ضوضاء. قصة فتاة صغيرة كانت تقطن كوخاً في جزيرة نائية مع والدها الصياد. وكان في تلك الجزيرة صخرة عاتية كثيراً ما ارتطمت بها قوارب الصيد فتحطمت تحطماً. وفي ذات ليلة جلست تلك الفتاة أمام كوخ أبيها تشتغل بألة الغزل وتنظر بعينها الحادثين الى السحب القائمة في ظلمة الليل البهيم. ولما أشرق نور الصباح تفقدت الزوارق فوجدت زورق ابيها مفقوداً وعلى مسافة نصف ميل ألفت والدها جثة هامدة على شاطئ البحر. اما الزورق فقد حطته الصخرة العاتية. بقيت الفتاة تراقب جثة والدها حسب عادة قومها حتى ألقيت في اللحد. وعندما أقبل المساء نهضت ووضعت سراجها في غرفتها الصغيرة لكي يراه الصيادون الذين تتلاعب الامواج بزوارقهم فيأمّنوا شر الارتظام بالصخرة. على هذه الحالة ظلت الفتاة طول ليلا تعمل أمام آلة الغزل وتصلح شأن السراج كلما تضاءل نوره واظلم بريقه. وظل هذا السراج منيراً في ليالي الشتاء بأعاصيرها وزمهريرها. في ليالي الصيف بهدوؤها واعتدالها. في ليالي القمر بنوره الساطع وليالي الظلمة بحلكتها الدامس. وكانت الفتاة تبيع نتاج مجهودها في الغزل لتبتاع طعام

المجتمعات والحفلات ظواهر الرقة واللين والكياسة وحسن المعشر ولكن في بيوتهم واحوالهم الخاصة ترى عليهم سماء البلادة والارتباك وعدم النظام. وليس ثمت شك ان الحياة العادية أظهر صورة للنفس الداخلية من الفترات القصيرة التي ترتدي فيها النفس جبلاً من العظمة الظاهرية المؤقتة وعلى تقيض ذلك قد تجد رجالاً لا يسمع لهم صوت في الطرقات العامة. ولا تردد الصحف السيارة اسماهم. ولا يؤدون أعمالاً بارزة ظاهرة. وليس في حياتهم ذرى متطاولة تلمع أمام الاعين. ومع ذلك ترى مستوى حياتهم العادية مكسواً بالجمال الناضر وثمار المحبة الناضجة. وهناك سيدات لا تتلمع وجوههن بالبهجة الوضاءة في المجتمعات ولسن فتنة الناظرين وانجاب القوم في المحافل ولكن تراهن في حياتهم العادية الهادئة مثال الخدمة والتضحية والصبر الجميل. يتضوع منها عير زكي. عير المحبة الطاهرة الفياضة

والامر الواقع ان أفضل الاعمال وأجلها أثراً تحدث في سير الحياة العادية الطبيعي. فالجبال الشاخنة تتناول بقمها الشاهقة في الفضاء بلعان يجذب النظر ويولد في النفس الاعجاب. ولكن في الاودية المنخفضة والسهول المنبثقة تستنبت المحصولات وتنضج الاثمار ما كلاً شهيياً للانسان ووقاية له من فتك الجوع. وهكذا بركات الحياة الوافرة لا تنبع من الاعمال البارزة الظاهرة التي

الحناجر . ولكن يفوتنا في هذا الاعتقاد ان الحياة العادية الهادئة بما يتخللها من أمانة وعطف . ومحبة ونموذج حسن . لانفع للناس وأحمد الله من أحداث نادرة بارزة تقام لها الطبول والمزامير

وإذا أدركنا الطرف الى اعمال الله معنا نجد ان عنايته اليومية ومحبته المستديمة الهادئة أبرّ بنا وأنفع لنا من الخوارق والاحداث العجيبة . ومعجزات المسيح نفسه لم تبلغ في وفرة غناها وغزارة بركاتها نصف ما بلغته ايامه العادية بما يتخللها من حياة عذبة وتعاليم بسيطة وخدمات العطف والرحمة والاشفاق والمحبة . والظواهر الطبيعية العادية من نور الشمس وضوء القمر وهطل الامطار وتعاقب البرد والحرّ ونمو المزروعات وايناع الاثمار أزم حياة الانسان واوفر بركة وأعم خيراً له من الحوادث العاتية التي تزيح النقاب عن عرش الله المجيد المهبوب

كتب « لوثيروس » المصلح العظيم في ظرف قائم من ظروف حياته هذه العبارة : « رأيت مؤخراً معجزتين . وربما تريدون ان تسمعوا مني حادثاً جليلاً او تبصروا نوراً متوهجاً يتقد في كبد الفضاء . او زيارة ملائكية تهبط من السماء . . . لا هذا ولا ذلك . انما رأيت في هذا المساء وانا اطلّ من نافذتي الكواكب منتثرة في ذلك الفضاء الواسع الذي وضعه الله فيها . ولم أر تلك الاعمدة القوية التي ارتكزت عليها تلك القبة الهائلة . ومع ذلك فهي متينة لا تسقط . . . . . واما المعجزة

يومها وغذاء مصباحها . وأمن الصيادون شر الصخرة الخطرة بفضل هذا النور الذي اوقدته تلك الفتاة الصغيرة . فن الذي يستطيع ان يحصي عدد الانفس التي امتلأت بالطمأنينة ونجت من الموت بفعل هذه المحبة المضحية الصامتة في الليالي الطويلة ؟ . . .

هذه الفتاة الصغيرة مثل لكثيرين من البشر يعيشون حياة نافعة بدون ان يشعر بهم أحد . ويحملون في ايديهم وأعمالهم مشعل المحبة ساطعاً يهدي الضالين ويهيج كسيري القلوب . ويجمال حياتهم وتضحيتهم الهادئة . وانشيد ايمانهم وأيديهم البيضاء . يكسون بعض نواحي الحياة الكثيرة بهجة وسعادة

ولسنا ننكر فضل هذه الاعمال المفردة الفذة التي تبرز في حياة كثيرين . ولكن لا يبلغ ذروة الشهرة الا الافذاذ القليلون . وهذه الاحداث البارزة للناس نادرة في حياة الفرد . أما الحياة العادية بتصاريفها اليومية فهي اعظم في نظر الله وهي المعين الذي لا ينضب خير جزيل يفيض على العالم . ومن التقديرات الخاطئة في الحياة ان هذه الاحداث البارزة والاعمال الاستثنائية الظاهرة قد نتخذنا بما يحيط بها من ظواهر الفخر والتمجيد حتى لقد ننسى قدر الشئون العادية في حياتنا . ونميل الى الخط من شأنها ونود لو نتاح لنا الظروف وتها لنا القوة لاحداث أمر جليل في حياتنا يكون بمثابة ذروة لامعة يجدها الناس فتحمدنا الشفاه وتهتف لنا

## اللمحات التاريخية

(ننشر في هذا الجزء فصلاً آخر من الفصول التاريخية التي استقتها الباحثة المنقبة السيدة «هنري» من الوثائق القديمة المحفوظة في السجلات والتاحف . وكل هذه الفصول تأتي نورا وهاجماً على المخاطر والآلام التي استهدفت لها المسيحيون في العصور الاولى . ولسنا ننشرها من قبيل الذكرى التاريخية المجردة انما لتسكون عظة للكنيسة المسيحية الجامعة في هذا العصر التي يبدو شيء من التراخي في نواحيها في عصر سادت فيه العاهة أئنة وانتفت الاضطهادات وأصبح للكنيسة كلمة مسموعة في العالم المحرر)

كل من يتتبع تاريخ الشهداء في العصور المسيحية الاولى يميل الى وضعهم في مصاف أبطال الخيال وتصوير موتهم لاجل المسيح تصويراً مؤثراً ان لم يكن مصحوباً بمظاهرات عاطفية فعلى الاقل بعظمة صامته . وكان اولئك الشهداء في نظر معاصريهم ونظر العامة بعد ذلك العهد بأمد طويل رجالاً ونساء قد تنازلوا طائعين عن كل مشاعر العطف الطبيعي وكل شعور بالكرامة الشخصية . وحتى التلاميذ الاولون أنفسهم لم يخصوا احداً بكرامة اللقب «شاهد» الا الذين بذلوا حياتهم لاجل المسيح . واما المسيحيون الذين احتملوا الاضطهادات دون ان ينجم عن ذلك بذل الحياة فقد اکتفوا بدعوة انفسهم «معترفين متواضعين» لم يبلغوا بعد درجة الكمال . ولكن اذا ألقينا نظرة

الاخري فاني قد رأيت السحب معلقة فوق كبحر واسع ولم أر الارض التي قامت عليها ولا الجبال التي تعلقت بها ومع ذلك لم تسقط فوق راسي !» وفي هذا العصر يطلب الناس المعجزات ويرغبون لو يقتنعون بحق الله بمعجزة تجري امامهم بينما مجد الله يحيط بنا في كل لحظة . نراه ساطعاً في الزهرة الصغيرة الوديمة . في نقطة الندى الضئيلة . نراه متوهجاً في كل نبتة وشجرة . في كل شعاعة من الشمس . وفي كل غمامة تمر فوق رؤوسنا . نرى مجد الله ونحس به في حر النهار بما فيه من انعاش وعزم ونراه في الليل بما فيه من صيانة وحمى . ولكن ما اقل الذين يفتحون اعينهم لرؤية هذه الاجباد والمعجزات !!

كل يوم من ايام حياتنا صحيفة بيضاء نستطيع لو شئنا ان نملأها بأرق العواطف . واجل الخدمات . وانبل الاعمال . وان نسطر عليها آيات المحبة والخدمة والتضحية

هذه هي الحياة العظيمة الجبارة التي تفوق في عظمتها وجبروتها الحياة الطائرة الصيت الذائعة الشهرة بما يتخللها من أعمال بارزة (المحرر)

أن «بوتينوس» اسقف ليون—ذلك الشيخ العجوز الفاني الذي ناهز التسعين من العمر— قد أحاط به وهو ذاهب الى قاعة المحاكمة نفر من الشرطة وجمهور من الفوغاء يصيحون في وجهه ويهزأون به كما فعلوا بسيده من قبل. وفي اثناء المحاكمة كان القريبون منه يشتمونه وينهشونه ويرفسونه بارجلهم وكان البعيدون يسخرون منه ويلكمونه كلما استطاعوا ذلك. وأخيراً حملوه الى السجن في حالة الاعياء وهو يكاد لا يقوى على التنفس حيث لفظ النفس الاخير بعد يومين<sup>(١)</sup>

والظاهر ان الفوغاء كانت تشترك في استجواب الشهداء اثناء محاكمتهم. فقد جاء في أحد المحاضر المدونة في سفر أعمال الشهداء ان القاضي وجه هذه الاسئلة الى «بايلس»:

- هل انت عضو في مجلس الشيوخ؟
- انا من ابناء رومية
- ومن أية مدينة؟
- من ثياتيرا
- هل عندك ابناء؟
- كثيرون والحمد لله
- وهنا يتصاعد صوت عال من الجماهير
- المشاهدة قائلاً:
- هو يعني بابنائنا اولئك المسيحيين الذين
- على شاكلته

على حوادث التاريخ القديم بالعين العصرية الحديثة نشعر ان كثيراً من التجارب والمحاكمات التي جازها المسيحيون على أيدي الكافرين وما عانوه من الشدة والارهاق واتلاف بضائعهم وتخريب بيوتهم. نقول ان هذه الامور كلها لا بد أن تكون قد تطلبت في أحيان كثيرة قسطاً وافراً من الثبات ورباطة الجأش لا يقل عما تطلبه السيف والنار في أحوال الموت والاستشهاد. ويؤخذ من السجلات التاريخية ان مسلك الجماهير التي اشتركت في محاكمة المسيحيين واعدامهم كان عاملاً من عوامل الارهاب والخوف التي ضاعفت آلام الرجال والنساء الذين ألفوا أنفسهم أمام شماعة منتقمة وسخرية حادة. ولا شك ان هذه المعاملة كانت قاسية على المتقدمين في الايام. ويؤخذ من رواية استشهاد «بوليكاربوس» ان ذلك الاسقف الشيخ أنزل بعنف وخشونة من عربة هيرودس قائد الشرطة وتقدم الى ساحة الاعدام وسط زعقات متصاعدة تصم الآذان<sup>(١)</sup> والصوت الوحيد الرقيق الذي سمعه «بوليكاربوس» جاءه من فوق. من السماء قائلاً له: «تقو يا بوليكاربوس. وألعب دور الرجل»<sup>(٢)</sup> وبعد ان نطق بالحكم قام جمع عظيم— من اليهود والمسيحيين— يجمع الاخشاب من الحوانيت والحمامات العمومية لتكويها حوله

ويقول كاتب الرسالة الى كنائس غاليلية

(1) Martyrdom of Polycarps. VIII—3

(2) " " " IX—I

شوارع المدينة وأقت القبض على المؤمنين ومزقت كثيرين منهم شر ممزق وأذاقت آخرين موتاً بطيئاً أليماً. ومما جاء في السجلات التاريخية ان شيخاً فقيراً يدعى « متراس » رفض ان ينطق الكلمات الكفرية التي طلب اليه ان يتلوها فجره المتظاهرون خارج أسوار المدينة ورجوه بالحجارة بعد ان أثنوه ضرباً وجيعاً بالعصي. وان امرأة اسمها « كوتتا » جرت بحالة فظيعة على الارض وجلدت قبل ان تلقى حتفها رجماً بالحجارة. ولم يكتب الثائرون بالفتك بمن يلتقون بهم صدفة في الطريق ولكنهم اتقضوا على بيوت المسيحيين ومشايعهم وأنزعوا الساكنين فيها ونهبوا ما وصلت اليه أيديهم من المتاع مما خف حملة وغلائمه وأحرقوا الامتعة الاخرى التي لم يروا قيمة لها في نظرهم. وفي عملية الاتقضاض والنهب هذه ألقوا بأفراد من النوافذ وأحرقوا بعض السيدات والاطفال. وسدوا منافذ الطرقات لكي لا يفلت أحد من أيديهم<sup>(١)</sup>

ولم تكن هذه المناظر قاصرة على مدينة الاسكندرية بل تكررت في كل مدينة ثارت فيها الغوغاء وشعرت بتراخ من جانب السلطات المختصة. وحتى في الظروف التي كان يحاكم فيها المسيحيون بطريقة قانونية امام القضاء كان تميل جماهير المشاهدين من الغوغاء الى لعب دور خاص

ثم يستأنف القاضي اسئلته قائلاً :  
 — لماذا تكذب علي بقولك ان عندك ابناء ؟  
 — لست ا كذب . انما أقول الحق . ففي كل ولاية وفي كل مدينة عندي ابناء كثيرون في الرب<sup>(١)</sup>

وربما لم ينفذ قانون الامبراطور « دسيان » القاضي باضطهادالمسيحيين بصرامة وشدة في جهة ما كما نفذ في الاسكندرية . وقد كان في الميناء العظيمة التي زهت وازدهت بثروتها وصناعاتها ومتاجرها وعلامتها عدد غفير من الصناعات المشتغلين بصناعات الزجاج والورق والنسيج وبناء السفن . وكان الاسكندريون مجبولون على أمزجة سريعة التأثر وألسنة حادة لا يلجمها الا قليل من الاحترام لأولى الشأن وارباب السلطان . وكان من السهل أن تحتشد الغوغاء في شوارع وطرقات الاسكندرية لأتفه الاسباب وتعمد الى رشق الحجارة والضرب بالعصي الغليظة . وكان الخطباء اليونانيون في أحيان كثيرة يهيجون عواطف الوطنيين الخشنة بأقوال خلاصة فتشور من مكان نفوسهم طبائعهم الوحشية ويميلهم الى الشجار في الطرقات<sup>(٢)</sup>

هذه هي طبائع الجماهير الثائرة على المسيحيين الذين وصفهم « ديونسيوس » في فاتحة اضطهادات الامبراطور « دسيان » عندما هاجت الغوغاء في

(1) Acts of Carpus, Papylos, and Agathonice (under Marcus Aurelius)

(2) Roman Province by Mommsen. Vol. II.—Book VIII—chap. XII.



المسافر المتعب الذي أضناه الجوع والعطش ورداءة الطقس لان عيني الرب على خائفيه والاستشهاد في الاماكن القصية المقفرة ليس أقل شرفاً من بذل الحياة امام شهود. لان الغاية واحدة والرفيق واحد في كلتا الحالتين. وحدث اثناء اضطهادات الامبراطور «دقليديانوس» ان ثلاث فتيات من تسالونيكى اتهمت باخفاء نسخ من الكتب المقدسة قبل فرارهن الى الجبال. وقد حاول القاضي المحقق معرفة الذين رافقوهن بتوجيه هذه الاسئلة التي جاءت في المحاضر الرسمية :

- من الذي كان عائشاً معكن ؟
- عشن في الهواء الطلق تنتقل من جبل الى آخر
- من الذي زودكن بالطعام ؟
- الله الذي يقوت كل الخلائق
- هل كان والدكن رفيقاً لكن ؟
- كلا . الله يعلم انه يبجل ما فعلنا
- من الذي عرف من جيرانكن بما فعلتن ؟
- لك أن تسألهم وتجري ما بدا لك من الابحاث (١)

واذا أردنا تعرف عقلية الذين عاشوا في عصور الاضطهاد الشديدة في العهد الامبراطوري يحسن بنا أن نلقي نظرة على الاحلام والرؤى التي جاشت بعقول كثيرين وهم في غياهب السجون أو قبيل

بهم في تلك المآسي. فلما أقتيد القديس «بونيوس» ورفاقه في شوارع أزمير التفت حولهم جماهير غفيرة واكتظت الطرقات التي ساروا فيها بالمشاهدين الذين اعتلوا سطوح المنازل والهياكل والنوافذ والاعمدة ولما انتهت المحاكمة الابتدائية أحاط بالمتهمين في طريقهم الى السجن جموع حاشدة يصرخون في وجوههم ويسلقونهم بالأسنة السخرية والشتائم وتجمهروا أمام باب السجن حتى تعذر على الحراس ايجاد منفذ للدخول (١)

ولم يذكر المعاصرون الا القليل عن الآلام العارضة التي قاساها الشهداء غير الاستشهاد. فان هناك صعاباً وخسائر عرضت لهم بسبب ايمانهم . ويروي لنا التاريخ أن أسراً برمتها فرت من الاسكندرية والمدن والقرى التي حولها وتركت بيوتها وهامت على وجهها في الفضاء والجبال حيث هلك كثير منهم من الجوع والعطش والمرض وقتك اللصوص والوحوش الضارية . وكثيرون منهم سباهم رجال القبائل المتوحشة وأخذوهم عبيداً ولم يطلق سراحهم الا بعد جهد جهيد ودفع ثمن باهظ. وقد كان الاسقف «تيلوس» وزوجته بين أولئك الهاربين الشارين الذي لم يسمع شيء عن مصيرهم (٢)

ولم يكن وحيداً ذلك الهارب في الجبال تبطش به اللصوص والوحوش . ولم يكن وحيداً ذلك

(1) Passion of S. Pionius.

(2) Eusebius Ec. His. vi—XLII—1—4

لشيء من وعيه — شاباً قوي العضل واقفاً الى جانبه يقوده الى مكان المحاكمة الذي جاء منه الى المنفى . وبدون ان يوجه اليه الاسئلة المعتادة أخذ القاضي لوحة في يده وكتب الحكم . اما الشاب الذي اقتاد الاسقف فلتخذ موقفه وراء القاضي وأخنى بلهف ليقراً الحكم . ثم التفت الى الاسقف لينقل له معناه بالإشارة فبسط يده مستطيلاً كأنه يعني حدّ السيف . ثم عمل إشارة سقوط السيف على العنق . ففهم الاسقف مغزى ذلك كله وطلب الى القاضي ان يمهله يوماً واحداً ريثما يدبر اعماله ففعل . وعندئذ استيقظ « كبريان » من نومه ... وكان قوم في ذلك العصر ينظرون الى الاحلام والرؤى نظرة سخرية واستهزاء . أما هو نفسه فاعتقد انها وحي إلهي ويقول مؤلف تاريخ حياته انه لم يمض سنة على هذا الحلم حتى أعدم « كبريان » بنفس الطريقة التي تصورها في حلمه <sup>(١)</sup> الى هنا نقف الآن . وربما عدنا في الاجزاء التالية الى الاستزادة من هذه الابحاث التاريخية

## الى حضرات المشتركين

سيقوم حضرة خليل افندي ثابت المحصل بهذه المجلة الى اسيوط في اول مارس وسيدبق متنقلاً خلال شهري مارس وابريل بين اسيوط واسوان فالرجو من حضراتهم معاوتته على اداء مهمته ولهم منا الشكر  
الادارة

القاء القبض عليهم وقد رووها بعدئذ على اسماع شركائهم في الآلام . وتشهد تلك الاحلام التي هي وليدة افكار اليقظة على شناعة الميتة التي توقعها الحالمون وعلى مقدار اتكالمهم على قوة المسيح ومرافقته لهم ابان الشدائد واثناء الموت

ومما يقوله Le Blanc ان اشباح الملائكة كانت تظهر عادة كبيرة الجرم في رؤى واحلام اولئك الشهداء تبعاً للتقاليد القديمة في تصور العالم الروحي وخلافاً لايحاء الفن الحديث في هذا العصر <sup>(١)</sup> وكانت تفاصيل تلك الاحلام تختلف كلما اتسع اختبار المسيحيين أنفسهم وزادت معرفتهم بشقى الاساليب التي كانت تستنبطها الحكومة الرومانية للبطش بهم وتعذيبهم . ومما يروى عن القديس بوليكاربوس وهو يصلي في المزرعة الصغيرة التي التجأ اليها بقرب مدينة ازمير انه رأى الوسادة التي وضع عليها رأسه كأنها تشتعل بالنار فالتفت الى تلاميذه وقال لهم انه لا بد ان يحرق بالنار <sup>(٢)</sup>

أما الاسقف « كبريان » فعاش في عصر كانت قد وضعت فيه اجراءات قانونية خاصة لمحاكمة المسيحيين . ومما يروى عنه انه رأى الحكم الذي تنفذ عليه في رؤيا قبل وقوعه . وذلك انه عندما وصل الى المكان الذي نفي اليه بعد سفره طويلة رقد ليستريح . فرأى — وهو لم يزل بعد حافظاً

(1) Les persécuteurs et les Martyrs Ch. VIII

(2) Martyrdom of Polycarp v-2.

ويبلغ عدد سكانها ٣٢٠ مليوناً من الانفس ينتمون الى أجناس مختلفة من درايفين وآريين وساميين وبها ٢٢٢ لغة يتكلم بكل لغة أكثر من مليون من البشر . ومن هذه اللغات ٦٧ لغة لها آداب خاصة . ويوجد في بلاد الهند ٢٠٠٠ طبقة متفاوتة من طبقات البشر تختلف عن بعضها في المراتب والاذواق وأساليب الحياة . وبين السكان ٤٠ مليوناً من الطبقات المنبوذة النجسة التي لا يجوز لابناء البلاد موآكلتهم ولا التزاوج منهم ولا الامتزاج بهم . ونسبة الامية في البلاد ٩٠ في المائة . وهذه ليست حالة غريبة في بلادكم فاتم تحت هذا البلاء بعينه .....

والآن بعد ان رسمت أمامكم صورة مصغرة لبلاد الهند أتقدم الى حديثي معكم عن رسالة «غاندي» ولست أتخذ هذه الرسالة من أقواله . لان الاقوال عادة لا تعطي نفسية صحيحة للشخص وقد تغير الافعال أحياناً . انما أتخذ رسالته كما اراها في حياته وأعماله . ولست أكون مبالغاً اذا قلت ان «غاندي» يعد بحق من مشاهير الرجال في هذا العصر وحياته أقرب نموذج لحياة المسيح بين جميع الاحياء . ولئن كان لم يعترف بعد صراحة بالمسيحية الا انه يكين حياته وتصرفاته طبقاً لتعاليمها ومبادئها يعيش «غاندي» في معبد خاص في قرية صغيرة وفيها مدرسة يختلف اليها تلاميذه واتباعه من جميع طبقات بلاد الهند دون تمييز بين الرجل

## رسالة غاندي

(بين الذين قدموا الى مصر في هذا الموسم المستر «اللاهيكش» الهندي الذي يرى القراء صورته في صحائفنا المصورة . وهذا الاسم في اللغة الهندية يؤدي معنى «عطا الله ار عطية الله» وهو الاسم الشائع بين المسيحيين في مصر . وقد أنسنا بقاء هذا الرجل العظيم ونحدثنا اليه في شؤون شتى . وهو في العقد الخامس من عمره قوي الجسم عذب الحديث واسع الاطلاع . اعتنق أبوه المسيحية — وكان مسلماً — فلما اضطهده بنو قومه هجر وطنه الى امريكا وكان «اللاهيكش» الصغير في الحول السادس من عمره . وهناك قضى عشرين عاماً في امريكا تخرج من مدارسها وجامعاتها ونال شهادة «يكلوريوس» في الآداب ودرجة في الحقوق ودرجة في اللاهوت . ثم عاد الى بلاده ليخدمها بعلمه وعقله . وهو الآن السكرتير العام لقسم التربية والتهديب بأتحاد جمعيات الشباب المسيحية في بلاد الهند . ويحيد اللغة الانكليزية على النعمة الامريكية اجادة تامة حتى يجيل الى السامع — لو لم بر وجهه — انه يسمع أمريكياً قحاً . وقد اتى بقاعة جمعية الشبان المسيحية محاضرة موضوعها «رسالة غاندي الى بلاد الهند» رأينا ان ناتي هنا على خلاصتها لقراء «الشرق والغرب» — المحرر)

وهذه خلاصة المحاضرة :

أريد قبل أن أحدثكم عن رسالة غاندي أن أرسم أمامكم صورة لبلاد الهند الواسعة المترامية الاطراف . وتمتد بلادنا مسافة ١٨٠٠ ميل من الشمال الى الجنوب . وتعلوها في الحدود الشمالية جبال شاهقة . وتمتد فيها سهول منبطقة . وتنتب في بلاد الهند نباتات ومزروعات مختلفة في مناطق حارة وفي مناطق معتدلة وفي مناطق باردة .

«غاندي» ان يدرّب تلاميذه على صناعات يدوية ليكونوا مستقلين عن دور الصناعة في المدن وينقذ الهند من مساوى كثيرة يئن منها الغرب اليوم وهو يناهى بالحريّة لبلاده ولكنه يقول لبني قومه: لا تطلبوا الحريّة لانفسكم والحقوق السياسية القومية الا بعد ان تحرروا انفسكم من قيود الطبقات التي ترسفون فيها وتمنحوا حقوقاً اجتماعية واخلاقية مساوية للاربعين مليوناً المنبوذين من مواطنكم فلا يمكن ان يكون لاية امة نصيب كامل في الحياة القومية اذا ضيقت الخناق على نفر من ابناءها وسامتهم الذل والهوان والفقير لغير ما سبب سوى عوامل وراثية وتقاليد اجتماعية بالية. وكذلك لا يمكن لاي فرد ان يؤدي خدمة نافعة لبلاده الا اذا كان قلبه مع الله ويشترط على تلاميذه شروطاً ثلاثة: ان يعمل كل منهم عملاً ما يديه لكي لا يكون عالة على غيره - ان يصلي بحسب تعاليم وطقوس دينه - ان يتجرد من نظام الطبقات فيخالط جميع الناس ويمارجهم بدون أي قيد ولا شرط وهو يعلم الناس ان يغلبوا ضعفات الجسد بقوة نفوسهم. وان يكونوا منتجين لا مستهلكين. وان يتحلوا بالوداعة والتواضع. وان يجبوا جميع الناس على السواء. وقاعدته الذهبية انه لن يمكن للفرد ان ينزع القذى من عين اخيه الا اذا نزع اولاً الخشبة التي في عينه وهو نفسه مثال عملي لهذه التعاليم والمبادئ.

والمرأة أو تفاضل بين طبقة واخرى. وهناك في هذا المهد تمثل المساواة المطلقة بين الجميع وهو لا يكتفي بمجرد النظريات والالفاظ ولكنه يعمد الى اساليب عملية لتنفيذ أغراضه فيدرّب تلاميذه على الزراعة وفلاحة البساتين والغزل والنسيج والنجارة والتمريض والحياطة والتدبير المنزلي. وله من وراء ذلك اغراض وجيهة فانه يعتقد ان الاستقلال الاقتصادي أقوى دعامة للاقتصاد السياسي. وهو جدّ حريص على مبدأ يحتقره الشرق بصفة عامة وهو كراهة العمل اليدوي واحتقار العامل الذي يعمل يديه. وهو يرمي بتعليم تلاميذه هذا الحرف اليدوية تفهيمهم كرامة العمل. وقد تبين لي في المدة القصيرة التي قضيتها في بلادكم ان عندكم حالة تشبه هذه كثيراً فان الشباب المتعلم فيكم يتهاكون على الوظائف الحكومية والكتاتبية الحقيرة ويأفنون الاعمال اليدوية مع ان الميل يزداد في بلاد الغرب بحسب اتجاه المدينة الحديثة الى تكريم وتبجيل العامل اليدوي اكثر من الذي يعمل بعقله وله غرض آخر في تعليم تلاميذه هذه الصناعات اليدوية: فان بلادنا تمتد في زراعتها على المطر الذي يهطل مرة واحدة في السنة قبيل موسم الزراعة. واذا ما أنتهى هذا الموسم أنصرف عمال الزراعة الى المدن للعمل في المصانع والمعامل. وليس يخاف عليكم ان الصناعة الحديثة يلازمها كثير من المساوى الاجتماعية والمظالم التي تقع على العمال فيريد

## منية الولد

هَذَا مَا أَقْرَأُ عَنْ فَادِي الْوَرَى  
 قِصَّةَ تَنْفِي عَنِ الْقَلْبِ الشَّجَنِ  
 أْتَمَنِّي مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ لَوْ  
 كُنْتُ مِنْ أَوْلَادِ ذِيكَ الزَّمَنِ  
 كُنْتُ مَعَهُمْ أَسْمَعُ الدَّعْوَةَ مِنْ  
 فِيهِ لَمَّا دَعَانَا بِالْعَلَنِ  
 كُنْتُ آتِيهِ لِكَيْ أُحْضِنَ مَعِ  
 مَنْ أَتَوْهُ وَهُوَ إِيَّاهُمْ حَضَنُ

\* \* \*

غَيْرَ أَنِّي بِصَلَاتِي قَادِرٌ  
 أَنْ أَنْالَ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّ الْمِينِ  
 وَإِذَا كُنْتُ هُنَا أُطَلَبُهُ  
 بِأَجْتِهَادٍ حَسْبَمَا أَوْصَى وَسَنُ  
 فَبِلَا شَكِّ هُنَاكَ أَلْمَلْتَقَى  
 ثَابِتٌ لِي مَعَهُ فِي أُنْهَى وَطَنِ  
 فِي دِيَارِ الْخُلْدِ مَعَ كُلِّ الْأَلَى  
 غَسِلُوا فِي دِيهِ الْعَالِي الثَّمَنِ

\* \* \*

لَكِنَّ الْأَنْزُ الَّذِي مَنَّهُ أَنَا  
 دَائِمًا فِي فَرْطِ غَمٍّ وَحَزْنٍ

فهو يجب جميع الناس ولا يجازي شرأ بشر. ويعتقد انه لا يجوز للانسان ان يقتل أخاه ولو دفاعاً عن نفسه. ويقول أن الغربيين في احيان كثيرة يؤولون تعاليم المسيح بحسب هوى نفوسهم كقوله مثلاً «من لطبك على خدك الايمن فحول له الايسر ايضا» فهو يعتقد ان هذا القول يجب أخذ معناه بحسب ظاهر مدلوله دون تحريف ولا تأويل. واعتقاده ان المحبة تغلب كل الاشياء ومتى سادت قوماً اتقى من بينهم المخاصمات والجوع والفقير والاضطراب. ويشدد كل التشديد على ان يتجرد الفرد من محبة الذات والاهتمام بالصالح الخاص في خدمة وطنه وامته لان الخدمة قوامها التضحية وانكار الذات

هذه هي خلاصة رسالة غاندي الى بلاد الهند، وهي كفيلة بحل المشكلات ليست في بلاد الهند وحسب بل في كل بلاد العالم وليس غاندي من القواد الاشداء والابطال الصناديد ولكنه رجل قصير القامة جداً ضعيف الجسم لا يزيد وزنه عن ٨٣ رطلاً. ولكن له اتباعاً كثيرين يؤمنون بدعوته وربما كان أتباعه اكثر من أي زعيم آخر في هذا العصر. وعظمته قائمة على محبته للجميع وانكاره لذاته ورغبته في الخدمة والخير واعتبار جميع الناس سواسية

وبهذه المبادئ والاعمال هو أقرب انسان الى

حياة المسيح ونموذجه

الطريقة وقد جربها بنجاح عظيم مع شباب الهند من مختلف الاديان والاجناس في درس وبحث المشكلات الدينية. ويعرف المصريون هذا المرسل الكبير خطيباً مفوهاً بحاضراته التي ألقاها منذ سنتين بقاعة جمعية الشبان المسيحية. ويعرفه العالم مؤلفاً قديراً برزت قوته في تصنيف كتابه المشهور «المسيح في الهند» الذي نقلته الى العربية مطبعة بيروت الامريكية. وفي كتاب آخر صنفه حديثاً واطلق عليه عنوان «المسيح حول المائدة المستديرة»<sup>(١)</sup>

يقول الدكتور «جونس» عن حلقات البحث والدرس في بلاد الهند ما يأتي :

ان الروح التي سادت هذه المناقشات قامت على الصراحة الروحية والشعور الداخلي بالقدرة الالهية والرغبة في الانصياع لنداء الحقائق الروحية وزيد ان ننشر في هذه الصفحات بعض المقتبسات نقلاً عن هذا الكتاب الجديد ليوقف القراء الكرام على شيء من محتوياته وأسلوبه :

«..... تردد في نفسي شعور أن لا حق لاحد ما أن يعلم الآخرين ما لم يكن مستعداً لان يتعلم منهم. وكنت قد جئت الى بلاد الهند معترماً ان أعاد كل شيء وان لا اتعلم شيئاً. اما الآن فقد تغير موقفي وأتقن الشيء الكثير وأشعر اني قد خطوت مرحلة في سبيل الرقي من جراء الاحتكاك

أَنَّهُ بَاقِ الْأَوْفِ وَالْأُو  
فُ الْأَوْفِ مَا أَوْمَ عَلِمَ بِمَنْ  
أَيِّ بَيْنَ قَدْ مَاتَ عَنْهُمْ وَعَلَى  
جِنْسِنَا أَنْعَمَ بِالْمَقْوِ وَمَنْ  
لِيَتَّبِعَهُمْ حَالًا يُلْبِثُونَ الَّذِي  
صَوْتُهُ لَمَّا دَعَا الْأَوْلَادَ رَنًا  
فَلْيَبَادِرْ كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ ذَا  
قَبْلَمَا يُعْطِي لِمَيْتِيهِ الْوَسْنَ  
وَيَقْلُ عَنْ تَقَةٍ: — أَمَا أَنَا  
فَأَقْتَرِ ابْنِي مِنْكَ يَا رَبِّي حَسَنَ

القاهرة اسعد فليل داغر

## مقتبسات وآراء

(للدكتور ستانلي جونس الشهير)

احتكاك الآراء يؤدي الى الحقيقة. والحقيقة بنت البحث. لذلك نرى ان حلقات البحث والدرس أصبحت أسلوباً من الأساليب العصرية لحل المشكلات وتفهم العضلات. وصادفت نجاحاً في كليات الغرب وجامعاته. وليس قائد الحلقة أو متصدر الزعامة فيها خطيباً ولا معلماً ولكنه مرشد فقط يسهل على الآخرين الادلاء بأرائهم والافصاح عنها ثم يجمع خلاصة البحث ويسطرها أمام المتباحثين والدكتور «ستانلي جونس» من انصار هذه

(1) "Christ at the Round Table".

الاقتراب من الاشياء ولكن لا تبلفها. وهذه حقيقة مسطورة في تاريخها وعلى نفسها وفي كل اجناتها ومساعدتها. حتى لقد تشعر انها ترتجف ارتجافاً على حافة أمر جلال ثم تتعاس وتعود الى الوراء. وسرعان ما تبدأ بتفهم الاشياء والاقتراب منها حتى تخفي من أمامها وتفلت من يدها. سألت مرة مبشراً من دعاة البراهمة وقلت له: «هل وجدت رضىً لنفسك؟» وبعد ان فكر ملياً أجاب: «لا استطيع القول اني وجدته. ولكن اقول ان هذا الرضى قبالي ومائل أمامي» هذه هي الروح التي تنبض بالالم في جسم الهنود—روح الاقتراب من الاشياء دون الولوج فيها.....

«التقيت مرة برجل الصين الذي ينشر الدعاية ضد المسيحية في هذا العصر فقال لي انه كان قد اعترم ذا ليلة وهو يتلقى العلم في امريكا ان يصير مسيحياً. وذهب الى الكنيسة لسمع عظة ولكن تصادف لسوء الحظ ان كانت العظة سطحية جافة فعاد الرجل أدراجه كالحديد البارد. وهو اليوم يقوم بهذه الدعاية بسبب تلك الحادثة!

ومما جاء في هذا الكتاب:

«..... من هو المسيحي؟ يقول لوثيروس ان الانسان لن يكون مسيحياً وانما هو يتطور فقط نحو هذه الغاية. ويقول آخر ان المسيحي هو الذي يقبل كل المعاني السامية التي يجدها في المسيح.

بقلب الشرق الرقيق الحساس. وأشعر اني أدركت أكثر من ذي قبل معنى ذهاب النبي حزقيال الى أهل السبي عبر النهر ليحدثهم<sup>(١)</sup> حديثاً مرّاً في «حرارة الروح» ولما تم بالكلام قال له الله «انتظر قليلاً يا حزقيال»

قضى سبعة أيام مفكراً في مشاكل وآلام وتجارب المسيبين. سبعة أيام قضاها في تعلم العطف وحسن التفاهم. وفي نهاية هذه المدة قال له الله: «الآن تكلم»

ولما تكلم عندئذ كان كلامه مشبعاً بروح العطف. وهكذا نحن قد تعلمنا في هذه المؤتمرات وحلقات البحث كيف نفهم بروح العطف وجهة نظر الآخرين وان نجلس حيثما يجلسون. وبهذه الوسيلة قد ازدادت حياتي غنىً وثروة.....

«كنا مرة في حلقة من حلقات البحث. وكان يتكلم عميد احدى الكليات الهندوية وكانت أقواله عن اختباره في شؤون الدين سحرية خلافة حتى يخيل اليك انه وصل قبالة الارض المقدسة—قبالتها فقط ولكنه لم يطأها. وبعد اذ فرغ من كلامه قال محام مسلم من أبرع المحامين: توقعت من العميد ان يقول الكلمة. وقد كاد يتفوه بها. لولا انه عند هذا الحد خاتته قوته وانساق الى شيء آخر

ولما تأملت هذه العبارة شعرت أن العميد قد جسم أمامي روح الهند. الهند التي تصل الى حد

لوجب أن يكون . لان اسمى عناصر الانسان  
والكون تتوق اليه . ولقد صدق العالم الصيني القديم  
الذي بعد ان اصاغ بسمعه لأول مرة الى قصة الاله  
المحب المضحى - التفت الى زميله وقال : ألم اقل لك  
انه ينبغي أن يكون في الكون إله كهذا؟ ...

وهذه المقتبسات الوجيهة تبين مدى التعمق  
الذي تغور اليه المؤلف في تحليل نفسية الهند  
وشرح الحق المسيحي وربما عدنا في المستقبل الى  
نشر شذرات اخرى منه

### القرموغرافيا<sup>(١)</sup> القديمة

(كتب مرة صديقتنا الكريمة ورئيس تحرير هذه المجلة  
سابقاً المرحوم الكائن جردنر نبذة شيقة قدمها الى احدى  
الجميات الادبية بمدينة القاهرة ضمنها الافكار التي جالت  
بعقول البشر في العصور المنصرمة عن شكل الكون .  
وقد ذهب صديقنا الراحل الى الاعتقاد بانه متى صورنا  
امام عقولنا صورة الكون بما حواه من شمس وقر  
وكواكب وأرض كما تمثلت في عقول كتاب العصور  
السالفة استطعنا ان نفهم باكثر جلاء محتويات اقدم الكتب  
العالية سواء أ كانت من اسفار اليهود او اسفار هوميروس  
والتوايف اليونانية القديمة . وهذه النبذة الشيقة لم تنشر  
قبل الآن وقد تكرمت ارملة بوضعها تحت امره محوري  
«الشرق والغرب» لينتفع بها قراؤها الكرام - المحرر)

١ - كيف سميت ايام الاسبوع

من المحتمل جداً اننا لن نقدر على تفهم  
مكونات الفكر الانساني القديم ما لم ترسم  
المؤثرات العميقة التي طبعتها عليه نظرية خاصة

(١) القرموغرافيا معناها شكل الكون او تكوين العالم

والذي أعرفه ان المسيحي هو الذي يتشكل باخلاق  
المسيح ويصير على مثاله بواسطة الايمان به والشركة  
معه . فهو يمثل نوعاً جديداً من انواع الانسانية .  
ويختلف عن الانسان العادي اختلاف الانسان  
العادي عن الحيوان . هو خليفة جديدة لان الاشياء  
القديمة قد مضت وهوذا كل شيء قد صار جديداً  
ومن أقواله :

«..... هناك شيء أكثر عدالة من العدل  
القانوني - هو ان تغفر وترد وتنقذ . ولكن المغفرة التي  
يقدمها لنا الله في المسيح ليست مغفرة رخيصة....  
حدث مرة ان ولدني فقد أبويهما في الحرب ووضعنا تحت  
كنف جندي خشن الطبع . وحدث مرة ان الولد  
الاصغر تقوه في جدال مع غلام آخر كلمة مستقبحة  
كانت من الكلام المحظور في البيت الذي ينشأ  
فيه . فنظر هلعاً الى الجندي ليعرف ما اذا كان قد  
سمع منه هذه الكلمة . أما الجندي فضحك ساخرة  
وقال : لا تعبا بشيء . قل ما بدا لك من هذا القبيل -  
فارتعش الولد رعشة فجائية وانتفضت مشاعره  
وسالت دموعه وقال : لو كنت أبي ما قلت هكذا .  
ثم سار ليلعب مع رفقاته محاولاً ان يتناسى هذا  
الألم الذي انتفضت له نفسه . ونحن نود ان نعيش  
في عالم تكتنفه الشفقة والعطف ولكن لا نرضى  
الافراط والمبالغة فيهما . ولو كانت المغفرة رخيصة  
التمن لتردت ضدها نفوسنا وعصت عليها ....»  
«..... لو لم يكن في الكون إله محب مضح



والصبر العظيم والدقة المتناهية ان تميزوا— عدا الشمس والقمر — خمس سيارات اخرى تدور دورات منتظمة وقد بدا لهم ان تلك السيارات والشمس والقمر تتصل في دوراتها بالارض بنظام دقيق متناسق. وقد اخذ العالم المتمدن بالتعليل الذي ذهبوا اليه في تأويل هذا النظام الى عصر دانتي في القرن الخامس عشر. وحتى في عصر ملتون في القرن السابع عشر نرى آثاراً لهذا التعليل في كتاباته واذا قد شهد الاقدمون هذه الدورات الظاهرة للسيارات الخمس والشمس والقمر (وكانا معتبرين ضمن السيارات) عمدوا الى وضع الاجرام السماوية بهذا الترتيب: اولاً القمر. ثم السيارة الداخيلان عطارد والزهرة. فالشمس فالسيارات الخارجية وهي المريخ والمشتري وزحل ووراء هذه الكواكب الثابتة وقد تملك الرقم « سبعة » وهو عدد الاجرام السماوية المتحركة عقول القدماء وتخيلاتهم. واذا فكرنا في اهمية علاقة الاسبوع بالحياه البشرية من ايام القدم حتى اليوم تولانا شي من الاستغراب والدهشة متى علمنا ان هذا النظام قائم على فكرة قديمة— لانسلم بها الآن — هي دوران سبع سيارات حول الشمس

ورب سائل يعترضنا هنا قائلاً: وكيف حدث ان نظام السيارات كما وضعه الاقدمون يختلف عن نظام ايام الاسبوع المصطاح عليها في البلدان الاوربية كما يتبين من البيان التالي: —

بالكون قوامها ان الارض مركز كل الاشياء. وعند ما اقول الفكر الانساني اعني بذلك ضمناً كثيراً من الآراء التي جنح اليها كتاب الاغريق واللاتين القدماء. وكذا آراء غيرهم من بعض الكتاب الساميين الذين تقدموهم في الترتيب الزمني. ومع ان تلك النظرية كانت مبدئياً فلكية بحجة انها قد تركت آثاراً عميقة في عقول الناس حتى بالنسبة للفلسفة العقلية واللاهوت. والحق اننا لا نستطيع الا الحدس والتخمين فيما اذا كانت تلك النظريات القديمة عن الكون هي سلم النظريات اللاهوتية والفلسفية المتصلة بها او الاساس الذي قامت عليه

والآن لنبحث تلك النظرية التي يطلق عليها في اللغة الاوربية "Geocentric theory" وهي النظرية القائلة بان الارض هي مركز الكون. وقد كانت يوماً ما معتقداً يسلم به كل اجناس البشر وقبائل الارض واول اعتقاد يتصل بها هو ان الشمس والقمر يدوران حول الارض وهناك فكرة اخرى ينطوي عليها هذا الاعتقاد وهي ان ال Accadians او اسلاف البابليين هم اصحاب تلك المشاهدات التي ادت الى تكوين نظرية كاملة عن عالم السيارات والكواكب وعلاقتها بالارض

ولقد كان لاولئك القوم الذين رصدوا الكواكب والسيارات في سهول العراق وبين النهرين تأثير خلاب عظيم على الفكر البشري قاطبة. وكان من وراء تلك المشاهدات الدقيقة

Planets.	Days of the Week	اسماء ايام الاسبوع	اسماء السيارات
(In order of distance as believed by the ancients).	(Shown by the languages of Euope to have been named after planets in the following order).	كما اصطلمحت عليها اللغات الادرية وهي مشتقة من اسماء السيارات	مرتبة بحسب ابعادها التي عرفها القدماء.
Moon	1 Moon's day =	الاثنين (يوم القمر)	١ - القمر
Mercury	2 Mars' day =	الثلاثاء (يوم المريخ)	٢ - عطارد
Venus	3 Mercury's day =	الاربعاء (يوم عطارد)	٣ - الزهرة
Sun	4 Jupiter's day =	الخميس (يوم المشتري)	٤ - الشمس
Mars	5 Venus' day =	الجمعة (يوم الزهرة)	٥ - المريخ
Jupiter	6 Saturn's day =	السبت (يوم زحل)	٦ - المشتري
Saturn	7 Sun's day =	الاحد (يوم الشمس)	٧ - زحل

ملاحظة - قد رأينا ان نذكر هذا البيان بالانكليزية والعربية ليسهل الفهم ويستقيم المعنى

وعطارد الساعة السادسة. والقمر الساعة السابعة. وزحل مرة اخرى الساعة الثامنة والساعة الخامسة عشرة والثانية والعشرين. ثم المشتري الساعة الثالثة والعشرين. والمريخ الساعة الرابعة والعشرين وهي آخر ساعة في الدورة اليومية الاولى. وبحسب هذا النظام تكون الساعة الاولى في الدورة اليومية الثانية تحت سيطرة «الشمس Sun» ولذلك سمي اليوم الثاني "Sun's day" (يوم الاحد=الشمس). ولو تتبعنا هذه الدورة الى آخرها بحسب الترتيب الذي اسلفناه تسيطر الشمس على الساعة الثامنة والخامسة عشرة والثانية والعشرين من يومها. وتسيطر الزهرة على الساعة الثالثة والعشرين وعطارد على الساعة الرابعة والعشرين وهي الساعة الاخيرة في الدورة اليومية الثانية. ويكون القمر بحسب دوره مسيطر على الساعة الاولى من الدورة الثالثة

اما السبب في هذا الاختلاف فشيق جداً. وذلك ان الاقدمين اعتقدوا بان كل سيار من هذه السيارات بحسب الترتيب الذي عرفوه يسيطر على ساعة واحدة في كل يوم. والسيار الذي يسيطر على الساعة الاولى من اليوم يبقى متسلطاً على اليوم كله. فاذا سيطر «زحل Saturn» مثلاً على الساعة الاولى كان ذلك اليوم «يوم زحل» Saturday وهم لم يبدأوا باقرب سيار لهم وهو القمر ولكنهم بدأوا بزحل وكان في اعتقادهم ابعدها اعلى السيارات. وكان مسيطر على الساعة الاولى من اليوم. لذلك سمي اليوم الاول Saturn's day اي Saturday (يوم السبت). وبحسب الترتيب الذي عرفه اولئك القدماء كان «المشتري» مسيطر على الساعة الثانية من اليوم. والمريخ الساعة الثالثة. والشمس الساعة الرابعة. والزهرة الساعة الخامسة

## الصحة والضوء

لبث الاطباء طويلاً وهم يعتقدون ان كساح الاطفال ينشأ رأساً من سوء تغذية الطفل اما باطعامه المواد التي لا تفيده من الوجة الغذائية او بتغذيته بمواد عسرة الهضم لا يمكن ان ينتفع منها جسمه. ولقد دلت التجارب ان هذا المرض لا ينشأ عند الاطفال من سوء التغذية وحده ولكنه يرجع ايضاً الى سبب آخر وهو حرمان الطفل من الهواء النقي واشعة الشمس

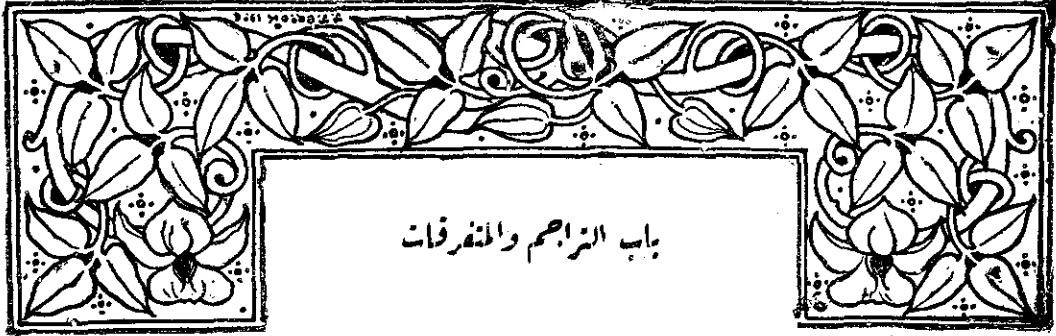
وقد وجد ان الاشعة تفيد كذلك في شفاء امراض الصدر وتقوية البنية للاطفال والكبار في السن

وربما دهش بعض الناس لانهم قد يؤكدون ان اطفالهم لم يحرروا من اشعة الشمس ومن حسن التغذية ومع ذلك اصبوا بالكساح. وهؤلاء تقول لهم ان الاشعة التي تنفذ من الزجاج المعتاد تحرم من خواصها الطبية النافعة. وعلى ذلك قل ان تصل اشعة الشمس مباشرة الى الطفل

وليست هذه الفوائد الطبية قاصرة على نور الشمس فلقد اثبتت تجارب العلماء انه يمكن ان يستعاض عنه بأشعة الكهرباء ولا يلزم لذلك ان يعرض لها الجسم طويلاً فان القليل منها يأتي بالفائدة المطلوبة

ولذا سمي «يوم القمر Moon day او Monday» وهكذا لو سرنا على هذا النظام المتسلسل في دورة اسبوعية كاملة نصل الى اسماء الاسبوع كلها كما هي معروفة الآن في اللغة الاوربية. وهي دورة لانهاية تبدأ من اعلى وابعد السيارات التي عرفها الاقدمون وهو «زحل» كما رأينا. ولكن لا بد لنا في الحديث الجاري من تسمية يوم معين في هذه الدورة الاسبوعية واعتباره اليوم الاول من الاسبوع. ولم يكن ذلك اليوم «يوم زحل» Saturn's day (اي يوم السبت) لان «زحل» بصفته ابعدها عن السيارات واعلاها وجب ان يختص بآخر يوم في الدورة الاسبوعية. ومتى كان «يوم زحل» آخر اسبوع وجب ان يكون اليوم الذي يليه اول الاسبوع وهو «يوم الشمس Sun's day» (اي يوم الاحد) وجاء ذلك في غاية الملائمة لان الشمس في نظرنا اكبر السيارات حجماً. وهكذا ثبت في عقول الناس ان «يوم الاحد Sunday» هو اول ايام الاسبوع كما جاء في الكتاب المقدس وفي كل الكتب الاوربية الاخرى وفي اللغة العربية ايضاً

الى هنا نقف الآن. وفي الجزء القادم نجيب بعون الله على شكل الكون بسياراته السبع الدائرة حول الارض كما عرفها القدماء وكما استقرت في افكارهم ودونت في كتبهم



### باب التراجم والمترجمات

العشور عليه ! وكان عدد الرجال البواسل، الذين خاضوا غمرات الاخطار في السفر الى البحار الشمالية الجليدية

اوعت الطرق واقفر المسالك واشق الاحوال واشدها خطراً، حتى ان نصف الذين صحبوا قضوا نحبهم هناك . وفي رجوعه سنة ١٨٢٢ ترقى الى رتبة ربان ونال درجة رفيق في الجمعية الملكية . وسنة ١٨٢٥ اشترك برأ في البعثتين البحريتين بقيادة الربانين باري وبيتشي . فراد تخم اميركا الشمالية من مصب كوبرمين غرباً الى قرب رأس بيتشي فكشف ما اناف على ٤٤ درجة من خط الطول واكثر من ثلثي المسافة بين خليج بافن ومضيق بيرين . فرقته الحكومة الى رتبة النبلاء ولقب سر ونال لقب دكتور في القانون المدني من جامعة اكسفورد والنوط الذهبي من الجمعية الجغرافية الفرنسية . وفي شهر مايو سنة ١٨٤٥ سار في بعثته الاخيرة لكشف طريق الشمال الغربي . وبعد ثلاثة اشهر انقطعت اخباره . وتوالى ارسال البعثات للبحث عنه وعن الذين معه عدة سنين . ولم يمكن الوقوف على اثر لهم الا في سنة ١٨٥٩ . واتضح ان فرنكلن مات في ١١ يونيو سنة ١٨٤٧ ولحسن حظله قضى قبلما ذاق مرارة الحزن والاسف على رفقاته الذين قاسوا بدمه ما لا يوصف من العذاب . وكان فرنكلن من اشجع الرجال وامضاهم عزيمة واشدهم محافظة على سلامة اتباعه والعناية بهم . كان مثلاً مضروباً في صدق المؤاساة وحنو القلب ورقة العواطف واوضح مثال للرجل المسيحي الحقوقي المترجم

### جون فرنكلن<sup>(١)</sup> وآيته الذهبية

من كتاب «طاقة ازهار خالدة» لمؤلفه ف.و. بورهام

١

### كومة كتب وعظم - هذا كل ما امكن

(١) هو امير البحر السر جون فرنكلن ذو الصيت الذائع والشهرة المستطيرة . ولد في سبلسي من مقاطعة لنكولنشير في ١٦ ابريل سنة ١٧٨٦ . وبعد ما فرغ من تحصيل العلوم رام ابوه ان ينظمه في سلك رجال الدين . ولكنه لما رأى شدة ميله الى قطع البحار وركوب غارب الاسفار عدل عن ترشيحه للخدمة الدينية فادخله سنة ١٨٠٠ رتبة عريف (جاريش) في البارجة بوليفيموس . وبعد سنة انتقل الى البارجة انفسغاتور التي سارت بقيادة الربان فلندرس لروود نخوم استراليا وكشفها . وفي هذه السفارة اتيج لفرنكلن ان يصحب عالم النبات المشهور روبرت برون ومساعدته فريدنند باير . ومنهما ادرك اهمية العلوم الطبيعية التي عني بها في المستقبل وضرب فيها بسهم . وبعد رجوعه من استراليا انتقل الى البارجة بلروفون وشهد معركة طرف الغار في جنوب اسبانيا سنة ١٨٠٥ . وفي سنة ١٨١٩ اوفدته الحكومة البريطانية الى خليج هدسن ليجتازه الى البحر الشمالي الجليدي (المتجمد) ويرود ما يستطيعه من جهاته . فقضى ثلث سنين ونصف سنة ، جاب في اثناؤها ٥٥٥٠ ميلاً في

فالكتب هي التي تهمننا على الخصوص . لان بعضها كان للسر جون فرنكلان . وكان اسمه مكتوباً عليها . وكان واحد منها نسخة من «كتاب التاميد» لمؤلفه الدكتور جون تود . وعلى صفحة منه علامة وضعها السر فرنكلان . ومقابل هذه العلامة ما ترجمته :-  
«ألا تخاف ان تموت؟»

«كلا»

— «كلا ! اوليس الريب في وجود حالة اخرى بعد الموت كافياً لحملك على ايجاس الخوف؟»  
— «كلا . لأن الله قال لي :- لا تخف .....  
اذا اجتزت في المياه فأنا معك . وفي الانهار فلا تفمرك» (اش ٣: ١٠ و ٢)

وهذه كانت آية السر جون فرنكلان الذهبية.

٢

«المياه ! المياه !»

«المياه الداعية المستنزفة»

«اذا اجتزت في المياه !»

دعته المياه منذ فجر حياته . وكان قد عاش في مدينة داخلية بعيدة عن البحر . ورام والداه ان يمداه لخدمة الكنيسة ، لأن يصير مطراناً . هكذا قال ! ولكن ايام العطلة التي قضاها على شاطئ البحر أفضت الى هذا التغيير كله . هنالك تمشى على الرمال وسرح نظره في المياه التي لا حد لها . وقف على كشبان الرمل وحجب بيده نور الشمس عن عينيه . وطفق يراقب السفن الكبيرة التي تشق عباب

(المتجمدة) للبحث عن السر جون فرنكلان وأتباعه الشجعان ، لا يقل عن الاربعين . وهذه النتيجة الضئيلة الطفيفة كانت غاية ما وصلوا اليه بمد تلك السنين الطويلة التي قضوها في البحث والتفتيش ! فعلى ساحل جزيرة كبيرة مقفرة لقي السر فرنسيس مكنتوك زورقاً مقلوباً محطاً . وتحته وجدوا مجموع البندقيات والساعات ومجموع كتب وعظام رجال ماتوا منذ اكثر من عشر سنين . ومن الاوراق التي وجدوها في مكان آخر اتضح لهم ان السر جون فرنكلان قضى نحبه في سفينته . وقد سره قبيل وفاته ما علمه عن نجاح البعثة وعن كون طريق الشمال الغربي الذي طالما عدت حلاماً من الاحلام ، قد اصبح من الحقائق التي لا يختلف فيها اثنان وحاول اتباعه — وكانوا اكثر من مئة وعشرين رجلاً — ان يلتسوا لانفسهم طريقاً للنجاة برآ . فلاحوا لعيون الاسكيو ، سكان تلك الناحية ، كالأخيلة والاشباح ، لما كانوا عليه من شدة النحول والهزال . رأوهم يحاولون السير بخطى متناقلة وبما لا يزيد عليه من الصعوبة . وكانوا كلما مشوا ميلاً يسقط بعضهم على الثلج ويموتون سرداً . وبعضهم ، حسب رواية عجوز من الاسكيو ، كانوا يموتون وهم وقوف على اقدامهم ثم يسقطون . وهؤلاء هم الذين امكن العثور على رفاتهم او عظامهم من بين جميع البحارة الذين صحبوا فرنكلان . ومع العظام بعض الكتب ! والعظام كان لها شأن عظيم عند الذين كشفوها . اما نحن

كلها، يعير اصوات المياه آذاناً صاغية . علم ان الامواج المتلاطمة تتكلم . كانت تدعوه . فلي دعوتها . لانه كان محتفظاً في قلبه بسرّ عجيب غريب وهو ان المياه المجهولة ليست موحشة كما كان يظن -

مياه المنطقة الحارة المتألقة !

مياه القطب الجليدية !

المياه المجهولة غير المطروقة !

« اذا اجتزت في المياه فأنا معك ! »

بهذا الوعد قرّت عين فرنكلان وطابت نفسه

٣

كان فرنكلان رائداً مقداماً ومكتشفاً بارعاً ذكياً . واعظم اكتشاف مفيد توفّق اليه في حياته كان سنة ١٨١٩ وهو اذذاك ابن خمس وثلاثين سنة . حين سار لرواد اصقاع البحر الشمالي وقضى فصل الشتاء في أقفر البقاع وابردها حيث السكون مستحکم الحلقات والظلام مشتد الحلك . وفي كتابه الى اخته ، من هذا القفر الموحش الخيف ، يصف بابلغ عبارة الجمال الرائع الجديد الذي به تجلت توراته له . فكأنها غير توراته المهدودة . في كل يوم كانت مدهشاتها تزيد وتكثر . وكل شئ في ذلك الكتاب المقدس - ولا سيما القصة التي عليها المعول أي قصة المحبة الفادية - كان يبدو لعينيه في مظهر جديد مجيد . في ذلك القفر الموحش ، حيث لم ير غير ركام الثلج والجليد ، كان لديه وقت كافٍ للتأمل والافتكار . وقال ان هذه التأملات الخطيرة الشأن لا تلبث ان

الدأماء وتوارى خلف الافق البعيد . وذلك الخفي غير المنظور شحذ غرار تصوّره وغير مجرى حياته أهابت به الاصوات النائية وأومات اليه الاصابع الشاسعة ، بعدما كان مشهد البحر الخضمّ قد أثار عاصفة اميال غريبة في جوّ نفسه . حرّضته تلك الاصوات والاصابع واستفزّت عزيمته ليكون بحاراً ! ليكون اول من يقتعد متن السفر الى بحر خيم عليه ظل السكوت والسكون ! وهذا الفكر أضرم في مخيلته نار العزم والاقدام وصاح به الى الامام الى الامام !

المياه ! المياه ! دعوة المياه !

« اذا اجتزت في المياه ! »

عنا منذ عنا للخاطر الفجائي الذي لم يسهل عليه مقاومته . وأسلم نفسه الى المياه . وتلقى دروس سلك البحار على اعظم جهابذته في ذلك الحين وصحب مشيو فلندرس ، اجراً الرواد الذين اكتشفوا استراليا واسوأهم حظاً ، في الطواف حول تلك القارة الكبيرة . وفي كوبنهاغن وطرف النار خانن غمار الوغى تحت راية اعظم بحار في العالم . وزاد على ذلك انه وثق عرى الصداقة مع الرجال الذين رافقوا الكبتن كوك ومن احدهم السر جوزف بنكس تلقى الايمار بالسفر الى البحار الشمالية . وكان في اثناء الاسفار السلية للارود والكشف وفي ساحات الحرب والكفاح ، في الجنوب حيث حمارة القيظ أو في الشمال حيث صبارة البرد - ، في هذه الاماكن

محبوس في صوامع ومخادع دير كرملي والثاني عبر اسفار الى جميع الاقطار وعلى ما في الارض من بحار. الواحد بحكم عمله فانت متعبد لله والآخر بمقتضى مهنته من أهل العالم. ذلك شاحب الوجه ضعيف البنية كاسف البال وهذا نضر الوجه قوي الجسم طروب القلب ومع هذا كله لست في هذه الدقيقة متأثراً بما بينهما من الاختلاف بل بما بينهما من المشابهة. فلننظر اذاً ولو لمحة فانت في ما وراء مظاهرها الخارجية ونبحث عن نفس الانسان في الراهب والبحار

قال الاخ لورنس :- « اقتصرت من جميع اساليب النسك وطقوسه على ما تقتضيه حالتي وحصرت اهتمامي في المواظبة على الوجود في حضرة الله القدسية. واني لمقتنع اقتناعاً لا يشوبه اقل شك بان نفسي كانت مع الله هذه الثلاثين سنة كلها. فلو كنت واعظاً لجملت موضوع وعظي على الخصوص حضور الله. ولو كنت مسموع الكلمة لنصحت الناس بالتزام هذا الامر الذي هو مع شدة ضرورته، قريب التناول وسهل التداول. ولا ادري كيف يستطيع رجال الدين ان يعيشوا مكثفين بغير حضور الله. « فما دمت معه لا أخاف شيئاً »

ولو لم أشر الى مصدر هذه الكلمات لم يستطع احد من قرائها ان يعلم أمن حديث الراهب منقولة أم من مذكرات البحار. نطق بها الاخ لورنس ولكنها كانت بنصها أو بمعناها في مكاتبات

تقتع الخاطي، باثمه وعجزه عن السعي في خلاص نفسه وشدة احتياجه الى مخاص. فسأل: « كيف يمكنني والحالة هذه ان اخلص؟ » وبفرح لا يوصف رأى الانجيل يدل على الطريق ويقول صريحاً ان يسوع الذي مات ليخلص الخطاة هو الطريق والحق والحياة وجميع الذين يأتون اليه بصدق نية وحسن قصد لا يخرجهم خارجاً. هذه الضمانات تقم الافكار بالمؤثرات الروحية السماوية وترفع القلوب بالسبح والتمجيد لله المحب الرؤوف

« كيف يمكنني والحالة هذه ان اخلص؟ »

« انا هو الطريق والحق والحياة ومن يقبل

الي لا أخرجه خارجاً »

سمع صوت المياه وفي سفرته الاولى الى الاصقاع الشمالية الجليدية وقف على هذه الحقيقة لم يجد مخلصاً فقط بل صديقاً ايضاً. وفي جميع البحار التي خاض عباها انس بحضور الهي ورفقة مقدسة وظل الى آخر حياته ينعم بهذه المنحة العظيمة ويقدرها حق قدرها

٤

امامي الآن على مكتبي كتابان احدهما بجانب الآخر. الواحد منهما عن حياة السر جون فرنكلن والثاني للاخ لورنس عن حضور الله. وبينهما بون شاسع لا يمكن تصور فرق أعظم منه. هما نموذجان قداسة لبس في الظاهر أقل مشابهة بينهما. فان احدهما راهب والآخر بحار. الواحد ناسك متقشف

امواتاً. وفي اثناء جلوسهما بجانب فرنكلن ورجاله صرّ بهم قطع اوعال. ولكنهم كانوا اضعف جداً من ان يستطيعوا اطلاق بندقية! فتذكر فرنكلن الوعد وأمّ رجاله في الصلاة. وهذا ما كتبه في مذكراته:—

« في ٧ نوفمبر ١٨٢١. الحمد لله! سررنا ظهر اليوم اذ جاءنا بعض الوطنيين بشيء من الطعام! »  
وكتب واحد من البحارة الى اصدقائه في لندن يقول « اننا مسرورون جداً بوجودنا مع قائدنا فرنكلن. لانه كثير الصلاح ووافر الذكاء. وفي كل يوم احد يجمعنا للصلاة في الصباح والمساء وجميع رفقائي يفضلونه على كثيرين من الاساقفة في انكلترا »

فما من بلاغة تحاكي بلاغة الافتتاح. ومن اعماق الاختبار المجيب خاطب السرجون رجاله  
المياه! المياه الواسعة الاطراف!  
المياه التي كان الرب يمشي عليها!  
« اذا اجتزت في المياه فأنا معك »

نعم. فالمسيح مرافق لكل واحد من سياحه الذين عندما يسافرون على مياه غريبة يجدونه بينهم قائداً لهم الى الوطن السماوي براحة وامن وسلام. وبركة الوصول واللقاء والاجتماع بمن سبقوهم اليه ينسون تباريح الوحشة في الطريق. ويتمتعون مع جميع الرفاق بتلاقٍ لا يعقبه فراق

القاهرة اسعد خليل داغر

فرنكلن. فسره ابتهاجه في حياته وتمزيته عند وفاته انه لم يكن قط وحده. ذكر الوعد « اذا اجتزت في المياه فأنا معك » فصدقه واتكل عليه وجعله موضوع رسائله الوداعية

وقبيل خروجه في سفرته الاخيرة التي لم يعد منها صرّح باتكاله الراسخ على عناية الله. وفي جميع مواضعه للضباط والبحارة بين الثلوج كان كلامه يدور على هذا الموضوع:—

« اذا اجتزت في المياه فأنا معك »

كانت هذه الآية مرساة سفينة ايمانه. التي كل اتكاله على الله لعلمه انه معه في البحر كما هو في اليابسة

٥

كانت تلك المرساة قوية متينة، مع تعرضها لضغط شديد ما عليه مزيد. واي ضغط اشد من التعرض لمحنة الموت جوعاً. لهذه المحنة المخيفة تعرض ايمان فرنكلن غير مرة. كان هو ورجاله في ارض واسعة الاطراف مغمورة بالثلج لما نفذ زادهم. فانقسموا الى فريقين قاد فرنكلن فريق الاشداء والاقوياء للتفتيش عن طعام وبقي الدكتور رتشردسن تمرّض ومعالجة فريق البحارة الضعاف. واقرن سعي المفتشين عن الطعام بالخيبة والاختفاق وبترح بهم البرد والتعب والجوع اشد تبريح فباتوا أشباحاً من فرط الهزال والنحول. وفيما كانوا جالسين يستريحون جاءهم الدكتور رتشردسن ومعه واحد من رجاله. وقد غادرا الباقيين في مضرب خيامهم



ان فيه ضرراً لهم . لانه يفسد عليهم قوة الذاكرة»  
 فهل كان «آمون» على حق؟ لسنا نرضى ان  
 نعيش في عالم خلوي من الكتب والجرائد والرسائل.  
 ولكن لسنا ننكر من الجهة الاخرى ان ذاكرتنا  
 في هذا العصر اضعف بكثير من ذاكرة اسلافنا في  
 العصور المنصرمة الذين كانوا يستظهرون الرسائل  
 المطولة والقصائد العائرة . وليست الكتابة بركة  
 صرفة لان الناس عكفوا بعد اختراعها الى تدوين  
 كل شيء على الورق والرجوع اليه عند الحاجة دون  
 ان يكلفوا نفوسهم مؤونة الاستظهار وتدريب  
 الذاكرة

ربما كان «آمون» على حق عند ما هز رأسه  
 ساخراً امام هذا الاختراع . ويظهر ان سقراط  
 صادق على هذا الرأي بدليل قوله: «الاقوال المكتوبة  
 قد تنطق بمحقق وذكاء ولكن اذا سألتها الاستزادة  
 تصمت ولا تقول الا شيئاً واحداً فقط هو المسطور  
 على القرطاس»

## جيش الخلاص

نشرت جريدة «البلاغ الاسبوعي» مقالاً تحت هذا  
 العنوان جاء فيه :

تألف جيش الخلاص سنة ١٨٧٨ ومؤسسه  
 قسيس دعوه بالقائد (جنرال) واسمه ويليم بوث  
 وهو والد الجنرال برامويل بوث الذي فضل عن  
 القيادة اخيراً لكبر سنه ومرضه

## الكتابة والذاكرة

من الذي ابتكر الكتابة؟ هذا سؤال يخيل  
 الينا انه يتعذر الاجابة عليه . ولكننا نجد الجواب  
 في احد مؤلفات افلاطون . في اسطورة من  
 الاساطير التاريخية حيث جاء انه منذ امد بعيد نزل  
 الآلهة لزيارة الارض . وكان بينهم إله يدعى  
 «تيو Theuth» احد ملوك مصر . وكان سيده إلهماً  
 حكماً قوياً اسمه «آمون» سيطر على كل مصر من  
 هيكله في مدينة طيبة

والملك «تيو» هو الذي اخترع الكتابة  
 والحساب والهندسة والفلك . وقد انتفخت نفسه  
 من الكبرياء والعجب ودفعه ذلك الى الذهاب  
 لرئيسه الملك «آمون» ليشرح له ما فاز به . ولسنا  
 ندري كيف وصل اليه . هل تشبه في شكل طائر  
 مقدس وطار بجناحيه الى طيبة او ركب هودجاً او  
 امتطى غير ذلك من وسائل النقل . ولكن الذي  
 روته الاسطورة هو الحديث الذي دار بين الالهين:  
 فاول كل شيء روى «تيو» خبر اختراعاته  
 امام سيده «آمون» وشرح له طريقة استعمالها .  
 ولكنه ذكر اختراع الكتابة آخر الكل لانه كان  
 نخوراً به اكثر من غيره . كيف لا وبواسطته تخلد  
 اشعار الشعراء وتدون اعمال الابطال الى الابد  
 اما «آمون» فهز رأسه الكبير وقال : «هل  
 تظن ان في اختراعك هذا خيراً للناس؟ كلا . اعتقد

وفي أمريكا الشمالية كلها ومعظم أمريكا الجنوبية والهند والهند الصينية وشرقي الصين وفي استراليا وزيلاندا الجديدة. ويقوم هذا الجيش بمكافحة الفقر والاختنا بيد الغاويات الصغيرات للخلاص. ويؤدي خدمات اجتماعية متنوعة حتى لقد قدروا له في السنة التي انسلخت انه بات يشمل ١٥ الفاً من الفياتق متفرقة في ٨٢ بلداً ويُدشِر بواسطة ٥٧ لغة ولهجة وعنده أكثر من ٤٠ داراً لا يواء البحارة والجنود وأكثر من الف مدرسة للتعليم غير ملاجي الرجال والنساء وأكثر من ٢٠٠ خان لفقرء العمال ومؤسسات كثيرة للمتسولين والتعليم الصناعي وله حوانيت للتجار وعزب للزراعة ومصحات لاشفاء المدمنين

## اسرار المراهقة

في الفتاة

من النظريات المرعية الآن في التربية الحديثة ان يصارح الآباء والامهات اولادهم وبناتهم في شؤون حياتهم وتركيب اجسادهم ليفهموا بعض الشيء عن معنى العلائق الجنسية قبل ان يفاجئوا بها. وذلك لان نظرية التكتم القديمة لم تعد صالحة لهذا الجيل بعد ان ثبت ان الاولاد والبنات يضطرون بما فيهم من ملكة حب الاستطلاع الى استقاء المعلومات من مصادر خطيرة

واصل تأليف هذا الجيش يرجع الى فكرة دينية أخرجت ويليم بوث من حظيرة الكنيسة ليتعاطى بث افكاره الشخصية المردودة الى الانجيل بالذات. وكان ويليم من شدة التأثير بحيث لا يستطيع احد مخالفته في امر فدعوه بالجنرال وسموا اتباعه بجيش الخلاص واعانت هذا الرجل زوجته كل العون فدعوها قديسة ومن سنة ١٨٧٨ حول ويليم جماعته المسيحية الى جيش منظم يسرع بالعمل والطاعة ولا يقتضي اسرافاً في وقت او مال. واستحدثت له الضباط بدرجات مختلفة كما في الجيش الانجليزي وجعل له علم من لونين (الازرق رمز القداسة) و (الاحمر رمز السلام والخلاص بدم المسيح) وجعل شعاره «الدم والنار» ولكن اشير بهما الى دم الخلاص ونار الطهر لا الى العدوان والعنف

وما حلت سنة ١٨٨٩ حتى كان المؤسس قد جمع حوله أكثر من ٨٠٠٠ من المريدين وبلغت الميزانية السنوية للجيش ٢٥ مليوناً من الفرنكات ومن غريب امر اسرة بوث كلها من الذكران والانات انها كأنما خلقت الامور الدينية والتربية الشديدة

ولهذا الجيش الآن نفوذ واسع جداً في اوربا الشمالية وفي فرنسا وايطاليا وفي جنوبي افريقيا

ولا يسعنا هنا الا الثناء على صديقنا الفاضل  
لهذا الجهود الجليل الذي توخى فيه الخدمة المجردة

## اسئلة واجوبة

س - اي الترجمتين للكتاب المقدس أصح  
واحسن هل المطبوعة عند اليسوعيين في بيروت  
أم المطبوعة عند الامريكان في بيروت. وعلى اية  
ترجمة من هاتين الترجمتين يجب الاعتماد الاكثر؟  
مخائيل توماس - منندي (العراق)

المجلة - لا يمكن التفاضل بين الترجمتين حتى  
يقال هذه اصح او تلك احسن. فان المعنى في كليهما  
واحد وان اختلفت الالفاظ قليلاً في بعض المواقف  
نظراً لاختلاف ذوق المترجم وتعبيره. ومتى كان  
الجوهر واحداً فلا عبرة بالعرض

س - كم مرة ورد ذكر كلمة «عمانوئيل» في  
العهد القديم

مصطفى احمد الرفاعي

الاستاذ بمدرسة صنو الانجيلية

المجلة - كلمة «عمانوئيل» عبرانية معناها «الله  
معنا» ويقول النبي اشعيا في نبوته التي اعلنها الى  
آحاز عن ميلاد «السيا» من عذراء «ولكن  
يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً

ولصديقنا الفاضل الدكتور شخاشيري  
الطبيب بالمستشفى الانكليزي بمصر القديمة -  
بصفته طبيباً و اباً - اساليب مستحدثة في تبسيط  
المعضلات العلمية والارشادات الطبية في شكل  
احاديث طلية خالية من المصطلحات الفنية العويصة  
ومكسوة بثوب الحشمة والتأدب في انتقاء الالفاظ  
والعبارات

وقد ألقنا مرة الى كتابه من هذا القبيل الذي  
عنوانه «اسرار المراهقة بالفتى» والآن قد أهدانا  
حضرته كتباً آخر من هذا النوع عنوانه «اسرار  
المراهقة في الفتاة»

والكتاب موضوع في قالب حوار دار بين  
والدة وابنتها حيناً وبين والد وابنته حيناً آخر على  
دور المراهقة في الفتاة ويجب ان تكون عليه من  
صحة جيدة ونظام حسن في معيشتها وما يجب ان  
تعلمه وتعمل به وهي في هذا الدور الخطير الذي  
لا شك انه ركن كبير الشأن يقوم عليه نظام صحتها  
وسعادتها في حياتها المقبلة

وقد جعل المؤلف هذا الحوار قائماً على قواعد  
صحية مرة ومبادئ اجتماعية وأخلاقية مرة اخرى.  
وهو في الحق كتب ثمين لا غنى عنه لكل والدة  
وفتاة ويطلب من صاحبه بميدان فم الخليج نمرة  
١١ بمصر

(ص ٢٣:١) ان هذه النبوة قد تمت في ميلاد المسيح من العذراء مريم الذي جمع في نفسه الطبيعتين الالهية والانسانية وهو بهذا المعنى «عمانوئيل» او الله معنا

وسنعالج في الجزء القادم اسئلة اخرى جاءتنا من حضرة السائل الكريم

وتدعو اسمه «عمانوئيل» (اش ٧:١٤). ثم يكرر النبي هذه الكلمة عند ما يتكلم عن جيش الاعداء المزمع ان يفيض كنهه متدفق على ارض يهوذا التي سيولد فيها «المسيا» ويعيش ويموت بقوله: «..... ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل» (اش ص ٨:٨). ويقول البشير متى

have not sufficient moral strength to take the first step in breaking for ever their most valued human ties. And as long as lepers in the early stages of the disease find it to their advantage to conceal their condition, so long will it be next to impossible to check the spread of leprosy.

It is only in the light of the wonderful new discoveries concerning leprosy that we venture thus to pass judgement on the only successful efforts to help lepers that were made in the days before the cure was known. Those who founded and carried on the leper settlements knew that they were undertaking a hopeless task, that they could achieve nothing save alleviation. But they dared to believe that lepers also were "rational and immortal beings", capable of communion with God and of a large measure of happy human life, and in this faith they achieved what we can only describe as moral miracles. And they have been the first to make use of the new possibilities opened by the discovery of a cure. They are adapting their methods to the new situation, and it is they who have first raised the battle cry of the new era of hope:—

#### THE TOTAL EXTERMINATION OF LEPROSY THROUGHOUT THE WORLD.

This is no vision, but a matter of practical politics depending on energy and patience. This will be our theme next month.

الصاب حديثاً على الانفصال من امرته . لان الحياة في الملجأ — وان كانت افضل بكثير من حياة التشريد والمطاردة — ليست جذابة . وليس لدى كثيرين قسط كاف من القوة الادبية يدفعهم لاتخاذ الخطوة الاولى وقطع كل الروابط البشرية التي ألفوها وأحبوها. وطالما بقيت هذه الحالة وآثر البرص اخفاء حالهم في ادوار المرض الاولى فن المتمدن جداً وقف انتشار هذا الداء الوييل

ونحن انما نحكم هذا الحكم على الجهود السابقة في الكفاح ضد البرص على نور المكتشفات الحديثة قبل ان يعرف العلاج الحديث . وقد ادرك الذين قاموا بانشاء ملاجئ ومحلات البرص انهم امام مهمة شاقة وانهم لا يستطيعون عمل شيء سوى بعض التخفيف من حدة هذا الداء ولكن امتلات قلوبهم بالايان ان اولئك البرص آدميون لهم نفوس خالدة وفي وسعهم الاتصال بالله والتمتع بالحياة السعيدة الهنيئة وبفضل هذا الايمان العامر قاموا بما يحق لنا ان نسميه بالمعجزات الادبية وكانوا اول من انتهز فرصة الانتفاع بالمكتشفات الحديثة عند ظهورها ولهم فضل التقدم في تمجيد هذا العصر الجديد الذي اشرق نوره على البرص في العالم وليس ما نأمله الآن حلاً بميد التحقيق . انما هو سياسة عملية يتوقف مصيرها على ما نبذل من جهد وصبر . وهذا ما سنعالجه في الجزء القادم بمون الله ما

*A word of criticism*

And now that we have spoken the well-deserved praises of this work, we shall permit ourselves a word of criticism, or rather, we shall try to consider how far these asylums for lepers carry us in an endeavour to find a solution for the problem of leprosy.

They are free from one criticism that was passed on the method of segregation pure and simple—it is not only the community that benefits by these asylums but the lepers themselves. This is a most important improvement. But if we go on to ask, Can we by this method hope to eradicate leprosy, or even greatly to reduce the number of the world's lepers? the answer must be a regretful No. The main defect of the homes is that they are too few. Take India, a country which enjoys an enlightened government, where an unusual amount is done for lepers, and of which we have exact statistics. In one year there were 3,900 lepers reported as resident in settlements and so under care. But the census gives the number of Indian lepers as about 250,000, and and this is certainly too low a figure, for it does not include all the undetected lepers who are still living with their families. How can either Christian philanthropy or the exertions of a government hope ever to supply sufficient settlements for a quarter of a million lepers? And this is the problem of one country only. China probably has quite as many lepers as India, and in the unsettled state of the country it will be long before help can be organised on a sufficiently large scale to meet the need. As to Africa, certain regions, notably East Central Africa and parts of the west coast, have a very high proportion of lepers in the population, for whom any relief is in its beginnings only. And the disease is found, though in small proportions, over North Africa and Western Asia.

Further, the settlements do little to encourage the newly infected leper to own his condition and leave his family. Life in an asylum, while a better fate than the life of a loathed outcast, is hardly attractive, and many persons

يجدر بنا ان نلقي كلمة لوم او انتقاد وبمباراة اخرى زيد ان ننعرف الى اي مدى وصل بنا هذا المجهود لحل مشكلة البرص في العالم

والحق ان هذا المجهود الاخير لا يتمشى عليه الانتقاد الذي اقنناه ضد الطريقة الاولى - طريقة العزل والانصاء المجرد - لان في هذا الدور الثاني لا تنتفع الهيئة البشرية فحسب بل البرص انفسهم بفضل ايوائهم في ملاجئ صحية. وهذا تقدم هام غير مجهود. ولكن هب اننا تساءلنا هنا قائلين: هل المنتظر ان يستأصل هذا المجهود داء البرص من العالم او على الاقل يقلل عدد المصابين به؟ لا شك ان الجواب بالنفي. والعيب العام في تلك الدور والملاجئ والمخلات هو قتلها وهدم كفايتها للحاجة. ولناخذ بلاد الهند مثلاً حيث تسيطر هناك حكومة راقية متمدينة وتبذل جهوداً متواصلة لخدمة البرص. فاننا اذا رجعنا الى الاحصائيات التي بايدينا نرى في سنة واحدة ان عدد البرص الذين يعالجون بالمخلات الخاصة بهم بلغ ٣٩٠٠ شخصاً بينما يؤخذ من الاحصاء العام ان عدد البرص في بلاد الهند يبلغ ٢٥٠٠٠٠ شخصاً. وهذا الرقم بالطبع دون الحقيقة لانه لا يشمل المرضى الذين لم يكتشف امرهم ولا يزالون مع ذوي قرباهم. فكيف يمكن لهيئات الاحسان المسيحية او للجهد الحكومية ان تنشئ ملاجئ ومستشفيات تسع ربع مليون من الانفس البشرية المضروبة بهذا الداء الويل؟! وهذه مشكلة بلد واحد من بلدان العالم! وربما يبلغ عدد البرص في بلاد الصين قدر عددهم في بلاد الهند. وفي الأحوال الحاضرة التي لم تستقر بعد في تلك البلاد لا بد من مضي وقت طويل قبل ان تنظم الجهود لسد هذه الحاجة الماسة. واما في افريقيا فيكثر البرص كثرة هائلة في بعض الاقطار مثل اواسط افريقيا الشرقية والغربية ولا تزال طرق الاسعافات والوقاية في اولى ادوارها. وكذا يوجد هذا الداء بنسبة ضئيلة في افريقيا الشمالية وغربي آسيا

ثم ان تلك المخلات والملاجئ قلما تشجع الابرص

She remained in India and died among the lepers to whom she had been a mother for many years.

To a Chinese leper home there was appointed as Bible woman a certain Mrs. Gong, to teach the inmates and announce to them the glad news of Jesus Christ. But pity and love so grew upon her that she was not content to teach but went on to serve with her hands. In this way she became a leper, for in her eagerness she did not always observe the necessary precautions. When first she learned her condition she was filled with grief and despair, but soon courage and faith returned to her heart, and she set about even more zealous and loving service of those about her, until the progress of the disease stayed her activity.

One of the inmates of an Indian leper home was a highly educated lady, whose wealthy family had cast her off and hardly made any contribution to her support in the home. Her bright and noble spirit shines all the more clearly in contrast with the avarice and selfishness of her relations. A worker in the home describes her as "the most frightful leper I have ever seen.....covered with sores, blind, only able to whisper, in constant pain, yet the life and soul of the place." Her influence over the other women was great—it was she who kept them reading their Bibles, who encouraged them to pray, who prayed with them and for them, who prevented them from quarrelling, and it was she who started all their games and amusements, and was the leader in all their fun and laughter—she who was the only really suffering one amongst them. When she died one who knew her felt that "she did not want a crown of glory for herself, only to cast it down at the feet of her Master, for she was the most completely unselfish person I have ever met."

□ It would take too long to give a full list of those in whom the conquering love of Christ has been manifested in this work. These examples must suffice, revealing as they do the power of Christ to inspire the workers among lepers and to uphold those afflicted with the terrible disease.

ليست برصاء ومع ذلك لم ترض ان محسب نفسها سليمة وابت بخلاطة الاصحاء وظالت تخدم البرص سنين طويلة حتى ماتت بينهم كواحدة منهم

وتمينت في احدى محلات البرص ببلاد الصين سيدة تدعى «جونج» لاذاعة بشاراة الخلاص المفرحة بين الساكنين فيه وقد اندفعت بمامل المحبة والاشفاق حتى لم تكثف بالتحدث الى المصابين بل لامستهم بايديها . وكان من جراء ذلك ان انتقلت اليها العدوى ولما علمت ذلك علاها في باديء الامر سحابة من اليأس والحزن ولكن سرعان ما سرتي عنها وعاودتها الشجاعة والايمان وعكفت الى خدمة شركائها في البلية حتى اقمدها تطور المرض وسريانه عن الحركة والعمل

وكان في احدى دور بلاد الهند سيدة متملة تعالماً عالياً كانت امرتها قد نبذتها وقطعت عنها كل اعانة مالية . غير ان الفرح الداخلي لم يفارقها وغلب اشراق وجهها اثرة ذوي قرباها . وقد وصفها احد ساكني تلك الدار بقوله : « . . . هي اشد المصابين فظاعة . قد اكتسب جسمها بالقروح وعميت نواظرها وثقل لسانها فلم تقو على النطق . وفي آلام مبرحة . ومع ذلك كله هي حياة وقلب المحلة كلها » اما نفوذها على النسوة الاخريات فشديد جداً وهي التي شجعتهم على درس الكتاب المقدس ورفع الصلوات لله . وكانت تصلي مهمين ولاجلهن وتحول دون وقوع اي نزاع بينهن . وهي البائدة في الالعب والمبتكرة لاساليب التسلية والمقدمة في اللهو والمزاح . وقد كانت ابرحهن آلاماً واروعهن وجيمة . وعند موتها قال عنها احد عارفيها : « لم تطلب تاج المجد لنفسها ولكن احتازته لتضمه تحت قدمي سيدها وربها وقد كانت بحق اكثر الناس تجرداً من الانانية وحب الذات »

ويطول بنا المقام لو سردنا اسماء الذين طفحت قلوبهم بالحبة ممن كرسوا نفوسهم لهذه الخدمة . ويكفي ما اوردنا من الامثلة لاثبات قوة المسيح في الهام اتباعه للعمل بين البرص معرضين حياتهم للاخطار والآن بعد ان ذكرنا ما حق علينا من المديح والشناء

perceiving the usefulness of this method of settlements, has founded some of its own, often putting them under the supervision of Christian missionaries.

Most missions to-day are making some contribution to leper work, often aided by the Mission to Lepers already named. The French Evangelical Missions maintain one or two settlements in the Loyalty Islands. There are also settlements for Chinese lepers, and a number in India (though in even the most favoured countries the need far exceeds the supply). It is only recently that any serious effort has been made to help the lepers of Africa,—savage Africa is so disease-ridden that it was almost impossible to select any one disease for special help.

The Moravian Church deserves special mention for its long history of sacrificial care for lepers. More than any other Christian body they have poured out their love and devotion upon these unfortunates, doing their work unostentatiously, seeking no praise of men. To us in the Near East their work is of special interest, for it is to them that we owe the beautiful leper home maintained in the Bik'a (البقعة) in Jerusalem. A visit to the Moravian sisters there—there is not the smallest danger, owing to the precautions that are taken—is a revelation of kindly wisdom and devoted service.

#### *Heroes of work for lepers.*

These leper settlements have their heroes and heroines both among the infected and the clean, of all nations that are concerned in this work. One of the most famous was an American lady, Mary Reed, who contracted leprosy in India. Thereupon she returned to India to spend the remainder of her life in a leper settlement in the service of her fellow sufferers. Through the prayers of her friends

she was so supported that the disease made scarcely any progress in her body, and some indeed doubted whether she was a leper at all. But even the possibility of her own cleanness did not draw her away from service to lepers.

مبدأنا لهذا العمل لا سيما ان الحكومة تقوم هناك بتأسيس بعض هذه المنشآت وتضعها غالباً تحت رعاية واشراف المرسلين المسيحيين

واغلب البعثات الدينية في لوقت الحاضر تقوم بيمض الخدمات للمصابين بالبرص وتعينها بالمال اللازم المرسلية الخاصة بالبرص. وتقوم البعثات الفرنسية التبشيرية بإدارة محلة او اثنتين في جزائر «لوياني» وكذا توجد محلات للبرص في بلاد الصين وبلاد الهند ولو ان الوجود منها في اي بلد الآن يقصر عن سد الحاجة الماسة. اما في افريقيا فلم تبدأ الجهود لخدمة البرص الا حديثاً لان هذه القارة المظلمة مصابة بامراض كثيرة حتى يكاد يكون من المتعذر اختيار مرض معين كالحثنة

وتستحق الكنيسة «المورافية» ذكراً خاصاً لما تبذله من الجهود القيمة لخدمة اولئك المصابين فاقدمت بذلك هذه الجماعة اكثر من غيرها من المحبة والعطف عليهم والعناية بهم ساعية الى ذلك جهد الطاقة لا تبغي من الناس جزاء ولا شكوراً. ونحن — ابناء الشرق الادنى — مدينون لهم بصفة خاصة لان اليهم يرجع الفضل في انشاء الدار الخاصة بالبرص في «البقعة» بمدينة القدس. ومن يزر تلك الدار ويشهد بيمينه خدمات المحبة والعطف والتضحية التي يقوم بها «اخوات» تلك الجماعة برحمة وبيحاط الزائرون بكل صنوف الوقاية التامة حتى يكونوا في امن من انتقال العدوى اليهم

#### ابطال العمل لاجل البرص

ويوجد في محلات البرص ودورهم الخاصة ابطال من الرجال والسيدات من المصابين والاصحاء ممن يكرسون حياتهم لاجل هذه الخدمة من مختلف الاجناس والشعوب. واعلامهم كعباً سيدة امريكية تدعى «ماري ريد» — هذه اصبحت بمدوى البرص في بلاد الهند فعادت من وطنها الى تلك البلاد لتقضي بقية حياتها في احدى محلات البرص عاكفة على خدمة شركائها في هذه الالام المبرحة. وبفضل صلوات اصدقائها لم يمتد المرض في كل اجزاء جسمها حتى خيل الى كل من ينظر اليها انها

lages or colonies or settlements or asylums—all these terms are used—where they have decent houses, hospitals for the advanced stages of the disease, medical attention at all stages, and opportunities of work suited to the capacity of all. The educated teach in schools maintained for leper children, the ignorant cultivate the ground or ply their trades for the benefit of the community, as long as they are capable of so doing. This alone means a great increase of their happiness and self-respect.

Every settlement also has its church, and every effort is made to teach the inmates about Christ, whose love is made visible to them in the care they receive. Many lepers have become Christians, and visitors to these settlements report with emotion the wonderful joy which these poor people often have in Christ, recognising in Him their Saviour from misery as well as from sin.

Another institution that is often run in connection with a leper settlement, but outside it, is a school for the untainted children of lepers. It is a happy fact that leprosy is not an inheritable disease. Children who remain with their parents are frequently infected—it is for them that the schools within the settlements are maintained—but the children who are taken from their parents at birth can be brought up clean in these schools outside the settlement. They are of course carefully guarded from contact with the infected, and though alas! they are practically orphans, yet who will be found to deny that they benefit by being insured against becoming lepers?

#### *The Mission to Lepers.*

Work of this kind has greatly increased since 1874 owing to the founding in that year of the Mission to Lepers. This society devotes itself to raising money which it grants to any mission that wishes to work among lepers. In this way a number of missions have been encouraged to found leper settlements. Probably India is the best-provided country in this respect, as there the Government

الله قلوب رجال ونساء لتكريس نفوسهم لهذه الخدمة الخاصة وتجدد اهتمام الكنائس في اوربا وامريكا ووضعت انظمة خاصة للقيام بهذا العمل

وقضت تلك الانظمة بمزل البرص ليس عن طريق مطاردتهم الى الاماكن القصية المقفرة ولكن بايجاد قري واماكن خاصة بهم او مصحات او ملاجئ حيث تهيأ لهم المنازل اللائقة لايوأثمهم والمستشفيات لعلاجهم والاعمال التي يقومون بها كل على قدر طاقته . فالعاملون منهم يعلمون في المدارس الخاصة بالاحداث المصابين بهذا المرض . والاميون يزرعون الارض او يقومون ببعض الصناعات اللازمة لخدمة مجموع النازلين في محلة البرص . وهذه الوسائل توفر لهم شيئاً من نعمة الحياة وهنائها

وجرت العادة ان ينشأ في كل محلة للبرص كنيسة خاصة بهم وببذل مجهود خاص لتعليمهم كل شيء عن المسيح الذي اظهر هذه المحبة على يد اتباعه . وكثيرون منهم اعتنقوا المسيحية فامتلات نفوسهم بفرح عظيم اذ رأوا في المسيح مخلصاً ليس من خطاياهم فحسب سبل من شقاؤهم وبؤسهم

ومن المعاهد التي تلحق عادة بكل محلة معدة للبرص — وتكون خارج نطاقها—مدرسة لتعليم اولاد البرص الذين لم يصابوا بمد هذا الداء . ومن عوامل القبطة ان هذا المرض ليس وراثياً والاطفال الذين يبقون مع والديهم يصابون عادة بالعدوى ولا مثال هؤلاء تنشأ المدارس داخل نطاق المحلة اما الاطفال الذين يؤخذون من احضان والديهم عند الولادة فيربون في مدارس خارج المحلة في وسط خالص من ادران الداء ويحصنون ضد العدوى به . ولو انهم يكبرون ايتاماً فانهم يفلتون بهذه الوسيلة من جراثيم هذا المرض الخبيث

ومنذ سنة ١٨٧٤ اتسعت دائرة هذا العمل بفضل تأسيس موسلية خاصة للبرص اخذت على طاقها جمع الاموال وتوزيمها على البعثات التي ترغب في العمل بين اولئك البائسين مما شجع بعثات كثيرة على انشاء محلات وملاجئ للبرص وربما كانت بلاد الهند اوسع البلدان



first instinct was to flee, but love rose like a fountain in his heart and he turned back and not merely gave the leper a kind greeting but took him in his arms and kissed him. Thus the Divine Love won its victory in the heart of Francis: and later when God began to show him the work he was to do one of his first acts was to visit the leper house outside his native town. There he did what he could to serve the inmates, drawing water for them and washing and dressing their sores: and as he served each one he kissed his hand

In later years the followers of St. Francis, as they spread through the countries of Europe, made the lepers their special care and strove to lighten their misery by friendly ministries.

Since then I do not think the Church has ever again entirely forgotten the lepers, though at times her love has been tiny runlet instead of a great stream. The story of care for lepers was for long a story of individual love and heroism, rather than of any general sense of duty towards them or any organised effort to meet their needs.

Great among heroes of the ministry to lepers is Father Damien, a Belgian monk who gave his life to serve the lepers segregated on the island of Molokai in the Pacific. Through his loving ministrations he caught the disease and died a leper..... and his name is a household word wherever the heroes of love are held in honour.

When first the Protestant churches began to send their representatives to the East, they found themselves confronted by so many problems and difficulties that some time passed before any attempt was made to bring special help to lepers. But in course of time God moved men and women to dedicate themselves to this special service, the interest of the Churches in Europe and America was enlisted and a method of work was devised.

#### *Leper settlements.*

This method was to segregate lepers, not by driving them out to live as they could in wild places, but by providing for them special vil-

هذا النموذج . ولم تظهر اية بادرة للعمل الجدي الا في القرن الثاني عشر عند ما استمع القديس الايطالي « فرانسز أسيسي » لنداء الله . وكانت روح المسيح قد ايقظت قلب ذلك الشاب وقد التقى ذات يوم في الطريق العام بأبرص فتجسم امامه الخوف واوحى اليه غريزته بالفرار من امام وجهه . ولكن المحبة قامت في قلبه كنعيم متدفق فرجع الى الورداء وانتفتحت الى الارص ولم يكتمف بتحميته بل طوقه بذراعيه وقبله . وهكذا فازت المحبة الالهية بنصرة حاسمة في قلب القديس الشاب . ولما ابان له الله المهمة التي كلفه القيام بها بدأ باكورة اعماله بزيارة دار البرص الواقعة خارج تخوم بلدته التي درج فيها . وهناك بذل كل جهده لخدمة الساكنين فيه يجلب لهم الماء ويفسل قروحهم ويضمدها وكان يقبل كل واحد منهم بشفتيه عند خدمته اماناً في الحنان عليهم والبر بهم وبمدئذ اخذ اتباع القديس « فرانسز » ينتشرون في كل انحاء اوربا جاعلين همهم الاول خدمة البرص وتخفيف آلامهم باعمل الرحمة والحنان

ومنذ ذلك المهدلم تنس الكنيسة واجبها نحو البرص ولو ان محبتها كاذت في بيض الاوقات وشلا يتقطر بدلاً من بحر يتدفق . وقد ظل موضوع العناية بالبرص ردياً طويلاً قاصراً على محبة الافراد وبعولتهم ولم يك شموراً عاماً بواجب مفروض ولا مجهوداً جماعياً منظمًا لسد حاجاتهم

وبين الذين امتازوا من الافراد في هذه الخدمة الاب « دميان » وهو راهب بلجيكي وهب حياته لخدمة البرص المزولين في جزيرة « ملوكاي » احدى جزر المحيط الباسفيكي . وقد اصابته العدوى اثناء خدمته ومات بداء البرص ولا يزال اسمه عالماً من الاعلام كلما ذكر الابطال الذين قضوا شهداء المحبة للانسانية المتألمة ولما بدأت الكنائس البروتستانتية في ايفاد بعثاتها الدينية الى بلدان الشرق تصدت لها كثير من الصعاب والشاكل قضت في تذليلها ردياً طويلاً ولم تفتن الى خدمة البرص الا بعد مرور زمن وفي هذه الفترة المم

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

MARCH 1929

No. 3.

## "CLEANSING OF THE LEPERS."

### II

Compiled by Miss M. Monro.

#### Stage 2. Segregation plus care for the leper.

Last month we considered the first effort made to deal with leprosy, viz. by driving the lepers out from human society. And we observed the unsatisfactory nature of this, both because society thereby received no adequate protection against the spread of leprosy, and because the lepers were thereby condemned to a life of unrelieved suffering.

A new era dawned for lepers when Jesus of Nazareth not only healed a leper but stretched forth His hand and touched him. Reading the story afresh, one feels that there were two miracles here, each of which impressed the beholders—the physical miracle of the cure, and the moral miracle of a perfect, self-forgetting love, whereby all cramping fear is destroyed and compassion has its free course. Our Lord did more than meet the physical need of that leper. He overleaped the barrier of loneliness that human fear had built about him and brought him into the circle of human fellowship by a touch. And herein He gave the example which has guided those who have received His spirit of love in their dealings with lepers—to remember the lonely soul as well as the suffering body and to restore the leper to human fellowship while ministering to his physical need.

It has to be confessed that the Church was slow to follow this example. We have to wait till the 12th century, when the Italian Saint Francis of Assisi heard the call of God. It is a well known story—how the young Francis had begun to feel the stirring of Christ's Spirit in his heart, and how one day in the road he met his fear incarnate in the form of a leper. His

## البرص في العالم

( بقلم السكاتبه الفاضله السيدة «مرغريت موزو» )

(٢)

الدور الثاني—الاقصاء مضافاً اليه العناية بالابرص

ألمحنا في الجزء الماضي الى الجهود الاولى الذي بذله الانسان لمعالجة البرص وهو اقصاء المصابين به وعزلهم عن الهيئة الاجتماعية . ورأينا عدم صلاحية هذا العلاج من ناحيته . ناحية الهيئة الاجتماعية التي لم تفز بوقاية كاملة من وراثته . وناحية المصابين انفسهم الذين تزايدت آلامهم وساءت احوالهم

وقد اشرق فجر عصر جديد على البرص عندما اقدم يسوع الناصري ليس فقط على ابراء ابرص بل لمس يده بيديه الرقيقين . ومن يقرأ تفاصيل هذه القصة من جديد كما وردت في الانجيل الكريم يرى انها انطوت على معجزتين كان لكل منهما وقع شديد في نفوس المشاهدين : اولاهما المعجزة الجسدية في ابراء علة خبيثة مستعصية والثانية المعجزة الادبية وقد تمثلت في المحبة الكاملة الضحية التي غلبت كل خوف . فالسيد المسيح لم يكتف فقط بسد حاجة الابرص الجسدية ولكن تجاوز الحاجز الذي اقامه الخوف البشري وعزل به الابرص عن كافة الجنس البشري وبلمسة واحدة اعاد ذلك الطرود المعزول الى حظيرة الانسانية التي نبذته . وهنا قد اعطى المسيح النموذج الذي احتذاه اتباعه ممن تشربت نفوسهم بالمحبة الروحية في معاملة البائسين— وهو العناية بالنفس الوحيدة المنفصلة عنايتنا بالجسد المضروب المتألم واعادة الابرص الى الشركة الانسانية في الوقت الذي نمي فيه بتخفيف اوصابه الجسدية

ولسنا ننكر ان الكنيسة كانت متباطئة في احتذاء

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

### فرصة الحياة الابدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل المسيحية

مؤرخ صغير من ٦٥٠ نوعا من الكتب القيمة

مصحح من ادارة المطبعة بالانعام الخفصة بالليل	الآن	سابقا
آخر الاختبارات عن مفعول الاسكرات كتاب جديد ومهم	٠٠	١٠
الفقير الغني : حياة جورج مورل ابي الايتام (مجلد)	٠٠	٨٠
قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيده عجاهدة مجاهر افريقيا	١٢٠	١٠٠
يوحنا فم الذهب : أقدو الخطباء وأتقى بطاركة القسطنطينية (مجلد)	٦٠	٥٠
مار اثاناسيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الآريوسيين (مجلد)	٦٠	٥٠
مكتشف الطريق : اول مرسل اكتشاف افريقيا (الفتحيستون) (مجلد) (اش)	١٥٠	١٢٠
ملكة المرضات : حياة اول ممرضه تطوعت في حرب القرم	٦٠	٥٠
الحرب العامة ضد المخدرات السامة : اهم ما كتب ضد المخدرات	٠٠	١٥
بيت جميل وكيف نمتني به : اجمل قصة جديدة علمية	٠٠	١٠
نور الانوار في سبيل الابرار : صلاة الساء لمدار السنة (بنيل)	٠٠	٨٠
رواية القصد الطلوب : قصة عائلة اينا يعقوب وعادات ام جيلهم	٣٥	٣٠
الف ميل وميل : فظائع الصين في حرب البوكسر واقاذا الاجانب	١٠٠	٦٠
« الجزيرة الراجانية : فظائع سكان الجزيرة وكيف تمدنوا	١٣٠	١٢٠
يسوع الكرمة الحقيقية : ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠	١٢٠
مجموعة مواظب انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون	٠٠	٧٠
مواظب بردر الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠	١٢٠
تمجيد القدوس : انقع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠	٥٠
اللاي . المنارة : اهم كتاب في الحكم واللواظ والامثال	٠٠	٥٠

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

MARCH 1929 (Vol. XXV). No. 3

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

# الشرق والغرب المصورة



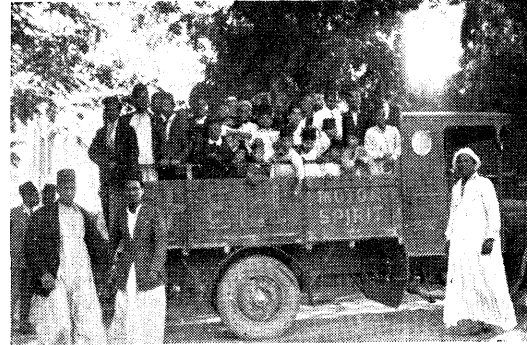
V. M. Ilahibaksh, B.A., L.L.B., S.T.B.  
( انظر صحيفة ٧٣ )

الى يسار هذا الكلام صورة المستر «اللاهيكش» الهندي وهو سكرتير عام قسم التربية باتحاد جمعية الشبان المسيحية في بلاد الهند نشر صورته بمناسبة قدومه الى مصر والقائه محاضرة بجمعية الشبان المسيحية عن «رسالة غاندي الى بلاد الهند» وقد جئنا على خلاصتها في غير هذا المكان . والمستر «اللاهيكش» مصارع وخطيب وحاز من جامعات امريكا على شهادات راقية في الحقوق واللاهوت . وكان والده مسلماً اعتنق المسيحية ثم رحل الى امريكا بسبب اضطهاد بني قومه وهناك تربى الشاب الصغير ولما عاد الى وطنه تولى فيها ناحية من نواحي الزعامة الاخلاقية وكل افراد أسرته الآن مسيحيون

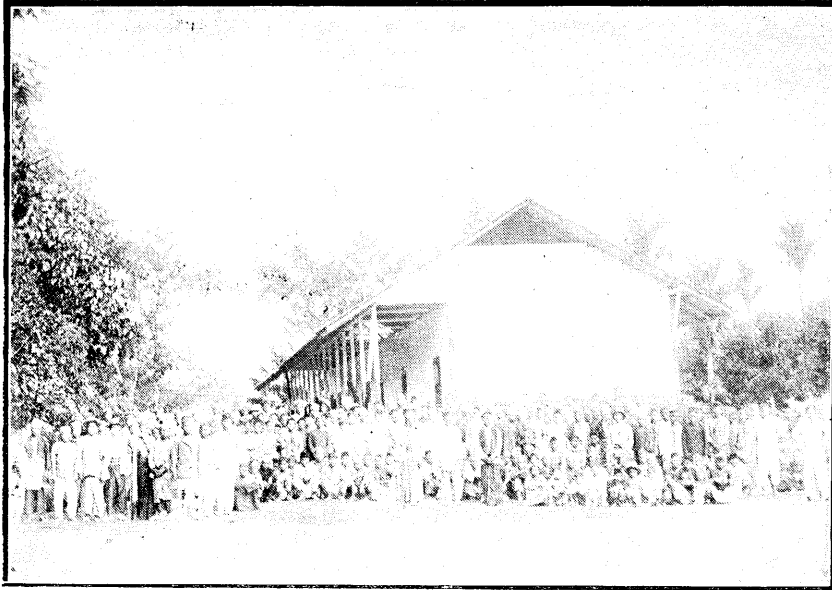
قام في الشهر الماضي اعضاء نادي العمال ببولاق بتمثيل رواية « يوسف الصديق واخوته» تأليف المرحوم الكائن جردنر بقاعة مدرسة البنات الانجليزىة ببولاق — والى يمين هذا الكلام صورة اخذت عن المشهد الاخير تمثل يعقوب الشيخ واقفاً يطلب بركة الله على ولده يوسف الجاثي عند قدميه وحوله اخوته وبنيامين الصغير الى جانبه . وما أجملها



ساعة وأروعه موقفاً ان يجتمع شمل هذه الاسرة في مصر بعد فراق طويل . وقد كان مشهد اللقاء والمصالحة مؤثراً بحق . ويسرنا ان اعضاء النادي — وكلهم من العمال — قد قاموا بأدوارهم في التمثيل خير قيام . وكانت الازياء متقنة تشهد لحسن ذوق الذين قاموا بالاشراف على التمثيل



ابتكرت الجمعية الاسقفية منذ سنوات فكرة انشاء اندية لاجل العمال في الاحياء الوطنية لتمضية اوقات فراغهم فيما يعود بالخير على اجسامهم وعقولهم ونفوسهم . وبدأت التجربة بانشاء ناد في بولاق ونظراً لما لقيه هذا النادي من النجاح والتعزيد انشئ ناد آخر في مصر القديمة والنية متجهة الى انشاء ثالث في الجيزة لعمال السجاير هناك . وقد تبرعت جمعية الشبان الانكليزية الامريكية في الشهر الفائت بعمل حفلة شاي في الاهرام لفريق من أعضاء الناديين . والصورة العليا تمثل اولئك الاعضاء يتناولون الشاي وعلى وجوههم علام البسطة والانشراح . واما الصورتان الاخريان فتمثلان السيارتين اللتين اقلتا العمال الى الاهرام . والحق يقال ان هذه الاندية احوج ما تفتقر اليه مصر خصوصاً في الاحياء الوطنية لتوفير اسباب التسلية والحياة النافعة للطبقة العاملة



نشرنا في الجزء الماضي مقالا  
تمهيدياً عن « البرص في العالم »  
ونشر في هذا الجزء ( القسم  
الانكليزي ) المقال الثاني في هذا  
الموضوع متضمنا بعض الجهود  
التي تقوم بها الهيئات المسيحية  
لمكافحة هذا الداء . وإلى يسار  
هذا الكلام صورة محلة من  
محلات البرص في جزيرة  
سومطرا . و يبلغ عدد اللاجئين  
اليها ٥٠٠ شخصاً من رجال  
ونساء واولاد وبنات حيث  
يلقون أجل رعاية وأرق عطف من اتباع المسيح الذين دفعتهم المحبة الالهية لانكار ذواتهم في خدمة الانسانية المتألمة في  
اشخاص اولئك البائسين

والى يمين هذا الكلام صورة  
كنيسة جميلة في المحلة بناها البرص  
بأيديهم في تلك الجزيرة . وهي  
محاطة بالاشجار الباسقة وقائمة  
على رابية عالية وتؤدي اليها  
طريق صاعدة كما يرى الناظر  
الى الصورة . وما أجمل ان تقوم  
تلك الاجساد التي قضى عليها  
بالفناء بعمل جليل كهذا يذكرون  
فيه الله الآب الرحيم الذي أبتلاهم  
لقصد نبيل لا تدركه عقول البشر





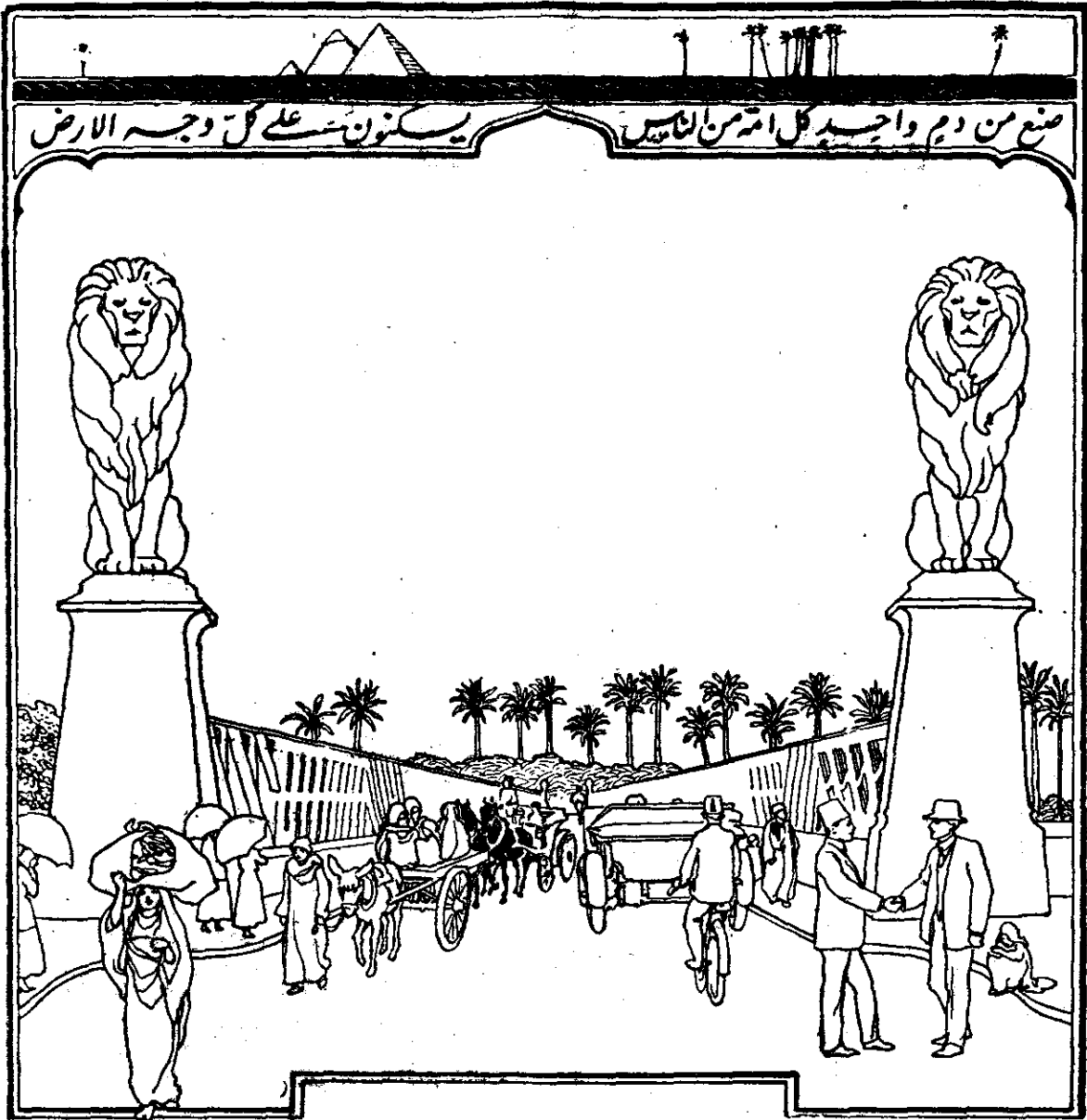
الى يسار هذا الكلام  
صورة مصححة للبرص  
انشأتها بجي «البقعة»  
في مدينة القدس بعثة  
الكنيسة المورافية.  
ويمكن لأي انسان ان  
يزور هذه المصححة  
وهو آمن على نفسه  
شر العدوى لان  
الاحتياطات الشديدة  
التي تؤخذ هناك تكفل  
هذه الصيانة

( انظر صحيفة ٩٣ )

الى يمين هذا الكلام صورة رسم الفنان «كوبي» اسمها  
«الجهل» ويظهر في الصورة رجل معصوب العينين  
وفي يده عصا غليظة يتعسس بها الطريق فتقع على رأس  
غيره . كأن الفنان يقول ان الجهل أشبه بهذا الانسان  
المعصوب العينين واليه يرجع ما في العالم من مساوي  
فردية واجتماعية ودينية . ومتى انتهى الجهل يستنير الفرد  
وترتقي الجماعة وصدق من قال «عدو عاقل خير من  
صديق جاهل»







ابريل سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٤

التشويق
والعجائب

مجلة دينية ادبية استسما لروح القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

## فهرست العدد الرابع

٩٧	حديث الشهر
٩٩	الاجتات التاريخية
١٠٤	التعليم والدين
١٠٩	القرموجرافيا القديمة
١١١	حكم ومواعظ
١١٣	قصة الأمل
١١٧	الكنيسة القبطية متفرقات
١٢٨	البرص في العالم

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سافاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاوضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعداو الوكيل

القدس - الملم عطالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبد الله فرح الحداد  
همان - الخواجه عويس المشربش  
البصرة - القس بليكرت بالارسالية الامريكية  
بهداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الخبشة - القس راسمسن بأديس بابا

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة ربيعية ربيعية

سنة ٢٥ عدد ٤

ابريل سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



في اكفانه اما نحن فامامنا قبر فارغ ومسيح حي  
منتصر لا يحتاج جسده الى اطياب وعطور شأن  
الاموات. ولكن اذا لاق باولئك النسوة الامينات  
ان يكرم من المسيح الميت بدهنه بالطيب فاليق بنا  
وألزم ان نكرم المسيح الحي باطياب معنوية ذات  
رائحة زكية معطرة يقبلها منا تقديماً شكري واکرام  
أجل . نستطيع ان نأتي للمسيح بحبة قلوبنا .  
والحبة يتضور منها دائماً عير زكي . وأعذب  
الاطياب في هذا العالم هي التي تنبت في جنة الحب .  
فاذا احببنا المسيح ونفثنا هذه المحبة في صلواتنا  
وتسبيحنا وعبادتنا ضعفت امام عرشه رائحة طيب  
زكية . ومما تخيله اليهود قديماً ان ملاك الصلاة  
«سندلفون» يقف على بوابة السماء ليقبل بين يديه  
صلوات الارض وابتهاالاتها المرتفعة الى العرش .  
وليس هذا الخيال بلا معنى فان محبة المؤمنين

### حديث الشهر

٣١ مارس سنة ١٩٢٩ — عيد القيامة

بالامس احتفل الغريون بعيد القيامة ورددت  
المنابر رواية الانجيل وقصة مريم المجدلية والنسوة  
الاخريات يذهبن عند شق الفجر الى القبر حيث  
كان جسد يسوع موضوعاً ومعهن الاطياب  
والحنوط لينثرنها على جسده الميت حسب عادة  
القوم في ذلك العصر . اما النسوة فقد دفعهن الى  
هذا العمل شدة محبتهم له فاردن القيام بواجب  
الامتنان والشكر والتكريم تلقاء ما فعل بهن  
وأسدى اليهن من المعروف

والفرق بين اولئك النسوة وبيننا نحن معاصر  
المسيحيين في هذا العصر عظيم جداً . فهن لم يخطر  
بأذهن قياتمه وذهبن لتكريم جسد ميت مدرج

الاعياء والشر ولا سبيل لانهاضه وانعاشه الا ببذل  
النفوس المجاهدة المصلحة. ولا يبرىء جراح  
القلوب الكسيرة الا دماء القلوب القوية. فلنحمل  
بين أيدينا «طيب» الخدمة والتضحية ولنسارع الى  
العمل قبل فوات النهار

وتمت طريقة أخرى نستطيع ان نكرم بها  
المسيح الحي هي الاحتمال الصابر والتسليم الخاضع.  
وربما كان أهون على المرء في بعض الظروف ان  
يجاهد ويضحى حتى المنتهى من ان يحتفظ بعبودية  
نفسه ورضاء قلبه إبان الالم والنجوى. ولكن ما  
أطيب تلك الرائحة وما أزكى ذلك العبير الذي يتصاعد  
من قلب متألم شاكر !!

جميل ان تتفجر من القلب اناشيد السبح  
والعبادة في اوقات الفرح والغبطة. ولكن اجمل  
جداً ان تتماوج انغام هذا السبح إبان محنة او خسارة  
أو ألم .....

آذان المسيح تستعذب كل موسيقى الحياة.  
ولكن اعذب الاناشيد واشجاها في اذنه تلك التي  
تتصاعد من حجرات المرضى المتألمين الذين يحاولون  
أنين اوجاعهم نشيداً عذباً. او من قاعات الحزن  
المدهمة عندما ينظر المحزونون المكومون الى  
دموعهم ويصيفونها نشيداً بشفاه مرتجفة. وقد  
عرفنا اصدقاء لنا امتلأت ايديهم بهذه الاطياب  
والحنوط التي قدموها للمسيح. عرفناهم جالسين  
حول سرير الموت يشهدون بعيونهم نزعاع اعز

المسكوبة في صلواتهم وعبادتهم تصعد كرائحة  
الازهار المعطرة امام عرش المسيح

\* \* \*

كذلك نستطيع ان نعد الاطياب للمسيح الحي  
في خدمتنا. فهو قد افتدانا وكل آمالنا في الحياة  
قامت على تضحيته وبذله. وكل افراحنا فاضت من  
كأس آلامه. فعلينا ان نرد عوضاً عن هذه المحبة  
في خدمتنا اياه. وحوّلنا كثيرون من «أصاغر»  
المسيح في جوع وعطش وبرد او في شدة الافتقار  
الى غذاء روحي. وتبعة هؤلاء تقع عيننا

ولسنا مطالبين ببذل المال فقط. فان المحبة  
افضل من المال. والمسيح نفسه لم يهب مالاً لانه لم  
يكن يملك شيئاً من حطام الدنيا ولكنه بذل نفسه  
ووهب عطفه ووقته وقوته وحياته. وهذه اطياب  
زكية يجب ان تقدمها للمسيح. ولسنا نستطيع ان  
نحيا الحياة المسيحية العملية ما لم نحسب كلفتها  
ونفقها. وليس سهلاً عليك ان تدعو نفسك  
مسيحياً وتبقى محصوراً في دائرة نفسك وخدمة  
ذاتك او ذويك. لان هذا لم يكن شأن المسيح  
وهو الذي فاضت من حياته ينابيع الفضيلة لارواء  
حياة الآخرين واخيراً فتح صمامات قلبه وسكب  
آخر قطرة من دمه الزكي ليصيفها حياة للانفس  
الماتة. وقد اكتملت آلامه عندما نكس رأسه  
على الصليب والآن جاء دورنا لتألم لاجله نحن  
أتباعه. والعالم اليوم يتمايل كالرجل الثمل من فرط

نحن فنأتي بالحبّة والعبادة والتكريس والخدمة والتسليم والاحتمال لنكرم المسيح الذي مات لاجلنا ولكنه حي الآن. والى الابد

(المحرر)

## اللمحات التاريخية

(نشر في هذا الجزء الفصل الاخير من الفصول التاريخية التي استقتها السيدة هنري البهانة المؤرخة من المصادر القديمة. وفي هذا الفصل يرى القارى مدى التعاون بين المؤمنين المأسورين في ظلمات السجون الرومانية وبين الطليقين منهم. وكذا روح الخدمة والتضحية التي أبداها القادة والثرون المسيحيون لتخفيف الآلام عن المنكوبين والتألمين)

كان اجراء الخدمات الدينية مع المعتقلين في السجون من الواجبات المرعية منذ العصور الاولى في تاريخ المسيحية. وربما كان هذا الفرض راجعاً الى قول المسيح «كنت محبوساً فزرتقوني»<sup>(١)</sup> ومما يقوله «ترتوليان» ان المسيحيين كانوا يزوجون في حفائر قدرة بالسجون تتصاعد منها الروائح الكريهة. ولكنهم كانوا يسلمون من آلام وتعذيبات كثيرة بفضل الهبات التي كان يبذلها سراء المؤمنين.<sup>(٢)</sup> ويقول «لوسيان» في وصفه لاستشهاد «برغرين» ان خدمة الكنيسة ورجالها كانوا يتعاونون «التصريح» لقضاء الليل معه وقراءة الاسفار المقدسة.

(١) متى ٢٦:١٥

(2) Tertullian—Ad. Mart. 2.

الناس لديهم في الحياة فاذا بهم يحثون حول سرير الموت ويحنون الرؤوس في صمت وتسليم. القلب كبير ولكن دون تذر او شك او شكوى لان مع الله سلامه. هذه اطياب زكية نستطيع ان ننثرها عند قدمي المسيح

\* \* \*

ثم اننا نعيش في معمعة الحياة ولسنا نخلو من غمزات ولمزات الآخرين القاسية علينا في بعض الاحايين. فكيف نحتمل الاشياء التي تجرح منا العاطفة وتؤذي فينا الشعور؟ نحن نعلم ما فعله المسيح الذي «اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً». دقوا المسامير الالهية في يديه الناعمتين الغضتين وبينما كان الحديد القاسي يحشخش في لحمه صلى قائلاً «يا ابتاه اغفر لهم....». علقوه على الصليب ولكن بدلاً من صب جامات لعنته وغضبه على الارض جاء بخلاص للعالمين. ونحن اذا أودينا او أسى الينا ونكل بنا ينبغي ان نحتمل غافرين صابرين لان هذا المسلك بمثابة الطيب الزكي ننثره عند قدمي من جاز طريق الغفران والصبر امامنا. المحبة قوية عند ما تلتقي بالحبّة ولكنها اقوى واعظم متى التقت بالاساءة والقسوة

\* \* \*

في صباح يوم القيامة جاء النسوة باطياب وحنوط لينثرنها فوق جسد المسيح الميت. اما

— لم أكن عبثاً على أحد. ولا أريد ان  
أكون كذلك الآن

وقد حسب حراس السجن هذا القول غطرسة  
منه . فآخذوه ورفاقه وزجوه في حفرة مظلمة  
داخلية لا يتسرب اليها النور. وهناك قضى الاسرى  
أوقاتهم في التسبيح والتأمل الصامت . ومما جاء  
ايضاً في ذلك السفر ان تفرأ من الوثنيين زاروا  
القديس في سجنه وحاولوا اقناعه للعدول عن ايمانه  
فلم يفلحوا وقد بهرهم بقوة ايمانه ومثانة حجته  
وسحر بيانه<sup>(١)</sup>

والآن ونحن نعيش في عصر ساد فيه التسامح  
واتسع المجال لحرية الفكر والقول يصعب علينا  
جداً ان نقدر اهمية الاستمسك بتعاليم السيد المسيح  
بطريقة حرفية شديدة . ويخيل لنا ان الكنيسة  
قد بلغت في تعظيم الاستشهاد وتبجيله ولكن  
يزول هذا الوهم متى تذكرنا ان وحدة القصد وولاء  
الشهداء وتقائهم في العصور الاولى كان بمثابة خط  
الدفاع الامامي ضد قوات الوثنية المهاجمة التي احست  
بتجريح من جراء اعتداء المسيحية عليها . ولا شك  
ان قضاة الرومان والطبقة المتنورة في مدائن  
الامبراطورية نظروا الى المسيحي كشخص متعنت  
متمصب الرأي يأبى ان يسلك المسلك الذي راق  
في نظر الروماني المهذب . وكان كلام المسيحيين  
عن الملكوت السماوي والملك غير المنظور والمجد

وان اصدقاءه كانوا يهرتون الغذاء له . وكانت الوفود  
تأتيه من الجماعات المسيحية الاخرى حاملة معها  
الاعانة المالية او النصيحة القانونية في الدفاع عن  
نفسه<sup>(٢)</sup> ولو انه يتضح من الوثائق التاريخية ان  
الاموال التي بذلتها الكنيسة جاءت بكثير من  
المزايا وخففت كثيراً من الآلام في بعض الجماعات  
المنظمة الا انه في كل اضطهاد تعرض كثيرون من  
الرجال والنساء الى آلام مبرحة شنيعة وقذف بهم  
الى حفائر السجن المظلمة والدماء تسيل من جراحهم  
واجسادهم الممزقة وهناك ظلوا لا معين لهم حتى قضوا  
من الجوع والام . وجاء في بعض الوثائق ان ابواب  
السجون كان تحتم باختام الموظفين حتى لا تتسرب  
اية نجدة او اسعاف الى البائسين المتألمين في أعماقها<sup>(٣)</sup>

ولم تكن خدمة المسجونين قاصرة على الطبقات  
السرية في الجماعات المسيحية . فان الاوامر الرسولية  
تقضي على كل العمال المسيحيين ان يقطعوا من  
أجورهم لخدمة الاسرى من اخوانهم وابتياح الرحمة  
من قلوب الحراس غلاظ الاكباد<sup>(٣)</sup> الذين كانوا  
يأخذون الهبات والهدايا نظير قسط ضئيل من  
التسامح والرفقة بالمسيحيين . وقد جاء في سفر  
أعمال القديس « بيونيوس » انه وزملاؤه لم يبقوا  
في السجن الا قليلاً حتى جاءه المؤمنون لزيارته  
فأظهر القديس اخلاقاً نادرة غير عادية بقوله لهم :

(1) Death of Peregrine "Lucian" 12, 13.

(2) Les Martyrs Vol. I. Pref. XII.

(3) Apost. Con. v—I.

(1) Acts of S. Pionius.

موقف عدم التساهل والتشدد مع الوثنية—مائلًا أمام انظار القادة المسيحيين . والمثل المأثور الذي فاه به «ترتوليان» بقوله. «دماء الشهداء بذار الكنيسة» — ظل باقياً تتوارثه الاجيال المتعاقبة وثبت صدقه في هذا العصر في ميادين المرسلات المسيحية

وتتضمن رسائل «كبريان» الشيء الكثير مما بذله من الجهود لاسناد ومواساة المضطهدين في كنيسة افريقيا الشمالية . وكان على اتصال دائم بكنيسة رومية يمدّها بالمال لاغاثة الملهوفين والتخفيف من آلامهم . وقد أوصى رجال الكهنوت وشيوخ الكنيسة ببذل كل جهد لزيارة المسجونين والصلاة معهم وتشديد عزائمهم للصبر والاحتمال . وأوصاهم أيضاً بضرورة العناية باجساد الشهداء وتكريمها لانها الهياكل التي جاهدت تحت ايعاز الروح القوية حتى فازت بفخر الاستشهاد

ولم تكن رسائل «كبريان» قاصرة على العطف والثناء ولكنها تضمنت أيضاً الحث على المثابرة والجلد وذكر في بعض رسائله لافراد من المسجونين ان الموت قد يكون خيراً وسيلة للافلات من عذابات السجن الدائمة . ومما قاله في احدى رسائله الى اثنين ممن قضوا سنة كاملة في حفرة مظلمة في أحد السجون: «يفوز حالاً من يتألم مرة . اما الذي يجالذ العقوبات الصارمة ويغالبا ولا يغلبه الالم فهذا يكال كل يوم . .. الجهاد واحد ولكنه متفرع . فانت تغلب الجوع وتحتقر العطش وتدوس تحت

العتيد سخرية في نظر الروماني لاعتقاده ان الميت لن يمكن ان يكون عوناً لاتباعه ولا خطراً لاعدته . والمسيحي المتعصب الذي يقبل ان يضحي بكرامة اسمه ومبكاتته الاجتماعية وكل مقتنياته العالية في سبيل الاحتفاظ بمسجتيه كان شخصية فذة في نظر الروماني تدعوه الى الحيرة والدهشة . ولكن متى تطور هذا العناد وتمادى الى حد ان يرتضي سفك دمه لكي لا يرش حبوباً من البخور امام تمثال الامبراطور . هنا شعر الروماني الوثني ان هذا المسيحي خطر على الدولة قد استهان بسطوتها وسلطانها . ولا شك ان كثيرين من القضاة حاولوا تخليص المتهمين امامهم بسبب ما شهدوا فيهم من اصرار وثبات على الايمان

وربما كان سائغاً في نظر الكثيرين ان يتساهل المسيحيون اَبان الاضطهاد ويميلوا الى شيء من التوفيق كأن يعبدوا الله ربهم باسم «المشتري» كما كان يطلب منهم احياناً وذلك ليخلصوا ارواحهم ومقتنياتهم . ويؤخذ من الوثائق التاريخية ان قليلين اتخذوا هذا الموقف ولكن كثيرين رأوا ببعده نظرهم استحالة التوفيق أمام مطالب مضايقيهم ونفذت الى قلوبهم أقوال المسيح الصريحة الحرفية «من اراد ان يخلص نفسه يهلكها . ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها»<sup>(١)</sup>

وقد كان هذا الموقف الذي اتخذته الكنيسة—

من سواهم . ويقول «يوسيبوس» انه اثناء اضطراره  
دقلنديانوس كان من المتعذر احصاء عدد الذين حكم  
عليهم بالنفي الى مناجم النحاس بعد أن تشوهت  
اجسادهم وقد كان صعباً من الوجهة العملية اصدار  
حكم الاعدام على نفر عديد من ابناء الامبراطورية  
في كل انحاءها لا سيما وبينهم كثيرون من ذوي  
المقامات الرفيعة والوظائف الرئيسية. لذلك استنبطت  
السلطات شكلاً آخر من أشكال العقاب أخف في  
نظرهم من عقوبة الموت . فكانوا يعمدون تارة الى  
قلع العين اليمنى بسيف محم بالنار وتارة اخرى الى  
حرق رسغ القدم او تكسير المفاصل بعصي غليظة.  
وبعد ذلك كانوا يرسلون اولئك المهتمين بالبائسين  
الى مناجم النحاس . وعند ما يصلون هناك بعد رحلة  
طويلة شاقة كانوا يستأنفون معهم ضروب التعذيب  
والنكابة<sup>(١)</sup>

وعلى مقربة من المناجم كانت تنشأ عادة قرى  
صغيرة يسكن فيها الموظفون وصغار التجار الذين  
كانت تمنحهم الحكومة تصريحاً بالبيع والشراء.  
وقد اكتشفت في بلاد البرتغال لوحة من البرنز  
تذكر بعد الصناعات في تلك القرى مثل صانعي  
الاحذية والحلاقين وغيرهم ممن وجدوا عملاً لهم  
هناك . وكذلك دعت الحال الى وجود مدرسين  
ومراقبين للمدارس والحمامات التي كانت من  
مستلزمات الحياة الرومانية في ذلك العصرهما

القدم عذاب السجن ورهبته..... والموت في  
هذه الحالة شيء لا نخشاه انما نرحب به»<sup>(١)</sup>  
وقد كان لاستشهاد المؤمنين اثر باقٍ لم ينته  
بالموت . ففي احوال كثيرة كان له فضل جزيل على  
حياة ضعفاء المؤمنين وغيرهم من الوثنيين الذين رأوا  
بميونهم تلك الشخصيات الباسلة تصارع الموت دون  
ان تسندهم قوة اخرى خلافة السيد غير المنظورة.  
وعرفوا ان تلك القوة ليست هي قوة الانسان  
الضعيف انما هي قوة الروح الحي الكامنة فيه

وعند الكلام عن آلام المسيحيين الاولين لا  
يسعنا أن نغفل الاشارة الى عقوبات النفي القاضية  
باقصائهم الى المناجم وتزايدت هذه العقوبات على  
ممر الزمن حتى شملت كثيراً من الاسرى— لا سيما  
رجال الدين— وقد تصدى كثيرون من الكتاب  
لوصف حياة المحكوم عليهم في المناجم والمهاجر وما  
قاسوه من آلام مبرحة . من تسخير في قطع  
الاحجار نهراً الى قيود حديدية والنوم في مغاور  
ضيقة ليلاً الى غير ذلك من ضروب التشنيع  
والتعذيب . وهنا نذكر أن يوحنا فم الذهب اتخذ  
مرة في احدى مواضعه— بعد ستة قرون من ذلك  
التاريخ وبعد ان نالت الكنيسة حرقتها وراحتها—  
مثلاً من حياة الاسرى في المناجم ووصف صورة  
تمثل فيها الشقاء المستقر الذي لا مهرب منه الا بالنوم  
وكان نصيب الاسرى المسيحيين أقسى وأشد

(1) Eusebius—Ec. His. viii-xii—10, 11.

(1) Ep. XV.—I, 3 oxf. ed. XXXVII.



التساهل فيها مثقال ذرة وآثروا بذل حياتهم في سبيل هذا العزم

وكانت العقائد الرومانية القديمة قد وهنت وتعددت اشكال الدين وأوضاعه. فعند ما ظهرت المسيحية خشي الرومان على وحدة الامبراطورية التي كانوا يعملون النفس بها يجعل عبادة الامبراطور الدين الرسمي في الدولة وخافوا ان تطفي عليها وحدة جديدة منافسة لها - هي الوحدة الروحية التي ربطت كل اتباع المسيح في جميع انحاء الامبراطورية والتي علت فوق كل حواجز الجنس واللغة واللون. وعند ما شهد الرومان تقدم الكنيسة ونظامها وتماسكها وقوة الروابط التي وحدت الجماعات المتباعدة وتقاني اعضاء هذه الجماعات واخلاصها المتناهي لرأس غير منظور له كل الخواص البشرية ونفوذ سحري على اتباعه. عند ما شهد الرومان كل ذلك تجسم امامهم الخطر الدائم الذي كانوا يخشونه وهو ظهور نظام اجتماعي سياسي مستقل عن السلطات الرسمية الحكومية. لاسيما وانه على ممر الزمن انضم الى النظام المسيحي رجال ونساء من ذوي النفوذ والمكانة والفضل ممن نبذوا كل كرامة وغنى الدولة تمسكاً منهم بذلك الرأس غير المنظور

وهناك سبب آخر دعا الى اضطهاد المسيحيين وهو ثورتهم ضد النظم الاجتماعية الرومانية ودعوتهم الى الفناء كل الامتيازات ووضع مقياس روحي

صغرت القرية. ومما يقوله «لكريك» انه من المحتمل جداً ان يكون بعض المسيحيين قد أفلتوا من الرقابة الحكومية ومارسوا هناك بعض الصناعات المذكورة حيث أتاحت لهم الفرصة لخدمة اخوانهم المقيدون في سلاسل الاسر في تلك المناجم. ويشير «كبريان» في إحدى رسائله الى ارجل الشهداء المقيدة واشكالهم المشوهة واجسامهم التي علمها الاقدار والاضطهاد. ويقول ان تلك الاقدام المقيدة طليقة مع الرب. وان تلك الاجساد المشوهة قد تجد راحتها وعزاءها في المسيح. وان الاوساط القذرة لا يمكن ان تدنس من طهرت نفوسهم الداخلية. ولو ان الغذاء والثياب تكاد تكون نادرة في المناجم فان المسيح هو خبز وكساء الذين يحبونه. وسوف ينتهي هذا الالم فتتغير اجسادنا الى بهاء ومجد<sup>(١)</sup>

بقي لنا ان نقول كلمة ختامية عن الاسباب التي دفعت الامبراطورية الرومانية الى اضطهاد المسيحيين فان الرومان لم يكرهوا المسيحيين لانهم مسيحيون وانما طاردوهم وحاولوا استئصالهم لانهم كانوا خطراً على الامبراطورية نفسها. وذلك لان عبادة الامبراطور كان المقصود بها ايجاد وحدة متماسكة تجمع كل اجزاء وعناصر الامبراطورية وتربطها برومية نفسها. وقد اثار المسيحيون كل ما لديهم من قوة وصبر وعزم لمكافحة هذه العبادة وأبوا

(1) Ep. LXXVI.-2. - Oxf. ed. LXXXVI.

## التعليم والدين

(السيدة «ونفريد كوت» معروفة لكثيرين في القطر المصري وفلسطين. وقد تولت ادارة مدرسة البنات العليا الانكليزية ببولاق مدة أربع سنوات ثم عادت الآن الى فلسطين ميدان عملها الاصلي لرئاسة كلية البنات بالقدس. وهي اختصاصية في فن التعليم لها فيه آراء ومقترحات ناضجة قائمة على درس وتحليل نفسية الاحداث والمعلمين. وقبل ان تغادر هذا القطر وضعت تحت امره المرسلية الانكليزية نبذة ضمنها المبادئ الاساسية في التعليم وأساليب تطبيقها. والغرض من هذه النبذة ان توضع تحت أنظار المعلمين والمعلمات بمدارس المرسلية الانكليزية لدرسها وبمجتها. ولكن يصح ان تكون اداة نافعة لكل مدارس المرسليات في الشرق. وضمناً بما احتوته هذه النبذة من الفوائد الجزيلة ورغبة في اذاعة ما تضمنته من الافكار السديدة رأينا ان نأتي هنا على صفحات «الشرق والغرب» بخلاصتها وكننا نود لو يتسع المجال لنشرها بمخافيرها—المحرر)

### بعض المبادئ الاساسية في نظرية التعليم

بعد مقدمة وجيزة أخذت الكاتبة في سرد بعض المبادئ الاساسية التي يقوم عليها التعليم بصفة عامة مهما اختلفت أنواعه وتفاوتت درجاته فقالت:

(١) التعليم يشمل حياة الفرد كلها ويرمي الى ترقية شخصية متحدة متناسقة الاجزاء والعناصر وليس التعليم في معناه الصحيح قاصراً على تلقين العلوم او الاعداد للمهنة. بل غرضه توليد قوة في النفس تدفعها نحو المثل الادبية والعقلية والرياضية وتسعى لانماء شخصية متوازنة متكاملة. وليس تمت فرق بين التعليم الديني والعلمي

جديد لكل ابناء البشرية قاطبة. لذلك اظهروا استيائهم وكرهتهم للاعب والمراسح والملاهي التي كانت وقتئذ جماع الحياة الرومانية ومع انه من الممكن ايراد اسباب كثيرة اخرى اثارت حفاظ الرومان ضد المسيحيين قد يستنتجها الباحث التاريخي في غير عناء الا ان هناك اسباباً اخرى هي علة كل الاضطهادات الدينية منذ فجر التاريخ. واهمها واطرها العداوة المستحكمة بين النور والظلمة في كل عصور التاريخ البشري

واذا فكرنا هنيئة في مصدر تلك القوة التي دفعت تلاميذ المسيح للشهادة لاسمه امام منصات القضاء الرهيب. وفي غرف التعذيب الشنيع. وتحت الخطر المريع او سيف الجلاد القاطع. مجد لاول وهلة ان تلك القوة تنفجر من شعور عميق بحضور المسيح نفسه كما يقول بولس الرسول:

« في احتجاجي الاول لم يحضر احد معي بل الجميع تركوني ..... ولكن الرب وقف معي وقواني»<sup>(١)</sup>

وكما قال كاتب سفر استشهاد « بوليكار بوس » — « كان الرب واقفاً معه يكلمه »<sup>(٢)</sup>

أجل. جازوا ظلال الوادي وغمار البحر باجساد ضعيفة وقلوب قوية حتى وصلوا الى المدينة المقدسة حيث تبددت غياهب الظلمة واشرق عليهم بوجهه الى الابد

(١) ٢ تيمو ٤: ١٧ و ١٦

(2) Mart. of Polycarp II.-I, 2.

كيفية التعليم. فمثلاً قد تكون دروس العهد القديم ذات فائدة حقيقية لترقية الضمير وإيقاظ المواهب الروحية والاختبار الديني. ولكن إذا لقنت هذه الدروس بأسلوب خاطيء يتجاهل تطور الوحي والظروف التاريخية التي أحاطت بتلك الاسفار المقدسة قد تؤدي الى الضرر وتولد نتائج اديية سيئة ومبادئ اخلاقية غير سليمة. وقد تخلق اضطراباً وتناقضاً في عقول الناشئة وخصوصاً متى كانوا غير مسيحين

(٥) يجب ان تكون الاساليب المرعية في تدريس كل المواد مما يوقظ في عقول النشء روح البحث والاستقراء حتى يفكروا بانفسهم ولا يقبلوا حقائق او نظريات يلقيها اياهم الغير

(٦) ينبغي على المعلم أن يحسب نفسه صديقاً ومرشداً للتلميذ لا مسيطراً عليه يلي عليه ارادته وعقيدته في الاشياء. يحسبه له زميلاً في السعي وراء الحق. ويشاطره اختباراه ومعرفته. والنفوذ المستديم الباقي لا يتوقف على مكانة المعلم بل على شخصيته

(٧) يجب ان تكون الاساليب المتبعة في تدريس كل المواد مما يخلق في التلاميذ سعة العقل لقبول الحق. وقد قال أحد رجال التربية ان التعليم يجب ان يسير على نمط بحيث يؤدي الى ترقية شعور الاخلاص العقلي في النشء حتى يروا الحق ويقبلوه بعقيدة راسخة

(٢) من قواعد علم النفس الحديث ان ما تفتقر اليه الشخصية لبلوغ الكمال وما يعوز النفس لتقوية ارادتها وتمكين أخلاقها هو وجود مثل أعلى أو غرض معين في الحياة. وما تحتاجه الارادة لتقويتها ونماؤها هو الالهام وليس التدريب. وكمسيحين نعتقد اننا نجد هذا الغرض السامي لحياتنا - في المسيح دون سواه

(٣) يجب ان لا يكون الغرض الذي نرمي اليه المعرفة الدينية بل الاختبار الروحي. وينبغي ان تكون حياة المدرسة ونظمها مظهراً لمبادئ المسيحية العملية. وقد أيد علم النفس الحديث تعليم السيد المسيح من حيث ان التعليم ينتج عن الممارسة العملية. واذا رامت مدارسنا اعداد متعلمين للحياة الكاملة الصحيحة وجب ان تمارس هذه الحياة عملياً

(٤) الفائدة التعليمية الناشئة عن اي موضوع من موضوعات الدراسة قائمة ليست على محتوياته بل على طريقة دراسته. فالنظرية القديمة القائلة بان يدرس الطالب علوم الصرف والنحو والحساب لتدريب قوة العقل ويدرس الآداب لتدريب قوة التصور وهكذا. لم تعد صالحة في هذا العصر. وقد أحس رجال التربية بضرورة تدريس موضوعات خاصة لبلوغ اغراض عملية معينة. وطبعاً يجب ان توضع هذه الموضوعات على ترتيب يتناسب مع رقي التلميذ العقلي والجسماني. وليس المهم في الامر على أية حال ما يتعلمه التلميذ في المدرسة انما المهم

ويتعهد قوته في التفكير والاستنتاج بالنماء والرقى  
وبما ان التعليم يشمل الحياة كلها وجب على  
المعلمين ان يشعروا بالتبعية المقتاة عليهم ليس فقط  
لترقية النشء عقلياً وأديباً وجسدياً إبان ساعات  
المدرسة . بل عليهم ان يدربوا التلاميذ لقضاء  
ساعات الفراغ بطرق نافعة مجدية كأن يشاركوهم  
في ألعابهم ورياضتهم وخلواتهم بروح الصداقة

وهنا اذكر بعض المقترحات لتطبيق المبادئ  
التي ذكرت تطبيقاً عملياً في النظم المدرسية :  
اولاً - بالنسبة للمعلمين انفسهم .

(١) من البديهيات المسلم بها ان تنفيذ برنامج  
التعليم في أية مدرسة يتوقف قبل كل شيء على  
شخصية المعلم الذي عليه ان يذكر دائماً مسؤوليته  
الروحية ويهتم جد الاهتمام بحياته الشخصية وتقويتها  
بكل الاساليب الممكنة . كأنه يروض نفسه على  
الصلاة اليومية والتأمل امام الله في ظروف خاصة .  
وعلى المدرسة ان تعني بهيئة المعلمين وتقوية روابط  
الالفة المشتركة والمسؤولية المشتركة بينهم كأن تعين  
وقتها معيناً تجتمع فيه هيئة المعلمين للصلاة وان تعين  
أياماً خاصة للمؤتمرات او الخلوات الروحية

(٢) على المعلم ان يحترم شخصية كل ولد مسلم  
الى عهده وان يمتنع عن التأثير عليه لقبول اختبار  
روحي ليس هو أهل له بالنسبة لصغر سنه . وعلى  
المدرسة ان تهيئ للمتعلمين فرصة الحياة المسيحية  
الحقة دون التأثير على تلاميذها للاعتراف علناً

(٨) تقوم النظرية الحديثة في التعليم على  
الاختبار والحرية والصداقة . وقد كانت هذه هي  
الاساليب التي أتبعها السيد المسيح في تعليم تلاميذه  
فهو الذي علمهم بواسطة صداقته معهم وشجعهم  
على ان يعرفوا الحق بأنفسهم واطهر لهم بطريقة  
عملية ظاهرة المبادئ التي اراد تلقينها وشرح لهم  
الحقائق الروحية بناء على استئتمهم

(٩) على المدارس ان ترمي الى وضع الاسس لا  
الى بلوغ نتيجة نهائية وعمل مكمل . والاولاد  
يذهبون الى المدارس ليس لكي يشربوا العلم كجرعة  
ولكن ليتعلموا طريقة تربية نفوسهم وفن الحياة .  
ومتى ترك المتعلمون المدرسة بفكرة انهم لم يكملوا  
بعد درسهم وبرغبة تدفعهم الى استزادة التحصيل  
والمعرفة وبمقدرة على احتياز هذه المعرفة تكون  
المدرسة قد قامت بمهمتها خير قيام .

هذه هي بعض المبادئ الاساسية في نظريات  
التعليم الحديثة . ومتى سامنا بها وعرفنا ان التعليم  
هو عمل الحياة كلها أصبح لزاماً على كل معلم ان  
يذاوم باستمرار على تعليم نفسه . والمسلم به ان المعلم  
يؤثر على تلاميذه بنموذجه وتصرفاته وحياته وما  
لم يكن مشبعاً بروح الغيرة والرغبة في تحصيل العلم  
لن يقدر على بث هذه الرغبة في نفوس تلاميذه .  
وعلى المعلم ان يبذل عناء ليس فقط في تحضير دروسه  
بل في استيعاب الاساليب المستحدثة والنظريات  
العصرية وان يزود نفسه دائماً بالمعرفة المجددة

تكون عامة شاملة . ولكن لكل مدرسة نظاماً خاصاً يتطلب حتماً قواعد خاصة :

(١) الصلوات اليومية المدرسية من بواعث تجديد الحياة الروحية في المدرسة على شرط ان لا تكون ميكانيكية جافة . وهي تدرب الاولاد على معنى العبادة والخشوع وتقدير الابتهاال والتسبيح لله . وتزداد اهمية هذا الامر في الاقسام الداخلية بالمدارس . والى جانب الصلوات اليومية نذكر دروس الكتاب المقدس وعلى المعلم ان يبذل عناء في اعدادها وتطبيق الدرس تطبيقاً عملياً على حياة تلاميذه . وعليه ان لا يقف منهم موقف المبشر الواعظ بل يستدرجهم لاستخلاص المغازي الاديبة بانفسهم . ويجب ان يكون كل تعليم ديني متجهاً نحو المسيح ومبادئه التي هي مقياس حياتنا . اما العهد القديم فيدرس كأنه تمهيد لمعرفة المسيح . ويجب ان لا تتجاهل التناقض بين المبادئ الاخلاقية في العهدين القديم والجديد انما ينبغي ان تؤوله ونشرحه للتلاميذ

ويجب ان لا تكون دروس الكتاب المقدس تاريخية بحتة انما ترتبط بالمشاكل الحديثة من اجتماعية وشخصية . وعلى المعلمين ان لا يخشوا مجابهة الحقائق ومعالجة الصعاب والمشاكل . ولسنا بحاجة لان نخلق هذه خلقاً . ولكن المعلم الذي يعطي تلاميذه فرصة لحرية التفكير والقول يراهم يبسطون امامه اسئلة

بمقيدة او اختبار قبل ان يصلوا الى دور البلوغ الكامل . انما مهمة المعلم قبل هذا الدور ان يعمل على ترويض ارادة التلميذ وقلبه وأن يكون صديقاً متصلاً به مستعداً لمعونته عند الحاجة

(٣) يجب ان تكون العلاقة قائمة بين البيت والمدرسة . ليست علاقة الصداقة السطحية بل علاقة العطف والتعاون المتبادلين وليس هذا العمل مضيعة لوقت المعلم انما هو عون له على القيام بمهمته خير قيام في المدرسة مع التلاميذ

(٤) والمسلم به ان مهنة التعليم شاقة تستنفذ مجهوداً كبيراً . وهذه المشقة قد تدفع المعلم الى الاحجام عن الاشتراك في مجهودات أخرى في اوقات خلا ساعات المدرسة . ولكننا نعتقد ان اشتراك المعلم مع تلاميذه الحاليين والمتخرجين من انفع العوامل على استدامة نفوذه وصداقته . وقيام المعلم ببعض الخدمات الاخرى في الخارج يدرب تلاميذه على حب الخدمة الاجتماعية ويولد فيهم روح التضحية وانكار الذات . ولكل معلم موهبة خاصة وميل خاص ولكن نذكر بعض النواحي التي تصلح لاشتراك المعلم مع تلاميذه بروح الخدمة المشتركة والصداقة المتبادلة: الاندية . والمساجلات . وحلقات الدرس والبحث . والالعاب الرياضية . ودرس الظواهر الطبيعية . والرحلات الخ

ثانياً - بالنسبة للنظم المدرسية

وهنا نذكر بعض القواعد التي نعتقد انها قد

كثيرة ومشا كل عديدة يجب عليه علاجها في جو مسيحي

وينبغي ان يشمل مقرر التعليم الديني دروساً أخرى غير الكتاب المقدس مثل سير القديسين قديماً وحديثاً حتى يشعر التلاميذ ان الحياة المسيحية عملية في هذا العصر . ويمكن في كثير من المواد الاخرى لا سيما التاريخ وآداب اللغة وعلم النفس والاخلاق تعليم المبادئ المسيحية بطريقة سهلة جذابة (٢) ولا يفوتنا ان الالعاب الرياضية هي بمثابة الدروس العادية التي نستطيع بها ان نبث الفضائل المسيحية . وعلى المعلمين ان ينهزوا هذه الفرص السائحة ليستخدموها بصبر وجلد وكياسة

(٣) وكذلك كل النظم المدرسية الاخرى من مكافآت وعقوبات وامتحانات ومسابقات يجب ان تكون مظهراً للمبادئ المسيحية الحقة التي تلقن في مواد التعليم

(٤) وعلى المدارس المسيحية ان تعني قبل كل شيء ببث روح الرغبة في نفوس تلاميذها لخدمة الآخرين الذين لم تسعدهم ظروف الحياة . ويكون ذلك عن طريق الممارسة العملية في المدارس الابتدائية يعود الاحداث على القيام ببعض الخدمات في بيوتهم لامهاتهم واخوتهم او يطلب اليهم العناية بالولاد اصغر منهم او فقراء محتاجين . وفي المدارس الثانوية يدرب الاولاد والبنات على الاشتراك في اعمال مدارس الاحد او الاندية او مستوصفات الاطفال

وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية الاخرى  
ثالثاً— بالنسبة للمترجمين

(١) متى كان التعليم الديني في المدارس المسيحية يرمي مبدئياً الى بث أسس الاخلاق المسيحية الكريمة في نفوس المتعلمين وجب ان يستمر هذا التعهد الى ما بعد الايام المدرسية حتى يمكن بلوغ النتائج المرجوة . وتوجد مؤثرات كثيرة تقتنص التلميذ بعد خروجه ومهمة المعلم الامين ان يشعر بالمسؤولية تجاه تلاميذه سابقاً . ومن الامور الواجبة ان يحافظ المعلم على استدامة الصداقة التي بدأت بينه وبين تلميذه في المدرسة ويتعهدا بالنماء والتقوية في كل الظروف

ومن وسائل متابعة التلاميذ بعد خروجهم انشاء جمعية للمترجمين لدوام الاتصال بهم والاشراف على اخلاقهم واحوالهم . ويحسن بالمعلمين ان يتصلوا بالخرميين في المجتمعات العامة كالاندية والمساجلات وحلقات الدرس والمحاضرات وحفلات الانس والالعاب الرياضية وغير ذلك من وسائل الاتصال المقوي لروابط الصداقة والالفة

(٢) والى جانب هذا المجهود يجب على المعلم ان يبذل مجهوداً فردياً لمتابعة نفر من تلاميذه ممن بدت عليهم اثناء الدراسة امائر الاستعداد لقبول نصائحه والاستمتاع بصداقته وعطفه . وهذا العمل الفردي على جانب عظيم من الخطورة لانه يصعب على المعلم مهما كان مدرباً ان يدرس نفسية تلاميذه

ان كل سيار يحتمل دائرة خاصة او برجاً معيناً له .  
ولذلك زعموا وجود نظام كامل يشمل سبع دوائر  
او ابراج الواحد خارج الآخر وزعموا ان برج  
الارض في الوسط وحولها السيارات السبع يحتمل  
كل سيار دائرة خاصة كقطعة الجواهر في الخاتم .  
ولكن هذه الجواهر متحركة وليست ثابتة . وخارج  
هذه الدوائر الثماني دائرة أخرى تختلف عن تلك  
لانها قد رصعت بجواهر ثابتة وليست متحركة .  
وهذه هي دائرة الكواكب الثابتة التي زعموا انها  
بثابة الدور الارضي للسماء وقد اكتظ بكل الكواكب  
والنجوم . وتسمى دوائر هذه الكواكب في اللغة  
العبرية « السماوات » ولهذا السبب يعزى شيوع  
هذه الكلمة في العهد القديم بدلاً من « السماء » في  
صيغة المفرد .

هذه هي الصورة التي رسموها لانفسهم عن  
السماوات العليا . اما الارض فلم يعرفوها كما نعرفها  
نحن في هذا العصر كسيار يدور في الفضاء . انما  
زعموا انها جسم ثابت مركزي ولكن من الخطأ  
ان نعتقد انهم حسبوها مسطحة . لانهم تصوروها  
شكلاً يشبه اهرامات صقارة المدرجة في نظرنا .  
وهناك تعبير قديم في اللغة الانكليزية لا يزال  
معروفاً هذا نصه "the four corners of the earth"  
— «زوايا الارض الاربع» . وقد جاء هذا النص في  
سفر الرؤيا (رؤيا ١:٧) عند ما رأى القديس يوحنا  
ملائكة الله واقفة على زوايا الارض الاربع . وهذا

كجماعة ولكن متى خلا مع أحدهم بروح المحبة  
والمودة يستطيع ان يتغور الى اعماق نفسه ويعرف  
حاجاتها ورغائبها

هذه خلاصة وجيزة لتلك النبذة القيمة . وقد  
ذياتها الكاتبة الفاضلة بمجموعة من الاسئلة المختلفة  
يضيق المقام الآن عن سردها . ويا حبذا لو عكف  
المعلمون وقادة التربية الى درس هذه المقترحات  
وتمحيصها واستخلاص زبدها

## القوموغرافيا القديمة

(٢)

( في الجزء الماضي نشرنا تحت هذا العنوان فصلاً  
من نبذة علمية للمرحوم الكائن جردن شرح فيه كيف  
اكتشف علماء الفلك في بابل القديمة سبع سيارات كما  
اتضح لهم . وقد اعتبروا كل سيار مسيطراً على يوم معين  
من ايام الاسبوع . وفي هذا الجزء ننشر له فصلاً آخر  
من فصول هذا البحث المتع فيه برسم لنا صورة الكون  
كما عرفه اولئك الاقدمون قبل المسيح بقرون طويلة . وكما  
عرفته اوربا تقيلاً عنهم في «صورها الوسطى» )

ذهب الاقدمون من جراء مشاهداتهم لدوران  
الاجرام السماوية ان الشمس والقمر سياران كسائر  
السيارات لا يمتازان عن الخمس الاخرى المعروفة  
لهم بشيء ما . وقد عرفنا في الفصل السابق كيف  
وضعوها على الترتيب التالي : القمر — عطارد —  
الزهرة — الشمس — المريخ — المشتري — زحل  
ولم يعتقدوا ان تلك السيارات تدور على غير  
هدى في الفضاء الواسع ولكنهم عمدوا الى القول

هناك مستقر الظلمة والموت والظلال . هناك مهبط ارواح الراحلين . وقد اطلق قدماء اليونان على هذا الاقليم السفلي لفظ Acheron أو الهاوية . واطلق عليه الرومان لفظ Tartarus وأطلق عليه العبرانيون لفظ Sheôl — واعتقد الجميع انه مكان مظلم تحت طبقة الارض الجامدة — ويمكن الوصول اليه عن طريقين . الاول بواسطة الحفائر والثقوب في الارض . وربما يذكر بعض القراء القصة اليونانية القديمة عن ذلك البطل الذي حاول انقاذ زوجته من إله تلك الاقاليم السفلية . وقصة الفتاة الجميلة Persphone التي اختطفها من أمها الهة الارض الاله Dis سيد الاقاليم السفلية لتعيش هناك في ظلمة دامسة ويذكر القراء أيضاً قصة قورح ودانان وأبيرام الذين فغرت الارض فاها وابتلتهم<sup>(١)</sup> . ويقول النبي موسى في هذا الصدد «هبطوا أحياء الى الهاوية» والكلمة العبرانية المستعملة هنا هي Sheôl أي المستقر المظلم الذي اعتقد القدماء انه تحت الارض . واعتقد القدماء ان هناك طريقاً آخر للوصول الى هذه الهاوية المظلمة وذلك ان المحيط الذي يحيط بالارض منحدر فاذا سافر الانسان في سفينة على سطح الماء بعيداً وبعيداً جداً لا بد ان يصل اخيراً الى الهاوية التي تحت الارض وتحت المحيط أيضاً . وفي اقصيص هو ميروس الشاعر الاغريقي نجد ان بطل «الاولديسا» يفعل هذا الفعل بعينه اذ يصل

(١) انظر سفر العدد ص ٣٠:١٦

الاصطلاح الذي لا يزال متعارفاً بيننا حتى اليوم كما في قولنا مثلاً « جاء الناس لمشاهدة المعرض من زوايا الارض الاربع » لا يقصد به الا مجي الناس من اماكن قصية ومن كل النواحي . وهو قول تشبيهي مجازي فقط . وليس معناه ان للارض زوايا اربعاً كما أن قول القائل « اشكرك من صميم قلبي » ليس معناه ان الشكر متصاعد من الجزء الاسفل من العضو الذي يولد الدم لجسم الانسان . هذه الاقوال هي بقايا المصطلحات القديمة التي توارثناها عن السلف . لان القدماء اعتقدوا ان القلب هو مركز ومصدر كل العواطف النفسية . وكذلك اعتقدوا ان الارض اشبه شيء باهرام صقارة فلا بد ان يكون لها زوايا اربع .

واستقر هذا الاهرام في دائرته التي توسطت الدوائر الاخرى والتي كانت موطناً « للعناصر الاربعة » . وقد لعبت هذه الفكرة دوراً هاماً في الفكر الانساني القديم وفي علم الطب القديم . اما العناصر الاربعة فهي الارض والماء والهواء والنار . وقالوا ان أدنى هذه العناصر هي الارض وفوقها الماء (الذي يتولد عنه الضباب والامطار) . ويعلو هذين العنصرين الهواء . وفوقه النار فهي أعلى العناصر وأقلها كثافة ولذا ترتفع فوق هرم الارض . وحول هذه العناصر المحيط او كما يقول الاصطلاح اليوناني القديم « مجاري المحيط »

أما تحت الارض وعناصرها فاعتقدوا ان



## حُكْمٌ وَمَوَاعِظُ

سفر الامثال الفصل الخامس

لِحُكْمَتِي أَسْمَعُ وَإِلَى فَمِي أَمِلُ  
أَذْنَكَ يَا ابْنِي وَفَقَّ نُسْحِي وَأَقْتَبِلُ

لِتَحْفَظَ التَّذْبِيرَ وَالْإِتْقَانَ  
وَشَفَتَاكَ الْعِلْمَ وَالْعِرْفَانَ

فَالْأَجْنِبِيَّةُ لَهَا يَا ابْنِي شَفَةٌ  
تَقَطُرُ شَهْدًا وَفَمٌ مَا أَلْفَنَةٌ

لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا كَالْمَسْبُورِ  
أَحَدٌ مِنْ سَيْفِ صَقِيلٍ فَأَذِرْ

أَقْدَامُهَا إِلَى الْعَمَاتِ جَارِيَةٍ  
خَطْوَاتُهَا مُمْسِكَةٌ بِالْهَاطِيَةِ

طُرُقُ الْخَيْسَاءِ حَيْثُ لَا تَتَمَثَّرُ  
تَمَايَلَتْ خَطْوَاتُهَا لَا تَشْعُرُ

\* \* \*

وَالآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ لِي أَسْمَعُوا  
عَمَّا بِهِ نَصَحْتُكُمْ لَا تَرْجِعُوا

عَنْهَا أَمِلْ طُرُقَكَ يَا ابْنِي وَاجْتَنِبْ  
مِنْ بَابِ يَتِيمًا أَبْتِمَةً لَا تَقْتَرَبْ

كَيْ لَا تَكُونَ الْآخِرِينَ مُعْطِيًا  
زَهْرَكَ وَالْقَسَائِي سَنِيكَ مَوْلِيًا

الى الهاوية - مستقر ارواح الموتى - عن طريق السفر في البحر! وما أبهر النور الذي يليق به هذا الاعتقاد على كلمات منم المزامير القائلة: «ان صعدت الى السموات فأنت هناك وان فرشت في الهاوية فما انت . ان اخذت جناحي الصبح وسكنت في اقاصي البحر . فهناك أيضاً تهديني يدك وتمسكني عينيك» (مز ١٣٩: ٨-١٠)

ويظهر من هذا القول ان الناس في عصره اعتقدوا بان اقاصي البحر هي مستقر الموتى. ولكن المرنم - وهو رجل مملوء بروح الله - شعر ان حضرة الله تدركه وتعتي به حتى في تلك الاقاصي

وكانت الفكرة الاولى ان ذلك الاقليم السفلي هو فقط مكان مظلم تستقر فيه ارواح الراحلين . ولكن عندما أدرك الناس ان بعض تلك الارواح تستعرض لدينونة الله جعلوا مكاناً آخر - هو مكان الدينونة والعقاب - وهو الذي يطلق عليه في الانكليزية Hell جهنم - واخذوا بالتدرج يستنبطون فكرة وجود طبقات سبع لجهنم. الواحدة تحت الأخرى كما استنبطوا فكرة سموات سبع الواحدة فوق الأخرى

وسنعود في الشهر التالي - بعون الله - الى «السموات السبع» ونجول في الافكار والآراء التي أحاطت بهذه الفكرة وما كان لها من التأثير على حياة ومؤلفات كثيرين في عصور طويلة

فَلِمَ بِأَجْنِبِيَّةٍ تَفْتَنُ  
 وَلَمْ غَرِيْبَةً أَبَا أُنْبِي تَحْضُنُ  
 أَمَامَ رَبِّي طَرُقَ الْإِنْسَانَ  
 لِسَبْلِهِ يَزْنُ بِالْمِيزَانِ  
 بِأَمْرِهِ أَخُو الشُّرُورِ يَهْلِكُ  
 وَبِحَبَائِلِ الضَّلَالِ يُمْسِكُ  
 وَإِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ فَقْدِ الْأَدَبِ  
 يَهْوِي بِفَرْطِ حُمْقِهِ إِلَى الْمَطَبِ  
 القاهرة اسعد خليل دافر

## اربع فيران في الحلم

بين والد وولده

قص احد العمال في صبيحة احد الايام حلماً رآه في تلك الليلة على امرأته وولده فقال: رأيت اربع فيران تدور حولي فالواحدة سمينة ومثلثة صحة واثنان ضعيفتان هزيلتان جداً والرابعة عمياء

وغدا الرجل قلقاً جداً من جراء هذا الحلم بسبب اعتقاداته بالخرافات . لان التقاليد تقول ان القار مجلبة للنحس . واما امرأته فحدث عن اضطرابها ولا حرج وعبثاً كانت تحاول تفسير هذا الحلم المزعج . اما ابنه الصغير فانه كيوسف عبر الحلم للفرعون الجديد

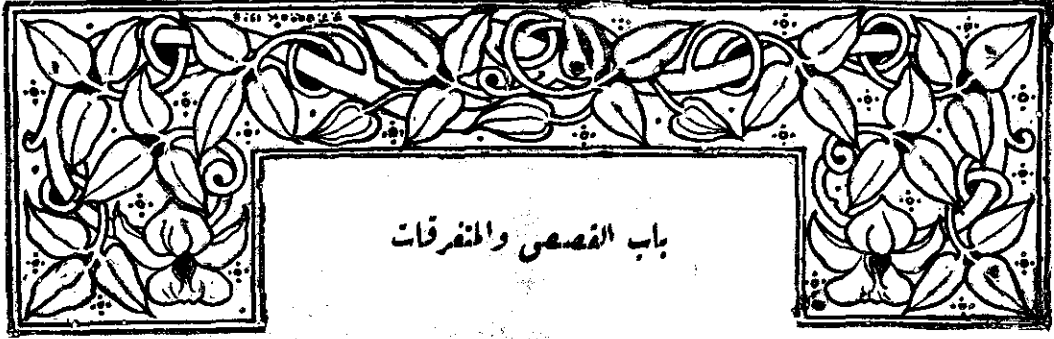
قال « يا ابي اما القار السمين فهو صاحب الحانة التي تصرف على مائدته كل دراهمك واما والقاران الهزيلان فهما امي وانا والاعمى هو انت »

وما كان على الآب الا الاقرار بان ابنه كان مصيباً في تفسيره فانقطع عن شرب المسكر

وَمِنْ قَوْلِكَ تَشْبَعُ الْأَجَانِبُ  
 وَمَا تَعَبْتَ لِلْغَرِيبِ ذَاهِبُ  
 فَتَبْتَدِي تَنُوحُ فِي أَوَاخِرِكَ  
 عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ مَعَ مَشَاعِرِكَ  
 حِينَ تَقُولُ كَيْفَ أَبْنَضْتُ الْأَدَبُ  
 وَرَدَّلَ التَّوْبِيخَ قَلْبِي وَاجْتَنَبُ  
 لَمْ أَسْتَمِعْ لِمُرْشِدِي وَلَمْ أُمَلِّ  
 أَذْكَأَ إِلَى مُعَلِّمِي كَمَا أُمَلِّ

\* \* \*

لَوْلَا قَلِيلٌ خُضْتُ لُجَّ الشَّرِّ  
 مَعَ كُلِّ زُبْرَةٍ وَجَمْعِ أَجْرِي  
 مِنْ جُبِكَ أَشْرَبَ دَائِماً مِيَاهَا  
 مِنْ بَيْرِكَ الْحُلُومَى جَرَى جَرَاهَا  
 إِمْنَعْ يَنَابِيعِكَ أَنْ تَنْهَرِقَا  
 عَلَى الشُّوَارِعِ كَسِيلٍ دَقَقَا  
 لَيْتَكَ يَا أُنْبِي لَكَ وَحْدَكَ وَلَا  
 تَدْعُ بِهَا لِأَجْنِبِي مَدْخَلَا  
 مِيَاهَكَ أَسْتَمِيعُ بِهَا مِيْمُونَهُ  
 وَأَفْرَحُ بِمَنْ تَحَدَّثَهَا قَرِينَهُ  
 الطَّيِّبَةُ الْمَحْبُوبَةُ الزَّهِيَّةُ  
 بِحُبِّهَا أَسْكُرُ حَيْثُ لَا خَطِيئَةَ



### باب القصص والمنفردات

## قصة الامل

(ربما يعرف القراء بعض الشيء عن ذلك الكتاب الشيق . البسيط في عبارته العظيم في مفزاه . الذي كتبه شخص مجهول وجعل عنوانه "By an unknown disciple" وفيه سرد الكاتب المجهول قصة ميلاد وحياة وموت السيد المسيح في قالب قصصي لذيذ وروى الوقائع على لسانه كأنه شاهد عيان . ومنذ ايام اقام الغربيون الخدمات الدينية في كنائسهم بمناسبة ذكرى اسبوع الآلام . وفي أواخر هذا الشهر يذكر الشرقيون هذه الذكرى عينها . لذلك رأينا ان نورد في هذا الجزء فصلاً من ذلك الكتاب يصف الآلام بمباراة سهلة قصصية . ولم يأت الكاتب على شيء جديد ولكنه صاغ القصة على أسلوب مؤثر يكاد يقرب من الحقيقة الواقعية — المحرر)

في فناء معسكر انطونيوس على مرتفع من المدينة والهيكل . هناك جلد الرومان يسوع . وكانوا قد جاءوا به من دار الحكومة وصعدوا في درجات عالية . وكان عندئذ نور الفجر قد لاح في الافق فدخل يسوع القلعة الرومانية وهو مرتد الثوب الذي ألبسه اياه هيرودس . اما قائد الجند فتركه تحت إمرة رجاله ريثما يجهز العنوان المكتوب ويعمد الصلبان . وكانت قد ذاعت اشاعة ان آخرين

سيصلبان معه . . . . . وصعد الى فناء المعسكر ونقر قليل من المدنيين اما اليهود نخشية ان يتدنسوا كانوا متباطئين يمشون على مهل في الطرقات صاعدين فوق الدرجات . ووقفت انا داخل بوابة المعسكر ارقب الحالة من بعيد وألقي نظري على ساحات الهيكل وأقبية المدينة المتناثرة تحتنا

والجنود المسرحون كانوا يمشون حول أسوار المعسكر فلما أبصروا القوم جاءوا الى زملائهم ليستطلعوا جليلة الخبر وسألوهم قائلين :

— هل ينتظر حدوث شغب في المدينة؟ ان اليهود ميالون دائماً الى احداث الفتن . أظنهم يريدون ان يتوجوا ملكاً اليوم . كلما أمعنا فيهم صلماً كلما كان ذلك خيراً لنا وأبقى

وكان الجنود من اجناس كثيرة لان بيلاطس لم يكن له الا فرقتين في اليهودية ومع . تبين اجناسهم اتفقوا على شيء واحد وهو كراهة واحتقار الشعب الذي كانوا يحكمونه

وقف يسوع في وسطهم وحيداً وبفتة امسك بذراعه جندي غليظ من سكان الشمال وطوح به

ثم أخذ عوداً من الاخشاب التي مع النجار وسلمها ليسوع فتناولها هذا شاكراً بأدب ورقة . وجلس منتصباً بردائه العسكري وأخذ في اعياء وشجاعة يحول بانظار ساذجة خارقة نفذت الى تلك القلوب القاسية . فقال القائد لجنوده :

— كفى يا أولاد الآن . يحسن أن نبدأ الآن

بالجلد

فاقبل العسكر على نزع الرداء والثياب ووضعها على العامود وعروءه حتى حقويه . ثم أمر قائد المئة باحضار الاثنين الآخرين . وكان أحدهما يصيح ويعربد ويضرب بكلتا يديه ورجليه . أما الآخر فكان ساكناً صامتاً . ولما عروا جسمه وخلعوا ثيابه البالية بكى وقال :

— لم أسرق الا مدفوعاً بعامل الجوع . فهل استحق الصلب على ذلك؟ وهنا نختص قلوب الجنود ولكنهم قالوا :

— ما لنا ولك . نحن منفذون لامر صدر اليينا فصمت الرجل المسكين ولكن عند ما رأى أحد الجنود يأتي بسوط من الجلد الجديد قد وضعت في عقده قطع من الرصاص خارت نفسه وصرخ قائلاً :

— لا احقل ذلك ! لا احتمل ذلك !  
فد يسوع يده الى كتفه وقال له برفق  
— تجلديا أخي . هذه كلها قسط فقط من آلام العالم . لتتحمله بصبر وشجاعة لاجل الله !

قائلاً : « أهذا هو علة هذا الشعب؟ يا لك من ملك سافل على شعب سافل ! »

ثم اختطف عباءة حريرية حمراء من فوق اكتاف أحد زملائه ولفها حول يسوع وصرخ قائلاً : « ها ! هو الآن أشبه بملك ! »

فاستغرق الآخرون في الضحك من هذا المزاح وقال واحد منهم :

— ولكن أين العرش يتربع عليه؟

وكان عند السور قطعة مكسورة من عامود رخامي فاسرع اليها أحد الجنود ودحرجها داخل الفناء وأقامها على احد اطرافها وهنا دفع الحراس يسوع الى الامام وامروه أن يجلس عليها

ثم صرخ آخر : واين التاج يكلل هامته؟ فاسرع واحد من الجنود وجاء باشواك حادة كانت معدة للوقود ووضفها تاجاً ووضعها على هامته وكانوا يحنون الرؤوس ويحثون الركب امامه هازئين . فاستغرق الجميع قهقهة من هذا المزاح الذي ائليج منهم الصدور

أما يسوع فلم ينبس ببنت شفة ولم يحتج على ذلك وكان الدم يسيل على وجهه من فعل الاشواك المسنة

وفي تلك اللحظة تصادف مرور قائد المئة ومعه النجار يحمل اعواد الصليب فرأى جنوده يمزحون ويستهزئون فوقف بهم يتفرج عليهم وقال : اظنكم في حاجة الى صولجان أيضاً !

الصبر الوقوف على جلية الخبر . وكان بين الجمع نسوة مقنعات سرن جماعة على حدة . وقد تقدم المحكوم عليهم «جيماس» كأنه يفخر على زملائه بأنه لا يهاب الموت . وتلاه يسوع . وفي المؤخرة «ديماس» يسير بصمت وينظر الى يسوع نظرات وادعة مشفقة . وكانت الشمس حادة وتصيب يسوع عرفاً وكان يتماوج بين آونة وأخرى تحت عبء الصليب الثقيل . وحدث ان عثر المسيح اثناء سيره فوقع على الارض . عندئذ التفت «ديماس» وقال بلهجة شديدة «انه لا يقوى على حمله» فلم ينتهره احد ولكن تقدم قائد المئة وأوقف السير وأعاد الصليب على اكتاف يسوع بطريقة أمكن . أما يسوع فشكره على ذلك وسار الموكب في طريقه . وبعد خطوات قليلة عثر يسوع مرة أخرى وسقط على الارض فصرخ ديماس قائلاً «ألم تروا انه قد أعيأ عن السير؟» وهنا وقف الموكب وتقدم القائد واحد جنوده وانفضا يسوع ورفع الصليب عن ظهره اما النسوة السائرات في الموكب فكن يبكين . وعندما شهدن هذا المنظر ازاحت احداهن النقاب عن وجهها وتقدمت الى احد السقائين الذي كان سائراً مع الجمع وبللت طرف تقابها من قربته ثم مسحت به وجه يسوع وأنعشته قليلاً فنظر اليها بابتسامة عذبة شاكرًا فعلها : والتفت الى النسوة وقال :

— لا تبكين علي يا نساء اورشليم: بل ابكين

وأمر قائد المئة ان يؤخذ الثلاثة الى الفناء الداخلي حيث كانت أعمدة الجلد . اما انا فلم استطع احتمال ذلك ولم أطق رؤية المسيح تحت سياط قاسية من الجلد الاليم . فنزلت من المعسكر الى ساحة الهيكل وأخذت أجول في الطرقات على غير هدى حتى عاد لي رشدي . وعندئذ صعدت الى المعسكر ثانية لأرى يسوع بعد الجلد . وهناك لمحتته عن بعد خارجاً وسط الجند من الفناء الداخلي وقد اكتسى ثيابه العادية وكان اثنان من الجند يستندانه ويمضدانه على المشي . وورائه خرج اللصان ويظهر ان جلد هما كان خفيفاً لانهما استطاعا السير بدون معونة أحد . وقد كتب حول رقبة يسوع عنوان بحروف بيضاء كبيرة «يسوع الناصري ملك اليهود» وكذا كتب على اللصين اسم كل منهما وهما «ديماس» و «جيماس» وجريمة كل منهما .

ووقف في وسط الفناء نجار وفي يده المسامير و «الشاكوش» والى جانبه على الارض سلم وثلاثة أعواد من الخشب فسأل قائد المئة عما اذا كان يوجد للمحكوم عليهم أقارب او رفاق يحملون عنهم صلبانهم . فتقدم اثنان من رفاق اللصين وحملوا صليبيهما . واما يسوع فلم يكن له رفيق يحمله عنه . لذلك وضعه الجند على ظهره الذي أضناه الجلد . وسار الجند في المقدمة ووراءهم المحكوم عليهم والنجار وخرجوا من باب المعسكر ونزلوا على الدرجات وكانت الجموع الحاشدة تنتظر بفارغ

على انفسكن وعلى اولادكن .

ثم انتصب على قدميه : اما قائد المئة فالتفت حوله ليرى بديلاً عنه يحمله الصليب على كتفه وكان سائراً الى جانبي زنجي من القيروان يحمل فوق رأسه سلة مملوءة بالخضروات . هذا نظر الى يسوع نظرة اشفاق ولما دعاه قائد المئة لحمل الصليب اسرع وأخذه على كتفه كالعوبة في يده وناولني سلته لاحملها عنه . ثم اخذنا نسير وسط الازقة والطرقات الضيقة حتى خرجنا من باب دمشق ثم صعدنا الى رابية عالية . وهناك وقع نظرنا على قصبات ثلاث على رأس كل منها اسفنجة مغموسة بالخلّ والتبذ شرب منها اللسان اما يسوع فأبى : عندئذ اخذ الجند يسوع وجردوه من ثيابه حتى الحقوين مرة اخرى . وبطحوه على الارض ومدوا ذراعيه وربطوها بحبل الى عود الصليب ثم سمروها الى الخشب . وكذا سمروا رجليه . وبعد ذلك رفعوا خشبة الصليب ويسوع معلقاً عليها . ومثل ذلك فعلوا باللصين الآخرين . وبعدما فرغوا من ذلك كله جمعوا ثياب المصلوبين الى كومة واحدة والتقوا عليها قرعة . ثم انقسم الجند الى فريقين . فريق عاد الى المعسكر والفريق الآخر مع قائد المئة ظلّ مرابطاً عند الصليب ليرقب الحالة أما سمعان الزنجي فكان واقفاً الى جانبي ومعه سلته وكانت الدموع تنهمل على خديه السوداوين وكان يمسحها بظهر يده

اما الجموع التي كانت تمرّ تحت الصليب والمسافرون من طريق دمشق فلم يكن في قلوبهم ذرة من الشفقة لانهم كانوا يعيرون المسيح ويهزأون به وهو في أشد آلامه . وهنا شعرت كأن سيفاً حاداً قد نفذ الى قلبي . ما أفسى الطبيعة البشرية وما أفضع قلب الانسان !!

«وجيماس» كان يتلوى على الصليب صاخباً لاعتناً مجدفاً على المسيح . اما «ديماس» اللص الذي على اليمين فادار رأسه ليرى يسوع وقال له: «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك» فاجابه المسيح بصوت مشفق متألم: «اليوم عند ما ينتهي الالم تكون معي في الفردوس»

والآن قد أقبل النهار على الزوال وأخذ الرعب يستولي على الجماهير المتفرجة وذهب المستهزئون ولم يبق الا أصدقاء يسوع . وكذلك استولى السأم على الجنود ولم يحولوا دون اقتراب احباء يسوع اليه . فجاءت مريم ام يسوع ومريم المجدلية والنسوة الاخريات ووقفن الى جانب الصليب . ففتح يسوع عينيه ورأى امه واقفة ويوحنا قريباً منها فدعا يوحنا ولما اقترب منه قال له: «عليك ان ترعاها يا يوحنا» فخفتها العبرات وطوق مريم بذراعيه . ثم التفت الى أمه وقال: «سيكون لك ابناً» وكانت شفتاه قد جفتا ولم يقو على النطق فانمض عينيه مرة اخرى . وهنا علا صياح النسوة . واخذ قائد المئة اسفنجة مغموسة

## الكنيسة القبطية

طلب الناشر ما يأتي:

مفلة

جمعية اتحاد الشبان الارثوذكسيين

لنشر كلة الخلاص

لافتتاح فرع جديد بكنيسة السيدة العذراء الدمشقية

بدير أبي سيفين بمصر القديمة

كونت هذه الجمعية من بين طلبة المدرسة الاكليريكية وغرضها الوحيد نشر كلمة الانجيل بين بلاد مصر التي يجري فيها نهر النيل ليروي ارضها ولكنها محرومة من نهر النعمة المبارك وبالرغم عن حداثة عهد هذه الجمعية اذ هي رضية ابنة اربعة اشهر قد انضم تحت لوائها عشرة من طلبة المدرسة الاكليريكية الذين يضحون ليس بأموالهم فحسب ولا بأتعابهم فقط بل بارواحهم - ومن مبادئ تلك الجمعية انها لا تطمع في يوم من الأيام ان تنال أجراً من البلاد التي تذهب اليها - لهذا شجرتها تأصلت في تربة الاخلاص فاينمت في غير اوانها وانتشرت فروعها فظللت سبع بلاد كانت محرومة من صوت الكارز فيها وهي: نزلة بطران نزلة السمان - عزبة النخل - عين شمس - اوسيم -

ام خنان - شبرا

واحتفلت بافتتاح فرع مصر القديمة يوم

السبت الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٩ اجتمع في

بالخل ورفعها على سارية وبلل بها شفتا يسوع المحروقتين فشكره بابتسامه عذبة

سلطت الشمس اشعتها الحامية على رؤوس

المصلوبين وتورمت عضلاتهم من ضغط الجبال

عليها . وكان « جيماس » لا يزال يتلوى ويصخب

وقد وهنت قوته . « وديماس » كان هادئاً قد اعياه

التعب والاعناء . اما يسوع فكان يحرك رأسه

قليلاً على خشبة الصليب القاسية كريض يحرك

رأسه فوق وسادة حامية . وهنا أخفيت وجهي

لكي لا أرى وجهه المائت وقد علاني الخشوع

والرهبة امام هذا الالم الصامت

ثم هبت زوبعة عاتية من فوق الجبال وحجبت

الغيوم قرص الشمس . ووقف النسوة يصاين

لاجل يسوع واللصين . واتكأ قائد المئة صامتاً على

العامود . وصمت سمعان والجنود الآخرون . وبقينا

هكذا طويلاً . وبغته فتح يسوع عينيه وصرخ

بصوت عظيم . صوت الفرع المنتصر . قائلاً . « قد

اكمل . يا ابتاه في يديك استودع روحي » ثم اسلم

الروح

ظل قائد المئة واقفاً تملوه الرهبة والخوف ثم

قال « حقاً كان هذا ابن الله »

واما سمعان الزنجي فاخذ سلته وعاد الى المدينة

وبقي النساء يبكين واقفات عند الصليب . . . . .

## الحياة ومعناها

في المجتمع الانساني نفوس عديدة تعيش بغير حياة وليس كل كأن تتردد بين جوانبه انفاس البقاء يشعر حقاً بالحياة التي هي ليست مجرد شعور بالوجود والا لو اقتصر على مثل هذا الشعور لاستوى الكائن من آدي وحيوان وهو ما لم تقل به فلسفة الاديان عامة وقد اجتمعت على سمو الحياة الانسانية وقربها لمرتبة الكمال الذي هو جماع الفضائل وفي قول المؤمن وترديده (الله حي) المعنى الصحيح لسر الحياة

فالانسان يشترك في هذه الحيوية لا لكونه يشعر بوجود ذاته بل لانه يقف في هذا العالم كظل لهذه الحيوية الابدية أو كأثر من آثار الكينونة العظمى فهو في حياته صورة صحيحة للحياة الابدية وبالتالي مظهر من مظاهر الكمال وهيكل للفضيلة وعلى هذا الاعتبار فالآدي حي . وفي خلود ذكرى ابطال الفضيلة وشهادتها دليل آخر على ابدية الحياة الانسانية وأما تلك الجموع التي تعيش وتموت وتتحرك تحت الشمس وتنطوي في اطباق الثرى دون ان يشعر بها العالم فهي ليست باحياء في عرف الانسانية انما هي موجودات تدفع دفعاً في هذا الكون وتمكث فيه دون ان تدري غرض وجودها وهي لو وقفت على سره وانكشفت

هذا الاحتفال نجمة من افاضل رجال الكهنوت القبطي وعلى رأسهم صاحب النيافة الحبر الجليل والمطران الانبا صرابمون مطران كرسي السودان والنوبة وبعض الافاضل من الاجانب

قد تكلم في تلك الحفلة صاحب النيافة الانبا صرابمون مطران كرسي السودان والنوبة وجناب القمص بولس غبريال راعي كنيسة حارة الروم ثم قرأ قانون الجمعية وألقى سكرتير الجمعية كلمة الجمعية وتقديرها وكانت تتخلل كل كلمة الاناشيد المشجية من طلبة المدرسة الاكليريكية وتاميزات جمعية الثبات القبطية ومدرسة وادي الملوك الخيرية

وشنفت اسماع المشرفين موسيق ملجأ الايتام القبطي ومما يسر اكثر تشریف بعض اعيان الأفرع مندوبين عن بلادهم نخص منهم بالذكر يوسف افندي فهمي مندوباً عن افرع الجمعية بخط المبرج وتفضل صاحب النيافة الانبا صرابمون فتبرع بمبلغ مائة قرش وعشرة

فأزاء هذه البركات نطلب من الله تثبيت اعضاءها في ايمانهم وانماء اعمالها اكثر ورفع لواء كلمة الله في المسكونة باجمعها



للوجود ذاته وغايتها في ملتهم السعي للعيش ولذا لا يبدو غريباً اذا حاروا في كنه الحياة وسرها وعجبوا قائلين لماذا خلق الله الانسان؟؟ ولم يدروا انه منحه الوجود ليسعى للخلود بكل ما اوحى اليه من عقل وحكمة

نجيب نصر المحامي

## الوقاية خير من العلاج

ليست مهمة الطبيب قاصرة على علاج الادواء ولكنها تشمل أيضاً مكافحتها والوقاية منها وذلك عن طريق الارشاد والنصح واناارة الازهان ووضع القواعد الصحية امام الانظار والحث على اجتناب مواطن الداء وكيفية التخلص منه والتغلب عليه متى دام الجسم

كل هذه واجبات مقدسة تفرضها على الطبيب كرامة المهنة وقوة الضمير وقديسية الحياة ومصنفات الطب العامية لا تصلح لسد هذه الحاجة لان مصطلحاتها اعقد من ان يدركها الانسان العادي. لذا وجب ان يتوفر لدينا مؤلفات من هذا الطراز في اسلوب عادي سهل المأخذ بعيد عن تعقيد المصطلحات العامية ليكون في متناول عامة الشعب

وهذه الحاجة الماسة قد سدها صديقنا الدكتور شخاشيري الطبيب والجراح بالمستشفى الانكليزي بمصر القديمة في كتابه الحديث الذي

لها الغاية الالهية من بعثها في هذا العالم لما رأيت للرزيلة أثراً في الوجود ولا رسمت صورة الحياة الاولى بطابعها الحق وبانت للناس انها والحياة الثانية يتكاملان وما الرحلة الاولى الا خطوة للحياة الثانية اذن الحياة الدنيا سر الآخرة - والآخرة سر الوجود والآخرة هي الخلود. خلود الحق في عالم الحق. خلود الصفات الالهية مدى هيكل الكمال الالهي وما الصفات الالهية الا جماع الفضائل باسرها فكيف اذن يتسنى لراغب الحياة ان يحيا أبداً الا اذا تسمى باحدى الفضائل الازلية. فلا يعيش في حياته ليعرف بانه فلان بل لانه رمز لاحد عوامل البقاء ودواعي الابدية وبهذا فقط يكتسب وسيلة من وسائل الازل ويحيا في وجوده الاول للخلود الثاني وهو الخلود الابدي في عالم الحق

وليس معنى الحياة كما اوردنا الزهد في الدنيا والانتقطاع عن العالم والتفرد للعبادة بل كل هذا في اعتقادي جهل بمعنى الحياة لان أصل الحياة للابدية والابدية السامية لا تكون الا اثر العمل والفضيلة لا أثر الانتقطاع والتعبد وما الفضيلة الا اثار الغير والعمل لسعادة الانسانية وما تلك الآلام التي يشعر بها الكثيرون وهذا البؤس السادل بستاره على ضحاياه الا مجالاً لبروز الفضيلة وتجسمها وتجربة لفوزها وشعور الناس بها

واما الحياة في عرف الآخرين فهي الوجود

في كل حذب وصوب عيونها  
 ثم اتخذت لها شكلاً مستعاراً خلافاً .....  
 ورفعت الى الشباب صوتها ثم قالت :-  
 اليكم يا أولى القوة وذوي النشب .....  
 اليكم يا زينة الوجود وغاية الأرب ....  
 اليكم يا رمز النهضة ومثال الحياة والأدب ...  
 ها منزلي قد زينته بالأنوار ... ها فراشي قد  
 عطرتها بالمر والعود والقرفة ... ها نفسي تتوق ان ترتوي  
 ودأً حتى الصباح ... وتتلذذ بلحبي حتى مطلع الفجر  
 ..... ايها الرذيلة ... ليس في مقدورنا ان ننكر  
 مكرك وشؤمك ودهائك. انت قد علمت ان خير زمان هو  
 زمان الشباب ... بل وعلمت ان فخر الشبان قوتهم ...  
 فاردت ان تودي بهذه القوة ... وان تطفئي هذه الشعلة ...  
 وان تخمدي هذه النار  
 بل اردت ان تزيني قائمة قتلاك بازهار الشباب  
 البنفسجية ..... « اردت الشباب » فما اكبر جرمك وما  
 أمقت نفسك .... وما اظلم مقصدك  
 أما اكتفيت بانطونيوس في شخص كيلو بترا .....  
 أو مارضيت بدواود اليتلحمي في بثشبع ... أو مارتويت  
 بسليمان في بنات الأم ..... ???  
 مهلاً .. ايها الرذيلة فلئن انتصرت على جيوش  
 شباننا في الماضي ... إلا ان الحبل القرمزي سيحمي  
 اسوار شرفهم من السقوط ومع جيوش الفضيلة سيرفعون  
 اعلام النصره عالياً غير مباين بالضعف واليأس والقنوط  
 ولئن فشلوا في الماضي الا ان النصر لهم قريب ....  
 فقد أجادوا في خطة الدفاع ... واتخذوا لهم خوذ الخلاص  
 وقاية ... وترس الايمان حتى ... وبطل الناصرة قائداً ..  
 وتحت لوائه في القريب لهم نصر مؤكد  
 ابراهيم ميخائيل المنصوري

نشره تحت عنوان «الوقاية خير من العلاج». وهو  
 يحتوي على رسائل متنوعة في مختلف الامراض  
 وأسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها . وأنت في  
 مطالعاتها تشعر كأنك قبضت بيديك على سلاح  
 تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان  
 تقي سوء نتائجها

وقد جاء هذا السفر الطي النفيس صديقاً  
 للأم وهي تعني باولادها . وصديقاً للأسرة وهي  
 تحرص على صحة كل افرادها  
 ونحن لا يسعنا الا اسداء أوفر الشكر واغزر  
 الشناء على صديقنا الكريم الذي جعل شعار خدمته  
 العامة ان يقي الناس الداء قبل ان يعالجه . وحث  
 كل أسرة بل كل فرد على اقتناء هذا الكتاب القيم  
 وقد آثر المؤلف ان يجعل ثمنه رخيصاً ليكون  
 في متناول الجميع (ثمانية غروش فقط) ويطلب من  
 حضرته بميدان فم الخليج نمرة ١١ بمصر م

## كل قتلها اقوياء

منذ القديم هذا شأنها ..... ولليوم هذا فعلها ....  
 وفي مآتي الأيام هذا مأربها لقد خضبت الوادي بدماء  
 الجبارة فاضحت ارضه من بعدهم خربة ققراء  
 ولولاها لبقيت البشرية تنعم بثوب الطهر والقداسة  
 والكمال اللانهائي ... بلى ... هي صحابة وجاحمة ... وفي  
 بيتها لا تستقر قدمها  
 على مفرق الطرق .... في زاوية المدينة .... بين  
 الاسواق قد نشرت شباكها وجهزت غلائلها ... ونشرت

doctor can do here and there. We require :

(1) Isolation settlements where infectious lepers can receive treatment and care.

(2) Clinics which non-infective lepers can attend as out-patients.

(3) A work of mercy on behalf of the "burnt-outs."

(4) Funds for further research.

Probably final success can only be attained with the co-operation of the governments, but private philanthropy should lead the way. Especially the followers of Jesus Christ must find in these facts a plain call to effort and self-sacrifice. As leprosy can be cured, we cannot rest satisfied until every one of God's children so afflicted is delivered from this terrible fate.

We might lay to heart the words of the song of Deborah:—

"Curse ye Meroz, said the angel of the Lord,  
Curse ye bitterly the inhabitants thereof,  
Because they came not to the help of the Lord,  
To the help of the Lord against the mighty."

Judges 5 : 23.

While negligence on our part in such a case is certainly sinful, let us finally stay our hearts for this battle with preventible disease upon the sure promise of Christ:—

"Verily verily I say unto you, He that believeth on Me, the works that I do shall he do also; and greater works than these shall he do; because I go unto My Father." John 14 : 12. "Lo, I am with you always, even unto the end of the world." Matt. 28 : 20.

الاجهودات الاطباء الفردية . والذي نفتقر اليه الآن :

(١) محلات خاصة يعزل فيها المصابون بحالات معدية

ويعالجون فيها

(٢) عيادات خارجية يعالج فيها البرص الذين خلت

أجسامهم من الميكروبات المعدية

(٣) العناية الرحيمة بالتهديمين المشوهين الذين قوض

الداء أجسامهم وقطع عنها الرجاء

(٤) الاموال لاستزادة الابحاث العلمية

وربما يكون النجاح اتم لو عازنت الحكومات ولكن

لا بد للجهود الخيرية الفردية ان تمهد الطرق وخصوصاً

اتباع يسوع المسيح الذين يجدون في هذه الحقائق دعوة

صريحة للعمل والتضحية . واذ قد علمنا ان البرص من

الادواء القابلة للشفاء فلا يهدأ لنا بال حتى يخاض كل ابناء

الله من هذا المصير المرعب المهلك . وهنا توجه الى قلوب

كل القارئین نشيد دبورة القائل :

«العنوا ميروز قال ملاك الرب . العنوا ساكنيها لعناً

لانهم لم يأتوا المعونة الرب . معونة الرب بين الجبابرة»

ولما كان كل افعال او تراخ من جانبنا بحسب علينا

خطيئة بلا شك فلنركز قلوبنا في مكافحة هذا الداء على

وعد المسيح القائل :

«الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي

انا عملها يعملها هو ايضاً ويعمل اعظم منها لاني ماض

الى ابي» (يوحنا ١٤: ١٢)

وما انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر . آمين»

(متى ٢٨: ٢٠)

## اعتذار

جاءتنا اسئلة كثيرة من حضرات القراء ونظراً لضيق المجال في هذا الشهر لم  
نتمكن من معالجتها . ولكن موعدنا الاجزاء التالية بعون الله وسنعالجها كلها على  
التوالي .

At Dichpali this work for young people is carried on through the generosity of a wealthy Moslem gentleman, who paid for the buildings they occupy. More such generosity is badly needed everywhere.

#### Provision for lepers in the Near East.

The formation of the British Empire Leprosy Relief Association reminds us that wise and sober men contemplate the extermination of leprosy even in such regions as parts of Central Africa, where one out five or six people is a leper. How much more manageable is our problem in the Near East, where lepers are comparatively few! A determined effort would root out the disease from among us in a generation or two.

To the best of my knowledge there is only one place in the Near East at present where lepers can receive the necessary treatment, namely, the home maintained by the Moravian Sisters in Jerusalem. As already mentioned, three persons have here been cured, and the health of all the inmates has greatly improved.

In addition, there are here and there colonies where lepers can live apart from the community, but receive no care. One such colony exists in Damascus, and the Greek Government maintains another on the island of Spinalonga off Crete, where a priest and a doctor are provided to serve the lepers, but no facilities for the new treatment. One disadvantage of colonies such as these is that they lead to the increase of lepers. The lepers are allowed to marry, the children are not rescued from their parents, and so the leper community grows by natural increase.

We cannot flatter ourselves that the provision is sufficient. Possibly the Jerusalem Home provides all that Palestine needs, but in other areas no help at all is provided, save what a

وقبلوا ان يخلوا السكان بمد ان اعطوا شهادات تدل على ان حالتهم أصبحت غير مهدية وبذلك استطاع كثير منهم ان يعودوا الى بيوتهم وعملت تدابير خاصة كفلت راحة الباقين ويتمهد بالانفاق على هذا الملجأ في «دشبالى» الخسيس بالشبان سري من سرة المسلمين في بلاد الهند وهو الذي ابتاع البناء الذي يشغله الملجأ. والحالة العامة تدعو الى كثير من الكرم والسخاء في كل مكان العناية بالبرص في الشرق الادنى: ان انشاء «جمعية

اسعاف البرص البريطانية» تذكرنا ان عظماء الرجال وحكماءهم يفكرون في استئصال شأفة هذا الداء من اقاليم افريقيا الوسطى حيث يوجد بين كل خمسة اوستة من السكان واحد ابرص. اما في الشرق الادنى فالمشكلة هيئة العلاج لان نسبة المصابين بهذا المرض ضئيلة جداً. واي مجهود حازم يؤدي الى استئصال هذا الداء من هذه الربوع في مدى جيل او اثنين

والذي اعرفه انه يوجد في الشرق الادنى في الآونة الحاضرة مكان واحد بماليج البرص وهو الملجأ الذي تدبره اخوات الكنيسة المورافية بمدينة القدس. وقد سبق لنا القول ان ثلاثة من اللاجئين اليه نالوا شفاء تاماً وصحة الباقين آخذة في التحسين

وعلاوة على ذلك توجد هنا وهناك مستعمرات معزولة يقطنها البرص بعيداً عن الجماعة الانسانية حيث لا يخالجون مطلقاً. وتوجد واحدة من هذا النوع في دمشق. وتدير الحكومة اليونانية اخرى في جزيرة «سبينالونجا» على مقربة من جزيرة «كريت» وهناك كاهن وطبيب يتوليان خدمة البرص ولكن لا تقدم لهم وسائل العلاج الحديث. ومن مساوي هذه المستعمرات انها تؤدي الى زيادة عدد البرص لانهم يتزاوجون هناك وبالطبع يأخذ الاطفال المدوى من والدهم وهكذا يزداد عددهم بالنمو الطبيعي

ولسنا نرضي انفسنا بالقول ان المدات القائمة الآن كافية. وربما كان ملجأ القدس يكفي حاجات فلسطين. أما في النواحي الاخرى فلا توجد اية وسائل للاسعاف

“With us there are 100 young lepers—youths and girls under twenty years of age. If all our inmates were of this type the medical results would be very striking indeed. Among them is no case of uncomplicated leprosy which refuses to yield to treatment. With the vigour of youth in their favour they throw off the symptoms of the disease. The time it takes them to do so depends on the duration and nature of the infection, which in different cases vary very much. They generally work hard at their treatment. Leprosy has been called “the disease of laziness.” It was once so in its later stages, but in these young folk we see surprising energy. Physical exercise, of course, is part of the regime. Some thirty of them spend a few hours daily at the weaving looms, and all of them at this season are busy over their beautiful garden. The Life Brigade,<sup>(1)</sup> with its varied healthy interests is a most popular organisation among them. In the evening the playfields are a pleasant sight.”

Everywhere the leper homes are full to overflowing, and in Africa leper clinics are being started, and are thronged with patients. At Dichpali they tell a beautiful story of self-sacrifice. They had in the settlement a number of burnt-outs, poor mutilated old people who in former times would have been nursed until death. But they were taking up room that might have been given to young curable cases. After anxious thought the authorities of the home spoke to the burnt-outs and explained that they wished to have room for young people, both in order to cure them and in order to check the spread of the disease. The response was touching in its magnanimity. Though sorry to leave the home that has sheltered them, they fully grasped the reason and agreed to leave. All received medical certificates stating that they were not infectious, and armed with these many were able to return to their own homes, and for all some comfortable arrangement was made.

(1) A society for young people.

قلوب اللاجئين اليها بالامل الكبير في الشفاء من هذا الداء . وتقتبس هنا وصفاً للحالة في احد هذه الملاجئ بمدينة «دشباي» جنوب بلاد الهند :

«... يوجد لدينا ١٠٠ من البرص — من الشبان والفتيات دون العشرين من العمر — ولو كانت كل اللاجئين الموجودين الآن في الملجأ من عينة اولئك الشبان والفتيات لكانت الفتايج الطبية باهرة جداً لانه لا يوجد بينهم حالة واحدة معقدة يستعصي البرء منها . وبما فيهم من قوة الشبان ينفضون عنهم اعراض الداء . ويتوقف نخاصهم من المرض على مدى وطبيعة المدوى وهذه تختلف اختلافاً كلياً في احوال كثيرة . وهم اثناء علاجهم يشتغلون بجهد واجتهاد . والمتعارف ان البرص هو «مرض الكسل» . ويوماً ما كان هكذا في ادواره الاخيرة . ولكننا نرى في هؤلاء الاحداث نشاطاً غريباً . والرياضة البدنية بطبيعة الحال جزء من برنامج حياتهم . ويقضي ثلاثون منهم ساعات قليلة يومياً أمام آلات النسيج ويمملون كلهم في تجميل حديقة الملجأ . ولهم جمعية خاصة تقوم ببرنامج رياضي بديع . وساحة الالماب تبدو جذابة للنظر في كل مساء . . . . .»

ونجد في كل مكان ان ملاجئ البرص خاصة بالساكين فيها . وقد بدأت في افريقيا ان تنشأ عيادات خارجية لعلاج المرضى وتقص بهم دائماً . ويرددون في مدينة دشبالي قصة تدل على التضحية وانكار الذات . وذلك انه كان في الملجأ عدد من «التهدمين» المشوهين من كبار السن الذين كانت العادة المتبعة معهم فيما مضى تغذيتهم على قدر الامكان حتى الموت . وكانوا يحتلون مكاناً يمكن أن ينتفع به بعض من الشبان الذين يرجى لهم الشفاء من الداء . وبعد تفكير طويل أقدم أولو الامر في الملجأ على مفاتحة اولئك العجزة التهديمين وطلبوا اليهم اخلاء أمكنتهم لمن هم أصغر منهم سناً . اولاً لاعطاء الفرصة لاناس يرجى لهم الشفاء وثانياً لمنع انتشار المدوى . فكان جوابهم منطوياً على كرم النفس وعظمتها ومع أسفهم على مفارقة الداوالي آوتهم قدروا معنى هذا الطلب

had been found, and the subject came in for more general discussion and experiment. Many people were incredulous, and some doctors became incredulous, for, being ignorant of the distinction between a leper and a burnt-out, they administered injections to burnt-outs, with of course no success. By degrees these difficulties were cleared up, and by about 1924 the cure was an accepted fact.

In 1924 was founded a new society for the aid of lepers. It is called the British Empire Leprosy Relief Association, and its president is the Prince of Wales. It is a philanthropic society, and its objective is the total extermination of leprosy throughout the British Empire. Its more immediate aims are to provide funds both for further research and for the treatment of lepers with a view to exterminating the disease.

**Research.** For research is still needed, and is still going on, in order to perfect our methods. Among the more recent discoveries are (a) means for bacteriological examination whereby we can know with certainty whether patients are truly lepers or whether they are free from the disease (b) It is also known that after a period of treatment a leper becomes non-infective: he is not yet cured, but he could not give the disease to another. Such lepers could perfectly well live at home and attend a clinic for treatment.

In India about 300 lepers have been certified cured. And nearer home, the Moravian sisters in Jerusalem have had the joy of sending three men to their homes entirely cured.

**Practical effects of these discoveries.** In a few years a complete change has come over the leper settlements. They used to be hospitals for incurables, where brave souls faced a terrible fate with wonderful courage and gleaned a surprising amount of happiness by the way. Now the inmates are full of hope and eagerness, looking forward to a complete cure. We quote part of an account of the state of things in the great leper settlement at Dichpali in South India:

كانت هذه التجارب والابحاث موضوع الحديث في مجلات الطب العامية بين ارباب مهنة الطب انفسهم. وفي سنة ١٩٢٠ ذاعت الاشاعة انه قد اكتشف علاج للبرص ودارت الابحاث والتجارب حول هذا الموضوع بطريقة عامة. ولم يشأ كثيراً ان يصدقوا هذه الاشاعة وارتاب في صحتها بعض رجال الطب انفسهم وذلك لانهم لم يميزوا بين البرص المصاب بميكروب الداء وبين التهدم الذي أعمل فيه الداء بمعمل الفناء. وبالطبع لم تجد الحقن نفعاً في امثال هؤلاء الاخيرين

وفي سنة ١٩٢٤ انشئت جمعية جديدة لاسعاف البرص سميت «جمعية اسعاف البرص البريطانية» ورئيسها ولي عهد بريطانيا العظمى. وهي جمعية خيرية غرضها استئصال شأفة هذا الداء من بلدان الامبراطورية البريطانية. وأولى مساعيها جمع الاموال للاستزادة من الابحاث العلمية ولعلاج البرص بفعالية القضاء عليها قضاء مبرماً

**الابحاث:** لا يزال العالم في حاجة الى هذه الابحاث وهي لا تزال جارية لاستكمال أساليب العلاج، ونذكر بين الاكتشافات الحديثة (١) وسائل الفحص البكتريولوجي للوصول الى التحقق من الاصابة بالداء او الخلو منه (٢) ومن المعروف ايضاً ان البرص بعد فترة معينة في المعالجة يصبح ميكروب الداء فيه سلبياً اي انه لم يبرأ تماماً ولكن المرض لا ينتقل منه الى غيره. وامثال هؤلاء المصابين قد يعودون الى بيوتهم ويعالجون في المستوصفات ومن دواعي الغبطة ان نقول هنا ان تلماية من البرص في بلاد الهند قد نالوا البرء من هذا الداء الخبيث. ونجا من وطأته ثلاثة في الملجأ الذي يديره اخوات البعثة المورافية بمدينة القدس

#### النتائج العملية لهذه الاكتشافات:

وفي هذه السنوات القليلة طرأ تغيير عظيم على مجلات وملاجي البرص. فقد كانت أولاً بمثابة مستشفيات يأوي اليها قوم أستعصى عليهم البرء. وكانت بينهم نفوس باسلة جابهت هذا المصير المرعب بشجاعة فائقة لابسها في بعض الاحيان سعادة الصبر والجلد. أما الآن فامتلات

more satisfactory that administering the whole oil orally.

Still better results were attained by extracting the sodium salts<sup>(1)</sup> from which was made a preparation that could be given as injections, either subcutaneous, or intro-muscular. And in 1919 the same investigator reported the successful use of sodium morrhuate.

Meantime Dean and Hollman in Hawaii had obtained good results from the use of ethyl esters.

**Difficulties of the treatment.** All these methods gave encouraging results, but met with certain difficulties ;

- (a) Cost. Some, especially the ethyl esters, are very costly, and an expensive cure for leprosy is of comparatively small value, as nearly all lepers are destitute and dependent on the help of the more fortunate.
- (b) Irritation, due both to the action of the drug, which produced skin eruptions, and also to swelling of the arms as a result of two injections a week. Many lepers would not continue treatment that meant so much suffering.

These difficulties were overcome as a result of patient investigation and experiment. Sir Leonard Rogers introduced an improvement by the manufacture of a new non-irritating sodium hydrocarbate which he named Alepol. This can be injected either subcutaneously, intro-muscularly or intravenously, and it costs only one twentieth of the ethyl esters.

These treatments are most effective in the early stages of the disease. For more chronic cases iodide of potassium gives more hopeful results.

During the years 1915 to 1919 the account of these experiments was appearing in the learned journals of the medical profession. About 1920 the rumour got abroad that a cure for leprosy

(1) The full description is—the soluble sodium salts, or soaps, of the lower melting point fatty acids of chaulmoogra oil.

ضار. لذلك أخذ على عاتقه فصل هذه العناصر النافعة مبتدئاً بمحض «الجانيو كركوك» الذي كان يعطيه للمرضى بطريق الحقن في المروق وقد كانت هذه الوسيلة خيراً من تماطيه شراباً

وزادت النتائج استبشاراً باستخراج املاح الصوديوم<sup>(١)</sup> التي صنع منها مستحضر طبي يمكن اعطاؤه للمريض بطريق الحقن اما تحت الجلد أو في العضلات . وفي سنة ١٩١٩ أعلن هذا الاستاذ العالم نجاح تجربته في استعمال «موريات» الصوديوم

وفي الوقت نفسه أعلن الاستاذان «دين» و«هلين» اللذان كان يعملان التجارب في جزيرة «هواي» نجاح تجاربهما في استعمال الاملاح الكحولية الصعوبات في العلاج : كان لكل وسائل العلاج هذه

نتائج مرضية ولكن اعترضتها صعوبات شتى منها :  
(١) كلفة الدواء فان بعض هذه الادوية مثل الاملاح الكحولية باهظة الثمن . والدواء الغالي الثمن لا يصاح كثيراً لعلاج البرص لان كثرة المصابين به من الفقراء المدمين الذين يعتمدون على معونة الغير من ذوي اليسار  
(٢) الالتهابات التي تحدث من تماطي الدواء مثل الطفح الجلدي أو تورم الاذرع من جراء الحقن مرتين في الاسبوع . وكثيرون من البرص يأبون الاستمرار في هذا العلاج الليم وهذه الصعوبات قد أمكن التغلب عليها بفضل الابحاث والتجارب . فان السر «ليونارد روجرس» وصل في بحثه الى استحضر مادة جديدة من «هيدروكاربات الصوديوم» لا تحدث التهاباً وقد اسمها «البيول» . وهذه المادة يمكن استعمالها بطريق الحقن إما تحت الجلد أو في العضلات أو في المروق . وقيمتها تعادل جزءاً من عشرين من قيمة الاملاح الكحولية

واساليب العلاج هذه نافعة جداً في ادوار المرض الاولى . واما في الاحوال المزمنة فان «ايدود البوتاس» يأتي بنتائج أفضل

وفي الفترة الواقعة بين سنة ١٩١٥ وسنة ١٩١٩

(١) وهي املاح قابلة للدواب تستخرج من أحماض زيت «الشولوغرا»

The general opinion seems to be that leprosy is a skin disease that is contagious, *i.e.*, transferred either by touching a leper or something that he has used. On the other hand, very few workers in leper homes have been infected, in spite of dressing sores and handling the bodies of lepers. It is known that the bacillus does not fly through the air — in this it resembles the microbe of consumption, and differs from that of influenza — and that it will die in 24 hours if removed from its human host and exposed to sunlight. Apparently sunlight cannot slay the bacillus while inhabiting a human body, a great difference from the case of consumption.

**Good general hygiene.** In spite of this, sunlight and fresh air are important aids to cure. They weaken the microbe and strengthen the human body to resist disease(1). Good general hygiene is of the highest importance in the treatment of leprosy — good food, cleanliness, exercise, air, sunshine. It is obvious that lepers who have been living in well-kept settlements and homes have a far better chance than those who have lived as outcasts without the decencies of life.

**The Treatment.** The first substance that gave hopeful results was chaulmoogra oil, which is made from the fruit of a plant that grows freely in parts of India. This oil was at first administered orally, as a medicine to be swallowed, and was observed to check the advance of leprosy. But it is very unpleasant to take, and sometimes produced bad effects such as skin eruptions, so that patients were discouraged by the unpleasantness of the treatment and refused to continue it.

This suggested to Sir Leonard Rogers that some only of the ingredients of the oil were useful and others harmful, so he began to try to separate the useful ingredients, beginning with the gynecardic acids, which he administered by intravenous injection. This proved

(1) It is impossible to exaggerate the importance of pure air and sunshine in maintaining health and strengthening the body to resist disease.

والرأي الشائع ان البرص من الامراض الجلدية المعدية التي تنتقل إما بلمس الارص أو باستعمال شيء ما استعمله هو أولاً. ولكن من الجهة الاخرى فان قليلين من العاملين في مستشفيات البرص اصابوا بهذه العدوى رغم لمسهم لاجسام البرص وتغيير أربطة جراحاتهم وقروحهم. والمعروف ان «بشلس» هذا الداء لا يتطاير في الهواء وهو من هذا القبيل يشبه ميكروب السل ولكنه يختلف عن ميكروب الانفلونزا. ومتى انتقل هذا «البشلس» من جسم المصاب الى ضوء الشمس يموت في اربع وعشرين ساعة. والظاهر ان ضوء الشمس لا يقتله طالما بقي كامناً في الجسم البشري وهو يختلف كثيراً من هذه الوجهة عن مرض السل

القواعد الصحية العامة: ورغم هذا كله فان ضوء الشمس والهواء النقي من العوامل الفعالة في البرص منه. لانها تضعف الميكروب وتكسر الجسم مفاعلة لقاومته<sup>(١)</sup> ومراعاة القواعد الصحية الصالحة على جانب عظيم من الاهمية في علاج البرص مثل الغذاء الجيد والنظافة والرياضة البدنية وضوء الشمس والهواء النقي. وقد ثبت ان البرص الذين يعيشون في مستشفيات وملاجي صحية لديهم فرصة للحياة أوفر من الذين يعيشون في الاوساط المتبوذة محرومين من وسائل الحياة اللائقة النظيفة

الملاج: وأول مادة بدت منها بوادر الامل في علاج البرص هي زيت «الشولوغرا» المستخرج من ثمار نباتات فطرية تنبت في بعض أجزاء بلاد الهند. وكان المرضى يتماطون هذا الزيت شرباً عن طريق الفم ولو حظ عند تعاطيه انه يوقف سرعان البرص في جسم المصاب. ولكن في تعاطيه غضاضة وله في بعض الاحيان نتائج سيئة كاحداث طفح في الجلد. ونظراً لهذه الغضاضة والصعوبة في العلاج به أحجم المرضى عن تعاطيه

وكان قد ثبت من الابحاث العلمية التي قام بها السر «ليونارد روجرس» ان بعض عناصر هذا الزيت نافعة وبعضها

(١) ولا حاجة بنا هنا لبيان اهمية ضوء الشمس والهواء النقي في تنوية الصحة وتوطيد مفاعلة الجسم لمقاومة الامراض



**Leprosy a self-healing disease.** In the first place, they found that leprosy is a self-healing disease. This scientific expression is in fact much less hopeful than it sounds, for the term "self-healing" merely means that a disease runs a certain course and comes to an end without the intervention of medicine or other treatment. Smallpox belongs to this class of self-healing diseases. A person of reasonably strong constitution, if smitten with smallpox, will recover after a certain period without treatment by a doctor. So also a leper becomes free of leprosy after a certain time. But whereas smallpox runs its course in a period that can be counted in days, leprosy requires long years before it comes to a termination. And in both cases we cannot say that the disease makes no difference to its victims. For smallpox leaves it scars, and leprosy leaves its yet more terrible traces in mutilation, blindness and loss of speech.

The sad objects whom we have been wont to think of as lepers are for the most part not lepers at all, *i.e.*, not infected with the leprosy bacillus. They are people who have had leprosy. The disease has passed through their bodies as a fire through a building. And just as the fire may leave the strongest masonry and ironwork in place, the framework of the house, but destroys all beauty and usefulness, so leprosy leaves but the wreck of a man or woman, who is called in picturesque language a "burnt-out." These "burnt-outs" are the fittest objects for Christian compassion, which can secure to them a peaceful ending to their painful life. Indeed, as it is now proved that they are not lepers, there is no reason why they should not receive medical certificates of cleanness and return to their families to taste the sweetness of family life once more.

**Mode of infection.** How does the bacillus of leprosy enter the human body? This is not exactly known, but we hope that more exact details will yet be discovered. When they are, we shall be able to take exact precautions, as in the case of consumption. Here knowledge means power to avoid and overcome disease.

ولا يسعنا في هذا المقام الافاضة في تفاصيل هذه الابحاث اثمان ذكر خلاصة وجيزة لجهود ظلات قائمة خمسين سنة تقريباً:  
البرص داء يبرأ من تلقاء ذاته : وجد العلماء قبل كل شيء ان البرص داء يبرأ من تلقاء ذاته . أي انه يستمر فترة معينة من الزمن وبعد ان يأخذه دوره الطبيعي يقف عند حده دون وساطة دواء أو علاج . والجديري من هذا النوع فان المصاب به متى كان قوي البنية ينقذ بعد زمن معين بدون وساطة الطبيب. وهكذا يبرأ الابرص بعد ان يأخذ الداء دوره العادي . والفرق الوحيد أن الجديري ينتهي بعد ايام معدودة أما البرص فيستمر سنين طويلة قبل ان ينجذ شوكته . وفي كاتنا الحالتين يترك الداء آثاره في جسم المصاب فالجديري يخلف وراءه الحدوش . والبرص يترك آثاراً مريعة من تشويه وعمى وفقدان النطق

والخلائق البائسة التي نسميها «برصاً» ليسوا في أغلب الاحيان «برصاً» بدأ فيهم «بشلس» المرض انما هم قوم أمن فيهم الداء بمجوله كما تعمل النار في البناء. وكما ان النار متى استعملت تترك هيكل البناء قائماً والاعمدة الحديدية باقية ولكنها تشوه ما فيه من جمال وتعدم ما فيه من نفع. كذلك البرص يبقي هيكل الانسان مهتماً لا جمال فيه ولا نفع منه. وهذه الهياكل المهتمة - التي هي «انقاض» البشرية بعبارة أصح - هم أولى الناس بالمطف والاشفاق المسيحي حتى تتوفر لهم خاتمة هادئة لهذه الحياة الاليمة المريعة . أما وقد أمن فيهم الداء وليسوا بعد موبوتين بهذا الميكروب فلسنا ندري لماذا لا تعطى لهم شهادات تثبت براءتهم منه وتبيح لهم العودة الى أسرهم للتمتع بمعدوبة الحياة العائلية مرة اخرى

طريقة العدوى : كيف يدخل «بشلس» البرص جسم الانسان؟ لم تعرف كيفية ذلك بالضبط وكل ما نرجوه ان تزيج الابحاث المقبلة الستار عن هذا السر . ومتى عرفنا ذلك نستطيع ان نتخذ الاحتياطات الواقية كما فعلنا في مرض السل . وهذه المعرفة هي بمثابة القوة لاجتناب الداء والتغلب عليه

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

APRIL 1929

No. 4.

## CLEANSE THE LEPERS

### III

How the men of science  
have found a cure for leprosy.

(By Miss Margaret Monro).

While the followers of Christ were bringing lepers within the pale of human fellowship and relieving their sufferings, the men of science were labouring to discover and remove the cause of the disease. In 1874, the same year as the foundation of the Mission to Lepers, the investigator Hansen discovered and isolated the microbe that causes leprosy.

This microbe is called the bacillus of leprosy, and is the only cause of the disease. And the only cure is the destruction of the bacillus before it has time to destroy the body that it has attacked.

Having discovered this bacillus, therefore, the next step was to find how to destroy it. And this proved a matter for long and patient research. The leprosy bacillus is not destroyed by sunshine and pure air, like the microbe of consumption, for instance, nor was there any known specific such as the drug quinine which destroys the microbe of malaria. Scientists had to find the cure simply by trying one thing after another, until the right means was found, and they had nothing to guide them in this search. They continued in patience until success crowned their labours. Many took part in the task, so that the whole credit and glory belong wholly to no one man: but the greatest names are, Dean and Hollmann who worked in the island of Hawaii in the Pacific, and in India Dr. Muir of Calcutta and Sir Leonard Rogers. It was the last who carried the research to final success.

We shall merely summarize the results of nearly fifty years of labour, as the story is too long to tell in detail.

## البرص في العالم

(٣)

(بقلم الكاتبة الفاضلة السيدة مرغريت منرو)

بينما كان أتباع المسيح يجاهدون من ناحية في اعادة البرص الى حظيرة الشركه الانسانية وتخفيف آلامهم واوجاعهم. كان رجال العلم من الناحية الاخرى يجاهدون لاكتشاف علة الداء ومكافحته. وفي سنة ١٨٧٤ - وهي السنة التي تأسست فيها المرسلية الخاصة بالبرص - اكتشف العالم «هنسن» ميكروب هذا المرض. ويسمى هذا الميكروب «بشلس» البرص وهو علة هذا الداء. وطريقة العلاج الوحيدة هي القضاء على هذا الميكروب قبل أن يتفاقر في جسم المصاب ويفتك به وبعد اكتشاف ميكروب الداء أصبحت الخطوة التالية الوصول الى وسيلة للقضاء عليه. وقد انطوى هذا الجهد على كثير من الابحاث والصبر الطويل. لان «بشلس» البرص لا يموت بفعل ضوء الشمس والهواء النقي اسوة بميكروب السل مثلاً. ولم يكن هناك مستحضر معروف للقضاء عليه كـمستحضر الكينين الذي يستعمل لمكافحة ميكروب الملاريا. فكان على العلماء ان يتوصلوا الى غرضهم بسلسلة من التجارب الواحدة تلو الاخرى دون ان يكون امامهم شيء ما للاسترشاد به في ابحاثهم وتجاربهم. وظلوا متارين صابرين حتى كمل الفوز جهودهم. أما الذين اشتركوا في هذه الابحاث فكثيرون حتى لا نستطيع نسبة نجر هذا الاكتشاف الى شخص مفرد معين. انما يرجع الشطر الاكبر من هذا الفخر الى العلماء «دين» و«هلن» اللذين جاهدا في جزيرة «هاوي» بالمحيط الباسفيكي. والدكتور «مور» في كلتكا ببلاد الهند، والسرليونارد روجرس. وهذا الاخير هو الذي وصل البحث على يديه الى نتيجته الختامية الفاصلة

## فرصة الحياة الإبدية

تخفيض اثمان كتب مطبعة النيل المسيحية

نموذج صغير من ٦٥ نوعاً من الكتب القيمة

الآن مسبقاً	معصم من ادارة الطبعة بالانعام الخفضة بالذم
١٠٠	آخر الاختبارات عن مفعول السكرات كتاب جديد ومهم
٨٠	الفقير الغني : حياة جورج .ولر ابي الانعام (مجلد)
١٢٠	قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيدة مجاهدة مجاهر افريقا
٦٥	يوحنا فم الذهب : أقدرا الخطباء وأبقى بطاركة القسطنطينية (مجلد)
٦٥	مار اثاناسيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الأريوسيين (مجلد)
١٢٠	مكتشف الطريق : أول مرسل اكتشاف افريقيا (الفتح مستون) (مجلد ثامن)
٦٥	ملكة المرزات : حياة أول محترمة تطوعت في حروب القرم
١٥	الحرب العامة ضد المخدرات الشامة : أهم ما كتبت ضد المخدرات
١٠	بيت جميل وكيف نعتني به : أجمل قصة جديدة صحية علمية
٨٠	نور الانوار في سبيل الاررار : صلاة المساء لمدار السنة (بمثلا)
٣٥	رواية القصد الطلوب : قصة عائلة ابينا يعقوب وعادات امم جيلهم
٦٠	الف ميل وميل : فطائع الصين في حروب البوكسر وانقاد الاجانب
١٣٠	« الجزيرة المرجانية : فطائع سكان الجزيرة وكيف تمدنوا
١٢٠	يسوع السكرمة الحقيقية : ٣٥ موعظة لاهوتية روحية هامة
٧٠	مجموعة موعظا تجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون
١٢٠	موعظ برذر الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية
٧٠	تمجيد القدوس : انفع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء
٥٠	اللائق المختارة : أهم كتاب في الحكم والمواعظ والامثال

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

APRIL 1929 (Vol. XXV). No. 4

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

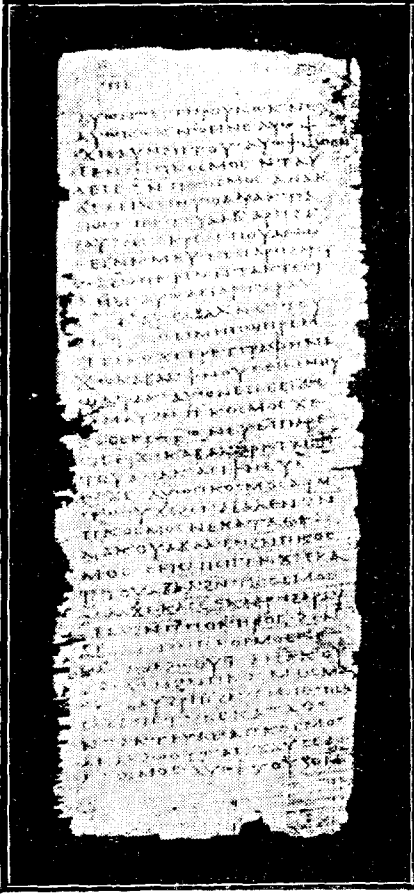
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

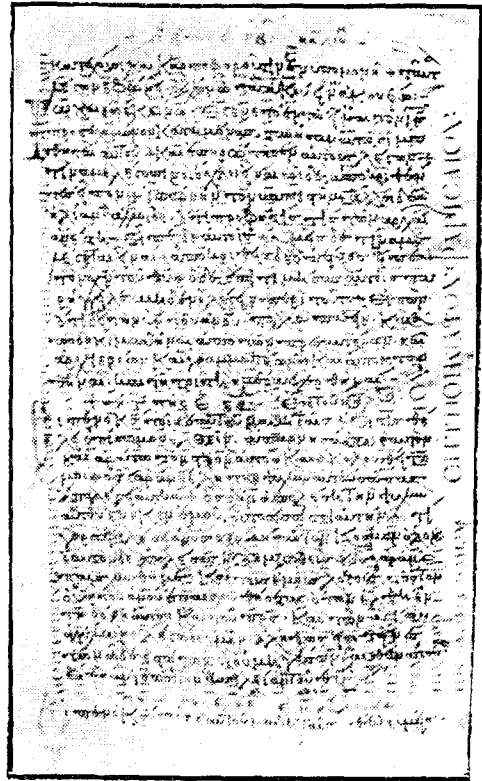
ELBIE  
AN  
BY OOL

# الشرق والغرب المصورة



الى اليسار نموذج من المخطوطات القديمة التي كانت تكتب على اوراق البردي. وقد عثر عليها المتقنون تحت اطباق رمال مصر المحرقة التي آوتها سليمة طيلة القرون الطويلة. وهذه صورة صحيفة من نسخة خطية قبطية قديمة لانجيل يوحنا. وقد وصفت جريدة التيمس رواية العثور عليها في عند ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فقالت ان هذه النسخة الخطية اكتشفها المتقنون في قرية أثرية على مسافة سبعة وعشرين ميلا جنوبي اسيوط ووجدت موضوعة في اناء من الفخار غشيم الصنعة على مقربة من بعض القبور الرومانية القبطية القديمة. ولسنا ندري سبب وجودها هناك ولكن ربما أراد احد الاقباط المسيحيين ان يدفن معه نسخة من الانجيل الذي شغف به في حياته. أو ربما ارادت اسرة مسيحية ان تدفن هذه النسخة في ظرف من ظروف الاضطهاد لتكون في حرز حريز. وقد قرر العلماء بعد ان درسوا هذه الكتابة الخطية ان تاريخها يرجع الى النصف الثاني من القرن الرابع أي في السنوات التالية لموت القديس انطونيوس

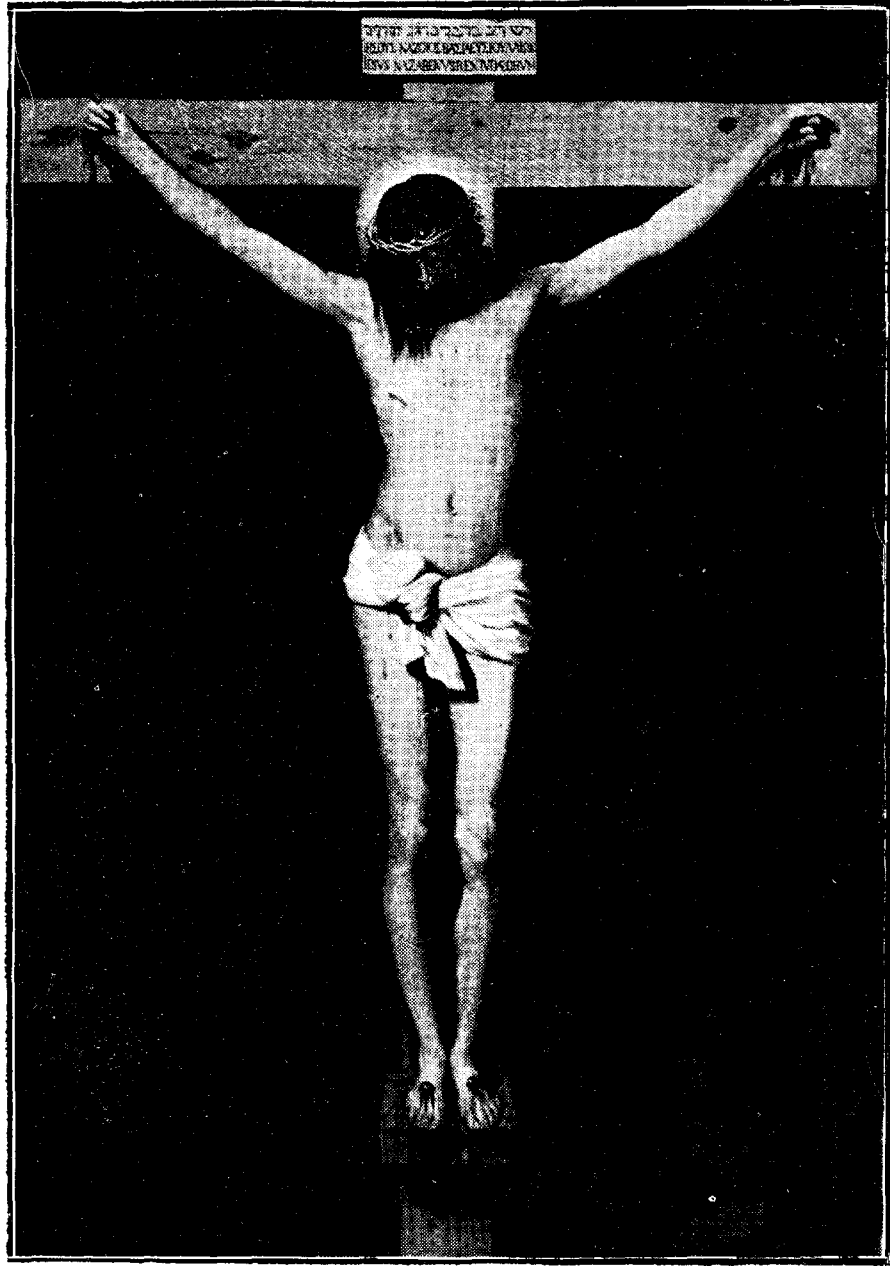
الى يمين هذا الكلام صورة صحيفة مأخوذة من نسخة خطية قد اهداها أمير يوناني من جزيرة زاتي الى قائد بريطاني نزل ضيفاً عليه وكان عالماً له شغف خاص بالمخطوطات القديمة. ولما جاء القائد بهذه النسخة الى لندرة عكف العلماء على درسها وبحثها بزيد العناية فاستخلصوا انها نموذج من رق استعمال مرتين. ولان الرق كان من المواد غالية الثمن كانت العادة المتبعة للاقتصاد في النفقات ان تمحي الكتابة من كتاب قديم لتوضع بدلها كتابة اخرى على نفس صفحات الرق. وهذه النسخة بمثابة دروس مأخوذة من البشائر الاربع وفيها ارشادات لقراءتها في أيام خاصة. ولما استخدم العلماء منظاراتهم المكبرة لمعرفة الكتابة الضئيلة التي كانت موجودة اولاً ثم محيت وجدوا انها تحتوي على فصول من انجيل لوقا باللغة اليونانية. وأيقنوا ان تاريخها يرجع الى القرن السادس. وقد عثر على مخطوطات قديمة كثيرة في شكل رقوق مستعملة مرتين محيت الكتابة الاولى ثم نسخت عليها كتابة اخرى





في الصورة العليا يمثل الفنان الشهير « هولمان هنت » حقاً روحياً عظيماً وهو ان ظل الصليب يتسحب فوق كل حياة المسيح على الارض . والفنان يصور هنا منظر مغيب الشمس في حانوت النجارة بالناصره . والمسيح واقف بعد عشاء يوم كامل رافعاً يديه وقلبه نحو الله كأنه يقول « هأنذا أجي لافعل مشيئتك يا الله »

وبينا المسيح واقف هكذا تقع عليه اشعة الشمس المنحدرة الى الغروب فتلقي ظله على الجدار وراه . ومريم امه ترفع نظرها فترى ظله منعكساً على آلات النجارة كأنه ظل شخص معلق فوق صليب . وقد اضاف الفنان الى هذا المنظر لمسة فنية اخرى اذ صور مريم العذراء تفتح «الدولاب» الذي وضعت فيه الهدايا التي قدمها حكماء المجوس قديماً وبينها «المر» وهو شعار الآلام . الآلام التي كان عنوانها الصليب والتي بلغت ذروتها عنده بعد ان ظلمت كل أيامه على الارض « لان المسيح ايضاً لم يرض نفسه وقال للجميع ان اراد أحد ان يأتي ورأني فليتكفر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني »



الصورة العليا رسم الفنان الاسباني العظيم «فيلسنيه» وهي تمثل ساعة الظلمة . والاعلان فوق الصليب هو الذي أمر  
بيلاطس الوالي الروماني بكتابه باللغات العبرانية واليونانية واللاتينية ونصه: «يسوع الناصري ملك اليهود»

أعني اذا ما دهاني الجزع  
وخيم حولي جيش الظلام  
وبث سلامك حولي ودع  
ضياءك يجلو كثيف الغمام

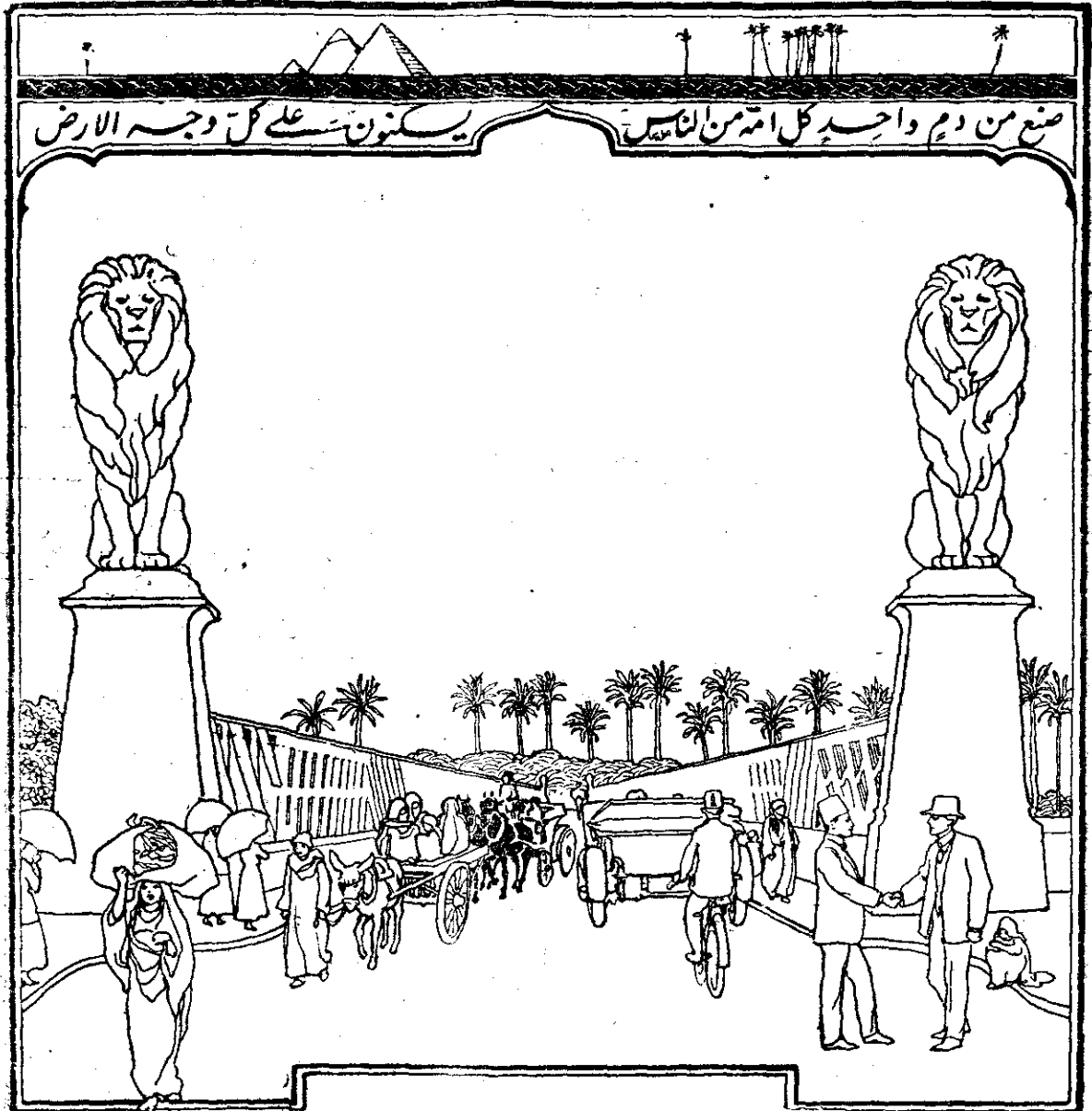
يسوع أيا من أطعت اباك  
وأودعت روحك بين يديه  
واقنقت بالموت اسرى الهلاك  
وألبستم ثوب بر لديه

الى يمين هذا الكلام منظر عام لمدينة «مشهد» أي مكان الاستشهاد وهي عاصمة ولاية خراسان في بلاد فارس . وهذه المدينة يوجد مزار الامام رضا . وهو اقدس مكان في بلاد العجم يزوره مائة الف من الحجاج كل سنة . وتظهر مأذنة هذا المزار متطولة على كل امكنة المدينة . وتعتبر كل ابنية المزار وما يحيط بها من الفضاء على بعد مائة متر ارضاً مقدسة قد يأوي اليها القتلة والمجرمون فلا تمتد اليهم يد السوء او العقاب . وتظهر المدينة في الصورة وقد غطتها الثلوج واحاطت بأبنية المزار



الى يسار هذا الكلام صورة عمال مستشفى البعثة الانجيلية في مدينة «مشهد» عاصمة ولاية خراسان وبينهم ثمانية من المتصرين المسلمين





مايو سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٥



## فهرست العدد الخامس

١٣٩	حديث الشهر
١٣٣	الصلب
١٣٩	كاتب عظيم
١٤٢	اعلان الله
١٤٥	من ضحايا القمار
١٤٧	الميلاد من عذراء
١٥٠	باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات
١٥٧	بطل آخر في سبيل البرص
١٦٠	كارل بارت

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي تاووسوس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —  
مساعدو الوكيل  
القدس — المعلم عطاالله زبانه — بالارصالية الاسقفية  
صندوق بوسنة عمرة ٥٩٦

يافا — الخواجه باسيل زبانه  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد  
عمان — الخواجه عويس المشربش  
البصرة — القس بلكرت بالارصالية الامريكية  
بغداد — القس بارني بالارصالية الامريكية  
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الجبشة — القس راسمسن بأديس بابا.

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولاقية عمرة ١٨ بمصر  
عمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ٢٥ عدد ٥

\*( مايو سنة ١٩٢٩ )\*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



عثر المنقبون على هذه اللوحة بعد اربعة آلاف سنة وعرفوا تأويلها ومغازيها وقفت شعوب الارض معجبة خاشعة امام تلك العظمة الخالدة . عظمة تلك الامة الصغيرة التي لم يزد عدد سكانها عن سكان مدينة من مدائن هذا العصر

وقد انطوت شريعة حمورابي على العدل والحق وشرف المعاملة . ولئن كانت بعض عقوباتها قاسية مريعة الا ان الزمن السحيق الذي ظهرت فيه يبرر هذه القسوة وهي في مجموعها تحفة من تحف العقل البشري . وهبة للعالم من امة صغيرة

\* \* \*

وكان هذا التراث المجيد بمثابة خميرة للاجيال التالية . فلا شك ان اليهود قد تأثروا باحكام تلك الشريعة . واذا كان الامر كذلك فان العالم المسيحي الخاضع لقوانين واحكام مستقاة من العهدين القديم

## حديث الشهر

في الطبيعة وفي التاريخ وفي حياة الانسان شواهد كثيرة تنبئ عن عظمة وجبروت الاشياء الضئيلة الصغيرة . فان البشر لا يحصون بالرؤوس كما تحصى الاغنام والابقار . وليست عظمة الامة في كثرة رجالها ووفرة عددها . واذا عدنا الى التاريخ القديم نجد مصداقاً لهذا القول . فبابل الصغيرة قد هيات للعالم منذ القدم ارقى مجموعة من القوانين عرفها البشر منذ الآف من السنين . وحمورابي الذي وضع هذه النظم القانونية بدأ حياته زعيماً لطائفة صغيرة في شعبه ولم يلبث بقوة زعامته وعبقريته أن تسلط على كل بابل . وأخذ يجمع شرائعه من التقاليد والسجلات المبعثرة ثم بوبها وقنها ونقشها على لوحة من الرخام خالدة . ولما ان

جليلة. فالفينيقيون لم يكونوا الا شعباً صغيراً ضئيل العدد لم يبلغ ما بلغه المصريون في فنونهم وعلومهم ولكنه كان قوة هائلة في تربية العالم وتهذيبه. ولئن كانوا لم يتكروا الحروف الهجائية الا أنهم استنبطوا طريقة للكتابة فاقت الطريقة الهيروغليفية وطريقة التعبير عن المسميات بالصور التي جرى عليها الفراعنة. وهم الذين تولوا قيادة العالم في صناعة القلم وهذبوا أساليب الحساب وعلم الفلك واخترعوا صناعة الزجاج وبعض الصناعات الاخرى

وكان الفينيقيون قادة العالم في الاكتشافات والمخاطرات فهم الذين طافوا حول أفريقيا واكتشفوا رأس الرجا الصالح قبل ان يكتشفه «دياز» بعدم بواحد وعشرين قرناً من الزمن. وقرطاجنة الصغيرة ربيبة الفينيقين نازمت رومية سيادة العالم وأنجبت «هنيبال» اعظم نابغة حربي في ذلك العصر. وهي التي بعثت بسفرائها للمتاجرة مع الجزر البريطانية قبل أن يطمح «وليوس قيصر» في تلك الجزر التي ظنها نهاية الكرة الارضية !!

وقد زالت «فينيقية» كما يزول قوس قزح. وذابت «قرطاجنة» كما يذوب الشمع. ولسنا نعرف اليوم السلالات البشرية التي تحدرت من ذينك الشعبين ولا اللغة التي كانا يتكلمانها. ولكن التاريخ شاهد على تلك العظمة التي لم يكن اساسها كبر الحجم ولا سعة السلطان

\* \* \*

والجديد مدين الى ذلك المشرع العظيم وزعيم العصور المتصرمة. ولسنا ننكر هنا ان عظمة الشعب اليهودي الحقيقية — وان كانت مشوبة بفترات من الارتداد وقضاء قانس كانت خاتمته السي والتشيت — انما هي عظمة روحية مصدرها نفسية الشعب الداخلية. فشجاعة موسى وحكمته. وبأس داود وجبروته العقلي. وعبقريته أشعياء الخيالية الخلافة. وعدوبة راعوث ورقها. هذه كلها تحف من الآداب الخالدة قبل ان تكون أجزاء من السفر المقدس. وكل الحوادث في تاريخ هذا الشعب من نصرات غالبية. وأخطاء عائرة. وانشيد مفرحة. ومرات مبكية. تأخذنا بعيداً حتى تنتهي بنا الى أوج كمالها — في يسوع المسيح الذي يستمد العالم المسيحي منذ عشرين قرناً الراحة في الحياة والرجاء في السماء

كان اليهود أمة صغيرة قيل لنا ان عددهم لم يزد عن ست مائة الف يوم خلعوا نير العبودية المصرية وجازوا مهامه البرية وقفار الوعر حتى جاءوا بعد العناء والاعياء الى أرض الموعد. ولكن اذا محونا من التاريخ هذا الشعب الصغير وتعاليمه أمسينا بلا نور ولا موعد. أجل. من هذه الامة الوضيعة الصغيرة انبثق النور الذي اضاء على العالم المسيحي .....

\* \* \*

واذا أدركنا البصر نرى في ناحية أخرى من التاريخ البشري أمة صغيرة قد أدت للعالم خدمة

وجلال في الفن الروائي التمثيلي . من كمال واتقان في الآداب والنقش والنحت والبناء . ولا يزال العالم منذ الفين من السنين يرتشف من مناهل حكمة اليونان — تلك الامة الصغيرة !

وان اوربا لمدينة ليونان ليس ديناً عقلياً فحسب بل مدينة لها بحضارتها وحياتها . وهي التي ناضلت واستبسلت وعرضت صدرها لسهام عدو يفوق عددها رمال بحرها . هي التي وقفت بين اوربا وبين اكاسرة الفرس الطغاة الذين لولاها لاجتاحوها اجتياحاً . ولم تكتف بموقف الدفاع بل بعثت بجيش من رجالها لا يربو على اربعين الف من المقاتلين فتح الامصار وجاب الوهادوالبطاح وعبر الانهار والجبال تحت قيادة الاسكندر . وكانوا يحملون مع هذا الغزوات الحربية ثقافتهم اليونانية التي ظلت آثارها باقية حتى اليوم في انحاء الشرق . واذ وجه الاسكندر وجهه صوب الشرق لم يحفل كثيراً برومية . ولو قدر له ان يعود من فتوحاته حياً لكان أخضعها للنير اليوناني . وحدث بعدئذ ان رومية هي التي اخضعت اليونان ولكن المغلوب اسر الغالب وابتلعت اليونان رومية العظيمة بثقافتها وعاداتها وآلهتها

ولما حان الآوان لان تموت وتندثر تلك الآلهة الصماء ليحل محلها الاله الحي كانت اللغة اليونانية هي اللغة المستعملة لا يصلح هذا الحق الى الجنس البشري . واذا اراد العالم اليوم ان يقرأ أقوال المسيح

وهناك شعب آخر قليل العدد جداً له في التاريخ ماثر غراء — هو الشعب الذي حلّ يوماً جزيرة أقریطش (كريت) — والذي ضرب بسهم في الثقافة القديمة حتى حسبه المتأخرون شطراً من الاساطير اليونانية . وقد اندثرت معالم هذا الشعب ولكن تجدد ذكره في هذا العصر بفضل مكتشفات الحفائر والخرائب . ومما أيده التاريخ القديم ان الكريتيين احتكوا بالمدينة المصرية فانتقلوا من العصر الحجري وقفزوا قفزات عالية اخذاً بأغنى اسباب الثقافة التي يدركها العقل البشري . وفي العهد الذي كان فيه العبرانيون يئنون تحت نير العبودية المصرية كان للكريتيين علوم وفنون لا تقل روعة وبهاء عن علوم وفنون مصر . وكانت لهم قصور وتقوش ورسوم تضارع تلك التي بزت فيها اليونان في مستهل تاريخها

وقد ابتكروا ثلاثة أساليب للكتابة . وحملوا ثقافتهم الى جزر كثيرة في البحر الابيض المتوسط . وهياًوا لليونان نماذج رائعة من العلوم والفنون

\* \* \*

واليونان نفسها التي هي مهد الثقافة الحديثة لم تكن الامة ضئيلة العدد . ولم تكن الا مجموعة من المدن . وفي تلك التربة الخصبة أينعت بذور العلوم والفنون بعد ان اعدت تلك البذور للنماء في مصر وأقریطش . ولسنا نبالغ اذا قلنا انه لم تبلغ امة حتى في هذا العصر ما بلغت امة الاغريق من مجد

وإذا القينا نظرة على التاريخ الحديث نجد شواهد كثيرة تؤيد هذا الرأي الذي ذهبنا إليه . فسويسرا الصغيرة اقامت نفسها مدة ستة قرون كاملة نموذجاً حياً أمام العالم كله للبسالة والتفاني في سبيل الحرية الديمقراطية في عصر كانت بلدان اوربا الغربية كلها تحت نير حكمها العتاة المستبدين . وظلت هولندا الباسلة قرناً ونصف من الزمن صامدة امام قوة اسبانيا وحلفائها مؤثرة المخاطر والآلام على التسليم في حريتها ودينها امام أعداء اقوياء وقوى حربية هائلة . وكان من وراء هذا الدفاع النبيل الحق ان ثارت في تلك الامة الصغيرة روح ناهضة وضعت هولندا في مقدمة أم العالم في الملاحة وفنون البحر والعلوم والآداب ونبغ من رجالها افاضاً وجهابذة رفعوا شأن أمتهم الصغيرة بفضل عبقريتهم الفنية . وانكثرتا نفسها عندما بدأت شمسها بالاشراق والعظمة والجلال لم يكن عدد سكانها اكثر من خمسة ملايين — أي اقل من عدد سكان مدينة لندره اليوم — ومن هذه الخمسة ملايين نبغ العلماء والمكتشفون وظهر «شكسبير» الشاعر الخالد الذي خسفت عبقريته ثلاثين قرناً شهدها العالم في الادب والشعر . والذي فيه تمثل جبروت العقل الانساني وفيه شع ذكاء ونبوغ ذلك الشعب القليل العدد الذي اصبح فيما بعد وارثاً لارق حضارة شهدها التاريخ البشري . هذه الخمسة ملايين هي التي قادها «كرمويل» لتتولى زعامة أوربا المتحضرة !!

وكلماته كما عرفها المسيحيون الاولون اضطر ان يرجع الى اليونانية التي استعملها الرومان انفسهم بعد اذ سادت عليهم الثقافة والآداب اليونانية .

\* \* \*

وبعد ان دالت دولة الاغريق تولت رومية سيادة العالم . وقد كانت هي صغيرة أيضاً عندما وصلت الى أوج مجدها وذروة عزّها . ولكن بعد ان توالت عليها الفتوحات ودخلتها العناصر الغربية وطغى عليها سيل العبيد وأصبحت امبراطورية مترامية الاطراف . عندما كبرت واتسعت بدأت قوى الانحلال والفساد تعمل على انهيار بنائها الضخم . كانت رومية الصغيرة قوية نشطة فائزة متحلية بالفضائل . واما رومية الكبيرة العظيمة فكانت اشبه بدوحة يفسد السوسم جذوعها — وان اغضب هذا القول السنيور موسوليني دكتور ايطاليا الآن !!

والجمهوريات الايطالية الصغرى هي التي انهضت العلوم والفنون وبعثتها من لحدّها . فبينما كان سلطان رومية العظيمة يذوب وينحل كانت تلك الولايات والجمهوريات الصغرى تجاهد لاجل استقلالها وحريتها . وفيها نبغ جبارة في مختلف الآداب والعلوم والفنون امثال «داتي» و«برارك» و«رفائيل» و«بتيتان» و«مشيل انجلو» وغيرهم ممن انجبتهم تلك المدائن الصغيرة بقلة عددها والعظيمة بأدمغة وقلوب رجالها !

أيها القاري :

هذه شواهد من التاريخ القديم والتاريخ الحديث . شواهد ناطقة حية على ان عظمة الامة لا تقوم على كثرة العدد . ومجدها لا تصوغه بالضرورة الملايين الكثيرة . وما احرانا نحن الشرقيين—في مصر وفلسطين وسوريا والعراق— ابان نهضتنا ان نضع هذه الحقائق نصب اعيننا ونحن نجاهد لنتبوا مقاعدنا تحت الشمس . قد تعوزنا الكثرة والقوة—خصوصاً الجماعات المسيحية التي هي أقليت ضئيلة في بلدان الشرق—وقد تعوزنا اسباب العلم الحديث والمخترعات العصرية . ولكن لنذكر ان التاريخ حافل بالدروس والعظات وان جموعنا القليلة قد تستطيع ان تتولى الزعامة في نواح كثيرة من نواحي الحياة البشرية . ومما يؤسف له ان جهودنا قد انصرفت كلها الى السياسة في السنوات الاخيرة—والسياسة تجارة عقيمة خاسرة—واهملنا نواحي الادب والفن والدين . ولنا في هذه ملكات ومواهب غريزية نستطيع لو استخدمناها ان نؤدي أجل الخدمات للانسانية . لنا حضارات قديمة دارسة . وماض مجيد . وتقاليد دينية روحية . وفي وسعنا ان نخطو خطى سريعة في التقدم العقلي والرقى الفكري . وان نحي موات حياتنا الاخلاقية الدينية لتعود الى هذا الشرق منارته الذهبية التي شعت في سالف العصور على البشرية قاطبة

فماذا لا تفعل !؟ (المحور)

## الصلب

( بقلم الكاتبة الفاضلة الآنسة «اوليفيا عويضة عبد الشهيد» وقد رأيت ان تذييل مقالاتها التي تدبجها براعتها بهذا الاسم «لوفيا» ووعدت قراء هذه الصحيفة ان تتابع هذه المقالة بمثيلات لها )

لم يكن الظلم نادراً في هذه الدنيا العتيقة منذ بدء الازل، فان نبي «ارشيدس» لكون اهل مدينته قد ملوا سماع لقب «العاذل» الذي كان ينادى به ، وتسميم «سقراط» لاتهمه بأنه كان يفسد على الشبية أمرها، واحراق «جان دارك» حية لحسابها كافرة وساحرة ، هذه وغيرها من الفواجع الكبرى قد لوثت صفحات التاريخ بالدماء البريئة .. على ان مأساة الصلب بهولها تنفرد عنها جميعاً ، كيف لا وهي تمثل فداحة الجور وشناعة القسوة ، ويحق للبشرية ان تطأطىء رأسها خجلاً ، حين تقف أمام شبح الأجيال ، وتتنظر باستحياء الى الجليلي البار المعلق على خشبة الصليب وهو يرنو من وراء حجاب الموت الى أعماق الحياة !

والمدهش المروع انه لم تجرأ على اعدام هذه الحياة الصالحة الكاملة ، أفريقيا المتوحشة او اوربا البربرية ، او اية قبيلة همجية ، او امة وثنية ، بل « الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله » !!

وكانت اورشليم في ذلك العهد مدينة مثقفة ، مدينة ذكية ، مدينة رشيدة ، مدينة متدينة ، مدينة عصرية ، اذا قورنت بطيبة وبابل ، ولولا بعض

التفاصيل الصغيرة المحيطة بمحادث الصلب، لكن مما يمكن ان يتم في اي مكان.. وهذه حقيقة مفرجة مبكية

لاتا اني أدركنا الطرف نستطيع ان نرى الأسباب التي جرّت الناصري المحبوب الى الصليب، وألست خيانة يهوذا وجشعه، وجبن بطرس وتعظمه، وترفض قيافا وتعصبه، وتهيب بيلاطس وتلونه — تقائص عادية في اناس ممن نعرف اليوم، وبعضهم من ابناء الطبقة الراقية الممتازة؟

ولكن — ولكن.. لنقف قليلاً كي نرى من الذي صلبه

الحرس؟ طبعاً الحرس الروماني — الجنود الذين اوثقوه الى الصليب، ودقوا المسامير في يديه ورجليه، وطعنوه اخيراً بحربة في جنبه، ولم يحملهم على قتله داعي البغض والضعينة والتحامل، بل الرغبة في القيام بجزء من واجبات نهارهم، واقتسموا ثيابه مقترعين عليها، اشبأ لاطاعهم، وجرياً على عادتهم في مثل هذا المجال، ولو كان بيلاطس قد اصدر امره بازاله من خشبة الصليب، لهان عليهم رد ملابسه اليه، ولارتاحوا الى اطلاق سراحه.. ولو أمعنا النظر في مبادئ عصرهم وصفاتهم، لرأينا انهم عاملوا السيد بشيء من الرعاية والعناية، لانهم قدموا له الشراب المخدر الذي ابى ان يتناوله، واخلى المرير الذي لطف من حدة آلامه، وبالجملة يمكننا ان نجزم بان اولئك الحراس الرومانيين لم يكونوا

اشراراً جد اشرار، ولم يكونوا اكبر الآثمين الذين صلى المسيح لاجلهم قائلاً «يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون» ولكن من الذي صلبه؟

لقد صلبه بيلاطس البنطي، لانه حكم بالاعدام، على رجل كان يعتقد براءته من التعدي على الشريعة الرومانية، وهكذا عرف في العالم المسيحي «بان يسوع صلب في عهد بيلاطس البنطي وعلى يده» ولكن يسوع صرح انه لم يكن مجرمًا اجرام قيافا لانه قال «لذلك قال الذي ارسلني اليك له خطية اعظم» — و— وصلبه.. قيافا رئيس الكهنة. وبصلابة

قلبه ودهائه وقسوته، بعث يسوع الى الجلجثة. الا انه لم يستطع ان يتفرد بتنفيذ حكم الاعدام فيه، فقد تشاور عليه مع جميع الرؤساء والكتبة وشيوخ الشعب

وصلبته.. الجموع.. لان اكثر الشعب اليهودي في ذلك العهد، كان يرزح تحت اعباء اليأس، ولم يتعزّز على الشقاء الداخلي والعناء الخارجي، الا بمواعيد الله لهم منذ القديم (لوقا ١: ٧٠-٧٩). وكان قول المرأة السامرية عند بئر يعقوب «انا اعلم ان مسيا الذي يقال له المسيح يأتي فتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء» صدى اعتقاد كثيرين في اسرائيل، ممن اشتد طموحهم الى التحرر من ربة السلطة الاجنبية، ورجوا الحصول على اصلاح احوالهم السياسية والدينية، وقد تكررت لهم تلك الاعلانات



ويلقوا الرب في قلبه . ، وقضى يوم الاربعاء في بيت عنيا ، وعاد يوم الخميس بهدوء الى المدينة ، ليأكل الفصح مع تلاميذه في بيت صديق . ، وهكذا مرت الايام ، وجميع الذين هلكوا له يوم الاحد السابق ، وتطلعوا الى المجد الذي هو مزعم ان يناله ، والى السلطان الذي ينبغي له ان يستعلنه ، يجرعون اخيراً مرارة الخذلان وخيبة الامل ، ويستسامون لتحريض الكهنة والكتبة ورؤساء الشعب الخائفين الحاسدين . ، وكان كثيرون منهم ، في ذلك الظرف يتوقعون منه وهو الذي اخرس الشرّ وصرع الرياء وابكم الفصحاء ، ان يتمرّد اخيراً ويحدث ثورة تقوض دعائم السلطات المرفوعة على الجحام ، وتهدّم القصور المتعالية فوق القبور ، وتسحق الجاه المنصوب على اجساد العاجزين المساكين ، وينزل المستكبرين الى التراب ، ورجا فريق آخر ان يرى ناراً تنزل من السماء ، او جيشاً من الملائكة يسرع الى مؤازرته ، بينما كان بينهم فريق لا يريد شيئاً ، غير اللهب والتسليّة بالفتن والقلقل ، الا ان الناصري العجيب لم يقم بشيء من هذا كله لاولئك القوم الهاجسين الذين اشتهروا بالطباع المتقلبة المتغيرة ، والذين انتظروه منقذاً من الشقاء الداخلي ، ومملكاً يحررهم من النير الاجني ، ولو ارادوا لآثروا ان يصلب « باراباس » الطاغية السفاح ، ولكنهم ابوا لان « باراباس » كان دون يسوع مجدداً وشهرة . ولان الذين توقعوا الكبار ،

في اسفار كثيرة من الكتاب المقدس ، وكان انتظارهم لتحقيق المواعيد الكريمة في عهد يسوع على اشد ما يكون ، وكان سفر دانيال من احب الاسفار اليهم لان نبوءاته تحتوي على الانباء بمجيء وقت تنقرض فيه اعظم ممالك الارض الوثنية ، وبان الله سيقم مكانها مملكة لن تنقرض ابداً بل تثبت الى الابد . وطلما قرأوا هذه النبوات برغبة وشوق . لانها حركت فيهم العواطف ، وجعلتهم يترقبون مجيء الملك الذي من نسل داود ، الملك الذي لا يصبر على الاثم بين الشعب ويقدم الجميع ، لانه مسيح الرب ، والرب يجعله حكماً قديراً بواسطة روحه القدس ، ولانه سيسحق العدو بكلمة فبه ، ويبعد للوطن الفلاح والسعادة والأمن والسلام والحرية . . ولما جاء صلبوه . . ولعلمهم اراحوا ضمائرهم بزعمهم ان حادثة الصلب كانت لاجراء العدالة في انسان مخادع ، يفسد الامة ، ويهيج الشعب ، ويمنع ان تعطى الجزية لقيصر ، ولكنهم على اي حال ارادوا ان يستشعروا عاطفة جديدة تجاه حادث جديد كبير ، ولم يكن يسوع قد عمل آية منذ يوم الاحد ، مع ان دخوله في موكب الظافر الى اورشليم ، والسلطان الجبار الذي ابداه في تطهير الهيكل ، كانا ينبئان باسبوع حافل بالخطير من الحوادث ، الا انه قضى يومي الاثنين والثلاثاء في مباحثة كبيرة ، مع من طالبوه باظهار سلطانه الملكي ، او مع من حاولوا ان يصطادوه بكلمة ،

صلت العقول وتزعزع السلام . وهدمت السلطة المدنية ووهنت القوة الرشيدة . قوة الرأي . في الدولة الرومانية التي اشتهرت قوانينها بالاحكام والدقة والعدالة . وصلب المسيح طبقاً لامر وال روماني يمثل اعظم واقدر حكومة عرفها البشرية.. واختلت الديانة المنظمة المثقفة المؤسسة على الحرية الروحية والتعاليم المترفعة عن الجور والحيف . وصلب المسيح وفاق رغبة مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة الذين جاوزوا قانون السنهدريم - مجمعهم الاعلى - الذي يقضي بان يمتحن المدعي عليه (مت ٢٦:٢٦) وتسمع شهادة الشهود (مت ١٦:٢٦) وتقدم الينات على ثبوت الذنب او نفيه ، وبان يحاكم المتهم في يوم آخر اذا وجد مذنباً، فقد حكم على يسوع حالاً بانه جَدَف (مت ٢٦:٦٥ و٦٦)

وانحطت التربية - التربية العالية التي جعلت لتؤهل عقول الناس للتصرف برصانة وبِحكمة ولياقة في تناول مثل هذه المشكلة التي اوجدتها تعاليم يسوع ولم يكن قد قال للناس ان يفتشوا الكتب المقدسة ولم يكن ما يدعوه الى ذلك لانه كان يخاطب الذين كانوا متضلعين من تفسير الشريعة وتهذيب الحياة الدينية واطهار آدابها والتعليم في المدارس والجماع وتفسير الشريعة وتهذيب الشبيبة بحكم وظيفتهم الدينية ولكن كل امامهم بها وكل ثقافتهم وبحثهم وتنقيتهم في الكتب الذي

مذ شاهدوا جلاله الملكي، يوم ان جاء الى اورشليم والمتاف يحيطه من كل جانب ، كانوا يؤملون ان يخلص نفسه في اللحظة الاخيرة ويظهر جبروته باسلوب يلفت الانظار ، وفوق ذلك فان باراباس كان لصاً وقاطع طريق ومن عادة العامة العطف على قاطع الطريق الذي يخص باغاراته جماعة الاغنياء ويسلبهم اموالهم دون سواهم. لان ابناء العامة لفقرهم يفضون الثراء وفي غريزتهم حب التدمير . اما هذا الشخص اللطيف الرزين الذي ادعى حيناً بانه صانع آيات ونبي ، هذا الملك الوديع ، يتبواً عرشاً مؤلفاً من القلوب المثقلة بنير العبودية ، والافكار التائقة الى الحكمة والحرية ، هذا السيد الذي ابى ان يهزّ رواكد نفوسهم بعجائبه في موقف اسره ، فقد صمموا ان يرغموه على احداث الهزة المرومة ولذلك صاحوا قائلين لبيلاطس « اصلبه اصلبه »

فصدر المرسوم النهائي ، ونطق الحكم عليه بالاعدام .. ولعل افضع ما في الامر . هو ان نذكر كيف تقضت بذلك كل الشرائع والقوانين التي سنت لاقامة العدل بين الناس ، لان الصلب لم يكن اعتداءً واحداً على قانون العدالة المنظم وخرقاً لسنة واحدة من سننها ، بل مجموعة تعديت على كل قوة جعلت لحماية الافراد من الحيف، ولصيانة الامن العام ، وللحيلولة بين وقوع حادث رجيع مروّع كهذا الحادث الجائر .

لم يبق للعدل قضاة في اورشليم يوم الصلب..

ويذكر ايمان اللص التائب الذي يعد لاسباب كثيرة اعظم ممن رآهم يسوع في حياته . أعظم ممن آمنوا به قبلاً حين رأوه في صحته التامة—سيداً للجميع وطيباً للمرضى ومقيماً للموتى وصانع آيات عظيمة وخانوه حين رأوه على الصليب جريحاً محتضراً ورأوا في ذلك خاتمة معيبة للحياة التي كانت حافلة بالعود المحيطة والجلال الباهرة واذا بها في تلك اللحظة لا تدلّ على شيء ولا تحقق أملاً أو توطد رجاء . الا ان هذا اللص المجهول—وكم تمنى لو أننا كنا نعرف عنه المزيد—رفع نظره اليه واعترف به ملكاً وهتف له وهو يجود بأنفاسه الأخيرة !

ولكن اين كان الجياع الذين اطعمهم السيد ؟  
واين كان المرضى الذين شفاهم ؟ أين كان المتضايقون  
الذين فك ضيقهم ؟ اين كان المظلومون الذين  
انصفهم ودافع عن حقوقهم ؟؟

لم يكن واحد منهم هناك ! ولكن رجلاً غنياً  
مشيراً ممن كانوا ينتظرون ملكوت الله (مر ١٥ :  
٤٣) ومن ابناء الطبقة التي كان يوجه اليها السيد ابغ  
عبارات اللوم والتعنيف، طلب جسده من ييلاطس  
واخذه ولفه بكتان نقي ووضعه في قبره الفخم الذي  
كان قد نحته في الصخرة .

وبعد . فهل فرغت اورشليم حقاً في تلك  
الليلة الرهيبة كما تحدثنا بعض قصص الاناجيل ؟  
هل انشق حجاب الهيكل ؟ وهل رعدت الرعود ؟

كان يجب ان يعينهم على قبول السيد والاذعان  
لتعاليمه قسى قلوبهم وأغرامهم على قتله  
والحكومة الرشيدة والديانة الراقية السامية  
والثقافة العالية المؤسسة على العلم بالتاريخ والادبيات  
العظيمة النبيلة—قوى نعتمد عليها نحن العصريين  
لصيانة حضارتنا وتوطيد أسبابها ولكنها كانت  
القوات التي اتحدت لاقتراف اعظم الجرائم وافدحها  
حقاً لم يبقَ للعدل حماة يوم اقترفت تلك  
الجريرة . وما نفع الشرائع والقوانين اذا وهنت  
القوة الحاكمة ووهنها ينتج ظلم الرعية ؟؟؟

وما نفع الدين اذا عكست صورة الرب في  
المجامع ؟ وما نفع التربية والعلم اذا فسدت آية الثقافة  
وعكست في القلوب وكان في ذلك ظلام العقل  
وفناء التهذيب ؟؟

لقد مال ميزان كل شيء وتهدم ! وتشوهت  
يوم الصلب جلالة القضاء وطبيعة الدين والشرائع  
الالهية وسمو الرجاحة العقلية . . . .

على ان هنالك حوادث صغيرة عدة مرتبطة  
بهذه الفاجعة ويصلح كل منها ان يكون موضوعاً  
لمقال مثل هذا ويحمل ذكر النساء اللواتي دفعن  
الوفاء والولاء الى الوقوف عند الصليب حين هرب  
جميع الرجال !

ويذكر بين النساء الواقفات هناك بامانة تلك  
الأم الحزينة الواقعة بينهن وقوف الغصن النضير امام  
عاصفة هوجاء ويسمع أباتها الساحقة وغصاتها الوجيعة

وسادات الجود وعدم المبالاة .

ان برنارد شو في كتابه عن القديسة جان دارك يقول « هل من المحتم دائماً ان يموت نبي في كل جيل لان قوة الفكر والتصور معدومة عند الناس ؟ » وسواء أكان انعدام التصور والتفكير هو السبب الرئيسي فان أبطال الاجيال وانبياؤها الذين ماتوا على منصة الاستشهاد كانوا دائماً فريسة الميل والاسباب التي انتحلها الناس في عصرهم لتزكية جريمتهم المؤلمة !!

على ان اهم ما يجب ان نذكره عن الصلب هو انه لم يحدث في مدينة قاصية ومنذ عهد بعيد يمتد الى الاجيال التي سبقت التاريخ ويتغلغل في ظلمات العصور بل انه حدث في مدينة قريبة منا وتشبه مدائننا العصرية ، وانه لم يقم على يد كهنة ومثلي عاهل عظيم فقط بل ان رجال العلم والثقافة عملوا على وقوعه ، وان الجمع الذي نادى بيلاطس قائلاً « اصلبه ! اصلبه ! » قد فاق في غلظته وجوره اي جمع عاش من قبل ، بل انه كان جمعاً منقلباً يتطلب الفتنة والمهرج ، وحين جنونه بعد ان اخفق في الظفر بالامجاد والحرية على يد ذلك العظيم الموعود به منذ ابتداء العصور ، بل جمعاً طائشاً غافلاً حسب ان يسوع اراد ان يجعل الألم بموته رمزاً للحياة ، ولم يدرك انه بألمه قد جعل الحياة رمزاً للحرية والتضحية والحق . . وانه اراد ان يجعل الموت على صليب العار رمزاً للغلبة والانتصار ، وانه

وهل تزلزلت الارض وتشققت الصخور وتفتحت القبور وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين ؟

اما التلاميذ فقد فروا الى الجليل وذكري سكان المدينة الذين كانوا يقيمون المآدب لاصدقائهم في تلك الليلة ان حادثاً رهيباً قد وقع ، وانه قد ألقى القبض على قروي من الجليل واكبر ظنهم انه صياد او نجار لكونه قد احدث فتنة بكرائزته الحماسية المملوءة تعصباً ولم يكونوا متأكدين مما تم بعد لقاء القبض عليه ويعتقدون انه كان واحداً من الرجال الثلاثة او الاربعة الذين حوكموا بعد ظهر ذلك اليوم خارج ابواب المدينة ، وهذا حادث غير سار بالتأكيد ولا يصح ان يكون موضوعاً للحديث في مأدبة

اما الذين شاهدوا الفاجعة عياناً فقد اسرعوا الى المدينة وكان اهتمامهم بتجنب البلل من المطر اشد من تفكيرهم في من كان مسؤولاً عن هذا الحادث الرهيب . ولعل كثيرين منهم اعتقدوا ان المسؤولية لا تقع على احد ، ولعلمهم امتدحوا الجنود لبدارهم الى لقاء القبض على يسوع ، واثنوا على بيلاطس لانه فض شغباً كبيراً قبل يوم العيد العظيم والسبت المقدس الذي يليه . ولم يسدل ستار الليل على مسرح ذلك النهار الحافل بالآثام حتى اضطجعوا في ظلال النسيان تحت لحف الغفلة وبين

كتاباته وعمدوا الى تأويلها وتخرج معانيها الى آراء مهرطقة . ولا غرابة في ذلك فهذا أمر مشاهد في تاريخ كل الاديان اليهودية والاسلامية والمسيحية على السواء لان دعاة التمسك بالقديم الذين يقيمون انفسهم حفاظاً على العقائد القويمة السليمة يميلون دائماً الى الاتهام والتعصب العقلي . وكان من نتيجة هذا الاضطهاد ان تعطل ذبوع المؤلفات اللاتينية التي صنفها «رامون لل» ولم تلق الرواج الذي تستحقه عبقريته وقوته في التأليف والابتكار

اما العامل الآخر الذي يعزي اليه تجاهل اوربا لهذا المؤلف الكبير فهو ان كتاباته لم تكن فقط باللغة اللاتينية وهي لغة الثقافة الاوربية التي عرفها المتعاملون في اوربا ولكنه صنف كثيراً من مؤلفاته بلغتين اخريين مجهولتين في اوربا وهما اللغة العبرية والقطلوونية Catalan

أما اللغة القطلوونية فهي قريبة جداً من اللغة الاندلسية Castilian Spanish واللغة القديمة Langue d'Oc التي كانت متداولة في رقاع فرنسا الجنوبية في العصور الوسطى . وقد كانت تلك اللغة القطلوونية في العصر الذي كتب فيه «رامون لل» مصنفاً لغة أمة بحرية قوية الجانب يحكمها الملك «أراجون» وكانت قاعدتها مدينة «برشلونة» في اسبانيا ولكن امتلكت القسم الجنوبي من فرنسا الحالية واستولت على جزيرة «ماچوركا» الغنية . وكان البحارة القطلوونيون قد انتشروا في كل اجزاء

«قد صرع الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور» وسمح للجريمة كلها ان تتم، لكي يستحيل ربح الجريمة الى كنز العدالة الالهية والرحمة السماوية!! وختاماً يجب ان نذكر ان جريمة الصلب وان تكن قد اقرت في اورشليم الا انها لا تزال تقترف بيننا الآن كل يوم في اي مكان!! «لوقا»

## كاتب عظيم

في القرون الوسطى

(انظر الصفحات المصورة)

قليل بين كتاب ومؤلفي العصور الوسطى من خلف ورائه للاجيال المتعاقبة مجموعة من المصنفات تحاكي مجموعة الكاتب القدير «رامون لل» Ramon Lull . ومع ذلك فان اغلب فلاسفة وعلماء عصره فازوا بشهرة لم يفز هو بها . وربما كان تجاهل ذلك المفكر العظيم الذي بز على اترابه في تلك العصور يرجع الى عاملين . اولهما ان النظام الدومينيكي Dominician الذي ساد بقوته ونفوذه في ذلك العصر واقام نفسه حارساً على ارتوذ كسية الكنيسة وتمسكها بالعقائد السليمة ساوره شيء من الشك في سلامة عقيدة «رامون لل» وحسب في افكاره وكتاباته شيئاً من المهرطقة والمروق عن الايمان القويم . وكان له بين الدومينيين انفسهم عداة الداء ممن حاولوا اقتناص بعض العبارات من

الآن علماء جزيرة «ماجوركا» على اخراج طبعة جديدة لكل مؤلفاته . ويصدر كل سنة تقريباً مجلد خاص يضاف الى هذه المجموعة الفريدة

ولكن كثيراً من مؤلفات «رامون» كتبت باللغة العربية التي درسها تسع سنوات من مصادر عربية في بلاد الاندلس . فهو من الوجهة العقلية العلمية رجل الشرق والغرب ومن يقرأ مؤلفاته يلحظ لأول وهلة كيف كان متأثراً بالآداب والافكار العربية . وفي العصر الذي اتصل فيه المسيحيون بالمسلمين في حروب ومنازعات كان «رامون» من دعاة حرية الرأي والتفكير في المناقشات والجدل بين علماء الاديان المختلفة . ولم يكن ليدخل في أية مناقشة الا بعد ان يكون قد درس ليس كتب دينه فقط بل الكتب الاسلامية أيضاً . وفي المؤلفات التي صنفها للقراء المسيحيين باللغتين اللاتينية والقطلونية التزم جادة التأدب والاحترام عند كلامه عن المسلمين ووصف أساليب حياتهم وصفاً أميناً صادقاً . ويشهد الذين درسوا آداب القرون الوسطى بين المسيحيين والمسلمين على السواء بان هذه الخطة الرشيدة—خطة الاحترام والادب— كانت نادرة بين كتّاب تلك العصور من الطرفين

ومن دواعي الاسف الشديد ان مؤلفات «رامون لل» باللغة العربية—ولو انها كانت قليلة— لم يبقَ منها شيء . ومؤلفاته باللغتين اللاتينية

البحر الابيض المتوسط وعقدوا المعاهدات التجارية مع مدينتي جنوا والبندقية ومع حكام تونس وولايات افريقيا الشمالية . وقد كان «رامون» مقداماً في الآداب الاوربية اذ كتب رواياته ومؤلفاته الدينية والتعليمية نثراً ونظماً—بلغته الاصلية القطلونية بينما كانت اللغة اللاتينية هي اللسان الفصيح في اوربا . وكما ان «دانتى» الشاعر الايطالي أستحدث طرازاً من الادب عند كتابة مؤلفاته باللغة الايطالية المتعارفة بين الناس عوضاً عن اللغة اللاتينية الفصحى هكذا كان «رامون» مقداماً في كتابته باللغة القطلونية الدارجة بدلاً من اللغة اللاتينية التي اشتقت منها . وقد يقع في هذا العصر حادث شبيه بهذا اذا تصادف ان نهض كاتب مجيد وأخذ يصنف مؤلفاته باللغة الدارجة المتعارفة في بلاد الجزائر أو سوريا مثلاً بدلاً من اللغة العربية الفصحى

ومتى كان ذلك الكاتب على جانب عظيم من القوة لحياء وانهاض اللغة التي اختارها لا بد ان تصير يوماً ما من اللغات ذات الآداب في العالم أما اللغة القطلونية التي أحبها «رامون» وكتب بها مؤلفاته فقد جازت بعد موته دوراً سيئاً بسقوط مملكة «اراجون» من شاهق مجدها . وأدى سقوطها الى كبت شهرة الكاتب الذي اراد احياءها في كتاباته . ولكن بحلول القرن التاسع عشر قامت نهضة لدراس آداب هذه اللغة وعرف الناس الآن كيف كان «رامون» مقداماً في الآداب الاوربية . ويعمل

«كثيراً ما أُحيت هذه الحياة العالمية حتى خلتها حياة بالمعنى الصحيح . أما الآن فقد علمت انها ليست كذلك وسوف لا أدعوها «حياة» مرة أخرى لانها موت بطيء تدريجي . . . . .»

انا واحد من كثيرين ممن ضلوا عنك بسبب تقائصهم وانا أوحى الآن الى نفسي أن لا تضلّ مرة أخرى . لئلا اذا أضعتك وضلت عنك مرة فلن أجدك مرة أخرى . . . . .»

أساليب مختلفة للصلاة : «اولاها هي صلاة الحواس عندما يدعوك الانسان يا الله ويتحدث اليك ممجداً فضائلك وكرمك وملتمساً منك النعمة والمغفرة والبركة . والثانية صلاة العقل عندما يذكر الانسان ويفهمك ويحبك في صلاته . ويتأملك ليوجه ذاكرته وفهمه وارادته نحو فضائلك وكرامتك . والثالثة صلاة العمل عندما يأتي الانسان الاعمال الصالحة ويمارس العدل والرحمة والحق وسائر الفضائل الاخرى . . . . لان من يفعل ذلك كأنه يعبدك ويصلي اليك ويدعوك (ولو انه في وقت الفعل لا يذكرك ولا يفهمك) . . . .»

تكريس «رامون» نفسه لله : أي ربي وإلهي ! اذا كانت مسرتك ان يذهب عبدك الى الطرقات والميادين . والمدائن والبيوت المنعزلة منادياً بحقك وبكذب الشرير وبطله غير هيب للجوع او العطش او الموت فيمكن ذلك وليجد عبدك رحمة في عيني الرب إلهه . . . . .»

والقطلونية مبعثرة هنا وهناك في كل مكاتب أوروبا . وربما لو قام أحد البحاثة بالتنقيب بين المخطوطات العربية القديمة يجد يوماً ما إحدى هذه النسخ الثمينة في أسبانيا أو قبرس أو تونس أو غيرها من البلدان . ولا شك ان العلماء يفتبطون لهذا الاكتشاف . ومع انه لا يوجد لدينا شيء من مؤلفاته العربية الا ان بعض مخطوطاته اللاتينية والقطلونية تدل على انها كتبت اولاً باللغة العربية ثم نقلت الى إحدى هاتين اللغتين . ومثل هذه المؤلفات تخلق أماننا حالة شيقة فيها قام كاتب مجيد في العصور الوسطى بالتصنيف والتأليف واضعاً نصب عينيه نفع القراء المسامين (لأنها كتبت أولاً بالعربية) وراعياً أيضاً في نفع المسيحيين (لأنها نقلت بعدئذ الى اللغتين اللاتينية والقطلونية) . وفي هذه المؤلفات يتجلى شعور المؤلف بأنها تراث للشرق والغرب على السواء ومن اللائق جداً أن تذكر مجلة «الشرق والغرب» لمحة عن هذا التراث المجيد

وبين تلك المصنفات مؤلف اسمه «كتاب التأمل» أكمله واضعه يوم الجمعة العظيمة حوالي سنة ١٢٩٢ ب . م . ويشمل هذا الكتاب فصولاً تقرأ على مدار السنة يوماً بعد آخر على التوالي . وقد ذيل كل فصل بافكار وتأملات ترفع النفس نحو الله . وهأنحن نورد بعض الفقرات من ذلك الكتاب كنموذج لما احتوى بين دفتيه من الافكار العميقة : « . . . . . اتضاع رامون للّ وتوبته امام الله :

## اعلان الله

( خلاصة عظة القاها سيادة الحبر الجليل الاسقف  
« تشارلس جور » بكنيسته وستمنستر بانكلترا )

(١)

لو ألقينا نظرة بعيدة على تاريخ الجنس البشري نرى الانسان يسير متجهاً نحو ثلاث نواح . يسير نحو الطبيعة مدفوعاً الى ذلك بحاجاته المادية ليوفر غذاءه وكسائه ويقي نفسه الشر والضرر . ثم تطورت هذه الدوافع الفطرية الساذجة ولا يستها رغبة نزاعة الى الجمال — وهو باعث من بواعث الفن — والى المعرفة — وهي باعث من بواعث العلم . والانسان يولي وجهه شطر الطبيعة ليسد هذه الحاجات المادية والروحية والطبيعة تجيبه الى رغبته . وشطر كبير من تاريخ المدنية العالمية يصف سير الانسان نحو الطبيعة والتجائه اليها وكيفية انصياها لمطالبه ثم يسير الانسان في كل مكان متجهاً نحو اخوانه . اذ يرى نفسه أمام خلائق بشرية يشعر انهم ينتمون اليه بصلة من القربى وعلاقة من الالفة والصداقة . والتاريخ حافل بتطورات علاقات الانسان مع اخيه الانسان منذ أوضاعها الفطرية الاولى حتى بلغت اوج رقيها هذا العصر — في الاسرة والقبيلة والامة — واليوم يسعى الانسان — مدفوعاً ببواعث شديدة — الى ايجاد أوسع وأرقى رابطة تربط الجنس البشري كله في اتحاد انساني

ولا شك ان الطبيعة ستجيب هذا المطالب وهناك ناحية اخرى يسير نحوها الانسان — هي الله . ونرى العلماء اليوم عاكفين الى التنقيب عن آثار المدينيات الدارسة حول اهرامات مصر وفي أور الكلدانيين وغيرهما من البلدان والاصقاع . وكل الاكتشافات التي يعثر عليها الباحثون المنقبون تحمل دلالات قوية من مدينيات العصور الغابرة تدل على ان الانسان كان يسعى في كل رتايخه نحو الله . وان انصابه وتماثيله وأبنيته قد أقامها كلها تكريماً للاله أو الآلهة كما تخيله أو تخيلها في نفسه ولو ألقينا نظرة على الآداب الانسانية نجد هذا الامر بعينه ماثلاً أمامنا . فافضل عناصر الآداب البشرية وأبقاها ذكراً تلك التي تولى وجه الانسان نحو الله . ولذا نجد امامنا خواصاً ثلاثاً عامة في الجنس البشري وهي السير نحو الطبيعة . والسير نحو اخواننا في الانسانية . والسير نحو الله نفسه . ولو تأملنا في الامور التي تهتم الجنس البشري في هذا العصر وتغورنا في بحث المشاكل التي تقوم بين الامم في علاقاتها وصلاتها الكثيرة نجد أمامنا هذه الحقيقة الواحدة وهي ان الانسان لن يجد لنفسه رضى بدون الله وهنا نطرح أمامنا هذا السؤال : هل اجيب مطلب الانسان في سعيه نحو الله؟ أو بعبارة اخرى هل أعلن الله ذاته للانسان وفقاً لرغبات قلبه وسعيه نحو ذلك؟



فقد يمكن القول في هذه الحالة ان هذا الباحث ربما يجد في استنتاجاته في بعض نواحي بحثه ما يؤيد وجود الله . وربما يجد شيئاً من الطبيعة الالهية في الكون عدا النواميس والقوى الطبيعية . أجل قد يصل الباحثون القليلون في ميدان عملهم الى فكرة معينة عن الله . ولكن أي إله هذا الذي يعثرون عليه في ابحاثهم العقلية ؟ هل من طبيعته مد يد العون الى الانسان والعناية به والاتصال معه في الصلاة واتقائه من النوائب والخطايا ؟ لسنا نظن ان هذا هو الاله الذي يحده الباحثون العقليون

ولكن كيف نجد الله ؟ وكيف نعدّ انفسنا ليعلم الله لنا ذاته؟ ان الكتاب المقدس يعطينا جواباً كافياً حاسماً لا يقبل الجدل . وذلك ان نفوسنا لا تشعر بحضرة الله وتستمتع الشركة معه عن طريق التفاعل العقلي بل عن طريق الرغبة الخالصة في الحياة الطيبة . ولن يستعلن لنا الله ببذل الجهد العقلي ولكن بالاحرى ببذل الجهد الادي

وليس هذا القول بمستغرب فقد كانت كل تعاليم أنبياء اسرائيل في العهد القديم أخلاقية . وكان غرض الدين في عرفهم ايقاظ الانسان ليحيا الحياة التي يرضى الله معها اعلان ذاته له . وكذلك كانت كل تعاليم المسيح أخلاقية بحته وهو الذي علم الناس فن الحياة الصحيحة الحقّة

(٣)

ولكن أجول بنظري حولي فأرى الناس

هذا هو السؤال الذي يجيب عنه الكتاب المقدس . الذي لم يتعرض في الاصل لانارة العقل الانساني لفهم الطبيعة ومعرفة تاريخ الفن — اذا استثنينا بعض المنظومات الشعرية الخلابية — ولكن قصر فقط على سرد تاريخ جنس خاص من أجناس البشر وهو يتطور في التهذيب والتدريب تحت ارشاد الله وهدايته . وليست فحوى الكتاب المقدس الا اعلان الله نفسه على نمط تدريجي مدى العصور والقرون حتى تكامل ذلك الاعلان وبلغ ذروته العليا في يسوع المسيح . وبعد ان كان محدوداً في نطاق ضيق أصبح ديناً جامعاً ملائماً للبشرية قاطبة

(٢)

ولست اتعرض الآن الى جوهر ذلك الاعلان ولكن أردت فقط ان أعالج الشروط التي يجب توفرها لقبوله وادراكه . ونرى قبل كل شيء كما يؤخذ من تعاليم الكتاب المقدس في عهده القديم والجديد انه لا يمكن معرفة الله بقوة العقل المجردة التي نشحنها ونستخدمها أمام العالم . ولا بقوة الشعور الفني الذي نعالم به الفن . ولم يعلن الله ذاته لجسارة العقل البشري . وهذا أمر ظاهر يجلاء في كل صفحات الكتاب المقدس . وهل اذا نظرنا حولنا في العالم اليوم نستطيع القول ان الابحاث العقلية تؤدي بالباحث المدقق الى معرفة الله والشركة معه ؟ هب ان انساناً ظل سنوات عاكفاً الى درس فلسفة وعالوم هذا العصر من الوجهة الفلسفية البحتة .

والاقتراب منه. وما أقل الذين يرغبون في اللقاء مع الله ويعرضون حياتهم أمام نوره الوهاج!  
ومما يروى عن أحد كبار الاحبار أنه قال بان الانسان لن يكتسب حرته الكاملة الا اذا خضع جسده لنا موسى عقله وخضع عقله لارشاد الله وهذا قول حق. ولكن ما أكثر الذين يهربون الدين ويهربون منه خشية ان يؤدي بهم الى هذه الحرية الكاملة الحققة!

وقد نقول ايضاً ما أكثر الذين يحسبون الدين من الطبقات النابهة المثقفة انه مجرد بحث ودرس لمجموعة من النظريات والآراء المتباينة. فهم يقرأون آراء شخص ما في موضوع معين ثم يقرأون آراء شخص آخر يخالف الاول ويناقضه. وتلد لهم المقارنة ولكن يفوتهم دائماً ان النتيجة الختامية هي محور الالهية. ويقول الحق في هذا الصدد «من ليس معي فهو علي»

(٤)

والآن لنكتف بهذا الدرس. وهو انه لا يمكننا الاتصال بالله عن طريق المجهود العقلي المجرد. وهو لا يعلن لنا ذاته بهذه الطريقة انما يتم لنا ذلك بالسعي لنحيا الحياة الحققة الصحيحة. والدين كما هو في الكتاب المقدس لا يدعي انه يلقننا العلم ولا يعلمنا الفن. ولكنه يطلقنا احراراً نهرع الى اساتذة العلم وجهابذة الفن لنحذق العلوم والفنون. ونحن لذلك نحترمهم ونرتشف من بحار معرفتهم. وعلينا ان لا نفعل ما

خاسرين خائبين في فن الحياة بسبب تهاونهم وعماهم وحقاقهم. وربما كانت الحياة الصحيحة الحققة أشد ما يرغب فيه الناس. ومع ذلك صدق عليهم القول المأثور «جاء النور الى العالم. ولكن أحب الناس الظلمة أكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة». وقد شدد الانجيل كثيراً على حاجة الانسان القسوى الى الاذن الصاغية والعين الباصرة ويظهر أن هذين العضوين ليسا مشاعراً لكل انسان انما يجب العمل على خلقهما وتدريبهما

والذي يدهشنا بحق قلة الناس الذين يسعون وراء النور. بل يدهشنا أن نجد أنفسنا مذعورين عند رؤية هذا النور. وربما كان هذا راجعاً الى نقص في ثبات ايماننا وقوة يقيننا. ولذا نشعر ان نفاذ أشعة النور الى نفوسنا من العوامل التي تقض منا المضاجع وتخرج فينا الصدور. لان الدعوة الالهية قد تأتينا بشكل يعكس علينا سير حياتنا العادي ويخلق لنا مركزاً حرجاً غير مستحب. ولهذا السبب نرى الجماهير الغفيرة من الناس يخفون أنفسهم لئلا تدركهم الدعوة الالهية. ويجردون أنفسهم من آذان تسمع وعيون تبصر

وانا لنجد الدرس الذي علمنا اياه المسيح في مثل الزارع ماثلاً أمامنا في كل النواحي. فهناك كثيرون من البشر - مدفوعين بعامل الخوف من اللقاء مع الله - يملأون الفراغ الذي لم يملأ بعد في حياتهم بملأه وأعمال تحول دون معرفتهم الله

الشريرة. وكلنا يريد ان يقف على سر الحياة. ويحيا الحياة الصحيحة الحقة. علينا اذن أن نطهر عيوننا لترى اشياء الروح وان نزهف آذاننا لتسمع اشياء الروح. وعلينا ان نخلع عنا الخوف الذي يحول دون سماعنا لنداء الله. وان نرفض الجبن الذي يضيق علينا الخناق حتى لا يتحدث الله الينا. وحب الاستطلاع البليد الذي يجعل الدين أمامنا مجرد بحث جاف. ونعتمد بان الذي يكون مستعداً ليعمل مشيئة الله. هو الذي يستعمل له الله مـ

يبدو على العلم في هذا العصر من التواضع والاعتدال في مكتشفاته وأبحاثه. اذ يترك لنا مجالاً آخر نسعى فيه لمعرفة الله وحقيقة الحياة البشرية ولنا اليوم ان نشبع نفوسنا وافكارنا بهذه الحقيقة التي يؤيدها الكتاب المقدس بمهديه القديم والجديد وهي ان الله قد أعلن ذاته في التاريخ ويعلن نفسه لكل نفس بشرية تسعى اليه. ويقول الكتاب ان بلوغ هذه الامنية لا يتطلب جهداً عقلياً خاصاً من أي انسان وعلينا كلنا ان نحيا. وكلنا يعلم مخاطر الحياة

### من ضحايا القمار (١)

« وخطب كهذا للقمار عبرة »

رَأَمَّا فَأَصْبَتْهُ فَحَبَّ فَأَوْلِمَا  
وَزُفَّتْ إِلَيْهِ مِثْلَمَا شَاءَ غَادَةً  
وَذَاقَا لَذَآذَاتِ الْهَوَىٰ وَتَمَلَّيَا  
وَرَمُمَهُمَا رَوْقُ الرِّفَاءِ مُظَلَّلٌ  
وَفِيهِ مَلَكَ الْبَشْرِ وَالْأَنْسِ بَاسِطٌ  
كَذَلِكَ ظَلًا وَالزَّمَانُ مُخَادِنٌ  
مُقَمِّينَ فِي بُحْبُوحَةِ الرَّغْدِ. وَالْمَنَىٰ

بِهَا أَخَذَعَا. وَالْمَرْءُ أَيَّتَهَا الْمَنَىٰ  
وَسَاوِسُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ تَحْوُكُ مِنْ  
أَجَابَ عَرُوسَانَا الْأَمَانِي حِينَمَا  
يَرَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَ مِنْكُنَّ أَخَذَعَا  
زَخَارِفِ كِذْبٍ يُشْبِهُ الصِّدْقَ بُرْقَعًا  
دَعَتْ وَعَلَىٰ نَيْلِ الْمَطَّاعِ أَجْمَعَا

(١) \* وصف حادثة حقيقية جرت في منوف سنة ١٩١٩

عَلَى الْفَوْزِ بِالرَّيْحِ الْمُجْبَلِ وَالنَّيْنِ  
وَبَعْدَ طَوِيلِ الْبَحْثِ لَمْ يَجِدَا إِلَى أَلْ  
عَبْتِ الْقِمَارِ الْجَائِبِ الشَّرِّ وَالْبَلَاءِ  
وَزَادَهُمَا الرِّيحُ الْبَسِيرُ تَهَافُتَا  
لَهَا هُوَ عَنِ أَعْمَالِهِ . وَهِيَ مِثْلُهُ  
وَخَاتَمُهُمَا الْبَحْثُ الْمَعَادِيقُ بِنَمَّةٍ  
فَبَزَّعُمَا الرِّيحَ الَّذِي اسْتَبَشَّرَا بِهِ  
وَلَمْ يَجِدَا فِي شِدَّةِ الضِّيقِ زَاجِرًا  
فَمَدَّا إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا يَدَا

وَحِينَئِذٍ غَشَاهُمَا الْيَأْسُ فَاطْمَعَا  
فَقَالَ لَهُمَا بَعْدَ اتِّفَاقِهِمَا عَلَى  
« هَلُمَّ إِلَى تَوَدِّيعِ طِفْلَيْتِنَا الَّتِي  
فَقَالَتْ: «نعم. هيا بنا. لا فَمَا أَنَا

مَضَى وَقَضَى مَا كَلَّفَتْهُ وَبَمَضٍ مَا  
وَعَادَ إِلَيْهَا فَاعْرَأَ فَاهُ شَاخِصًا  
وَمَا لَبِثَا أَنْ أَمْطَرَا جَسَدَيْهِمَا  
وَسَبَّأَ بِهِ نَارًا تَلَقَّتْ بِلَذَعِهَا  
وَمَا نَا فَرَّاحًا لِلْقِمَارِ ضَحِيَّةً  
وَخَطْبُ كَهَذَا لِلْمُقَامِرِ عِزَّةٌ  
إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَمَارُ مُسَلِّمًا

اسعد خليل داغر

القاهرة

(١) الارتمال . اي عزما على الرحيل من هذه الدنيا

## الميلاد من عذراء

(وجه إلينا أحد القراء سؤالاً يراه القاريء في باب الاسئلة والاجوبة وهو : «هل العذراء بتول ؟» وكأنه بهذا التساؤل يخامره شيء من الريب في ميلاد المسيح من عذراء. الامر الذي أجمت عليه الديانتان المسيحية والاسلامية - ونظراً لأهمية هذا الموضوع وخطورته طلبنا الى القس غوردن برتي ان يكتب لنا مقالاً عن الصعاب التي يدليها بعضهم في هذا البحث والادلة التاريخية التي تفند هذه الصعاب وتؤيد تأييداً قاطعاً ميلاد المسيح من العذراء مريم كما جاء في السفر المقدس - المحرر)

وردت رواية ميلاد المسيح من مريم العذراء في الفصول الافتتاحية من بشارتي لوقا ومتى. ويظهر جلياً ان هاتين الروايتين مستقلتان عن بعضهما لا علاقة للواحدة بالآخرى. ولكنهما متفتحتان تماماً في الجوهر الاصلي للموضوع ألا وهو ميلاد المسيح من عذراء. وقد وجدت روايتا لوقا ومتى في كل النسخ الخطية للبشارتين وفي سائر الترجمات والطبعات التي نشرها الأنجيل الطاهر ولا يختلف اسلوبهما عن الاسلوب المؤلف في كلتا البشارتين. وقد كانتا دائماً ابدأ جزءاً مكملًا لرواية الأنجيل. ورغم الجهود التي بذلها الناقدون في تجريح لوقا البشير كمؤرخ مدقق فان المؤرخين قد أجمعوا على صدقه واماتته في استقاء المعلومات من مصادرها. اما فيما يختص بالبشير متى فالذي نعاه ان ميله الى اليهود يبدو ظاهراً في روايته التي

اصطبغت بصبغة هذا الميل والعطف (انظر الى رغبته في ايراد مقتبسات من العهد القديم كما سنحت له الفرصة) ولكن هذا الاعتبار لا يؤثر البتة على صدق بشارته كوثيقة تاريخية. وأما المعترضون على الميلاد من عذراء الذين يزعمون ان متى «اخترع» الرواية على اساس نبوة اشعيا الواردة في الاصحاح السابع فانهم يقيمون حججهم على اسباب سابقة في عقولهم اساسها الاعتراض على كل المعجزات بصفة عامة. ويصعب عليهم تدعيم هذا الزعم. لان هذه العبارة التي وردت في اشعيا لم يطبقها اليهود مطلقاً على ميلاد المسيح ولا يمكن من تلقاء ذاتها ان تخلق الاعتقاد بالميلاد من عذراء. ولو سلمنا جدلاً باهتمام متى بالنبوات واكتمالها فان صدق البشير كمؤرخ مدقق من الامور المسلم بصحتها

وتتفق الروايتان على ان المسيح ولد من عذراء. واختلافهما في ايراد تفاصيل الحادثة لا يدعو الى أية دهشة. لان متى كتب روايته نظراً الى يوسف مظهراً حالته العقلية امام هذا الظرف الخارق للطبيعة اذ يرى خطيئته حبل. واما لوقا فكتب روايته واضعاً مريم أمام عينيه. وبشارة لوقا في الواقع حافلة بشواهد كثيرة والمرجح جداً انه تلقى خبر هذا الحمل المعجزي (بصفته طبيباً) من مريم ذاتها. ولا شك ان هذا هو البيان الاصلي الذي أدلت هي به

وهكذا نرى ان الروايتين - ولو انهما

المسيح العملية أي من بداية ظهوره للملاء بصفة علنية الى يوم صعوده . ولو سمح الرسل لدعوتهم ان تمتد الى ما وراء هذه الفترة فكأنهم بذلك خرقوا مبدأ مرعياً في المسيحية—ألا وهو ان نشر الدعوة المسيحية يقوم على الشهادة الشخصية لقوم عاشوا معاً وجازوا بالاشترك اختباراً طويلاً سمعوا فيه أقوال يسوع الناصري وشهدوا أعمال وظروف موته وحقيقة قيامته . والمسلم به لدى علماء العهد الجديد ان انجيل مرقس سفر شامل لجوهر وخلاصة تعاليم الرسول بولس . وبحسب المبدأ الذي ذكرنا ليس من اغراضه التعرض لرواية الميلاد من عذراء اما الرسول يوحنا فلا بد أن يكون قد عرف الحادثة لان انجيلي متى ولوقا كانا متداولين بين الايدي عند ما كتب هو انجيله . فلماذا لم يذكر أي تلميح يدل على ايمانه بهذه الحادثة؟ والذي نلاحظه ان يوحنا تحاشى كل الحقائق التاريخية الاخرى—ألا وهي رسم فريضتي المعمودية والعشاء الرباني ومعمودية وتجربة يسوع . ولسنا نستطيع القول ان عدم ذكره لهذه الامور دليل على جهله اياها . وانما له حجته الصائبة في عدم التعرض لها وذلك لانه قصر بحثه على المبادئ والتعاليم المستخاصة من الوقائع نفسها التي كانت ذائعة ومعروفة جيداً . وقد اكتفى بشرح مبدأ حلول الله في الجسد في يسوع المسيح دون الطريقة التي تم بها هذا التجسد الأوهي الميلاد من عذراء . ولو كان الرسول يوحنا

مستقلتان—مكلمتان لبعضهما وهنا يحق لنا التساؤل عن صمت اسفار العهد الجديد الاخرى عن التلميح الى هذه الحادثة . وقد بذلت الجهود الكثيرة لاستنتاج بعض التلميحات اليها في تلك الاسفار نذكر من قبيل المثال (غلا:٤:٤) ورومية:١:٣:٥ و١٢:٥ و٢١:١ كو (١٥:٤٤—٤٩) ولكن الذي أعتقده ان كل هذه التلميحات ليست قوية . ومتى سامنا جديلاً بحادثة الميلاد من عذراء اصبحت هذه ادلة تكميلية للتدعيم ولكنها بدون روايتي متى ولوقا لا نستخلص منها فكرة الميلاد من عذراء بطريقة واضحة جلية

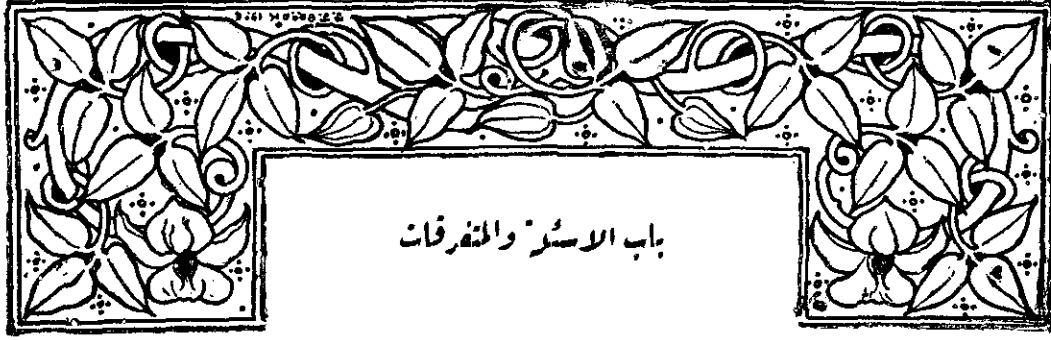
ولكن هل صمت أسفار العهد الجديد الاخرى يعتبر بالضرورة بمثابة عدم قبول أو انكار كتاب تلك الاسفار لهذه الحادثة المعجزية . ان الاخذ بهذا الدليل — أي ان صمت الكاتب عن ايراد واقعة معينة يؤخذ منه جهله اياها او انكارها لها—منطوق على شيء من الخطر والافراط في الاستنتاج . لان الصمت قد يكون قبولاً ضمناً أو رفضاً ضمناً . وقد يكون جهلاً من الكاتب للموضوع . وسنرى ان كتاب أسفار العهد الجديد الذين اهلوا الاشارة الى الميلاد من عذراء انما فعلوا ذلك إما لجهلهم هذه الحادثة أو لقبولهم اياها قبولاً ضمناً . ولذا كانوا على حق في تحاشيهم ايرادها . فما هو السبب اذن في صمت مرقس عن ذكر حادثة الميلاد؟ كانت مهمة الرسل الاولى ان يكونوا شهود عيان (انظر اعمال ٢١:١) ولذا كانت هذه المهمة قاصرة على فترة حياة

الكرامة التي نسبتها النبي محمد في القرآن الى العذراء  
ومما هو جدير بالذكر أيضاً ان كل الذين  
آمنوا بالتجسد في العصور الاولى - أي حلول  
يسوع كلمة الله الازلية في الجسد - آمنوا بالتبعية  
بميلاده من عذراء . واما الذين رفضوا هذا الميلاد  
العجيب رفضوا أيضاً التجسد . واعتقدوا ان المسيح  
مجرد أنسان بشري حلت عليه الروح القدس . وفي  
كل تاريخ الكنيسة سار الاعتقاد بالتجسد جنباً الى  
جنب مع الاعتقاد بالميلاد من عذراء .

وربّ سائل يقول هنا ما هي قيمة الميلاد من  
عذراء من الوجهة التعليمية وهل هناك ضرورة  
تدعو اليها لاسما متى اعتبرنا ان بولس الرسول  
هو الذي عالج حقيقة التجسد وهو لم يشر البتة في  
رسائله الى الميلاد الخارق للطبيعة ؟ ويقول بعضهم  
ان الاعتقاد بلاهوت المسيح وتجسده ممكن بدون  
الاعتقاد بالميلاد من عذراء . ولوسامنا جديلاً بإمكان  
هذا فاننا نجد أن الذين يرفضون الاعتقاد الاول  
يرفضون بالتبعية الثاني ولهذا الامر خطورته اذ يدل  
على ان الميلاد من عذراء ضروري لاثبات حقيقة  
التجسد . والذين يرفضون التسليم بهذا الميلاد الخارق  
لا يستندون على أدلة تاريخية ولكنهم يأبون مبدئياً  
التسليم بكل المعجزات مهما كان نوعها . ولكن فاتهم  
ان التجسد في حد ذاته معجزة عظيمة خارقة للطبيعة  
لا يصعب امامها التسليم بمعجزة ثانوية بالنسبة لها  
وهي الميلاد من عذراء

تعرض لهذه الحادثة لحسب ذلك منه خروجاً عن  
الغرض الاصلي من بشارته التي قال في ختامها انه  
شهد وعان وقائعا بنفسه . وما هذه البشارة الا  
شهادة رجل شيخ دون ما عاينه وسمعه وهو شاب .  
ومثل هذه الشهادة الشخصية لا يجوز ان تمتد الى  
الزمن السابق لاختباره الشخصي

أما الرسول بولس فلسنا نستطيع الجزم عما اذا  
كان قد علم بهذه الحادثة المعجزية او لم يعلمها . ولا  
يبعد انه يكون قد اشار اليها اثناء كرازته وخطبه .  
لان الرسائل التي كتبها تعالج المبادئ المسيحية  
والمشاكل التي عرضت له في حياته مع الكنائس  
والجماعات التي كرز لها . والظاهر انه لم تعرض له في  
كرازته مشكلة ميلاد المسيح ولم يسأله أحد معالجتها  
اما الادلة التاريخية خارج العهد الجديد الدالة  
على ميلاد المسيح من عذراء فقوية مدعمة . وذلك  
لانه منذ بداية القرن الثاني نجد ان حمل العذراء  
يسوع من الروح القدس من العقائد الاساسية  
المسلم بها في الشرق والغرب على السواء . وفي هذا  
الصدد يقول اغناطيوس (حوالي سنة ١١٠ ب.م.)  
« ان عذراوية مريم وحملها بالطفل وكذا موت  
السيد من الاسرار العويصة التي اجراها الله في  
صمته » ويمكننا ايراد الكثير من الادلة التي من هذا  
القبيل للدلالة على ان التسليم بعذراوية مريم من  
الامور المسلم بها في العقائد المسيحية منذ بداية  
القرن الثاني . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير الى



## الاسئلة والاجوبة

(جاءتنا مجموعة اسئلة من بعض القراء وقد رأينا ان نفرد باباً خاصاً للاجابة عليها في ايجاز يقتضيه ضيق المقام)

س لماذا لا يتبع أهل الغرب في حياتهم المباديء المسيحية بينما اوروبا هي معقل المسيحية ؟ قاريء مسلم (المجلة) - ليس للمسيحية معقل اقليمي خاص فهي حية قوية في كل مكان يسلم الناس فيه ارادتهم وحياتهم لارادة الله المعلنة في المسيح. وهذا التسليم الداخلي متروك لحرية الانسان واختياره . وينتج عن ذلك انه في كل بلد - اورياً كان أو غير أوربي - يستعلن فيه المسيح يظهر أفراد ينجحون الى هذا التسليم ويميشون طبقاً للمباديء المسيحية. ولكن يوجد غيرهم يرفضون هذا الازعان . ويوجد اليوم في اوروبا هذان الصنفان من البشر

س - اذا كانت المسيحية تحرم الخمر فلماذا حولت المسيحية الى خمر في العرس ؟ مسلم

(المجلة) - لم نقل مطلقاً ان المسيحية تحرم انواعاً معينة من الطعام او الشراب . وقد سبق لنا ان نشرنا في صفحاتنا مقالاً مطولاً تحت عنوان

« مباديء او قواعد » يتنا فيه ان المسيحية لم تضع قواعد معينة جامدة تختلف باختلاف البلدان والشعوب والازمنة ولكنها وضعت أمامنا مباديء . اما المبدأ الخاص بالطعام والشراب فهو:

١ - ان ينظر المسيحي في ما كاه ومشربه الى مجد الله. ولا يكون مرعياً لهذا المجد اذا تناول شيئاً يضرّ بكيانه البدني او كان فيه اسراف او كان مجرداً من روح الشكر لله

٢ - ان يمتنع المسيحي عن تناول أي طعام أو شراب فيه عثرة أو ضرر لآخيه . وامام هذه الحالة يعتقد كثيرون من المسيحيين في بريطانيا ومصر على السواء ان تعاطي الخمر حتى مع الاعتدال قد يكون تجربة امام خادم أو صديق لك قد ينقل هذه العادة منك ويذهب الى حدّ الاسراف والسكر . ولذلك مع انه لا يوجد حظر خاص في المسيحية يحرم نوعاً معيناً من الطعام أو الشراب تراه يجرمون ادخال الخمر الى بيوتهم وفقاً لهذا المبدأ الذي أسلفنا . ومثل هذا المبدأ ليس مرعياً مثلاً في ولايات فرنسا وايطاليا حيث تناول كل أسرة النبيذ والماء كشراب



لهذا الاعلان الذي أعلن لهم في التمييز بين الصواب والخطأ والاسمى والادنى . وأما انا وأنت فسندان بأشد صرامة اذ قدمت لنا فرصة لقبول محبة الله وقوته . ويقول المسيح نفسه : «وأما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده ولا يستمد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيراً . ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلاً . فكل من أعطي كثيراً يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيراً يطالبونه باكثر» لوقا ١٢: ٤٧ و ٤٨

س — ما المقصود بكلمة الاقنوم في الانجيل؟ وما معنى ان الروح منبثق من الآب ، والابن مولود من الآب  
مصطفى احمد الرفاعي  
استاذ بمدرسة صنوب الانجيلية

(المجلة) لم ترد كلمة اقنوم في الانجيل على الاطلاق . لكنها وردت في قانون الايمان المسمى بالرسمي

وكان ثاؤفيلس اسقف انطاكية (١٦٨ — ١٨٣ ميلادية) اول من ادخلها على التعبيرات اللاهوتية فاعتمدها احبار الكنيسة الذين اجتمعوا في مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ميلادية

«قنوماً» وهي ليست كلمة عربية لكنها معربة عن السريانية . والكلمة السريانية هذه مأخوذة عن اليونانية . ومعناها أصل . او ذات او شخص . وهي تنطوي على ما للشخصية من ارادة عاقلة وذاتية مدركه ، حرة ، مستقلة ، ذات قوة عاملة

عادي كل يوم ولا يعرفون معنى للسكر من النبيذ . وفي مثل هذه الاحوال قد يشعر المسيحي بانه حرّ في تناول النبيذ والامتناع عن غيره من المشروبات (مثل الكونياك لانه تجربة لاخوانه) . وفي أيام المسيح كان النبيذ شراب الاسرة العادي في فلسطين كما هو الحال اليوم في الولايات الفرنسية التي تزرع فيها كروم العنب . ولم يكن النبيذ شراباً مسكراً في فلسطين يومئذ كما انه ليس مسكراً في ولايتي «بورجندي» و«بروفنس» في هذا العصر . ولذلك لما رأى المسيح «كسوف» الاسرة صاحبة العرس عند ما فرغ الخمر الذي كان لديها أراد ان يداري خجلها وينقدها من ورطتها فحول الماء الى خمر كمعجزة وكعلامة تدل على عطفه على حياة الاسرة وقوته على الطبيعة وعناصرها

س — اذا كان الايمان بالمسيح هو مصدر الخلاص فاذا يحدث للاقوام البشرية التي لم تسمع عنه ؟ سائل  
المجلة — مصدر الخلاص هو محبة وقوة الله في يسوع المسيح . والايمان ليس هو «مصدر» الخلاص بل هو الوسيلة التي يردّ بها الانسان على محبة الله وقوته والدلالة على قبولها . وأما الذين لم تسنح لهم الفرص في حياتهم لسماح شيء ما عن رسالة الله في المسيح والايمان بها فلهم في حياتهم نوع ما من انواع الاختيار بين الاسمى والادنى في الحياة . بين الصواب والخطأ . وهذا الاسمى وهذا الصواب هو مصدر محبة الله وصلاحه . فهم يدانون وفاقاً

واحد» (د) ويراد به دوام شخصية المسيح باعتباره المالك لكل شيء «الذي منه وبه وله كل الاشياء»

س -- ما تفسير هذه الآية «بداة خليقة الله»

مصطفى احمد الرفاعي

الاستاذ بمدرسة صنو الانجيلية

(المجلة) قال المسيح هذه الكلمة عن نفسه واخذها عنه يوحنا ذلك البشير الذي كرس بشارته وكتباته لاعلان لاهوت المسيح . وهي من الآيات التي يستند اليها اللاهوتيون في اثبات لاهوت المسيح . والكلمة «بداة» كما وردت هنا في اليونانية معناها « اصل » او « مصدر » وقد وردت في رسالة كولوسي ١: ١٥ و ١٨ بمعنى العلة الاساسية - والمراد بها ان المسيح هو المصدر الغير المخلوق لكل الخليقة « فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين الكل به وله قد خلق » كولوسي ١: ٧ فهو اصل القوة المنشئة والمبدعة لكل الكائنات باعتباره اعمال ٣: ١٤ « كلمة الله الازلي » الذي به خلق العالمين اذ « قال ليكن نور » . « وقال ليكن جلد » وقال الله نعمم الانسان . فهو البدااة وهو الختام وهو الالف والياء . فهو اذاً البدااة التي لا بدااة لها . وهو الختام الذي ليس له ختام . وقد ذكرت هذه العبارة عن المسيح نفيًا لعقيدة كانت سائدة وقتئذ وهي ان العلة الاساسية للمخلوقات هي الملائكة

والقول ان «الروح القدس منبثق من الآب» معناه ان الروح القدس «منبعث» من الآب كما ينبعث شعاع الشمس من جرمها . والقياس مع الفارق . وقد وردت في الانجيل مرة واحدة في بشارة يوحنا ١: ٢٦ وهي تعيين الصلة الازلية الدائمة والغير المنفصلة التي بين الاقنوم الاول والاقنوم الثالث في اللاهوت اما القول « ان الابن مولود من الآب » فقد ورد أيضاً في قانون الايمان المشار اليه في الفقرة الاولى من هذا الجواب . وليس المراد به ان الآب ولد الابن بالصورة التي يلد بها الوالد الجسدي ولده الطبيعي ، فسبحانه قد تعالى عن ذلك علواً كبيراً . فأتى يكون لله ولد؟ ومما يجب ملاحظته ان الكتاب المقدس لا يقول فيه انه « ولد الله » بل « ابن الله » ولم يقصد بهذه الكلمة تفرقة في المقام من حيث الكبر والصغر ولا في الزمنية ولا في الجوهر لكنه تعبير يكشف لنا (أ) عمق المحبة السرية التي بين الاقنوم الاول والثاني في اللاهوت وما المحبة التي بين الآب والابن الطبيعية سوى اثر من اثارها وشعاع ضئيل من بهاء انوارها (ب) ويراد به اظهار المسيح لنا انه الشخص الوحيد الذي حاز رضى الآب واطاع وصاياه فقبل الموت ، موت الصليب (ج) ويراد به اظهار التشابه والتماثل في الذات وفي الصفات وفي الجوهر فقيل عن المسيح « بهاء مجد الله ورسم جوهره » عبرانيين ١: ٣ وقال هو عن نفسه « من رأي فقد رأى الآب ، انا والآب

محباً لخلاص غيره ولو انه يؤدي عملاً انسانياً صالحاً. وذلك لانه يفتقر الى قوة الاختيار التي هو محروم منها. ولكن الشخص الحر الذي يسارع الى السفينة مدفوعاً بارادته الحرة باذلاً كل جهد للتجذيف وسط الامواج الهائجة لاتقاذا الانفس التي توشك على الفرق معرضاً حياته للخطر. مثل هذا الانسان صالح بلا شك وبطل بحق

انما صلاحه يتوقف على قوة اختياره. ولا بد ان يكون حراً ليرجع عن عزمه في أية لحظة طلباً في النجاة وترك السفينة المعرضة للهلاك تفوض في قاع اليم. ولولا هذه الحرية لا يحسب عمله نجدة وشهامة وبطولة وكان مثله مثل هذا السجين المسخر. وهكذا عند ما اراد الله خلق رجال ونساء صالحين يردون صلاحه بمثله أعطاهم حرية الاختيار ليكونوا صالحين محبين مضحين من تلقاء انفسهم وبحض ارادتهم. او ان يكونوا اشراراً ظالمين محبين لذواتهم بحض ارادتهم ايضاً

س ١ — هل العذراء بتول أم لا ؟

س ٢ — ما تفسير كلمة المعزي التي وردت في انجيل يوحنا ص ١٥ و ١٦ وما رأيكم في اعتراض المسلمين على هذه الكلمة بانها تدل على مجيء محمد أديب مرقص (طالب طب)

المجلة — عن السؤال الاول نلقت نظر حضرة السائل وانظار حضرات القراء الى مقال في هذا الجزء تحت عنوان «الميلاد من عذراء» ونظراً لاهمية

س — لماذا يفد المرسلون الى هذه البلاد بينما أهل بلادهم يعيشون حياة فاسدة ليست الا مسيحية بالاسم فقط ؟ ألم يكن الاجدر بهم أن يكرزوا بنبي قومهم وأهلهم ؟  
سائل

المجلة — أمر المسيح الصريح يقول « اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ». وافسد الناس حياة ممن يعيشون في بلد مسيحي بالاسم له فرص كثيرة لسماع دعوة الانجيل اذا أراد ذلك. واما في البلدان غير المسيحية فهذه الفرص تكاد تكون نادرة. ونظن ان سؤال حضرة السائل يجب بالاحرى ان يكون هكذا: « اذا كان المسيحيون مأمورين بان يكرزوا بالانجيل للخليقة كلها فلماذا لا يذهب الا القليل منهم للكراسة في البلدان غير المسيحية ؟ »

س — لماذا خلق الله هذا العالم المملوء بالشر والشقاء وظلم الفقراء والضعفاء ؟  
قاري

المجلة — لم يخلق الله هذا العالم الذي وصفت. لان «الله النور وليس فيه ظلم البتة». ولكنه سبحانه وتعالى خلق عالماً يمكن فيه للانسان أن يختار إما الصلاح وانكار الذات والخدمة أو الشر والشقاء وظلم الفقراء والضعفاء. والصلاح الحقيقي منطوق بالضرورة على قوة الاختيار. فالمسجون الذي يوضع على مقعد السفينة ويرغم تحت السياط اللاذعة على التجذيف وسط العواصف والامواج لاتقاذا سفينة اخرى توشك على الفرق ليس بالضرورة صالحاً

اوربلا يصدر فيها اكثر من الفين وسبعمائة صحيفة، اما المستعمرات والممتلكات البريطانية فتصدر ٢٥٠٠ جريدة، وفي الولايات المتحدة الاميركية الآن ٢٢٧٥ صحيفة. ويبلغ عدد الصحف التي تنشر في انحاء العالم الاخرى ٦٧٥ بين يومية واسبوعية وشهرية وما اليها ومن بين مدائن العالم تعد لندن في طليعة مدن الصحافة، ومركزاً من مراكزها الكبيرة فبعض النظر عن النشرات الدورية السنوية - وهذه تبلغ وحدها نحواً من ١٢٧٥ - يصدر في لندن ٤١ جريدة يومية و٢٢ نصف اسبوعية و٣ مجلات تصدر ثلاث مرات في الاسبوع و٦٧٥ اسبوعية و١٥٧٥ شهرية و٤٠٠ مجلة تصدر مرة كل ثلاثة اشهر او «ربع سنوية» و٦٠٠ جريدة او مجلة غير دورية او تصدر على فترات غير منظمة. وفي سنة ١٩٢٧ كان عدد المجلات الاسبوعية التي تصدر في لندن يوم السبت مائتين وتسعين مجلة. وكان اكبر عدد يصدر منها يوم الجمعة مائتين. ويقل العدد في الايام الاخرى من الاسبوع حتى لا يزيد عن ١٧ مجلة في ايام الاحاد وهناك نحو من ١٨٠ جريدة في بريطانيا تصدر خارج العاصمة ولكن لها فروع ومكاتب فيها ويصدر في نيويورك ٢٣٠ جريدة بين دورية وغير دورية. منها ثلاث صحف بالاطالية واثنان بالالمانية واثنان بالفرنسية وجريدة واحدة باليونانية واثنتا عشرة بلغات اخرى. ثم يتلو نيويورك في كثرة الصحف والنشرات فيلادلفيا وسان

وخطورة هذا السؤال رأينا ان نفرده له مقالاً خاصاً اما جوابنا عن السؤال الثاني - وهو سؤال قد تكرر كثيراً - فنحيل حضرة السائل الى نبذة عنوانها «الفارقليط» تطلب من ادارة هذه المجلة وفيها بيان شاف كاف لهذا السؤال الذي يدور بعقول كثيرين من اخواننا المسلمين

## متفرقات

### التوأم

من عادات الوثنيين في بلاد النيجر في افريقيا الغربية اذا ولد توأمان ان يقتلوهما او يتركوهما يموتان ولا تزال هذه العادة شائعة بالرغم عن قانون الحكومة القاضي بمنعها. ولذلك فاذا عرف المسيحيون الوطنيون بولادة توأمين وخافوا عليهما القتل اجتهدوا في اخذهما من الوالدين فاذا استخلصوهما ارسلوهما الى احد الملجأين المخصصين للتوائم في المقاطعة. ويغلب ان تعيش الوالدات في الملجأ وقد تنصّر عدد منهن ويرجو المسيحيون ان الوثنيين اذا رأوا الأولاد ينشأون في الملجأ اصحاء اقوياء يقلعون عن وسوسوتهم البشعة هذه (الاخبار الكنسية)

### الصحافة في العالم

يتراوح عدد الصحف والمجلات والجرائد التي تصدر في انحاء العالم اليوم بين اثني عشر الفاً وثلاثة عشر الفاً. ومن هذا العدد نحو الثلث في البلاد الانكليزية بحسب احصاء سنة ١٩٢٧، بينما بقية

ويصدر الاتحاد مجلة شهرية . ويصدر في كل سنة كتاباً قيماً يحوي شتى المعلومات عن جهود جمعيات المساعي . ولتلك الجمعيات برنامج اجتماعي بديع حيث تأخذ كل جمعية على عاتقها صيانة شوارع البلدة من الاقذار . وتوفير الادوية للفقراء . وارسال الشبان للتبشير في القرى المجاورة . وحمل الاطعمة للعجزة والمقعدين . ومساعدة الطلبة الفقراء وارسال الاعانات المالية حيث تشتد المجاعات او تطغوا فيضانات الانهار الخ

#### البرص في بلاد الصين

صرح الطبيب « ولينيت » سكرتير جمعية مقاومة داء البرص بالصين ، أن هذا المرض متفش في الصين تفشياً لم يمهده له مثيل في البلدان الاخرى وقال : وعدد البرص بالصين يقرب من المليون ، مع أن ٥٠٠٠ منهم فقط ينالون معالجة طبية ثم قال : أما الآن فقد بدأت الصين تنظر بانتباه الى ذلك الداء الويل ومكافحته كما يجب

#### الفوزوغرافيا القديمة

وعدنا القراء في الجزء الماضي ان نتابع بحث هذا الموضوع الذي هو من مخلفات المرحوم الكائن جردنر وكان مقرراً أن يدور مقال هذا الجزء حول « السماوات السبع » . ولكن ظروفًا قهرية حالت دون اعداد هذا المقال فنعتذر لحضرات القراء على ان يكون موعدنا الجزء القادم بعون الله

فرنسيسكو وبوسطن وواشنطن على التوالي . وفي لوس انجيلوس بلد السينما والانجم الزهر خمس عشرة جريدة بينما يصدر في ديترويت مدينة فورد وسياراته التي ملأت الارض احدى عشرة فقط

#### اقدم كتاب طبي

كان نطاسيو الجراحين الاقدمين في وادي النيل يفقهون علم التشريح احسن مما كان يفقهه اعقابهم في الاجيال الوسطى اي بعد ذلك بالوف من السنين . وهذا من الامور الغريبة التي كشفها ترجمة مخطوطة أدون سمث على ورق البردي . وهي اقدم كتاب علمي في الدنيا باسرها . شرع صاحبها سمث في ترجمتها وتم العمل الدكتور برستد المصلوحي الشهير واحد كبار الاساتذة في جامعة شيكاغو . وبعد انجاز الترجمة عنيت مطبعة جامعة اكسفورد بطبع الكتاب على حساب الجمعية التاريخية في نيويورك . ويعد هذا الكتاب اهم الكتب في تاريخ اي علم وصل الينا قبل عصر اليونان القدماء . وهو في مباحثه العالمية يضارع كتب هذا العصر . ويختلف كثيراً عن كتب الطب المصرية القديمة المشحونة تعاويد ورقي

#### جمعيات المساعي في بلاد الهند

يؤخذ من التقرير الاخير عن احوال الكنيسة الهندية ان اتحاد جمعيات المساعي المسيحية يضم نحو ٢٠٠٠ جمعية بها نحو ستون ألف من الاعضاء .

in the Fiji Islands had been drowned at sea. He offered himself to take the dead man's place as shepherd of the lepers. For nine years he served his leper flock. Then, finding his health broken, he went away for a rest. During this holiday he found on himself symptoms that looked suspiciously like leprosy. The doctor confirmed these suspicions and told him he would have to return to the leper settlement not as its pastor but as a patient. He received the words of doom with a song of praise, breaking out into the song sung by the blessed Virgin Mary before the birth of Christ, "My soul doth magnify the Lord, and my spirit hath rejoiced in God my Saviour."

Can self-sacrifice go further than this, that love's sacrifice shall be made with glad songs of praise?

The Father returned to his island and lived like the other lepers in a little hut of reeds and leaves. He had a tiny room which he used as a little chapel, and as long as he was able he celebrated the Holy Communion himself, with a leper friend as his helper in the service whose legs had been amputated and who crawled about on his stumps. The good Father served his brother lepers as long as his health would permit. He had a little workshop where he made wooden limbs for those whose arms or legs had been removed.

When this brave man died last year another priest from the diocese of Lyons at once volunteered to take his place. Christ has His heroes in our modern world, and His heroines too, for ten European sisters (nuns) and ten Oriental sisters are giving their lives to the care of this leper settlement.

بعد أن خدم كرسى واحد وعشرين سنة كاملة ان راعي احدى محلات البرص في جزائر «فيجي» مات غريقاً فرأى ان يقدم نفسه محل ذلك الراعي الذي قضى غرقاً. وفعلماً ان قضى تسع سنوات في رعاية قطع البرص. ولما شعر ان صحته قد ساءت وتهدمت سافر للانتجاع والراحة. واثناء اجازته شهد على جسمه بمض الاثار اشتبه فيها انها من أعراض البرص. ولما عرض نفسه على الطبيب أيد هذه الشبهة و اشار عليه بالرجوع الى محلة البرص ليس كراع بل كأحد المرضى المصابين. وتلقى هذا القضاء الاليم بنشيد السبح والحمد مردداً تسبحة العذراء التي أنشدتها قبيل ميلاد المسيح: «تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي». فهل توجد تضحية أعظم من هذه. تضحية المحبة المترجة باناشيد الفرح والتسبيح؟

عاد الأب المصاب الى محلة البرص في الجزيرة وهناك عاش كبقية البرص في كوخ صغير من الاعشاب وأوراق الشجر. وكانت الى جانبه غرفة صغيرة استعملها ككنيسة كان يجري فيها فريضة العشاء الرباني بنفسه وكان يساعده في الخدمة صديق أبرص كان قد قطعت رجلاه حتى اضطر للزحف على عجزه. وظل ذلك الأب الصالح عاكفاً على خدمة اخوانه البرص بقدر ما كانت تسمح له حالته الصحية. وهناك أنشأ مصنفاً صغيراً لصنع الارجل والايدي الخشبية للذين تقطع أرجلهم وأيديهم من المرضى ولما انتقل ذلك الرجل الشجاع الباسل الى راحته في السنة الماضية تطوع كاهن أفرنسي من أروشية ليون ليحل محله. حقاً ان للمسيح أبطالاً من الرجال والنساء في هذا العصر ايضاً لان عشراً من الراهبات الاوربيات ومثلهن من الراهبات الشرقيات قدمن حياتهن للعناية بمحلة البرص في تلك الجزيرة!!

times in God. For giving contrasts with all the theories which attempt to palliate and explain a reality; it is the power of God upon earth; it makes new. When, in fear, reluctance, skepticism and angry disillusion we go back to the origin of things in God, we go toward the point where the living word and the creative deed must again appear.”

The real seriousness of our situation is not to be minimized. Barth does not allow us to forget the world crisis in the midst of which we live. Our times are catastrophic, yet there is hope.

“We live in the midst of a tragically incomplete but purposeful series of divine deeds and evidences. We live amidst transition—a transition from death to life, from the unrighteousness of men to the righteousness of God, from the old to the new creation. We live in society as those who understand, as those who undergo, and as those who undertake. We are surrounded by the holy, but not completely surrounded; pressed back by the profane, but not completely pressed back.”

“It is certain that the last word upon the subject has been spoken. The last word is the *kingdom of God*—creation, redemption, the perfection of the world through God and in God. The last word concerning God is not Draw not nigh hither! but, God so loved the world that he gave his only begotten son! The last word concerning the world of men is not Dust thou art and unto dust shalt thou return! but, Because I live, ye shall live also.”

### ANOTHER HERO OF LEPROSY.

Our recent articles upon leprosy and its treatment contained some heart-stirring instances of devotion and courage. We learn that yet another servant of lepers gave his life for them last year.

In 1913 Father Francis Xavier Nicoulean, after twenty-one years of service as a missionary, heard that the pastor of a leper settlement

وانه في الله فقط نستطيع ان نصل الى مكاة ايجابية . وكل سلبي صادر من الله هو في الحقيقة ايجابي . كما أن كل ايجابي صادر من غيره هو في الواقع سلبي . ولسنا نستطيع فهم الزمن الحاضر وادراك مغايزه الا في الله . ومتى عدنا بخوف وتذمع وشك الى أصل الاشياء في الله نصل الى النقطة حيث الكلمة الحية والعمل المنتج يظهران مرة ثانية «

ولسنا نقتل من خطورة موقفنا . ولا يحملنا «بارت» على نسيان أزمة العالم التي نحيا في وسطها . فان أزممتنا حافلة بالمصائب والاحن ولكن الامل غير منقطع كما يقول :  
«نحن نحيا في وسط مجموعة من الاعمال والادلة الالهية يشوبها نقص ولكن قوامها قصداً معيناً . نعيش في وسط انتقال — من الموت الى الحياة . من شر الانسان الى بر الله . من الخليفة القديمة الى الخليفة الجديدة — نعيش في الهيئة البشرية كمن يفهم ويتحمل ويسعى . ونحن محاطون بالاشياء المقدسة ولكن ليست الاحاطة كاملة . ومقيدون بالاشياء الدنسة ولكن ليس التقيد كاملاً . . . . .»

ومن المؤكد ان الكلمة الاخيرة عن هذا الموضوع قد قيلت . والكلمة الاخيرة هي ملكوت الله — خلق وفداء وكمال العالم بواسطة الله وفي الله . والكلمة الاخيرة عن الله ليست «لا تقربوا الى هنا !» بل «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد !» والكلمة الاخيرة عن الانسان ليست «تراب انت والى التراب تعود !» ولكن «لاني انا حي فستحيون ايضاً !»

### بطل آخر في سبيل البرص

لقد تضمنت مقالاتنا الاخيرة عن مرض البرص وعلاجه شواهد ناطقة حية سداها التكريس والتفاني ولحمتها الشجاعة والاستبسال . وقد علمنا أن بطلاً آخر من أبطال الانسانية بذل حياته في سبيل خدمة البرص : ففي سنة ١٩١٣ علم الأب «فرنسز سافير نيكوليان»

It is thus seen that Barth does not see truth as a collection of facts, nor as the metaphysical deduction from a study of the forces and purposes at work in the universe, but he sees man driven to search for truth because of a life-crisis. And he goes further, for he opposes the subjective attitude of many religious thinkers, who by their searching would find out God.

“Actual experience begins where our alleged experiences cease, in the crisis of our experiences, in the fear of God. In God, however, the individual discovers not only his duty but his right, ‘He that loseth his life for my sake shall find it.’ Biblical history is natural history, spiritual history, and world history only in so far as it is first and foremost the history of *man*. God is the subject of this history and he alone; but it is a God beyond and above *man*, who is the element in which *man* originally lives, moves, and has his being, who is to be sought and found by *man*, who will lend to *man* the first fruits of the Spirit. In Christ as the Son of *man* all things, the heavenly and the earthly, are comprehended. Eternity is set in the heart of *man*, and it is the new *man* who is to be put on, made in the image of God”.

What keeps man apart from God is not his *sins* but his sin. What drives him in despair to God is not his secret vices nor his long list of evil thoughts and actions, but the inadequacy of his righteousness. In the God-given unrest due to failure, man is compelled to go somewhere outside his own conscience and aspirations for help, for salvation, for absolute truth.

“God judges the world by setting over against it his own righteousness.”

“It is only in God that we can come to a positive position. The negation which issues from God, and means God, is positive, and all positives which are not built upon God are negative. To *understand* the meaning of our times in God, to enter into God-given restlessness and into critical opposition to life, is to *give* meaning to our

الأكبر الذي رعى حق الواجب والآداب! والحقيقة الجامعة وراء إرهيم وموسى. ووراء المسيح ورسله الاطهار انما هي عالم الآب حيث يمكن الاستغناء عن الآداب لاننا نسلم بها جديلاً. ودم العهد الجديد الذي يجري في عروقنا انما هو مشيئة الآب التي كانت على الارض كما هي في السماء»  
وهنا نلاحظ ان الاستاذ «بارت» لا يرى الحق كجمموعة من الحقائق والوقائع ولا كاستنتاج فلسفي عقلي قائم على درس القوى والمقاصد العاملة في الكون. ولكنه يرى الانسان مدفوعاً للسمي وراء الحق بعامل الازمات في حياته. ويخطو في ذلك خطوات الى الامام لانه يعارض الموقف الذاتي الذي يقفه كثيرون من المفكرين في عالم الدين الذين يمتقدون انهم واجدون الله بسميهم وبخهم. ويقول في هذا الصدد:

«يبدأ الاختبار الفعلي عندما يبطل اختبارنا الذي ندعيه. وفي الله يكشف الفرد ليس واجبه فقط بل حقه ايضاً» «من يضع حياته لاجلي يجدها» - وتاريخ الكتاب المقدس هو التاريخ الطبيعي والتاريخ الروحي والتاريخ العالمي من وجهة واحدة فقط باعتباره اول كل شيء وقبل كل شيء تاريخ الانسان. والله وحده هو موضوع هذا التاريخ. الله الذي هو فوق مدارك الانسان وهو العنصر الذي يحيا ويتحرك به الانسان والذي اليه يسمى الانسان حتى يجده فيعطيه باكورة ثمار الروح. وفي المسيح ابن الانسان تدرك كل الاشياء السماوية والارضية. والابدية قد وضعت في قلب الانسان. والانسان الجديد هو الذي يصنع على صورة الله ومثاله»

والذي يفصل الانسان عن الله ليس خطايا بل خطيته الاصلية. والذي يولد في نفسه اليأس ليس رذائله الداخلية السرية ولا افكاره واعماله الشريرة ولكن عدم كفاية البر الذي فيه. وامام هذا الاضطراب الذي يفتقد به الله الانسان في حالة فشله يرى نفسه مضطراً لان يطلب المعونة والخللاص والحق خارج ضميره ورجائه وميوله. كما يقول الاستاذ:

«الله يدين العالم بان يضع امامه نموذج به . . . .»



Christ. It is this which is within the Bible. The word of God is within the Bible."

We may have thought of the Bible as primarily a collection of teachings and illustrations of virtue and greatness. For heroes of faith, for men of noble courage and women of high character we have resorted to the Bible. But Barth points out that there is a strange new world within the Bible which many of us have never seen.

"And in how many phases of morality the Bible is grievously wanting! How little fundamental information it offers in regard to the difficult questions of business life, marriage, civilization, and statecraft, with which we have to struggle! To mention only a single problem, but to us to-day a mortal one: how unceremoniously and constantly war is waged in the Bible!"

"Time and again the Bible gives us the impression that it contains no instructions, counsels or examples whatsoever, either for individuals or for nations and governments; and the impression is correct. It offers us not at all what we first seek in it."

The thing of utmost importance in the Bible is not the actions of man but the acts of God. Primarily it is concerned not with industry, honesty, and helpfulness as we think of them, —these things are axiomatic— but with the establishment of a new world in which God and *His* morality reign.

"In the light of this coming world a David is a great man in spite of his adultery and bloody sword: blessed is the man unto whom the Lord imputeth not iniquity! Into this world the publicans and the harlots will go before your impeccably elegant and righteous folk of good society! In this world the true hero is the lost son, who is absolutely lost and feeding swine—and not his moral elder brother! The reality which lies behind Abraham and Moses, behind Christ and His apostles, is the world of the Father, in which morality is dispensed with because it is taken for granted. And the blood of the New Testament which seeks inflow into our veins is the will of the Father which would be done on earth as it is in heaven."

نكون عليها مع الله ولكن بين المهدي الذي قطعه مع أبناء ابراهيم الروحانيين والذي ختمه مرة واحدة في يسوع المسيح. هذا هو ما حواه الكتاب المقدس الذي طوى بين صحائفه كلمة الله»

وربما نكون قد نظرنا الى الكتاب المقدس مبدياً كجموعة من التماثيل ونماذج الفضيلة والمعظمة . وقد نلجأ اليه كلما أردنا الوقوف على حياة أبطال الايمان والرجال الذين اشتهروا بالشجاعة النبيلة والنسوة اللواتي تحلن بالاخلاق الكريمة . أما «بارت» فيقول ان في الكتاب المقدس عالماً جديداً غريباً لم يره بعد كثيرون منا وهذه مقتطفات من أقواله :

«اما من جهة الآداب فالكتاب المقدس تموزه نواح كثيرة . وما اقل المعلومات الاساسية التي يضمها تحت إمرتنا في مشاكل العمل المعقدة والزواج والمدنية والسياسة وغير ذلك من نواحي الحياة التي نجاهد فيها . ولنذكر فقط مشكلة واحدة هي اليوم اعقد من ذنب الضب امامنا ونعني بها الحرب وهنا نذكر ان الحرب كثيراً ما اثرت في وقائع الكتاب المقدس بغير نظام ولا قانون ! ..... وفي احوال كثيرة نشمر بان الكتاب المقدس لا يجوي نصائح ولا ارشادات ولا نماذج سواء أكان ذلك للأفراد أو الأمم والحكومات . وهذا الاثر في عمله لان الكتاب المقدس لا يهيء لنا كل ما نطلبه فيه أولاً»

والامر المهم الذي عالجته الكتاب المقدس ليس اعمال الانسان بل أعمال الله . ولم يعالج في الاصل الصناعة والتعاون والامانة كما نفهمها . وهذه كلها أمور ضرورية بديهية . ولكنه اهتم قبل كل شيء بانشاء عالم جديد يسود فيه الله والمباديء الادبية الخاصة به . وهنا يقول المؤلف :

« وفي هذا العالم الجديد يعتبر داود رجلاً عظيماً رغم سيفه المملوح بالدماء ونفسه الملوثة بالزنى . طوى للرجل الذي لم يحسب له الرب خطية ! في هذا العالم الجديد يتقدم المشارون والزناة الابرار والمهندمين في المهينة الاجتماعية . في هذا العالم الجديد يكون البطل الحقيقي هو الابن الضال الذي ضلّ ورعى الخنازير وليس الاخ

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

MAY 1929

No. 5.

## THE THEOLOGY OF KARL BARTH

### "The Unescapable God"

In Europe and America people who are interested in Christian thought are talking about the message of Karl Barth, who is one of the foremost religious thinkers in Europe today. For many years he was a parish minister in Switzerland; he now is professor of theology at the University of Munster in Germany. Here his class rooms are crowded with hundreds of students eager to listen to his lectures. One of his books has just been translated into English under the title, "The Word of Man," and is having a wide circulation.

What topic is dominant in his teaching? How has he aroused modern Germany and stirred scientific Europe? He has brought nations back to the Bible and God. Not every Christian will agree with all Barth's conclusions; but one cannot help being stimulated by his piercing insight and his convincing arguments.

The standpoint of this theologian of Germany is in sharp contrast to those who have urged us to rely on our religious experience as final. His work is a reaction against the idea which claims that the Bible is merely a history of man's progressive thought about God.

"It is not the right human thoughts about God which form the content of the Bible, but the right divine thoughts about men. The Bible tells us not how we should talk with God but what he says to us; not how we find the way to him, but how he has sought and found the way to us; not the right relation in which we must place ourselves to him, but the covenant which he has made with all who are Abraham's spiritual children and which he has sealed once and for all in Jesus

## كارل بارت رسالته في اللاهوت

(بقلم جناب القس الدير المرسل الامريكى بالقطر المصري)

يتحدث القوم في أمريكا وأوروبا ممن تهتمهم الافكار والابحاث المسيحية عن رسالة «كارل بارت» الذي يعتبر أحد كبار المفكرين في الشؤون الدينية في اوربا هذا العصر. وقد ظل هذا العالم اللاهوتي سنوات طويلة راعياً لبروشية في سويسرا وهو الآن أستاذ علم اللاهوت بجامعة «منستر» بلاندا. حيث تزدهم غرف الدرس بالطلاب التائهين لسماع محاضراته. ونقل حديثاً الى اللغة الانكليزية أحد مؤلفاته تحت عنوان «كلمة الله وكلمة الانسان» ويأتي الآن بين القراء رواجاً عظيماً ولكن ما هو الموضوع الذي له المقام الاول في تعاليمه؟ وكيف أيقظ المانيا الحديثة وأوربا العلمية؟ وكيف وجه أنظار الشعوب بتعاليمه وآرائه الى الكتاب المقدس والى الله؟ ولستنا ننكر أن استنتاجاته وافكاره لا يقرها كل مسيحي. انما لا يسع كل نفس الا ان تصحو وتستيقظ أمام بمد نظره الخارق وأدلته المقتنة

ووجهة النظر الخاصة التي ينحوها هذا العالم اللاهوتي الالمانى تناقض تماماً وجهة القائلين بالاعتماد على اختبارنا الديني كأمر حاسم فاصل. وافكاره تعتبر بمثابة رد فعل للفكرة القائلة ان الكتاب المقدس هو مجرد تاريخ تطورات أفكار الانسان عن الله. ومما يقوله في هذا الصدد:

«لا يتضمن الكتاب المقدس الافكار البشرية الصائبة عن الله. انما يحوي الافكار الالهية الصائبة عن الانسان. وليس ينبغي كيف نتحدث الى الله ولكن يذكر ما يحدثنا الله به. ولا يرشدنا كيف نجد الله ولكن كيف سعى الله الينا ووجدنا. ولم يبين العلاقة الصحيحة التي يجب أن

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.  
Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

### فرصة الحياة الابدية

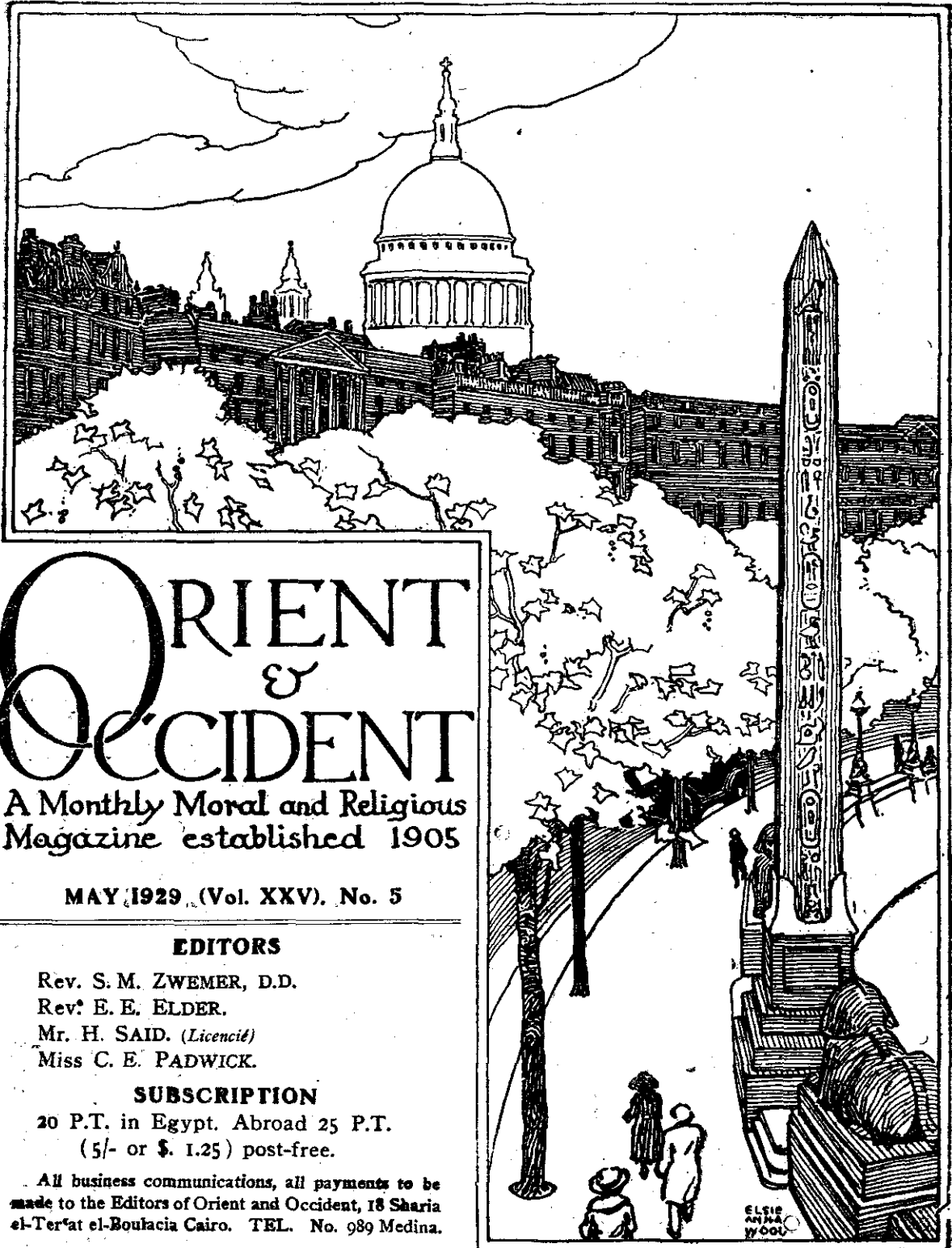
تفيض انما كتب مطير النيل السويدي

تؤدج صئير من ٦٥٠ نوعا من الكتب القيمة

مصح من ادارة الطبعة بالامان الحفظة بالميم

الآن سايعا	٠٠
اخو الاختبارات عن مفعول السكرات كتاب جديد ومهم	٠٠
التقير النني : حياة جورج مولر ابي الايتام (مجلد)	٠٠
قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيدة مجاهدة مجاهد افريقيا	١٢٠
يوحنا في الذهب : أقدم الخطباء وأقبط بطاركة القسطنطينية (مجلد)	٦٥
مار انثاسيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الأريوسيين (مجلد)	٦٠
مكتشف الطريق : اول مرسل اكتشاف افريقيا (النجستون) (مجلد)	١٥٠
ملكة المرضات : حياة اول ممرضة تطوعت في حرب القرم	٦٥
الحرب العامة ضد الخدرات السامة : اهم ما كتب ضد الخدرات	١٥
بيت جميل وكيف تمتني به : اجمل قصة جديدة صحية علمية	٠٠
تور الانوار في سبيل الارار : صلاة النساء لمدار السنة (بنيلا)	٠٠
رواية القصد للطلوب : قصة عائلة اينا يقرب وعادات ام جيلهم	٣٥
الف ميل وميل : فطامع الصين في حرب اليوكوسر واتقاد الاجانب	١٠٠
الجزيرة الراجانية : فطامع سكان الجزيرة وكيف تمدنوا	١٣٠
يستوع الحكومة الحقيقية : ٣٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠
مجموعة موعظ انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون	٠٠
مواظ بردر الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠
تمجد القدوس : افق كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠
اللاكي المختارة : اهم كتاب في الحكم والمواظ والامثال	٠٠

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

MAY 1929. (Vol. XXV). No. 5

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boutacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

# الشرق والغرب المصورة

Ego Raymūndus lili de libris istū conventū fecit  
de cartula p̄sūis.

hoc est p̄mū volumē medicacōm maḡt̄i Raymūdi q̄d p̄p̄t̄  
fr̄ibz et domū uallis uiridis p̄p̄t̄ p̄sūis cū duobz aliis p̄p̄t̄  
tibz uolūbz istū tractat. Anno d̄ni m̄. cc̄. nōgēmo oct̄



نشرنا في هذا الجزء  
مقالات تحت عنوان  
«كاتب عظيم» أُلحنا  
فيه إلى مؤلفات أحد  
كتاب العصور  
الوسطى وهو «ريموند  
لل» الذي صنف  
مؤلفاته باللغات  
اللاتينية والقطلونية  
والعربية. وإلى يسار  
هذا الكلام نموذج  
من خط المؤلف  
نفسه باللغة القطلونية  
مأخوذ عن كتابه  
«التأمل» الذي اقتبسنا  
منه شذرات في مقالنا.

وكان قد أهدى هذا الكتاب إلى بعض الرهبان في باريس ولا يزال محفوظاً حتى اليوم في المكتبة الوطنية هناك. أما ترجمة هذه العبارة فهي: «أنا ريموند لل» أهدى هذا الكتاب إلى دير الأخوة الكروسيين في باريس» وفي أسفل الكتابة رسم كاريكاتوري للمؤلف نفسه

وأما الصورة التي إلى يمين هذا الكلام فتمثل خاتم ملك قطلونيا في عصر «ريموند لل» وقد كانت قطلونيا في عهده مملكة قوية قاعدتها برشلونه وتشمل الجزء الجنوبي من فرنسا الحالية وجزيرة «ماجوركا». وانتشر بحارتها في كل أجزاء البحر الأبيض المتوسط وعقدوا المعاهدات التجارية مع مدينتي جنوا والبندقية ومع حكام تونس ولايات أفريقيا الشمالية

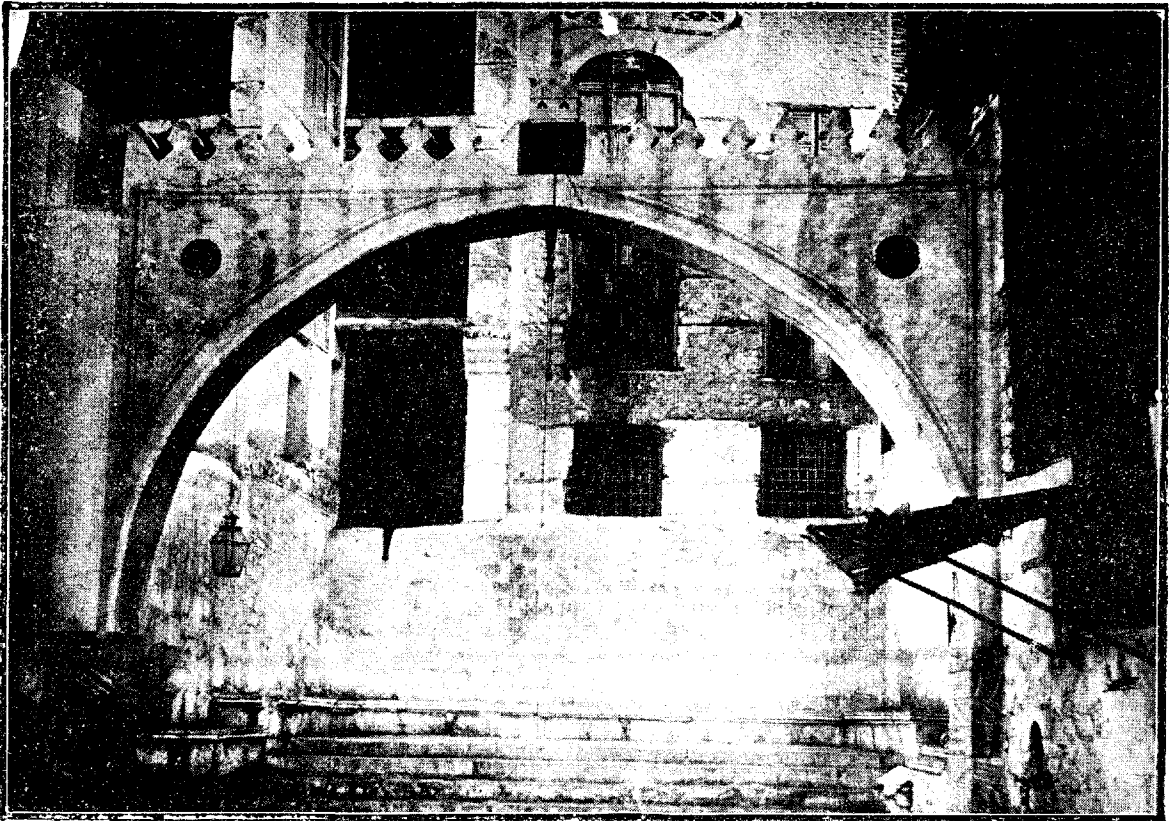




الى يسار هذا الكلام صورة الحبر الجليل الاسقف «دنج» الصيني الذي سيم اسقفاً على ابروشية «فوكين» في بلاد الصين في السنة الماضية . وقد اجريت الرسامة في مدينة شنغاي على يد تسعة من الاساقفة و يوجد الآن في بلاد الصين اثنان من الاساقفة الوطنيين اقيما لرعاية جماعات الكنيسة الانجليكانية في تلك البلاد هما الاسقف «سنج» الذي سيم اسقفاً منذ تسع سنوات والاسقف «دنج» الذي يرى القاري صورته هنا . و يبلغ من العمر الآن ٤٥ سنة وقد رسم قساً منذ اربع وعشرين سنة وله مران طويل في التعليم اللاهوتي والمسؤوليات الرعوية ويعتبر من قادة رجال الدين في بلاد الصين

في هذا الشهر يذهب آلاف من اخواننا المسلمين الى بلاد الحجاز لاداء فريضة الحج . وقد ارتقت طرق المواصلات في تلك البلاد و ينتقل الملك ابن السعود من الرياض الى مكة بالسيارة و يقطع هذه المسافة في يومين بعد ان كانت تستغرق اسابيع . و يوجد الآن رتل من السيارات الكبيرة معد لنقل الحجاج بين جدة ومكة . والصورة السفلى تمثل

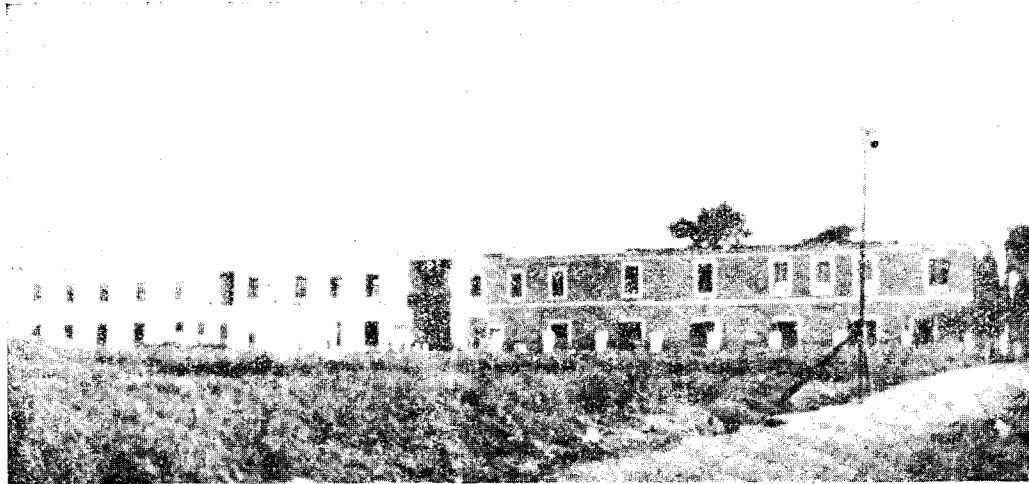
مزار «المروة» القريب من مكة . ومروة والصفاء من الاماكن المقدسة التي يزورها الحجاج





ربما يعرف بعض القراء شيئاً عن ذلك العمل العظيم  
الجليل الذي تقوم به السيدة الباسلة «ليليان تراشر» في  
مدينة اسيوط . وهي التي انشأت بجهودها ومحبتها ملجأ  
فسيحاً لليتامى والارامل يضم الآن بين جوانبه اكثر من  
٥٥٠ نفساً بينهم من التقطتهم من الشوارع والطرق  
من لا يعرفون لهم أباً ولا أمّاً . والاطفال العمي الذين حرموا  
تعمة النور . والذين اساء والنوهم معاملتهم بسبب مساوى  
الزواج والطلاق . والارامل اللواتي تركن باطفالهن بدون  
عائل ولا سند . ولا تعني السيدة الكريمة صاحبة هذا  
المشروع بتوفير الغذاء والكساء فقط ولكنها حولت  
هذه الدار الى مستعمرة مستقلة كاملة المعدات حيث يتعلم  
الاولاد والبنات الحرف والصناعات المناسبة لكل منهم  
ويشتركون في خدمة الدار والنازلين فيها . وتقوم النسوة  
بالخدمة والعناية بالاولاد الصغار . ويحيط بالدار ارض  
زراعية تزرع فيها الحبوب وتربي الابقار ليؤخذ لبنها

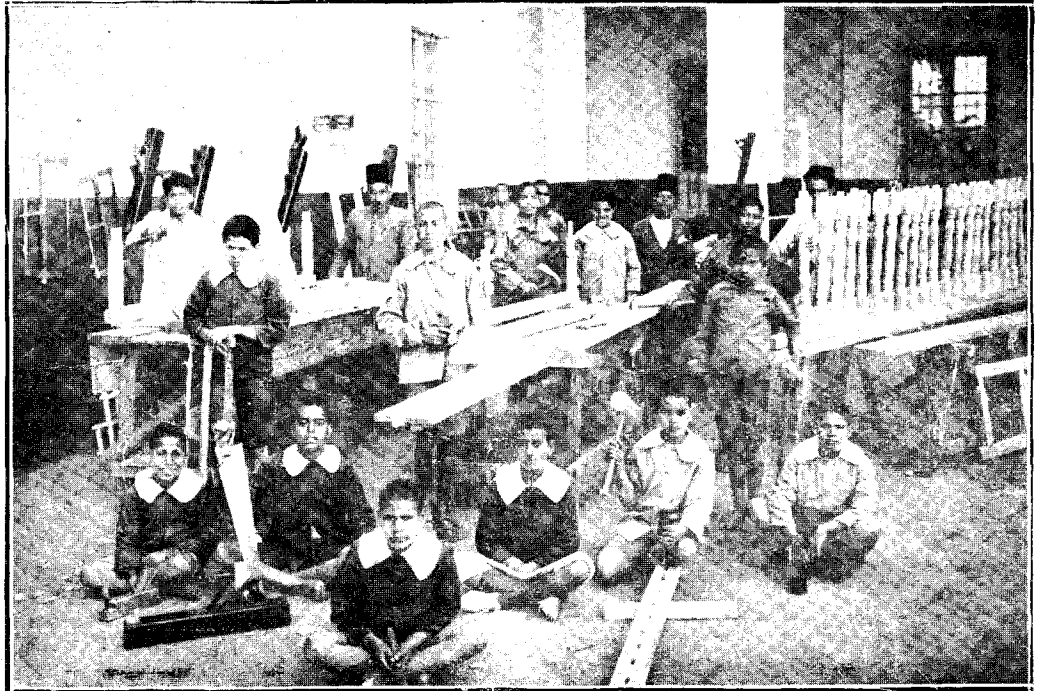
طعاماً للاطفال الصغار . وقد اطلعنا على ميزانية هذا الملجأ في سنة ١٩٢٨ فاذا بمصروفاته قد بلغت في تلك السنة ٢٨ الفا  
من الريالات جمعتها كلها السيدة الفاضلة بنفسها من كرام المحسنين في مصر والخارج . وفي الصورة العليا يرى القاري ربح السيدة  
«تراشر» صاحبة ومديرة الملجأ . والصورة السفلى تمثل منظرأ عاماً للبناء الاصلي شرقي مدينة اسيوط





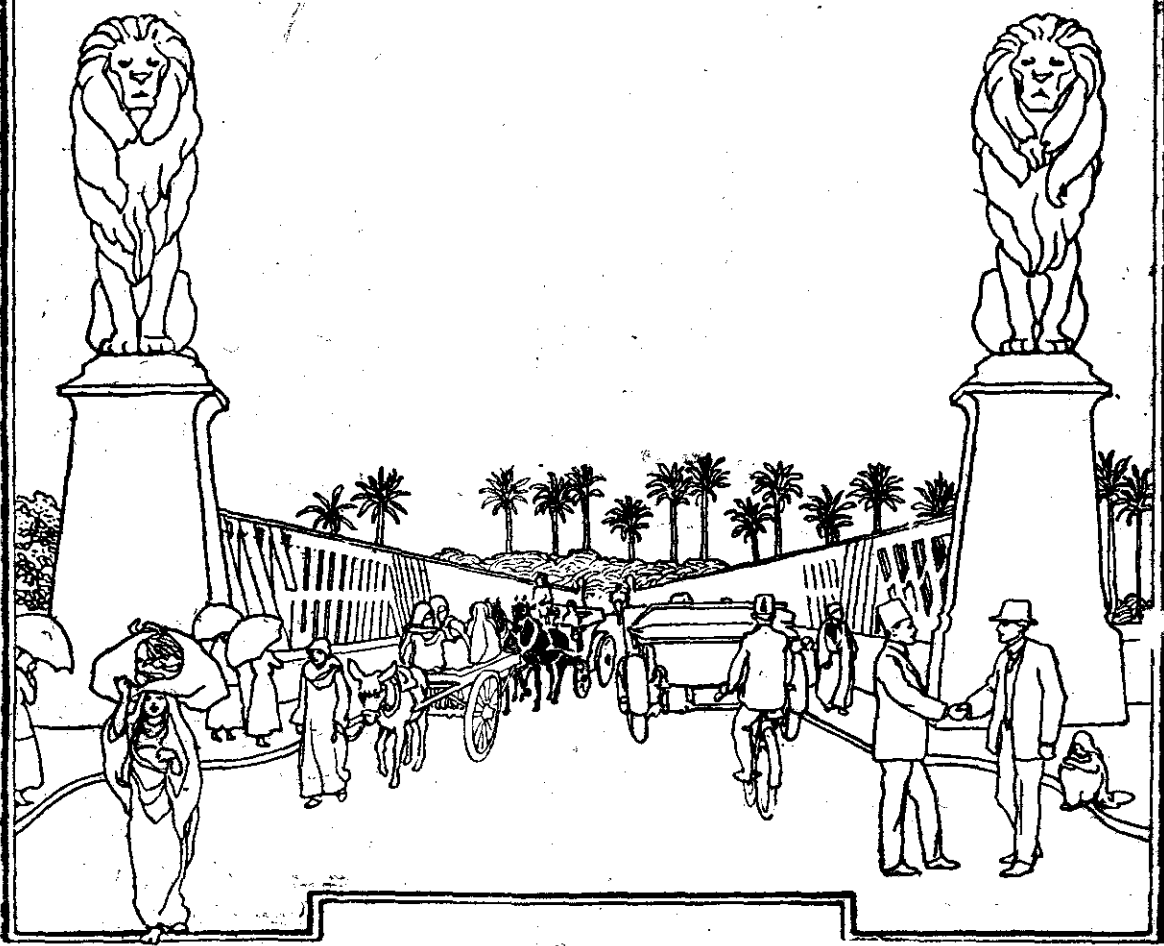
يأتي الاولاد والبنات الى المجلأ في حالة يرثى لها  
ولكن لا تلبث ان تتبدل حالهم و ينتقلوا من الموت  
الى الحياة. والصورة العليا تمثل ولداً باتساً من ابناء  
السييل اسمه «عبد الراشد» يتيم الابوين ويظهر في الصورة كما هو في اليوم الذي جاء فيه الى المجلأ. والصورة الى اليسار  
تمثل «عبد الراشد» نفسه بعد ان أقام سنة في المجلأ وقد تهيأت له فرصة الحياة السعيدة بمتعتها وعطفها

الى يسار هذا  
صورة الاولاد  
الكبار في ملجأ  
الايتام باسيوط  
يتعلمون صناعة  
النجارة. ومن  
حسن ادارة  
صاحبة المجلأ  
انها تشغل  
الاولاد والبنات  
في أعمال نافعة  
طول اليوم.  
وقد تخرج منه  
عمال مهرة  
وشبان متعلمون  
وزوجات  
نافعات





صنع من دم واحد كل امة من الناس  
يكونون على كل وجه الارض



يونيو سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٦

# التشويق والعجائب

مجلة دينية ادبية استسما الحزم اقص ثورتن ١٩٠٥

## فهرست العدد السادس

١٦١	حديث الشهر
١٦٥	القوزموغرافيا القديمة
١٦٨	العقيدة والحياة
١٧١	المسيحيون الاولون
١٧٦	الدين في تركيا اليوم وغداً
١٧٨	حكم ومواعظ
١٧٩	لوقا البشير والطبيب
١٨٥	سؤال وجواب
١٨٩	عظيم مصري
١٩٢	الصعود

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجر تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —  
مشاعدو الوكيل  
القدس — المعلم عطا الله زبانه — بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦

يافا — الخواجه باسيل زبانه  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبدالله فرح الحداد  
عمان — الخواجه عويس الشربش  
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية  
بمّداد — القس يارني بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الجنينة — القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترجمة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ٢٥ عدد ٦

\* يونيو سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



احمر وردي وانعكست على صنورها وأسوارها  
وأحجارها وأبنيتها فبدت كأن ناراً تشتعل عليها.  
وفوق ذلك المرتفع تقع العين الى جهة المشرق على  
منبسطات البرية العارية بلونها الرمادي وورائها تلال  
موآب قد ارتفعت بلونها الارجواني في الافق  
البعيد....

وفي هذه البقعة المنعزلة الساكنة يميل الانسان  
الى التفكير في معاني الوحدة ومعاني السكينة. وما  
أجل الوحدة المؤنسة يخلو الانسان فيها الى نفسه  
والى الله ويقول: «وانا لست وحدي لان الآب  
معي!» وما أمر الوحدة الموحشة يشكو فيها هجر  
الصديق وجفاء الحبيب وظلمة الحياة وصروف  
الدهر!.....

وهنا تخيلت وحدة المسيح التي كانت عنصراً  
اليما في حياته الارضية. لان خاصته التي جاء اليها

### حديث الشهر

فوق مرتفعات جبل الزيتون. عبر وادي  
قدرون. حيث تستولي على النفس رهبة الخشوع  
والوقار وقدسيتها الذكري وحيث يستشعر الانسان  
انه يطاء بقدميه الارض المقدسة التي وطأها يوماً ما  
اقدام سيده وربيه. ويشتم النسمات العليلية التي استعان  
بها السيد في أحيان كثيرة على ترويض نفسه في  
خلوة روحية هرباً من ضوضاء أزقة اورشليم  
وطرقاتها بعد عناء اليوم ومشقة العمل.....

في بقعة هادئة فوق ذلك الجبل أتيح لي ان  
اكتب حديثي مع قرأني هذا الشهر. وأسطر لهم  
على القرطاس الخواطر التي جاست بمخيلتي في ذلك  
المكان. وكانت الشمس قد انحدرت الى المغرب  
فصبغت قباب اورشليم المدينة العظيمة الخالدة بلون

وسط هذه المظاهر لانه متى استيقظت نفسه يجد امامه مسالك جديدة. وتبدوله اسرار الحياة غامضة معقدة. وتترصده المخاطر في هذه المرحلة الشاقة. وهو في هذا الدور لا يفتقر فقط الى صديق يسايره ويماشيه ولكنه بحاجة الى شخص يلبسه ويحلّ في نفسه ليهدي خطاها حتى لا يسلك مسلكاً وعرأ. ومن غير المسيح يقوم بهذه الخدمة للشباب الوحيد المنفرد أمام اختبارات الحياة الجديدة؟! \*

\* \* \*

وتمت معنى آخر للوحدة هو الحرمان من عطف الاسرة وحماية البيت. وليس شك ان البيت هو الملجأ الحصين للشباب. ومستقر الحب والارشاد. حيث تهون عليه صعابه وتحلّ مشاكه وتبدّد مخاوفه وشكوكه بحكمة الآب وحنان الام. البيت هو مثال المحبة الالهية على الارض. هو ظلال أجنحة المسيح المنبسطة فوق الانسان. هو صخرة الحياة التي ترتكز عليها أقدام الشاب.....

ولكن يحدث ان تهدم أركان هذا البيت. وتختفي محبة الام وحكمة الآب. وتزول تلك اليد الحنونة التي تداعب وتبارك. وتنتفي القوة المرشدة الناصحة اذا أدهمت سبل الحياة. عندئذ يحسّ الشاب بالوحدة الموحشة ولا يجد بين صداقة البشر بديلاً عن محبة البيت ونصحه وعطفه وحمايته. ولكن ما أعذب هذه الوحدة المريرة متى كان المسيح الرفيق

نبذته. ولم يكن ثم عزاء في وحدته بين البشر في سني خدمته الا محبة اصدقائه المختارين ولم تكن تلك المحبة كاملة في معناها. وقد قيل لنا انه كان يصعد الى هذا الجبل طلباً للعزاء والسلوى في وحدة مع الآب

وهذا العزاء الذي أحسّ به المسيح في وحدته تحت إمرة كل نفس تسير في خطواته. ولكل منا اختبارات في الحياة لا بد يشعر فيها بهذه الوحدة. وقد تمتلئ النفس بهذه الشعور حتى وسط الصحاب ومظاهر الحياة العادية. لان هناك حياة داخلية لا بد ان يحياها الانسان في عزلة تامة. حيث يكون مضطراً أن يحمل بنفسه اثقال نفسه ويكافح تجاربه ويحلّ مشاكه ويرسم خططه ومستقبله. وقد تكون الصداقة متوفرة وقريبة المنال. ولكن في كل حياة «قدس اقداس» داخلي لا تصل اليه الصداقة البشرية مهما أخلصت وسمت. ولنا هنا صديق واحد يشبع كل اختبارات واشواق النفس الداخلية ويلقي عليها نور محبته واخلاصه - المسيح صديق الموحشين في عزلتهم

وليست الوحدة بالضرورة هي الانفراد عن البشر والعزلة عن الناس. فان في الحياة اختبارات كثيرة يشعر فيها الانسان بعزلة تامة عمن سواه ودور الشباب أحدها. فقد تبدو على الشاب أمائر الغبطة والرشاقة والمرح وتحيط به هالة من الاصدقاء الكثيرين ولكنه في احوال كثيرة يشعر بوحدته

الظلمات تنفض عنا الايدي البشرية وتحتني عن انظارنا الاوجه التي أحببناها . لان المحبة البشرية لا تتعدى حافة هذا الوادي . ولكن حتى في هذه الوحدة الالهية الموحشة نستطيع القول: «انا لست وحدي.....» لانه متى انفضت عنا الايدي البشرية امسكتنا ذراعه القوية . ومتى اختفت الاوجه المحبوبة أشرق علينا بنور وجهه الواضح . ومتى تسحبنا من أحضان العطف البشري جزنا الى شركته الالهية لنستند على صدره الحنون .....

أجل . ان في الحياة أدواراً كثيرة نحس فيه بالوحدة والعزلة رغم الصداقة البشرية واحاطة الناس بنا . وليس لنا من سلوى أو عزاء الا في ذلك الذي عاش وحيداً ليكون شريكاً للجميع

\* \* \*

وبينا أتأمل في معاني وحدة الحياة في هذا المكان الذي ظللته السكينة برهبتها وشمله الهدوء بروعته . جالت بنفسي خطرات أخرى عن معاني هدوء النفس في الحياة العادية . وكثيرون من الناس يفترضون ان الضوضاء دلالة القوة . وان الانسان صاحب الجلبة والصوت العالي هو بالضرورة الرجل القوي العظيم . ولكن الواقع ان القوى الهادئة الساكنة هي التي تعمل أكثر من غيرها في الحياة . فأشعة الشمس التي لا نسمع لها جلبة ولا ضوضاء تعطي طول يومها القوة والعزم للطبيعة . والجاذبية قوة هادئة لا نسمع لها قرعة ولا طقطقة ولكنها

الذي يملأ هذا الفراغ في حياة النفس طريفة البيت وشريفة الحياة العائلية !!

\* \* \*

والشيخوخة دور من أدوار وحدة الحياة . فالشيخ الطاعن في السن يشعر انه كان يوماً ما قبلة الكثيرين من الاصدقاء والخلائن . ولكن قد تبدلت الايام والسنون وها هو يقف وحيداً . الطرقات لا تزال غاصة بالماراة ولكن أين تلك الوجوه التي ألفها وأين تلك الذكريات البائدة؟ قد احتل الشباب البيت والطريق والكنيسة ودوائر العمل ولم يعد له من مكان لان الزملاء الذين عاشروه وعاصروه سبقوه الى حياة أخرى . ولكن تقلبات الحياة وتطوراتها لن تؤثر على صداقة المسيح وشركته وهو صديق الضعفاء والسيوخ الذين لهم هذا الوعد « والى الشيخوخة انا هو . والى الشيبة انا حمل » . وليس السيوخ فقط هم الذين يشعرون بوحدة الحياة من جراء تقلباتها فان الحزن يمس كل فرد وقد نحرم من الاعزاء والاصدقاء في كل دور من أدوار الحياة . وما أسعد الانسان الذي يتخذ المسيح صديقاً له في وحدته وحرمانه ويقول : «وانا لست وحدي لان مخلصي معي»

\* \* \*

وربما كان أمر اختبارات وحدة الحياة هو الموت . فلسنا نستطيع ان نموت جماعات ولا بد لنا من الموت فرادى . وعندما ندخل وادي هذه

أسرة بين الآباء والامهات والاولاد قد تحدث اختبارات مشوبة بشيء من القسوة أو سوء التفاهم لان الاذواق تختلف والامزجة تتفاوت ولكل شخصية شذوذها في ناحية من نواحيها. ولن تغلب على كل هذه الظروف إلا النفس الساكنة — سكون العذوبة واللطف لا سكون الكمد والغيظ — وربما في البيت أخت أو ابنة تكون في هدوء نفسها سبب الغبطة والهناء في الاسرة كلها. لها ابتسامات عذبة ساحرة وموهبة خاصة لفض المنازعات بكلامها اللين وصوتها المنخفض. هي بفضل سكينتها رسولة السلام والسعادة في البيت !!

\* \* \*

ورب سائل يقول : وهل يمكن ان يكون الانسان الحاد المزاج المتهور الصاحب وديعاً هادئاً مالكاً لعواطفه ونفسه ؟ نقول : أجل. فان موسى قد تعلم هذا حتى صار أكثر الناس وداعة . وتعلمه يوحنا حتى صار التاميد المحبوب الذي يتكلم على صدر المسيح . . . . ويستطيع كل انسان ان يتعلم هذا الدرس في مدرسة المسيح الذي قال «تعالوا اليّ . احمّلوا نيري وتعلموا مني . فتجدوا راحة لنفوسكم» ولسنا نتعلم الهدوء بتوفر الظروف الهادئة المريحة بحيث لا يكون ثمة ما يثير نفوسنا ويحرك مكان الحس فينا . ولسنا نستطيع دائماً ان نخلق هذا المكان الهادي لتهدأ فيه نفوسنا أو نجعل جميع من حولنا مترققين بنا خافضين جناح الذل لنا

تمسك بالكواكب والعوالم وتحفظها في مداراتها بسلاسل غير منظورة . والندى يتساقط بهدوء وسكينة والناس ينام في الليل ولكنه يلمس كل نبتة وكل ورقة وكل زهرة واهباً ايها حياة جديدة وجمالاً ناضراً.....

كذلك نجد اعظم معاني القوة في الحياة الهادئة التي لا تصخب ولا تزجر . والقوة التي تطوّب العالم في هذا العصر نستمدّها من طهر الحياة وعذوبة النفس وصبر الخدمة . من الاشخاص الهادئين يحملون صلواتهم وينفثون في سكينتهم سمات الروح الالهية والتكلم الصاحب لا قوة فيه فهو كنجاس يطنّ أو صنع يرنّ . اما الهدوء في الكلام فدلّيل على امتلاك النفس وغزارة الحديث . وقوة المسيح الساحرة من شأنها ان تكسر الحدة وتلطف الصوت وتكبح جماح ثورات الغضب . ومجبة المسيح في القلب تصير الانسان على مثاله . وهو الذي لم يصخب ولم يضجر . ولم يتأفف ولم يحزع . هو الذي لم يسمع له صوت عال في الطرقات ولا جلبة ولا صخب عند الاساءة اليه . وهو الذي تملك نفسه هدوء رزين بدا مجسماً في أقواله وأعماله كلها

والهدوء سرّ من أسرار السعادة للزوجات والامهات في البيت . وانه لحال على كل امرأة رقيقة الجانب — مهما كانت حياتها الزوجية والعائلية مثلاً أعلى في التوفيق والهناء — ان تجتنب كلية الحوادث بسيطة التي تثير روحها الحساس الدقيق . وفي كل

## القوزموغرافيا القديمة

- ٣ -

(نشرنا في جزئين سابقين فصولاً من البحث الشيق .  
المتع الذي كتبه المرحوم الكائن جردنر رئيس تحرير  
هذه المجلة سابقاً عن علم تكوين الكون وأوضاعه في  
نظر الاقدمين . ووعدا القراء الكرام ان نتابع هذا  
البحث على ان نقرء مقال هذا الجزء لتحليل فكرة  
«السموات السبع» كما عرفها القدماء . وقد تضمنت هذه  
الفصول المتتابعة معلومات جديدة في علم القوزموغرافيا  
القديمة ربما لم يسبق نشرها باللغة العربية فنوجه اليها  
انظار القراء)

قلنا في مقال تسمية ايام الاسبوع ان الرقم  
«سبعة» تملك عقول وافكار القدماء واستولى على  
تصوراتهم وخيالاتهم . ومتى فكرنا في الدور المهم  
الذي لعبته ايام الاسبوع السبعة ولا تزال تلعبه في  
الحياة البشرية نزداد دهشاً متى علمنا ان هذه الدورة  
المسيطرة على حياتنا اليومية تستند على نظرية  
فلكية مفصلة !

لقد وصفنا الارض كما عرفها القدماء وكذا  
طبقات جهنم السبع الجائمة تحت الارض وتحت البحر  
المحيط بها. <sup>(١)</sup> ولكن فوق هذه الارض عرف القدماء

(١) ومما هو جدير بالذكر ان هذه الفكرة لا تزال  
فاشية بين القراء الذين لم يبالغوا بعمق درجة من الثقافة  
الحديثة . فنذاسبوعين عثرت في مكتبة خارج أسوار  
الجامع الاموي بمدينة دمشق على قصة رائعة بين الناس  
ومعروضة للبيع بثمن زهيد تضمنت الوصف التالي بالحرف  
عن جهنم النار: «أدخلني الى النار واذا هي سوداء مظلمة

حتى لا يكون ما يفيظنا أو يمكر أمزجتنا .  
انما يجب ان يكون الهدوء من طبائعنا وعنصرأ  
من عناصر نفوسنا . ولن يتوفر لنا ذلك الا بسلام  
الله الذي يحفظ قلوبنا . وثمره القلب الهادي حياة  
هادئة . . . . .

\* \* \*

ايها القادي :

لا تنسى انك قد تكون مضطراً في حياتك  
الداخلية ان تسعى بنفسك في عزلة تامة عن غيرك .  
وانك في اختبارات كثيرة تشعر بسآمة الوحدة  
وكآبة الانفراد فاذا ذكر ان تقول عندئذ : «انا لست  
وحددي لان الآب معي»

واعلم أيضاً ان النفس الفارغة الصخابة كالغصن  
الجاف يتناول في الفضاء ويحدث خشخشة اذا  
لامسته الرياح . اما النفس المثمرة الهادئة كالغصن  
الراكر المتدلي باثماره لا تهزه الرياح لانه مكمل بالثمر  
والخير . . . . .  
(المحرم)

في مصطلحات اللغة الانكليزية اصطلاح يطلق على الرجل اذا بلغ أعلى حدّ في المسرة والغبطة فيقال :

“ He was in the seventh heaven of delight ”

أي «بلغ السماء السابعة في غبطته». وهذا الاصطلاح من بقايا العصور التي زعم فيها القوم بوجود سبع سموات الواحدة فوق الاخرى . ولما أراد بولس في العهد الجديد ان يخبر اصداقاه انه انسحب في رؤيا من هذه الحياة الارضية استعمل هذا الاصطلاح «اختطفتم الى السماء الثالثة» (٢ كورنثوس ١٢:٢) ومثل هذه العبارة تجيء بطبيعة الحال عفواً من كاتب شبّ هو وقراؤه على الاعتقاد بوجود سموات سبع فوقه

وكان أعلى العوالم السيارة في نظر القدماء زحل . وفوقه عالم آخر هو عالم الكواكب الثابتة (التي سنفرد لها مقال الجزء القادم بعون الله). وفوق عالم الكواكب الثابتة أضاف العلماء قديماً (ربما في اوائل القرون الوسطى) عالماً آخر اطلقوا عليه اسم *Primum Mobile* وهي كلمة لاتينية معناها «الدورة الاولى *First Movement*». ولم يكن في هذا العالم شيء من السيارات او الكواكب ولكن وظيفته ان يضبط بدورانه دورات وحركات مجموعة السيارات الكبرى وكان فوق سقف عالم «الدور الاول» *Primum Mobile* سطح «سما السموات». وقد زعم علماء اللاهوت أن سما السموات هذه هي عرش الله. واما الفلاسفة فحسبوا مستقر الارواح المطلق

ايضاً سبعة عوالم او دوائر اخرى تسيطر عليها وتديرها السيارات الجميلة التي تدور حولها

أما عالم الارض الواقع بين السموات السبع وطبقات جهنم السبع فقد زعم القدماء انه مملوء بالمواد العنصرية . وأولها مادة الارض الصلبة الجامدة . ويعلوها عنصر أخف منها هو الماء (في شكل غمام وضباب) . ثم الهواء . وفوق هذه العناصر كلها النار المطهرة . هذا كان زعمهم عن عالم الارض

وقال القدماء اننا متى غادرنا عالم الارض نصعد الى عالم القمر . وعندئذ ندخل باب السموات حيث نرى عالماً يقوم فوق آخر . وكل منها مركب من عناصر أرق وأدق من عناصر الارض . شفافة كالبلور ولكنها دقيقة جداً . ولكل سيار عالم خاص ودائرة معينة يدور حولها . ولا يزال باقياً الى اليوم

ولها سبع طبقات . فاما الطبقة الاولى فاسمها جهنم والثانية لظى والثالثة الحطمة والرابعة السمير والخامسة سقر والسادسة الجحيم والسابعة الهاوية وهي أشد النار عقاباً على أهلها . فالهاوية للمنافقين والجحيم للفراعنة وسقر لمن ينكر القيامة والسمير لابليس وجنوده والحطمة لليهود ولظى للنصارى وجهنم للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

ولئن كان يبدو هذا الوصف مستغرباً لدى القاريء المثقف في هذا العصر فلم يكن فيه شيء من الغرابة او الدهشة لدى المسلم او اليهودي او المسيحي في العصور المتوسطة . وقد جاء في اشعار دانتي الشاعر العظيم شيء مماثل هذه العقيدة بوجود درجات او طبقات للعالم السفلي



ان العالم السماوي مركب من دوائر وعوالم كثيرة وربما كان مصدر هذا النظام — كما قلنا — مدينة بابل . وقد اعتقد البابليون قديماً وهم من دعاة تعدد الآلهة ان كل عالم من هذه العوالم يرأسه إله خاص به

ولما عرف اليهود ان الله واحد لا شريك له زعموا ان هذه العوالم يرأسها ويديرها رؤساء الملائكة وقد اقتبس الاسلام هذه الفكرة من اليهودية

ومما زعمه اليهود ان جبرائيل هو رئيس الملائكة المسيطر على أقرب هذه العوالم عالم القمر . وهو بطبيعة الحال وبحكم قرابه من الارض الرسول المكلف بإيصال اخبار السماء الى عالم البشر . فترى مثلاً أن جبرائيل هذا كان أداة المرحلة الاخيرة في «نزول» القرآن . والكلمة «نزول» في حد ذاتها تدل على وجود طبقات من السموات . الواحدة فوق الاخرى . كما ان كلمة «صعود» لا تزال مستعملة بين المسيحيين والمسلمين على السواء للدلالة على الذهاب الى الحياة الروحية في السماء

ومما زعمه الاسلام بعدئذ أن ملاكاً يشرف على دورة كل من هذه العوالم حتى عالم «الدورة الاولى» «*Primum Mobile*» وملاك هذا العالم يتلقى الاوامر من ملاك أعلى منه له سلطة غير محدودة يشرف على كل الاشياء في الكون ومع ذلك

وهكذا نرى ان الانسان في العصور القديمة او في العصور الوسطى آمن بوجود سبعة عوالم سماوية للسيارات فوقه . واذا ذهب عقله الى أبعد من هذا المدى آمن بوجود عشرة من هذا العوالم وهي :

Moon	القمر
Sun	الشمس
Mercury	عطارد
Venus	الزهرة
Mars	المريخ
Jupiter	المشتري
Saturn	زحل
The Fixed Stars	الكواكب الثابتة
The Primum Mobile	الدورة الاولى
The Heaven of Heavens	سما السموات

والرقان «سبعة» و«عشرة» كانت تعتبر من الارقام الكاملة

ومع اننا نعتقد في هذا العصر ان الكون مجموعة واحدة وان السماء حالة روحية أكثر منها محلة مكانية . الا أن هذا البيان الذي أسلفنا يعلل لنا السبب في استعمال كلمة «السموات» في الكتاب المقدس بصيغة الجمع في اللغات العبرية واليونانية وكذا العربية . لان المصطلح عليه قديماً ان يفكر الكتاب ويكتبون في هذه اللغات الثلاث على زعم

## العقيدة والحياة

(نقلًا عن رصيفتنا الهندية مجلة Epiphany التي تصدر باللغة الانكليزية في كالكتا)

من الامور المألوفة في هذا العصر ان تسمع قوماً يقولون ان لا أهمية البتة لما يعتقد الانسان وما يدين به طالما كانت حياته سائرة على صراط حق مستقيم. وليس مخطئاً من تقوم حياته على الحق والصواب وكفى. وكثيرون يعملون على تربية أولادهم وتعليمهم ما يجب عليهم عمله وليس ما يجب عليهم الاعتقاد به

وهذه فكرة تبدو لنا في ظاهرها ممتدحة. وهي التي تحمل كثيرين من الوالدين على التراخي والاهمال في تربية أولادهم وتلقينهم حقائق الدين الذي به يدينون

ولنلق هنا نظرة عميقة على هذه الفكرة التي لا تعلق أدنى أهمية على ما يعتقد الانسان طالما كانت حياته ناهجة سبيل الحق والصواب. ونذكر هنا قصة شاب مهندس هندي قضى غرقاً وهو يشرف على اقامة قنطرة في أواسط بلاد الهند. وقد وجدت بعد موته في خيمته «يومية» أرسلت الى ذوي قرابته. ونظراً لوحده وبعده عن أهله وموطنه كان من عادته ان يتاجي نفسه في هذه «اليومية». وقد كتب في أحد الايام في يوميته قبيل موته ان مقالاً دخل عليه باسمًا في غرفته وألقى على المنضدة

ليس هو الله (١)

وهذه هي الفكرة التي ذهب اليها «الغزالي» وهو رجل صلب الرأي شديد الانتقاد لكل ما يحسبه سخيلاً في نظره

ولكن العلاقة بين الخلائق الحية المعينة وبين هذه العوالم لم تنف ما ذهب اليه القدماء في هذا الصدد. وزعم كثيرون منهم أن العوالم نفسها كائنات حية وقد لعبت هذه الفكرة دوراً هاماً في الفكر الانساني ولو انها لم تكن فكرة جامعة اذ يقول عنها الغزالي انها موضع اختلاف الاراء الكثيرة. وينا نرى ان كيان واوضاع هذه العوالم من الامور المسلم بها الا ان وجود قوة التفكير والعمل فيها من العقائد التي لا تستعلن الا لاولياء الله في تماس خاص بالعلم غير المنظور. واما الفلاسفة المسلمون كابن سينا والفارابي (عدا ابن رشد) فقد أيدوا هذا الاعتقاد ودعموه آخذين فيه عن فلسفة الافلاطونيين الشرقية

(١) سمي ملكاً او عقلاً أو ما أريد (تهافت الفلاسفة ص ٢٨)

كانت الظروف. ومتى كبر هذا الطفل محباً للصدق متخذاً إياه دستوراً لحياته أصبحت هذه الفضيلة فيه قائمة على أبسط العقائد. ولكن لا يلبث ان يكتشف بعد قليل من تلقاء نفسه أن والديه ليسا من الخلائق المعصومة عن الكذب وانه لا يستطيع ان يدعم عقيدته فيما هو صواب وما هو خطأ على على مثالها أو وصاياتها

وهنا تظهر أهمية التربية الدينية المؤسسة على أحكام الدين الحق. لان مجرد الوصايا بالتزام الصواب وتلقين المبادئ الاخلاقية الادبية لا تهني للأولاد والبنات الحياة المستقيمة الصالحة. وقد يكون الانسان ملماً تمام الامام بالنواميس الاخلاقية وهو مع ذلك من طعام الناس وأشرارهم. لان معرفة العقل شيء والقبول بمحبة القلب شيء آخر. ولذلك نرى المرثم العبري يصف الرجل الصالح بقوله: «شريعة إلهه في قلبه. لا تتقلقل خطواته»

وبعبارة أخرى تقول انه متى عاش الانسان وفقاً لعقائد معينة أساسها الايمان بالله فاننا نثق بانه لن يقع في خطية شنيعة

ومما هو جدير بالذكر أن الرسول يوحنا تحاشى استعمال كلمة «ناموس الله» ولكنه قال بجرأة «من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالثبت فيه» لانه لم تعد في نظره ثمة حاجة للناموس امام تكريسه نفسه للشخصية الالهية التي أعلنت له بقداسة بشرية كاملة وحب تام في يسوع المسيح. والاعتراف به

أمامه حزمة من الورق النقدي بصفة رشوة ليوصد عينيه وينفض الطرف عند ما يجب عليه الانتباه والحرص على صالح حكومته وعمله. وكتب على هذه الحادثة تعليقاً جاء فيه: «لست أقول اني قد جربت فعلاً لأخذ هذه الرشوة. انما الذي شعرت به لساعتي ان حفر جهنم قد تفتحت أمامي فطردت الرجل من خيمتي وألقيت بنقوده ورائه» وبعد هذه الحادثة يومين غرق الشاب الذي كتب هذا الكلام.....

والآن لماذا أنى هذا المهندس قبول الرشوة؟ لا شك ان المعتقدات التي انطوت عليها جوانحه هي التي دفعته للرفض. ولماذا ذكر جهنم؟ هل كان رفضه الرشوة راجعاً الى خوفه من العقاب في الحياة الاخرى؟ واذا كان ذلك حقاً فان أساس عمله عقيدة ما—وان لم تكن من العقائد السليمة السامية. ولكن الذي حدا به الى رفض الرشوة لم يكن خوفه من جهنم. وعند ما كتب ان حفر جهنم قد تفتحت أمامه رمى بذلك الى ان انظاره قد وقعت على منظر مستقيح مخجل ذني لاعتقاده ان الله يمثل له كل ما هو جميل ونبل. وبعبارة أخرى تقول ان في أعماق نفسه عقيدة ما وكأنه يقول في صراحة «انا أو من بالله»

وفي أول الامر تكون عقيدة الطفل ساذجة قاصرة على قوله: «انا أو من بأبي وأمي». والطفل يلقن في حدائته انه من الخطأ ان ينطق كذباً مهما

ان يقدم ذبيحة دنسة مشوهة امام الآب القدوس . ويعترف ايضاً ان يسوع مخلصه الذي يجب عليه ان يركن اليه ويثق فيه . وربه وإلهه الذي يجب عليه ان يعبد . أجل الاعتراف بالمسيح معناه كل هذا . ولذلك فان الانسان الذي يفوه بهذه العقيدة ويعترف بان يسوع ابن الله وكلمته لا يفوز فقط بناموس الله الذي يملأ قلبه ولكن الله نفسه يحل فيه وهو في الله . والاعتقاد معناه العمل . وكل الاعمال المدركة في الكائنات العاقلة التي مصيرها بيدها لن تكون بدون عقيدة تحركها . فمتى كانت عقيدتنا دينثة ومنحطة كانت اعمالنا بالتبعية دينثة ومنحطة . ومتى قام ايماننا على كل ما هو ردي في الانسان وليس على كل ما هو حسن فيه كانت النتيجة أن تتشعب عقولنا بالمبادي السقيمة السيئة وليس ذلك فقط فان روحاً شريرة تملك نفوسنا وهي التي يسميها المسيحيون بالشیطان

وعلينا ان نحرس جد الحرس لكي لا يكون لنا عقيدتان . واحدة في القلب وأخرى على الشفاه « وليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات وانما الذي يفعل مشيئة ابي الذي في السموات » . وقد تكون كلمة « يارب . يارب » على الشفاه وكلمة « نفسي . نفسي » على القلب !!

معناه حضرة الله في قلب الانسان ورفع حياته كلها الى مستوى الحياة الالهية

وربما يقال هنا أن الدين يكون شيئاً سهلاً متى كان معناه فقط تلاوة العقيدة باللسان والاعتراف بالشفاه بحلول كلمة الله في الحياة البشرية . لا سيما وان العصور قد تبدلت وتطورت فقد كان الاعتراف بالمسيح في العصور المتصرمة منطويًا على الاضطهاد والخسارة وربما الموت . وكانت هناك نار آكلة تختبر حقيقة الاعتراف وتفصل بين الحق والضلال والجد والهزل . ولا يزال في بلاد الهند شيء من هذا القبيل فلا يستطيع مسلم ان يعتنق المسيحية ويعترف بان يسوع ابن الله وكلمته دون ان يلقي عنتًا واضطهادًا . وكثيرون ممن اعتنقوا المسيحية في جنوبي الهند أصابهم أذى وارهاق على أيدي مواطنيهم الهنوديين . ولكن من وجهة المسيحيين عامة نقول أن أحوال العالم بالنسبة لهم قد تبدلت وتطورت ولا يلغون شيئاً مما اختبره المسيحيون الأولون

انما الاعتراف بالمسيح ليس معناه مجرد تلاوة عقيدة ما . ومعناه ان يعترف الانسان أن يسوع ملكه الذي يجب عليه الخضوع له . ومرشده الذي يجب عليه ان يتبعه . ونبيه الذي يجب عليه ان يجلس عند قدميه للتعلم منه . وكاهنه الذي يجب عليه ان يقترب الى الآب بواسطته . وذبيحته الذي يجب عليه ان يشترك معه في التضحية والبذل وهو لا يستطيع

## المسيحيون الاولون

(الجناب القس الدر مدير مدرسة اللغات الشرقية  
بالجامعة الامريكية بالقاهرة)

هو دعي التلاميذ مسيحين في انطاكية اولاً، اع ١١: ٢٦  
كانت مدينة انطاكية تبعد عن اورشليم بمقدار  
اربعمائة ميل . فكان ممكناً للتلاميذ الذين نشئتوا  
بسبب الضيق الذي حصل بعد موت استفانوس  
ان يصلوا الى انطاكية في مدى شهر . ولكن كان  
الفرق بين المدينتين يعادل مئات بل آلاف من السنين  
كانت اورشليم المدينة المقدسة لليهود ولكن  
في انطاكية دعي التلاميذ مسيحين اولاً . كانت  
اورشليم تتباهى بوجود هيكل سليمان بها وناموس  
موسى أما في انطاكية فقد بنيت أول كنيسة  
تسمت باسم المسيح

اعتبرت انطاكية الثالثة في مدن الامبراطورية  
الرومانية بالنسبة لأهميتها ومركزها التجاري  
والسياسي . ولم يبق انطاكية في العالم سوى مدينة  
رومية عاصمة الامبراطورية باوربا والاسكندرية  
على البحر الابيض بأفريقيا . واذ كان موقعها في  
وسط سهل تكتنفه الجبال كان زائرها يندهشون  
عند رؤيتها ويعجبون لسكينتها المقرونة بالعظمة .  
وبالرغم من علو كعبها في الامور التجارية والسياسية  
وعظمة موقعها ومنظرها كانت أخط البلاد اخلاقاً  
وأكثرها فساداً . حتى ان احد كتاب الرومان لما

أراد ان يصف انحطاط آداب رومية في ذلك العصر  
نسب انحطاطها الى تقليدها آداب انطاكية الساقطة  
ولكن في وسط هذه البؤرة الفاسدة قد نمت اول  
كنيسة تسمت باسم المسيح

في اورشليم المدينة المقدسة التي كانت كعبة  
القاصدين ومحط رجال الزائر من اليهود المشتتين  
دعي التلاميذ اخوة . أو اهل الطريق . او تلاميذ  
ولكن في انطاكية دعوا مسيحين . وقد يقول  
بعضهم : وما قيمة هذه التسمية إن هي الا أسماء  
سميتوها ؟ ورداً على هذا نقول ان للاسم قيمة في  
نظر المسي اذ لا يعقل ان يسمي احدهم ابنه يهوذا  
او اخاب او ان يسمي ابنته ايزابل . ولأهمية التسمية  
نجد ان هذا العدد المذكور في سفر الاعمال له أهمية  
عظمى . فالحركة التي بدأت في مدينة اورشليم قد  
اتخذت لها شكلاً جديداً في انطاكية دل على تقدم  
ظاهر في تطور الكنيسة

ولكن كان من التلاميذ المشتتين قوم وهم  
رجال قبرسيون وقبروايون الذين لما دخلوا  
انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب  
يسوع — اعمال ص ١١: ٢٠ — ولكي نفهم من هم  
هؤلاء التلاميذ الذين كانوا نواة الكنيسة في انطاكية  
يجب ان نرجع الى الاصحاح السادس والسابع . نرى  
هناك كيف قدم استفانوس التضحية الكاملة .  
وامتدت يد الاضطهاد الى المؤمنين الآخرين حتى  
اضطروا ان يهربوا لحياتهم ولم يبق في اورشليم

سوى الرسل . واستخدم الله هذا الاضطهاد لنشر الحق ومن بين الجماعات المختلفة التي تشتت جماعة نري لوقا بوجه التفاتنا اليها وهي التي ذهبت بطريق فينيقية وقبرس الى انطاكية . ومن المحتمل كثيراً ان تكون قد وصلت التلاميذ الكلمة عن عمل بطرس في قيصرية وذهابه الى بيت كرنيليوس القائد الروماني . ومع انه يظهر ان الكنيسة في اورشليم قد اقتصت بان الله قد اعطى الامم ايضاً التوبة للحياة لكن معظمهم تمسكوا برأيهم في انه يجب على الامم ان يأتوا الى المسيح عن طريق التقاليد الموسوية والطقوس اليهودية ففي الجمع الذي انعقد في اورشليم ( كما هو وارد في ص ١٥ ) طلب قوم كثيرون من اليهود المنتصرين ان يحتن الامم وان يحفظوا بكل تدقيق ناموس موسى . لكن في انطاكية كان مبدأهم مخالفاً لذلك . اذ انه عندما آمن اليونانيون الغير مختنن قلوبهم بدون ختان في - ظيرة الكنيسة

وقد ارسل برنابا القبرصي المشهور بالاحسان والرفق الى انطاكية من كنيسة اورشليم لينظر في الامر . وقد فرح بما رآه منهم ولم يفعل ما طلب منه فقط بل توجه الى طرسوس ليقابل شاول ولما وجده جاء به الى انطاكية . وشاول هذا الذي كان يدافع عنه برنابا امام كنيسة اورشليم كان يجاهر باسم الرب يسوع وكان يخاطب ويباحث اليونانيين حتى حاولوا ان يقتلوه . ثم رجع برنابا وشاول الى

انطاكية واشتركا في عمل الرب وعلماً جمعاً غفيراً . وبعد ان صرفا سنة كاملة هناك امتدت هذه الحركة وازدادت النهضة حتى اعترف خصومهم قبل احبائهم بأن هذه الحركة لم تكن يهودية ضد الحكومة الرومانية ولا كانت محاولة يقصد بها الجمع بين الفلسفة اليونانية والديانة الموسوية بل كانت مظهراً جديداً ومعتقداً مستقلاً فكان التلاميذ كأنهم خلائق جديدة في نظر اليونان والرومان والجميع على السواء فسواء أكانوا قيروانيين أو قبرسين أو سوريين أو يونانيين أصلاً ففي المسيح صاروا ورثة لملكوت سماوي وشركاء الطبيعة الالهية . ويمكننا ان نعتبر هذا الاصحاح كملخص لتاريخ الكنيسة في القرن الأول الذي يتبدى بالتمصب اليهودي والتحزب الجنسي وينتهي بانتشار الانجيل في جميع انحاء العالم . ويفتح هذا الاصحاح بذكر المخاصمة التي حدثت في اورشليم بين التلاميذ و بطرس بسبب اكله مع قوم ذوي غلفة . وينتهي بذكر جمع اموال من ذوي الغلفة لمساعدة اليهود الذين كانوا في الجوع والذين كانوا قد خاصموا بطرس قبلاً فقد أرادوا ان يمنعوا هؤلاء الدخلاء من دخول الهيكل ومن الشركة الاخوية المسيحية ولكن لسان حال المؤمنين في انطاكية كان يقول لهم اتم لا تجسرون ان تأكلوا معنا لثلاث تنجسوا ولكننا نرسل اليكم مساعدتنا في وقت محتكم لتأكلوا وحدكم

تتجح الكنيسة في تغيير العالم؟ ما هو النقص الموجود في كنائس مصر واوربا واميركا؟ اليس السبب هو اننا لم نحسب كل شيء نفاية لكي نزيح المسيح

ومما رواه لنا السفر ان المسيحيين في انطاكية قد ارسلوا اعانات للذين اصابتهم المجاعة في اورشليم. ومع انهم قاموا بهذا الواجب فمساعدة ذوي الحاجة ليست مبدأ مسيحياً فقط بل واجب انساني مفروض في بعض الاديان الاخرى. لقد جاهروا حقاً بشهادتهم للمسيح في وقت الخطر ولكن المجاهرة في اوقات الخطر قد تحصل من غير المسيحيين ايضاً ولو كان المسيحيون معادلين لجيراتهم اليهود والوثنيين من حيث آدابهم واخلاقهم لما امكنهم ان يغيروا العالم. ولكن من المؤكد انهم مع سعيهم واقتدائهم التام بالمسيح لم ينسوا الفضائل البشرية كمساعدة الفقراء والشجاعة وقت الخطر وازافة الغرباء فهم بذلك قد جمعوا بين العواطف البشرية الشريفة والنعم المسيحية الفائقة

قال المسيح— «الحق اقول لكم ان لم يزد برکم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات» فهل يعقل ان تعلم الكنيسة اعضاءها المبادئ العالية المذكورة في موعظة المسيح على الجبل حال كونهم لم يتعلموا المبادئ الانسانية بعد؟ علم المسيح تلاميذه مثلاً أن لا يحلفوا البتة وان يكون كلامهم نعم نعم أو لا لا فهل نفهم من هذا

لا شيء افضل لخدام الدين المسيحي من ان يفكروا كثيراً في المعاني العميقة التي لهذا الدين. في العصر الحاضر الكنيسة تهتم كثيراً بتكوين اللجان المختلفة وبالسعي لاستقلال الكنيسة وتحضير الميزانية بكيفية مناسبة. كل هذا حسن ولكن يجب أولاً ألا ننسى الغاية التي نرمي اليها من عملنا هذا. فسائق السيارة عند ما يريد ان يحتاز سيارة اخرى يجب ألا يحصر كل نظره فيما هو امامه فقط بل عليه ايضاً ان يعرف ما خلفه لئلا يصطدم به وذلك بنظرة في المرآة التي امامه والتي تكشف له ما خلفه. كذلك في الكنيسة مع سعيها الى قدام يجب ألا ننسى المبادئ التي تأسست عليها الكنيسة

«ودعي التلاميذ مسيحيين في انطاكية اولاً»

فن هو المسيحي وماذا يقصد من هذه التسمية؟ (اولاً) المسيحي هو خليفة جديدة. المسيحي هو الذي بايمانه بالمسيح وشركته معه يشبه المسيح في اخلاقه وطبيعته. فهو لا يمثل سوى جنس جديد في الكون وهو يختلف في ميوله عن الانسان الطبيعي كما يختلف الانسان الطبيعي عن الحيوان. هوذا الاشياء العتيقة قد مضت واصبح الكل جديداً. عند ما نلقي نظرة على اسماء الاعضاء المدونة بدفاتر الكنيسة هل نرى ان هذا الوصف ينطبق على جميعهم. هل يقول المسيحيون اليوم مع بولس الرسول (واحيلا لا انا بل المسيح يحيا في). لماذا لم

الابعد ان بشروا اليونانيين . وهذه الحوادث قد اثبتت للعالم الروماني انه في المسيح لا فرق بين يهودي ويوناني او عبيد وحر او بربري وسكيثي او ختان وغرلة . قال احد كتاب اليونان في الجيل الثاني للمسيح - ان يسوع قد غرس في افكار تابعيه انهم جميعاً اخوة

ويقول بعض الفلاسفة والعماء في الوقت الحاضر ان جميع المساعي التي تبذل لنشر المسيحية مقضي عليها بالفشل . . . كما يقولون ان الديانة المسيحية هي ديانة المنطقة المعتدلة وان الاسلام والهندوسية والوثنية هي ديانات المنطقة الحارة . ولكن قد فات هؤلاء المفكرين ان اجدادكم المصريين كانوا من زمن بعيد بشربون كأس الرب تذكراً لموته بينما كان اجدادكم يشربون دماء اعدائهم في جاجم اضدادهم الذين قتلوهم في الحرب . والتاريخ نفسه ينفي هذه المزاعم الباطلة القائلة بفشل المساعي المسيحية . ففي وقتنا الحاضر جميع الكنائس المتقدمة في افريقيا الوسطى وبلاد الهند والصين وخصوصاً جاوه ( التي تتألف كنيستها من المتنصرين ) تثبت لنا ان المسيح يسد احتياجات المكرويين وعوز المعتازين . وعند ما قال - « تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » لم يقصد دعوة منطقة معتدلة بل قصد توجيه الدعوة الى كل سكان المسكونة ولما قال ايضاً - « ان سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل اليه » لم يشترط ان يكون السامع

اننا في حل من نقض عهودنا ما دمنا لم نحلف ؟ حاشا وكلا . فالكنيسة التي يكون اعضاؤها اقل من جيرانهم الغير مسيحيين في الامانة والاستقامة وحب عمل الخير والاخلاص ودفع الدين لا يمكن لها ان تكون واسطة في خلاص الآخرين ما لم تتغير . كانت خدمة المسيح في مستوى أعلى من مستوى خدمة الفريسيين ولكنه قال لهم : من منكم ييكتني على خطية . وكذلك التلاميذ في انطاكية اكتسبوا اسم مسيحيين لانهم علاوة على توفر جميع الفضائل الاجتماعية فيهم قد تمثلوا بالمسيح في تصرفاتهم . ولسنا نرضى ان تكون خدمة المسيحي لله مثل خدمة اثنين من نساك الهنود اللذين صرفا وقتهما في العبادة . ولما طلب منهما في احد الايام ان يحملا مريضاً بمرض شنيع الى المستشفى رفضا ( بحجة عبادتهما ) قائلين اننا من الأولياء وقد انقطعنا للعبادة فلا يمكننا عمل أي شيء للآخرين . وهذا هو المتعارف في بعض الأديان . لكن في الديانة المسيحية لا تعتبر خدمة الله كاملة الا بخدمتنا للآخرين . المسيحية معناها أن نكون مثل المسيح تماماً كما قال بولس الرسول - لي الحياة هي المسيح - فالمسيح يطلب من جميعنا كل حياتنا اعني تجديدنا تماماً يشمل كل اجزاء الحياة ( ٢ ) المسيحية ليس معناها تجديد كل الانسان فقط بل تجديد كل انسان ايضاً . وقد لاحظنا ان اعضاء كنيسة انطاكية لم يدعوا مسيحيين



يسد جميع احتياجات كل الطبقات من جميع الامم والاجناس

(٣) والمسيحية ليس معناها التغيير التام في الانسان ولا الرحمة والمحبة الشاملة فقط بل هي تعني الانسان عن جميع الاديان الأخرى لانها الطريق الوحيد للخلاص. فالتلاميذ لم يتبعوا المسيح لانهم رأوا أن طريقه مناسبة لجميع الناس على اختلاف احوالهم فقط بل لانهم اقتنعوا بأنه الطريق الوحيدة لنوال الغفران والسلام الدائم

وعلى ذلك كان يجب ان تنتشر المسيحية. واذا أردنا ان نفهم تماماً معنى المسيحية كما فهمته كنيسة انطاكية فلنراجع الاعداد الأول من الاصحاح الثالث عشر. فمن الخمسة الانبياء والمعلمين الموجودين في الكنيسة قد اختار الروح اثنين لكي ينشرا كلمة الرب. وكان الروح القدس حين قال - افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه - قد خير الكنيسة بين احد امرين - اما ان تحتفظ بالخمسة انبياء وتموت او ان تطلق هذين الرجلين وتحميا اعني إما احتفاظ مع الكساد او اطلاق مع الربح فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي واطلقوهما. وهذه الحادثة تظهر لنا حياة الكنيسة في انطاكية فهناك دعي التلاميذ مسيحيين اولاً ثم اطلقوا برنابا وشاول للعمل بين الامم وهذا ما نسميه القوة المتفجرة من محبة جديدة

اوربياً او امريكياً. ومع ان التلاميذ كانوا جليليين فقد كانوا يهوداً وطنيين غيورين وكان من الصعب عليهم ان يتصوروا كيف ان الله ينعم على الروماني القاسي المتكبر أو على السامري الخسيس الدنيء او اليوناني المحتال الماكر. والتحزب للجنسية لا يزال شائعاً في وقتنا هذا فالامريكي مثلاً يظن ان بلاده ارض الله. وكذلك الارلندي من حزب - السين فين - ومعنى هذه الكلمة - نحن فقط - ويقول الروسي - روسيا المقدسة - والألماني يقول - المانيا فوق الكل -

والروح السائد بيننا اليوم هو الروح الذي ساد الامبراطورية الرومانية اذ كانت ترحب بجميع الاديان ولما اتسعت هذه الامبراطورية وامتدت الى اقاصي الارض ارادت ان يكون دينها شاملاً عاماً فبني في مدينة رومة هيكلًا عاماً لجميع الاديان كأن لسان حالها يقول: انا ترحب بكل دين وبكل اله معبود داخل الامبراطورية. وما يشبه هذا الروح في عصرنا الحاضر عدم اكترت الناس بالدين كثيراً بل صاروا يقولون لكم دينكم ولنا ديننا. ولكن هذا مخالف لبدأ المسيح. لانه لم يأت الى العالم ليقسم الاديان مع الالهة الأخرى أو مع غيره لكنه اتى لكي تشمل محبته جميع العالم. فالانسان يسوع هو الوحيد في العالم الذي توفرت فيه جميع الصفات الانسانية الكاملة ولذلك فهو قادر على ان

تدين بالاسلامية . ونحن كسيحيين لا يمكننا ان  
نقتنع بخلاصنا الكامل ما دام معظم العالم بعيداً عن  
دائرة هذه المحبة

والمسيح لم يحتمل الصليب ليكتسب لنفسه  
مركزاً بين الألهة او لكي يكون احد الانبياء فقط  
بل ليخلص العالم . فاذا قد نلنا انخلاص يجب ان لا  
يهدأ لنا بال حتى يصل هذا الخبر المفرح الى جميع  
العالم . قال احد المؤرخين ان كنيسة انطاكية  
وكنائس العالم مدينة لافريقيا . ونحن كمصريين  
وكجزء من افريقيا لنا الفخر الاعظم فهل لنا ان نفتدي  
بهؤلاء الذين دعوا مسيحيين اولاً ؟!

## الدين في تركيا اليوم وغداً

اوصفت مجلة العالم الاسلامي الاربكية مقال مسهب  
حالة تركيا الدينية فاخصنا عنها ما يأتي نقلاً عن « مجلة  
المجلة » الاربكية )

في ٣ ابريل سنة ١٩٢٨ اشاعت جريدة «ملت»  
في استانبول ان الحكومة تفكر في تحويل الدستور  
الجمهوري لتعلن ان الاسلام ليس دين تركيا الرسمي .  
وبعد ذلك يومين اجتمع حزب الشعب في انقرة  
وسمع تصريحات عصمت باشا عن فكرة الحكومة  
ووافق عليها . وفي ٩ منه اجتمع المجلس الوطني  
الاكبر وقر ما عرضته الحكومة في هذا السبيل  
باجماع الآراء . وصار الاتراك يطاردون الاجانب  
من بلادهم مع تصريحهم بانهم في اشد الاحتياج الى

واذا أردنا ان نعرف أن الديانة المسيحية  
الصحيحة تمتاز بغيرتها على انتشار الانجيل ما علينا  
الا ان نطلع على تاريخ الكنيسة في جميع الأجيال .  
ففي أول عصور اوربا المظلمة ارادت القبائل الهمجية  
ان تطفي نور المدنية وضيء المسيحية الضئيل . ولكن  
في ايرلندا اهتدى شاب الى المسيحية واعترف علناً  
بايمانه بالمسيح وكان شعاره ما قاله بولس الرسول  
— لي الحياة هي المسيح — ويقول احد مؤرخي  
بريطانيا ان عمل هذا الشاب لم ينحصر في حدود  
ارلندا بل تعداها الى انجلترا ففرنسا فسويسرا  
فلمانيا بواسطة المرسلين الذين تعاموا منه . وبواسطة  
غيره هؤلاء المرسلين تأسست المدينة المسيحية في  
تلك البلاد

والآن انظروا صورةً أقطع :

في وقت ما كانت آسيا بين أمرين . فقد امتد  
المغول من شرق آسيا الى البحر الابيض المتوسط  
فأرسل الامبراطور « قبل خان » المغولي الى ملوك  
الغرب حتى يرسلوا له مائة معلم مقتدر لكي  
يرهنوا اللوثنيين ان شريعة المسيح أفضل شريعة .  
وكانت حالة المسيحية في ذلك الوقت منحطة وكانت  
الاحزاب في نضال مستمر وأخيراً بعد مضي  
سنتين ارسل راهبان الى تلك البلاد ولكنهما  
حصرا كل ههما في غرس مبادئ كنائسية وامور  
سياسية ونسيا الغاية الخلاصية التي طلبا من اجلها .  
فضاعت الفرصة والآن نرى معظم هذه البلاد

وبالسلاح للرجال بالآء يخلعوا احذيتهم ، و باقامة الصلاة باللغة التركية . على ان تلك الاحاديث لا حاجة الى تطبيقها لان الحركة الدينية آخذة بالجمود . وقد وقفت الحكومة تجاه الديانة وقفة المعادة وسوء الظن اذ نسبت اليها اسباب الانحطاط . ولم تفرق في معاداتها بين دين الاسلام وغيره فطردت قسطنطين البطريرك المسكوني وعاملت بطريرك الارمن الكاثوليك بعنف وشدة حتى الجأت الفاتيكان الى نقل كرسيه من الاستانة الى بيروت واقفلت اخيراً المدرسة الامريكية في بروسه . وأنزلت القصاص في بعض معلمها

تلك هي الحالة في تركيا اليوم والى أين المصير في الغد؟ تتظاهر الحكومة بالميل الى مذهب الماديين، ويتوهم كثير من الاتراك ان المذهب المادي يؤدي بهم الى النجاح السريع، كما لو كان هو روح التمدن الاوربي، ولكنهم في ضلال. على ان البعض أخذوا يفكرون في الديانة المسيحية ونظروا الى تاريخهم السابق فقالوا ان قسماً من بني عثمان كانوا في اواسط آسيا من النساطرة المسيحيين قبل ان يدخلوا الاسلام، وقال بعضهم: كنا مسيحيين في الماضي وسوف نضحى مسيحيين في المستقبل . . .

ف . ت . ب

ثقافة الاجانب ولكنهم يرسلون شبانهم الى اوربا ويكتفون في بلادهم بمطالعة الكتب الاوربية . ثم اتخذوا القانون السويسري قانوناً لهم لكي يخلعوا عنهم نير « الشريعة » ، والقضاة لا يفهمون لغة القانون الجديد، فتأمل ! . . . قضي الغرب قروناً قبل ان ينتهي الى وضع شرائع الضرائب، وهي على ما اقتضته من دروس واختبارات لا تزال ناقصة من وجوه كثيرة . اما الاتراك فنزلوا بالميدان غير مباين، وسنوا شرائع للضرائب كانت نتيجتها ارهاق الشعب وقلة تحصيل المال . وباليتمهم اقتفوا آثار العجم واستنجدوا بخبير اوربي على تدبير ماليتهم لكي لا يتزعزع عهد اصلاحهم من أساسه . وقد وقف أحد الائمة في الاستانة عقب الصلاة في احد المساجد وأشار بيديه الى من حوله كأنه يريد منع الريح عن لهب قنديل، وقال: « نحاول حماية القنديل من عاصفة الريح القاصفة » . وكان حوله بعض الشبان والشابات من الاتراك المترددن على الصلاة « احياء للهب ذلك القنديل » ولكن ما اقلهم! وما عسى ان يكون باقياً من الديانة في تركيا: دخل زائر في ضحوة النهار اربعة من مساجد الاستانة الكبرى فلم يجد فيها كلها اكثر من خمسة مصليين . وصارت حركة الفتور الديني تمتد الى القرى وصدر الامر باغلاق المساجد الزائدة . واغلقت المدارس التي كان الاحداث يتعلمون فيها تلاوة القرآن . وتحديث الناس بادخال المقاعد والموسيقى في المساجد،

## حِكْمٌ وَمَوَاعِظٌ

سفر الامثال الفصل الرابع

سَمِعَا بَنِي لِسَادِيْبِي الَّذِي وَجِبًا  
 فَإِنِّي كُنْتُ ابْنًا مِثْلَكُمْ لِأَبِي  
 وَلِي أَبِي كَانَ يُوصِي قَائِلًا عَلْنَا  
 إِحْفَظْ وَصَايَايَ تَحِيًّا. إِقْتِنِ الْأَدْبَا  
 لَا تَنْسَهُ وَأَحْذَرِ الْأِعْرَاضَ عَنْ كَلِمِي  
 الْحِكْمَةُ الرَّأْسُ. فَأَذْخُرْهَا وَكُلُّ غِنَى  
 تُعْلِيكَ إِنْ كُنْتَ مِنْهَا الْقَدْرَ تَرْفَعُهُ  
 تُعْطِيكَ إِكْلِيلَ حُسْنٍ وَهِيَ مَايْحَةٌ  
 فَاسْمَعْ لِقَوْلِي وَأَقْبَلْهُ وَكُنْ فَطِنًا  
 لَدَيْكَ مِنِّي طَرِيقُ الْحِكْمَةِ أَنْضَحًا  
 فَلَا تُضِيقُ إِذَا مَا سِرْتَ مِنْكَ خَطِيًّا  
 بَنِي بِالْأَدَبِ أَمْسُكَ مَمْسُكًا حَسَنًا  
 لَا تَدْخُلَنَّ سَبِيلَ الْأَشْرَارِ وَالظُّلْمَةِ  
 حِدِّ عَنَّهُ وَأَعْبُرْ. تَنْكَبُ لَا تَمُرُّ بِهِ  
 لَا نَوْمَ إِنْ لَمْ يُسَيِّئُوا لَا تَرَى وَسَنَّا  
 لِأَنَّهُمْ غَيْرُ حُبِزِ الشَّرِّ مَا أَكَلُوا  
 لَكِنْ كَثُورِ سَبِيلِ الْبَرِّ<sup>(١)</sup> يُشْرِقُ فِي  
 وَكَالِدَجَى مَسَلِّكَ الْأَشْرَارَ قَدْ دَجَنَّا  
 وَأَصْفُوا الْمَعْرِفَةَ الْفَهْمِ الَّذِي كَتَبَا  
 غَضًّا وَحَبِذَا لِأُتْمِي شَيْقًا طَرِبَا  
 لِيَحْفَظِ الْقَلْبُ يَا ابْنِي مِنْكَ أَحْكَامِي  
 وَالْفَهْمُ كُنْ دَائِمًا مَا عِشْتَ مَكْتَسِبَا  
 لَا تَتْرُكْنَهَا تَكُنْ فِي حِفْظِكَ السَّبَبَا  
 أَبْدَلُهُ فِي نَيْلِ فَهْمٍ كَامِلٍ سَامٍ  
 إِنْ تَمْتَقِقَهَا لَكَ التَّمَجِيدُ تَشْرَعُهُ<sup>(٢)</sup>  
 إِيَّاكَ تَأَجَّ جَمَالِ أَسْتِ نَخْلَهُ  
 سِنِي حَيَاةٍ تَنْلُ مَعَ طُولِ أَيَّامٍ  
 وَالْإِسْتِقَامَةُ أَيْضًا بَابُهَا أَنْفُتَحَا  
 وَأَسْتِ تَمْتَرُ فِي سَيْرٍ إِذَا سَخَا  
 لَا تُرْخِهِ أَحْفَظْهُ تَحِيًّا مُمْرًا نَامِي  
 وَلَا تَسِرْ فِي طَرِيقِ الْفَجْرِ الْأَثَمَةِ  
 طُوبَى لِمَنْ هُوَ عَنْهُ صَارِفٌ قَدَمَهُ  
 عِيُونُهُمْ دُونَ إِسْقَاطِ وَإِجْرَامِ  
 وَفِي سَوَى شُرْبِ خَمْرِ الْأَثَمِ مَا تَمَلُّوا  
 تَزَايِدُ لِنَهَارٍ كَامِلٍ يَصِيلُ  
 وَكُلُّهُمْ خَابِطٌ فِي لَيْلِ آثَامِ

(١) ترفعهُ عاليًا (٢) البار

إِلَى كَلَامِي أَصْنَعُ يَا ابْنِي دَائِمًا وَإِلَى  
فِي قَلْبِكَ أَحْفَظُهُ إِذْ فِيهِ الْحَيَاةُ لِمَنْ  
تَحْفَظُ قَلْبَكَ أَحْفَظُ. إِنَّ مِنْهُ مِنَّا  
عَنْكَ التَّوَّاءُ الْفَمُ أَنْزَعُ حَاصِرًا نَظَرَكَ  
سَبِيلَ رِجْلِكَ مَهْدٌ يَا ابْنِي وَمِنْ  
وَلَا تَمَلْ يُسْرَةً عَنْهُ وَلَا يَمَنَّا<sup>(١)</sup>

القاهرة  
اسعد خليل داغر

(١) ناحية اليمين

## لوقا البشير والطبيب

(نشر هنا بحثاً ممتماً بقلم القس « اربك يشوب »  
رئيس مدرسة اللغات الشرقية للمرسلين بفلسطين .  
تناول فيه سيرة لوقا « الطبيب المحبوب » من ناحية  
تاريخية . وقد وعدنا جنابه ان يردف هذا البحث بأبحاث  
أخرى حول بعض الشخصيات البارزة في العهد الجديد)

نُسب الى لوقا انه كاتب سفرين في العهد  
الجديد هما البشارة المسماة على اسمه وسفر اعمال  
الرسل . والادلة بارزة في هذين السفرين على انهما  
تصنيف يراعى واحدة . ومن المسلم به ان الكاتب  
في كلتا الحالتين رجل فاز بقسط وافر من الثقافة  
الطبية في مدارس اوربا الغربية أو آسيا الشرقية .  
فضلاً عن انه مسيحي قد تشبعت نفسه وروحه  
بوجوب انتشار الانجيل خارج حدود اسرائيل  
واعتباره الرسالة الجامعة الشاملة للعالم قاطبة  
وقد ورد ذكر اسم «لوقا» ثلاث مرات في رسائل

بولس الاخيرة . والظاهر انه كان مع الرسول في  
المرتين اللتين سجن فيهما . وربما كان اغفال ذكره -  
الا قليلاً - في فصول العهد الجديد هو السبب في  
نشاط التقاليد حوله في القرون الاولى . فقد روت  
تقاليد الكنيسة السريانية مثلاً ان لوقا لم يكن  
طبيباً فقط بل كان رساماً ايضاً . واستنتج آخرون  
من ندرة اسمه في العهد الجديد انه لم يكن متزوجاً .  
وقال غيرهم انه مات في ولاية « بثنية » الرومانية  
في الرابعة والسبعين من عمره . ويستنتج من  
الابحاث الحديثة حول الانجيل مضافاً اليها  
التاميمات الثلاثة التي وردت عن لوقا في الرسائل  
والتي اشرنا اليها آنفاً بعض الافكار الجديدة  
الاخري

وفي مرة من المرات الثلاث التي ورد فيها ذكر  
اسم البشير نرى بولس يقرن اسمه باسم « ديماس »

قيصرية ومؤرخ الكنيسة في القرن الرابع يستعمل الفاظاً تدل على ان لوقا كانت له صلة بانطاكية ان لم يكن من مواليده هذه المدينة . ولما كان في الشرق الاذني في العصور الاولى مدن كثيرة بهذا الاسم وجب علينا ان نتساءل عن المدينة التي يشير اليها « يوسيبوس » في تاريخه . وقد سارع كثيرون الى الاستنتاج بان انطاكية التي يعيها « يوسيبوس » هي التي في سوريا والتي اتخذها بولس قاعدة لاعماله التبشيرية والتي كانت في كنيستها شخص يدعى « لوسيسوس » . وليس مستحيلاً من الوجهة اللغوية ان تكون هذه المدينة هي المقصودة بالذات ولكن يبدو لنا ذلك بعيد الاحتمال . فلنعد اذن الى انطاكية الاخرى التي ورد اسمها كثيراً في العهد الجديد لعلنا نجد أية علاقة بينها وبين لوقا البشير . وقبل ان نفعل ذلك لامناص لنا من ذكر رأي عصري حديث صادر من السر « وليم رمزي » مفاده ان لوقا كان من مواطني مدينة فيلي في مكدونية وهو بعينه الشخص الذي رآه بولس في احلامه في ترواس - مكدونيا - يدعو ان يعبر الى اوربا . وهذا رأي تلوه مسحة من الجاذبية . ولا شك عندنا ان لوقا لم يرافق بولس في فيلي فقط عند بداية رحلته التبشيرية الثانية ولا بد ان يكون قد انضم اليه قبل اقلاعه من ترواس ( اع ١٦ : ١٠ ) . وعلينا الآن ان نوفق اذا استطعنا بين زعم السر وليم رمزي القائل ان لوقا مكدوني المولد وبين قول يوسيبوس الذي

القادم من تسالونيكي ويدعوه « الطيب المحبوب » ( كولو ٤ : ١٤ ) ثم ورد اسمه في رسالته الى فيليون كواحد من زملاء المرافقين له العاملين معه . وبعد هذا التاريخ بخمس سنوات نرى بولس سجيناً في رومية يكتب الى تيموثاوس قائلاً ان لوقا وحده باق معه ( تيمو ٤ : ١١ ) ويظهر ان ديماس تركه في هذه المرة بعامل الخوف وسافر الى وطنه في تسالونيكي . هذه هي كل المعلومات التي وردت عنه في العهد الجديد يضاف اليها ما يستنتج عنه من الرسالة الى كولووسي بانه لم يكن من « ابناء الختان » أي لم يكن يهودياً

ومتى سامنا جديلاً بصحة الاستنتاج الذي يفترض ان كاتب بشارة لوقا هو بعينه كاتب سفر الاعمال نجد في مواقع كثيرة متكررة في هذا السفر ان الكاتب يستعمل صيغة المتكلم الجمع مما حدا بالعلماء الى الزعم بان كاتب السفر كان شريكاً في كثير من الحوادث التي يذكرها . ومما هو جدير بالملاحظة ان اول مرة ذكرت فيها كلمة « نحن » في سفر الاعمال كانت عند زيارة بولس الرسول الى مدينة انطاكية بسيدية في ختام رحلته التبشيرية الاولى . ثم ان الخطاب الذي ألقاه الرسول في مجمع اليهود في زيارته الاولى لانطاكية دون في السفر بأوفى بيان اكثر من اقواله الاخرى مما يدل على ان الكاتب قد سمع بأذنيه ما سطره على القرطاس . ونرى من ناحية اخرى ان يوسيبوس اسقف

ايجاد صلة بين لوقا ومدينة فيلي وبينه وبين انطاكية. ويؤخذ من البند الثالث أنّاً ان لوقا ترك في فيلي وحده معظم الوقت اثناء الرحلتين الثانية والثالثة. ويؤخذ ايضاً من سفر الاعمال ان التاميمات الواردة فيه عن فيلي جاءت طبيعية سهلة بدون تكلف او عناء. وكانت فيلي وقتئذ قد صارت سوقاً ومركزاً هاماً من اعظم اسواق العالم تربط الشرق بالغرب. فاذا تيسر لنا ان نثبت بان لوقا كان من اهالي فيلي المدينة المختلطة عرفنا كيف ان مسقط رأسه قد أعدّه لاعتناق الفكرة الاساسية في المسيحية وهي صفتها الجامعة الشاملة. واكثر من ذلك ان في ولاية تساليا المتاخمة لفيلبي انتشرت عبادة إله الطب عند اليونان Asklepios الاله المخلص الذي دعا اليه جميع الناس للشفاء من علةهم واوصابهم. ولو صح قولنا ان لوقا من مواطني فيلي كان ميله الى تعلم صناعة الطب صادراً من جراء احتكاكه بثقافة هذا الاله اليوناني. وهنا نرى عاملين دفعاه وهو صبي يافع الى تعلم هذه الصناعة أولهما تأثير ثقافة الاله Asklepios والثاني ازدحام مسقط رأسه وتهافت الناس عليه —

واثناء الرحلة التبشيرية الثانية عندما تلقى بولس الرسول رؤياً في ترواس تدعوه للعبور الى أوربا نرى كاتب سفر الاعمال يصف هذه الرؤيا بعبارة بسيطة حيث يقول ان بولس رأى في حلمه « انساناً مكدونياً » يدعوه للعبور الى مكدونية

يشير الى وجود صلة بين لوقا وبين انطاكية. ونعتقد اننا امام لغز يجب تحليل أركانه للوصول الى هذه التوفيق  
والآن لنبسط امامنا الحقائق التاريخية التي سنهتدي على نورها في بحثنا :

١ — كان لوقا طبيباً

٢ — قضى لوقا مدة السجن مع بولس في رومية وربما ايضاً في قيصرية

٣ — يحنفي اسمه في الفترة التي كان يعمل فيها بولس في اليونان الجنوبية وآسيا وذلك من بداية الرحلة التبشيرية الثانية الى ختام الرحلة التبشيرية الثالثة

(٤) اجمعت التقاليد في كل الاحوال منذ القرن الرابع على انه كاتب البشارة الثالثة وسفر اعمال الرسل وفي كليهما تبدو دقة النظر وشدة الاهتمام بالادواء البشرية والبرء منها

(٥) كان من الامم يتكلم اللغة اليونانية ان لم يكن يوناني الاصل

(٦) يبدو في السفرين المنسوبين اليه شعور قوي « بجماعة » الانجيل وتخطيه حدود اسرائيل.

وربما كان ميالاً الى وجهة نظر الدين اليهودي قبل ان يتعرف بالرسول بولس ولكن لم يكن من المحتمل ان يهود لان قلبه الرقيق كان يأبى قبول يهودية القرن الاول الباردة المتكبرة

بقي علينا ان تمادى في البحث لعلنا نوفق الى

لوقا هو كاتب هذا السفر . ثم اذا رجعنا في هذا السفر الى الورا (ص:١٤:٢٢) نجد لأول مرة استعمال صيغة المتكلم الجمع - وكان ذلك عند ختام الرحلة التبشيرية الاولى عندما كان بولس وبرنابا يودعان الكنيسة المنشأة حديثاً في انطاكية بسيدية . وسبق لنا ان لحظنا ان الخطاب الذي القاه بولس في تلك المدينة دون بأوفى بيان اكثر من خطابه الاخرى وقد أهتم الكاتب بالتفاصيل الدقيقة الى حد انه راعى حركات بولس قبل ان يبدأ خطابه (ص:١٣:١٦) والذي نعلمه عن ثقة ان الخطابات الاخرى المدونة ببيان واف في أواخر سفر الاعمال قد سمعها لوقا بنفسه والمفروض طبيعياً ان خطاب انطاكية هو أول ما سمع من بولس

فهل يمكننا على نور هذه الحقائق وصل حلقات سيرة لوقا الى الزمن الذي صار فيه الصديق الحميم والطيب الخاص للرسول بولس؟ من المحتمل جداً انه تربى مع أخيه تيطس (٢كورنثوس ١٨:٨) في مدينة فيلي التي كانت مستعمرة رومانية (اع:١٦:١٢) وربما كان قرب فيلي ومتاخمتها مقر إله الطب عند اليونان Asklepios مما دفع الشاب الى اختيار مهنة الطب في مستقبل حياته . ومن المرجح أيضاً ان ازدحام فيلي بسكانها وكثرة الواردين الى اسواقها من كل الاجناس قد حبت الى الطيب الشاب واخيه الانتقال الى العالم الاسيوي سعياً وراء الثروة وتمتعاً بما فيه من مناظر جذابة وغرائب شرقية

لنشر دعايته . فكيف عرف بولس في حمله ان هذا الشبح الذي ظهر له مكدوني؟ لا شك انه كان قد رأى اللباس المكدوني في شوارع ترواس . ولكنه لم يكن مميزاً قاصراً على المكدونيين فقط والمفهوم ان كل اليونانيين مولداً يرتدون زيّاً مشابهاً . ولكن اذا كان بولس قد احتك شخصياً بمكدوني لا بد ان يكون ذلك الشبح الذي ظهر له هيئة انسان معروف لديه وسبق له ان رآه في يقظته -

وهكذا نرى من الادلة والشواهد في سفر الاعمال وما عرفناه في حياة لوقا واذواقه وامزجته وتاريخ القرن الاول لمدينة فيلي ان هناك ادلة يؤخذ منها وجود علاقة ورابطة قوية بين لوقا وفيلي والآن هل يمكننا ايجاد مثل هذه الرابطة بينه وبين انطاكية بسيدية؟ قبل حدوث رواية ترواس التي انتهت بالرؤيا قيل لنا في سفر الاعمال ان بولس لما أزمع رحلته التبشيرية الثانية كان في نيته ان يسير في طريق هضاب الاناضول ثم يقضي صيف سنة ٥١ ب . م في أفسس . ولكنه منع مرتين من القيام بهذه الرحلة بفعل اختبارات روحية غير رؤيا ترواس . وقيل ان هذه الاختبارات التي منعته بدأت في انطاكية بسيدية وكان قد جاء اليها بولس وسيلا منذ سنة حاملين قرارات مجمع اورشليم . وهنا نصطدم فجأة بالقسم من السفر الذي يبدأ فيه الكاتب باستعمال صيغة المتكلم الجمع وقد عرفنا ان



ولما زار بولس وبرنابا مدينة انطاكية للمرة الثانية في ختام الرحلة التبشيرية الاولى كان لوقا احد افراد تلك الهيئة التي عهد اليها العناية بالكنائس المستحدثة في غلاطية . وبعد هذا التاريخ بسنة عاد بولس ومعه سيلا الى انطاكية مرة اخرى . ويظهر ان نيته في بادئ الامر كانت منصرفة الى الاستقرار في السير متتبعا الطريق الروماني السلطاني الى افسس . ولكن لوقا الطبيب وقد سبق له ان عرف استعداد بولس لمحى الملاريا اشار عليه بعدم قضاء فصل الصيف في آسيا ولم يتردد لوقا في وصف منعه لبولس عن الكرازة في آسيا كأنه عمل من اعمال روح الله كما ذكر في سفر الاعمال . وهكذا سافرت الجماعة متجهة نحو الشمال حتى وصلوا الى ميناء ترواس وعبروا الى فيليبي عن طريق «نيابوليس» ويظهر ان لوقا ترك في فيليبي سبع سنوات وفي هذه الاثناء كرز بولس في جنوبي اليونان وشرقي آسيا الصغرى . وبذلك صار لوقا اول رقيب لاول جماعة مسيحية في اوربا . وبعد ذلك رافق بولس عند عودته الى اورشليم قبيل سجنه ويظهر انه بقي مع الرسول الى آخر حياته اذا استثنينا فترة قصيرة زار فيها فيليبي (فيليبي ٤ : ٣)

ولما اتهم بولس في اورشليم وسيق الى قيصرية رافقه لوقا وكان مدة السجن هناك عامين كاملين والمفروض ان لوقا انتهز هذه الفرصة فجمع مواد بشارته التي اهداها في مقدمتها الى موظف روماني

وقد نزل الطبيب الشاب الى انطاكية أشهر مدينه في ولاية غلاطية الرومانية وهناك استقر لممارسة مهنة الطب في عيادة خاصة - وبطبيعة الحال ثار اهتمامه - شأن جميع الاطباء - لدرس احوال الشعوب في المدينة التي اختارها مقراً لعمله وكان بها مستعمرة يهودية صغيرة مفلحة . وعلى ممر الزمن قدم الى مدينة انطاكية سائحان غريبان كان احدهما قد أصيب في السهول الجنوبية بوطأة شديدة من حمى الملاريا اضطرته وزميله للصعود الى هضاب غلاطيه انتجاعاً للصحة . وهنا تفترض ان برنابا استدعى الطبيب اليوناني في تلك المدينة لتشخيص حالة الزميل القادم معه . ولا شك ان حالة المريض وزميله قد ألفتت نظر الطبيب واثارت رغبته مما دفعه الى تكرار زيارته لغرفة هذا المريض . وبعد قليل أنتقل العليل الى دور النقاهاة ولكونه يهودياً أخذ يتردد على المجمع اليهودي في تلك المدينة . ولما لحظت سلطات المجمع بين جماعة الحاضرين اثنين من الزائرين الغرباء لم تتردد حسب العادة اليهودية عن دعوتهما للخطابة بين الجماعة التي كانت مؤلفة في تلك المدينة الراقية من اليهود والدخلاء الاتقياء (أع ١٣ : ٤٣) . وتفترض ايضاً ان الطبيب الشاب كان هناك وأصغى بانتباه ويقظة الى خطاب العليل الذي عاجله وشفى على يديه

وهنا يحق لنا القول ان لوقا كان من اوائل المسيحيين بين الامم خارج حدود فلسطين وسوريا .

لكتابه بشارته وسفر الاعمال . ومن سوء الحظ ان هذا السفر الاخير يختم فجأة وينتهي عند زيارة بولس الاولى الى مدينة رومية مما دعا العلماء الى القول ان الموت عاجل لوقا قبل ان يتم سفره - وهو اول كتاب في تاريخ الكنيسة الاولى ذكرنا قبلاً بمض عوامل المسيحية التي ألفت منفذاً سهلاً الى عقل لوقا اليوناني ومن المرجح انه قدر بعض اجزاء العهد القديم التي عرفها في اليونانية والتي تشير بالمعنى اليهودي الضيق الى نواة شي جامع شامل للعالم أجمع . ولذا نجد عند ما نستعرض سفره انه يتوسع في بيان المدى الضيق الذي انبثقت منه المسيحية من الوجهة التاريخية . ونحن مدينون له بتلك الصورة الخلابة التي رسمها ومثل فيها الفئة اليهودية التقيية القليلة العدد التي نزع منها المسيح ولكن بعد ان اعتمد المسيح تحول اهتمامه ودارت اقواله حول انجيل الغفران انجيل النعمة الجامعة الشاملة . ولو قارنا البشارة الاولى بالبشارة الثالثة تبدو لنا هذه الحقيقة ناصعة لاول وهلة . وعندما يشير كل من متى ولوقا الى الحادثة الواحدة نرى لكل منهما غرضاً خاصاً ووجهة نظر خاصة فييدي لوقا اهتمامه يسوع الذي جال بين الناس يصنع خيراً اكثر من المسيح الذي شهدت عنه النبوات . واليه نحن مدينون بمثل السامري الصالح ومثل الابن الضال . ومن مميزات هذا الطبيب البشير اهتمامه بالتاريخ في كلا السفرين وهو في الواقع المقدم الذي تقدم عالم الغرب في الاهتمام يسوع كشخصية

اسمه « ثاوفيلس » وربما كان احد موظفي مستعمرة فيلبي مسقط رأسه .

ومن قصيرة سافر مع بولس الى رومية . ويظهر انه خلال سجن بولس لمدة سنتين في رومية قام بزيارة قصيرة الى فيلبي ثم عاد الى رومية لمرافقة الرسول في عودته الى الشرق بعد اطلاق سراحه . وسيرة بولس عقب سجنه الاول في رومية قوامها الاستنتاج ولكن يؤخذ مما لدينا من الادلة القليلة انه افلح في زيارة بلدان مختلفة بحوض البحر الابيض المتوسط لم يذهب اليها من قبل ومنها جزيرة كريت واسبانيا . والمرجح ان لوقا بقي معه طول الوقت ومما يؤيد ذلك على ما نظن ان رسائل بولس الى تيموثاوس وتيطس حافلة بالمصطلحات الطبية . والمفروض ان بولس بعد عشرته الطويلة مع لوقا واتصاله به اتصالاً وثيقاً تلقن الكثير من مصطلحاته ووجهة نظره في الحياة

واذا كان بولس قد استشهد ابان اضطهاد نيرون فلا بد ان يكون قدمات وحده لانه لم يكن بين الحكومة الرومانية وبين لوقا أي نزاع او تصادم في ذلك الوقت . أما ما حل به بعد موت زميله فن الامور المعرضة لكثير من الحسد والتخمين . والذي يزعمه المؤرخون والثقة انه توفي فوق السبعين من العمر في ولاية بثنية كما قلنا آنفاً . واذا افترضنا انه كان معادلاً لبولس نفسه في العمر حكماً انه توفر لديه الوقت الكافي بعد موت زميله

القائمة على الاعتزال والحسد. والآراء والمعتقدات  
المادية الانانية الصادرة عن الآلهة اليونانية والرومانية.  
وهكذا كان لوقا اول أوربي عرف طبيعة الله في المسيح

\* \* \*

« اللهم الذي دعوت لوقا الطيب لان يكون  
بشيراً وطيباً للنفوس. ارض بان تبرأ جميع امراض  
نفوسنا بملاج تعليمه الشافي. آمين

## سؤال وجواب

نشرنا في الجزء السابق مقالاً عنوانه «الميلاد  
من عذراء» رداً على سؤال بعث به الينا حضرة  
الاديب «اديب افندي مرقص» طالب طب. وقد  
ارسل لنا حضرته سؤالاً آخر تعديلاً لسؤاله  
الاول قال فيه :

«هل العذراء عاشت طول عمرها بتولاً أم  
عرفت يوسف بعد ميلاد المسيح له المجد»

(المجلة) — أما الجواب على هذا السؤال فوضع  
اختلاف في الرأي بين الطوائف المسيحية. ويرى  
فريق منهم ان العذراء ظلت بتولاً بقية حياتها  
مدفوعين الى ذلك بتفضيل العذراوية على الحالة  
الزوجية معتقدين انه يجب ان يكون لمريم العذراء  
حرمة وقداسة تميزها عن سواها. وأما الفريق  
الآخر فيرى ان العذراء صارت بعد ميلاد المسيح  
زوجة شرعية ليوسف بدليل اقامتها معه في بيت

تاريخية لعبت دورها على مسرح التاريخ البشري .  
وقد بذل جهداً عظيماً في استقاء المعلومات والوقائع  
التاريخية الاصلية عن المسيحية بعد قيامة المسيح من  
الموت . ويخيل الينا انه اهتم بالرقى التعليمي كما اهتم  
بالتطور والرقى الادبي . فالخطابات والمواظظ الاولى  
المدونة في سفر الاعمال خالية من الافتراضات  
والمزاعم اللاهوتية حول اقنوم المسيح التي ذاعت في  
مؤلفات القرن الثاني والتي أثارها بولس بفلسفته  
وتفكيره وهو يحول كارزاً في حوض البحر الابيض  
المتوسط . ويظهر انه اخذ على عاتقه ان يثبت بان  
اصول هذا الدين الجديد نبتت من التاريخ وليس  
منشأها التخيلات والادلة العقلية . ولان المسيحية  
ديانة تاريخية . شعر لوقا بوجوب الاستمسك بها .  
وفي ايامه الوثنية الاولى عندما بدا اهتمامه باليهودية  
ربما اثارت شخصيات العهد القديم في نفسه روح  
البحث اكثر مما اثارته ابطال هوميروس او  
سقراط أو افلاطون . ولا شك انه ادرك تطور  
الايان اليهودي الذي حدث بين عصر موسى  
والانبياء في القرن الثامن قبل الميلاد . والظاهر انه  
لم يرض كثيراً عن موسى (أع ١٣ : ٣٩) ولذلك رحب  
بيسوع ليس فقط لانه وجد فيه تكميل الافكار  
اليهودية ولكن لانه رأى فيه مرحلة انتقال جديدة  
لتطور جديد على مسرح التاريخ . رأى فيه ديناً جامعاً  
شاملاً يأتي بفكرة جديدة عن الله كآب للجميع .  
فكرة بعيدة كل البعد عن الآراء والمعتقدات السامية

## اعلان

لدينا مجموعة من الصور جاءتنا من بلاد اليابان  
سننشرها في الجزء القادم ان شاء الله فنوجه اليها  
الانظار

لدينا بعض اسئلة من القراء لم تتمكن من  
معالجتها هذا الشهر لضيق المقام وموعداها  
الاجزاء التالية بعون الله

Gairdner often used to say "Why, oh why, did we let that man die before he had written down all that was in him to write!" It is therefore with particular pleasure that we find in his biography not a few examples of his writing, especially in verse.

Here is an example of verses written when his generous soul was stirred by reading Dr. Zwemer's book on "Childhood in the Muslim World." :-

"There's a place for the babe in the heart of Christ, and care and shepherding and tenderness like the tenderness of a nursing mother. He watches over the sleeping babe in the cradle. The fragrant breath of the little one is sweet to Christ; the babe in his freshness is sweet as a spice-bearing herb. And childhood is the time for teaching and nurture leading to an honourable, serviceable life. A dire misfortune then to a little one is the ignorance of his mother, an affliction which throws him into the companionship of spirits of evil. Ignorance is more dangerous than a lions' den. May it perish with all the ruin of its ways! For it affords a race course, where evils may compete with one another and the wager is the precious soul of a little child."

(C. E. P.)

واحد في الناصرة وقول الملاك ليوسف « لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك » وقول الانجيل في عدة مواقف « يسوع وأمه واخوته »

هذا هو رأي الفريقين . ونحن نعتقد ان قداسة الحياة قد تتوفر في كلتا الحالتين - حالة العزوبة وحالة الزواج - ولا تفضل عندنا بين الموقفين في الكرامة . وربما كانت الحالة الزوجية أقرب الى قصد الله ومعنى الحياة البشرية من حالة العزوبة

وقد سرنا ان نجد في هذا الكتاب الذي يسرد تاريخ حياته نماذج للكتابة وخصوصاً الشعرية منها. ونورد هنا نموذجاً من قصيدة اهتمت بها طافته عقب قراءته لمؤلف كتبه الدكتور زويمر عن الاطفال في الشرق عنوانه « صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين » قال :

للطفل في قلب المسيح مكان  
وعناية ورعاية وحنان  
يحنو عليه حنو أم مرضع  
ويقيه وهو بمهده وسان  
ويشم عرفاً من أزاهر نفسه  
والطفل في ريمانه ريجان  
والطفل ان يصقل بصر رجلاً له  
فضل تسير بذكره الركبان  
فالعلم والتهذيب ايان الصبا  
للمكررات النافعات عنان  
والطفل آفته جهالة أمه  
بمى بها فقرينه الشيطان  
والجهل افتك من اسود خيفة  
تباً له فسبيله الخسران  
تتسابق الآفات في ميدانه  
ونفيس نفس الطفل فيه رهان

earnest piece of advice, as from brother to brother, entered into the heart of the young Sheikh. The preacher said "I advise you to make special prayer for guidance into the way of truth". The words were received with apparent scorn, but later and in solitude the young Sheikh made this prayer.

The immediate answer to it was a time of darkness and doubt when all religions seemed to him equally good, and they that say such things are never in the full and deep life of any religion. Then there came to him words like lightning flashes piercing the darkness of his soul and causing him to think and study afresh. Some of these words were heard in sermons from the Rev. Mikhail Abadir, whose name Muhammed Mansur afterwards took as his own in baptism. Such were: "God is faithful through whom ye were called into the fellowship of His Son Jesus Christ." (I Cor. I. 9.) or again: "Whoso offereth praise glorifieth me, and to him that ordereth his conversation aright will I show the salvation of God." The sheikh's brother remembers dark days and nights of distress when Muhammad secretly studied the Bible, and the marks of his inward struggle distressed the family circle. And he remembers too how suddenly his brother's smile and friendliness returned and Muhammad came forth from the struggle at peace within, for he had found his Lord and Saviour the Living Christ. To the youth in Sohag as to the youth at Oxford Christ spoke that year and called both to serve Him in Egypt.

\* \* \*

A new struggle now began. We cannot tell the story of Muhammad Mansur's brave fight (he soon became Mikhail Mansur) against suspicion, reproach, persecution. But these struggles were outward. Henceforth the inner citadel of his life was undivided and at peace. He became a great Christian in the deep meaning of that word, and the gifts of his fine and generous mind were dedicated to God.

He had a delightful gift of verse, and Canon

ليس دين أولى بالاتباع من الآخر ورأى جميع الاديان في مستوى واحد. والذين يزعمون هذا الزعم بعيدون بطبيعة الحال عن الحياة العميقة الكاملة في أي دين .

وبعد ذلك شمت على نفسه كلمات كالبرق الخاطف حقرت أستار الظلمة المحيطة به وألهمت فيه رغبة التفكير والدرس من جديد . وكان قد سمع بمض هذه الكلمات من القس نخائيل ابادير (الذي اختار الشيخ محمد منصور ان يكون سميّاً له عند معموديته فدعا نفسه نخائيل منصور) وهي : «أمين هو الله الذي به دعيتم الى شركة ابنه يسوع المسيح» (١ كور ١: ٩) وأيضاً «ذابح الحمد يمجديني والقوم طريقه اربه خلاص الله» (مز ٥٠: ٢٣) ويذكر شقيق الشيخ مؤلف هذا الكتاب تلك الايام والليالي المظلمة التي كان يدرس فيها الشيخ الشاب الكتاب المقدس بطريقة سرية وظهرت على وجهه علامت العناء والصراع الداخلي حتى قلقت عليه امرته . ويذكر ايضاً كيف عاد الى شقيقه بفتة ابتسامته العذبة وروح البشاشة واللطف بعد ان فرغ من هذا النزاع وفاز بالسلام الداخلي عند ما وجد ربه ومخلصه المسيح الحي الى الشاب في سوهاج والى الشاب في اكسفورد تحدث المسيح وكلاهما قد ابي الدعوة وبذل الحياة في خدمة السيد في مصر

\* \* \*

جاز الشاب محمد منصور متاعب عنيفة لا قبل لنا على ذكرها الآن وأتما نشير على القارئ الكريم ان يتتبع هذا الكتاب لتتابعه سيرة هذا الرجل العظيم وتتبع مجاهدته وصراعه ضد التهم واللوم والاضطهاد . وكل هذه المصاعبات لم تكن الا خارجية لان قلعة النفس الداخلية كانت حصينة في سلام

وبعد هذا كله صار مسيحياً عظيماً بكل معاني الكلمة وكرس كل مواهبه العقلية النادرة لخدمة الله . وقد كانت له موهبة فذة في قرض الشعر وكثيراً ما قال عنه السكان جردنو :

« لست ادري لماذا تركنا هذا الرجل يموت قبل ان

يكتب كل ما كان يريد ان يكتبه ! »

At the age of twenty he returned to Sohag, a quiet youth, fonder of thought than of talk, loving solitude and plunging deeply into the inward way of the Sufis. At the request of his friends he opened a school in his native city.

\* \* \*

In 1893, at Oxford in England Jesus Christ called to His service a youth who was to come to Egypt and to love and admire Mikhail Mansur,—the late founder and editor of our magazine, Canon Gairdner. There at Oxford Christ spoke to his soul as a man speaks with his beloved.

In the same year at Sohag the youth Muhammad Mansur was to hear the call of Christ. He decided to study the Christian religion for the pleasure of refuting its arguments, and he desired to go forth to win Christians to Islam. But here his Sheikh intervened, fearing lest his pupil should become conceited and should fail to cultivate his own inner life. None the less Muhammad Mansur felt a great inward pressure to study the Christian faith. He talked the matter over first with a dyer, a simple man of the name of Mikhail who said that he was himself unversed in religion and referred Sheikh Muhammad to the Coptic clergy. The young Sheikh accordingly went to a priest who sent him on to a blind 'arif (Coptic choir leader) who in his turn told him that the "Evangelicals" (Egyptian Presbyterians) could answer his questions, and led him to a Presbyterian service. Here he was much amazed to see men pray in a sitting posture, but it was characteristic of his greatness that he did not allow this outward matter to prejudice him but was able to approve the thoughts of the preacher about God. Later he held religious discussions with this preacher which seemed quite fruitless, but yet one

رأسه شاباً هادئاً منصرفاً الى التأمل اكثر منه الى الكلام ميلاً الى العزلة سالكاً مسلك الصوفيين . وبناء على إيماء أصدقائه انشأ مدرسة في بلده سوهاج

\* \* \*

في سنة ١٨٩٣ دعا المسيح الى خدمته شاباً بمدينة ا كسفورد ( انكلترا ) قدر له ان يجيء الى مصر ويقترن بالشيخ مخائيل منصور ويحبه ويعجب به - ونعني به المرحوم الكائن جردن مؤسس هذه الصحيفة ورئيس تحريرها سابقاً . وهناك في ا كسفورد تحدث المسيح الى نفسه كما يتحدث الصديق مع صديقه

وفي تلك السنة عينها دعا المسيح بمدينة سوهاج ( مصر ) الشاب محمد منصور فاعزم ان يدرس الدين المسيحي رغبة في نصره الاسلام وتفنيد حجج المسيحية ودعوة المسيحيين الى الاسلام ومجادلتهم . ولما فاتح استاذة الشيخ علي بدر بهذه الفكرة لم يوافق عليه خوفاً على تلميذه من ان يقع في الخيلاء والكبرياء وان يضيع وقته في غير تهذيب نفسه ومع ذلك كله أحس محمد منصور بقوة تضغط عليه لدرس الدين المسيحي . وأول من فتح الحديث معه في هذا الشأن رجل صباغ يدعى مخائيل فاجابه هذا بان لا يعرف شيئاً في الدين وأشار عليه بالذهاب الى قس قبلي . وهذا ارشده الى عريف أمي قال له انه لا يمكن ان يجيبك على أسئلتك هذه الا الانجيليين وأخذه الى خدمة في كنيسة انجيلية فراقه جلوس جماعة المصلين باصغاء تام لاقوال واعظهم عن الله . وكان من خواص عظمتة وتشبهه بالعدل ان راقه هذا المنظر ولم يشأ للتعصب ان يتقلب على قوة الاستحسان في نفسه . والظاهر ان المجادلات التي دارت بينه وبين الواعظ فيما بعد لم تؤد الى نتيجة ما ولكن نصيحة اسداها اليه قد انسابت الى نفس الشيخ وهي قوله له : «انا انصحك ان تطلب من الله الارشاد الى الحق» وقد قابل هذا الكلام بشيء من الازدراء الظاهري ولكن عند ما اختل الشيخ الشاب بنفسه قدم الى الله هذه الطلبة فكان جوابها الماثل فترة من الظلمة والشك حتى اعتقد ان

earth. And this experience is the secret of the heavenly light that will often shine on the face of a true disciple of Christ when all the earthly scene is dull and gloomy. Even now he can say "heaven is my home". Nor is this experience intended only for the few. The Church of the west puts the prayer for it into the mouths of all her sons and daughters living and toiling in a busy world. For souls that pray this prayer and live it, the life of heaven has begun and its light shines upon the earthly scene. This too is an experience that we wish for every reader of Orient and Occident.

(C. E. P.)

اختبار بعد الموت بل لنوال اختبار الآن وسط اضطرابات الحياة. وهذا الاختبار هو سر النور السماوي الذي يشع عادة فوق محيا كثيرين من تلاميذ المسيح الصديقين بينما تكون مشاهد الارض مظلمة كثيبة. وهو يستطيع القول هنا «السماء موطني». وليس هذا الاختبار قاصراً على عدد قليل فان الكنيسة المسيحية في الغرب تطلب هذا الاختبار في صلواتها على لسان كل بنيتها وبناتها الذين يعملون ويجاهدون في عالم حافل بالمشاغل. لان من يصلي هذه الصلاة ويحيا بها فقد بدأت فيه حياة السماء وأشرقت بنورها على المشاهد الارضية. وهذا اختبار نتمناه أيضاً لكل قاري من قراء «الشرق والغرب» (بدوك)

### A GREAT EGYPTIAN.

We welcome from the Press a little book<sup>(1)</sup> about a son of Egypt, great in heart and mind—the late Sheikh Mikhail (formerly Muhammad) Mansur.

He was a citizen of Sohag and his first schoolmaster was Sheikh Mas'ud al 'Azâzi of that city, in whose school he committed to memory the Quran. He then passed on to the neighbouring city of Balasfura where is a mosque that draws pupils from all Upper Egypt for higher Islamic studies. At this mosque he was for ten years a beloved pupil of the famous Sheikh 'Ali Badr, a leader in the Khalûti order of Sufis.

Here he studied the Maliki school of canon law. In Quran commentaries he read Al Kasshâf, Al Beidâwi and Al Jalalain.

In Traditions he read Al Arba'in Al Nûriya and the Şaḥîḥ of Muslim, and Bukhâri. And he pursued his studies in all branches of Arabic grammar, logic and rhetoric, philosophy and history and theology, besides reading a good many Sufistic writers.

(1) The life of Sheikh Mikhail Mansur by his brother Sheikh Kamil Mansur, published in Arabic by the Muhi Press, 54, Sharia Faggala, Cairo. Egyptian Piastres 3.

### عظيم مصري

ظهر مؤخراً في عالم التوايف كتاب<sup>(١)</sup> عن حياة ابن من أبناء مصر. عظيم بقلبه وعقله—هو المرحوم الشيخ مخائيل منصور (الذي كان يدعى قبلاً محمد منصور) وكان المرحوم أصلاً من بلدة سوهاج تعلم في بدء حياته على يد الشيخ مسعود المزازي فاتقن عليه حفظ القرآن. ثم انتقل الى بلدة قريية من سوهاج تدعى «بلصفورة» حيث بها مسجد ممد لتدريس العلوم الاسلامية يؤمه الطلبة من كل جهات الصعيد. وهناك بقي عشر سنوات تلميذاً محبوباً للمرحوم الشيخ علي بدر العالم المالكي الصوفي الخلوئي فأكمل فقه الامام مالك وتلقى عنه في تفسير القرآن الكشاف والبيضاوي والجلالين. وفي الحديث الاربعين النورية وصحيح مسلم والبخاري. ثم انصرف الى الدرس والبحث ففاز بقسط وافر في الصرف والنحو والبيان والمنطق والفلسفة والتاريخ والاصول الفقهية فضلاً عن قراءته مؤلفات كثيرة من كتب السادة الصوفية

ولما بلغ العشرين من عمره عاد الى سوهاج مسقط

(١) عنوان الكتاب . « الشيخ مخائيل منصور » بقلم شقيقه الاستاذ كامل منصور وقد نشرته باللة العربية مطبعة المحيط ٤٤ شارع الفجالة مصر — وثمنه ثلاثة قروش صاغ

confined by laws of matter, a perfect instrument of His will, yet recognisable and in an essential, personal way identical with the body His friends had known on earth. With this His human body He departed leaving us the hope and the promise of a resurrection when we shall be "made like unto His glorious body." Verily, the Feast of the Ascension is a feast of hope to all to whom human life is dear. The Jesus who shall return one day in majesty, will not be disembodied or impersonal, "this same Jesus," said the angels at the Ascension, shall return. This Friend into whose eyes you love to look. This Master whose hand on your shoulder has inspired you. There in the heavenly realm is now a human body triumphant over mortality, "the first fruits" of the triumph of us all.

And to-day, while we are pent here in a body very far from immortal, the Feast of Ascension has its most high and tender message. There has entered into the heavenly sphere One who was made like unto his brethren. Christ has entered into that holy place for us. For us He lives and loves in that realm as truly as when He sojourned on the earth. We have a Lover in the place of power. From all time we had such a Lover in God who is Love, but scarcely could we have believed it had not Christ lived out the life and love of God among us as one of ourselves. And because He has done so, because He has revealed to us forgiveness and reconciliation, because He has made us even now fellow-heirs with Himself of all the riches of God, there is even now a sense in which we may share His ascension. He has opened to us the heavenly realm, and in their prayers for Ascension Day the Churches of the West make this petition:

Grant we beseech Thee, Almighty God, that like as we do believe Thy only-begotten Son our Lord Jesus Christ to have ascended into the heavens, so we may also in heart and mind thither ascend and with Him continually dwell.

This is the Christian *tasawwuf*. It is no prayer for an experience after death, but for an experience now amid the distractions of

ولكنه جاز الى عالم السماء بجسد قيامته. «يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً». كما يقول الرسول. فلم يكن ذلك الجسد «جسد هوانه» ولكن «جسد مجده». جسد لا تخضعه العواطف ولا تقيده نواميس المادة. جسد هو أداة كاملة لارادته. ومع ذلك هو الجسد المعروف لدى الاصدقاء يدل دلالة شخصية واضحة على الجسد الارضي. وبهذا الجسد الارضي رحل المسيح عنا تاركاً لنا موعد ورجاء القيامة عندما «نصير شبه جسده المجد». حقاً ان عيد الصعود هو عيد الرجاء لكل الذين تمز عليهم الحياة البشرية. ويسوع الذي يأتي يوماً ما ثانية بالمجد والجلال لا يظهر عارياً عن جسده أو في شكل آخر غير شخصه. ولكن قال الملائكة عند الصعود: «يسوع هذا عينه» هو الذي سيأتي. وهذا الصديق الذي أحببت عيونكم النظر اليه. وهذا المعلم والسيد الذي هزت لسانك يديه نفوسكم. هو حي في الملكوت السماوي بجسده البشري منتصراً على الموت وهو «باكورة» المنتصرين الفارين

واليوم ونحن محصورون في جسد غير خالد يبعث الينا عيد الصعود برسالة رقيقة سامية وهي انه قد جاز الى عالم السماء واحد سبق له ان صار في شبه الناس. وقد جاز المسيح الى هذا المكان المقدس لاجلنا. ولأجلنا بحيا ومحبة في ذلك الملكوت. كما كان وهو في رحلته على الارض. أجل لنا حبيب في مكان القوة. وقد كان لنا في كل الازمنة هذا الحبيب في الله الذي هو محبة. ولكن ما كنا لنؤمن بهذا لولم يحيا المسيح حياة الانسان ويظهر محبة الله بيننا. ولانه فعل هكذا واعلن لنا الغفران والمصالحة وجمالنا ورثة مع نفسه لكل غنى الله لنا شعور قوي نشاطر به مجد شعوره اذ قد فتح لنا ملكوت السموات. وقد جرت عادة كنائس الغرب أن تتلوفي يوم عيد الصعود هذا الدعاء:

«اللهم نتضرع اليك ان تنعم باننا كما نؤمن بان ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح صعد الى السموات كذلك نصعد نحن أيضاً هنالك قلباً وفكراً ونسكن معه دائماً» هذا هو التصوف المسيحي. وهو ليس صلاة لنوال



Strange but yet not strange, for with one of those paradoxes of which Christianity is full, just as the shame of Christ is His glory, just as His death is life, so this day of His departure from us is the first day of His fuller presence. "I go away," He said before He went, but He also said, "I am with you all the days unto the end of the world."

At one moment He stood in Bethany. At the next He had passed "into heaven." Heaven is where God is. And where is God *not*? At last, set free from limitations of this world-order governed by space and time, He could be equally "with" men and women who loved Him in Jerusalem or in Peru or Paris, or in the world of spirits who have passed from the earthly life. And for thousands of thousands this spiritual presence of Jesus Christ is to-day the dearest and richest experience of life. Dearer and more real is He to them than wife or child or friend, The man who is in this unseen and eternal way "with Christ" on earth to-day knows that he will be "with Christ" when his spirit passes into the next world. "I am the Way, the Reality and the Life," said Jesus. And souls to whom He is that can pass from the earthly life but they cannot lose their way, nor miss their touch with reality nor taste of death. This is the experience that we wish for every reader of "Orient and Occident."

And this Feast of the Ascension carries with it other great and joyful thoughts. It is, we have said, the feast that inaugurated the Church's experience of the unseen, universal presence of Christ, but it is also the feast that gives promise of the redemption of the human body. Christ did not shed His human body and escape from it into the world of spirit as a butterfly escapes from its chrysalis and leaves the empty shell behind it. He passed with His Body of the Resurrection into the heavenly world. "It is sown a natural body, it is raised a spiritual body" says the Apostle writing of the body's death and resurrection. That risen body, was no longer; "the body of His humiliation" but now "His glorious body", subtil, impassible, un-

اجل انه من دواعي الدهشة والغرابة ان اتباعه في كل عصور التاريخ قد حفظوا هذا اليوم. يوم رحيله عنهم ليس بالصوم ولكن بالفرح والتهليل امر غريب ولكنه ليس غريباً. انما هو احد المتناقضات في الظاهر التي تكثر في المسيحية. فكما ان عار المسيح هو مجده. وكما ان موته هو حياة. كذلك يوم رحيله هو اليوم الاول الدال على حضوره الكامل وقد قال قبل ذهابه «انا امضي» ولكن اردف هذه العبارة بقوله «هانذا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر»

في برهة من الزمن وقف في بيت عنيا وفي البرهة التالية جاز الى السماء. والسماء حيث يسكن الله وأي مكان لا يوجد فيه الله؟

وأخيراً بعد ان تجر من قيود هذا العالم الخاضع لحدود الزمان والمكان استطاع المسيح ان يكون على حد سواء مع الرجال والنساء الذين أحبوه في اورشليم وفي بيري وفي باريس وكذا في عالم الارواح الذين جازوا من هذه الحياة الارضية. وحضرة المسيح الروحية في هذا العصر لدى آلاف من البشري أعز واغنى اختبارات الحياة. أعز لديهم من الزوجة او الولد او الصديق. والانسان الذي يحس وهو على الارض انه مع المسيح بهذه الطريقة الابدية غير المنظورة يعلم حق العلم انه سيكون معه عند ما تجوز روحه الى العالم الاخر. ومن اقوال المسيح «انا هو الطريق والحق والحياة» والانفس التي تؤمن بهذا القول تجوز حياة الارض ولكنها لا تفضل الطريق ولا تنقطع صلتها بهذا الحق ولا تذوق الموت البتة. هذا هو الاختبار الذي تمناه لكل قاريء من قراء الشرق والغرب

\* \* \*

وعيد الصعود هذا يحمل الينا افكاراً اخرى عظيمة مفرحة. فهو كما قلنا العيد الذي يفتح لنا باب الاختبار للشعور بحضرة المسيح الجامعة الشاملة غير المنظورة ولكنه أيضاً هو العيد الذي يحقق لنا موعد فداء الجسد البشري لان المسيح لم يسفك جسده البشري ويفلت منه كما تهرب الفراشة من شرقتها وتترك الصدفة فارغة خاوية.

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

JUNE 1929

No. 6.

## THE ASCENSION.

This month the thousands upon thousands of the Christians of the East will keep the Feast of the Ascension of Christ.

Our readers will not imagine from the name of the feast (a similar phrase is used by our Muslim brethren in telling of an experience of their Prophet) that for the Christian, heaven is localised somewhere above the heads of men standing on the Mount of Olives. From the point of view of the earthly spectator anyone leaving the face of the globe at any point must be said by those who watch his going to "ascend." No other word is possible.

We say then, in the Christian Creed "He ascended" and that act of ascension had a geographical setting at a certain village on a certain hill. But when we add the words "into heaven" our thought is no longer geographical. When "a cloud received Him" out of the disciples' sight it was not so much another *place* that He entered as another *realm*,—*alam ul gheib*, the kingdom of the Spirit, the realm of the eternal life of God. "I came out from the Father," Jesus said of Himself, "and am come into the world; again I leave the world and go unto the Father."

At first sight there is a strangeness about that Feast of Ascension. Songs of joy and praise were fitting when Jesus came to earth. But now He was departing from the familiar hillside where He had walked with His friends, from Bethany, that village of quiet intimacies, and passing into the unseen and eternal world. Strange that when He thus left them His adoring friends should return to the city not weeping but "with great joy, praising and blessing God"! Strange that through all the centuries His followers have kept this day of His departure not as fast but as a joyful feast.

## الصعود

في هذا الشهر يحتفل آلاف من المسيحيين في الشرق بعيد صعود المسيح الى السماء. ولا يتصور القراء من مدلول لفظ «الصعود» (ومثل هذا الاصطلاح موجود لدى اخواننا المسلمين للتعبير عن اختبار جازه نبهم) ان اعتقاد المسيحيين منصب على ان السماء تقع في مكان مافوق رؤوس القوم الواقفين على جبل الزيتون. ومن وجهة المشاهدة الارضية لا بد من القول عن كل انسان يترك وجه الكرة الارضية في اي مكان ما بانه صعد ولا توجد كلمة اخرى غير هذه تعطي المعنى المقصود

ولذلك نقول في قانون الايمان المسيحي عن المسيح انه «صعد» وقد كان هذا الصعود في موقع جغرافي معين وفي قرية خاصة وعلى جبل خاص. ولكن عند ما نضيف الى هذا القول كلمة «الى السماء» تسمى افكارنا غير محصورة في موقع جغرافي. فانه لما نزلت سحابة من السماء وظلت المسيح واخفته عن انظار تلاميذه لم يكن ذلك انتقال الى مكان آخر ولكنه دخول الى عالم آخر هو عالم الغيب او ملكوت الروح. ملكوت حياة الله الابدية الخالدة. وقد قال يسوع نفسه «من عند الآب أتيت الى هذا العالم وهأنذا أترك العالم واذهب الى الآب»

ولاول وهلة تبدو لنا شيء من الغرابة في عيد الصعود وذلك لان اناشيد الفرح والتسبيح قد رن صداها عند مجيء يسوع الى العالم اما الآن فما هو يترك هذا العالم من فوق الجبل الذي سار فيه مع اصدقائه وعلى مقربة من بيت عنيا تلك القرية الهادئة التي كان له فيها اصدقاء اخصاء. ويجوز الى العالم الابدی غير المنظور ومن دواعي الدهشة والغرابة ان يرجع الى المدينة اصدقائه واخصاؤه بعد مغادرته إياهم ليس بدموع البكاء بل بفرح عظيم مسبحين الله

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15

### فرصة الحياة الابدية

تخفيض ثمان كتب مطبعة النيل المسجنية

توزيع صغير من ٦٥٠ نوعاً من الكتب القيمة

مصحح من ادارة الطبعة بالاعتماد على النسخة باللمع	الآن سابقاً
آخر الاختبارات عن مضمون المسكرات كتاب جديد ومهم	٠٠ ١٠٠
الفقر الغني : حياة جورج مورل أبي الايتام (مجلد)	٠٠ ٨٠
قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيدة مجاهدة مجاهد افريقيا	١٢٠ ١٠٠
يوحنا فم الذهب : أقدوس الخطباء وأتقي بطاركة القسطنطينية (مجلد)	٦٠ ٥٠
مار اثنا سيوس الرسولي الكبير : حياته وجهاده ضد الأريوسيين (مجلد)	٦٠ ٥٠
مكتشف الطريق بأول مرسل اكتشاف افريقيا (لندجستون) (مجلد بقرينة)	١٥٠ ١٢٠
ملكة المرعات : حياة أول محرقة تطوعت في حرب القرم	٦٠ ٥٠
الحرب العامة ضد الخدرات السامة : أهم ما كتب ضد الخدرات	٠٠ ١٥
بيت جميل وكيف تمتني به : أجمل قصة جديدة محبة علمية	٠٠ ١٠
نور الانوار في سبيل الابرار : صلاة المساء لمدار السنة (بنيلا)	٠٠ ٨٠
رواية القصد الطلوب : قصة عائلة ابنا يعقوب وعادات ام جياهم	٣٥ ٣٠
الف ميل وميل : فظائع الصين في حرب البوكسر واتقاذ الاجانب	١٠٠ ٦٠
الجزيرة الرعائية : فظائع سكان الجزيرة وكيف تمردوا	١٢٠ ١٢٠
يسوع الكرمة الحقيقية : ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة	٠٠ ١٢٠
مجموعة مواظب انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون	٠٠ ٧٠
مواظب ردد الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية	٠٠ ١٢٠
تجديد القدوس : انفع كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء	٧٠ ٥٠
اللائحة المختارة : أهم كتاب في الحكم والمواظب والامثال	٠٠ ٥٠

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JUNE 1929 (Vol. XXV). No. 6

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

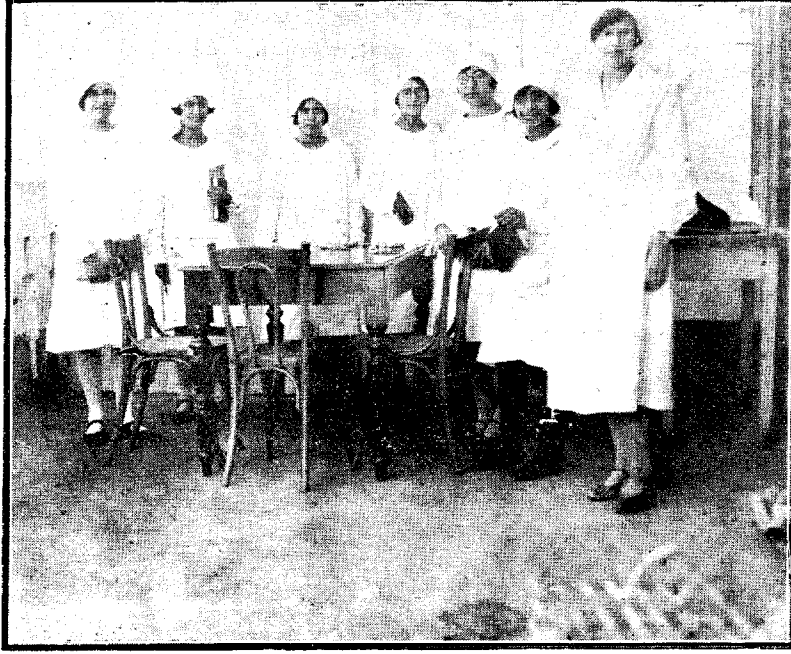
20 P.T. in Egypt. Abroad: 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boukasia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

ELSIE  
AGI MA  
BY OOU

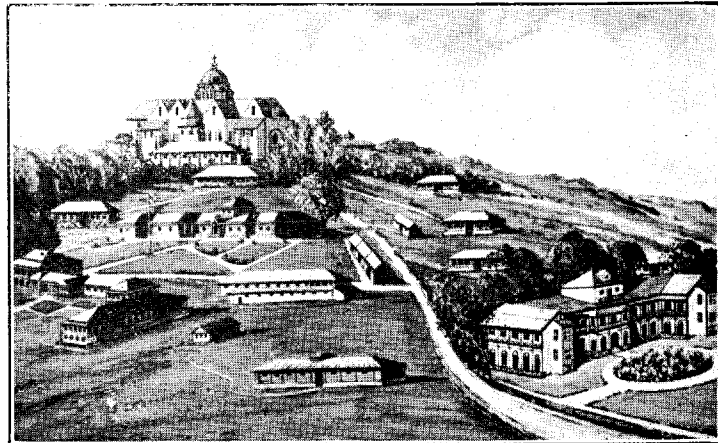
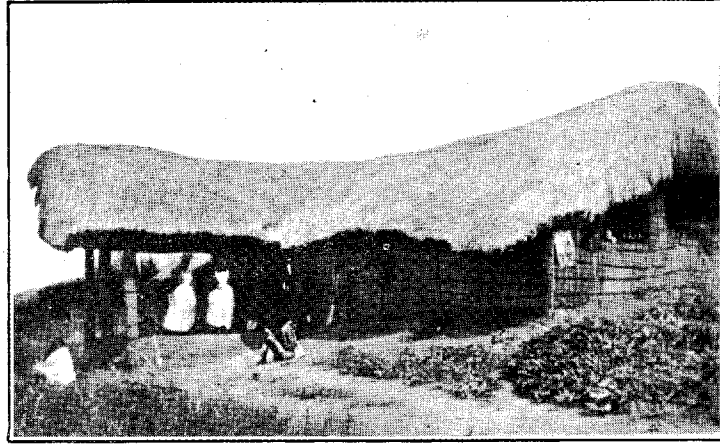
# الشرق والغرب المصورة



تنهض القارة الافريقية في مختلف نواحي الحياة تبعاً لتطورات العصر ومصر تتولى هذه الرعاية. فمذ سنوات كانت فتياتنا يجمعن كل الاحجام عن مزاولة مهنة التمريض اعتقاداً منهن انها لا تليق بكرامة الفتاة ومقام اسرتها. وسبق لنا منذ سنتين ان نشرنا نداء على صفحات هذه المجلة ناشدنا فيه الفتاة المصرية للاهتمام بهذه المهنة الانسانية الشريفة. و يسرنا ان نشر الى يسار هذا الكلام صورة الفرقة الاولى من الفتيات اللواتي يتعلمن فن التمريض بالمستشفى الامريكى بسيوط وهن من خيرة فتياتنا المتعلبات ومن اسر كريمة. وقد دفعهن الى ذلك حب الخدمة وتخفيف آلام

مواطنيهم وكل ما نرجوه ان يزداد الاقبال على هذه المهنة من فتياتنا المتعلبات

والى يمين هذا الكلام تمثل الصورة العليا المستشفى الذي اقيم منذ سنوات في مدينة «مونجو» عاصمة اوغندا عند منابع النيل. وقد بني هذا المستشفى أولاً من القش والاحطاب. ولكن لم تمض بضعة سنوات حتى اعيد بناؤه على الطريقة الفنية الحديثة كما يرى القاري في الصورة السفلى. وهو قائم على سفح تل فوق قته بيت كاثدرائية ملحقة بالمستشفى كجزء منه. وقد تهدمت هذه الكاثدرائية ثلاث مرات بفعل الزلازل وفي كل مرة يعاد بناؤها على نمط أحدث وأمتن. والشئ بالشئ يذكر نقول هنا انه يوجد في اوغنده كنيسة مسيحية قوية من المهتمين لها اسقف وطني ومستقلة استقلالاً مالياً وأدارياً تدير مدارسها وكنائسها وتبعث بمرسلها الى البلدان الاخرى





كتاب «سياحة المسيحي» تأليف يوحنا بنيان أكثر الكتب رواجاً وأوسعها انتشاراً في العالم بعد الكتاب المقدس. وسبق لنا ان نشرنا في اجزاء ماضية بعض صورته. وهما نحن الآن ننشر صورتين أخريين منه فالصورة فوق هذا الكلام تمثل جبار اليأس الذي سجن «المسيحي» ورفيقه «الراجي» وكانا قد ضلّا الطريق في السير نحو الباب السماوي الى ان خيم عليهما الظلام وسقطا في حفرة عميقة بالقرب من قلعة يقال لها «قلعة الشك» لرجل جبار يقال له «جبار اليأس» القاهما في سجن مظلم متنن الرائحة اقاما فيه اياماً لا يذوقان طعاماً ولا شراباً حتى ضاقت صدورهما وفضلا الموت على الحياة. وهوى عليهما بعصاه الغليظة كما ترى في الصورة حتى لم يعودا يقدران على الحركة ولا ينقلبا من جنب الى آخر. وقد اذقيهما الجبار كل صنوف البلاء حاثاً اياهما على قتل انفسهما ولكنهما قضيا ليلة كاملة في الصلاة وبعد ذلك توصلا للعثور على مفاتيح القلعة وهربا منها ليلاً بدون أن يحس صاحبها



أما الصورة فوق هذا الكلام فتمثل مصرع جبار اليأس على يد المسيحي ورفقائه . وكانت عادة ذلك الجبار ان يصطاد المارة في ارضه ويفتك بهم ويحفظ عظامهم وجماجمهم في حفرة خاصة داخل قلعته وحدث ان مرّ المسيحي في سياحته مع نفر من رفقائه امام «قلعة الشك» مرة اخرى فتصدى لهم الجبار ولكن أحد الزملاء واسمه «كريم النفس» استل سيفه من غمده وطعنه في منخره ثم تكأثر عليه الرفقاء حتى قطعوا رأسه من بين كتفيه ثم نصبوا عموداً وعلقوا عليه رأس الجبار وكتبوا تحته بأحرف ظاهرة للسائحين الى السماء هذه الايات :

بصدّه السباح عن نهج السما	ذا رأس جبار عنيد ظاما
يلقي صغار السن في جهنما	ذي هامة الضراب من تمليقه
فارتد مقتولاً تغطيه الدما	لاقي كريم النفس يبغي قتله
ذا شأن عبد بالقدير اعتصما	ونصر الله الذي استنصره

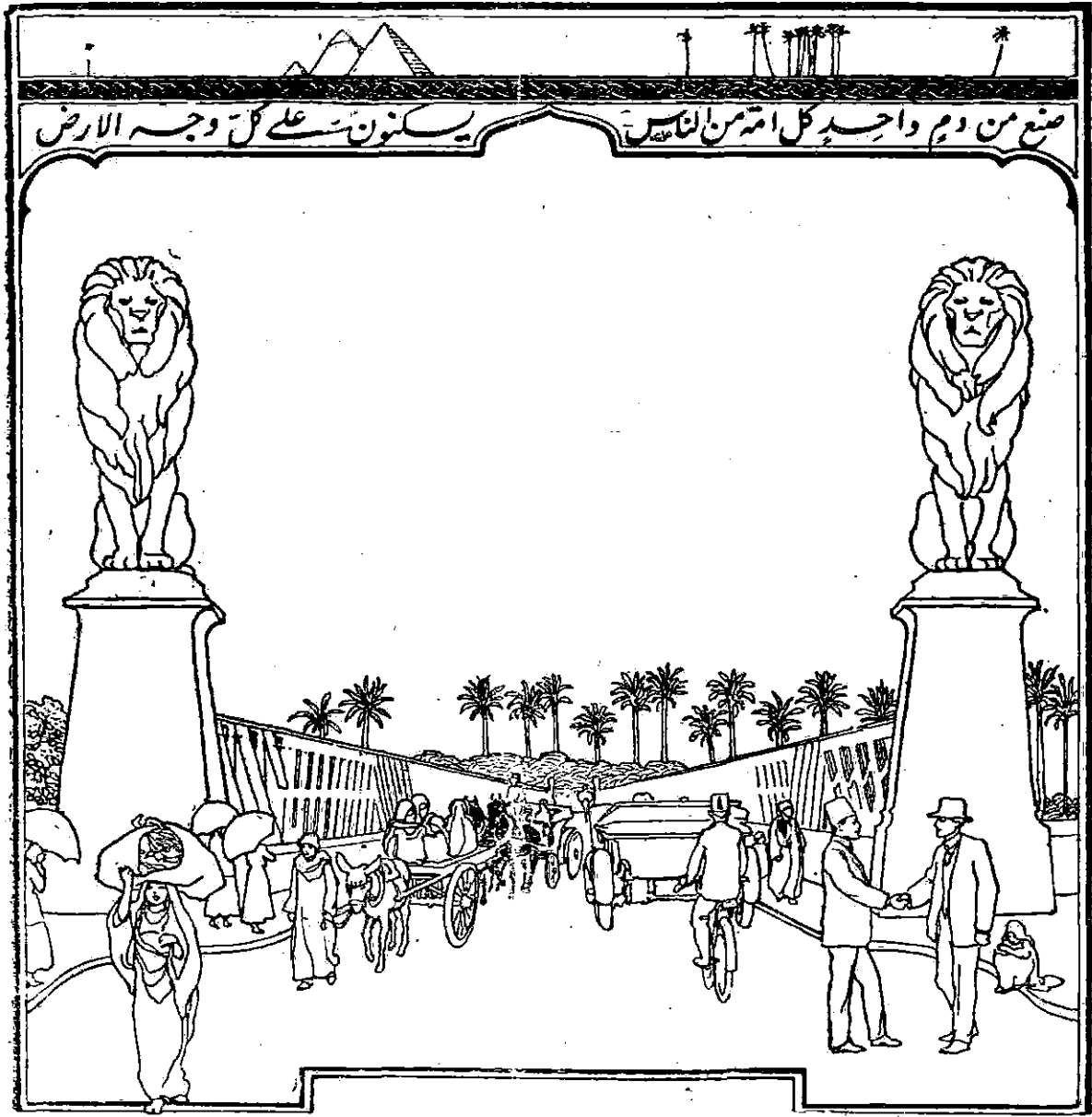


نشرنا في القسم الانكليزي بهذا الجزء مقالاً  
تحت عنوان «عظيم مصري» جئنا فيه على نبذة  
وجيزة من سيرة حياة المبشر الكبير المرحوم الشيخ  
مخائيل منصور الذي يرى القاري صورته الى  
يسار هذا الكلام. وكان المرحوم من عطاء الرجال  
الذين دعاهم المسيح الى خدمته فلبى الدعوة طائعاً  
تاركاً أهله وقومه ودينه وواضعاً مواهبه النادرة  
في الشعر والمنطق والفلسفة وقوة الحجج وشدة  
العارضة ومضاء العزم تحت امره سيده ومولاه .  
ونشر صورته بمناسبة الكتاب الذي وضعه شقيقه  
الاستاذ كامل منصور عن تاريخ حياته

والى يمين هذا الكلام صورة الاستاذ  
كامل منصور شقيق صاحب الترجمة ومؤلف  
كتاب «مخائيل منصور» وهذا ايضاً قد دعاه  
المسيح الى خدمته بفعل مؤثرات أخيه فيه  
وهو الآن عامل مجدّ يرفع راية المسيح عالية  
بين اخوانه وبني جلدته . ومما يجدر بنا مراعاته  
هنا مع الفخر ان صاحب الترجمة شيخ  
متنصر والمؤلف شيخ متنصر ايضاً !







يوليو سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٧



## الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاووضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -  
مساعداً الوكيل  
القدس - المعلم عطالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخواجه سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواجه عبدالقادر فرح الحداد  
همان - الخواجه عويس المشربش  
البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية  
بهداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة - القس راسمن باديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

### العدد السابع

١٩٣	حديث الشهر
١٩٦	القوزموغرافيا القديمة
١٩٨	الله ! الله !
٢٠٠	خواطر المرض
٢٠٣	النور الروحي
٢٠٥	تحليل آخر
٢٠٩	اسئلة وأجوبة ومتفرقات
٢١٨	في هدوء النفس امام الله
٢٢١	الكنيسة المسيحية في اليابان
٢٢٤	اللاهياتان

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر . وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي اتمى اليها المؤسسات . ولكن الجمعية ترغب جد  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة . وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها .

طابع بمطبعة النيل الانجيلية بشوارع الناخ نمرة ٣٧ بمصر

# الشرق والغرب

## مجلة رثية رثية

سنة ٢٥ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



وقال «ما أجملها!» وإذا وقع بصره في الشروق أو الغسق أو الشفق على منظر أشعة الشمس تسطع على الكائنات أو رأى القمر بنوره الزاهي يتنقل بين السحب سحرته هذه المناظر وأثارت في نفسه عاطفة الاعجاب بالجمال فيصرخ قائلاً «جميلة حقاً هذه المناظر!»

كذلك عند ما يقتني أحدهم صوراً في داره يتخير ما كان له مغزى جميل ممتع في نظره. وقلمما ترى فيهم من يعلق الصور فوق جدران بيته لتزين الجدران نفسها حتى لا تكون عارية كما يفعل كثيرون منا حتى بين الطبقة الراقية ممن يلطخون الحوائط بصور عاطلة عن أي معنى. هذا شأنهم مع الاحياء ومع الطبيعة يعجبون بالجمال انى كان وكيفما كان

\* \* \*

### حديث الشهر

الجمال كلمة عظيمة لها معناها العميق يصل اليه الانسان عن طريق الحس والشعور لا عن طريق العقل والتفكير. وإذا سألت امرأً عالمياً عن معنى هذه الكلمة انصرف ذهنه لاول وهلة الى خواص في المرأة من قد رشيق وانف دقيق وعينين ساحرتين وما الى ذلك من خواص الجمال الجسماني. وكثرة الناس يجهلون معنى الجمال فلا تتصل حقيقته العظمى الى أعماق نفوسهم. ونحن في بلدان الشرق لم نل بعد قسطاً وافراً من فلسفة الفنون الجميلة ولم نترب أذواقنا على تعشق الجمال في كل نواحيه وانك اذا ماشيت أحد ابناء الفرجة من الطبقة المثقفة تبينت فيه ذوقاً يقدر الجمال ويتعشقه. فاذا رأى زهرة ناضرة مفتحة مالت اليها نفسه

ولسنا ندعي هنا ان الاغريق بلغوا درجة من الكمال الانساني . كلاً فقد كانت فيهم نزعات الحيل والدهاء وحب المادة والغزو والقتال . انما كان لهم شعور دقيق بالجمال وشهوة لبلوغ الكمال من هذه الناحية . فأتجوا للعالم جنساً من الرجال والنساء في تركيب متناسق جميل . وقد بدت هذه الاشكال الجميلة ظاهرة في رسومهم وصورهم وتمائيلهم وفنونهم

ولم يتعشق الاغريق الجمال في الانسان فقط ولكنهم مالوا اليه وأبرزوه في فنّ البناء . كذلك استنبطوا نماذج جميلة في الشعر والكتابة والادب بوجه عام

أجل . كان الاغريق من أرباب الفن ومن أرباب الصناعة . توفرت لديهم ملكة الخيال الرائع وحذق اليد الصانعة . أحبوا جمال الشكل وجمال الفكر وجمال القول

وهناك نوع آخر من انواع الجمال الاغريقي لا تبصره العين ولا تسمعه الاذن — هو الجمال الادبي . فالذي نسميه نحن المسيحيين في هذا العصر «صلاًحاً» كان الاغريق يسمونه «جمالاً» وما نسميه «شراً» كانوا يسمونه دمامة . واذ قد تجملت افكارهم ونفوسهم أبرزوا أشكالاً جذابة في مظهرها أنيقة في تركيبها . وهكذا أمسى الجمال الجسماني والروحاني عنصراً طبيعياً في حياتهم كالهواء الذي يتنسمونه والماء الذي يجرعونه

وعلى ذكر الجمال نقول ان صحفياً سأل مرة أحد كبار الفرنسيين قائلاً : « ما هو الخير الذي جاء الى العالم عن طريق قدماء اليونان ؟ » فاجابه فوراً « هم اخترعوا الجمال وكفى ! »

ونحن ممن يعجبون بالاغريق ويحلمونهم وهم مهد الثقافة والجمال وساندة العالم في كل فن جميل . فرومية العظيمة بعد ان فرغت من حروبها وفتوحاتها ومهدت طرقها واقامت صرح امبراطوريتها العظيمة بعثت بشبابها لارتشاف الثقافة اليونانية والجمال الاغريقي

والجمال الاغريقي لم تبلى الايام جدته وبهاءه فلا تزال آدابهم وفنونهم وهندستهم مرتعاً خصباً للامم المتحضرة في هذا العصر . وستبقى نماذج ذلك الجمال مثلاً عليا خالدة امام الانسانية

ومن الامثلة التي كانت شائعة بين اليونان قديماً هذا القول : « اطلب الصحة أولاً . ثم الجمال الشخصي ويتبعه الثروة . واخيراً كن شاباً مرحاً مع الاصدقاء » . وهذا القول يلقي نوراً على نفسية ذلك الشعب العظيم . وكل من يدرس الآداب اليونانية يشعر انهم كانوا قوماً يقدسون الجمال ويشترطونه للعظمة في الحياة . فيقول أرسطو فيلسوفهم العظيم : ولو أن الانسان يجد اسمى ضروب السعادة في التأمل بالروحيات والصبابة بالحكمة الا انه لن يستكمل السعادة من كان دميم الخلق مشوه التركيب .....

وأخذوا يلقون على أقوالهم وتعابيرهم مسحة  
الاختصار الجميل الذي يؤدي بالمعنى المقصود لا أكثر  
ولا أقل

أجل. قد وضع الاغريق القدماء نماذج الجمال  
في كل نواحي الحياة أمام انظار أوروبا في عصورها  
الوسطى والحديثة فاقبست عنهم جمال الفن والادب  
واستقر معنى الجمال في نفوسهم فأحسوا به في حياتهم  
وبات عنصراً من عناصرها الداخلية وأشكالها الظاهرة  
وإذا أردنا ان ندرب أعيننا على تقدير جمال  
الشكل. ونزهف آذاننا للانصات لجمال الادب.  
ونهدب عقولنا لاستساغة جمال الافكار الفلسفية  
عن العدل والحق والنبيل علينا ان نعود الى اساتذة  
العالم في فن الجمال بكل معانيه وأوضاعه

ومن أسباب غبطتنا أن نهضتنا الحديثة لم  
تفعل هذه الناحية من الرقي ففي الجامعة المصرية  
يدرس طلابنا شيئاً من آداب الاغريق وتاريخهم.  
وقد عنيت وزارة المعارف بإنشاء قسم خاص للفنون  
الجميلة ووضعت تحت إمرة إختصاصي من أساطين  
الفن الجميل. وما ذلك الا لان الجمال يرقق العاطفة  
ويصقل النفس ويهذب الشعور

\* \* \*

ايها القاري العزيز

ربما تسألني قائلاً: مالك قد أطلت الحديث  
عن الجمال ومعناه. وما علاقة ذلك بدعايتك الدينية  
الادبية التي وقفت نفسك وصحيفتك عليها. ان

ونكرر هنا القول ان الاغريق لم يكونوا  
عجوبة من عجائب الكمال— بل كان فيهم المنافقون  
والخائنون كأية أمة اخرى وتملكتهم شهوة الفتح  
والاستعمار شأن كل شعب ناهض طامح. بل ربما  
كانت لهم ردائل وسوءات لا يلد القاري أن يطلع  
عليها. انما الجمال هو القوة الخالدة التي سمت بهم في  
تاريخ الانسانية. وفي نهاية الامر لا تُذكر الامة  
بجروبها وجرائمها ولكن بقوة نبوغها وتبريزها في  
أية ناحية من نواحي الحياة. وقد كان مبعث الكمال  
اليوناني في رقة الخيال ودقة الصنع. فبينما كان  
الاغريقي يتعشق الرقة والدقة في التعبير عن افكاره  
وصنع يديه كان المصري يتعشق القوة والضخامة  
والمثانة. وبينما كان الاغريقي يسعى الى الخلود عن  
طريق تجميل الحياة الحاضرة والاكابر من شأنها  
كان المصري يسعى اليه عن طريق تحقير الحياة  
الحاضرة وتسخير كل فن وقوة للحياة المستقبلية!  
وإذا نظرنا الى آدابهم ولغتهم نجدها مثلاً  
أعلى في جمال التعبير التي كانت أجلى ظواهره  
الاختصار في القول والاقتصاد في الالفاظ فهم  
كانوا يمجون الحشو في الكتابة واستعمال العبارات  
الوصفية وكانوا يتخيرون لفظاً واحداً بدلاً من  
ثلاثة. وليس هذا شأن أدب اللغة العربية وخصوصاً  
الاسلوب القديم منها. ولكن من دواعي استبشارنا  
بالمستقبل ان كتّاب هذا العصر أخذوا يقلعون عن  
هذه الاطالة المملة والحشو الذي لا يتطلبه المعنى.

اما دائرة الكواكب الثابتة فقد كانت - حسب زعمهم - مزدانة في «خطها الاستوائي» بحلقة مركبة من اثنتي عشرة مجموعة من الكواكب هي «منطقة البروج» التي لعبت دوراً هاماً في افكار وعقول البشر في العالم القديم والمصور المتوسطة

ولقد انتقوا من مجاميع هذه الكواكب اربعمائة لتناسب مع «زوايا الارض الاربع» كما زعموا. وهذه الاربع قامت في نظرهم مقام منطقة البروج كلها وبعبارة اخرى كانت هي الكواكب الثابتة وأولى تلك المجاميع كانت «برج الثور» ثم تركوا مجموعتين واخذوا التالية وهي «برج الاسد» ثم تركوا اثنتين أخريين واخذوا بعدها «برج العقرب». وبعد ان تركوا مجموعتين ايضاً وصلوا الى الاخيرة «برج الدلو» وهي برج الانسان بين المجموعات الاثنتي عشرة

فالثور والاسد والعقرب (وكانت اصلاً النسر الطائر) والانسان - هذه الاربعة كان لها مقام خاص وكانت بمثابة العدد الرمزي وهذا هو السبب الذي حدا بالمسيحيين الاولين ان يختاروا هذه الاسماء السماوية الاربعة رموزاً يكنى بها عن البشائر الاربع التي كتبها البشرون الاربعة. فانك اذا زرت اليوم اية كنيسة صغيرة قديمة في قرى اوربا يحتمل جداً ان ترى في اشكال منحوتة او مرسومة صور ثور واسد ونسر وانسان وهذه

الدين الحق قوامه جمال الخلق وجمال النفس وما الجمال الا عنصر من طبيعة الله وذاته كما يقول المرثم «والعزّ والجمال في مقدسه»

ثم ان الجمال في كل أوضاعه - في وجه الانسان وملاحظه الجذابة. في نضرة الورد والازاهير. في مناظر السهول والودية والجبال والغابات. في مياه البحر الزرقاء وأمواجه المزبدة تحت أشعة الشمس نهاراً وأضواء القمر ليلاً. في القبة الزرقاء المكحلة بلائيء لامعة. وغير ذلك من معاني الجمال المعنوي كعدوبة الطفل وحنو الام وعطف الأب ومحبة الصديق - كل هذه الامور شواهد ناطقة حية على وجود آب محب للبشرية خلق من العالم مسرحاً جميلاً لابنائهم فيا مصدر الجمال أثر بصائرنا لكي «ننظر الى جمال الرب» وترى أبصارنا «الملك بهائه» في الكون الذي صنع .....! (المورر)

## القوزموغرافيا القديمة

(تابع سلسلة المقالات التي نشرناها تحت هذا العنوان. وهي خلاصة نبذة كان قد أعدها الرحوم الكائن جردنر لاحدى الجمعيات العلمية بمصر)

### منطقة البروج

رأينا في المقالات السابقة كيف ان القدماء اعتقدوا ان فوق الارض سبع دوائر او مدارات للسيارات المتحركة. وفوق هذه كلها دائرة الكواكب الثابتة

الشمال (او القطب السماوي) الى الجنوب (او القطب السفلي)

اما هذا المحور فقد تباينت حوله الاراء. فقال عنه افلاطون مرة انه « مغزل الضرورة ». ومرة اخرى انه « جذع شجرة بلوط دائم الحياة ». ومرة اخرى ( كما في كتابه الجمهورية ) انه « قنطرة عمودية تصعد بها الانفس الى الدينونة ثم تهبط الى التطهير والولادة الثانية »، ومنذ ذلك العهد اعتنق هذه الفكرة الاخيرة كثيرون من علماء الشيوصوفيين . واخيراً افترض انا ان هذا المحور العالمي هو « السلم » الذي رآه يعقوب في حلمه قائماً من الارض الى السماء . وهذا السلم الذي يربط الانسان على الارض بالعالم الخالد الابدي هو الذي استعمله يسوع المسيح كمثل من الامثال التي دلت بها على كيانه وحياته . حياته التي بواسطتها تمكنت حياة الانسان الصغيرة من ايجاد منفذ للاتصال بحياة الله

المقال الاخير من هذه السلسلة سيدور حول بعض اراء ونظريات الفلاسفة العقلية التي استقاها البشر قديماً من شكل الكون كما عرفوه ورسخ في عقولهم وتخيلاتهم — ولا تزال هذا الراء تؤثر على العقل البشري حتى اليوم

تمثل فرح الشعب وابتهاجه بالبشار الأربع التي تنير امامهم مثل مجموعات الكواكب الأربعة التي احبوها في السموات

كذلك نجد في اسفار الكتاب المقدس الرمزية ان كتاب الوحي يختارون هذه الاشكال لتمثيل الخائفة في نواحيها السرية العميقة . فنقرأ مثلاً في سفر حزقيال ص ١٠:١ « اما شبه وجوها فوجه انسان ووجه اسد لليمين لاربعتها ووجه ثور من الشمال لاربعتها ووجه نسر لاربعتها » وهذه الخلائق الأربعة التي تواجه الشرق والغرب والشمال والجنوب تدل على ان كل نواحي الكون مكشوفة لانظار الله الذي لا يخفي عليه جزء منه . كذلك نقرأ في سفر الرؤيا ص ٤:٧ « والحيوان الاول شبه اسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر » وكأن الرائي اراد — بايراد هذا التشبيه الرباعي الشامل لكل النواحي والممثل لمجموعات الكواكب الأربعة — ان كل الخليفة تسجد لربها وصانعها

ورغبة في اعطاء صورة كاملة لشكل الكون ونظامه كما عرفه القدماء بسبع طبقات فوق الارض وسبع طبقات تحتها لا بد لنا من القول ان الاعتقاد بهذا النظام اي وجود طبقة فوق طبقة كان من نتيجته الحتمية ان افترض القدماء وجود محور هائل تدور حوله كل هذه الطبقات المتراسة فوق بعضها . وزعموا ان هذا المحور يحترق كل الطبقات من

## الله ! الله !

(بتصرف عن زميلتنا مجلة Epiphany التي تصدر في  
كلكتا بلاد الهند)

في هذا العصر — عصر المادية والعلوم —  
يطلب كثيرون من ابناء البشرية دليلاً محسوساً  
عقلياً يثبت وجود الله. ويتساءلون قائلين كيف  
نوقن وجود الله يقيناً وطيداً. وسنضع امام امثال  
هؤلاء في هذا المقال بعض الاعتبارات التي قد تجلو  
غموض موقفهم وظلام شكوكهم

ولنبداً أولاً بالقول أن امثال هؤلاء المطالبين  
بالادلة يرومون دليلاً من عينة الادلة الحسائية التي  
تتقع اقناعاً جازماً ولا تقبل اختلافاً في الرأي. ومن  
الواضح الجلي أن مثل هذا الدليل لن يمكن توفره  
في موضوع إثبات وجود الله. وذلك لان الله  
سبحانه وتعالى ليس قضية حسائية ولا شيئاً من  
هذا القبيل. والمباديء الحسائية ان هي الانعكاسات  
عمليات عقلية تدور في أدمغة الناس. وبهذه الطريقة  
دون سواها يفكر البشر ويدركون الاشياء  
الخارجة عن أنفسهم. فاذا كان مجموع اثنين واثنين  
يساوي في بعض الاحيان ثلاثة أو خمسة بدلا من  
أربعة تعذر علينا التفكير أو فهم أي شيء وكأنا  
نعيش في عالم لا نفهمه ولا ندرك منه شيئاً  
والذي نعلمه اننا لسنا مجرد آلات مفكرة  
وان شطراً كبيراً من حياتنا لا يقوم على عمليات

التفكير العقلي مطلقاً. فالناس لا يحبون ويغضون.  
لا يطمحون ويجاهدون. لا يأملون ويخافون.  
ولا يبلغون الكمالات الروحية الالدية بقوى  
تفكيرهم. ولن يمكن وضع هذه المشاعر والعواطف  
والانفعالات في النفسية صيغة حسائية أو منطقية  
اذن يكون الدليل الذي نرومه مؤيداً لوجود  
الله من هذا الطراز الذي لا يمس العقل المجرد بل  
يمس الانسان كله — حياته وتفكيره ومشاعره. ثم  
ان صحة الدليل وقابليته تتوقف على مقدرة الشخص  
الذي يقدم له. اذ يوجد كثيرون من الناس لهم  
مقدرة عقلية ممتازة ولكنهم يعجزون عن فهم أبسط  
المسائل الحسائية. كذلك ايضاً الادلة المؤيدة  
لوجود الله التي قد تتقع انساناً ذا طبيعة روحية أديية  
حساسة قد لا تتقع شخصاً آخر تجرد من هذه  
الخواص والمزايا. والآن لنستعرض أمامنا الادلة التي  
تؤيد ايماننا في الله :

١- نرى في الكون المادي المحيط بنا نظاماً  
ثابتاً خاضعاً لنواميس معينة تتوالد الحوادث فيه  
من علل معينة. وهذه العلل هي نفسها حوادث  
ناجمة عن علل أخرى وهكذا في نظام تسلسلي  
يمكن تتبعه دون الوصول الى العلة الاولى بينما العقل  
البشري يقول انه لا بد من وجود علة أولى وباعت  
أصلي تولدت عنه كل هذه العلل الثانوية. وهنا  
يبدو لنا جلياً انه لن يمكن تعليل الكون دون  
التسليم بوجود علة أولى لكيانه



المزدهرة والجبال والسهول والاطيار والوحوش  
والانسان - هذه كلها تطربنا بمنظرها وتسمو  
بأفكارنا وتطهرها ولكنها لا تؤدي أي غرض مادي  
محسوس . ونظرية النشوء والارتقاء لا تقول لنا  
شيئاً عن أصل ومعنى هذا الجمال الطبيعي . بل هو  
لغز المادي الذي يحير نفسه . ولنا نستطيع تأويله  
الا اذا سلمنا انه نتاج خيال حيّ ورسم فان عظيم  
ماهر يفرح بكل مظهر من مظاهر صنعه وعمله  
ويعمل في كل لحظة على استنباط مركبات جديدة  
من النور واللون والشكل والتناسق

٤- وكل هذا الذي يهيب لنا قسطاً وافراً من  
اليقين بوجود كائن سام عظيم لا يثبت لنا ان هذا  
الكائن هو الاله الشخصي - الآب السماوي -  
الذي يؤمن به المسيحيون والذي يشرف بحبته على  
الخلائق التي صنعها يدها ويسمى لافتدائها من  
العصيان والخطية . لان هذا الاعتقاد الذي يدنو  
اليه المسيحيون يستند على نوع آخر من الأدلة  
ونعني به الاختبار وتعاليم الانبياء وفوق كل شيء  
يقوم على حياة وتعاليم يسوع المسيح . والانبياء  
واختبارهم وكذا يسوع المسيح وحياته من الحقائق  
الراهنة التي لا تقل في ثباتها عن الظواهر الطبيعية .  
فالله بجلاله وقوته وقداسته وكرامته للآثم وشفقته  
ورحمته بالتائبين كل هذه هي الموضوعات التي دارت  
حولها اقوال انبياء العهد القديم . ومتى انتقلنا الى  
العهد الجديد نصطدم وجهاً لوجه بشخصية باهرة

٢- ثم ان هذا النظام المحكم الثابت يبدو  
نظاماً عاقلاً مفكراً . ولو لم يكن كذلك لما كانت  
هناك علوم ولا معارف . والشئ العاقل المفكر الذي  
يعرفه كل انسان في نفسه هو عقله . ومن ذلك  
نستنتج أن وراء الكون المادي المنظور عقلاً عاقلاً  
مفكراً . وقد يصح ان نمثل هذا القول بالخطوط  
والرسوم الهيرغليفية التي عثر عليها المنقبون في  
مصر . فلما اكتشفت هذه الرسوم في العصور  
الحديثة كانت غير مفهومة في بادئ الامر انما  
كان من المسلم به انها ذات معنى ما وقد توصل  
الباحثون الى حل هذه الرموز وادراك معناها  
وقراءتها بكل سهولة . ومن المحتمل بالطبع ان تكون  
المسألة كلها خداعاً في خداع . وان المعنى الذي توصل  
اليه العلماء من هذه الرموز مجرد نتاج أدمغتهم وهو  
غير حقيقي . ولكن هذه الفكرة لا يذهب اليها  
أحد . ونحن نوقن انه متى اكتشف أي معنى مفهوم  
عن طريق الترجمة والتأويل فلا بد ان يكون هو  
المعنى الذي قصدوا واضعوا هذه الرموز . وبهذه  
الطريقة نحن مسوقون الى الاعتقاد بان وراء وفي  
هذا الكون عقلاً مفكراً يكلمنا بلغة تدركها أفهامنا  
٣- ثم اننا نجد في هذا الكون صفة الجمال  
الخلابة المدهشة . وما الكون الا سلسلة من المناظر  
الجميلة المتفاوتة التي لا نستطيع تأويلها من وجهة  
طبيعية بحتة - فجمال غروب الشمس والبحر  
المتقلب والسماوات المرصعة بالكواكب والارض

واحتقان في اللوزتين لا يكف، ورثية (رومازم) في الرجل لا تزال تجعلني في اسرها معتقة وسأظل اياماً بقيدها مكبلة

امراض تلونت عليّ واساءت بي والي .  
وصرفني حيناً عن واجبات وفروض اجد فيها الراحة  
لنفسي . وانا اذكر الساعة من بينها ذلك الخطاب  
الرقيق الذي اكرمتني به لجنة تحرير هذه المجلة  
النافعة اذ استحثتني فيه مشكورة على البر بمهدي  
لها ولقرائي الاكرمين بخطرات هذا القلم الصغير  
وسألتني في تلطف كبير موافقتها بمقال للشهر القادم .  
وليس يسميني تجاه هذه التذكرة الحلوة والانهاض  
المذب للقيام بواجبي المقدس الا ان اتهمز اول فرصة  
اشعر فيها بالتحسن لأملني على كاتبتي الحديثة بعض  
التأملات التي خالجتني ابان مرضي . وحقيقة « ان  
لمرض فؤاد » كما يقول اينشتين صاحب نظرية  
النسبية « لانه يدفعنا الى التفكير » . وفي المرض  
والألم لا تمكر العقول شائبة الاهتمام الكثير ولا  
تضطرب القلوب لما يطرأ عليها من متناقض  
العواطف والاحاسيس كما تتمكر العقول  
وتضطرب القلوب حينما نكون في معترك الحياة  
اليومية متدربين بالصحة الضافية فتكون حيواننا  
مزاجاً بين التفكير والذهول ونحب ان عقولنا قلما  
تكون في صفاء وان قلوبنا قلما تكون في سكينه .  
في المرض يصفو كل شيء حول الانسان فيرى بساط  
العطف الخالصة مع ما يرافقها من نظرات الاهتمام

تحسف امامها أعظم الانبياء . شخصية تاريخية  
لا مثيل لها في التاريخ — يسوع المسيح . وقد حوى  
الانجيل شيئاً من تعاليم يسوع وهي تطبع على  
نفوسنا أثراً بان صاحبها عاش في شركة مع إله دعاه  
أباً له . ولم تكن تعاليمه فقط هي الدليل على ذلك انما  
حياته قد أبرزت لنا هذه الحقيقة في جلاء أتم  
وبرهان أسطع . وهو نفسه الذي يعان لنا الله .  
وعندما سأله أحد التلاميذ قائلاً : « أرنا الأب  
وكفانا » أشار الى نفسه وقال : « من رأي فقد رأي  
الأب »

اذن نحن نختتم بهذا الدليل الاسمي والاكمل  
المعلن لنا الحق والمؤيد ليس فقط لوجود الله — بل  
وجود إله أب محب هو الذي تخدمه وتعبده  
الكنيسة المسيحية في العالم — وهذا الدليل هو  
يسوع الذي سبقه الانبياء ومهدوا له الطريق

## خواطر المرض

عرض لي منذ أول هذا الشهر عارض أساء  
بالنجاة ظني وكاد يصرف وجه الحرية عني . أية  
عبودية انكى من عبودية المرض المقيم ترهق نفس  
الفتاة التي اعتادت النشاط والحركة وكانت لحساسيتها  
ومزاجها العصبي تدأب غير وانية على التنقل بين  
كتبها وبراعتها في بساط السحر وغياهب الليل على  
السواء أية عبودية كعبودية عارض هو شوري بين  
امراض اربعة : صداع لا يخف ، وحى لا تنب ،

ما تمثل لنا في وحشتنا مرة الا ومنحنا من  
العطف والنبل والكرم ما يدعوننا الى نثر الخير  
والسمادة على جميع الخلائق  
يسوع صديقنا الموآسي الذي يرثي لبلوانا لا  
لانه رقيق القلب فقط بل لانه اختبر البلوى ولان  
حكاية الفجائع البشرية المتعددة قد تجمعت في حياته  
المفردة الفذة. يسوع صديقنا المنصت الذي لانفزع  
الى رحمة مرة عند اخفاق الاماني لنبته شكوى  
احزاننا ونحصى له الاثقال التي حنت رؤوسنا  
والسقام التي قوست ظهورنا ولنظلمه على ضعفاتنا  
واحتياجاتنا الى المعونة والعطف والحنان الا ووجدنا  
فيه ملء اعوازنا

يسوع مخلصنا . عما نوثيل — الله معنا  
وما اعظم الفراغ الذي يحدث لو امكن اخلاء  
التاريخ من ذكر يسوع . ذلك الصديق الذي لم يستطع  
احدان يقيس ملء رجوليته وقد قالت ثيودورا باركر  
«انه يعوزنا يسوع آخر لكي يصطنع يسوعنا ويفرغ  
سجاياه في مثل ذلك القالب النير» وذلك لان كماله  
يندعن كل تصورات الفكر البشري ويعجزها عن  
خلق صفات وجدت عملياً في شخصه الذي عاش على  
الارض حقاً لان الرحمة الالهية ارادت ان تظلمه على  
البشرية اسوة ضالحة ومثلاً اعلى وشخصية رحمة  
هيئت لها مزاولة الامور الخطيرة فكانت مشكورة  
الصالحات . رجوة الجميل وموضع اتكال البأس  
الضعيف ومستودع تعزية المحزون . وحقيقة ان

والحبة ويتعزى بتلك الجباه المشرقة المنحنية  
باستفسار ورعاية . والشفاه المتحركة بالصلوات  
الساكنة بالدعوات . في المرض يستشعر الانسان قيمة  
تلك الاواصر الانسانية المقدسة التي تربط النفوس  
بوحداية الروح ويستعيد تذكرا كل عناية من عناياتها  
في غدايات الليل القاسية التي تطأ بجوافرها  
الحديدية راحة النوم وتسحقها سحقاً . ولكن حين  
يشد الألم وتتفام الاوجاع ويقسو السكون وتنوء  
النفوس تحت عبء الوحدة يكاد يتولى عليها فنوط  
مؤيس الا انه تتداركها من خلال الخوف تلك  
الطمانينة التي تبعمها كلمة من المقام الاسمى فتنساب  
اليد الواهنة في هدوء تحت الوسادة وتلمسها فتنتظم  
هوناً ما ضربات هذا القلب المروع . ثم يضيء الوجود  
بجأة بلائلاً الانس والمؤازرة حين ترى تلك النظرة  
النافذة الهادئة المصوبة اليها وسط الظلام مخاطبة اياها  
قائلة «لا تضطربي انا ساهر معك يا ابنتي» فتندوق  
غبطة من له عين ترقبه وتهتم به ولا تتخلى عنه  
حقاً ان اليأس في مثل هذا الموقف بدعة يميها  
قرب يسوع ويحاربها ويقتلها من النفس !

\* \* \*

«في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . فيه  
كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في  
الظلمة» يسوع صديقنا في الشدة نصيرنا في الضيق  
نورنا في الظلام والوحدة !

ويعرف انه غير متفرد بالمرض فيمتنع عن ندب حظه  
متحققاً ان انواع العذاب تترى وصنوف المرض  
والهم لا تحصى. وهكذا عزي يسوع عشرات المئات  
في كروبهم وشدائدهم وقد وجد فيه المتألمون على  
اختلاف انواعهم ابر صديق

قرأت من ساعة في ديوان شعري لفتاة انجليزية  
تجرعت كؤوس الحزن الدهاق واختبرت انواع  
العذاب والمحن قصة صبي داسته عربية نقل كبيرة  
في احد احياء لندن العامرة فنقل الى المستشفى وكان  
سريره قرب سرير صبي من اصدقائه وكانت حالته تعجز  
نفس الاطباء وبينما هو مشرف على الموت ناداه  
صديقه قائلاً: هل سمعت عمرك كله عن يسوع  
يا بوبي؟ فقال: كلا. عمري ما سمعت شيئاً عنه. فاجاب  
الصديق «سمعت يا بوبي ان يسوع سيأخذنا يوماً ما  
الى السماء حيث تتوفر شرايح الخبز المكسوة بالمرابي  
وحيث لا يوجد برد ولا سقم وليس عليك الا ان  
تطلب ساعة الموت ان يأخذك الى هناك» فقال بوبي  
«آه ولكني لا استطيع ان اطلب ذلك الى سيد عظيم  
مثله. انه لا يلتفت اليّ وانا صبي صغير» فقال الصديق:  
انك مخطي يا بوبي وسينحكك كلما تطلب. فاطلبه»  
فقال بوبي «ولكن كيف استطيع ان اطلب شيئاً منه  
وانا لا اعرف اين يسكن بل كيف استطيع الوصول  
اليه بقدمين مهشمتين» فقال الصديق «خبروني في  
المرسلة انه يمرّ في منامات المستشفيات كل ليلة»  
فاجاب بوبي «ولكني لا استطيع ان اداوم على فتح عيني

شخصية يسوع هي شخصية رحمة متعددة النواحي  
وما نظر اليها انسان الا بعين فيها دلائل رجائها وآملها  
وامارات يمنها وتطلعها ومخايل نبلها وعدوتها وآيات  
عطفها المحي ومؤسساتها المنقذة

قال واعظ مشهور «ان العطف اكبر ما يحتاج  
اليه الانسانية» ويستطيع يسوع ان يسد ذلك  
الاحتياج ولذلك اجمت القلوب على محبته. ويقول  
رسكن «ان الوجود او البقاء هو وادي الدموع والعالم  
هو الميتم الرحيم» وذلك لان الالم يتقف عقولاً  
كثيرة ويهذب نفوساً عديدة ويابن قلوباً قاسية  
ويسوق الناس الى التفكير في المتألمين ويوقظ فيهم  
عاطفة الموآساء والموازرة ومن اجل هذا مالت  
البشرية المتوجعة الى فاد متألم يحدرها بشفقته الدامية  
ويحرسها بروحه

جزى الله عني ذلك العائد الكريم يوم امس  
الذي انساني بحلو حديثه عن روبرت لويس  
ستيفنسون بعض ما كنت اجد من الالم. قال:-  
«كان روبرت في صبوته ضعيفاً نحيفاً وكثيراً ما كان  
يشكو الارق في بعض لياليه من السعال المتقطع  
فكانت ممرضته تزيح الستائر وتلفت نظره الى الانوار  
المشعشة في النوافذ من البيوت المجاورة فكان  
روبرت يقول «انظري! هوذا اطفال مرضى آخرون  
عثلي ولذلك اري الانوار في حجراتهم تنغامز متفاهات  
من بعد معي في ساعة الآمي» وكان يتعزى حين  
يفكر في اولئك الاطفال الذين يقاسون الالام مثله

جليل مصحوب بملائكة ومجد كثير وسيتغير العالم  
فتزول الموموم والاوجاع وسيصير المسيح نور العالم  
ويتوج ملكاً عليه ويعيش معه المفديون. ان العالم  
شديد الحاجة الى المسيح ونحن نفتقر اليه اليوم غاية  
الافتقار فهل يستطيع ان يقول كل منا انه يجد فيه  
المخلص والصديق (لوقا)

## النمو الروحي<sup>(١)</sup>

سيداتي وسادتي

بالاصالة عن نفسي والنيابة عنكم جميعاً اشكر  
من صميم قواي لحضرة الخطيب<sup>(٢)</sup> المفوه تفضله  
عائنا بهذه الخطبة النفيسة البليغة التي كلها غرر ودرر.  
واقل ما ينبغي ان يقال له في تقريرها «لقد اجدت  
وافدت واصبت كل الاصابة في ما قصدت»

هذا. ومهما يكن من شدة افتقارنا الى النمو  
العقلي والجسدي فاننا، ولا سيما في حالتنا الحاضرة،  
في اشد احتياج الى النمو الروحي الذي اشار اليه  
بطرس الرسول، في ختام رسالته الثانية، بقوله:—

(١) القاها صاحب الامضاء في الحفلة السنوية التي  
اقامتها الجمعية الانجيلية السورية مساء يوم الاحد في ٩  
يونيو الماضي في حديقة نادي الشبان المسيحيين في شارع  
نوبار باشا

(٢) الاشارة الى خطيب الحفلة حضرة صاحب  
العزة خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم وموضوعها  
«التسامح الديني»

لاني متألم كثيراً ويقول الطيب اني سأموت» فقال  
الصديق «ان كنت لا تستطيع ان تفتح عينيك يا بوبي  
فارفع اصبعك كما كنا نفعل في المدرسة وعندها  
يعرفك وهو مارت بك»

وحاول بوبي المسكين ان يرفع يده ولكنه لم  
يفلح وخفضت الممرضة نور المصباح وساد السكون  
في منامة المستشفى فزحف الصديق الصغير من  
سريره ورفع يد بوبي بين وسادتين. وفي الصباح  
مات بوبي وعلى شفثيه ابتسامة الهدوء لان يسوع  
قد فهم طلبه بلا شك

\* \* \*

من تقولون اني انا؟ لقد قال كثيرون ليسوع  
انت رجل الاذجاع. يسوع المطوف في الشدة والضييق.  
شافي السقام وقاهر الموت. والناس على اختلاف  
طبقاتهم يؤمنون بصداقة يسوع الاكيدة وقد بلغ  
ايمانهم بها المبلغ الذي يحدوهم الى الاقضاء اليه بما لا  
يستطيعون البوح به لله وذلك لان التعاليم الدينية في  
العصور الماضية كانت تصور الله في صورة الملك  
العالي الذي يجب ان يتذلل امامه رعاياه ليشفق  
عليهم ويرحمهم. بيد ان يسوع هو مثال الله ورمزه  
وحسبنا قوله «ان كنتم قد رأيتوني فقد رأيتم  
الآب» وطالما جاهر وهو على الارض بان لاسطان  
له في ذاته وان يكن هو مظهر آمن مظاهر سلطان  
الله الذي لا يتعالى على سلطان عظيم ولا حقير. سيجي  
المسيح قريباً لا كطفل وضع في مزود بل كملك

« ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح <sup>(١)</sup> »

نعم يا سيداتي وسادتي في هذا النمو الروحي يجب ان ندأب ونستمر. فنتقدم، لا عقلياً وجسدياً فقط، بل كما كانت مثالنا الاسمي، سيدنا يسوع المسيح، يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس <sup>(٢)</sup> اي عقلياً وجسدياً وروحياً

هذا التقدم الثلاثي يجب علينا ان نضع في قلوبنا اساسه ونرفع امام عيوننا نبراسه. وليكن مقام النمو الروحي من صنويه العقلي والجسدي، من حيث الاعتناء والاختفاء، مقام فضيلة المحبة من اختيها الايمان والرجاء <sup>(٣)</sup>

وفي هذا المعنى نظمت بضعة عشر بيتاً بلسان النامي روحياً استأذنكم في ان القيها على مسامعكم وهي :-

أَنَا بِالْجِسْمِ يَنْسَكُمُ . وَبِرُوحِي

مَعَ فَادِي الْوَرَى بِسُوعِ الْمَسِيحِ

جَسَدِيًّا أَغْدُو وَأُنْسِي وَجِسْمِي

فِي تَجَالٍ مِنَ النُّمُوِّ فَسِيحِ

وَبِعَقْلِي أَنْمُو فَأَزْدَادُ عِلْمًا

كَأَجْمًا لِجَوَادِ جَهْلِي الْجُمُوحِ

وَتُعْمَوِي الرُّوحِي مُسْتَخْلَصٌ مِنْ

نِعْمَةِ اللَّهِ إِذْ بِهِ لِي تُوحِي

فِيهِ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ أَرْزُقُ  
تَقِي بِالْعَمَلِ مَا إِلَيْهِ يَفْلُو طُمُوحِي

فِي قِيَّاسِي الْهُرُ بِهِ وَقَمُودِي

وَعَبُوقِي يَحْلُو بِهِ كَصَبُوحِي

وَاجِبَاتِي لِلنَّاسِ بِالْحُبِّ تُقْضِي

وَلِرَبِّي بِالْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ

\* \* \*

فَالْمَسِيحِي لَبَسَ يَحْفَلُ إِلَّا

بِتُوحِي هَذَا النُّمُوِّ الصَّحِيحِ

فِيهِ يَقْضِي هُدْيَ الْحَيَاةِ بِقَلْبِ

مُطْمَئِنٍّ فِي صَدْرِهِ الْمَشْرُوحِ

إِنْ دَجَّتْ حَوْلَهُ الْخُطُوبُ جَلَّتْهَا

لَمِحَةٌ مِنْ وَجْهِ الْمَسِيحِ الصَّحِيحِ

أَوْ طَمَّتْ لُجَّةُ الشُّكُوكِ ثَمَّتْهَا

ثِقَةٌ بِالْوَعْدِ الْأَكِيدِ الصَّرِيحِ

لَا يَبْأَلِي مَا فِي الْحَيَاةِ يُلَاقِي

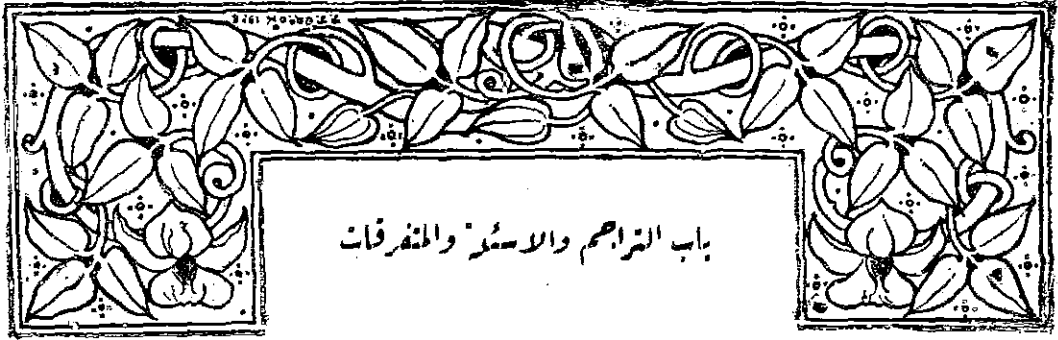
مِنْ صُنُوفِ التَّنَكُّبِ وَالتَّبْرِيحِ

إِذْ لَهُ فِي الْمَسِيحِ فَادِيهِ أُنُوقِي

مَلْجَأٌ مَأْمُونٌ الْعَزَاءِ مُرِيحِ

ذَلِكُمْ ، وَحَدَهُ ، أَسَاسُ التَّرَقِّي

وَعَلَيْهِ يَدْنَى النُّمُوُّ الرُّوحِي



### باب التراجم والاستدلال والمنفردات

## تحليل آخر

لشخصية زعيم من زعماء العهد الجديد

( نشرنا في الجزء الماضي مقالا للقس اريك يدشوب رئيس مدرسة اللغات الشرقية للرسامين بفلسطين حلال فيه شخصية لوقا البشير تحليلاً ببيكولوجياً تاريخياً . وقد بحث الينا بمقال آخر حلال فيه شخصية بطرس الرسول من الوجهة التاريخية النفسية . واذا حق لعلماء النفس والتاريخ ان يتناولوا شخصيات العظماء والقادة وشخصيات الروايات التمثيلية بالتحليل والدرس . فأحق بنا نحن ان نتناول شخصيات الكتاب المقدس البارزة ونحللها تحليلاً نستخلص منه أرقى النائل وأبلغ العظات — المحرر )

يتضح من مجرد التحليل السطحي للاثني عشر حوارياً (رسولاً) ان المسيح لم يحترم اعتباراً وانما قد عني بدرس الشخصيات البشرية . واختياره فئة تجمع بين افرادها «متى» اليهودي الفلسطيني الذي ارتضى لنفسه وظيفة في حكومة معادية لقومه وشعبه . و«سيمان» الغيور الذي ينتمي لحزب وطني رجعي لدليل على ان المسيح عني جد العناية بوجهات النظر التي أتجه إليها رجال عصره

ويخيل الينا لأول وهلة أن اختيار بطرس الاول جاء كما لفرد عادي. اذ قيل لنا ان بطرس كان متزوجاً (واقامة حماه معه ترجح ان والديه كان قد توفيا) وشريكاً في شركة لصيد الاسماك كان أعضاءاؤها أخاه واثنين آخرين من الشبان ويظهر ان والده — واسمه يونا (متى ١٦: ١٧ و١٧: ١٠) قد سمي أحد ولديه باسم يوناني والآخر آرامي . ويظهر أن اندراوس و بطرس ولدا في بيت حسدا (يو ١: ٤٤) ولسنا نعرف بالضبط تاريخ مولدها . والذي نفترضه ان بطرس كان معادلاً في سنه ليسوع نفسه . وأما بقية علاقته وصلاته العائلية فانها غامضة ولكن يحسن بنا الاشارة هنا الى ان مرقس كاتب البشارة الثانية ومؤسس الكنيسة المصرية صار فيما بعد ابن بطرس المختار الذي تبناه (١ بط ٥: ١٣) ويظهر أيضاً انه زار كورنثوس مع زوجته خلال المدة التي قضهاها بولس في الكرازة بجنوبي اليونان (١ كور ٩: ٥) ومما تؤيده رواية الانجيل بكل صراحة ان بطرس كان اول الرسل الحواريين الذين اختارهم المسيح. فزعامته لم تأت بطريق الصدفة. ولكن من

ثلاث مرات متكررة قبل حدوثها بسنة . وبطرس الذي كان أكثر التلاميذ فهماً لاختلاق المسيح لم يبذل شيئاً من العناء لفهم مغازي الاقوال التي فاه بها المسيح ولم يشأ الابتعاد عن الفكرة اليهودية الضيقة عن المسيا وما ينتظر على يديه من خلق النير الروماني. ومما زعمه البعض ان بطرس لم ينكر علاقته بسيدته مدفوعاً الى ذلك بنوبة من نوبات الجبن ولكن انكره اعتقاداً منه أن حادثاً ما قد يحدث ويفتح الباب أمام يسوع ليرقى الى مرتبة المسيا المحبوب الذي يتوقعه اليهود. ولو كان فهم فكر المسيح فهماً صحيحاً لما تصدر المقاومة في بستان جنسmani بقطع أذن زعيم الحشد القادم لالقاء القبض على يسوع . ولما وقع في تجربة الانكار المرة حتى ولو كان غرضه الاولي تحليل سيده

والظاهر أن هذا الاختبار كان اعظم محنة في حياته وضربة قاضية على طبيعته الهائجة. وقد كانت اخلاقه مزيجاً من الجسارة والطيش تنتابه احياناً نوبات هياج يدفعه اليها اخلاصه وتفانيه . ويقع احياناً اخرى في انتكاسات فجائية ويقف وجهاً لوجه أمام جنبه وضعفه . فبطرس الذي يقفز من السفينة الى الماء في وسط الزوابع والامواج يخور ايضاً عندما يفكر فيما أتى وعندما يقترب الى المسيح مشياً على الماء . وكذا نراه يستل سيفه في البستان ليقا تل و يجارب ويتبع سيده الى دار رئيس الكهنة ثم بعد ذلك يجبن وينكره عندما تواجهه جارية

الخطأ ان نعتقد ان معنى ذلك توليه مرتبة أعلى أو اعطاؤه نفوذاً أقوى من سائر الرسل . لان هذه الفكرة كانت بعيدة كل البعد عن وجهة نظر المسيح وغرضه . وتاريخ بطرس الذي تلا هذا الاختيار ورسائله ايضاً تنقض هذه الفكرة كلية

وتنقسم ترجمة حياته الى قسمين اصليين: الاول علاقته يسوع قبل الصعود . والثاني زعامته لليهود المسيحيين بعد الصعود . وقد كانت لديه مواهب خاصة ومزايا أعدته للزمامة قبل ان يتقلد تبعه الزمامة الرسمية يوم الخمسين . ولا شك ان شجاعته واخلاصه وحماسه وجدته كل هذه قد جعلته زعيماً بطبيعة الحال للفئة التي اصطفها يسوع . واذا كان قد بدا عليه تقصير ما فليس ذلك التقصير في عدم اخلاصه للمسيح بل بالاولى في عجزه عن ادراك المعنى الكامل لعقيدته عن المسيح . ورغم معيشتته في الجليل وتكلمه اللغتين اليونانية والآرامية فان آراءه الدينية كانت يهودية الى حد بعيد . وعند ما أعترف في قيصرية فيلبس بان يسوع هو المسيا ربما لم يكن معبراً فقط عن مشاعره الشخصية بل عن المعتقدات الآخذة في الظهور والنماء بين جماعة الرسل . ولكن يظهر أنه لم يفهم تماماً ما انطوى عليه اعترافه بدليل ما قيل عنه في الانجيل بعد ذلك وما بدا منه إبان انتشار المسيحية في عصرها الاول . ولم يفهم فكر المسيح تماماً الا بعد مضي مدة طويلة . ونحن نعلم ان السيد ألح قبل ان يتنزع هذا الاعتراف من بطرس الى حادثة صلبه



الذي كان اصغر منه سنًا. والحق ان موقف بطرس في مسألة أدماج الامم في الائتلاف المسيحي بدون الختان كاد يؤدي الى تصادم عنيف في المسيحية الاولى لو لم يقف بطرس في وجهه ذلك الموقف الشريف. وانصياع بولس لنصيحة رسول اصغر منه سنًا وتعلمه منه ماهية فكر المسيح الذي فشل هو عن ادراكه، يُحسبُ من المواقف المشرفة التي تذكر له بالثناء والاطناب

والظاهر ان قلب بطرس كان سببًا اقلمقله. فالرجل الذي يقول: «يا رب الى من نذهب. وكلام الحياة عندك» (يو ٦: ٦٨) قد ذهل في صباح القيامة عند رؤيته القبر الفارغ (لو ٢٤: ١٢) بينما زميله الاصغر منه صمد في موقفه بثبات (يو ٢٠: ٨). ولم يكن في قلبه شيء من العيب وانما لم يسع عقله هذه الامور. ومما يؤيد القول بان قلبه سبق عقله، تلميحه في رسالته الثانية ان في رسائل بولس شيئًا كثيرًا مما يصعب فهمه

\* \* \*

والآن لنعد الى تاريخ بطرس بعد ان أسس بولس كنائسه في أوروبا. رأينا انه كان في انطاكية وتحديثنا بعض التقاليد انه كان اسقفًا قبل ان يذهب الى رومية ولكن لسنا نستطيع القول انه كان مؤسس ومدبر الكنيسة السورية. ويظهر أن الرسل اختاروه لينوب عنهم في زيارة لدة ويافا وقيصرية والسامرة وربما التقى ببولس في انطاكية

بالادلة على وجود صلة بينه وبين الاسير المقود للمحاكمة. وزراه مؤخرًا يقف في اورشليم بشرح بقوة وشجاعة وذلاقة لسان اسباب معمودية كورنيليوس قائد المئة الروماني في قيصرية. وبعد ذلك بأشهر يمتنع في انطاكية عن الشركة والائتلاف مع نفر من المسيحيين الامم (غلا ٢: ١١). ولكن في كل الاحوال التي كان يقع فيها بطرس فريسة لنوبات جبته كان يرجع باللوم على نفسه وليس على الآخرين. وسبب فشله في الازمات التي حلت به هو عجزه عن امتلاك نفسه والتسلط عليها. ففي بحيرة الجليل داخله شك فيما فعل من مشي على الماء. وفي دار رئيس الكهنة توغل الى محلة الخدم ولم يدر ماذا فعل. وفي انطاكية دامه نفر من اليهود المسيحيين في اورشليم ادعوا انهم جاءوا بسلطة من قبل الكنيسة هناك. وبعد هذه الحادثة لا نعث في السفر المقدس على سقطة اخرى له من هذا القبيل ورغم ندرة المعلومات المدونة عنه عقب حادثة انطاكية الاخيرة يؤخذ من التقاليد المسيحية انه كلما تقدم في الايام كلما تغلب على هذا الضعف الطبيعي وافلح في امتلاك نفسه. وكان قد خطا خطوات بعيدة في فهم فكر المسيح وكرامته للاعتداد بالنفس والظواهر الكاذبة وحبه في الاتضاع والخدمة والتضحية. ومما يجدر بنا ذكره ان شيئًا بسيطًا كان يعيد بطرس الى صوابه وهو في اشتداد الازمة: كلمة من يسوع يسأله عن باعث ريئته. أو لفتة منه في دار رئيس الكهنة. أو كلمة من بولس

مواهبه على ان يطلق لقب « بابل » على رومية  
عاصمة الامبراطورية وهو يكتب رسالته ما بين  
سنة ٥٥-٦٥ ب. م. لاسيا وانه يشير في هذه  
الرسالة عينها الى واجبات المسيحيين ازاء  
الحكومة والسلطات (١ بطا: ١٢) والذي نعتقه  
ان بطرس قد حمله تجواله في تفقد كنائس الشرق  
الادنى الى اماكن كثيرة في القارات الثلاث وتوجد  
أدلة قوية تثبت ان مرقس هو مؤسس الكنيسة  
المصرية. وقد كانت هناك بجوار « بابلون » القلعة  
الرومانية محلة خاصة استقر فيها اليهود منذ عصر  
النبي ارميا. وربما هي المحلة التي لجأت اليها الاسرة  
المقدسة عند هربها من فلسطين الى مصر ومنها  
انتشرت المسيحية في الديار المصرية.

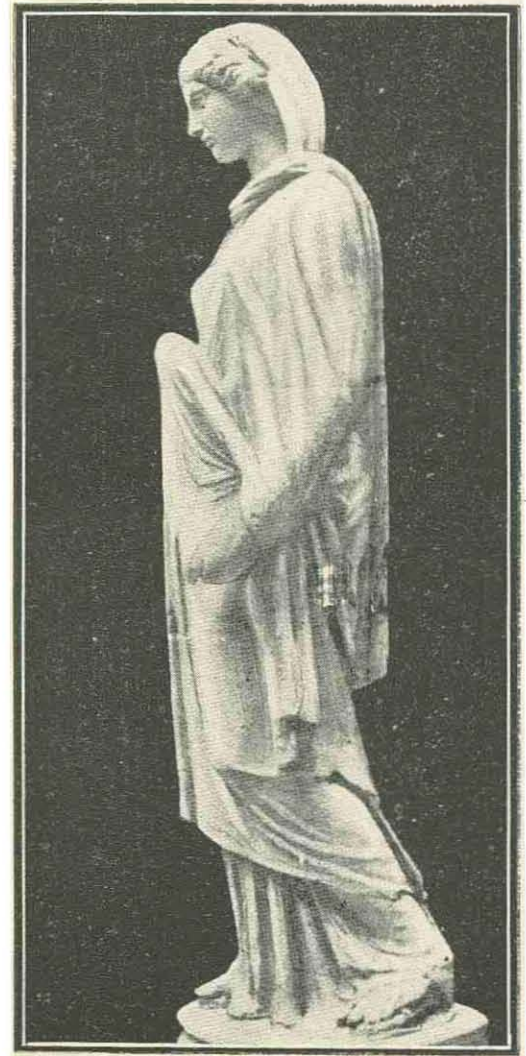
والمحتمل جداً ان بطرس قام بزيارة الى  
مصر لرؤية ابنه المختار مرقس قبيل سقوط اورشليم.  
ولو صح هذا القول لاستنتجنا منه انه كان لبطرس  
نفوذ عظيم في الكنيسة الاولى اذ استطاع ان يكتب  
رسالة من مصر القديمة لتقرأ في كنائس آسيا  
الغربية. بينما كان لديه الوقت الكافي ايضاً لزيارة  
بلاد اليونان الجنوبية ورومية ومحتفظاً بزعامته  
 لليهود المسيحيين خارج اورشليم

وهكذا نرى في بطرس مثال الزعيم - ليس  
الزعيم المنتخب رسمياً - بل الزعيم الذي قد حباه الله  
بمواهب الزعامة الطبيعية التي أفرزته بين الجماعة.  
ويظهر ان المسيح عرف في بطرس هذه المواهب

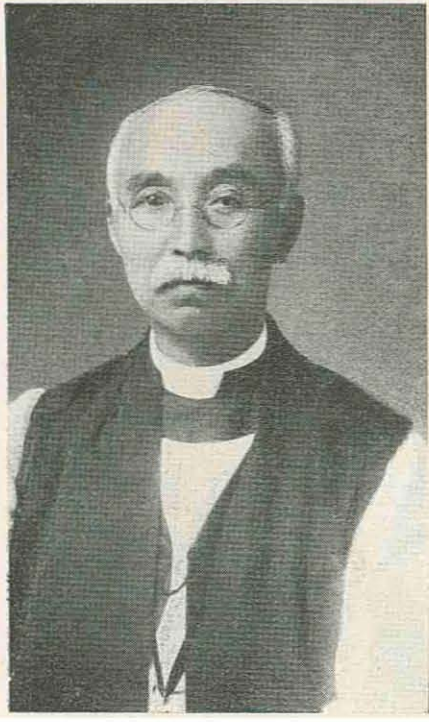
سورية في احدى تلك الزيارات وفأخه في مسألة  
قبول الامم  
ورأينا ايضاً انه زار كورنثوس. وتؤيد التقاليد  
انه مكث في رومية ردهاً من الزمن. ولكن  
لا يوجد ما يدل على انه استشهد بعد بولس الرسول  
بأشهر قليلة. والمرجح انه تألم في العهد الثاني من  
اضطهادات نيرون بين سنة ٧٠ و٨٠ ميلادية. ولسنا  
نعلم كم من الزمن بقي في رومية. ومن المحتمل قبول  
الزعم القائل بانه كان اسقفاً هناك ولكن لا علاقة  
البتة بين هذا الزعم وبين الدعوى التي يدعيها شطر  
من الكنيسة الغربية

وقد جاء في رسالة بطرس الاولى اشارة ترمي  
في عباراتها الختامية الى مكان يدعى « بابل ». وقد  
أشتد الجدل والحوار حول هذه الكلمة. وذلك لان  
بابل القديمة كانت قد اندثرت في ذلك الوقت. فلم  
يبق امامنا اذن الاّ الاخذ بأحد أمرين: إما التسليم  
بما ذهب اليه التقاليد بان هذا الاسم استعاري قد  
اطلقه الرسول على رومية مضطهدة المسيحية لما بينها  
وبين بابل التي اضطهدت اليهودية من أوجه الشبه  
في الظلم والاعنات. أو ان المقصود بهذا الاسم هو  
الحصن الروماني المدعو « بابلون » الذي كان قائماً  
قريباً من الحي الذي ندعوه الآن في مدينة القاهرة  
« مصر القديمة ». ولسنا ندعي الآن حقائق راهنة  
لا تقبل الدحض انما يخامرنا شي من الشك في صحة  
الزعم الاول اذ كيف يجرأ بطرس الرجل العادي في

# الشرق والغرب المصورة



نشرنا في حديث هذا الشهر شيئاً عن الجمال الاغريقي وتعشق قدماء اليونان لمعنى الجمال في كل اوضاعه واشكاله — في الانسان والفن والادب واساليب الحياة — وكان لهذا الشعور أثره الظاهر في الثقافة الاغريقية التي اقتبست عنها الحضارة الاوربية . ورأينا ان ننشر هنا صورتين من أمثلة الجمال اليوناني . تمثل الصورة التي على اليمين المرأة الباكية وهي صنع يد فنان يوناني في القرن الرابع قبل الميلاد . ولما الصورة التي الى اليسار فمأخوذة عن صورة قديمة لتمثال فيدياس الذي كان منصوباً في البرتينون بأثينا

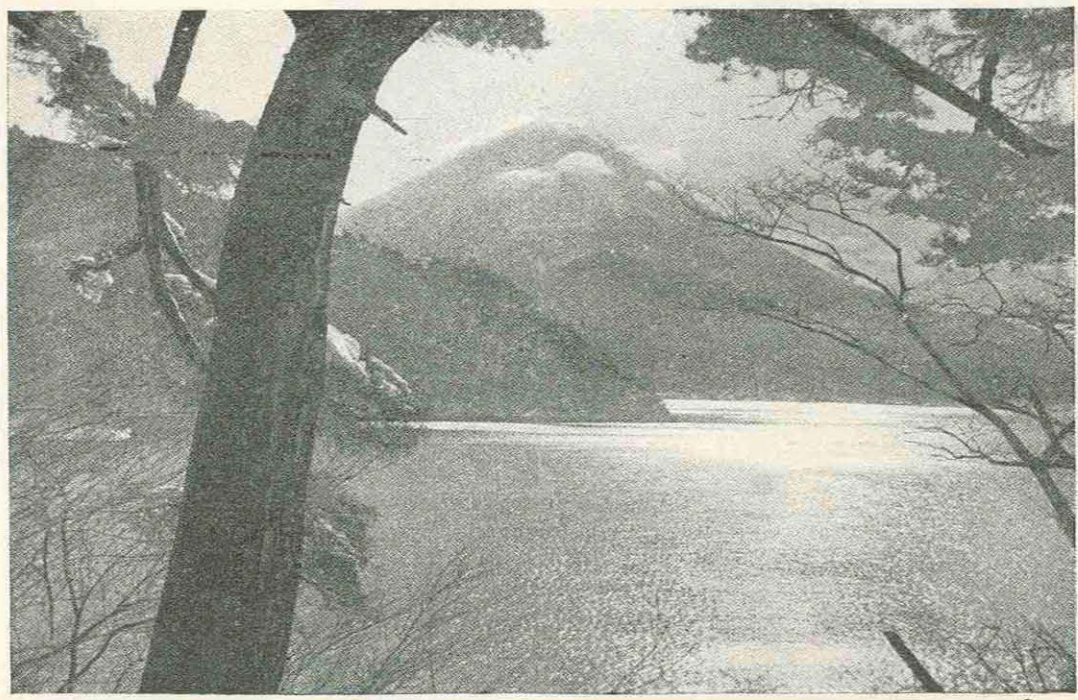


نشرنا في القسم الانكليزي بهذا الجزء مقالاً عن الكنيسة اليابانية الناهضة. والى يسار هذا الكلام نياقة الحبر الجليل الاسقف (ماتسوي) مطران مدينة طوكيو عاصمة اليابان. وهو من زعماء القادة الوطنيين العاملين على نشر المسيحية في تلك البلاد العظيمة. ويرى القاريء في المقال الذي أشرنا اليه وصفاً مؤثراً لحفلة رسامته اسقفاً في السنة الماضية. وهو يناهز التاسعة والخمسين من عمره. له اختبار طويل عميق في رعاية الكنيسة المسيحية التي هو أحد منتصرها

الى يمين هذا الكلام صورة جلس في يمينها عمدة احدى المدن اليابانية والى يساره اثنان من اليابانيين الاصليين سكان الاصقاع الباردة الشمالية في تلك الجزر. وهما من سلالة شعب قديم يطلقون لحام



وشعورهم. وهذا الشعب هو الذي كان مستوطناً في البلاد قبل ان يفد اليها الدين نعرفهم الآن بالشعب الياباني. وحيوانهم المقدس هو الدب



بلاد اليابان مشهورة بجبال مناظرها الطبيعية وخصوصاً جبالها وبحيراتها والصورة التي فوق هذا الكلام تمثل جمال الجبل والبحيرة . وعلى بعد تقع العين على بركان ( فوجياما ) الشهير . وتشبه اليابان سويسرا في مصاعد جبالها وما فيها من مغريات تدفع الى مخاطرة التسلق والصعود

للرأة مكانة عظيمة في بلاد اليابان وخصوصاً بين الجماعات المسيحية وممهن المبشرات والقائدات في كثير من وجوه الإصلاح الاجتماعي .



والصورة التي فوق هذا الكلام تمثل فريقاً من البنات اليابانيات يتلقين دروسهن استعداداً ليكون مبشرات وزعيمات في الكنيسة . ويرى القاريء في الزاوية اليسرى خريطة فلسطين مرسومة على الحائط



الى يسار هذا الكلام صورة  
تمثل الام اليابانية وهي تربط نطاق  
(زنار) ابنتها قبل ذهابها الى  
المدرسة . وتلتقط المرأة اليابانية زي  
ثوبها اللينيق من الصور او المراسح.  
ولكن كثرة النسوة اللواتي يقتبس  
المودة لا يعرفن مقدار الدقة التي  
يبندها المبتكرون في اختيار الازياء  
ومراعاة الاشياء الصغيرة جداً عند  
الاختيار. وذلك لان اليابانيين  
حريصون جد الحرص على الاحتفاظ  
بازياءهم القومية الجميلة

والى يمين هذا  
الكلام صورة  
ولدين يابانيين في  
لبسهما المدرسي  
الخاص . ويعني  
اليابانيون الآن عناية  
خاصة في تربية  
أولادهم وبناتهم  
بثقافة قومية تحفظ  
لهم آثار اسلافهم  
وفي الوقت نفسه  
تماشيم مع أسباب



الحضارة الحديثة. وتضع الحكومة القوانين الصارمة لمنع تشغيل الاولاد والبنات في المعامل والمصانع قبل الانتهاء من  
الدراسة الابتدائية وقبل بلوغ الرابعة عشرة من العمر

بعض طقوس العبادة التي كان يمارسها العالم القديم لان تلك الطقوس كانت تم خلف حجب كثيفة من الكتمان بحيث لا يقف على حقيقتها غير نفر قليل من الخواص. في حين ان العشاء الرباني او المعمودية اللذين تطلق عليهما كلمة «السرا» في متناول الجميع ان يقفوا على ما يجري فيهما بل والكنيسة ترحب باطلاعهم على حقيقتها

على ان الكنيسة مع هذه الصراحة كانت حكيمة في اطلاق كلمة «سرا» على العشاء الرباني والمعمودية لكي تضع نصب عينها دائماً ان ما يحصل في هاتين الخدمتين يفوق ما تقع عليه العين اذ ان الوسائل الخارجية المنظورة وهي الخبز والحرفي العشاء الرباني والماء في العباد ليست الا رموزاً مادية خارجية تشير الى نعمة روحية داخلية تم عندما يعطي الله نفسه وحياته للانفس التي تأتي اليه بالايمان وهذه العملية العميقة في حقيقتها وان كانت غير منظورة تقترن بالعملية المنظورة وتجعل العشاء الرباني اكثر من غذاء عادي وتكسبه طبيعته الفائقة التي يحق ان يقال عنها انها سر عجيب

س - هل كانت تجربة المسيح حقيقية واقعية؟  
ف. ل.

المجلة - لا شك ان تجربة المسيح تمت بالفعل. فهي اذاً حقيقية. وقد وقعت بالذات، فهي اذاً واقعية بمعنى انها ليست وهماً ولا هي بالخيال التصوري

الطبيعية لتولية الزعامة. وهو ليس عظيمًا لان الناس جعلوا منه الاسقف الاول لمدينة رومية بل لان مؤهلاته الشخصية جعلته هكذا. والرجل الذي ينتفع باخطائه وغلطاته ويحمل الآخرين على الجهاد مختارين لا مجبورين انتصاراً للمبدأ الذي يدعو اليه هو الرجل الذي فاز بقسط وافر من الميزات التي يجب توفرها في الزعامة

وكانت الكنيسة الاولى لابان الشدة تبعث الى بطرس لمعوتها. ويظهر أن المسيح نفسه قد خصه بهذا ايضاً لما عرفه فيه. واستعداد بطرس لاسعاف الآخرين وعونهم، أهله لهذه المسكاة في الكنيسة المسيحية الاولى. وبالاطلاع على رسالته الاولى لا نرى فيها رئيساً متفاخراً يعيل الى السيطرة والسيادة بل على تقيض ذلك، نرى فيها شخصاً قد تعلم ان يخدم ويضحى على «المثال الذي تركه لتتبع خطواته» (ليحتذى به) م

## أسئلة واجوبة

س - لماذا تدعو فريضة العشاء الرباني «سراً»  
فقد قرأت في كتاب كشف الآثار اليهودية صحيفة  
١٤١ معارضة شديدة في هذه التسمية

س. ت. بالفيوم

المجلة - أن الكتاب الذي اعترض على تسمية العشاء الرباني «سراً» بنى معارضته في الغالب على ان العشاء الرباني يختلف في الواقع اختلافاً كلياً عن

في الارواح، من الامور الحقيقية الواقعية . ان هذا الرأي لا يضعف من قيمة التجربة ان لم يزد لها قوة . وقد ذهب اليه القديس تاوضروس من رجال الكنيسة الاولى ، واولز هوزن ، ونياندر ، واسترزي من رجال القرن الماضي ، والعلامة سروجي من رجال عصرنا الحاضر .

## الظل الظليل ...؟؟

«تحت ظله اشبهت ان اجلس» نشيد الانشاد ٣:٢

ها شهر حزينان قد وافانا بجرارته وقيظه  
وها الحقول قد ابيضت غلاتها من لفته  
والناس تنصبب اجسامهم عرقاً من حرارته  
ويخافون من بلواه ومرضه  
فاينك ايها الحمى والظل الظليل؟؟

ها الجبال تتعالى فيها الرمال متطايره  
والوادي تهول منه الأيائل ذاعره  
وزفرقة المصفور تنعدم من فوق الزهور العطره  
ومن هنا وهناك نسمع صيحة متكرره  
اينك ايها الحمى والظل الظليل؟؟

الجميع يقصدون شواطئ الأنهار  
حيث يحدون الشجرة اليانعة الاخضرار  
ليستروا رؤوسهم تحتها من قيظ النهار  
وليرفعوا أصواتهم بأناشيد الفخار  
نمك ايها الحمى والظل الظليل؟؟

\* \* \*

ويلوح لنا ان حضرة المستفهم يريد ان يعرف عما اذا كانت الكلمات المعبر بها عن التجربة، كلمات مادية حرفية ام هي روحية معنوية . اي هل اصعد المسيح بالجسد على جبل عال وهل جاء به الشيطان بالجسد الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل . وجواباً على ذلك تقول :

كان يعتقد جمهور المفسرين قديماً ان الشيطان ظهر للمسيح بهيئة جسدية واصعده على جبل وعينوا اسم ذلك الجبل . وانه اخذه الى اورشليم واوقفه على جناح هيكل سليمان . لكن هذا الرأي قامت في وجهه صواب جمة منها : انه ليس في الوجود جبل يمكن للواقف عليه ان « يرى جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان » . فضلاً عن ان الكتاب المقدس لا يعرفنا ان الشيطان له هيئة جسدية بل على العكس من ذلك يرينا ان « مصارعتنا ليست مع دم ولحم » لذلك نحن نعتقد انه مع كون تجربة المسيح حقيقية واقعية لكن هذا لا يمنع كونها روحية معنوية لان الله روح، ومع ذلك فهو كائن حقيقي . ان الشيطان روح وهو « رئيس سلطان الهواء » فن الطبيعي اذاً ان تكون التجربة روحية ايضاً وان يكون المسيح قد ارتفع بالروح فرأى كل ممالك العالم في لحظة من الزمان ، وان يكون قد ذهب الى الهيكل بالروح بالجسد .

ان صلة الاجساد بالاجساد ، امر حقيقي واقعي ، كذلك صلة الارواح بالارواح وتأثير الارواح



## الوصايا العشر للامة

وصايا موسى العشر مشهورة وهي للفرد ترمي الى صلاحه بين المجتمع ولم تكن الامم قد تكونت وتحدت أيام موسى. وقد رأت إحدى الجمعيات الخيرية الكبرى في أميركا ان تؤلف وصايا عشرًا للامم لا للأفراد تنظر فيها الى صلاح كل أمة بين أمم العالم أجمع. ونحن ننقل هنا هذه الوصايا بحروفها عن مجلة «كل شيء»:

- ١- اذكروا اني إله الارض وأحب أبناء الارض على السواء ولا أحابي أحدًا منهم فالزنجي، والهندي والصيني، والياباني والروسي، والمكسيكي، كلهم سواء عندي أحبهم جميعًا
- ٢- لا تقيسوا عظمة الامة بعدد سكانها أو مدخر أموالها في المصارف فقط ولكن اذكروا ايضًا نسبة الوفيات بين اطفالها واذكروا منازلها وميادين اللعب فيها ومكاتبها ومدارسها ومستشفياتها وتناقص حوادث الاغتيال والسرقة والبيعاء فيها
- ٣- اذكروا ان الحضارة لا يمكن ان ترتفع فوق مستوى الاحترام الذي للمرأة او المثل الاعلى الذي تصبو اليه
- ٤- اذكروا خطاياكم ولا تبثوا السجنون للانتقام والعقاب وانما اجملوا من المحاكم والسجون مستشفيات وعلاجًا للنفوس من امراضها المعنوية
- ٥- اذكروا ان غاية الصناعة ليست البضاعة

يسوع حبيبي هو لي ظل ظليل  
تحت ظله افضي زماني القليل  
رافعاً له قلبي بالشكر والتهليل  
لأنه سترى وسيدني الجليل  
هو الحمى والظل الظليل؟؟

مثل طير اختبئ فوق الشجر  
احتجى فيه من رياح ومطر  
واليه التجي وقت الخطر  
في مساء أو صباح أو سحر  
هو الحمى والظل الظليل؟؟

في ثمره غداء لنفسي  
في نسيمه داء لسقمي  
في عطفه الهداية لروحي  
له انا - ولي هو... وله كلي  
هو الحمى والظل الظليل؟؟

انا فيه وبه اسعد الكائنات  
لا أخاف من ظلمات الحياة  
اذ حبيبي يحميني شر العداة  
انني لسيدني عبد مطيع العهات  
هو الحمى والظل الظليل؟؟

واذا ما اتقضى مني الأجل  
وغربت شمس الحياة وضعف الأمل  
لي في الحبيب خلاص مكتمل  
قد اعده لي منذ الأزل

(ابراهيم ميخائيل المنصوري)

## في الصيف

اعتادت جمعية اصدقاء الكتاب المقدس منذ  
بضع سنوات ان تقيم مصيفاً في مكان هادئ على  
ساحل البحر الابيض المتوسط بجهة المنيرة (خط  
ابي قير) من ضواحي الاسكندرية وذلك رغبة منها  
في إيجاد جو طاهر لمن ينبغي التريض في فصل  
الصيف من اعضاءها ومشتريها وعائلاتهم واصدقائهم  
ونظراً لما يمتاز به هذا المصيف عن غيره من  
جهة سهولة المواصلات اليه (اذ لا يبعد سوى بضع  
دقائق عن الاسكندرية) ووقوعه على البحر مباشرة  
وساحله الرمل وتوفر جميع وسائل المعيشة فيه وهدوئه  
التام وبعده عن غوغاء المصايف الاخرى قد وجدت  
الجمعية في السنوات الماضية اقبالاً عليه شجعها على اقامته  
أيضاً في هذا العام من اول يوليه الى ١٥ سبتمبر سنة  
١٩٢٩ مع بذل الجهد في ادخال كثير من التحسينات  
عليه حتى يكون مستكماً لجميع وسائل الراحة  
وقد حددت للاشتراك في هذا المصيف قيمة  
زهيدة جداً وهي كما يأتي بما في ذلك تقديم الطعام  
٢٠ في اليوم او ٥٠٠ في الشهر للمشاركين  
٢٥ » » ٦٠٠ » » اغبر المشاركين  
واما العائلات فيعمل عادة ترتيب خاص يتفق  
عليه في وقتها  
والخبرة مع حضرة حافظ افندي داود  
سكرتير الجمعية صندوق بوسطة الفجالة ٤٤ بمصر

أو الربح وانما نوع الحياة التي يحياها اولئك العاملون  
في هذه الصناعة

٦- عليكم ان ترتقوا من الديمقراطية السياسية  
الى الديمقراطية الصناعية ولا تنسوا انه ليس هناك  
رجل جدير من حيث عقله أو نفسه أن يتولى الحكم  
على آخر بدون رضاه، وان كل انسان يطمع زيادة على  
أجره الذي يكفي عبثه أن يكون له نصيب في تقرير  
الاحول التي يعمل فيها

٧- لا تبيحوا الحروب ولا تهددوا الامم  
الاخرى بالاساطيل الضخمة أو الجيوش الجارية

٨- يجب ان تكرموا الناس بنسبة ما عندهم  
من الاخلاق والشرف وما يقدمونه من الخدمة ولا  
تنكروا على أحد كرامته وحرمة لانه يختلف منكم  
في السلالة أو اللون

٩- لا تشهدوا شهادة الزور على جيرانكم بنشر  
الدعاية الخبيثة عنهم أو الاخبار المحرفة

١٠- لا تنسوا انه عند ما كان أسلافكم  
متوحشين جاءكم شعوب أخرى بالانجيل فخلصت  
نفوسكم ورفقت حضارتكم والآن وأنتم أغنياء أقوياء  
لا تنسوا ان تقصروا صادرانكم لآسيا وافريقيا على  
علومكم وبنوارجكم بل اصدروا اليهما ايضاً الاخلاق  
الرفيعة والآداب السامية

## دروس في الاخلاق السياسية

تأني هذه المجلة كل الابهاء الخوض في معامع السياسة التي نحسبها دائماً تجارة خاسرة. على ان هذا لا يمنعنا من الادلاء بين آونة وأخرى برأينا في بعض الشؤون السياسية متى كان لها مساس بالاخلاق الفردية والاجتماعية. ونعتقد ان هذا ليس خروجاً على المبدأ العام الذي وقفنا هذه الصحيفة عليه. لان الحياة البشرية وحدة واحدة في كل مرافقها ونواحيها. والاخلاق السياسية جزء من الاخلاق العامة في الامم. والمبادئ المسيحية التي يمكن تطبيقها عملياً في حياة الفرد أو الجماعة لا بد ان تشمل ايضاً الناحية السياسية من الحياة البشرية

أما الدروس الاخلاقية السياسية التي أردنا بسطها أمام قراء «الشرق والغرب» فهي التي تملينا الآن بريطانيا العظمى على شعوب الارض طراً. ولستنا نستطيع في هذا المقام الاسهاب والتفصيل انما اردنا ان نشير اليها تلميحاً فقط:

كان النضال محترماً بين زعماء الاحزاب السياسية البريطانية قبل ظهور نتيجة الانتخابات. وقد بذل كل منهم ما لديه من جهد ومقدرة وقوة حجة وسعة دعاية للفوز في المعركة ولما ان ظهرت نتيجة الانتخابات وفاز حزب العمال بالاغلبية النسبية بأدر المستر بلدين زعيم حزب المحافظين

بعد الاستشارة مع حزبه الى تقديم استقالته للملك وأشار على جلالته بدعوة مستر ماكدونالد زعيم حزب العمال وتكليفه بتأليف الوزارة. وقد جرى كل ذلك في جو هاديء وحالة طبيعية. ورغم اليون الشاسع بين مبادئ المحافظين والعمال لم يعمل أحد الفريقين على كيل التهم للآخر. بل على تقيض ذلك رأينا صحف المحافظين تقابل استلام العمال ازمة الحكم بروح مشبعة بالمطف وداعية الى التريث واعطائهم الفرصة لتنفيذ مبادئهم وسياساتهم. فاما ان تنجح وعندئذ تجزيهم الامم بالتعزيد والاسناد واما ان تفشل وهنا ايضاً يكون القول الفصل للامم صاحبة الشأن

وليس ذلك فقط. فقد انبأنا رسائل البرق انه قبل ابتداء العمل في مجلس النواب البريطاني نهض المستر بلدين من مقعده في جناح المعارضة ومد يده مصافحاً المستر مكدونالد رئيس الوزراء الجديد فصافحه هذا بحماس. وهنا رئيس الوزراء السابق الرئيس الحالي على فوزه في الانتخابات. وسار الاثنان معاً جنباً الى جنب الى مجلس اللوردات لتلقي أمر الملك بانتخاب رئيس مجلس النواب وكان الاعضاء يهتفون اثناء ذلك هتافاً شديداً هذا درس في التسامح وحب الخدمة المجردة عن الهوى المنزهة عن الغاية. والسعي للصالح العام وتضحية المصالح الذاتية الخاصة لخدمة الوطن.

استقالته من نيابته عن الدائرة التي انتخب عنها .  
وأعلن خلوها ليتقدم أمام ناخبيها من جديد مرشحاً  
على مبادئ حزب العمال وقد يفوز او يسقط في  
هذا الانتخاب

وهنا أيضاً درس آخر يقدمه نائب انجليزي  
للعالم في رسوخ الروح الديمقراطية والامانة في  
الجهود القومية والترفع عن انتهاز الفرص لجر المغام  
الشخصية

\* \* \*

هذه دروس في الديمقراطية والعدل والحرية  
والشرف والامانة والخدمة يلقيها الشعب البريطاني  
على العالم  
وما أحوجنا نحن الشرقيين - خصوصاً في  
حياتنا السياسية - الى الاتعاط بهذه الدروس القيمة!

## حديقة الازاهير

لنحاول دائماً ان نحيا حياة طيبة حتى اذا أدركنا  
الأجل يحزن علينا جميع الناس حتى (الخانوتي) -

يوجد في مدخل كاتدرائية ميلان بايطاليا ثلاث  
أقبية نغمة . في القبوة الاولى يرى الناظر اكليلاً  
جميلاً منحوتاً من الورود والازهار نُقش تحته  
هذه العبارة « كل لذّة لا تبقى الا لحظة »

يلقيه الانكليز أعرق الامم البرلمانية على العالم

\* \* \*

كان الكبتن فيترزوري (وهو من حزب  
المحافظين) رئيساً لمجلس النواب السابق . وقد  
اشتهر اثناء رياسته بحسن مناقبه وزراهته وميله الى  
الانصاف وعدم المحاباة في احكامه . ولما اراد مجلس  
النواب الحالي انتخاب رئيس له أجمع كل الاعضاء  
على اعادة انتخاب رئيسهم السابق . وقد جاء اقتراح  
انتخابه من احد اعضاء حزب العمال وثنى عليه زعيم  
حزب الاحرار وأيده المجلس بالاجماع

وهنا أيضاً نجد درساً بليغاً في تقدير الرجال  
بما يؤدونه من خدمات لا بسبب انتمائهم لحزب  
معين او طائفة معينة . درساً في العدل الخالص  
والتجرد المطلق من الهوى والشهوة الحزبية

\* \* \*

انتخب المستر « جويت » نائباً انجليزياً على  
مبادئ حزب الاحرار . ولكنه رأى ان المصلحة  
القومية تحتم عليه ان ينضوي تحت لواء حزب  
العمال فقدم استقالته من حزبه

تم هذا الامر في النور وعلى مرأى ومسمع  
من الرأي العام والعالم كله ولم يشأ الرجل ان يفعل  
شيئاً وراء الستار . وكانت الدائرة التي رشح نفسه  
فيها قد انتخبته باعتباره من انصار مبادئ الاحرار  
فلم يرد ان يخدع احداً من بني قومه ولكنه قدم

وفي القبوة الثانية نحت صليباً نقش تحته هذه  
الالفاظ « كل غناء زائل لا يدوم »

وفي القبوة الثالثة التي تؤدي الى فناء الكنيسة  
نُقِشت هذه العبارة « الاشياء الخالدة هي أم الاشياء »

لنحترس حتى لا نكون على شاكلة ذلك  
الانسان حارس المنارة الذي يروى عنه أنه أعطى  
للفقراء زيت الاستصباح الذي كان يجب ابقاؤه في  
عهدته لانارة البحر المعجاج امام السفن الماخرة

الحل الصغير

ولدت «اني» الابنة الثالثة للملك تشارلس في  
سنت جيمس سنة ١٦٣٧ . وقد ماتت وهي بعد في  
طفولتها لما تبلغ الرابعة من عمرها . ولما طلب اليها  
الحاضرون حول سريرها ان تذكر الله اجابت وهي  
تعالج سكرات الموت : « لست اقوى على تلاوة  
صلاتي الطويلة . انما اتلو الآن القصيرة . . . . ثم  
رفعت عينيها وقالت : يارب ازر عيني لئلا أنام  
نومة الموت

وبعد ان فاهت بهذه العبارة اسلمت الروح

القوى العجيبة المحيطة بنا

لو عرفنا كيف تقدر القوى الطبيعية التي  
تعمل حولنا يومياً دون انقطاع لرأينا عجباً ودهشاً.  
فالبخار مثلاً الذي يتصاعد باستمرار من الارض  
والبحر ليكون السحب فوقنا التي تعود فتتحلل  
وتنزل علينا مطراً لا تبدو أمامنا انها تبذل شيئاً  
من القوة والجهد . ولكن اذا افترضنا ان المطر  
يتساقط على سطح الكرة الارضية كلها بمعدل ٣٩  
بوصة في كل السنة وان متوسط ارتفاع السحب  
هو ١٠.٠٠٠ قدم لاحتاج هذا العمل الى قوة ١٥٠٠  
بليون حصان تعمل سبع ساعات يومياً للقيام بهذا  
العمل . ونعتقد ان العالم كله لا يكفي لتغذية هذا  
العدد الهائل من الخيل !!

يروى ان أحد الهنود الحمر قال مرة هذه العبارة  
يعني بها المدنية الاوربية : « لا بد ان يكون بينكم  
ايها الشعب المتمدن كثيرون من الخونة الخادعين  
فانكم لن تستطيعوا ان تعملوا شيئاً بدون معونة  
الشهود وامضاء العقود وحلف اليمين ومعونة  
القسس والمحامين !!

يعتقدون كثرة علماء التربية في هذا العصر  
ان العقل يحتاج الى تدريب ورياضة شأن الجسم تماماً .

ما هو الشيء الذي يذهب ويزول ؟  
 ما نكند ونختزن  
 ما هو افضل نوع من الجوع ؟  
 الجوع الى الجمال الذي يشبع النفس  
 ما هو افضل عمل ؟  
 بذل المحبة لارضاء وابهاج صدور الفقراء  
 من هم افضل الاصدقاء ؟  
 الاشياء البسيطة في الطبيعة — الازهار ونور  
 الكواكب  
 أي العبادة افضل ؟  
 الصمت عند قدمي المحبة  
 لماذا يفرد الطائر على الشجرة ؟  
 يشهد للحق الذي هو محبة  
 النجاح من نصيب العامل المجد . المقتدر  
 المبتكر . الذي لا يبالي بالفشل ولا تعثره الكبوة  
 النجاح نصيب الاخلاق الفاضلة الكريمة .  
 والنظام في العمل  
 النجاح نصيب الانسان الذي يعتني لیس عن  
 طريق استغلال الآخرين بل التعاون معهم . والذي  
 ينفق لخدمة الله بنفس السهولة والكرم اللذين ينفق  
 بهما على نفسه

وقد وضع رئيس جامعة برنستون بعض القواعد  
 للرياضة العقلية فيما يلي :

(١) الذين يحبون الازهار يجب ان يقرأوا  
 المؤلفات عن النبات . والذين يحبون الآلات يجب  
 ان يطلعوا على كتب الهندسة

(٢) علينا ان نحرس جد الحرص على الاوقات  
 الصغيرة التي تضيع منا بحكم الظروف — عندما ننتظر  
 مجيء القطار أو انقطاع المطر الهائل او غير ذلك —  
 ولنجهز لهذه الاوقات افكاراً خاصة لتأمل فيها

(٣) قبل ان نتعلم التفكير يجب ان يتوفر لدينا  
 قسط من المعرفة . وعلينا دائماً ان نراعي وضع  
 ملاحظات خاصة في الكتب التي نقرأها أمام  
 العبارات او الافكار التي تلذ لنا . وان نكون احراراً  
 في تفكيرنا فلا نأخذ بأراء الكاتب كقضية مسلمة  
 سر الحياة

من الحقائق الهائلة المدهشة ان حياة كل انسان  
 بشري ملفحة بثوب من الاسرار العميقة الدفينة  
 لا يدركها أحد سواه . كل شخص سر دفين في نفسه  
 يجمله الآخرون !!

ماذا ؟

ما هو الشيء الذي يبقى ؟

تقدمة المحبة والتضحية

We cannot see the lamp but only see the light—  
So may we shine, His love the flame  
That men may glorify His name.

If from all Thy good gifts, O Lord, I may  
ask but one, let that one be the spirit of kind-  
ness!

Let others have fame and fortune and jewels  
and palaces, if I may but have the kindly  
spirit! Give greatness and power to those that  
want them, but give to me Brotherly Kindness!  
Make somebody else to be comely of visage, if  
only I may wear a kindly countenance!

May I never wound the heart of any faltering  
child of Thine! Make me to do the little  
unremembered acts that quietly help without  
intending it. Grant me to bear about the  
unconscious radiance of a life that knows no  
grudge, but loves all men because they are  
children of my Father Who loved them enough  
to send His Son to save them. Amen.

SAMUEL MCCOMB, D. D.,  
from Prayers for Today.

When thou commandest me to sing it seems  
that my heart would break with pride; and I  
look to thy face, and tears come to my eyes.

All that is harsh and dissonant in my life  
melts into one sweet harmony—and my adora-  
tion spreads wings like a glad bird on its  
flight across the sea.

I know thou takest pleasure in my singing,  
I know that only as a singer I come before thy  
presence.

I touch by the edge of the far spreading  
wing of my song thy feet which I could never  
aspire to reach.

Drunk with the joy of singing I forget my-  
self and call thee friend who art my lord.

(Tagore).

في ظلمة الليل المدطمة نوراً مشتملاً لامعاً ولا نرى  
المصباح الذي ينبعث منه هذا النور . كذلك قد نشرق  
نحن وتكون محبته هي لهيب ذلك النور . فيمجد الناس  
اسمه بواسطتنا . . . .

### صلاة

يا رب . واحدة أطلب من عطايك الصالحة ان تهيني  
هي روح الشفقة والحنان  
هب للأخريين الصيت والثروة والجواهر والقصور  
أما انا فامنحنى روحاً مشفقة ! هب عظمة وقوة لمن  
يطلبها . أما انا فهيني شفقة أخوية ! أعط لتبري وجهاً  
جميلاً ومنظراً خلاباً . اما انا فكفاني ان أظهر بوجه  
مشفق ! أعني حتى لا أجرح قلب أحد أولادك الاصغر  
وساعدني لاقوم بالاعمال الصغيرة التي لا تذكر والتي تنفع  
الاخريين دون قصد مني . وهيني ان أحمل بين جوانحي  
الحياة المشرقة التي لا تعرف غلا ولا حقداً . والتي تحب  
جميع الناس لانهم ابناء أبي الذي أحبهم حتى أرسل ابنه  
الوحيد ليخلصهم . آمين

( للداكتور صموئيل مكومب )

عند ما تطالب الي رفع صوتي للاشادة بمحمدك أشعر  
ان قلبي يتصدع من الكبرياء وانظر الي وجهك فتفرورق  
عيناي بالدموع

عندئذ تذوب كل قسوة وكل خبث وخيانة في حياتي  
ويصبح كل شيء نشيداً متناسقاً عذياً . عندئذ ابسط نفسي  
في العبادة كما يبسط الطائر المفرد جناحيه وهو يعبر البحر  
انا أعلم انك تسر بنشيدتي . وأعلم اني كنت قد  
ومرتل أجيء الي حضرتك

واني بهذا النشيد أتلمس قدميك كما يتلمس الطائر  
شيقاً ما باطراف جناحيه الممتدين بميداً  
واذا ما نمت بنشوة الهيام في الانشاد أنسى نفسي  
وأدعوك صديقاً وانت ربي والهي

( للشاعر الهندي طاغور )

life, has had one every morning all through Lent, and there is always a little company present, some coming long distances before going to office or other work.

There are brave, faithful social workers in slums and institutes, among lepers and consumptives—diseases which are almost equally dreaded in this country. And there are quiet, loving followers of our Lord who go home from church to live lives of continuous charity, in the true sense of the word. For instance, one woman, not wealthy, who had been brought very near to God by the death of a beloved daughter at the age of sixteen, was deeply impressed by reading about St. Francis of Assisi and St. Clara, and of how St. Clara mended old clothes for the poor. The thought struck her that this, at least, was something she could do, so she first of all routed out the old clothes belonging to her own family, and then begged others from her friends, mended and adapted them. In this way she has relieved and comforted many destitute and sick people, working and giving, it is said, almost beyond the limits of her powers and possessions, and doing all in fervent love to the Lord with Whom she lives ever in conscious communion.

### When the Soul is quiet be fore God.

His lamps are we,  
To shine where He shall say.  
And lamps are not for sunny rooms,  
Nor for the light of day;  
But for dark places of the earth,  
Where shame and wrong and crime have birth;  
And for the murky twilight ray,  
Where wandering sheep have gone astray,  
And where the lamp of faith grows dim,  
And souls are groping after Him.  
And as sometimes a flame we see  
Bright shining, through the night so dark,

تراهم يعقدون في احيان كثيرة اجتماعات للصلاة في الصباح الباكر. فقد جرت العادة مثلاً في احدى الكنائس الحية ان تمقد خدمة صباحية كل ايام فصل الصوم بلا انقطاع مدة سنوات كثيرة. ويحضر هذه الخدمة جماعة صغيرة كل يوم يأتي بعضهم من مسافات بعيدة قبل ذهابهم الى مكائهم او اعمالهم

ويوجد في الكنيسة اليابانية مجاهدون بوسائل اماناء في الخدمة الاجتماعية في الاحياء الفقيرة القدرة وفي محلات المصابين بمرض البرص والسل—وها من الامراض الرهيبة في تلك البلاد. ويوجد ايضاً اتباع محبون للمسيح يحيون حياة الاحسان والمحبة بالمعنى الصحيح. ونذكر من قبيل امثال سيدة— ليست من ذوي اليسار— اقتربت الى الله بسبب موت ابنة محبوبة في السادسة عشرة من عمرها. وكانت تلك السيدة قد تأثرت جداً من قراءة تاريخ حياة القديس فرانسز الاسبسي والقديسة كلارا وكيف كانت تخطط الملابس القديمة لاجل الفقراء. وقد لاح بفكر السيدة ان في وسمها القيام بهذا العمل عينه. لذلك اخذت تخطط كل الثياب القديمة في اسرتها. ثم توسلت الى آخرين لاعطائهم ثيابهم القديمة لرفعها واصلاحها. وبهذه الوسيلة استطاعت ان تسعف كثيرين من المعوزين والمرضى وكانت تعمل وتمطي اكثر مما في طاقتها مدفوعة الى ذلك بمحبتها الشديدة لسيدتها الذي عاشت معه في شركة حية

### في هدوء النفس امام الله

ما نحن الا مصابيح لله. نضيء بانوارنا اتي بربنا . ولا تشتعل المصابيح لانهة الغرف المشرقة بنور الشمس والوضاح ولا تقوم بواجبها في ضوء النهار. انما جمات لتنير الاماكن المظلمة حيث تتولد الخطايا والمعرات والاجرام. لتنير في الفسق عندما تشرذم الاغنام الضالة وعند ما يتضاد مشعل الايمان ويبدو قائماً فتنمسس اليه الانفس التائهة تمسماً. وكما اننا نرى في بعض الاحيان



the place of prayer itself. In one Church after early Holy Communion most of the congregation take their breakfast together in the Church room and then return to the Church for a morning service.

Many of the Japanese are constitutionally shy of pressing religious claims on others; it is not easy to them to be urgent in winning souls by individual talk or by preaching in a cold, hostile atmosphere. However, in a good many churches the young men, especially, help well, not only in Sunday-school work (which is flourishing), but in the less pleasant street preaching or in going round inviting people to special services. If they have a good leader among themselves, or a youthful-minded, enthusiastic pastor, they are splendid.

Women are very influential. They are excellent Sunday-school teachers; some can play the American organ in church; they open their houses for Bible classes and for "home meetings" for non-Christian neighbours, inviting friends in to meet the pastor or missionary. When a church is in financial difficulties, which happens only too often, it is again and again the women's Bible class which takes the lead in setting to work, devising ways and means and stirring others up to take their share. Women have equal voting powers with men and serve on church committees and as delegates to the Synod.

The spirit of self-sacrifice in the service of God is shown most beautifully in the patient, self-denying lives of many clergymen and catechists, who took up their duties knowing that they could never thus become rich and have brought up their families on a very small income. It has often happened that a pastor has given out of his poverty to help his distressed church, and there must have been much hidden heroism.

People here are good at early rising, and they pray. Very early morning prayer meetings are not uncommon. For instance, for years past, one church, noted for its spiritual

بعضهم . ويبني في الكنائس المستحدثة قاعة خاصة الى جانب مدخل الباب لاحديث الايناس والتواد متعماً للتحديث في محل العبادة نفسه . وفي احدى الكنائس الكبرى يتناول الاعضاء طعام الافطار ممآ في تلك الغرفة عقب تناول الشركة المقدسة في ساعة مبكرة في الصباح وبعد ذلك يعودون الى الكنيسة لحضور خدمة الاحد العادية وكثرة اليابانيين يخرجون - بحكم امزجتهم - من ايصال دعايتهم الدينية الى الآخرين . وليس من السهل عليهم الاسراع في ربح النفوس عن طريق الاحديث الفردية او الكرازة في وسط بارد عدائي . ومع ذلك يوجد في كثير من الكنائس شبان يماونون ليس فقط في مدارس الاحد (وهي زاهرة ناجحة ) ولكنهم يشتركون ايضآ في اعمال اخرى منظوية على ثبيء من الغضاصة كاللكرازة في المشوارع والطرق او دعوة الآخرين لحضور الخدمات الدينية الخاصة . ومتى توفر لديهم زعيم متحمس اوراع شاب غيور يفلحون جداً في هذه الاعمال وللنساء في الكنيسة اليابانية نفوذ عظيم . فمنهن مدمات مدارس الاحد . ويلعب بمضهن الاورغن في الكنيسة ويفتحن بيوتهن لاجتماعات وفصول الكتاب المقدس لجيرانهن غير المسيحيات ويدعون الاصدقاء لمقابلة الراعي الوطني او المرسل الاجنبي . وعندما تقع أية كنيسة في ضائقة مالية - وهذا يحدث احيانآ كثيرة - يتولى النسوة القيادة في العمل واستنباط الاساليب للمساعدة وحث الآخرين على الاشتراك . وللنساء حق الاشتراك واعطاء اصواتهن في لجان الكنيسة أسوة بالرجال ولهن حق العمل كندوبات في السنودس العام وتظهر روح التضحية وخدمة الله باجل مظاهرها في حياة الرعاة والمبشرين الذين يقومون بواجباتهم خير قيام وهم يعلمون انهم لن يصيروا اغنياء من وراء هذه الخدمة . ويرون اولادهم واسرهم بمرتبات ضئيلة جداً . ويحدث احيانآ أن الراعي يجود من فقره لمساعدة كنيسته في ضائقتها المالية وفي هذا العمل المجيد بسالة غير خافية ويميل الشعب الياباني عادة الى الصحو المبكر . ولذا

at least nothing but the name and the shame. But there is also the most advanced national Church life in any mission field. Tokyo, the capital, and Osaka the Manchester of Japan, both have their own Japanese Bishops under whom the western missionaries are happy to work.

The election of the new Bishop of Tokyo (whose photograph is given in this number) last year was a wonderful and solemn time. After some weeks of preparation and prayer the clergy of the diocese, with representatives of the diocesan lay workers and with the delegates (men and women) of every congregation met in one of the larger churches. There were solemn services all receiving the Holy Communion together. A ballot box was placed in the chancel (هيكل) guarded by a Japanese clergyman and leading lay man. Then in deep silence each of those present went up as his or her name was called to drop in a vote. Still in silence the company waited till the result was announced, and then voted again five times. Those who were present were deeply conscious of the atmosphere of devotion and waiting for God's guidance, and of absolute freedom from party spirit.

One notices the reverence in Japanese services and the stillness of the people. In old Japan it was very bad manners to fidget or make any unnecessary movement during a ceremony or audience; it was a sign of good breeding to be able to sit still for a great length of time. Perhaps this is one reason for the quietness during prayer and sermons. Heads are seldom turned if late comers arrive. In many places the clergyman and congregation exchange bows after lessons (readings) and sermon, a courteous Japanese custom which deserves to be kept up.

The bond of fellowship in the faith is very real. After every service there are many greetings and enquiries and the newer Churches are built with a vestibule or room beside the door where the brotherly side of Christian life may be encouraged without leading to chatter in

لا يرفون شيئاً عن المسيح وصلبيه . وإذا عرفوا شيئاً فلا تنمدي معرفتهم مجرد الامم . ولكن يوجد أيضاً في تلك البلاد أرقى كنيسة وطنية قومية في الحقول المرسلية . ففي كل من مدينة طوكيو عاصمة اليابان - وأوساكا القاعدة الصناعية - التي هي بمثابة منشستر فيها - أسقف ياباني وطني يعمل تحت إشرافه المرسلون الغربيون برضاء وفرح وقد جرى انتخاب الاسقف الجديد لمدينة طوكيو في العام الماضي ( الذي ننشر صورته بهذا الجزء ) في وقت بدت فيه عوامل الخشوع والتكريس بطريق عجيب . فبعد ان قضى رعاة الابريشية ومندوبي رجال الدين والملمانيين ومندوبي الجماعات المختلفة أسابيع في الاستعداد والعلاوة اجتمعوا معاً في احدى الكنائس الكبرى وتناولوا الشركة المقدسة في خدمة خشوعية . ثم وضع صندوق الاقتراع في الهيكل بحراسة قسيس ياباني وأحد القادة الملمانيين وكان كلما سمع احد الحاضرين من الرجال او النساء نداء اسمه يذهب بخشوع وياقي صوته في الصندوق . وظلت الجماعة تنتظر حتى ظهرت النتيجة ثم القوا اصواتهم خمس مرات أخرى . وقد أحس الحاضرون في اعماق نفوسهم بروح الخشوع وارشاد الله والتجرد المطلق من روح الحزبية والتي يلاحظه كل مشاهد للخدمات الدينية في كنائس اليابان روح الوقار والهدوء اثناء العبادة . وذلك لانه في اليابان القديمة كان يعتبر من سوء الخلق وقلة الادب ان يتبرم الانسان او يظهر أية حركة غير ضرورية في احتفال او اجتماع . وكان من علامت التربية الحسنة الصالحة ان يجلس الانسان صامتاً هادئاً لا يتحرك رداً طويلاً من الزمن . وربما يعزى الهدوء الذي نلاحظه في الكنائس اليابانية اثناء العظات والخدمات الى هذه المادة القديمة الماثورة . فقلما تدار الرؤوس للالتفات الى الورا اذا جاء احدهم متأخراً . وفي اماكن كثيرة يجني الرعاة والاعضاء رؤوسهم عقب كل قراءة وكل عظة . وهذه عادة محمودة يجب الاحتفاظ بها .

ويرى المشاهد رباط الشركة في الايمان متيناً جداً . فبعد الخدمة يتبادل الحاضرون التحيات والاستئذنة عن

'universes' that roll in space. Ever since Herschel's days, one of the dearest hopes of the astronomer has always been to "fling his plummet down the broad deep universe" and find bottom at last. But the more we advance in knowledge, the more we realise that the universe is bottomless. We have telescopes which have enabled us to observe nebulae which are 100,000,000 light years distant. A giant telescope which is under construction may push this limit as far as a thousand million light years. "But", as Professor Henry Norris Russel puts it, "there appear to be vast numbers of nebulae at the very limits of visibility, and there is no reason to believe that an end can be reached by any means now in prospect". One recalls again the words of Rosetti's sonnet, picturing one gazing towards the far horizon:

"Miles and miles distant though that grey line be,

"And though thy soul sail leagues and leagues beyond;

"Yet leagues beyond those leagues there is more sea".

No pen can rise to the full measure of the romance of the Heavens. How idle and absurdly ridiculous is the pretention of those who would put this infinite universe in the nut-shell of the human mind! It is the fool who hath said in his heart, there is no God. Before the inexpressible glory of our Almighty God we kneel in adoration and sing with the Psalter: "The heavens declare the glory of God; and the firmament showeth His handiwork." To the sceptic we merely say:

There are more things in Heaven and Earth  
Than are dreamt of in your philosophy.

### SOME CHARACTERISTICS of CHURCH LIFE IN JAPAN.

One of our pictures this month shows the Japanese Bishop of Tokyo and our readers will be interested in some notes from the recent article written in Tokyo describing the character of the Church in which he is a leader.

There are still thousands of people in Japan who know nothing of Christ and the Cross, or,

وقد كان مطمح آمال كل فلكي منذ أيام هرشل ان يسبر غور السموات ويصل اخيراً الى قرار لها . غير انه كلما ازدادنا في العلم كلما تحققتنا ان هذا الوجود لا قرار له . فقد اصبحت لدينا من آلات التلسكوب ما يمكننا من مشاهدة مجموعات نجمية تبعد عنا بما لا يقل عن مائة مليون سنة ضوئية . وهناك آلة تليسكوب تقام الآن في امريكا ستمكننا في الغالب من ان نشاهد ما يبعد عنا بالف مليون سنة ضوئية . ولكن رغم كل هذا يقول لنا الاستاذ هنري فورس رسل انه يظهر ان في نهاية الافق الذي يمكن ان تمتد اليه ابصارنا عدداً عظيماً من السحابات النجمية وليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بوجود حد لها يمكن ان نصل اليه باية وسيلة من الوسائل التي يمكننا ان نتصورها الآن ان هذه الحقائق تذكرنا بقول الشاعر الحكيم ابي العلاء:

يا ايها الناس كم لله من فلك

مجري النجوم به والشمس والقمر

على ان اقدر الاقلام لتعجز عن وصف جلال السموات . فمجباً ممن يحاولون وضع هذا الوجود غير المتناهي في العظمة في دائرة فكرهم الضيق . انما الجاهل من قال انه ليس اله . اما نحن فنجتو ورعاً وخشوعاً امام مجد الله الذي تعجز الالسن عن التعبير عن جلاله ونرتل مع المرتنم:

«السموات تحمدت بمجد الله . والفلك يخبر بعمل يديه»

اما كلتنا للمتشككين فهي ما قاله شاكسبير:

«ان في السموات والارض من العجائب ما لا تحلمون

به في فلسفتكم»

### الكنيسة المسيحية في اليابان

فشرنا في الصفائف المصورة بهذا الجزء صورة الاسقف الياباني بمدينة طوكيو عاصمة اليابان . وقد يلذ للقراء الكرام ان يجدوا في هذا المقال وصفاً للكنيسة اليابانية التي يتولى هذا الاسقف رعايتها تقيلاً عن مقال نشر مؤخراً في احدي امهات الصحف بتلك المدينة : لا يزال يوجد في بلاد اليابان الآف من الناس

ery. My object is to contemplate with you in pious humility the wisdom of the great Workman whose work we pursue further and further towards the infinity of littleness. Our capacity to trace out His work, our instruments of research grow yearly more delicate, but they always fail to plumb the infinitely little, as surely as our thoughts and our instruments fail to plumb the infinitely great. Whether in His microcosm or his macrocosm God's daily handiwork is yet always beyond our grasp and our imagination.

If we turn our attention from the infinitesimal to the infinite in magnitude, we see God's glorious image again reflected in His handiwork.

Astronomy is the oldest of human sciences. In the nomadic style, before men took to the settled habits of agricultural life, the shepherds who kept watch over their sheep at night observed the movements of the stars. Then astronomers of the present day by the aid of the telescope and the camera are exploring the heavens and studying the variation of stars and their distribution in space. The most valuable collection of astronomical photographs in the world is in Harvard University, U.S.A. Dr. Annie J. Cannon who is recognised as the most eminent woman astronomer is the curator of this collection which contains more than 300,000 glass negatives made during the last forty years.

The study of these photographs has led to some startling discoveries of which the following are illustrations.

It appears that we live in a spiral nebula. Our world is but a tiny atom located somewhere near the centre of this "universe" of stars or galaxy to which we belong. The diameter of this galaxy is estimated at more than 200,000 light years. It contains stars as innumerable as the dust of the earth—billions of them. The evidence accumulated during years of patient study indicates that the whole galaxy of billions of stars rotates in about 100,000,000 years.

But this is not all. What is more astounding is that our galaxy is but one of the innumerable

يستعمل غير عناصر ثلاثة وهي البروتونات والالكترونات والقوكونات في تكوين هذا العالم بما فيه من صور لاحد لها من صور الجمال والحياة

\* \* \*

إذا انتقلنا من التأمل في الاشياء المنتهية في الصغر الى الاشياء المنتهية في العظم لوجدنا هنا ايضاً صورة الله المجيدة تنعكس في صنع يديه

ان علم الفلك هو اقدم العلوم التي استنبطها البشر. ففي الدور الاول الذي كان فيه الانسان متجولاً قبل ان يجترف الفلاحة ويستقر في مكان ثابت كان الرعاة اثناء حراسة قطعانهم ليلاً يراقبون حركات الكواكب. اما علماء الفلك اليوم فيستعينون بالتليسكوب وآلة التصوير في استكشاف مجاهل السماوات ودرس التغييرات التي تطرأ على الكواكب وكيفية توزيعها في الفضاء. واهم مجموعة من الصور الشمسية الفلكية في العالم موجودة الآن في جامعه هارفرد في الولايات المتحدة في عهدة الاستاذة الدكتورة «انى كان» المشهورة بانها اقدر المشتغلات بالفلك وتحتوي هذه المجموعة على اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ زجاجة سلبية عملت في مدى الاربعين سنة الماضية وقد أدت دراسة هذه الصور الشمسية الى كشف حقائق مذهشة منها ما يأتي على سبيل المثال :

يظهر اننا نعيش قريباً من محور مجموع نجمي هائل ليست دنيانا فيه الا كالدرة الضئيلة. وهذا المجموع النجمي عبارة عن بلايين من الكواكب كرمال البحر في الكثرة لا يمكن ان تدخل تحت حصر. ويقدر الفلكيون قطر هذه السحابة البيضاوية الشكل بما لا يقل عن ٢٠٠,٠٠٠ سنة ضوئية. وقد دلت البراهين التي جمعت في مدى سنين عديدة ان هذه السحابة من الكواكب تدور في الفضاء وان دورتها تم في حوالي مائة مليون سنة على ان هناك ما هو اغرب من هذا. وذلك ان المجموع النجمي الذي يقع فيه عالمنا ليس الا واحداً من سحب العوالم التي تدور في الفضاء

these, will be terrified at himself—trembling where nature has placed him—suspended as it were, between infinity and nothingness. The author of those wonders comprehends them; none but He can do so.”

My purpose now is to point out in the light of the results of the most recent scientific investigation how deep and true is this thought of Pascal is.

Had Pascal lived in our own day, where the microscope daily reveals wonders undreamt of by the man of his, he might have chosen an object of smaller dimensions than the mite as an illustration of his argument. But, let us leave aside the animate world where the inaccessible mystery of life puzzles the scientist and turn to the inanimate world. Let us take the tiniest ultra-microscopic particle of matter, or molecule and contemplate its wonderful structure. What a masterpiece of design and construction! It is complex, but it is, in the words of Professor Compton “more perfectly formed than the wheels of a watch, and has continued to run for billions of years without winding and without wear. The molecule, as you know is formed of atoms. The atomic theory, associated with the great name of Lord Kelvin was considered for years to be the final word of physical science as regards the composition of matter. But recent research has proved beyond doubt that even the atom has a structure not less wonderful than the structure of the molecule. The story is told that towards the close of the 19th century one of Lord Kelvin's students approached him with the question, “What do you think of this new theory that the atom has a structure? ‘What,’ said Kelvin, ‘the atom has a structure? The very word ‘atom’ means the thing that can't be divided. How then can it have a structure?’ The insubordinate youth is said to have replied, ‘that shows the disadvantage of knowing Greek.’”

Present day scientists have discovered that three elements enter into the composition of atoms: protons, electrons and photons.

It is beyond my scope to enter into any elaborate detail concerning this wonderful discov-

ختم تأملاته بهذه العبارة «من ذا الذي يدرك كنه هذه العجائب غير بارئها القدير وحده»

وجل قصدي الآن ان ابين لكم في نور احدث الابحاث العلمية الى أي مدى اصابت تأملات باسكال العميقة هذه كبد الحقيقة

لو عاش «باسكال» في زماننا حيث تكشف الميكروسكوب لنا في كل يوم عجائب ما كان يحلم بها اهل زمانه لاختار مثالا يستند عليه في التذليل على حكمة الله البالغة من بين المخلوقات التي تقل في الحجم كثيراً عن اصغر ما يمكن للعين المجردة ان تراه — على اننا نترك جانباً عالم الكائنات الحية حيث يقف سر الحياة المعجز في وجه رجال العلم سدا متبعاً ترتد عنه آواظهم وأحلامهم وهي كسيرة وندتقل الى عالم الجمادات لتتأمل في صنع ذلك الجزء من اجزاء المادة المتناهي في الصغر بحيث لا يمكن رؤيته بالميكروسكوب — وهو ما يسمونه بالذرة . ما احكم وأدق واغرب تصميمها وتركيبها ! يقول لنا العالم العظيم الاستاذ كومبتن : « ان هذه الذرة على تعقيد كيفية صنعها اكثر دقة وضبطا في تكوينها من آلات الساعة وقد استمرت دائرة على تعاقب البلايين من السنين بغير عطب يصيبها او مجهود يصلحها. والذرة مركبة من عناصر اولية وقد كانت نظرية العناصر الاولية التي تقترن باسم العالم العظيم اللورد كلفين معتبرة مدى سنين عديدة آخر كلمة للعلم في تكوين المادة — غير ان الابحاث الحديثة قد برهنت ان العناصر الاولية نفسها مركبة تركيباً لا يقل في غرابته عن تركيب الذرات. ويحكى ان احد تلاميذ اللورد كلفين وجه الى استاذة حوالي نهاية القرن التاسع عشر هذا السؤال : « ماذا تقول في هذه النظرية الجديدة التي تذهب الى ان العناصر مركبة » فاجاب كلفين: كيف يكون العنصر مركباً؟ ان كلمة عنصر نفسها تعيد مالا يقبل التجزئة فقال التلميذ الماصي « هذا الرد يدل على مضار الامام باللغة اليونانية »

ولا يدخل في مهمتي ان اقدم اليكم اي تفصيل دقيق عن هذا الاكتشاف العجيب وانما قصدت ان نتأمل معاً بالتواضع الخاشع في حكمة ذلك الصانع العظيم الذي لم

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

JULY 1929

No. 7.

## اللانهايتان

### The Two Infinities.

( بقلم حضرة الدكتور سابا بك حبشي القاضي بالمحاكم الاهلية . وقد أعدده حضرته أولاً باللغة الانكليزية ثم نقله بتصرف الى اللغة العربية )

When it became my privilege to suggest a topic for the readers of the O. & O., a passage in Pascal's thoughts fixed my choice. Therein, he draws a parallel between the infinite greatness of God as revealed in His handwork and the infinite littleness of man. This passage may serve as a starting point for our thoughts.

"Let man contemplate the universe," says Pascal "in its sublime majesty. Let him extend his vision beyond the objects which surround him. Let him contemplate the splendour of that light placed as an eternal lamp to illuminate the universe." Then, after pointing out that "beyond the range of sight this universe is but a spot in the ample bosom of nature," he goes on to say "However inventive our imagination may be, all that it is capable of conceiving is but as an atom as compared with the reality which is an infinite sphere of which the centre is everywhere and the circumference nowhere. Our imagination is lost in the infinite grandeur of this thought. This is the most sensible and convincing proof of the omnipotence of God. What is man in this infinite? Turning to another aspect of God's glory, Pascal proceeds to show that His eternal wisdom is revealed in the minutest creature visible to the naked eye—the mite. He points out that it has limbs, veins, blood circulating in them, globules in that blood, humours, and serum. "Within the enclosure of this atom," he says "I will show you not merely the visible universe, but the very immensity of nature. Whoever gives his mind to thoughts such as

عند ما طلب اليّ ان احدث الى قراء « الشرق والغرب » جال بمخيلتي فكرة من افكار باسكال قارن فيها بين عظمة الله التي لا نهاية لها ممثلة في صنع يديه القديرتين وبين صغر شأن الانسان صغراً لا حد له. فوقع اختياري عليهم لتكون موضوع عبرتنا وذكرانا. قال باسكال: « ليتامل الانسان في جلال هذا الوجود الفائق وليمتد بصره وراء ما يحيط به من الاشياء. ليتأمل في بهاء ذلك النور الذي وضع كصباح ابدى ليضيء العالم... ثم ليسبح على جناح الخيال الى حيث يرتد الطرف كسيراً فيجد ان هذا العالم ليس الا نقطة ضئيلة في افق الطبيعة الواسع... على انه مهما سمى خيالنا فان جميع ما يصل الى تصويره ليس الا كالذرة بالنسبة للحقيقة الهائلة التي تشبه دائرة غير محدودة محورها في كل مكان ومحيطها لا وجود له في أي مكان... ان العقل البشري ليضل طريقه اذا فكر في تلك العظمة غير المتناهية التي هي اقوى برهان ملموس على قدرة الله الفائقة. فما هو الانسان الضعيف في هذا الوجود الذي لا نهاية له... »

ثم انتقل « باسكال » الى ناحية اخرى من نواحي مجد الله الفائق وهذه الناحية هي حكمته الابدية في تكوين احقر المخلوقات الحية التي يمكن مشاهدتها بالعين المجردة فخلل تلك المخلوقات وبين ان لها اعضاء وان بتلك الاعضاء اوعية وان في تلك الاوعية دمًا يجري وان في ذلك الدم كرويات ومصل... الى ان قال: ان في محيط هذه الذرة الضئيلة تتمثل عظمة الطبيعة الخالدة... ثم

## فرصة الحياة الابديّة

تفويض التجارة كتب مطبعة النيل المسيحية

تؤدج صغير من ٦٥٠ نوعاً من الكتب القيمة

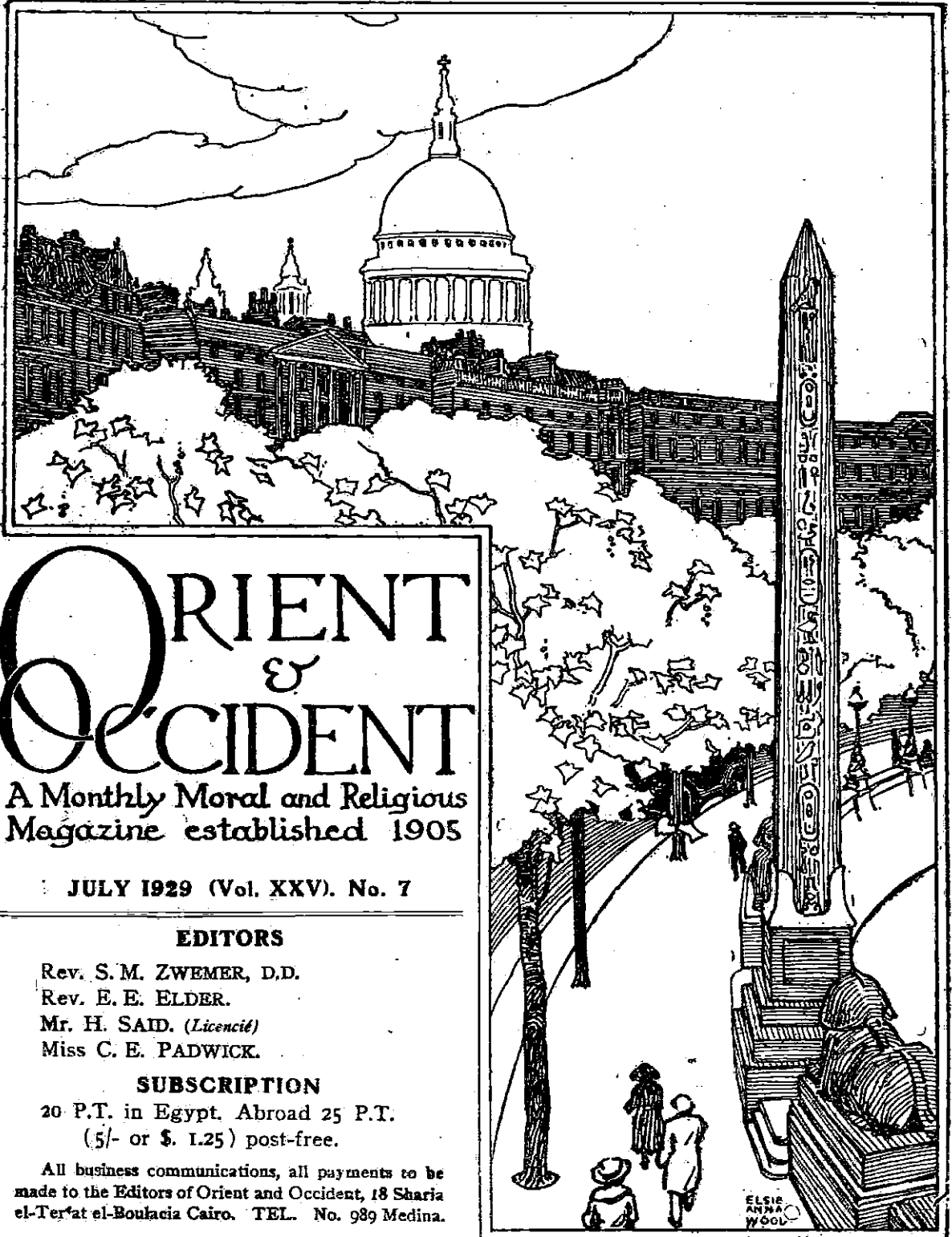
الآن سابقاً	مصحح من ادارة الطبعة بالامانة الخفصة باللهم
٠٠	آخر الاختبارات عن مفعول للسكرات كتاب جديد ومهم
٠٠	الفقير الغني : حياة جورج مورل أبي اليتام (مجلد)
١٢٠	قصة ملكة السود البيضاء : اكتشاف سيدة مجاهدة مجاهد افريقيا
٦٠	يوحنا فم الذهب : أقدو الخطباء وأتقى بطاركة القسطنطينية (مجلد)
٦٠	مار اثناسيوس الرسولي الكبير : حياته وجماده ضد الآريوسيين (مجلد)
١٥٠	مكتشف الطريق : اول مرسل اكتشاف افريقيا (الفنجستون) (مجلد بيقاش)
٦٠	ملكة المعروضات : حياة اول هموضة تطوعت في حرب القرم
١٥	الحرب العامة ضد الخندرات السامة : اهم ما كتب ضد الخندرات
١٠	بيت جميل وكيف تمتي به : اجمل قصة جديدة صحية علمية
٠٠	نور الانوار في سبيل الاربار : صلاة السماء لمدار السنة (مغنيلا)
٣٥	رواية القصد المطلوب : قصة عائلة اينا يعقوب وعادات ام جياهم
٦٠	الف ميل وميل : فطامع الصبين في حرب البوكسر واثقنا الاثانج
١٣٠	الجزيرة الرجانية : فطامع سكان الجزيرة وكيف تمدوا
١٢٠	يسوع الكرمة الحقيقية : ٢٥ موعظة لاهوتية روحية هامة
٧٠	مجموعة موعظ انجيلية : كتبها رعاة لاهوتيون مختبرون
١٢٠	موعظ برود الشهيرة : علمية لاهوتية روحية اخلاقية
٧٠	تمجيد القديس : افنغ كتاب في ارشاد خدام الدين والاعضاء
٠٠	اللاكي الخنارة : اهم كتاب في الحكم والواعظ والامثال

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. . . . . P.T. 15.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JULY 1929 (Vol. XXV). No. 7

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Terfat el-Bouaciaz Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.





سبتمبر سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٨



## فهرست العدد السابع

٢٣٥	حديث الشهر
٢٣٨	القرزموغرافيا القديمة
٢٣٢	رسائل صوفي
٢٣٤	العلم والدين
٢٣٨	خاتمة الممالك
٢٤٣	المواطن الابدية
٢٤٤	الارتقاء في الجو علاج
٢٤٦	سؤال وجواب
٢٤٩	صلاوات
٢٥٠	ما هي المسيحية

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بإدارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاووسوس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -  
مساعدو الوكيل

القدس - المعلم عطالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه

حيفا - بولس افندي دواني

نابلس - الخواجه سالم يوسف القره

غزه - بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن - الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان - الخواجه عويس المشربش

البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بغداد - القس بارني بالارسالية الامريكية

امبركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

الخبشة - القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جد  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طابع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

# الشرق والغرب

## مجلة ريفية أدبية

سنة ٢٥ عدد ٨

\* سبتمبر سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



تجيش في نفس العبد العاني للتخلص من سوط سيده ومولاه ..... لم تكن الآشوق سجين متألم يريد ان ينفذ عنه الاغلال التي كبلته .... لم تكن الآ صرخة الغريب النائى يحن الى وطنه وهو في المنفى الاليم .....

ولم تلبث هذه الفكرة الفطرية ان تطورت في تاريخ البشرية حتى صارت مطلباً سياسياً. فمضت الشعوب تنادي بالحرية والاطلاق من عسف ملوكهم واعانت حكاهم . ولم تكن تلك الشعوب تحت أسواط السادة والموالي ولا قعيدة الاصفاذ والاغلال ولا ذليلة تحت موطى قدم الغريب الظالم . لم تكن هذا ولا ذاك . لكنها نادى مطالبة بالحرية. نفس الفكرة التي ملأت من قبل قلب العبد والسجين والمنفى مع الفارق في معناها وعظمتها !! كان الانسان في عصر بداوته يطلب الحرية

### حديث الشهر

أرأيت كيف تنبت البذرة في الارض ؟ يأخذها الزارع في يده ويفرسها في جوف الثرى فلا تلبث بعد فترة من الزمن ان تشق لها منفذاً الى العراء وتخرج من مكنها نبتة فشجيرة . وقد تصير دوحة كبيرة وارفة الظلال .....

وعلى هذا المثال عينه تنبت البذور الادبية التي تستقر في العقل البشري. على هذا المثال تكبر تلك الافكار الصغيرة — صالحة كانت أو شريرة — التي تغرس في ادمغة البشر. وليكن حديثي اليك في هذا الشهر — ايها القارى العزيز — قاصراً على فكرة واحدة من تلك الفكر التي تطورت وأينعت في حياة البشرية — وهي الحرية ولم تكن الحرية في بادئ عهدها الآ رغبة

هي خيالاً؟ أليست هي حلماً من أحلام الشعراء؟  
أليست هي كلمة طنانة جهورية يتلاعب بها زعماء  
الشعوب للتأثير على عقول العامة؟

ولو تأملت معي - أيها القاري الكريم -  
لتبين لك ان لا حرية كاملة في الحياة. فإذا جاز للسمة  
السابحة في وعاء من الماء ان تقول بانها حرة ان  
تسبح كيف تشاء جاز للانسان ان يقول انه حر  
يفكر ويعمل كيف يشاء؟ أليس الانسان خاضعاً  
لقيود جسده وقيود النظم الاجتماعية وطقس البلاد  
التي يعيش فيها وحدود هذه الارض التي تقفه؟  
أليست ان يرتفع بأجنحة الى المريح؟ أو ان يسير  
عاري البدن في قر الشتاء؟ هل يستطيع ان يتحدى  
الشرطي او مفتش الصحة مثلاً؟

ان شيئاً من هذا لا يفعله الانسان . ولكن  
قد تقول انه حر يفكر كيف شاء . ويقول ما يريد  
ويعطي صوته لمن يشاء . ولكن هل هذه حرية  
مطلقة؟ ألا تدري ان هذا الانسان هو وارث  
العصور المنصرمة . وفضلاً عن ميوله الموروثة وعقله  
الباطن قد تلقى عن ابيه وامه منذ طفولته دروساً  
معينة . وتلقى علومه في مدارس معينة وقرأ كتباً  
معينة ووقع نظره على مشاهد ومناظر خاصة في  
الوسط الذي عاش فيه وكان لهذه العوامل كلها  
أثرها الفعال في تكوين عقله الغض ودمغه بطواع  
خاصة . وهكذا يفكر ويعمل الانسان بمؤثرات

والافلات من عبودية أو سجن أو منق . والآن  
يطلبها وهو حر في نفسه وسيد بيته وحياته . الآن  
يطلب من ملوكه وحكامه ان يمنحوه حق الحرية  
في اختيار شكل الحكومة التي يرضاها لنفسه  
وسن القوانين والانظمة التي يرضى بها صوالحه  
ومنافعه . وفي هذا المطلب تحدى الانسان الملك  
بسلطته الزمنية والكاهن بسلطته الدينية والتقاليد  
الجامدة التي سار عليها . وكان الانسان مدفوعاً الى  
ذلك بشعوره بكرامته الادية . اذ كيف يحترم  
نفسه وحرية يينا يستطيع الملك أن يغير على انظمة  
حياته . ويقوى الكاهن على تقييد إيمانه . وتجراً  
التقاليد على ايجاد منافذ كل معرفة جديدة أمام  
وجهه؟

وهكذا نرى فكرة الحرية تنتقل من دور  
الفطرة الى دور النماء . وبعد ان كانت صرخة طفل  
ساذج يحن الى بيته تصبح صرخة رجل ناضج  
يطلب بحقوقه . ويخيل الينا لاول وهلة ان هذه  
الفكرة متى وصلت الى هذا الطور تقف عند حد  
معين . وماذا يطلب الانسان بعد ان ينال الحرية  
ليشترع قوانينه بنفسه ويضع انظمتها ويختار حكامه  
يفكر ويعمل ويقول كيف شاء وما شاء؟

غير ان كل فكرة كبيرة لا تصل الى حد  
معين . وكلما بلغ العقل البشري مرحلة فيها كلما  
تفتحت أمامه منافذ أخرى للعمل والتفكير . وهذا  
ما نراه في الكلمة العظيمة الجبارة «الحرية» . أليست

والانتقاض على قوى الاستبداد تعم الفوضى ويسود الاضطراب . وهكذا تصبح صرخة الحرية النبيلة صرخة نكراء من صوت الاباحية الهادمة . وتداس مع شرائع الظالم المستبد شرائع الضمير الانساني ايضاً !!

وكل تاريخ العالم السياسي سلسلة متصلة من المساعي والجهود لاحتياز السلطان والنفوذ . فهذا كان شأن الملوك وشأن الكهنة وشأن الهيئات النيابية في هذا العصر . لان الانسانية تروم في كل اطوارها قائداً يتولى زعامتها وارشادها . وما ثلت عروش الملوك الا بعد ان أثبتت التجارب انهم قادة لا يصلحون للارشاد . وما اغفل البشر الكهنة في القرون الاولى والوسطى الا بعد ان ضلوا هداية الانسان واقتادوه الى مسالك ضيقة لم يجد فيها منافذ لافكاره المتطورة . وما الهيئات النيابية والبرلمانات في الآونة الحاضرة الا تجربة من تجارب التاريخ البشري وسينبذها الانسان يوماً ما اذا لم تحسن هدايته وارشاده

والعامل الذي يعلق عليه العالم آماله الكبار هو ادراك الانسان لمعنى الحرية الصحيح وليس معناها الضيق المحدود . فالفرنسي مثلاً يعتقد ان الحرية هي المساواة السياسية . وزعم الانكليزي انها الاستقلال الشخصي . ويحسبها المصري او السوري او الهندي انها التخلص من أي تدخل أجنبي في بلاده . ولكن عنصراً ضرورياً يجب أن يتوفر في

ورائته ووسطه وثقافته وغير ذلك من العناصر المكونة لحياته

ومع ذلك كله هل يحق لنا القول ان الانسان ليس حراً وانه محتوم على كل شخص أن يفكر ويعمل على نمط خاص ؟ كلا . فهذا لا نعنيه ولا نربي اليه . ولكن كما انه لا يوجد على هذه الارض حق مطلق ولا جمال مطلق ولا صلاح مطلق كذلك لا توجد حرية مطلقة . والحق والجمال والصلاح والحرية لن تبلغ كما لها الا في شركة الانسان مع الله وصلته به . وقد يكون لنا في هذه الحياة حرية ولكنها محدودة ومقيدة . أما حريتنا مع الله — الحرية الروحية — فلا تخضع لقيدها

ولنلق نظرة أخرى على شجرة الحرية هذه لنرى كيف تطورت وكبرت من بذرتها الاولى التي غرستها في عقل العبد والسجين والاسير . وكيف شملت الآن الحرية السياسية والاقتصادية . حرية القول والعمل والفكر والاشترك في ادارة دفة الحكم وتقرير المصير . وقد أخذت اغصان هذه الشجرة تمتد وتتطاول حتى أدرك الناس ان الحرية في الحقيقة كلمة مرادفة لضبط النفس . وان الافراط فيها مجلبة للشقاء والخراب . ما هي العبر التي يلقيها علينا تاريخ الشعوب والامم العظمى ؟ ما هي عبرة العالم من الآلام والاوراج التي تتمخض بها روسيا الآن ؟ في احوال كثيرة عند ما يشور شعب ما للمطالبة بحريته

« فائبتوا اذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتكبوا ايضاً بندير عبودية »  
 « حيث روح الرب هناك حرية »  
 هذه هي الحرية الكاملة التي هيأها لنا المسيح.  
 ليست الحرية المطلقة التي لا رابط لها. لانه لن يمكن لأي انسان ان يكون بلا سيد مسيطر عليه. ولن تسود الحرية الحقة الا متى كان الله سيد النفس البشرية والقوة المسيطرة عليها!

(المحرر)

## القوزموغرافيا القديمة

(فصل من فصول البحث العلمي الذي خلفه المرحوم الكنان جردنر رئيس تحرير هذه المجلة سابقاً)

رأينا كيف ان القدماء صوروا لانفسهم ارضاً ثابتة مربعة الزوايا والاركان محاطة ببياه المحيط وفضاء الهواء وقائمة على سبع طبقات من جهنم. ورأينا ايضاً كيف صوروا لانفسهم السموات السبع التي اعتبروها مقراً لسيارات سبع جائمة فوق الارض الواحدة تملو الاخرى. وفوق هذه السيارات سماء الكواكب الثابتة وهي حلقة مركبة من اثنتي عشرة مجموعة من الكواكب تعرف « بمنطقة البروج » ورأينا كيف انهم صوروا وراء هذه المنطقة كوكب « الدورة الاولى » Primum Mobile وهو أعلى الكواكب. وكيف اعتقدوا ان محوراً متوسطاً يخترق هذا النظام الكوني كله من أعلى ذروته الى اسفل طبقة

الحرية لدى كل انسان هو الشعور بالمسؤولية الاديية أمام نفسه وأمام الآخرين. وقبل ان يهنأ الفرد بنعيم الحرية عليه اولاً أن يعترف بالناموس الادي في حياته ويرعاه باعماله

وهكذا ترى في نهاية الامر ان الحرية معناها الخدمة. ليس خدمة النفس والمال. ولا خدمة الوطن فحسب. بل خدمة الله. لان في خدمة النفس والمال عبودية كاملة مطلقة وفي خدمة الله حرية كاملة مطابقة. وكلما ازداد الانسان في خدمة خالقه وربيه كلما انطلقت مواهبه الروحية من مكانها التي تميزه عن سائر الحيوانات. ولكن كلما أمن في خدمة المال ونفسه كلما تقوت غرائزه الحيوانية وابتعد عن الله مصدر حياته. والتاريخ شاهد على ذلك فلم يكن في أثينا رجل أوفر حرية من فيلسوفها سقراط ولم يكن في رومية رجل أشد استعباداً لنفسه وغرائزه من امبراطورها نيرون !!

\* \* \*

ولو تسمعنا رسائل بولس الرسول طرقت آذاننا رنين هذه الكلمة العظيمة الخالدة « الحرية ». وهو يستعملها بمعنى التخلص من مظالم الاطماع الحيوانية وأحاييل الشر والاثم:

« لان الخليقة نفسها ايضاً ستعتق من عبودية الفساد الى حرية مجد اولاد الله »

« ولكن انظروا لثلاث تصير (حريتم) هذه معثرة

للضعفاء. »

«ملاك وملائكة» تتصل في اشتقاقها باللفظ «ملاك» والواحدة تعني سلطة سائية بينما تعني الاخرى سلطة زمنية. وكون اليهود اطلقوا على رؤساء الملائكة اللفظ «إلوهيم Elohim» بصيغة الجمع (وهي جمع اللفظ المفرد الذي يطلق على الله) يدل على انهم نقلوا هذه المصطلحات من اسلافهم الذين كانوا يدينون بالآلهة متعددة. وكان رئيس الملائكة «جبريل» في زعم اليهود هو المسيطر على السماء القمري - دائرة القمر - وهو أقرب السيارات الى الارض والذي كان ينقل الى البشر اخبار السموات العلوية بلغة يفهمونها وبروح العطف والمحبة الالهية. وقد عهده ابناء الارض رسول الله اليهم. وجبرائيل هذا في الاسلام هو اداة المرحلة الاخيرة لنزول القرآن. وقد ذهب المفكرون المتأخرون في الاسلام هذا المذهب القائل بسيادة الملائكة على دوائر السيارات والمناطق العلوية فزعموا ان ملاكاً معيناً يسيطر على دورة كل سيار من السيارات المتراسة في دوائرها فوق بعضها حتى دائرة «سيار الدورة الاولى Primum Mobile» وملاك هذه الدائرة - التي هي أعلى الدوائر - يتلقى اوامره من ملك أعلى يسيطر على كل الاشياء في الكون كله ومع ذلك فهو ليس الله. وهذا هو الرأي الذي ذهب اليه حجة الاسلام الغزالي

وأما عن علاقة هذه الدوائر السماوية بكائنات حية معينة فقد ذهب فيها المفكرون الى مدى أبعد

من طبقات جهنم وهذا المحور أشبه بسلم يعقوب الذي يربط السماء بالارض ويربط كل سماء بالسماء التي تليها

وبقي علينا الآن ان نبحث عن بعض النتائج والمؤثرات التي انطبعت على العقل البشري من جراء الاعتقاد بكون على هذه الصورة

ويجب ان لا يغرب عن البال قبل كل شيء ان الفكرة التي شاعت عن هذا النظام لم تكن طبيعية بحتة ولم تقصر على صورة مادية للكون. ولكن هذه الاكوان والاجرام اقترنت بقوى روحية تعمل فيها. ففي الازمنة الغابرة يوم كان البشر يعبدون آلهة كثيرة لعبت تلك الآلهة بطبيعة الحال دوراً هاماً في المناطق السائية. وكان عادة لكل إله منطقة خاصة به اعتبرها موطناً او ملكاً له. وحتى عندما اندحرت عقيدة تعدد الآلهة امام عقيدة التوحيد (كما في اليهودية أو الاسلام) أو أمام فلسفات التوحيد اليونانية (كما حدث في اليونان في عهد فلاسفة أثينا) نجد في اغلب الاحيان ان الحياة تقترن بهذه المناطق والعوالم السماوية. وارسطاطليس نفسه اعتبر «الكواكب» كائنات مباركة مطوبة تحيا حياة التأمل والتفكير. ولما عرف الشعب اليهودي عبادة الله الواحد ظلوا يعتقدون ان للسموات حكماً روحيين في مراتب مختلفة وزعموا ان الله وضع كلاً منها تحت رعاية وسلطة رئيس ملائكة. . . وانت تلحظ في اللغة العربية ان لفظي

ان نظام التنجيم - وكان من القوى النافذة الفعالة في القرون الوسطى في البلدان العربية والغرب على السواء - لم يكن قوامه الحركات والسكنات المادية لتلك العوالم بل تفاعل الارواح المقترنة بها . ولا يزال باقياً حتى اليوم في العالم - نظم للتدريب الروحي قائمة على فكرة تلك العوالم السبعة ومثيلاتها من الارواح المقترنة بها . ومتى سمعت عن أية « طريقة سباعية » تشتم فيها دائماً شبه اتصال على الاقل في اصلها - ان لم يكن في الفكرة الحالية القائمة عليها - بينها وبين علم نظام الكون القديم الذي شرحنا في فصولنا المتتابعة بعض نظرياته . وبعض ادوار التدريب الروحي التي يجتازها الدراويش حديثاً تقوم على طريقة سباعية ذات سبع مراحل تنسب كل مرحلة لسيار من السيارات السبع حسب نظامها

وكذلك لدينا الآن في مصر كما في سائر البلدان نظريات الثيوصفية التي ترجع في اصلها الى مذهب « اللأدرية » الذي دعاه علم نظام الكون القديم والسلاطين الروحيين الذين افترض القدماء وجودهم في الدوائر العلوية

وقد بدأ « اللأدريون » بالفكرة التي نصطدم بها مراراً وتكراراً ونراها شائعة في العقل الشرقي والتي اصطبغ بها ايضاً الفكر اليوناني او اللاتيني في الظروف والاحوال التي مسته فيها مؤثرات الشرق ألا وهي ان علة الشر ناجمة عن كثافة مادة العالم

فظن بعضهم ان العوالم السماوية نفسها كائنات حية . وقد لعبت هذه الفكرة دوراً هاماً في العقل البشري . ويقول عنها الغزالي انها موضع اختلاف في الرأي ويعتقد ان وجود هذه العوالم أمر ثابت لا شك فيه أما مسألة اقترانها بالحياة والفكر والحركة فهذه عقيدة لا تعلن الا لاولياء الله الذين في تماس خاص مع العالم غير المنظور غير ان فلاسفة الاسلام الآخريين أمثال ابن سينا والفارابي ( عدا ابن رشد ) فقد اتصروا لهذه العقيدة مستقين مصدرها من الفلسفة الافلاطونية

وهنا لا ندحة لنا عن التلميح الى الاثر الفعال القوي الذي طبع على عقول الاقدمين من جراء مشاهدتهم لهذا النظام الصامت والتناسق البديع في دوران هذه الاجرام السماوية . وقد صرخ المرغم قائلاً : « عند ما أرى السموات عمل يديك . من هو الانسان حتى تذكره » فالانسان الذي شهد الارض وما فيها من عوامل الاضطراب والشكوك رفع بصره الى السماء ورأى السيارات تدور دورات منتظمة لا يعترها تغيير والكواكب الثابتة تطل من العلاء في مناطقها . فكان هذا الثبات في نظره دليلاً على حالة سماوية ونسب الى هذه العوالم نوعاً من الادراك الروحي السماوي . واصبح في عرفه هذا التناسق الكامل في دوران الاجرام العلوية علامة خارجية منظورة تدل على التأمل الروحي الكامل الذي تجنح اليه تلك الكائنات السماوية . ولذا نرى



انبرى كوبرنيكوس بنظريته التي تتلخص في عبارات وجيزة وتؤيد بأدلة حسابية فصدع كل اركان الفكر الانساني القديم القائم على وجود ارض مركزية متوسطة تملوها دوائر سبع وتحتها دوائر سبع . ولا شك ان هدم نظام قائم كهذا - تداخل في افكار البشر واقوالهم اليومية وفي الادب والفن وعلم الطب وسلم به جدلاً كل الكتاب من مؤمنين وملحدن - كان له أثر ظاهر في اهتزاز العقائد وأدى الى تحوير وتعديل في الافكار لم يشهد العالم مثيلاً له من قبل

ونحن الآن نعيش في عصر لا تهدأ فيه ثورات الفكر بل تسير بسرعة متناهية . وما احرانا ان نتعظ بدروس آبائنا عند ما تصدعت اركان عالمهم الفكري وبقي الله لهم كما هو - سيداً ورباً على كل الاشياء والخلائق

على طالب المجد ان ينسى المجد وينشد الحقيقة  
فاذا فاز بها فقد فاز بكل شيء يريد (هوراس)

\* \* \*

الاراء كالأحلام ان لم يتبعها العمل (شكسبير)

\* \* \*

احسن الى صديقك لتحافظ على صداقته والى  
عدوك لترجمه اليك (فراانكلن)

\* \* \*

قوتنا تنشأ من ضعفنا (امرسون)

الارضي . وهذا العالم كان في نظرهم اشبه بدائرة داخلية يحيط بها دوائر وسطى متتابعة . وتلك الدائرة الداخلية هي البالوعة التي يهبط فيها كل كفيف وثقيل وشرب . اما الدوائر العليا التي تحيط بها كما رأينا فقد أخذت مادتها ترق شيئاً فشيئاً وتهذب حتى اختفت منها المادة كلية وساد فيها عالم الروح . ولكن بعد ان قرروا ان المادة شريرة فاسدة وان الروح نقي طاهر اصطدم «اللاأدريون» بمشكلة دقيقة اذ كيف يعلون وجود المادة وهم لم يقتنعوا بطريقة «كن فيكون» تصدر من الله الذي هو روح طاهر . لذلك اصطنعوا سلسلة من المراحل الهائلة او الحقب الزمنية آخرها الارض والطبقات السبع فوقها . وقد كانت فكرة التوالد الاختياري بين تلك الحقب باساليب سرية ليست هي في الحقيقة الا شعوذة كلامية ومظهر بارزاً من مظاهر فكر اللاادريين والشيوصوفيين . وانا لنرى بولس الرسول بعقل مسترشد بالله واكثر استنارة من عقل العصور المتوسطة او العقل الشيوصوفي في هذا العصر يحمل حملة تهكم وسخرية على هذه الانظمة اللاأدرية في رسائله المتأخرة ناعثاً اياها انها «خرافات وانساب لا حد لها» كما جاء في رسالته الى تيموثاوس

\* \* \*

وسنين في مقال اخير الضربة القاضية التي مني بها الفكر البشري داخل الكنيسة المسيحية وخارجها وفي العالم الاسلامي على السواء عند ما

## رسائل صوفي

(كان في القرن السابع عشر رجل يدعى «نيكولاس هرمان» في ولاية اللورين الفرنسية. وكان الرجل في بادي الامر جندياً بسيطاً أمياً. وفي سنة ١٦٦٦ قبل اخاً علمانياً ضمن رتبة الاخوة الكرمليين في باريس وكانوا يمضون حياة الاقدام . وأطلق عليه فيما بعد لقب «لورنس» وكان لهذا الامي صلة خاصة بالله وقد تأصلت فيه معرفة حكمة الله وقوته وهو في الثامنة عشرة من عمره وكان ذلك على اثر حادثه بسيطة وهي انه رأى شجرة عارية جرداء في الشتاء وأخذ يتأمل كيف تكسوها الطبيعة في فصل الربيع بخضرة ونضرة . وشعر ان في الطبيعة من العجائب كل يوم ما يدعو الى التأمل والاعجاب

وبعد اهتدائه على اثر هذه الحادثة اخذ ينمو في معرفة الله ومحبه ساعياً طول حياته للسير كأنه في حضرة وموجهاً كل اعماله لمجده ومرضاته. وقد ظل في هذه الحياة النبيلة الخشوعية الى ان بلغ الثمانين من عمره . وله عدة رسائل واحاديث تفيض بالتقوى والتصوف. وهي تمتاز بالسذاجة والتعمق في آن واحد ألفها رجل أحمي قامت معرفته على مجرد اختباره بدون الاستعانة بقوة العلم والثقافة . وقد كتبت هذه الرسائل والاحاديث أولاً باللغة الفرنسية ثم نقلت الى كثير من لغات العالم وقد رأينا ان نشر شيئاً منها على صفحات هذه المجلة لفائدة قراء «الشرق والغرب» وأغلب رسائله موجهة الى أمه

(١)

رسائله الاولى الى أمه

الى امي المحترمة المكرمة

بما انك تطلين اليّ بالحاح ان اشرح لك الطريقة التي توصلت بها الى الشعور العميق

بخضرة الله في حياتي وهذه نعمة قد ارتضت مراحم الله الواسعة ان تسبغها عليّ . فها انا أقوم اكراماً لك بايداع هذا السرّ لديك على شرط ان لا يطلع أحد على رسالتي هذه :

قد وجدت في الكتب طرقاً شتى تؤدي الى الله واجراءات وممارسات كثيرة مختلفة للحياة الروحية . وقد شعرت ان هذه الاساليب المختلفة تحيرني ولا تسهل عليّ المراد الذي ابتغيه ألا وهو الامتلاء بالله بكليتي . ولذلك اعترمت على ان اطرح كل هذه جانباً . وبعد ان سلمت نفسي لله عوّلت على نبذ كل ما يتعارض مع طبيعته اكراماً لمحبه . وبدأت ان اعيش كأنه لا يوجد في العالم غيري وغير الله . وتارة كنت أحسب نفسي أمامه كجرم فقير وضع امام قاضيه . وتارة اخرى كنت انظر اليه كأبي والهي . وكنت اتعبد له بقدر ما في وسعي شاعراً طول الوقت بخضرة في ساعياً لاعادة هذا الشعور كما ضللت عنه أو خلوت منه . وقد وجدت شيئاً من العناء في هذا المران الروحي . ومع ذلك داومت عليه رغم ما اعترضني من صعاب . وجعلت هذا شغلي الشاغل طول يومي كما في اوقات صلواتي المعينة . لاني كنت أحرص جدّ الحرص في كل لحظة على ان اطرح عني كل ما يعطل شركتي مع الله وتفكيري فيه

هذه هي العادة التي مارستها وجريت عليها منذ تشبثي بالدين . ولو ان هذه الممارسة كانت

وانا نفسي لم أتبع كل هذه الاساليب وهذا هو الذي حدا بي - عند بدء حياتي الدينية - ان أسلم نفسي لله كعلاج وحيد للتخلص من خطاياي وان انبذ كل الاشياء ارضاء لمحبه

وفي السنوات الاولى من حياتي الدينية جريت على الاستسلام في اوقات العبادة الى التأمل العميق في الموت والدينونة وجهنم والسماة وخطاياي. وأخذت أحصر نفسي في حضرة الله كأنه في وانا فيه. وقد وجدت نفسي في ذلك لذة وغبطة

هذه كانت بدايتي. واصارحك القول انني مع ذلك تأملت كثيراً في العشر سنوات الاولى لان خطاياي كانت ماثلة أمامي دائماً وكنت أحس دائماً انني لست مخلصاً ومنصرفاً لعبادة الله كما يجب عليّ ان اكون. وكانت افضال الله الكثيرة ونعمه الوافرة مصدر آلام لي اعتقاداً مني اني لا استحقها.....

وعندما فكرت في كل هذه الامور - التي لم تضعف ايماني في الله بل على تقيض ذلك أيده ودمعته - تغيرت فجأة تغييراً كلياً وشعرت نفسي المضطربة بسلام داخلي عميق كأنها استقرت في مكان راحتها

ومن ذلك العهد وانا اسير امام الله بايمان واتضاع ومحبة. فلا افعل شيئاً. ولا افكر في شيء لا يرضيه.....

ولست استطيع ان اعبر عما في نفسي الآن. وغاية ما اقول اني لا اشعر بتعب ولا ألم لانه ليست

ناقصة الا انها عادت عليّ بنفع جزيل. وهذه كلها من فضل الله ورحمته لاننا لا نستطيع ان نعمل شيئاً من تلقاء انفسنا وخصوصاً انا الشخص الضعيف العاجز. ولكن متى كنا أمناء وحفظنا انفسنا كأننا دوماً في حضرة المقدسة ووضعناه دائماً نصب أعيننا فهذا الموقف يمنعنا عن ان نعثر الله ونعصيه ونفعل ما لا يرضيه ويولد فينا حرية مقدسة وتعارفاً بالله - اذا جاز لي استعمال هذا الاصطلاح - فنستطيع ان نطلب اليه النعم التي نحن بحاجة اليها. وبدوام الاستمرار على ممارسة هذه الاعمال تصبح عادية فينا ويصبح حضور الله شعوراً طبيعياً فينا. ورجائي ان تشكري الله معي لاجل رحمته الواسعة وصلاحه الابوي وفضاله الكثيرة التي غمرني بها - انا الخاطيء الشقي ولتسبحه كل الاشياء

ولذلك المطيع في الرب

« لورنس »

(٢)

رسالته الثانية الى امه

..... جرى لي منذ ايام حديث مع أحد الاتقياء فقال لي ان الحياة الروحية هي حياة النعمة التي تبدأ بخوف العبد ثم تزداد الى رجاء الحياة الابدية التي تطلبها المحبة الطاهرة. ولكل حالة من هذه الاحوال اطوارها المختلفة يجوزها الانسان حتى يصل الى الذروة العليا

## العلم والدين

(نسمع الآن حولنا صوتين من ناحيتين مختلفتين .  
فمن الناحية الواحدة نسمع صوت الجيل القديم الذي تولى  
هدايتنا وارشادنا طوال السنين والذي اتخذناه في ظروف  
كثيرة نبراساً للإيمان والحق . ومن الناحية الاخرى نسمع  
صوت الجيل الفتى الناهض الذي يتساءل عن كل ما يحيط  
به ويستجمع الحقائق ويستخلص النتائج ثم يبسطها أمامنا  
كأنها حقائق لا تدحض . والواقع انه يمكن التوفيق بين  
هذين الدعويين . وقد جاءنا مؤخراً بحث طريف ممتع  
يجلو بعض هذه العضلات بقلم احد كبار الباحثين من  
كتاب الانكليز رأينا ان تنشر خلاصته لقراء «الشرق  
والغرب» فصولاً متتابعة - المحرر)

\* \* \*

يتعالى في هذا العصر صوت العلم . ويزداد  
علواً كلما تقدمت الاجيال . واولادنا وبناتنا يتلقنون  
نظريات ومبادئه ومن الحماسة ان نحول بينهم وبين  
ذلك أو ان نقف بينهم وبين الاستنتاجات التي  
يستخلصونها من الحقائق العلمية . انما مهمتنا المقدسة  
هي ان نوفق بين دعاوي العلم ودعاوي الدين . لان  
الحياة ليست نظاماً آلياً جامداً ولكنها تسير بقوى  
دافعة وتتطور من جيل الى آخر . ومع ان لباب  
الحق ثابت لا يتزعزع وشأنه شأن الاوليات الحسائية  
الا ان كل تطور جديد يطرأ على هذه الحقائق قد  
يؤدي الى اعادة صوغ القديم منها والتعبير عنها  
بعبارات حكيمة صائبة . تقول قد يكون ذلك  
ممكناً لان الخطأ ينساب بسهولة في هذه الاحوال

لي ارادة سوى ارادة الله التي ابذل كل جهدي في  
تنفيذها والسير وفقاً لها

وقد هجرت كل اوضاع العبادة واشكال  
الصلوات التي لا تقبلها نفسي واكتفيت ان اشعر  
بمحضرة الله والاصغاء اليه بانتباه ويقظة كأنه يحدثني  
حديثاً سرياً صامتاً . وكان لذلك أثره الظاهر من  
فرح وغبطة وهيام باطنياً وظاهراً حتى كنت احاول  
احياناً اخفاء مظاهر الفرح الخارجي او تخفيفها  
حتى لا يراها الآخرون

وبينما انا أحسب نفسي أشقى الناس مملوءاً  
خبثاً وفساداً . قد ارتكبت كل انواع الآثام ضد  
مليكي . وبينما انا اعترف امامه بالشر الذي فعلت  
واطلب مغفرته واسلم نفسي ليفعل بي كيف شاء .  
عندما افعل كل ذلك يطوقني المليك برحمته ومحبه  
ويقدم لي مفاتيح كنوزه . ويتحدث اليّ ويسر  
بي . وينظر اليّ كأنني عزيز لديه

وعندما اشعر بمحضرة الله أتصور نفسي طفلاً  
يتكئ على صدر أمه في عذوبة وغبطة . وعندما  
انصرف الى الصلاة أحس كأن روعي ترتفع الى  
الملاء بدون ان ادري وتبقى معلقة كأنها متصله  
بالله .....

ولك مني احترام الابن المطيع

(لورنس)

ولم تكن خلال القرون الثلاثة الاخيرة بمنجاة عن هذه المشادة العنيفة في نواح كثيرة. ونحن نعلم ان ابانا السماوي يدرب رياضيه في مدرسة قاسية ولكن متى راعينا القواعد التي عيّننا فالنصر مضمون لنا في الختام. واختبارنا عن الدين—كسائر شؤون الحياة—ليس جامداً لا يتأثر بالرقى العقلي. ولكنه قوة دافعة تسير الى الامام تمشياً مع كل اكتشاف جديد. ووحى الله واحد وصادق «من الازل والى الابد». ولكن من جهة ادراكنا له يمتد ويتسع كلما تشرب بعناصر جديدة من معرفتنا. فلنقتصر بحسنا هنا على العلوم الطبيعية وسنرى في ميدان هذا الاكتشاف البشري تطور القوة الحية السائرة من خطوة الى أخرى بثبات وصراحة لا نعهدا في غير هذا الميدان

وأربع مرات في التاريخ نشهد رجل العلم ينهض من سباته وجهله ويفرك عينيه ويقف على قدميه ثابتاً يتحدى رجل الدين فيصرعه ويفوز بالغلبة في كل مرة. ولكن رجل الدين يقوم هادئاً مطمئناً ويتعسس عظامه ويدرك خطأه في المقاومة. ويحسن بنا أن نأتي هنا على لمحّة لكل من هذه الحوادث التاريخية لكي تندبر موقفنا امام مكتشفات العلم الحديثة فلا يكون ثمت تطاحن بين الدين والعلم الحادثة الاولى—غلبة الفضاء الكوني

جاءت افكار دانتي الشاعر الايطالي وفاقاً لاقوال الكتاب المقدس وقد سلم بها العقل البشري

ونحسن جداً لو اخذنا بنصيحة بولس الى تيموثاوس في هذا الصدد

ولو رأينا بعد البحث والنظر أن الحق الاول الذي تعلمناه لا تنكره النظريات المستحدثة بل توسع مداه فقط. ولو عرفنا ان العلم ليس عدواً للدين ولكنه حليف للحق ومؤيد للوحي ومعترف بالله. لو تمّ لنا ذلك حلّت معضلتنا وكل فرحنا أما متى كانت المعرفة العالمية والمعرفة الدينية على طرفي تقيض فلا هدىً للنفس. لان الاعتقاد الديني الراسخ يوصد عينيه ويقف ثابتاً جامداً في الموقف المكين الذي أحبه والى فيه راحته. وكذلك المعرفة العقلية لها تشبهاً وثباتها والتشاد بين هاتين القوتين يعذب النفس تعذيباً أليماً وهذه حالة لا يقبلها العقل المفكر. فلنستعرض امامنا الآن بعض نقط هذه المشادة لئرى لمن كانت الغلبة اخيراً:—

\* \* \*

عبرة التاريخ:

صحائف التاريخ كنز الاختبار البشري فاذا تصدى لنا خطر ما في مشكلة جديدة دقيقة استطعنا أن نجد شهباً لها في الماضي فنعرف الى حد ما، كيف نُقبل على حلها ومعالجتها. وهذه هي الحال تماماً في المشادات والمنازعات التي تثور الآن في عالم الفكر البشري

وقد يشور هذا النزاع في عالم التاريخ أو في العلوم الطبيعية أو الفلسفة أو الاخلاق أو علم النفس

أخرج الطبيعة كلها من ميدان الصدفة والاتفاق ووضعها تحت قواعد وشرائط الناموس الطبيعي ففقد بذلك على كل المصادفات والالاعيب السحرية الخارقة وكان من وراء ذلك أيضاً إعادة النظر وامعان التفكير في تأويل المعجزات وما انطوت عليه من حقائق. وبذلك أصبحت الطبيعة خاضعة لنواميس متناسقة تسير بمقتضاها على نظام ثابت يركن اليه الانسان في كافة أعماله وتصرفاته. وشع نور اليقين في زوايا الشك والارتياب. وامانة الطبيعة في الخضوع لهذه القوانين المتناسقة الثابتة هي الدعامة الوحيدة التي تركز عليها ارادة الانسان في عمله الذي لن يحس بحريته وقوة اختياره الأبعرفان هذه النواميس والركون اليها. ولسنا نرضى الرجوع الى الآراء القديمة ولو انه ما يزال في الامر سر معلق لا بد من حله

#### الحادثة الثالثة—هي موقعة الزمن

كان من المسلم به حتى الى سنة ١٨٠٠ ان الارض خلقت قبل المسيح بأربعة آلاف سنة وان الخليقة كلها قد تمت في مدى اسبوع من الزمن. وكانت الجيولوجيا (علم طبقات الارض) قد نهضت قبل تلك السنة بنحو نصف قرن وكشفت عن آرائها وأقوالها ولكنها لم تقم بهجوم علني الآفي سنة ١٨٠٤ عند ما قام الدكتور تشالمرس وفاه في الجامعات الاسكتلندية بهذا التصريح: «ان اسفار موسى لا تعين قدم عهد الكرة الارضية» وكان لهذا

في القرون الوسطى. ولما اكتشف كوبرنيكوس ان الارض ليست مركزاً للخليقة ولكنها تدور حول الشمس اضطربت الافكار الدينية لان هذا الرأي— حسب الظاهر— مناقض للكتاب المقدس الذي يقول «فوق في السموات» و«تحت في جهنم». وفي سنة ١٦٣٣ أحنى شهيد هذه الحادثة التاريخية— غاليليو—هامته التي كلها المشيب أمام فظائع محاكم التفتيش. وقست رومية في حكمها الجائر. ولم يقصر هذا الخطأ الفادح على رومية فقط فان لوثيروس نفسه نعت العلم بأنه «قرين الشيطان» وظلت الكنيسة البروتستانتية ردحاً في هذا الموقف المعادي

ومع هذا كله فقد كانت الغلبة اخيراً للرجال العلم ونحن الآن لا نريد ان نرجع الى الوراء لان الدين سليم لا يمس بسوء. وبعد ما كنا نعتقد ان السماء محلة مكانية فوق رؤوسنا أصبحنا نؤمن انها حالة من حالات النفس والعقل. وليس في هذا مساس بالدين او بالكتاب

الحادثة الثانية— نسميها بموقعة الناموس الطبيعي. ومع ان الهجوم هنا كان أخف وطأة الآ انه كان أكثر صلابة ولم يسو النزاع بعد

ففي سنة ١٦٦٥ شهد السر اسحق نيوتن التفاحة تسقط من الشجرة وأخذ يقده ذهنه بثبات وجراءة حتى استخرج الى العالم افكاراً جديدة. ولم يكتشف فقط ناموس الجاذبية العام ولكنه

أوتوا من وسائل العنف . وليس في الامر شيء من الغرابة لان في هذا الزعم هدماً لكثير من عقائد الايمان . ومهما تطف العلم في تبيان نظريته فانها منطوية على تقض ما كان يفهمه السابقون من بعض اقوال الكتاب ولا تقل في شديد وطأتها شيئاً عن نظرية كوبرنيكوس وغاليليو . ولذا قام ضدها علماء اللاهوت ولم يتساهلوا امامها قيد شعرة كيف لا وقد قال الكتاب المقدس أن الانسان خلق على صورة الله وشبهه وهذا منتهى الصلاح والجمال بينما يصرح العلم انه تطور من المملكة الحيوانية

وتمت امر آخر . كيف نعلل سقوط الانسان الذي جاء تفصيلاً في السفر المقدس ؟ واذا لم يكن هناك سقوط فليست ضرورة للفداء وبذلك يبطل عمل ربنا « آدم الثاني » . وهكذا ظلت الحرب مستعرة حتى لقد تحصى الكتب والنبذات والعظات بالملثات والالوف بعضها يشهر اسلحة التشويه والتشنيع ويلجأ البعض الآخر الى التوسلات والدموع لكي لا تقبل الجموع هذه النظرية السخيفة التي تحط من قدر الانسان وتشوه انجيل المسيح

وتوجد قوة تخفف الآن للقيام بهجمة اخرى . وليست مصدر هذه القوة العالم المادي بل مصدرها عالم العقل الباطني ونعني بها « علم النفس الجديد » . وهو صوت من اصوات العالم الحديث اذا علا لا ندحة لنا عن إعادة نظرنا في كل الاختبارات

التصريح خطورته فنشبت الحرب بين العلم والدين ولعب حماة الايمان في ذلك العصر دوراً مخجلاً . وظلّ النضال قائماً ورجال الدين يحملون حملاتهم الشعواء ضد المكتشفات العلمية الحديثة حتى منتصف القرن الماضي وبعد ذلك هدأت العاصفة وتمّ الفوز لرجال العلم وخرج الدين أيضاً ولم يمسه سوء

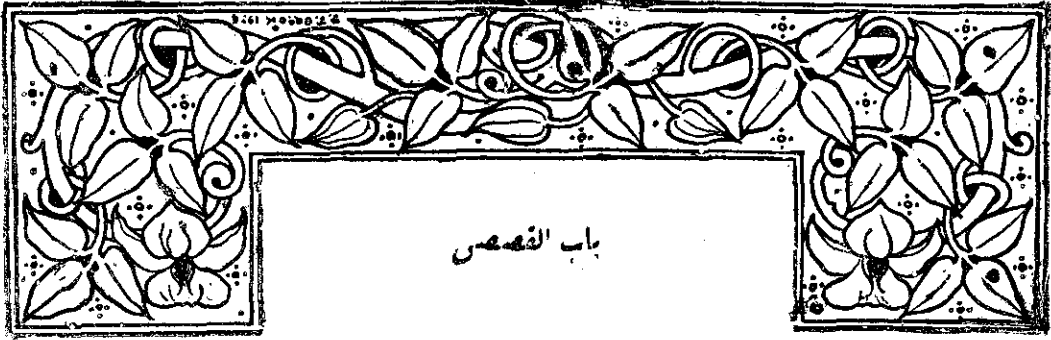
#### الحادثة الرابعة — أسلوب الخلق

وما كادت تهدأ عاصفة زمن الخليفة حتى ثارت عاصفة اخرى اشد وطأة منها عن طريقة الخلق واسلوبه . ففي سنتي ١٨٥٩ و ١٨٧١ اصدر دارون كتابه اللذين جاء فيها ان الخليفة لم تصنع طفرة ولكنها جاءت على نمط النشوء والتطور وان الانسان الذي قيل عنه انه « جبل من تراب الارض » لم يصنع من تراب غير آلي ولكنه خلق من تراب اقترنت به الحياة ملايين من السنين وان الجنس البشري هو الفرع الاسمي والاعلى من المملكة الحيوانية الواسعة النطاق . وقد أدلى المؤلف بكثير من الحقائق المؤيدة لوجهة نظره ولكنه لم يضع نتيجة ختامية فاصلة . وكانت نظرية النشوء والتطور في نظره ولا تزال حتى اليوم فرضاً من الفروض وليست حقيقة من الحقائق الثابتة ولو ان ادلة كثيرة تقوم لتعضيدها من نواح شتى ، كما يقوم البعض الآخر ضدها

قام علماء اللاهوت عن بكرة ابيهم تقريباً حتى احرار المفكرين منهم لصد هذه الهجمة بكل ما

لا يتجزأ والله الواحد هو المسيطر والمشرف على  
عالم المادة وعالم الروح والعقل وليس ثمت تناقض  
البتة بين العلم والدين إلا في مخيلات الذين يجمدون  
عن مماشاة الحق كلما اتسعت دائرته  
وسنعالج في فصول تالية هذه الحوادث التي  
ذكرنا بأوفى تفصيل

الشخصية المباشرة التي نجوزها في العالم الروحي .  
ولا شك في ان اتقياء الملكوت وقديسيه سيعالجون  
الموقف متى جاء دور هذه المشكلة  
والامر الواقع ان الدين لم يمسه اذى من جراء  
هذه المكتشفات العلمية بل على النقيض من ذلك  
القيت عليه أشعة جديدة من النور لان الحق واحد



### باب الفحص

كبيراً منهم لاستخدامهم حرساً له . وكان الغرض  
من جلبهم حماية مولايم ضد منافسيه الكثيرين .  
وكانوا هم خداماً أمناء طالما كان مولايم السلطان  
حياً . ولكن بعد موته وحلول آخرين غيره من  
السلطين الضعفاء أنى الممالك - وقد اصبحوا  
الآن جيشاً تركياً منظماً - الخضوع للسلطان والعمل  
كحرس له . وقد تبادوا في هذا العصيان حتى انهم  
اقاموا من بينهم سلطاناً على مصر

وظلت مصر قرنين ونصف من الزمن تحت  
نفوذ وسلطة سلاطين الممالك الذين عاشوا عيشة  
البذخ والتبذير وشيدوا المساجد الفخمة والقصور  
الشاهقة في مدينة القاهرة . وكانوا طموحين الى  
المجد والسلطان والكرامة فكانت ثور بينهم

### خاتمة الممالك

( عثرنا في مؤلف انكليزي حاور لبعض حوادث  
أبطال التاريخ على وصف لخاتمة الممالك على يد محمد علي  
باشا أثرتنا تعريبه لقراء الشرق والغرب لما احتواه من دقة  
الوصف وصدق الرواية )

أربع مائة وسبعون فارساً يمتطون صهوات  
جياهم المطهمة وفي أيديهم أعلام لامعة الالوان تخفق  
زاهية وقد انعكست عليها أشعة الصباح ويسيرون  
الى حتفهم وهم لا يدرون !

وللممالك تاريخ لتبذ . فهم في الاصل عبيد  
أرقاء ابتاعهم سادتهم من الاسواق التركية وقد  
حمل احد السلاطين في القرن الثالث عشر نفراً



بصراحة في موضوع نقل الجيوش عبر البحر الاحمر  
وأخذ يفاخر بعدد رجليه وخيله وموالاته لقواد  
له .....

وهكذا نرى صيام بك تخدعه هذه الثقة  
وتمس كبريائه فينسى حقه القديم على الغاصب  
الذي فتك زملائه وذوي قريته

وانتهت هذه المقابلة بدعوة زعيم المالك  
واتباعه الى القلعة يوم الجمعة التالي لاعداد التدبيرات  
النهائية لتجريد الحملة وحضور حفلة اقامة ولده  
طوسن قائداً عاماً على هذا الجيش المتحالف. وعاد  
صيام بك واخبر رجاله وانصاره بما لقيه من الحفاوة  
لدى الباشا وعن مبلغ استعداده للاشتراك في الحملة  
الى مكة

وبعد ان فرغ من حديثه انبرى أحد شيوخ  
المالك وقال: «حقاً اننا مخدوعون!» فضحك  
منه الآخرون وقطب صيام بك حاجبيه ولم يعره التفاتاً  
ثم استدعى قواده وضباطه وحملة الويته وأمرهم  
ان يكونوا على استعداد للسير معه ظهر يوم الجمعة  
التالي

وفي تلك الاثناء كانت مدينة القاهرة نكلية  
النحل. وكان كل الناس يتحدثون عن ذلك الجيش  
العظيم المؤلف من رجال المالك ورجال الباشا المزمع  
ارساله الى جزيرة العرب. ولم يكن من حديث آخر  
بين كل طبقات الشعب حتى بين المكاريين والسقائين  
وصغار الباعة المتجولين غير الصداقة الجديدة بين

حروب ومنازعات عند موت السلطان ويقدم كل  
سيد فيهم بحرسه وجيشه لاغتصاب العرش قبل  
غيره. وهكذا كانت مصر مسرحاً لمنازعات ومطامع  
شخصية فما يكاد أحدهم يعتلي العرش حتى يثور  
عليه منافسوه ويقتلوه

وبحلول القرن الثامن عشر كانت قوتهم قد  
تضعفت بعد أن اسرفوا في تبديدها ولكنهم  
ظلوا قوة لا يستهان بها في البلاد

ولما عين محمد علي والياً على مصر سنة ١٨٠٥  
جعل همه الاول استئصالهم من البلاد. فظاهرهم  
اولاً بالصدقة والمودة واستدعى خمسة آلاف فارس  
من الموالين منهم وجعلهم تحت حمايته في مدينة  
القاهرة. وأقسم لهم ان يبقى زعيمهم «صيام بك»  
في مقام الكرامة والمجد الذي كان فيه. ثم دعاهم  
للاشتراك في حملة الى مكة لتأديب قبيلة من العرب  
كانت تضايق الحجاج والمسافرين الى تلك المدينة  
مع قوافلهم. وكان قائد الحملة تجل محمد علي باشا  
نفسه - طوسن - وهو شاب نابه في السابعة عشرة  
من عمره يحبه ويعبده رجال الجندي والجيش

وفي فبراير من سنة ١٨١١ استدعى محمد علي  
«صيام بك» للتذاكر في موضوع الحملة التي اعتم  
تجريدها لتأديب قبائل العرب. وأسر اليه رغبته  
في اتخاذ المالك اصدقاء له تحت لوائه واشراكهم  
في نخر وأسلاب هذه الحرب المقدسة. فاذعن صيام  
بك وكشف قلبه لصديقه الجديد وتناقش معه

لباسه الاثني ونظراته الفخورة المطمئنة . وعند الباب استقبلهم الجند بالتحية العسكرية ودخلوها آمنين الى القصر الداخلي بعد ان نزلوا عن جيادهم ونفضوا الغبار عن ثيابهم وتركوا سيوفهم وبنادقهم استدعي صيام بك واثنان من الزعماء الى مجلس محمد علي فاستقبلهم هاشماً باشاً واکرم وفادتهم واخذ يحدتهم عن الحرب المقبلة . ثم صفق بيديه فدخل الخدم النوبيون يحملون صواني مذهبة عليها اقداح صغيرة من القهوة على الطراز التركي . ودخل وراءهم آخرون في أيديهم مجامر من الفضة وغلايين طويلة للتدخين قدموها للضيوف الكرام !

عندئذ نهض الباشا من مقعده ووضع رجله في حذاءه الاحمر وانسحب كأنه يريد ان يفسح مجال الحرية لضيوفه . ودخل الغرفة المجاورة حيث ينتظره قائد الجند لتلقي اوامره وكان قد علت وجهه سحابة من الكدر وهو يقول :

— ان اولئك الممالك منافقون . كانوا يدبرون الخلطة والذرائع للاستيلاء على القلعة والاتقاض علي . وخير لي ان اخلص الآن منهم .....

ثم نادى قائد الجند وصرخ بصوت عال :

— اغلقوا ابواب القلعة . وفي اللحظة التي ترون فيها صيام بك وزميليه يمتطون الجياد اطلقوا الرصاص على الممالك واحذروا ان يفلت واحد منهم حياً !

هذه كانت اوامر الباشا

الباشا وزعيم الممالك وحفلة القلعة الرسمية وقبيل الفجر في ذلك اليوم المأثور قرعت الطبول في كل انحاء المدينة وأسواقها واصطفت جيوش الباشا في اماكنها المعينة شاكية السلاح وقد حشيت البنادق كلها بالرصاص واعطيت الاوامر ليكونوا على اهبة للسير الى القلعة متى صدرت اليهم الاوامر . وأخذ قواد محمد علي يطوفون على الجنود ويفحصون بنادقهم ويشددون على كل منهم بعدم مبارحة مكانه

وفي تلك الاثناء كان فرسان الممالك — وهم اربع مائة وسبعون فارساً — قادمين في الطريق الزراعي بين الاهرامات والنيل وقد تطاولت فوق رؤوسهم ألويتهم الصفراء القرمزية يداعبها نسيم الصباح . واشرقت الشمس على عمائمهم المذهبة واثوابهم الحريرية المخططة وبذلاتهم الارجوانية المزركشة . وانعكست اشعتها على بنادقهم ذات المقابض المذهبة والمفضضة . وكانت سروجهم مبطنة بالحرير والى جوانبها مهايمز لامعة ضخمة . كان المنظر خلابة حقاً وكانت الجياد المطهمة تتهدى بين الحقول والزرورات ووسط الطبول والاعلام تحت انوار شمس الصباح المشرقة ولم يدر القوم أنهم سائرون الى حتفهم !

دخل الممالك المدينة القديمة بأصوات الابواق والطبول واخذوا يخرقون طرقاتها الضيقة نحو القلعة بقيادة ثلاثة من زعمائهم يتقدمهم صيام بك

وهلكت نفوس عديدة ركب محمد علي وولده من القلعة الى شوارع المدينة لتهدئة خواطو الشعب الهائج وبلغ عدد قتلى المماليك في تلك المجزرة اربع مائة وسبعون فارساً خلا عبيدهم الذين كانوا يسرون عادة وراء جياد سادتهم. وفي نهاية الامر فتحت بوابة القلعة وجرت جثث الضحايا واحدة بعد الاخرى الى الباحة الكبرى وهناك خلعت عنها الثياب الفضة وجردت من العائم المذهبة والتحف الثمينة وأقيت في حفرة كما تلقى الاغنام المائتة. ولم يبق الا نفر من العبيد خلصوا لجمالهم وصغر سنهم. ويروى ان واحداً فقط من الكبار تمكن من الخلاص. ولن تنسى قصة خلاصه ما بقى النيل يجري في الوادي وما بقيت الاهرامات تتناول على ضفافه بعظمتها الخالدة.....

وذلك الذي نجا هو «إمام بك» الذي جاء الى الجفلة متأخراً فاتخذ محلاً في مؤخرة الفرسان أقل من رتبته فيما لو كان قد جاء في الميعاد. ورأى وهو عند بوابة القلعة الابواب توصلت وسمع طلقات النار فادرك ان في الامر خيانة وغدراً واعمل المهماز في خاصرة جواده الى منحى ضيق حيث يوجد الآن مسجد محمد علي. وكانت هناك ثغرة في الحائط ووراء الحائط هوة تنحدر الى الوادي بعمق اربعين قدماً. وقف المملوك لحظة يفكر في مصيره ورأى الموت امامه محققاً فأثر ان يكون حنقه على يديه لا على يدي اعدائه. ولذلك اندفع بجواده في هذه

وبعد ان انتظر زعماء المماليك رجوع الباشا حتى عيل صبرهم داخلهم الشك وقرروا الانصراف. وما امتطوا صهوات جيادهم حتى اطلق عليهم وابل الرصاص من وراء الاسوار واحاط بهم الموت من كل جانب. وكان المنظر مربعاً مروعاً بسقوط الفرسان بالثبات بعد ان حاولوا عبثاً الدفاع عن انفسهم او الافلات من رصاص الاعداء الذين غدروا بهم واوقعوهم في شركهم. وكان اذا هرب واحد منهم يتلقفه جنود الباشا المختفون وراء المتاريس والاستحكامات المحيطة بأسوار القلعة

وقيل ان صيام بك نفسه اقتاده الجند الى الباشا حيث كان جالساً فوق قمة احدى الشرفات. ولما مثل امامه اتهمه بالغدر والخيانة وامر بقطع رأسه أمامه. وقيل ايضاً انه تمكن من الهرب مشهراً السيف بيده الى باب القلعة الخارجي وهناك تلقاه الجنود برصاصهم وأردوه قتيلاً. وبعثوا اخذوا جثته وربطوها بحبل من رقبتة وجروها على مرأى من الناس في كل انحاء مدينة القاهرة

وهكذا استمرت مذبحه المماليك وقد أفلح نفر منهم في الاختفاء بدار طوسن وألقي القبض على كثيرين وأعدموا لساعتهم. وظلت القاهرة يومين كاملين مسرحاً لمشاهد سفك الدماء. وكانت ترتكب كل ضروب القسوة والعنف بحجة البحث عن المماليك واقتفاء آثارهم. وبعد ان سلب اكثر من خمس مائة منزل ودمر كثير من المقتنيات والاملاك

هذه الحادثة التاريخية المروعة التي خضبت دماؤها  
تربة الوادي . كما انه لا ينسى قصة ذلك الزعيم الهارب  
والمملوك الشارد - امام بك - الذي قفز بجواده  
الى الموت فتلقته الحياة بيديها !!

من أفواه الحكماء

اجعل الصبر حصناً لذاتك فهو الحصن المنيع  
الذي لا يستطيع العدو احتلاله (ابقراط)

\* \* \*

أمن هبة يشعر بها الانسان هي صديق وفي  
(سقراط)

\* \* \*

الهدوء والنظام افعال من القوة وأشرف منها  
(رسكن)

\* \* \*

اسهل علينا ان نصفح عن عدونا من ان  
نسامح صديقاً لهفوة صغيرة (بانين)

\* \* \*

اقوى مظاهر الحكمة البشاشة الدائمة  
(مونتلين)

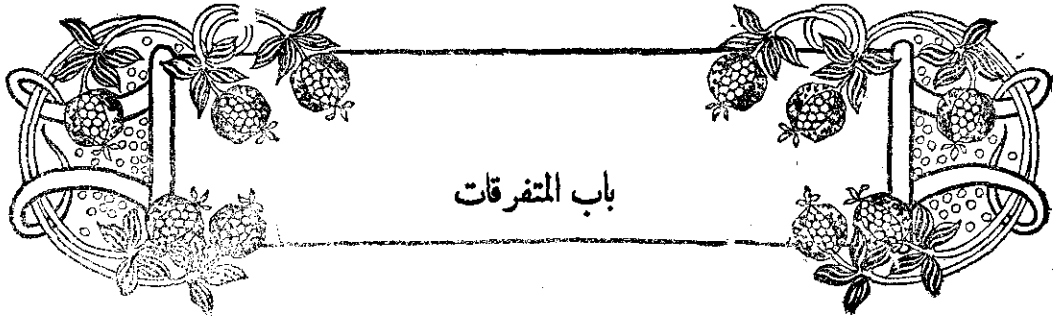
\* \* \*

اجمل صورة للسماء هي العائلة الهادئة  
(ولاند)

\* \* \*

الثغرة فهوى واياه الى الارض . وبعدئذ نهض امام  
بك وهو يكاد لا يعي من شدة الصدمة فألقى  
جواده المسكين قد مات أما هو فلم يصب بسوء .  
ورفع بصره وهو في الحفرة فرأى الى جانبه شيخاً  
عريباً قد نصب هناك خيمته وربط جياده . فاسرع  
إمام بك نحوه وطلب حمايته ورحمته فأمنه هذا على  
نفسه وأخفاه عنده حتى هدأت الثورة وزال الخطر  
ولما بلغ محمد علي خبر هرب «امام بك» خشي  
العربي على حياته فاعطاه جواداً وفر به الى سوريا  
وكان البحث في تلك الاثناء عن الممالك جارياً  
بكل شدة لاستئصال شأقتهم من البلاد . وصدرت  
الاورام الشديدة بذبح البقية الباقية في مدى شهر .  
وقد جيء عبر النيل باكثر من ثمان مائة رأس من  
رؤوس الممالك من المدن والقرى وكانت تعرض  
يومياً في مدينة القاهرة امام ابواب القلعة

هذه هي المذبحة التاريخية التي قضت على  
جماعة قوية في التاريخ جاءت الى مصر عبيداً ارقاء  
فلم يلبثوا ان صاروا سادة ظالمين . واذا اراد المؤرخ  
ان يحكم على مسلك محمد علي في هذه المأساة التاريخية  
فهو لا ينسى انه فعل ذلك دفاعاً عن نفسه وذبح لكي  
لا يذبح هو على ايديهم . لان الدسائس كانت  
تجربك في دوائرهم وتربى بذور الغدر والخيانة في  
اوساطهم . وقد اكتشف محمد علي سرهم وسبق  
غدرهم بمكيدته التي درها لهم  
فليكن اذن ما كان . وكفى ان التاريخ لن ينسى



## باب المتفرقات

## المواطنُ الأبدية

في

أورشليمِ السماويةِ

بَعْدَ قَفْرِ الرَّدَى وَوَادِي الشَّقَاءِ      عَبْرَ نَهْرِ الأَسَى وَشَاطِي البُكَاءِ  
 مَوْطِنٌ لِلَّذِينَ فِي الرَّبِّ مَا تَوَا      أَبْدِيَةٌ أَعَدَّهُ فِي السَّمَاءِ  
 جَنَّةٌ أُخْلِدَ خَيْمَةُ المَجْدِ مَعْنَى أَنْ      يُعْنِ وَالسَّعْدِ فِي رِيَاضِ الهِنَاءِ  
 مَرْتَعٌ الأَمْنِ وَالسَّلَامِ مَقَرُّ أَنْ      بَرِّ وَالخَيْرِ مَرْبَعُ النِّعْمَاءِ  
 مَهْبِطُ الطَّهْرِ مَصْدَرُ القُدْسِ نَادِي أَنْ      بَشَرٍ وَالنَّسْرِ مَنزِلُ السَّرَاءِ  
 مُسْتَنْظَلُ النِّعَمِ فَرْدَوْسُهُ الزَّوَا      هِيَ بِأَثْمَارِ بَهْجَةٍ وَصَفَاءِ  
 مَسْكِنُ العَارِفِينَ بِاللهِ مَثْوَى      شَعْبِهِ وَرِجَالِهِ الأَنْفِيَاءِ  
 مَجْمَعُ الأَقَاتِيينَ وَالْأَنْفِيَاءِ أَنْ      قَلْبِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْنَاءِ

\* \* \*

مَلَكَوتُ فِيهِ المَلَائِكُ تُهْدِي أَل      سُبْحِ اللهُ وَاسِيعِ الأَلَاءِ  
 حَيْثُ ذُو العَرْشِ مُسْتَوْفَوْقَ عَرْشِ      مِنْ جَلَالِ مُجْمَلِ بِيهَاءِ  
 حَيْثُ رَبُّ الأَزَابِ مَوْلى الأَبْرِيَاءِ      مُبْدِعُ الكَوْنِ عِلَّةُ الأَبْدَاءِ  
 مَظْهَرُ الأَبِ مَعَ بَسُوعَ مَعَ الرُّو      حِ المَعزِّيِ النِّفُوسِ فِي الأَبْسَاءِ  
 مَجْلِسُ الكُومِ السَّرَاتِ فِيهِ      مَرْتَعَاتِ تَدَارُ بِالجَلَسَاءِ

مِن رَحِيقِ التَّحْمِيدِ كُلِّ صَبَاحٍ      وَمَدَامِ التَّمَجِيدِ كُلِّ مَسَاءٍ  
تَحْتَسِبُهَا عَلَى نَشَائِدِ سُبْحِ      وَسُجُودِ وَطَاءَةٍ وَتَنَاءِ  
فِي رِيَاضِ فِيهَا قُطُوفُ الْأَمَانِي      تُجْتَنِّي مِنْ أَفْئَانِهَا الْمِيلَاءِ

فَبِشَوْقٍ يَهِيمُ قَلْبِي إِلَى أَوْ      رُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الْفَرَاوِ  
يَا حَبِيبِي لِحِلْمِكَ وَأَرْيَاحِي      وَأَشْتِيَاقِي لِأَهْلِكَ الْأَصْفِيَاءِ  
حَبِذَا ذَلِكَ أَلَمْ كَانُ الْمَفْدَى      وَنَمِيمًا الْمِيرَاتُ يَا أَصْدِقَائِي  
فَوْصُولِي إِلَيْهِ غَايَةٌ قَصْدِي      وَحُصُولِي عَلَيْهِ جُلُّ أَيْتِنَائِي  
نَمَّ لَا غَمَّ لَا أَسَى لَا سِقَامٌ      أَوْ مَمَاتٌ يُلِمُّ بِالْأَحْيَاءِ  
بَلْ هُنَاكَ وَرَاحَةٌ وَسَلَامٌ      وَخُلُودٌ يَبْقَى بِفَيْزِ أَنْتِهَاءِ  
تِلْكَ بُشْرَى الْمَقْلَبِ أَطْيَبُ بُشْرَى      وَعَزَاءِ لِلنَّفْسِ خَيْرٌ عَزَاءِ

القاهرة

اسعد فليل واغر

## الارتفاع في الجو علاج

ذكرت «غازت دي فرانكفورت» أن بعض  
الاطباء الألمان قالوا إذا اشتكى طفل من السعال  
الديكي فيمكن معالجته باصعاده في طيارة الى ارتفاع  
١٠ آلاف (عشرة آلاف) قدم... والسعال الديكي  
من أمراض الطفولة التي يتعرض لها الصغار كثيراً.  
وغريب هذا الرأي الحديث إذ يقول ان علاج هذا  
المرض إنما بالارتفاع في الجو ..

والمؤمن إذ يولد، يولد طفلاً . فإمامه مدى  
طويل قبل الرجولة . وهو في هذا المدى — مدى  
الطفولة — أكثر ما يكون تعرضاً للعثرات، وهكذا

نجد ان طفولة الايمان كثيرة الامراض . والعلاج  
الهام للمؤمنين ، في بداية حياتهم الجديدة ، هو  
«الارتفاع في الجو . ا»

فالمكان المرتفع ، ايها القارىء ، هو حصنك  
الحصين ! ها هوذا الله في «علو السموات» انظر  
رأس الكواكب... «ما أعلاه» اي ١٢: ٢٢ هو «أعلى  
من السموات» فإذا عساك ان تفعل؟! (اي ١١: ٧ و٨)

المكان المرتفع ، ايها القارىء ، هو حصنك  
الحصين ... لان الرب «عال» فوق كل الامم «فوق  
السموات» مجده ، من مثل الرب الهنا الساكن  
« في الاعالي » مز ١١٣: ٤ وه لقد كانت المرتفعات

فيهم. لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة» وصار أعلى من السموات! عب ٧: ٢٥ و ٢٦ وما دام المسيح قد صعد الى العلاء فليس غريباً انه سبي سبياً وأعطى الناس عطايا الروح القدس اف ٤: ٨

نعم ان المكان المرتفع هو حصن المؤمن .. لأنه يسكب علينا «روح من العلاء» فتصير البرية بستاناً اش ٣٢: ١٥ اسمع آخر وصية من يسوع للتلاميذ: ها انا ارسل اليكم موعد ابي .. فاقموا في مدينة اورشليم الى ان تلبسوا «قوة من الاعالي» لو ٢٤: ٤٩

ايها المؤمن! ثبت نظرك في العلاء .. لا تطلب ما تحت الشمس لانه باطل الابطال، اطلب ما هو فوق الشمس! لان كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند ابي الانوار يع ١: ١٧ ولا يقدر انسان كائناً من كان ان يأخذ شيئاً ان لم يكن قد اعطي «من السماء» يو ٣: ٢٧

المكان المرتفع حصنك، وان ثارت عليك القوات وتجمعت ضدك الحوادث فصل مع داود وقل ارسل يدك «من العلاء» انقذني ونجني من المياه الكثيرة من أيدي الغبراء مز ١٤٤: ٧ - صل مع اشعيا وقل كسنة من مزققة. هكذا أصبح. اهدر كحامة. قد ضعفت عيناى «ناظرة الى العلاء!» يارب قد تضايقت كن لي ضامناً اش ٣٨: ١٤ انك اذا ارتفعت بنظرك الى فوق، عندئذ يسمع

حصون القديسين في كل عصر. انظر الى دانيال الوزير: انه كان يصلي في «علية» دا ٦: ١٠، انظر الى يسوع حين اراد ان يأكل الفصح مع تلاميذه لآخر مرة قبل الصلب، انه اكل الفصح في «علية» كبيرة مفروشة معدة مر ١٤: ١٥ وانظر الى التلاميذ بعد صعود المسيح انهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبية .. اين؟ .. في «علية» اع ١: ١٣ ان المكان المرتفع هو حصن المؤمن ... لان المؤمن اذ ولد قد ولد «من فوق!» والذي من فوق هو .. فوق الجميع! الذي من الارض هو أرضي، ومن الأرض يتكلم والذي يأتي من السماء هو .. فوق الجميع! الحق الحق أقول لك .. أيها القارئ .. ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله يو ٣: ٣١ و ٣٣ وإن كنت قد قت مع المسيح فاطلب «ما فوق» حيث المسيح الجالس عن يمين الله. «اهتم بما فوق!» لا بما على الأرض كو ٣: ١

إن المكان المرتفع هو حصن المؤمن لأن المسيح الآن هو في يمين العظمة «في الأعالي» عب ١: ٣ إذ أقامه الله من الاموات واجلسه عن يمينه في السمويات «فوق» كل رياسة وسلطان، «فوق» كل قوة وسيادة، «فوق» كل اسم يدعى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً اف ١: ١٧ - ٢١ فمن ثم يقدر أن يخلص إلى التمام جميع الذين يتقدمون الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع

العالم الاسلامي. والجواب على هذا السؤال بالضبط ليس من الامور الهينة لانه يقتضي القاء نظرة شاملة على عالم واسع اذ يوجد اليوم اكثر من مائتين وثلاثين مليوناً من المسلمين ومثلهم مثل الخمس مائة والثمانين مليوناً من المسيحيين مشتتون في كل اجزاء المعمور — وكثرتهم في مصر وبلاد الهند وجزيرة جاوه . ولذلك نعتقد ان اجابة وافية على سؤال كهذا تستلزم بحثاً تاريخياً طويلاً من عصر الهجرة الى الآن ودقة نظر من الوجة الجغرافية مما لا يتوفر لدينا في عمالة وجيزة كهذه .

أما من الوجة التاريخية فنحن نعلم من صفحات ابن هشام والبلاذري انه كان هناك متنصرون من الاسلام الى المسيحية حتى قبل الهجرة ونذكر للتدليل على ذلك حادثة واحدة — هي حادثة عبيدالله بن جحش الذي هرب مع المهاجرين المسلمين الى بلاد الحبشة اتقاء لاضطهادات قريش مكة وهناك التقى بالمسيحيين الاحباش واعتنق المسيحية على أيديهم وأرسل الى النبي محمد رسالة قال له فيها «فقدنا وصأصأتم» . ونحن نحيل حضرة السائل الكريم الى مؤلفات ابن هشام وتفسير الطبري للاستزادة من هذه المعلومات اذا شاء

وكما أنه وجد على ممر القرون كثيرون من المسيحيين اعتنقوا الاسلام لاسباب شتى كذلك وجد مسلمون قبلوا المسيح مخلصاً لنفوسهم فكان « لفرانس أسيسي » متنصرون في مصر . وكان

الصوت قائلاً : لانه تعلق بي أنجيه .. أرفعه لأنه عرف اسمي !! من ١٤:٩١

ان المكان المرتفع هو مكانك ايها المؤمن ، هو حصنك الحصين . لان الساكن في ستر «العلي» في ظل القدير يببت من ١:٩١

والآن على صخرة يرفعك الله ، يرتفع رأسك على اعدائك حولك فتذبح ذبائح الهتاف من ٥:٢٧ اما انت يا رب فترمس لي ، مجدي ، و «رافع رأسي» من ٣:٣ خلاصك يا الله . ليرفعني من ٢٩:٦٩ هل سمعت ماذا يقول الله عنك ؟

«هوذا عبدي يعقل .. يتعالى ... ويرتقي .... ويتسألي جداً .... اش ١٣:٥٢»  
فاهتف معي قائلاً: —

«ارتفع» اللهم على السموات «يرتفع» على كل الارض مجدك !! من ٥:٥٧

مرفس فرهمي فرج

## سؤال وجواب

بعث الينا أحد قرائنا المسلمين لم يرد ذكر اسمه بسؤال يقول فيه : كم عدد المنتصرين في العالم؟ ورداً عليه نقول: إن المنتصرين في العالم الوثني يحصون بالالوف والملايين وعددهم يزداد بكثرة هائلة بفضل جهود البعثات الدينية وقوة المسيحية التي تمتد الى اقاصي الارض . والذي نعتقده ان حضرة السائل الكريم يقصد عدد المنتصرين في



ويكفي ان نورد هنا ما يقوله البيضاوي في تفسيره تعليقاً على الآية الاولى :

« (ودُّوا لو تكفرون كما كفروا) تمنوا أن تكفروا ككفرهم (فتكونون سواء) فتكونون معهم سواء في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نُصب على جواب التمني لجاز (فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله) فلا توالوهم حتى يؤمنوا أو يحققوا إيمانهم بهجرة هي لله ورسوله لا لأغراض الدنيا . وسبيل الله ما أمر بسلكه (فان تولوا) عن الايمان الظاهر بالهجرة أو عن إظهار الدين (فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم) كسائر الكفرة (ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً) أي جانبوهم ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصره . . . . . (كلما رُدُّوا الى الفتنة) دُعوا الى الكفر أو الى قتال المسلمين (أركسوا فيها) عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب . . . . . (فخذوهم واقتلوهم حيث تقتلهم) حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرُّض (واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) حجة واضحة في التعرُّض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلطاً ظاهراً حيث أُذن لكم في قتلهم . الخ الخ »

وقد كان لهذا القانون اثر سيء من حيث علاقته بتاريخ البعثات الدينية في الشرق الادنى والبلدان الاخرى . لانه حتى في الاحوال التي كان يقتنع فيها الافراد في عقولهم وقلوبهم بصدق المسيحية كانوا يجمعون عن اتخاذ أي اجراء علني خوفاً من الموت او الاضطهاد . اما في هذا العصر فقد اشرق نور جديد ونعمتقد ان الحرية الدينية يجب ان تماشي جنباً الى جنب مع الحرية السياسية

« ليوحنا الدمشقي » متنصرون في سوريا . وكان « لريموندل » متنصرون في بلاد الجزائر . ولكن لم يكن عددهم كثيراً لانتفاء الحرية الدينية في تلك العصور وعجز الكنيسة المسيحية يومئذ عن بذل أي مجهود لربح المسلمين

وكان الصليبيون حجر عثرة في سبيل انتشار المبادئ المسيحية لانهم لم يتبعوا روح وتعاليم يسوع المسيح . ومع ذلك حتى في عصرهم وجد مسلمون جذبتهم حياة وتعاليم المسيح رغم المثل السيء الذي رأوه في حياة أتباعه

وقد بدأت البعثات المسيحية لتبشير المسلمين بمجهود « هنري مارتن » في بلاد الهند والمعجم ومجبودات الذين خلفوه في ذينك البلدين وفي تركيا ومصر وبلاد العرب وغيرها . وفي العصر الذي بدأ فيه هنري مارتن عمله والعصور السابقة له لم تكن هناك حرية دينية للمسلم ليعتق المسيحية جهره وحال دون ذلك قانون « الردة » بصرامته . « والمرتد » في الاسلام هو من ولي ظهره نحو دينه . ويوجد لفظان للدلالة على هذا المعنى : « الارتداد » ويطلق على من يهجر الاسلام الى اي دين آخر كالمسيحية مثلاً و « الردة » ويطلق على من يهجر الاسلام الى الكفر . والآيات القرآنية التي تعالج هذا الموضوع يراها حضرة السائل في سورة النساء (٤) عدد ٩٠ — سورة المائدة (٥) عدد ٥٩ — وسورة النحل (١٦) عدد ١٠٨

على قلته آخذ في التزايد . ونعتقد ايضاً انه يوجد  
مؤمنون سرّاً امثال نيقوديموس الذي جاء الى المسيح  
ليلاً خوفاً من اليهود . وقد شبه المسيح امتداد  
ملكوته ليس بجيش يغزو ويحارب ولكن بجميرة  
صغيرة تكبر تدريجاً حتى تخمر الهيئة الانسانية  
بأكملها

وانا لواقفون في قوة المسيح التي ستغلب  
اخيراً عالم البشر على اختلاف اجناسه واديانه

### اليوم الجديد

.... و خلاصة الامر كله ان حضارتنا لن  
تقوى على البقاء مادياً ما لم تصلح وتخلص روحياً .  
وليس من سبيل خلاصها بغير روح المسيح والتمتع  
بالحرية والممارسات السعيدة التي تنبعث من هذه  
الروح . وبهذه الوسيلة دون سواها يُطرد عنا الضجر  
والتمرد وترتفع كل الظلال المنبسطة في طريقنا .  
هذا نداء اتحدى به كنائسنا وهيئاتنا السياسية  
وجامعات روؤس الاموال وكل من يخاف الله ويحب  
وطنه . فهل لنا ان نتعاون كلنا لحلول هذا اليوم  
الجديد في العالم ؟ (ودرو ولسون)

والاقتصادية التي تنشدها الشعوب والافراد . وقد  
كتب مؤخراً احد المرسلين في بلاد المعجم مقالاً  
جاء فيه :

« لانزال الاسلام الدين القومي في بلاد المعجم .  
وليس للحرية الدينية اعتبار قانوني . وقد قتل فيما  
مضى في هذه البلاد نفر ممن اعتنقوا المسيحية وفاقاً  
لقانون « الارتداد » . فلا عجب اذاً ان يكون عدد  
المتنصرين قليلاً وفي وجوههم مشهرة اسلحة الموت  
والاضطهاد والعزلة الاجتماعية والمقاطعة التجارية .  
ولكن رغم هذه الصعوبات كلها قد تأمست  
كنائس مسيحية في كثير من مدن فارس  
( انظر احداها في الصفائف المصورة ) وبدأت  
الحرية الدينية تشع بنورها واخذ المتنصرون  
يظهرون جسارة مدهشة ويسارعون الى تسجيل  
اسماءهم في السجلات الحكومية على دينهم الجديد »  
اما في جزائر جاوه وسومطرا في الهند الشرقية  
فالحرية الدينية مكفولة تحت سلطة الحكومة  
الهولندية هناك وقد بلغ عدد المتنصرين من المسلمين  
اكثر من خمسين الفا . ويهتدي كل سنة مئات  
كثيرة على التوالي . وكذلك ايضاً تسود الحرية  
الدينية في الهند البريطانية حيث يحصى المتنصرون  
بالالوف في كل ولاية خصوصاً في ولايتي البنجاب  
وبنغال

وفي مصر وشمالي افريقيا يوجد اليوم بضع  
مئات من المتنصرين في مختلف نواحي الحياة وعددهم

its principles and learned to adapt itself to changing ideas and conditions. There are those who say: "Let us make a new religion, Christianity is worn out; all the religions have had their day; let us take all religions and combine them, making one which will be inclusive of them all. Let us make a new Bible which is made of the choicest of all the religions and let us spread this religion far and wide. But a ready-made religion like that will never succeed. A victorious religion cannot be manufactured. It must grow and win its way, as Christianity has done, proving its ability to meet all the wide and growing spiritual needs of mankind.

تطور مستمر . ويوجد اليوم في العالم نفر من القائلين : هلخلق ديناً جديداً . لان المسيحية قد بكت جديتها . وكان لكل دين عصره وعهده . ولناخذ الآن كل الاديان وندمجها معاً ونستخلص منها ديناً شاملاً لكلها . علينا ان نكتب كتاباً مقدساً جديداً حاوياً لافضل المنتخبات من الاديان كلها . ولننشر هذا الدين الجديد في كل انحاء العالم . . . . . ودين كهذا مصطنع على الطفرة لن يفلح . لان الدين الحق الفأز لا يصطنع . بل يجب ان يشق لنفسه طريقاً ويتسرب الى النفوس بقوة نفوذه ومقدرته على سد كل حاجات الجنس البشري المتكاثرة المتطورة ؟

## PRAYERS.

### For Our Country.

Almighty God, who hast given us this good land for our heritage, we humbly beseech thee that we may always prove ourselves a people mindful of thy favour and glad to do thy will! Bless our land with honourable industry, sound learning, and pure manners! Save us from violence, discord, and confusion, from pride and arrogance, and from every evil way! Defend our liberties, and fashion into one united people the multitudes brought hither out of many kindreds and tongues! Endue with the spirit of wisdom those to whom in thy name we entrust the authority of government, that there may be justice and peace at home, and that through obedience to thy law we may show forth thy praise among the nations of the earth! In the time of prosperity fill our hearts with thankfulness, and in the day of trouble suffer not our trust in thee to fail! All which we ask through Jesus Christ our Lord. Amen.

For the ignorant and the tempted; for the rebellious and the fallen; for all prisoners and outcasts; that they may find the mercy that is with thee and receive the grace that can save their souls:

We beseech thee to hear us, good Lord!

## صلوات

### لاجل الوطن

اللهم القادر على كل شيء الذي وهبنا هذه البلاد الجميلة ميراثاً لنا . نتضرع اليك باتضاع ان تجعلنا نحس حق الاحساس بافضالك العميمة علينا ونفرح في فعل مشيئتك الصالحة . بارك لنا هذا الوطن المحبوب بصناعات شريفة وعلم سليم واخلاق طاهرة . ونجنا من كل قسوة وعصيان وشقاق واضطراب . من الكبرياء والافتخار الباطل ومن كل طريق شرير . احم لنا حرياتنا واجعل منا شعباً متحداً على اختلاف الاجناس واللغات . وهب روح الحكمة لمن اوليناهم باسمك سلطان الحكم ليسود العدل والسلام في الوطن ونملن بواسطة طاعتنا لشرائعك حمدك بين الامم كافة . هبنا روح الشكر في اوقات رفاهيتنا وروح الثقة بك والاتكال عليك في اوقات اضطرابنا . وهذا كله نطلبه باسم ربنا يسوع المسيح . آمين

لاجل الجهاد والتمكيبين . لاجل العصاة والساقطين . لاجل المحبوسين والتمبوزين . ليجدوا فيك رحمتك ويقبلوا النعمة التي تحلص نفوسهم  
ربنا الصالح نتضرع اليك لتسمعنا !

regulations. For such a religion as that one must go to the Old Testament and read "Thou shalt not" The Ten Commandments are valid for moral life in all ages. But turn to the New Testament and there you will find "Thou shalt". "Thou shalt love the Lord thy God... and thy neighbor as thyself." Not negations but affirmations, not regulations but principles, not the spirit of external pressure but the spirit of free obedience.

3. Another misunderstanding of Christianity is one which has appeared with peculiar force in recent years and specially since the war. It is the idea that Christianity is a religion of material prowess and domination. This misunderstanding has arisen naturally in the mind of the Orient. The West has carried to the East its militarism, its capitalism, its harsh suppression of the working man, its oppressive system of industrialism; and the Orient reasons: If these are products of Christianity we have no desire for a faith like that. How regrettable is this misunderstanding! For militarism, capitalism, the spirit of domination, exploitation, is as far from Christianity as the East from the West. If the missionaries had been taken as the representatives of Christianity this misunderstanding never could have arisen. It is something which must be met with patience and wisdom as Christianity faces its task in the future. It must be made evident to those peoples that the Christian faith has Christ as its center and soul, with all that this means. Understanding this, their prejudice will disappear.

### VIII.

Christianity is the religion of the future. What the world needs is not a synthetic religion, not an eclectic religion, but one which has grown out of the soil which has been baptized in the blood of martyrs, which has developed

٢- وهناك أيضاً زعم آخر مصدره سوء الفهم وهي ان المسيحية دين طقوس وقواعد ووصايا . وقد يكون هذا الزعم ظاهراً في العهد القديم حيث نجد «لا تفعل كذا ولا كذا» . والوصايا العشر صحيحة التطبيق في الحياة الادبية مدى العصور . اما اذا رجعنا الى العهد الجديد نجد هناك امراً ايجابياً «افعل كذا وكذا» كأن يقول «تحب الرب الهك... وتحب قريبك كنفسك» . وهكذا تحمل الاقوال الايجابية محل النواهي والامور السلبية . تحمل المباديء محل القواعد والتعاليم . تحمل روح الطاعة الحرة محل روح الضغط الخارجي

٣- ومن يواعث سوء الفهم أيضاً ذلك الزعم الذي ظهر حديثاً على شدته عقب الحرب العظمى وهو ان المسيحية دين سيادة وسلطان مادي . وقد بزغ هذا الزعم بطبيعة الحال من عقول الشرق . وذلك لان الغرب قد حمل اليه ماديته واستثنى رؤوس الاموال وضغفه القاسي على الطبقات العاملة وتعسف النظم الصناعية . وازاء ذلك كله يتساءل الشرق قائلاً : اذا كانت هذه ثمار المسيحية فلماذا نريد ديناً كهذا . وهذا امر يؤسف له جداً لاسف لان الروح العسكرية واستثنى رؤوس الاموال وروح السيادة والاستغلال - هذه كلها بعيدة عن المسيحية بعد الشرق عن الغرب . ولو اتخذ الشرقيون خدمة المرسلين والبشرين مثلاً للمسيحية لما ثار سوء فهم من هذا القبيل وهذا امر يجب مجابهته بالصبر والكياسة بينما تواجه المسيحية مهمتها الخطيرة في المستقبل . ويجب ان نعمل الشعوب الاخرى على الاعتقاد بان لباب وجوهر الايمان المسيحي هو المسيح نفسه بكل معناه . ومتى أدركوا ذلك زال عنهم كل تعصب وتحيز

( ٨ )

والمسيحية دين المستقبل . والذي يفتقر اليه العالم ليس ديناً جامماً يؤلف ويوحد انما يفتقر الى دين منبته تربة ارتوت بدماء الشهداء . دين قد ارتقت مبادئه وتطورت لتتفق مع الآراء والاحوال السائرة في

But Christianity is not only *among* the other religions, it is *above* the religions. This is not a claim but a consciousness, nobly expressed by St. Paul when he said: "Woe is me if I preach not the gospel". That feeling carries with it an obligation, and the history of Christian missions is the history of the response of the church to that obligation. Christianity does not say to other faiths: "You are false and I am true, throw away all your previous experience and forms of faith and come to me, I alone have the truth." Rather does it keep in mind the words of Jesus: "I came not to destroy but to fulfil". All of the best in all other faiths finds its culmination, its fulfilment, in Christianity, and all that is defective and false is seen in its true nature. So that Christianity is at once *among* the religions and *above* the religions. It cannot be true to itself unless it asserts not a claim but an obligation to carry its light the world around. The validity of this obligation appears in the fruits which it produces. If you have a diamond and wish to know its value you put it beside other diamonds and thereby its superiority appears. If we have a faith which appears to us to be superior we can show this by free and open comparison with other religions. Thus only its superiority will appear.

## VII.

1. Christianity has always been and still is subject to serious misunderstandings. One of those is that it is a religion of dogmas rather than of life. The Church, it is true, soon began to put dogma in place of life. But this was not a true expression of Him who said: "I am come that they might have life and have it abundantly."

2. The second misunderstanding of Christianity is that it is a religion of rites and

المسيحية من اعظم القوى التي امتازت بها  
والمسيحية ليست واحدة بين الاديان الاخرى  
ولكنها فوقها كلها . وليس هذا القول دعوة فارغة  
ولكنه شعور حي فياض عبر عنه بولس الرسول بقوله :  
«ويل لي ان كنت لا ابشر» وهذا الشعور منظور على  
النزاهة والتكليف. وما تاريخ الرسليات المسيحية والبعثات  
التبشيرية الا تاريخ تلبية الكنيسة لنداء هذا التكليف  
المقدس الذي قامت به. والمسيحية لا تقول لاتباع الاديان  
الاخرى : «انتم في ضلال وانا الحق . فاهجروا كل  
اختياراتكم السابقة وهقائدكم القديمة وتعالوا الي لاني انا  
الحق دون سواي» . كلا . لا تقول المسيحية شيئاً من  
ذلك ولكنها بالاحرى تترك باقوال المسيح «ما جئت  
لانقض بل لا اكمل» وكل الاشياء الفاضلة الجميلة في  
الاديان الاخرى نجدتها على اتمها وفي اهبى مظاهرها في  
المسيحية . وكل النقائص والعيوب في الاديان الاخرى  
نراها ظاهرة كل الظهور امام نور المسيحية الواج. ولذلك  
يصح لنا القول ان المسيحية دين بين الاديان ولكنها في  
الوقت نفسه فوق الجميع . ولن تكون مخصصة لنفسها  
وحقها الا اذا قامت بهذا الواجب المفروض عليها الا وهو  
نشر نورها حول العالم قاطبة . وتبدو ضرورة القيام  
بهذا الواجب وما انطوى عليه من صدق وحق من الثمار  
التي تنتج عنه . فانه اذا كان لديك قطعة من الماس و اردت  
ان تختبر قيمتها لا بد ان تضعها الى جانب قطع اخرى  
فيظهر لك سمو قدرها وتفوقها . كذلك لا يمكن تقدير  
الدين ومعرفة فضله وتفوقه الا عند مقارنة وثوراته في  
حياة الانسان بمؤثرات الاديان الاخرى

## (٧)

١- وقد كانت المسيحية ولا تزال عرضة لكثير من  
سوء الفهم. اذ يزعم البعض انها دين عقائد وتعاليم وليست  
دين حياة . ولستنا ننكر ان الكنيسة في بعض عصورها  
احلت العقائد محل الحياة. ولكن ليس هذا قصد مؤسس  
المسيحية القائل : «انيت لتكون لهم حياة وليكون لهم  
أفضل»

the varieties of Christian experience represented by the Orthodox Church, the Roman Catholic, and the Protestant Church. This brings us again to its relation to other faiths.

## VI.

As one among the religions Christianity is greatly indebted to other religions and cultures. There is first of all its indebtedness to Hebraism. It is well for us to meet to dwell upon the monotheism which Christianity took over from Hebraism and carried on to Christian monotheism. The indebtedness of Christianity to Hellenism is of peculiar interest here. It may be fairly said that if Christianity had not taken Hellenism as a medium of expression of its profound and universal principles it could hardly have survived in the first and second centuries. It was by means of the doctrine of the Logos that Christianity captured the minds of many of its chief advocates. Its indebtedness to Plato and Aristotle is so great that he who does not recognize it fails to understand the Christian religion on its intellectual side. But someone will say. If Christianity is so indebted to other faiths, what of its originality? Has it not borrowed from other faiths? This may be answered by saying that as a plant gets its nourishment from the soil, yet transmutes it into its own nature, so Christianity has absorbed truth from various sources. There is a saying of Henry Ward Beecher which expresses this admirably. "When I eat chicken, I do not become chicken, chicken becomes *me*." When Christianity takes over ideas from Hebraism, Hellenism, and in some degree from the Persian faith, they become not Hebrew, Hellenistic, Persian but Christian ideas. The power of assimilation which Christianity has shown is one of the greatest powers which it possesses.

ما كتب من المعاني في عالم التوايف البشرية . ولا يقل سعة انتشارها عن عمق معناها . وبكفي ان نشير الى تنوع الاختيار المسيحي في كل الطوائف والمذاهب . وهذا يأتي بنا ايضاً الى علاقة المسيحية بالاديان الاخرى

## (٦)

ولسنا ننكر ان المسيحية مدينة الى غيرها من الاديان والثقافات في العالم . فهي مدينة أولاً الى اليهودية . ويحسن بنا ان نشير هنا الى فكرة التوحيد التي اقتبستها المسيحية عن اليهودية وألبنستها ثوب التوحيد المسيحي . ثم ان المسيحية مدينة ايضاً الى الثقافة الاغريقية القديمة . وربما يمكننا القول انه لو لم تقتبس المسيحية من الآداب اليونانية أساليب التعبير والافصح عن مبادئها العميقة الجامعة لما استطاعت ان تعيش طويلاً في القرنين الاول والثاني، وبواسطة تعلم اللفظ اليوناني Logos (ومعناه «الكلمة» ) استطاعت المسيحية ان تأسر عقول كثيرين من دعاتها وانصارها الاقوياء في القرون الاولى . وهي مدينة ايضاً الى فلسفة افلاطون وأرسطو ومن لم يدرك هذا الامر تماماً يعجز عن فهم الدين المسيحي من نواحيه العقلية

ورب سائل يقول هنا: اذا كانت المسيحية مدينة على هذا النحو للاديان والمعتقدات الاخرى فان أذن «أصليتها» وابتكاراتها . ألا تكون قد استقت أصولها من مصادر أخرى ؟ ويمكن الرد على هذا السؤال بالقول ان النبتة تنفذ من تربة الارض ولكنها تحول عناصر الغذاء الى طبيعتها وخواصها . وعلى هذا المثال استقت المسيحية حقيها من مصادر مختلفة . ومما يؤثر عن الاستاذ هنري بينشر عبارة تشرح هذا التشبيه بقوله : «عندما آكل الدجاجة لا أصير انا دجاجة . ولكن تصير الدجاجة عنصراً في كياني» . وهكذا عند ما اقتبست المسيحية بمض الآراء والافكار من الديانة اليهودية او الثقافة الاغريقية والى حد ما من المعتقدات الفارسية لم تنصر هذه الآراء يهودية او اغريقية او فارسية ولكنها أمست افكاراً مسيحية بحتة . والحق ان قوة المحاكاة التي ظهرت في

Bacon, Copernicus, Galileo, Newton, Kepler, Boyle, Priestley, Lyell, Agassiz, Romanes, will serve to indicate this fact. Darwin in the first edition of *The Origin of Species* showed himself a devout Christian and I believe he remained a Christian although his faith was troubled by serious doubts. When one considers such men in the field of statesmanship as King Alfred, Charlemagne, Hugo Gratius, William Penn, St. Louis, Shaftesbury, Gladstone, Washington, Lincoln, one realizes something of what Christian principle has meant in its application to practical life. The great movements in art and literature as well as in science and political progress have been under the influence of Christianity.

## IV.

Christianity is characterized also by its lofty *ethical idealism*. The Christian virtues, both individual and social, are the highest in the ethical history of humanity. Beside the pagan virtues—justice, wisdom, fortitude, temperance,—Christianity has faith, hope and love. I shall not stop here to discuss what Jesus meant by the Kingdom of God, but he certainly meant a kingdom of righteousness, a brotherhood. Paul described it as a “kingdom of righteousness, peace and joy.” And no higher social ideal can be conceived than this.

## V.

Christianity is unique in the *universality of its appeal*. Consider in the first place how the gospel story, as we term it, is fitted to the mind of the child and of untutored races. It is wondrous in its poetry, simplicity and beauty. But in the fulness of its thought and meaning it appeals equally to the thoughtful mind. An excellent example of this is the Fourth Gospel, in many respects the most profound writing in human literature. And its breadth is as great as its depth. As an indication of this consider

وكوبرنيكوس—وغاليليو—ونيوطن—وكبلر—وبويل—وبريستلي—وليل—وأجازيس—ورومانوس—وقد بدأ العلامة دارون في الطبعة الاولى من كتابه «أصل الأنواع» مسيحياً غيوراً تقياً واعتقد انه ظل هكذا ولو ان إيمانه قد اعتراه شكوك خطيرة. واذا أدركنا الطرف نحو ميدان السياسة وتأملنا في حياة بعض العظماء أمثال الملك ألفرد—وشرلمان—وهوجو غراتيوس—ووليم بن—وسنت لويس—وشافنيسبوري—وغلادستون—وواشنطن—ولنكولن—ندرك بعض الإدراك ما تفعله المبادئ المسيحية عند تطبيقها في الحياة العملية. ونرى من ناحية أخرى ان كل نهضات الفنون والآداب والعلوم والرفق السياسي قد قامت كلها بفضل مؤثرات الدين المسيحي

## (٤)

وتمتاز المسيحية أيضاً بسمو مثلها الأخلاقي الأعلى. فالفضائل المسيحية—فردية كانت أو اجتماعية—أسمى ما عهدته البشرية في تاريخ الأخلاق. وعدا الفضائل الانسانية العادية مثل العدل والحكمة والثبات والاعتدال يوجد في المسيحية أيضاً إيمان ورجاء ومحبة. ولست اريد هنا الاطالة في المعنى الذي قصده المسيح من ملكوت الله. ولكن كفا في القول انه رمى بذلك الى ملكوت البر والاخاء. ويصف بولس هذا الملكوت بقوله ملكوت البر والسلام والفرح. ولن يمكن التفكير في مستوى اجتماعي اسمى من هذا

## (٥)

وقد تفردت المسيحية في دعوتها الجامعة الشاملة. وتأمل ايها القاريء الكريم قبل كل شيء في سهولة رواية الانجيل وقابليتها لعقل الطفل الصغير وعقول أجناس البشر الساذجة التي لم يصقلها التهذيب. حقاً انها رواية غريبة في رقة خيالها وسذاجتها وجمالها. ومع ذلك نراها ايضاً في ملء وعمق معناها تجرداً منفذاً سهلاً الى العقول المفكرة الكبيرة. وفضل مثال ندلي به دلالة على هذا القول البشارة الزابطة التي تعتبر من وجوه كثيرة اعمق

not entangled again in the the yoke of bondage." The man who stands out most splendidly later in the history of the Church as the lover of liberty, is Luther, and specially in his noble volume, "*The Freedom of Christian Man*," the first sentence of which runs something like this: "The Christian man is lord of all and free from all, nevertheless the Christian man is servant of all and in bondage to all." In that paradox lies a great truth. The Christian accepts no obligation as imposed upon him by force, and yet freely puts himself under all kinds of obligations in the spirit of Christian freedom. This spirit of freedom has constantly reasserted itself and there is more freedom in the Christian Church to-day than there has ever been since the early days. The spirit of Christianity is the spirit of free enquiry. Tennyson wrote truly: "There is more of faith in honest doubt, believe me, than in half the creeds." But we need to distinguish between the spirit of *enquiry*, which the poet had in mind, and the spirit of actual *doubt*. The contrast between the two may be illustrated by the example of St. Peter walking on the water to go to Christ. You will recall St. Peter's cry: "If it be Thou, bid me to come to Thee." That was the spirit of enquiry and Jesus honoured it. But as the impulsive disciple started out and saw the waves dashing about him, the spirit of enquiry, which is the spirit of faith, gave way to the spirit of doubt, and dismay, and he began to sink. The spirit of doubt is always a sinking spirit. It paralyzes all the powers of mind and spirit. Let us avoid the doubt which chills and terrifies, but let us cherish the spirit of enquiry which lies so close to the spirit of true faith.

### III.

Christianity is characterized also by the *spirit of progress*. In every field of activity, the leaders have been for the most part Christian men. Many are saying today that science is in conflict with Christianity. But the pioneers of modern science, have almost all been Christians. The names of Roger

من أبطال الحرية ومحبيها هو «لوثر» وخصوصاً في كتابه «حرية الانسان المسيحي» الذي صدره بهذه العبارة: «المسيحي سيد الكل وحرراً في كل شيء، ومع ذلك هو عبد للكل وتحت نير كل شيء». وهذا التناقض الظاهري منطوق على حق عظيم. لان المسيحي لا يقبل اي التزام يفرض عليه عنوة ولكنه يضع نفسه بروح الحرية المسيحية تحت كثير من الالتزامات والتكاليف المفروضة عليه. وقد بدت روح الحرية هذه اكثر ظهوراً على مدى الاجيال واليوم تتمتع الكنيسة المسيحية بقسط من الحرية أوفر مما كان لها في عصورها الاولى. لان روح المسيحية هو روح البحث الحر الطليق. ولقد صدق تينسون الشاعر الذي قال: «صدقوني ان في الشكوك الاليمية الصادقة ايماناً اكثر مما في نصف العقائد التي نتلوها». ولكن علينا ان نميز بين روح البحث التي يعينها الشاعر في عبارته وبين روح الشك العملي. وقد يمكن تمثيل الفرق بين الحالتين بموقف بطرس يمشي على الماء نحو المسيح. وهنا نذكر صرخته القائلة «ان كنت انت هو فرني ان آتي اليك» فهذه انطوت على روح البحث والتساؤل ولم يسع يسوع الا اكرامها. ولكن بعدما شرع التلميذ المتحمس في المشي على الماء وأحس الامواج المتلاطمة تحته بدأت تزول روح التساؤل التي هي روح الايمان وحل محلها روح اليأس والشك وأخذ يغوص في الماء. وذلك لان روح الشك تهبط بصاحبها دائماً وتعطل كل قوى العقل والروح. فلنجنب الشك الذي يهزل النفس وبرعبها ولنغذ روح البحث وهي قريبة جداً من روح الايمان الحقيقي

(٣)

ومن خواص المسيحية ايضاً روح التقدم والرقى. ففي كل ميدان من ميادين النهضة العالمية نجد معظم القادة من المسيحيين. ويزعم كثيرون في هذا العصر ان العلم يتناقض مع المسيحية. ولكن زعماء العلم الحديث وحاملي ألبوته كلهم من المسيحيين. ويكفي للدلالة على ذلك ان نذكر اسماء بعضهم أمثال روجر بيكون —



Christianity also shows its evaluation of personality by placing the personality of Christ at the center of Christian faith and theology. This leads up to its crowning conception of personality—the personality of God. There is only one religion which fully evaluates God as Person. Brahminism is pantheistic, Buddhism originally had no God, Mohammedanism has in place of God not a Person but a Potentate.

Christianity alone conceives fully the personality of God, and its representation of God is as simple as it is full of meaning—"Our Father". The very best possible term for God is a symbol, not a literal definition, and no symbol could surpass that of Fatherhood.

## II.

A second characteristic of Christianity, and one that distinguishes it from most other religions, is *freedom*. This is expressed in the character and words of Jesus. What could better express the spirit of true freedom than those words of Jesus spoken with respect to traditions? "It was said by them of old, but I say unto you." There was the true teacher going back of tradition, back of the Scripture, to the truth as it came home to his own burning soul. The one word in which Institutionalism, as an obstacle in the way of religion, has been forever subordinated to the freedom of the spirit is that word of His whose meaning we have so little grasped: "The Sabbath was made for man and not man for the Sabbath." All Institutionalism is included in that significant saying in its true relation to the spirit of man. The institution is for man, not man for the institution. This law of freedom has found expression throughout the New Testament, notably in the spirit and in the writings of St. Paul. In the letter to the Galatians the freedom of Christianity finds its noblest expression, outside the words of Christ. Recall those great words of St. Paul: "The Jerusalem which is above is free which is the mother of us all"....."Stand fast therefore in the liberty wherewith Christ has made you free and be

عن طريق وضع شخصية المسيح مركزاً للإيمان والعقائد المسيحية . وهذا يؤدي بها الى الفكرة السامية العظمى عن شخصية الله . والمسيحية هي الدين الوحيد الذي يقدر الله ويمظمه كشخص . فدين البراهمة قائم على ألوهية الكون والبوذية ليس لها إله في الاصل . والاسلام ينظر الى الله كقوة رهيبة متسلطة وليس كشخصية تشارك البشر وترفق بهم

انما المسيحية دون سواها هي التي تدرك باكل معنى شخصية الله . وهي تمثله تمثيلاً بسيطاً مملوءاً بالمعنى العميق — تمثله «بالآب» — وهذا الاصطلاح رهزي وليس تعريفاً حرفياً . وهل من رمز آخر يفوق الابوة أو يدانها (٢)

ومن خواص المسيحية التي تمتاز بها عن الاديان الاخرى حريةها كما تتمثل جلياً في أخلاق وأقوال المسيح . وأي شيء يمبر عن روح الحرية الحقة اكثر من اقوال المسيح التي تفوه بها ازاء التقاليد التي استعبد لها الناس فهو القائل : « قيل لسكم من القديس . . . . . واما انا فأقول لسكم . . . » وهنا يظهر فيه معلم صادق ترك التقاليد والاسفار القديمة وأعلن الحق الذي أدركته نفسه للتهبة . ومما يؤثر عنه تلك العبارة القوية التي أخضعت كل نظام وضحي لحرية الروح وسلطانها وهي قوله : « السبت انما جعل لاجل الانسان وليس الانسان لاجل السبت » . وهو بهذه العبارة قد قضى على كل استعباد للتقاليد والانظمة الوضعية الجامدة التي تقيد الحرية الشخصية في الدين وتسيطر على روح الانسان . وقد ألفت هذه الحرية ميداناً فسيحاً في العهد الجديد وخصوصاً في رسائل بولس . وأجمل تعبير عن الحرية المسيحية — عدا اقوال المسيح — ما جاء عن لسان بولس في رسالته الى غلاطيه عند قوله : « واما اورشليم العليا التي هي امننا جميعاً فهي حرة . . . . . فائتوا اذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا ايضاً بنير عبودية »

وأظهر الرجال الذين برزوا بعدئذ في تاريخ الكنيسة

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

SEPTEMBER 1929

No. 9.

## WHAT IS CHRISTIANITY?

(Lecture by Prof. John W. Buckham,  
Pacific School of Religion, Berkeley, California).

How may we know Christianity? The best way is to experience it, to learn it, to live it. But when that is done, or partially done, it is of great value to the understanding of Christianity to see it in the light of other religions. Max Muller once said something like this: "As he who knows but one language knows none, so he who knows but one religion knows none." That may be too strong a statement, but it is certainly of great value to know something of other religions besides one's own. And as we study Christianity in the light of other religions there are certain characteristics which stand out as they could not in any other way.

### I.

The first of these is its *valuation of personality*. This appears in the value which is placed on the individual in the whole attitude and conduct of Jesus toward men. He selected those who were passed by, by the religious men of His day, sought them out and gave himself to them. In the parables of the Lost Sheep and the Lost Coin we have, in the form of picturesque parables, the valuation which Jesus put upon the man who was lost,—lost to himself, lost to God and lost to society.

Why is it that Christianity seeks out the lowliest men and women and children? It is because that was the valuation which Jesus put upon them, as well as upon the individual who had not come to himself and who was not in right relations to God and to his fellowmen. Nothing expresses, it seems to me, more clearly and more beautifully the very spirit of Christ than the value placed upon every man, every soul, every self, because he is of worth in the eyes of God.

## ما هي المسيحية؟

(محاضرة للاستاذ جون بكمهام  
بكلية الاديان — ولاية كاليفورنيا الامريكية)

كيف نعرف المسيحية؟ خير طريق لذلك ان نختبرها ونتعلمها ونحياها. وبتى تمّ لنا ذلك كله أو بفضه يحسن بنا لفهم المسيحية ان نراها على ضوء الاديان الاخرى — وقد قال مرة ماكس مللر: « كما ان الذي يعرف لغة واحدة فقط لا يعرف شيئاً كذلك الذي يعرف ديناً واحداً لا يعرف شيئاً ». وقد يكون في هذا القول شيء من المغالاة في التعبير الا ان معرفة ولو بمض الشيء عن الاديان الاخرى على جانب عظيم من الاهمية بلا مرأه . وعند ما ندرس المسيحية على نور الاديان الاخرى تبدو لنا فيها خواص ومزايا لا تظهر بغير هذه الوسيلة

### (1)

وأول شيء نراه في المسيحية هو تقدير الشخصية البشرية. وتبدو لنا هذه الظاهرة بارزة في الموقف الذي اتخذته المسيح ازاء كل فرد من افراد الانسانية. فقد اختار الذين أعرض عنهم رجال الدين في عصره وقدم لهم حياته. ولدينا في مثل الخروف الضال والدرهم المفقود — وهما من الامثال التمثيلية — معنى ظاهر لتقدير المسيح واهتمامه بالانسان الذي ضلّ سواء من نفسه أو عن الله أو عن الجماعة البشرية. وترى لماذا تسمى المسيحية نحو الضعفاء والنساء والاطفال؟ ما ذلك الا لان المسيح قدّر الضعفاء وعني بهم عنايته بالفرد الذي ضلّ عن نفسه وتوترت العلاقات بينه وبين الله أو بينه وبين زملائه في الانسانية. وليس تمت شيء يفصح عن حقيقة روح المسيح أكثر من تقديره لكل نفس وكل فرد تقديراً يرفعه في نظر الله

ثم ان المسيحية تظهر تقديرها للشخصية البشرية

## تعال وانظر

أرتاب ثنائيل في حقيقة المسيح فقال له فيليس «تعال وانظر» وتعجب البعض من اصمدار مطبعة النيل المسيحية ٦٧٠ كتاباً الى الآن مهمة لا تعرف كلاً ولا مللاً فانتخبت ادارتها (٦٦ كتاباً منها للتوزيع في اسبوع الشهادة وقالت لمن تعجب «تعال وانظر» وها هي بالنعمة والاسم والتمن باللميم:—

اسم الكتاب	التمن باللميم
عمرة	
١٣٨ الاصول والفروع (لاهوتي تعليمي)	٢٥
١٣٩ الطريقة (صوفي روحي للاستاذ القاهراني)	٢٠
١٤٢ مجاهدة النفس (باطني روحي)	٥
١٥١ الشهادات القرآنية (بحثي منطقي)	٥
١٥٣ الصراط المستقيم (بحثي)	٢٠
١٥٨ حقيقة تاريخية (بحثي روحي)	٥
١٦٩ اثبات صلب المسيح (بحثي تاريخي)	١٥
١٧٠ ماخص الانجيل الشريف (محتويات البشارة الاربعة)	٥
١٧١ الحق الصريح في لاهوت المسيح (لاهوتي علمي)	١٥
١٧٦ شهادة المسيح لنفسه (لاهوتي منطقي)	٥
١٧٨ الغزالي وكتابه المنقذ من الضلال (بحثي)	٥
٢٩٦ تمجيد القديس (كتاب هام في انماش الخدام وانهاضهم)	٥٠
٤٨١ مكتشف الطريق (رواية اكتشاف افريقيا)	١٢٠
٥٤٩ وجوب الاكتران (محاضرات ادبية للاحداث)	٦٠
٥٩٨ ملكة السود البيضاء (رواية اشجع الرسائل الانكليزيات)	١٠٠

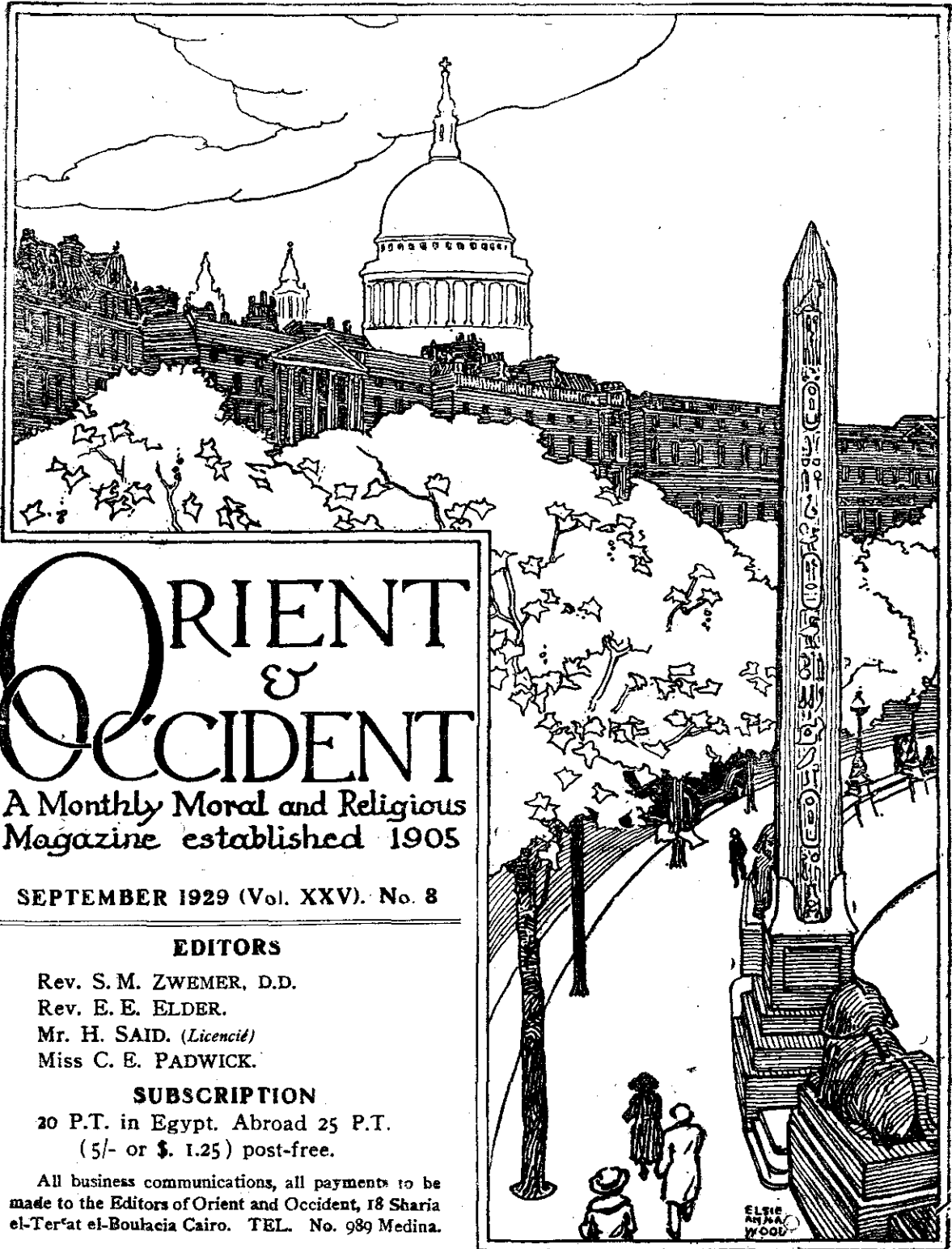
«انظر البقية في عدد سبتمبر من مجلة البريد المصري التي تصدورها مطبعة النيل المسيحية وتأكد انها مجلة دينية علمية واقية واشتراكمها  $\frac{10}{10}$  صاعاً فقط»

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تليفون ٢٩٩٠ — امام عمارة دايفز براين

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians . . . . . P.T. 15

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1929 (Vol. XXV). No. 8

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulaeia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

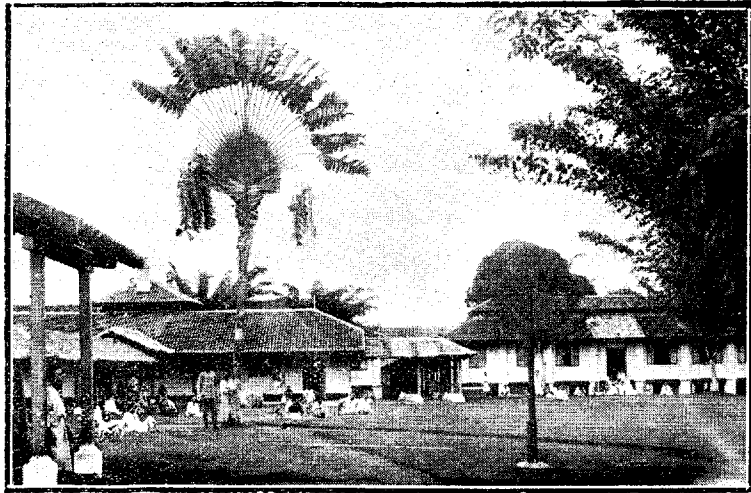
# الشرق والغرب المصورة



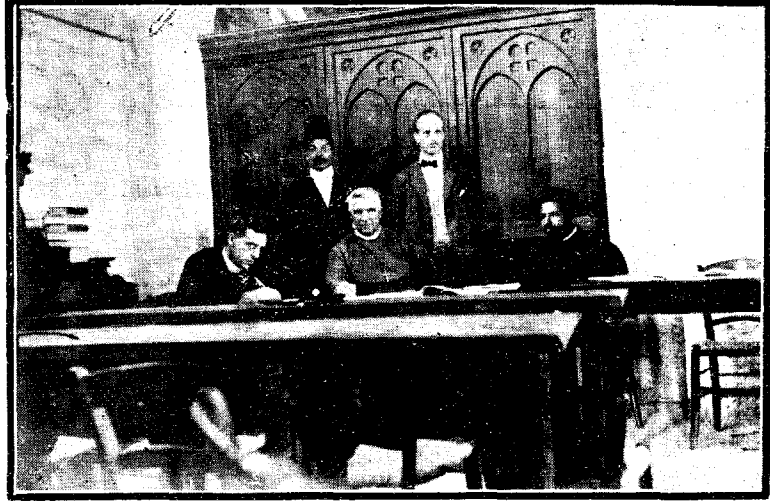
الى يسار هذا الكلام يرى القارى جماعة من الجماعات المسيحية في بلاد فارس وكلهم من المنتصرين. وهم اعضاء كنيسة انجيلية وفي وسطهم راعيها المرسل قد جلس امامه والى يمينه ويساره الرجال والنساء والاولاد. ومع ان الحرية الدينية لم تفرز حتى اليوم فوزاً تاماً في تلك البلاد الا ان الكنائس المسيحية تنتشر الآن في كثير من مدياتها. ويظهر المنتصرون هناك جسارة

مدهشة في الاقبال على مكاتب الحكومة لاعلان دينهم الجديد بصفة رسمية وتسجيل اسمائهم كمسيحيين. وقد نشرنا في باب المنفردات في هذا الجزء تحت عنوان «سؤال وجواب» بعض المعلومات عن عدد المنتصرين من المسلمين في العالم وذلك رداً على سؤال جاءنا من احد قرائنا المسلمين فنحول اليه الانظار

والى يمين هذا الكلام صورة دار احدى المرسلات في جزيرة جاوه من جزائر الهند الشرقية وكثرة سكانها من المسلمين. والحرية الدينية مكفولة في تلك البلاد تحت سيطرة الحكومة الهولندية. ويبلغ عدد المنتصرين فيها اكثر من خمسين ألفاً لهم كنائس ومدارس مستقلة عن المرسلات الاجنبية. ويعتق المسيحية بضع مئات كل سنة. ويرى القارى في الصورة شجرة النخيل الوطنية تناولت فوق الابنية



أخذت الصورة التي إلى يمين هذا الكلام في إحدى مؤتمرات اتحاد الكنيسة المسيحية وهي تمثل أربع طوائف مختلفة: الاستاذ أهليت عن الكنيسة السويديّة والشيخ كامل منصور عن الكنيسة الانجيلية المصرية وهما الواقفان . والجالسون من اليمين إلى اليسار هم القمص ابراهيم لوقا عن الكنيسة القبطية والاسقف جوين والمرحوم الكان جردنر عن الكنيسة الاسقفية

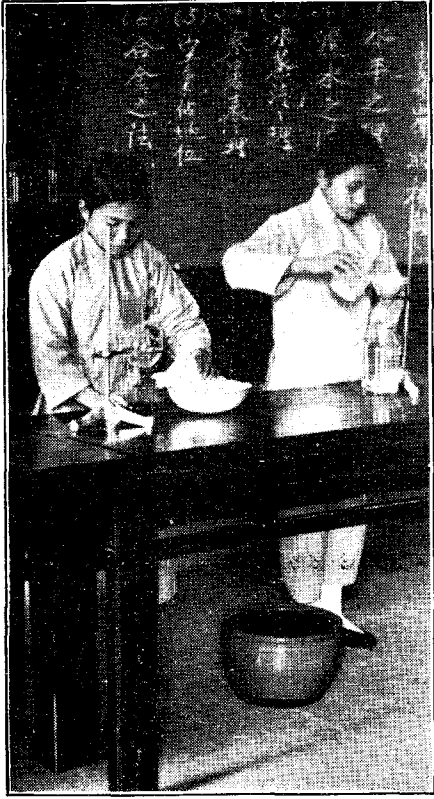


إلى يمين هذا الكلام صورة لتمثال الالهة اليونانية الشهيرة «ديانا» التي اشير اليها في سفر الاعمال ص ١٩ : ٢٨ كمعبودة أهل أفسس . وكان لتلك الالهة هيكل عظيم حسب لفرط عظمته وبهائه من عجائب الدنيا السبع . لا سيما وأنه احتوى — كما زعموا — « التمثال الذي سقط من المشتري » و يظهر ان القديس ديمتر يوس الشهير كان قبل اهتدائه يصنع تماذج الفضية الصغيرة لذلك الهيكل . وكان كهنة الهيكل على جانب عظيم من الكرامة وسعة النفوذ . و يظن بعض المفسرين ان ديانا هذه هي الاله الوثني الذي اشار اليه النبي اشعيا ص ٦٥ : ١١ في العهد القديم



إلى اليمين صورة فريق من اولاد وبنات المدرسة الخيرية بالزيتون التي انشأتها وتشرف عليها السيدة الفاضلة مدام الخواجه جندي بشاي . وهي تضم عدداً من اولاد وبنات الفقراء من العمال والخدم والفلاحين في ذلك الحى حيث يتلقون التعليم فيها مجاناً . وهذا مجهود انساني مجيد جدير بكل تشجيع ويدل من ناحية اخرى على ما يمكن ان تقوم به المرأة المصرية المتعلمة في ميدان الخدمة الاجتماعية لرفي الامة



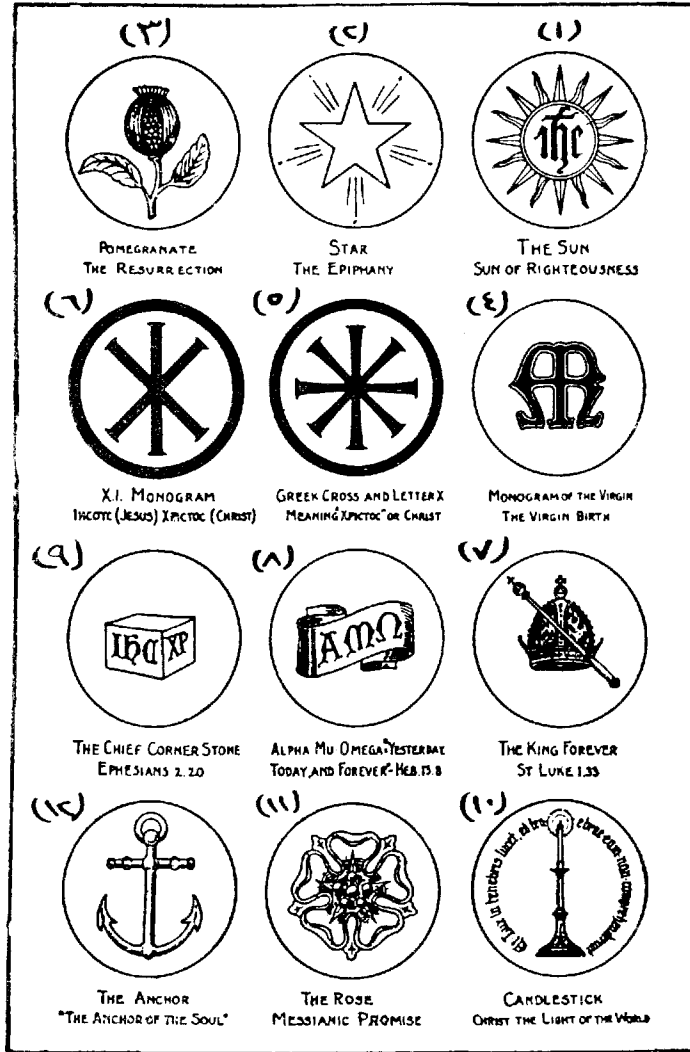


في بلدان الشرقين الاقصى والادنى دلائل للنهوض والرفي في حياة المرأة فالصورة العليا  
تمثل فريقاً من البنات الهنديات في احدى مدارس البعثات الدينية يعملن « كمرشدات »  
اي متطوعات لخدمة الآخرين خدمة اجتماعية بغض النظر عن الطبقات او الاديان  
والمذاهب . وهذه فكرة جديدة في بلاد الهند أشبه بالكشافات . واما الصورة التي الى  
الشمال فتمثل فتاتين من الطراز العصري في بلاد الصين تعملان التجارب في احدى  
المختبرات العلمية

وتأخذ ايضاً القارة الافريقية  
نصيها من حياة الرقي والتقدم .  
فالصورة التي الى يمين هذا  
الكلام تمثل ولداً زنجياً في  
اواسط افريقيا جالساً بلباسه  
الكاكي القصير يعمل في  
صف الحروف الانجليزية في  
احدى المطابع البريطانية . وعند  
الزواج في افريقيا وامريكا  
استعداد غريب للاخذ  
باسباب الحضارة الحديثة متى  
توفرت لديهم



بعض الرموز التي كانت تنقش  
على اجران المعمودية



- (١) شمس البر  
(٢) نجم الظهور  
(٣) ثمر الرمان - القيامة  
(٤) طغراء العذراء  
(٥) الصليب الروماني والحرف X  
(٦) طغراء المسيح  
(٧) رمز الملك الابدي لو ١: ٣٣  
(٨) الالف والياء - اليوم والى الابد عب ١٣: ٨  
(٩) حجر الزاوية افسس ٢: ٢٠  
(١٠) الشمعدان او المسيح نور العالم  
(١١) الزهرة رمز الوعد المسيحي  
(١٢) المرساة او رمز راحة النفس

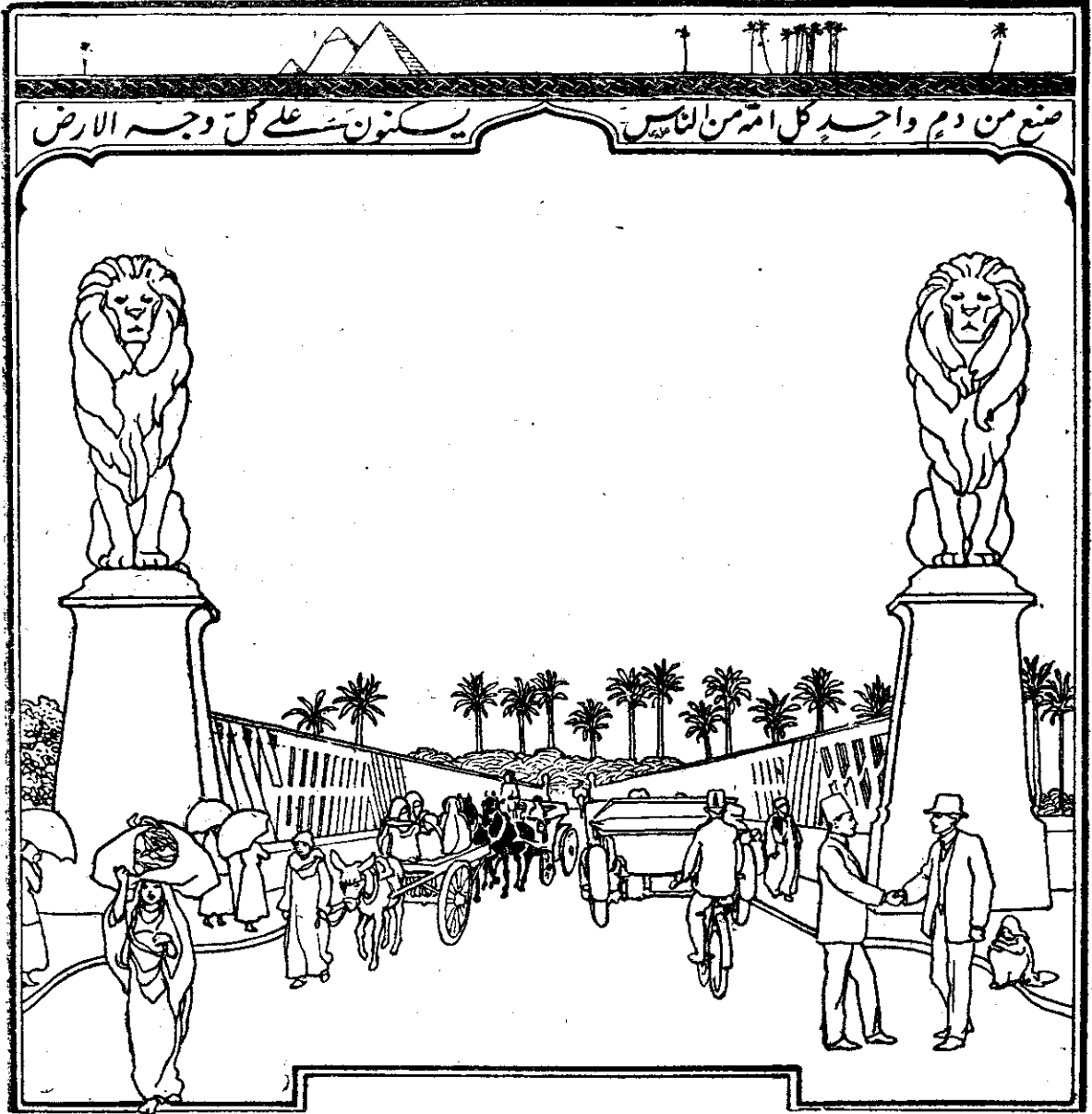
رموز الكنيسة المسيحية الاولى

جرت العادة في الكنائس المسيحية الاولى وكنائس العصر الوسطى ان يوضع خارج الباب جرن المعمودية . ولا يزال بعض تلك الاجران باقياً حتى اليوم في كنائس انكلترا القديمة . وكانت تحمل عادة رموزاً وشعائر تعلن رسالة الكنيسة للملأ بثابة اللوحات التي تعلق في هذا العصر على ابواب الكنائس . وقد تضمنت تلك الرموز «نجم الظهور وشمس البر والحمل والاسد وزهرة الموعد» وغير ذلك من الصور والاشكال كما يرى القاري في الصورة العليا . وكان يضاف احياناً الى تلك الرموز بعض النقوش اللاتينية مثل

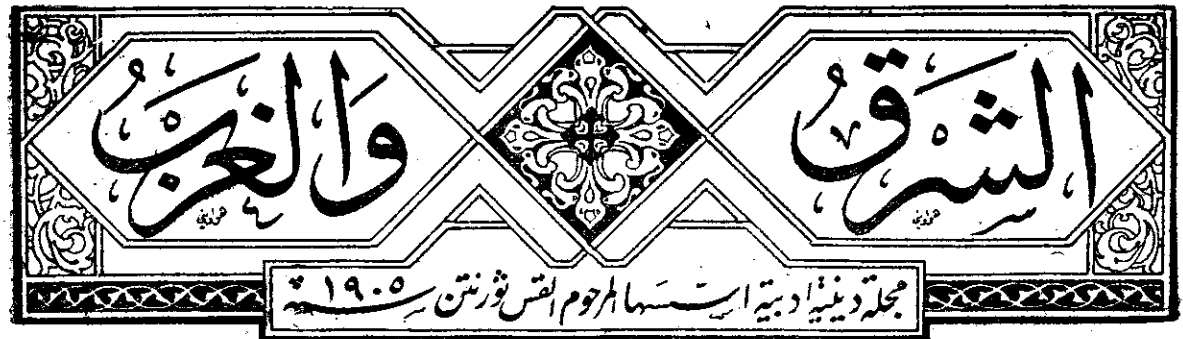
HOC FONTIS SACRO PEREUNT DELICTA LAVARCO

التي معناها « في مغسل هذا الجرن المقدس تغسل الخطايا والذنوب » وغير ذلك من آيات التعليم المسيحي





اكتوبر سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ٩



## فهرست العدد السابع

٢٥٧	حديث الشهر
٢٦٠	القوزموغرافيا القديمة
٢٦١	صلاوات العصور الاولى
٢٦٤	شريكه الحياة
٢٦٧	العلم والدين (٢)
٢٧٠	حجم الكون واتساعه
٢٧٢	رسائل صوفي
٢٧٣	فرعون مصري
٢٧٨	شعب الله جواهر
٢٨٠	في طريق البيداء
٢٨١	الطيبب الشافي
٢٨٨	المسيح والصحة العقلية

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكاتن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الاذنى شهادتهم المتحددة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ، مرة ٣٧ بمصر

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاووضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بالخرطوم بحري  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعدا الوكيل

القدس - الملم عطاالله زبانه - بالارسالية الاسقفية  
صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦

يافا - الخواجه باسيل زبانه

حيفا - بولس افندي دواني

تابلس - الخواجه سالم يوسف القره

غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن - الخواجه عبدالله فرح الحداد

عمان - الخواجه عويس المشربش

البصرة - القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بنهاد - القس بارني بالارسالية الامريكية

اميركا - الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

الجبشة - القس راسمسن بأديوس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين - تليفون ٣٩٩٠ - امام عمارة دايفز براين

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians . . . . . P.T. 15

### GREAT NEWS.

The most up-to-date Arabic Commentary is the one on St. Luke by Professor Ibrahim Sa'eed. Splendid. 662 pages. Well-bound, gilt, with coloured pictures, for P.T. 25.

### صدور تفاسير مهمة من ادارة المطبعة

في الماضي أصدرنا تفسير متى وتفسير مرقس وشرحاً على بشارة يوحنا  
والآن صدر التفسير الجديد « تفسير لوقا للتقس ابراهيم سعيد » الذي كتب  
مقدمته البليغة حضرة القس غبريال ميخائيل الضيع. لقد أتى المؤلف في هذا  
التفسير بأدق الأنفاظ وأرق المعاني ولم يترك شاردة ولا واردة الا تحصرها  
وأحصاها ولا شبهة الا شجها واتصاها فجاء آية من آيات الدهر لا يستغني  
عنه راع ولا رعيته ولا معلم ولا تلامذته. وقد زين بأربع صور ملونة من  
رسم كونيغ الشهير، وأوصلنا عدد صفحاته الى ٦٦٥ وجلدناه تجليداً متقناً،  
وخفضنا ثمنه الى خمسة وعشرين قرشاً صاعاً فقط لكي لا يحرم مسيحي من  
الانفاع بلائته الميزة. فهدوا لتتلذذ بدم علومه أنتمسكم

(اطلبوه من مطبعة النيل المسيحية وموزعها وتوكيلاتها)

# الشرق والغرب

## مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٢٥ عدد ٩

\* اكتوبر سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



طفل صغير غرائز خاصة. ولكن لا بد له ان يتعلم كل شيء عدا تلك الغرائز الطبيعية فيه. فاذا عاش مع قوم بكم لا يتكلمون عسي أ بكم لا ينطق. واذا لم يتعلم القراءة بات جاهلاً عاجزاً عن الانتفاع بالآداب والعلوم التي خلفتها العصور المتعاقبة. واذا لم يسمع بأذنيه انغام الموسيقى الحديثة كبر وهو لا يعرف الآصراخ والعواء اللذين عرفهما الانسان في عهد البداوة الاولى. واذا لم يلقن الناموس الاديبي وتهدب نفسه يكبر سارقاً طامعاً فيما ليس له

وها أنت ترى معي — أيها القاريء العزيز — ان كل حياة بشرية تبدأ على الفطرة والسذاجة ولا تفقه للحضارة معنى إلا عن طريق التعليم والتلقين. وهنا تبدو امامنا اهمية انتشار التربية والثقافة في استدامة الحضارة. وما لم يتلق الجيل الناشيء اسباب

### حديث الشهر

يقول قوم في هذا العصر ان الحضارة في خطر. وليست هذه فكرة مستحدثة اذ قد سمعناها مراراً كلما طغت على البشرية جسام الحادثات. والحق ان الحضارة لن تسلم من الفناء الا اذا عني من يهتم أمرها بالمخاطر التي تحدق بها بين آونة واخرى. وذلك لان الحضارة في الواقع قوى معنوية مختزنة في عقول الناس. وما لم تتناولها عقول المستقبل من عقول الماضي تضيق وتصبح أترأ بعد عين. وكل طفل يولد في العالم قد يكون او لا يكون في مقام يؤهله للانتفاع باختبارات الماضي التي تعلمها أسلافه وعانوا ما عانوا من الالم والتضحية في سبيلها ولا يخفى اننا لا نولد متحضرين. انما نحن نتقبس الحضارة عن طريق التعليم والتلقين. ولكل

يؤلنا جدّ الألم ان نرى في أغلب الاحوال آلات  
الطبع لا تخرج الى عالم القراء الا اشياء تافهة لا  
تلبث ان تمزق وتذرى عصابة بعد اصدارها بقليل.  
وفي احوال أخرى نراها تعمل على اخراج مؤلفات  
من شأنها طمس معالم الحضارة والنور. وهنا لا  
ندحة لنا عن القول ان ضعف الميل الى القراءة  
والاطلاع من البواعث التي تعطل رواج الحضارة  
بيننا. ناهيك عن الامساك والتقتير في شراء  
الكتب والمؤلفات. وعدم تشجيع المؤلفين  
والكتّاب ورجال الادب والدين. وعدم مراعاة  
واجب اللياقة والحق في سداد بدل اشتراك الصحف  
والمجلات. وأرباب الصحافة أدرى الناس بما يعانیه  
محصولهم ووكلائهم في جمع اشتراكات الصحف  
والمجلات الدورية. وحالة مثل هذه لا شك معطلة  
للحضارة وطامسة لنور المدينة فضلاً عن تجردها  
من روح العدل والذوق السليم

\* \* \*

والموسيقى عامل من عوامل ترويج الحضارة  
ونشرها. وقد توصل الانسان الى اختراع آلات  
موسيقية ساحرة بأصوات متناسقة جميلة. وبرز في  
الغرب رجال فنيون أخرجت قرائحهم ومواهبهم  
الفنية ادواراً وقطعاً موسيقية من أثنى واعزّ  
مقتنيات الجنس البشري. ولكن هل تعمل الموسيقى  
على نقل الحضارة في معناها الصحيح الى الانسان  
العادي الذي لم يحظَ بقسط من الفن والمللّة

الحضارة عن السلف ويعتصم بها فان مدّ نيتنا تصبح  
عرضة للزوال

وانه لمن المؤلم حقاً ان ألوفاً من أولادنا وبناتنا  
محرومون من الاشتراك في إرث الحضارة التي  
وصلت الينا بعد آلاف الاجيال وتمخض العصور.  
بل هم محرومون من العناصر الاولية اللازمة للحياة  
البشرية المجردة عن الثقافة العصرية. تأمل معي—  
أيها القارئ— في حياة طفل في الاحياء الفقيرة  
في عواصم الشرق أو في قرى الريف. ألا تراه في  
ثياب رثة ممزقة محروماً من الكساء الواقي. محروماً من  
دمية يلهو بها. وهو لا يزال همجياً لانه لم يفز بنصيب  
من الحضارة. وربما كان اكثر همجية واسوأ حالاً  
من طفل همجي يولد في مجاهل الظلمة وجزائر البحر  
النائية. لان الهمجي ينعم على الاقل بنوع من انواع  
الثقافة الجسماية التي ينالها عن طريق صحة البدن  
من جراء حياته الفطرية الخلوية في الكهوف  
والغابات.....

\* \* \*

ولو استعرضنا أمام انظارنا عوامل الثقافة التي  
تعمل على نشر الحضارة والمدنية نجدها في احوال  
كثيرة تنح الى سوء الاستعمال فتقصر عن اداء  
الواجب المفروض عليها. ولنلق نظرة مثلاً على دور  
النشر والتأليف والطباعة خصوصاً في بلدان الشرق.  
وليس من ينكر ان هذه من اقوى العوامل وانشطها  
على ترويج الحضارة ونقلها الى عقول الناشئة. ولكن

أخذوا على حين غرة من بيوتهم وعاشوا حياة شاذة في أرض غريبة . وأضطر مئات الألوف من الشبان للعمل في اوساط شاقة مضنية . ولجأت عقول الرجال والنساء والاولاد الى اساليب من التفكير غير عادية . وأمسى ملايين من الاولاد يتلمى لا عائل لهم . وعجز ملايين عن تعلم حرفة نافعة . وأصيب ملايين بالتشويه الجسماني والعقلي . وكان من وراء ذلك كله ان أصيبت المدنية ذاتها وحدثت فجوة واسعة النطاق بين الماضي والحاضر واتقطعت سلاسل الحضارة المتتابعة المتلاصقة

ومع ان هذه الحالة النفسية الشاذة كانت ولا تزال في أظهر اوضاعها في بلدان الغرب الا اننا لم نسلم منها نحن الشرقيين بسبب ارتباطنا بالغرب في مرافق الحياة وشؤونها . وعلينا ان نذكر قبل كل شيء ان أقوى الوسائل للظفر بالحضارة هي التعليم والتهديب على شرط ان تكون عقول اولادنا وبناتنا متصلة بالماضي وما كان فيه لاسلافنا من اختبارات وتراث مجيد

ومتى ادركنا هذا الحق وواصلنا الحاضر بالماضي في الاخذ باسباب الحضارة تقدمنا بخطى ثابتة راكمة جريئة نحو الغرض الذي نشده . اما التعلق باهداب كل جديد مستحدث . وتقليد الغير تقليداً أعمى . والاعتصام بآخر «مودة» في الدرس والتفكير والازياء والملاهي وغير ذلك لا يؤدي بنا الا الى مزلق وعر لا نأمن شر العثار فيها (ع . س)

الموسيقية؟ نخشى القول ان سوء استعمالها في احوال كثيرة يفوت الغرض الاصلي منها ألا وهو تهذيب النفوس وصقلها . وفي القرن العشرين نسمع الآلات الموسيقية الساحرة المشدبة للعواطف تعكف الى اخراج اصوات منككرة — كما في الموسيقى التي يسمونها «الجازباند» — هي أقرب الى صراخ وعواء القبائل الممجية منها الى انغام الاقوام المتحضرة . وهكذا يتربى الناس على اعتبار هذه الاصوات المتنافرة المنككرة نوعاً من انواع الموسيقى . فاذا ما سمعوا انغاماً موسيقية صالحة ظنوها بليدة راكدة لانهم ألفوا الضوضاء التي لا معنى لها

ومتى عرفنا هذه الاشياء ادركنا البواعث التي أدت في فترات مختلفة في التاريخ العالمي وفي كل بلد الى اضمحلال الفنون الجميلة والآداب والاحلال الافكار الجميلة النبيلة . وذلك ان الاجيال الناهضة كانت تعتمد الى الانقطاع كاية عن اختبارات الماضي والسير في مسالك مستحدثة على غير هدى . وفي الانسان ميل طبيعي للاعتقاد ان كل جديد صالح للاخذ . به بينما حكمة الاجيال واختبارات السلف هي المشكاة التي تنير امامنا كل سبيل ونحن تقطع مراحل الحضارة العالمية

واذا أجبنا النظر اليوم في العالم نجد في كثير من نواحي الحياة شذوذاً وقفزاً للاخذ بكل جديد والانفصال عن الماضي . وهذه الحالة النفسية من تراث الحرب الكبرى . فان ملايين من الرجال

## القوزموغرافيا القديمة

( وهو الفصل الاخير من البحث العلمي الذي تركه  
المرحوم الكائن جردنر منشىء ورئيس تحرير هذه المجلة  
سابقاً )

والآن قد جئنا الى الفصل الاخير من هذا  
البحث الطويل الشيق فلنلق نظرة على شكل  
الكون كما عرفه البشر في العصور الوسطى :

اعتقد القدماء ان عالم البشر محصور في كون  
منظور يحيط به . ولم يكن ذلك الكون غامضاً  
غير محدود لا يحده شيء ولا يحيط به حصر . انما  
كان كوناً محدداً معيناً منظوراً قريب المنال . فاذا  
نظر الانسان فوق رأسه وقع بصره على سموات  
شفافة . وكل سماء منها مستقر لاحد السيارات  
وهكذا صعداً الى سطح العالم الخالد . ووراء ذلك  
الكيان الالهي الكامل غير المحدود

وهكذا كان الانسان محتضناً بهيئة منظورة  
بالله أو الابدية أو الروح أو قل كما شئت  
واذا نظر الى اسفل أو عبر المحيط تذكر العالم  
السفلي وفيه الظلال والموت تحت قدميه . وظن  
احياناً ان العالم المركزي الذي يعيش فيه انما هو  
مسرح لنزاع مستعر بين القوات العليا والسفلى .  
وهذا النزاع ليس فقط عاماً شاملاً ولكنه حادث  
ايضاً في عالم الانسان — في جسده ونفسه .  
هذا هو شكل الكون كما عرفه القدماء .

والآن ليتصور القاري الثورة التي أحدثتها في  
الفكر البشري العلامة كوبرنيكوس ( ولد سنة  
١٤٧٣ م وتوفي سنة ١٥٤٣ م ) عندما أصدر نبذة  
باللغة اللاتينية عنوانها « ثورات حول الافلاك  
السمائية » تضمنت نظرية — يمكن تلخيصها في  
عبارة أو عبارتين واثباتها بأدلة حسائية — قوضت  
كل اركان ودعائم الفكر البشري عن شكل  
الكون . وخيل لكثيرين من خيار الناس انه قضى  
على كل أسس الفكر الانساني

فبدلاً من الاعتقاد بكون له كرامة ممتازة  
هو مركز النظام الكوني قيل للبشر ان عالمهم هذا  
انه هو الانجيمة صغيرة من الدرجة الرابعة تدور  
حول سيار من الدرجة الرابعة هو الشمس . وهكذا  
اختلفت كما بقوة ساحرة العوالم المتراكزة فوق  
الارض وتحتها التي سلم بها القدماء . وسطح السماء  
المرصع بالكواكب ذهب ومضى وحلت محله  
اعماق من الفضاء الذي لا يدركه العقل . فلا يستطيع  
الانسان بعد ان ينظر الى العلاء ويقول « هناك .  
هناك السماء . هناك عرش الله »

وبدلاً عن تلك الافكار التي رسخت في  
الاذهان طلب الى البشر ان يتصوروا فضاء ممتداً  
او عالماً من « الاثير » . ليس هواء تتخلله نسيمات  
القديسين في أمجاد العلاء بل قوة طبيعية ناقلة في  
الفضاء موجات مختلفة وجاذبيات واهتزازات  
والكترونات تنتقل من نجم الى آخر

الارض تلك النجيمة الصغيرة لما كان في ذلك زيادة فخر لها. لان قدر الانسان الداتي لا يدور البتة حول اعتبارات المساحة او المكان ولا حول كبر وصغر المكان الذي يحتله في فضاء الكون. وكفى ان الشمس والقمر والنجوم والزمان والمكان كلها خاضعة لعقله وهو يلاحظها ويقيسها ويتأملها وينتقدتها بينما هي لا تفعل به شيئاً من ذلك. فالانسان يحكم على الكون والكون لا يحكم عليه. ولذا كان تطور الانسان ومصيره. وجهاده العقلي والادبي. من الامور الخطيرة لانها تطور وجهاد كأن ممتاز لا مثيل له. وحياة الكواكب خاضعة لاقيسة ونواميس ثابتة لا تتغير اما حياة الانسان فلا تخضع لاقيسة ما. فهو اذن يمثل في الكون المشهد الروائي وربما المفجع ايضاً (انتهى)

## صلوات العصور الاولى

(١) حديث بين ابراهيم وإلهه  
عاش ابراهيم الذي تقرأ عنه في سفر التكوين حياة شيخ لاحدى القبائل حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م. فهل نستطيع ان نعبّر تلك العصور ونصور ذلك الشيخ أمام قراء «الشرق والغرب» بعد عصره بأربعة آلاف سنة لعلمنا نرى فيه شيئاً مشتركاً بينه وبيننا نحن في هذا العصر؟ ولو تأملنا نجد ان بيننا وبينه فوارق كثيرة فهو ذلك الشيخ البدوي الذي تحدث عن البيداء والآبار والاعشاب والجبال

والحق يقال ان الفكر البشري لم يُصب بصدمة اشبه بهذه الصدمة حتى ولا نظرية دارون. واذا كان الاعتقاد بالله. واذا كانت المسيحية قد قويت على احتمال هذه الصدمة الهائلة التي اهتزت لها قوائم العقل الانساني فلا خوف عليها البتة من اية صدمة قد يجيء بها المستقبل

ولكن كيف امكن التغلب على هذه الحالة؟ يظهر ان الغلبة قد تمت عن طريق احلال فكرة «مركزية الانسان نفسه» محل «مركزية الكون المادي». اذ قال البشر لا بأس ان تكون الارض نجمة صغيرة بين الوف وربوات من النجوم والكواكب لان المهم ليس مقر الانسان وموطنه بل الانسان نفسه. اما فكرة «مركزية الانسان» فقوامها ان الانسان ككائن عاقل وروحي يمت بصلة ما للكون كله وما وراءه من مبدأ او الله الذي لا مثيل له. واذا استطاعت النملة ان تزن الكرة الارضية وتدون تاريخها وتتنبأ عن مستقبلها فهي بلا شك اعظم من الكرة الارضية نفسها التي لا تعقل مهما كان حجم الكرة ضخماً هائلاً بالنسبة للنملة! وهكذا الانسان—وهو نقطة ضئيلة في سعة هذا الكون العظيم—يصل الى ادراك الكون نفسه ويضع عنه بعض النظريات والاقيسة. وصغر حجمه انما يزيد في قيمة عمله المدهش العجيب. ولو كان للبشرية مجال لان تقوم بهذا العمل العظيم في نجم كبير هائل «كنجم الشعري العبور» وليس في



عن قادتها العبرانيين في عصورها الاولى ولذا تقرأ  
في رسالة يعقوب ص ٢:٢٣

« وتم الكتاب الفائل فأمره ابراهيم بالله فحسب  
له براً ودعى خلبل الله »

وهكذا نرى اليهود والمسيحيين والمسلمين  
قد اجمعوا على اطلاق هذا اللقب الكريم عليه .  
فلندرس اذاً ما رواه السفر المقدس عن علاقة ذلك  
الرجل بالله

أما العلامة التي ميزته والتي استحق لاجلها  
هذا اللقب الكريم المبجل واللقب الثاني الذي  
اطلق عليه «أب المؤمنين» فهي ايمانه في الله الذي  
دفعه الى هجرة وطنه ومسقط رأسه وترك عاداته  
والآلهة التي عبدها اباؤه من قبل . وفي هذا الصدد  
وبلسان شعري يقول كاتب سفر العبرانيين

« بلايمان ابراهيم لما رأى اطلع ان يخرج الى  
المطام الذي كان عبداً له بأفمه مبرأناً فخرج وهو  
لا يعلم الى أيه يأتي . بلايمان تقرب في ارض  
الموعر كأنها غريبة ساكناً في فبام مع اسمى وبمعقوب  
الوارثين مع لهذا الموعر عبداً . لأنه كان بمنظر الهدية  
التي لها الاساسات التي صانها وبارئها الله »  
(عب ص ١١:٨ و ٩ و ١٠)

وإذا عدنا الى تاريخ الحياة الدينية لتلك الرجل  
العظيم الذي هجر كل شيء وضحي بكل شيء اعتقاداً  
منه بان الله قد دعاه نجد فيها مظهرين جديرين  
بالملاحظة والتأمل . فأول مظهر في البيانات الاولى

والاغنام وتربيتها وطعامها وامراضها . وعن الرياح  
والجو . وغزوات الصحراء والحرب . بينما نحن  
تحدث في هذا العصر عن القطارات والسيارات  
والترامويات . وعن الورق والكتب والجامعات  
والبرلمانات . وعن النور الكهربائي وأسلاك البرق  
والهاتف (التليفون) والمصوات (الفونوغراف)  
وغير ذلك مما يبدو غريباً لابراهيم في عصره

ومع ذلك قد يرى المتأمل الهادي الحصيف  
العميق التفكير انه على وفاق وتفاهم مع ذلك الشيخ  
الذي عاش منذ أربعة آلاف سنة . وقد تمتلي نفسه  
رهبة واحتراماً امام ذلك الاختبار الذي عرفه  
ابراهيم . اما ذلك الشيء المشترك الذي نعينه فهو  
علاقة الانسان بالله

ولم يكن لدى ابراهيم كتب مقدسة . فالقصص  
والدروس والتسايع والصلوات التي كونت افكارنا  
الاولى عن طبيعة الله لا تنسب اليه . ولكنه مع ذلك  
عرف الله كما يدلنا على ذلك اللقب الذي اطلق عليه . فقد  
أجمع العرب عن بكرة ابيهم على ان ابراهيم هو «خليل  
الله» . وقد استقوا هذا اللقب من الوصف العبراني  
الذي اصطلح عليه الشعب الذي تحدر منه كما جاء  
في سفر الايام الثاني ص ٢٠:٧

«أنت أنت الرب الذي طردت سلطان هذه  
الارض منه امام شعبك اسرائيل وأعطيتها لنسل  
ابراهيم خليلك الى الابد »  
وقد أخذت الكنيسة المسيحية هذا اللقب

انك لم تمنحني نسراً وهوناً ابهه ببني وارث لي»  
 فهل يمكن ان نسمي هذه صلاة؟ اذا كانت  
 الامر كذلك فهي أول صلاة لابراهيم. أما اذا كانت  
 الكلمة «صلاة» تنطوي على تقديم طلب فقط فهي  
 ليست صلاة. واعتقادنا ان الكلمة «صلاة» تشمل  
 كل حديث الانسان مع الله - وليست هذه في  
 نظرنا مجرد طلبه ولكنها تدل على ان ابراهيم شعر  
 بجرية ليعتد امام الله حيرة نفسه وتعبه. تدل على  
 ان «خليل الله» ارتأى ان يرفع أمام خليله السماوي  
 تفاصيل حياته البيتية العائلية وشؤون إرثه من  
 قطعان وخيام وحطام. وهذا الشعور أصدق محك  
 للصدقة الحقة. أليس الصديق هو ذلك الشخص  
 الذي نلقي عليه اثقال قلوبنا ومتاعبها؟

وقد كانت ثقة ابراهيم هذه محلاً للتكريم  
 والتبجيل اذ تكلم الله ثانية وقال:

« لا يرثك هذا، بل الذي يخرج منه امساكك  
 هو يرثك. ثم أمرهم الى خارج وقال انظر الى  
 السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها. وقال  
 له هكذا يكون نسلك. فأمن بالرب فسمه له برا»  
 (تكوين ١٥: ٤ و ٥ و ٦)

وهذا الحديث الذي دار بين انسان وإلهه  
 منذ أربعة آلاف سنة يهيء لهذا العصر الشيء  
 الكثير من الخير الجدير بالتأمل والتفكير. وسأحاول  
 هنا ان اضع امام قراء «الشرق والغرب» وامام  
 نفسي بعض الافكار المثمرة للبحث والتفكير:

التي وردت في السفر المقدس عن «الصدقة» بين  
 ابراهيم والهه هو ان الله يتكلم كثيراً و ابراهيم قليلاً.  
 وبعبارة اخرى كان خليل الله قوة للسمع والاصغاء.  
 والصلوات التي رويت عن ابراهيم هي احاديث  
 متبادلة اكثر منها اقوال مطولة يتلوها المصلي.  
 وورودها على هذا النحو امر يدعو الى الغرابة.  
 ونعتقد ان «الاحاديث ابراهيمية» كانت خير  
 الصلوات التي يجب ان تتوطد بين الانسان وربّه!  
 والآن لنتلق نظرة على أولى تلك الاحاديث  
 التي وردت في سفر التكوين ص ١٥:

« صار كلام الرب الى ابراهيم<sup>(١)</sup> في الرؤيا  
 قائلاً. لا تخف يا ابراهيم انا نرس لك. امرك  
 كبيراً جداً» وكان قد افترق عن عشيرته. وكانت  
 خيامه ومضاربه عرضة للغزو وهجمات الاعداء الغرباء  
 ولذلك اعلن الوحي بان الله ترس له وحمى حصين.  
 ولانه ترك قومه وعشيرته وعده الله بالاجر والثواب  
 وقد أدخل هذا الوعد في عقل ابراهيم فكرة  
 حرمانه من النسل. وأي أجر غير هذا أحب الى  
 قلب ذلك الشيخ البدوي الضارب في الصحراء  
 الذي لم يرزق ولداً يخلفه؟ ولذلك نرى قلب ابراهيم  
 يتفجر عند سماع صوت خليله الالهي فيقول:

« أيتها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماض  
 عقيم و مالك ببني هو العازر الممشقى (امد خدمه)...

(١) ورد اسمه في روايات التكوين الاولى « ابرام»  
 وبعدئذ استبدل هذا الاسم «ابراهيم»

المسيحية ويعالج بقوته الخطابية شتى الموضوعات مثل مساوىء الحياة الجنسية ومشاكل الشباب والزواج واسباب الفقر وعوامل المرض ومشاكل العمال والصناعات وغير ذلك من أمهات المسائل والمعضلات التي تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة البشرية. لان المبادئ المسيحية في اعتقاده عمالية قبل ان تكون نظرية. أما زميله الدكتور «بيج» فهو اخصائي في الدعوة الى السلام العالمي قبل أي شيء آخر. وقوم الزميلان الآن برحلة حول الارض وقد انتهى بهما اللطاف اخيراً الى هذه البلاد وسيبرحانها قريباً الى البلاد المقدسة وسائر الاقطار العربية. وفي هذا الجزء رأينا ان ننشر خلاصة اراء الدكتور ادي في اختيار شريكة الحياة نقلاً عن احد مؤلفائه الكثيرة التي نشرت حديثاً وقد بعثنا بها ايضاً الى جريدة «السياسة الاسبوعية». وأما في الاجزاء التالية فسننشر بعون الله خلاصة بعض المحاضرات التي يلقيها الآن الخطيبان الاجتماعيان العظيمان. وبرى القراء صورتهما في صحائفنا المصورة — المحرر

الزواج هو علاقة قانونية جسدية أدبية بين الرجل والمرأة في شركة الحياة الكاملة لانشاء اسرة سعيدة. فكيف نستطيع اختيار شريكة الحياة هذه؟ ان أقرب شبه للسماء نراه في الاسرة السعيدة الموفقة. وأقرب شبه للجحيم في الاسرة الشقية حيث يعيش الشخصان على غير وفاق وفي غير ثقة متبادلة وفي هياج نفسي مستمر. واعتقد انه لا مناص عند اختيار شريكة الحياة من توفر ثلاثة أمور — هي التأمل والتكامل والتبادل:

(١) التأمل — قد يكون الزواج كما قلنا نعماً رغيداً أو جحماً سعيراً. ولذا وجب الحرص والتأمل والتفكير الهادي قبل الاقدام عليه. ولا يجوز

(١) « صار كلام الرب الى ابرام » فكيف يكلم الله الناس؟ وكيف يتحدث اليك أنت؟

(٢) ان رواية حياة ابراهيم مع ربه تدل على انه كان يصغي باذنه الى كلام الله كما كان يحدثه بلسانه. فهل تعلمت ايها القاري كيف تصيغ بسمعك لله؟ وهل انت في صلواتك تتحدث طول الوقت؟ أم انت تصمت احياناً لتسمع رد الله عليك؟ وعند ما تجتمع مع الآخرين للصلاة هل تعلمت فائدة الصمت معهم امام الله؟ أم انت تسمع صوتاً بشرياً طول الوقت؟

(٣) أعلن الله ذاته لابراهيم كترس ومجن له وقد كان ابراهيم في حاجة الى هذه الحماية. فكيف ارتقت وتطورت فكرة حماية الله هذه على أيدي القديسين الذين خبروا الله مدى العصور الطويلة؟ (٤) آمن ابراهيم ان الله يعني بمشاكله الخاصة عن ميراثه ومقتنياته. فهل استشرت الله عن امورك المالية وميراث املاكك؟ (بروك)

## شريكة الحياة

(قدم الى هذه الديار في أواخر الشهر اناضي الرجل الشهير الدكتور شرود ادي وزميله الدكتور بيج. وهما يلقيان الآن سلسلة من المحاضرات الاجتماعية بجمعيات الشبان المسيحية في القاهرة واسيوط والاسكندرية. اما الدكتور شرود ادي فهو معروف لدى كثيرين من سكان هذه البلاد. وقد زار القطر مرتين واتي على الوف محاضراته القيمة. وهو منصرف الآن في بلاد (امريكا) الى اصلاح الاجتماعي على أساس المبادئ

يقع تحت مؤثرات العاطفة الهائلة أكثر من أحكام العقل الرزينة

(٢) التكامل - ومن الشروط التي يجب مراعاتها في اختيار شريكة أو شريك الحياة أن تكون شخصية الواحد مكتملة لشخصية الآخر. وربما كل منا بحسب طبيعته وتركيبه شخصيه ناقصة ينقصها كثير من العناصر المكتملة لها. ويجب أن يسعى كل فرد لتكملة هذا النقص. ولذا ينبغي ان تكون المحبة الحقيقية قائمة ليس على العاطفة الجسدية وهي جزء في الكيان الحيوي انما على الصداقة والتعارف بالشخصية كلها. وما شريك الحياة الحقيقي الا ذلك الصديق الاسمي الذي يستدرج ما فيك من امكانيات كامنة لخدمة المجتمع والعالم. هو الذي يستطيع ان يشارك الحياة كلها بكامل مظاهرها ونواحيها

وقد يقول زوجان في بداية الحياة المشتركة «نحن نحب بعضنا. وهذا هو المطلوب وكفى» ونحن نقول. كلا. ليس هذا كافياً. انما السعادة المستقبلية في الحياة تتوقف على توافق الشخصيتين وتساندهما وتكميل الواحد للآخر. ولا عبرة بما يظهر في بادئ الامر من الفقايق العاطفية ولا يخفى ان الحب لا يؤمر ولا يُرغم بالقانون. انما هو ميل طبيعي يختار بين روحين متجانسين. وكما انه في علم الكيمياء توجد عناصر كيمياوية تقبل المزج والاندماج مع عناصر معينة وتأبأها مع عناصر

لأني كان ان يتخذ هذه الخطوة الخطيرة في حياته ما لم يتفق العقل والعاطفة والرأس والقلب. لان حكم العاطفة دون القلب والقلب دون الرأس مدعاة في كثير من الاحوال الى الفشل المريع

والغرض الاولي من الزواج ليس اللذة ولا حتى السعادة. لان المظاهر الروائية والجسدية في الزواج لا بد زائلة. وسرعان ما يقف الزوجان وجهاً لوجه أمام تبعات الحياة لان البيت عرضة للامراض والمشاكل والمتاعب والموت. وتثور عليه زواج الحياة وأعاصيرها. والناس في العالم الخارجي يتلاقون عرضاً وفي فترات قصيرة ويؤدون واجباتهم ويقومون بالاعمال المفروضة عليهم. اما في البيت فهم يستريحون بعد عناء اليوم ويعود كل امرئ الى حالته الطبيعية التي لا كلفة فيها. ومتى كانت الزواج قائماً على أساس غير مكين كنظرة غرام او عاصفة عشق أو هزة رقص أو غير ذلك من اللحظات الروائية السريعة لا يقوى على مصادمة أتعاب الحياة ولكنه يذبل أمام لفحاتها المحرقة. لان الزواج - كما قال احدهم - ليس فراشاً وثيراً محوطاً بالورود والرياحين ولكنه ميدان للكفاح والنضال. والكلمات الخلقية لا تنهياً للفرد الا في هذا الميدان

والتأمل الطويل الهادي في هذا الموضوع الخطير ضروري في هذا العصر الذي يرتبط فيه الشبان بزواجهم بحض اختيارهم لا بتدبير الاباء والاولياء. والشاب في احوال كثيرة عرضة لان

الى الابحاث العقلية العامية . او اذا مال الواحد الى اللهو والطرب وأحب الآخر بيتاً هادئاً ساكناً . أو اذا رغب الواحد في الاطفال ورغب الآخر عنهم . ولذا يجب التفاهم التام قبل الزواج في حقائق الحياة الاولية . كذلك بالنسبة لمنهج الحياة لا يمكن ايجاد التناسق اذا كان الواحد مسوقاً بعامل الخدمة والاخر مسوقاً بعامل المنفعة والكسب . اذا رغب الواحد في اللذات والنعم التي يبتاعها بالمال ومال الاخر الى بساطة الحياة والعيش . . . . .

كذلك لا يكون الزواج سعيداً اذا وجد بين الطرفين اختلاف في مسائل الدين أو الجنس . لانه متى اقترن شخصان من هيتين مختلفتين في العقيدة الدينية او العادات او الثقافة او اللون سهل ايجاد سوء التفاهم وتمذر الاتفاق مع أية هيئة من الهيئتين ويجب ان يكون هذا التبادل شاملاً لكل عناصر الحياة العقلية والجسدية والروحية . بحيث يكون الواحد مكلاً للآخر في كل ناحية من نواحي الحياة . موقظاً ما فيه من قوة كامنة . مشاركاً له في مبادئ الحياة الاولية . معاوناً اياه في زمالة وصدقة . أجل يجب ان يكون الشريك نقاداً محباً وسنداً مخلصاً . ومرشداً اميناً . ومصدراً لكل المبادئ السامية والكمالات العليا

وقد لخص أحد العلماء الصفات التي يجب توفرها في شريك الحياة فقال : « يجب ان يكون أقرب الناس الى المبادئ التي تمسقها . ذا أخلاق

اخرى . كذلك في الحياة البشرية توجد شخصيات تقبل الامتزاج مع شخصيات معينة وتأباه مع اخرى . والمحبة الحققة هي اتحاد نموذجين في تناسق تام . وما لم يتوفر التناسق لن يكون لزواج سعيداً

(٣) وقبل كل شيء يجب ان يراعى في اختيار الشريك التبادل في المصالح المشتركة والميول المشتركة . والناحية الجسدية في الحياة الزوجية ليست اساسية لانها متقطعة وقصيرة الامد . فالشهوة تشبع وتذبل . والتمثيل الروائي يصل الى منتهاه . اما المصالح والميول المشتركة فهي الاشياء الباقية التي تقوم عليها اركان الحياة الزوجية الطويلة . فاذا استطعت ان تقضي مع شريكك يوماً بعد آخر وليلة بعد أخرى بلا ملل وانت تكتشف في كل ساعة اشياء جديدة في شخصيته أو ميولاً جديدة تشاطره فيها كانت الحياة موفقة . والزواج لا يعني ابتلاع شخصية لاخرى ولا فناء شخصية في أخرى لانه ينبغي ان يحتفظ كل منهما بشخصيته المستقلة مضمحياً مع شريكه لغرض مشترك . اما اذا اتقاد احدهما للآخر فكأن الواحد صار سيذاً ظالماً والآخر عبداً مقوداً . وليس هذا هو معنى الزواج الذي قوامه التبادل والتكافؤ

ومع انه قد يختلف الاثنان في الامزجة الا ان اتفاقهم ازاء حقائق الحياة السياسية الجوهرية من مستلزمات السعادة . فلا يكون الزواج مفلحاً اذا جعل الواحد همه اشباع شهوته الجنسية وانصرف الآخر

ان فشل أسلافنا في نضالهم مع العلم يجعلنا نحن في هذا العصر الذي يسارع الخطى أشد حذراً منهم في مجابهة العلم . وثمت امر آخر وهو ان المعركة الدائرة حول « اسلوب الخلق » خارجة عن نطاق اعلان الله ذاته في ابنه يسوع المسيح فليس من اللائق بنا ان نرغم بسطاء العقول على قبول مبادئ العلم ونظرياته عنها . لان هؤلاء لا يفتقرون الى فلسفة فكرية وانما افتقارهم الى خلاص من الخطية والموت . ولكن الذي يدفنا الى طرق هذا الموضوع هو النزوع الفكري الذي نلحظه في شبابنا المتعلم بفضل اساليب التعليم الحديثة وانتشار الافكار الجديدة بسرعة هائلة لم يعهدها العالم من قبل . ولا يخفى ان الطبيعة خارجة عن نطاق الايمان والاخلاق وليس الكتاب المقدس حجة في العلوم الطبيعية لانه يعالج شؤون الروح والحياة الدينية . ولا يليق بنا أن نعلم أولادنا وبناتنا اشياء سيضطرون في مستقبل حياتهم الى اعادة تعلمها وتفهمها في غير

قليل من الالم النفسي والاضطراب الفكري والآن لنعد الى موضوع كلامنا — الى حادثة اسلوب الخلق وطريقته الواردة في الفصول الاولى من سفر التكوين . وأول أمر نلحظه في رواية الخلق هو صنع الخليقة في ستة أيام ويوم سابع للراحة . وليس من ينكر انه لم يشهد انسان ما هذه الرواية ولكن أوحى بها الى أحد رجال الله وأوكل اليه ان يضعها في مصطلحات كلامية . أما التقسيم

ثابتة وطيدة . مشهوراً بالامانة والشجاعة والمسؤولية وضبط النفس ورجحان العقل وسلامة الذوق ورقة المزاج . ويجب ان يكون شخصاً يلذ لك عشرته تحب افكاره واقواله وافعاله . وتضع فيه ثقتك وتعاشره دون احتكاك أو سوء فهم . تتفق معه في الاذواق والمبادئ والاخلاق دون تصادم . . . . . ولما كان الزواج مخاطرة عظيمة — شأن الحياة ذاتها — فنحن نوصي بالتأمل الطويل والحذر ولكن ليس بالخوف والهلع من الزواج او الحياة — ولسنا ممن يتشاءمون . فالايان والرجاء والمحبة هي الفضائل التي تفوز في كل المخاطر . وبكل ما لدينا من وسائل المعرفة الحديثة وباعين مفتوحة لاشواك الاحاييل الممكن اجتنابها لاسبيل للخوف من هذه المخاطرة العظيمة المجيدة !

## العلم والدين

(٢)

قلنا في مجالة الجزء الماضي ان في اربع مواقع تاريخية اصطدم رجل الدين برجل العلم ولم يكن الفوز حليف الاول في المواقع الثلاثة الاولى . أما الموقعة الرابعة الدائرة حول « أسلوب الخلق » فلا تزال قائمة

وقد رأينا في هذا المقال أن نعالج بعض نواحيها اذ لا يتسع لنا المقام لاستيعابها بكل جزئياتها . ولا مناص لنا في مستهل كلامنا من القول

«اعتزمت ان أبنى منزلاً» وقد يستغرق هذا العمل  
ثلاث سنوات

ويقول قوم «ان الكتاب المقدس لم يُعطَ  
لنا ليعلمنا العلوم الطبيعية». وهذا حق. ولكنه في  
الوقت نفسه لا يعلمنا افكاراً خاطئة حتى في الشؤون  
الخارجة عن موضوع خلاصنا. وبطريق الحصر  
تارة والحذف أخرى أفلت من كل خطأ وهياً لنا  
هيكلًا من الحق الذي يفهمه الجنس البشري جيلاً  
بعد آخر حتى تنقش غياهب الجهل العلمي ويدرك  
الانسان الحق كاملاً كما هو

ومتى قلنا ان الخليقة صنعت على نمط تدريجي  
وفي حقب من الزمن لا نجور البتة على قوة الله  
الخارقة للطبيعة وسلطته غير المحدودة. وهنا نذكر  
ما قاله العلامة «درمند» في هذا الصدد: «ليست  
المعجزة حادثاً عاجلاً سريعاً» فاذا سلمنا ان كل  
انواع الحياة الموجودة على الارض مشتقة من انواع  
اذنى منها فان التطور التي جازته لبلوغ الكمال  
معجزة في حد ذاته. والتطور لا يحط من شأن  
العمل الخارق للطبيعة ولكنه يمدّ العمل الالهي الى  
فترات متباعدة في نظرنا لا تزال سائرة في تطورها  
حتى اليوم

والواقع اننا لو تصفحنا الفصول الاولى من  
سفر التكوين نجدها تهيء امامنا حقائق راهنة  
واضحة لا تناقض العلم البتة. وهنا نذكر بعضها:  
(١) ان الله كائن قبل كل الاشياء وهو ازل

في حد ذاته فحقيقي صحيح. وربما تلقى الكاتب هذا  
الوحي مسلسلاً أي على دفعات ليلة بعد أخرى  
مدة اسبوع كامل. أو ربما يكون الكاتب قد أراد  
التعبير عن ست حقب معينة من الزمن كما يحدث  
مثلاً ان رجلاً يبني بيتاً او يفرس حديقة في  
فترات من الزمن متفرقة وفي ختام كل فترة يقف  
ويتأمل في عمل يومه للاعجاب به. ولئن كان العمل  
لم يكمل كله الا أنه يرى في كل فترة خطوة نحو  
الغرض الذي يرمى اليه. وتقسم العمل على هذا  
المنوال فكرة صائبة

والشيء التالي الذي نصطدم به هو تاريخ  
الخلق. والى قرن مضى كنا نعتقد ان تاريخ الخليقة  
يرجع الى سنة ٤٠٠٤ ق.م. كما قدر رئيس الاساقفة  
«أشر» بعد احصائه اعمار الآباء الاولين. وقد تمدى  
بعضهم فقال ان آدم خلق في اليوم الثالث والعشرين  
من شهر اكتوبر من تلك السنة (أي ٤٠٠٤ ق.م.)  
في الساعة التاسعة صباحاً! وهذا كلام يجوز لنا ان  
نهرأ به لان «اليوم» المذكور في السفر المقدس قد  
يعني أية فترة من الزمن. ولكن هل يوجد في  
الرواية الكتابية أي تلميح يؤيد هذا المعنى؟ أجل.  
اننا نجد ذلك في مجرد الالفاظ القائلة: «وقال الله....  
وصنع الله» وهذا التعبير يرد بكثرة في الرواية  
الكتابية. ولا يخفى ان الكلام سريع واما الصنع  
فبطيء. ففي ثلاث ثوان يستطيع الانسان ان يقول

بل بالعكس تشهد هذه العلوم على صحتها وصدقها  
والكتاب المقدس قد تسلم الينا ليعلم لنا الله  
كأب . ولكن علينا ان نعرفه اولاً كخالق . فإهي  
الحقائق الايجابية التي نستخلصها من هذا كله؟ ..

(١) الله أزلي . كان قبل كل الاشياء

(٢) وهو قادر على كل شيء خالق المادة والقوة

ونفس الانسان

(٣) وهو حكيم وحاذق كما يتضح لنا ذلك من

نظام الطبيعة وما فيها من ابداع

(٤) وهو عاقل يضع أمامه التصميم فالقصد

ثم التنفيذ

(٥) وهو صبور جداً يعمل خطوة خطوة مدى

ملايين من السنين

(٦) وهو كبير الرجاء يدعو الناقص والقيح حسناً

(٧) وهو صالح يبارك ويطوب ، يعمل لبلوغ الكمال

(٨) وهو روح وغرضه الاسمي والنهائي خلق

الارواح ليكون بينه وبينها عطف ومودة شأن

الابناء في الاسرة الواحدة

وهذه الخواص الثماني التي يمتاز بها خالقنا

أعلمنا لنا الوحي وهي أقرب الى علم اللاهوت منها

الى العلوم الطبيعية . ولكن ليس فيها ما يناقض علم

طبقات الارض او علم الاحياء أو نظريات النشوء

والارتقاء

وسنفرده المقال التالي الى تحليل القول القائل

«خلق الله الانسان على صورته»

بينما المادة في كل اشكالها واولعها لها بداية

(٢) ان كيان الارض في طورها الاول لم يكن

منظماً ولم يكن له شكل معين . وكانت المادة متجانسة

(٣) ان الخليقة لم تكن كلها دفعة واحدة بل

جاءت على ادوار معينة تطورت فيها تدريجاً من

حالة مختلطة الى حالة منظمة

(٤) أن العالم غير الآلي خلق اولاً . ولم توجد

الحياة في الارض الا بعد ان تهيأت لذلك

(٥) انه في ثلاث مرات قيل ان الله «خلق»

عند ظهور المادة والقوة والنفس . اما في الاحوال

الاخري فقيل ان الله «صنع» اي انه رتب مادة

كائنة من قبل كما يصنع الانسان كرسيًا من

مواد خام

(٦) ان جسد الانسان - ذكراً وانثى - صنع

مع الحيوانات الراقية في يوم واحد ولم يخصص له

يوم على حدة

(٧) ان نفس الانسان خلقت على حدة أيضاً

كما ورد في سفر التكوين ص ٧:٢

(٨) ان الله يبارك مرتين عند ظهور القوة

وعند ظهور النفس . ولو ان ذلك لم يكن كاملاً

الا ان الله رآه حسناً باعتباره خطوة نحو الغرض

الذي يرمي اليه

وهانحن اولاء نرى أمامنا ثماني حقائق .

وليس في اية واحدة منها تمت تناقض لعلم الجيولوجيا

أو تطورات الاحياء أو نظريات النشوء والتطور .





الصورة التي يمكن استنتاجها من الجدول المذكور سابقاً مبنية على تصورات نسبية وفرضها ان الفضاء لا حدود له ولكنه محصور ومتناه كسطح الكرة وهذا الامر تدركه عقولنا القاصرة المحدودة اكثر سهولة من تصور الفضاء الغير المنتهي

وقد يمر وقت طويل وربما طويل جداً قبل ان نستطيع نحن واحفادنا اختراق الفضاء الشاسع يبصرنا مهما استخدمنا الآلات الحديثة والاساليب العلمية والدقيقة لنصل الى ابعاد عظيمة كالتي ذكرنا بعضها. فقطر عدسية التلسكوب العاكس الموجودة في مرصد جبل ولسن في كليفورنيا مئة قيراط. وسيكمل بضع سنين صنع تلسكوب قطر عدسيته مئتا قيراط وهو عمل من اعظم الاعمال الهندسية الحديثة الذي سيجعل مدى النظر ثلاثة اضعاف ما كان عليه قبلاً. ولكن مع كل ذلك سيكون مجال النظر قصيراً جداً جداً بالنسبة الى قطر «كون» اينشتين لانه لا امل لنا في الوقت الحاضر ان ننظر في وجهة مخصوصة والى بعد شاسع نستطيع عنده ان نبصر ظهورنا (من وراء) كما يتوقع اصحاب النظرية النسبية الذين يجربون المقالات العامة وينشرونها في المجلات لبسط القضية واطلاع الجمهور على النتائج التي يستنتجونها من الابحاث النظرية. وعلى فرض ان الكون منحني اذ يدور ويعود الى نفسه وتمثله بكرة كبيرة كالكرة الارضية التي يحيطها نحو اربعين الف كيلومتر فقد تمكن

وعرفوا حديثاً ان المجرات بدورها تكون فرقاً من نظمات اكبر واعظم دعوها الاكوان العظيمة. وبكلام آخر كل كون عظيم من الاكوان العظيمة المشار اليها يتألف من عدد كبير من المجرات. ويلوح لفريق كبير من العلماء ان مجرتنا اعظم المجرات المعروفة حتى الوقت الحاضر. ويعتقد بعضهم انها كانت في ما مضى احد الاكوان العظيمة او فرقة من فرق المجرات ولكنها على ممر الزمان الذي يقاس بملايين السنين والوف الوف الملايين تداخلت بعضها ببعض وكونت «المجرة» او مجرتنا. وستثبت الابحاث العلمية الدقيقة في المستقبل صحة هذه النظرية او فسادها. ولكن الامر الثابت انه يوجد عدد غير من فرق المجرات او الاكوان العظيمة في السماوات وان العالم مؤلف من نظم عديدة. ويدور في خلد البعض انها لا تحصى ولا نهاية لها. والذي يهمننا من ذلك في هذه العجالة ان نشير الى ان الكون الاعظم مؤلف من اكوان عظيمة وكل منها مؤلف بدوره من عدد كبير من المجرات وكل مجرة تتألف من عدد لا يحصى من النجوم المفردة. تركيب بدورها من الجواهر المفردة. والجواهر المفردة تتألف من الذرات الكهربائية—هذه صورة العالم الحديثة او الكون الطبيعي. سلسلة اولها الذرة الكهربائية وآخرها على ما نعلم الآن الكون الاعظم. وما هي ابعاد الكون الاعظم وما مقدار حجمه واتساعه؟ ان الجواب على ذلك غير معلوم ولكن

لا يفعل شيئاً ولا يقول شيئاً ولا يفكر في شيء  
لا يرضيه . وذلك كله لغير ما باعث آخر سوى  
محبة الله البحتة

وقد اعتاد على هذا الحضور الالهي لدرجة أنه  
يلقى منه في كل الظروف والمناسبات عونا مستمرا .  
وقد امتلأت نفسه - مدى ثلاثين سنة - بفرح  
مستمر عظيم جداً حتى انه يضطر في بعض الاحيان  
الى الاعتدال فيه أو اخفاء بعض ظواهره

وإذا أحسّ في ظرف ما انه بعيد قليلاً عن  
هذه الحضرة الالهية . فهو يستشعر كأن الله يحوز  
الى نفسه ليذكره . وهذا يحدث احياناً كثيرة  
وهو منهمك في اعماله العادية . فلا يسهه الا ان يلي  
هذا النداء الداخلي اما برفع قلبه نحو الله أو بتجليه  
روح الوداعة أو بتسبيحه بالفاظ يملها عليه الحب  
الصادق في هذه الاحوال . كأن يقول مثلاً « ربي  
والهي . ها انا مكرس كل نفسي لك فاجعلني حسب  
قلبك » . ويخيل اليه ان إله المحبة هذا - وقد رضي  
بهذه الالفاظ - يهدأ ويستقر داخل نفسه . وهذا  
الاختبار يؤكده يقيناً ان الله دائماً في قرارة نفسه  
فلا يداخله شيء من الشك مهما كانت الاحوال

ويمكنك ان تتصورى - يا امامه - مقدار  
الطأنينة والراحة اللتين يتمتع بهما وهو يرى في  
نفسه بلا انقطاع هذا الكنز الثمين . فهو لا يسعى اليه  
قلقاً ولكنه يراه مفتوحاً امامه دائماً ليأخذ منه ما يشاء .  
وهو يشكو كثيراً من عمانا . ويقول اننا نستحق

العلماء بواسطة الحسابات الدقيقة من اثبات ان مدى  
البعد الذي تتناوله صور العدسية التي قطرها مئة  
قيراط نحو ١٠ كيلومتراً ومدى البعد الذي ستتناوله  
صور عدسية التلسكوب المقصود صنعه في السنين  
المقبلة وقطرها مئتا قيراط نحو ٤٠ كيلومتراً وهذا  
يدل باجلى بيان ان اقسام السماوات التي جابها  
الفلكيون باحدث الآلات الفلكية على اختلاف  
انواعها ومع ما استخدموه من اساليب الابحاث  
العصرية من طبيعية ورياضية ومع كل ما بلغوه من  
التفنن بها جميعها - ان تلك الاقسام التي اصبحت  
معروفة ليست شيئاً بالنسبة الى ما يزال مجهولاً  
فهي جزء زهيد جداً جداً بالمقابلة الى حقيقة الكون  
كما هي وكما تتصور انها يجب ان تكون

## رسائل صوفي

( نشرنا في الجزء الماضي بعض رسائل « لورنس »  
الصوفي المسيحي الذي عاش في القرن السابع عشر . وها  
نحن ننشر رسالة اخرى من تلك الرسائل التي بعث بها  
الى أمه . وهي مع بساطتها في التعبير والتفكير تدل على  
عمق الاختبار الروحي الذي به تماس النفس مع خالقها )

الى أمي المكرمة

أتهمز هذه الفرصة لانقل اليك الاحاسيس  
التي تحتلج في قلب أحد افراد جماعتنا ازاء المؤثرات  
العميقة التي يلقاها في حضرة الله .

كان همه المستمر في مدى اربعين سنة خلت  
متجهاً لان يكون في صلة مستمرة مع الله . وان

الاولى ولننتفع بمثال هذا الاخ الذي لا يعرفه العالم  
ولكنه معروف لدى الله وعزيز في عينيه. انا اصلي  
لاجلك باستمرار. فهل تصلين لاجلي ؟  
ولذلك في الرب  
«لورنس»

## فرعون مصري

يبحث عن الله في العصور الاولى  
( بقلم الاستاذ بر كهريست با كستر )

في عصر سادت فيه الخرافات والخزعات  
بين بني البشر. وفي بلد دان أهله بتعدد الآلهة  
وخضعت أنفسهم لتقاليد جامدة. نشأت البذرة  
الاولى عن الوهية الله والحياة الطاهرة النقية والسعي  
الى السلام العالمي. وقد نبئت هذه الفكرة لاول  
مرة في التاريخ البشري في رأس أمير مصري كان  
له فضل المتقدم وكان ذا شخصية بارزة في التاريخ  
أما ذلك الامير العظيم فهو أختاتون فرعون  
مصر الذي تربع عرش الفراعنة مدة سبعة عشر  
عاماً قبل المسيح بثلاثة عشر قرناً وقبل داود وسليمان  
بثلاثة قرون وقبل ظهور موسى بسنين كثيرة.  
وهو الملك التاسع في الاسرة الثامنة عشرة التي  
استولت على عرش مصر سنة ١٥٨٠ ق. م. وكان  
أسلافه قد رفعوا مكانة مصر الى مستوى لم تبلغه  
من قبل ولا من بعد. وبلغت ذروة مجدها في عهد  
الملك السادس من تلك الاسرة — تحتمس الثالث —

الزئاء والعطف لاننا نتنع بالقليل. فينما يقول الله ان  
لديه كنزاً نهائياً لا ينضب معينه لا نتناول نحن الا  
وشلاً يتقطر من هذا البحر الطامي لا يلبث ان  
ينفذ وشيكاً. ونحن بعمى قلوبنا نعطل جريان نعم  
الله وبركاته المسكوبة علينا. ولكنه متى وجد نفساً  
مشرية بالايمان الحمي يصب عليها نعمه وافضاله  
بغزارة متدفقة.

أجل. نحن نوقف احياناً هذا التيار لعدم  
تقديره حق قدره. فلنجد الآن عن ذلك وتزيج  
تلك العوائق القائمة في سبيل هذه البركات الوافرة  
ولنفقد الوقت الضائع اذ ربما لا يكون باقياً لدينا  
الا القليل منه. والموت يحدونا فلنكن مستعدين له  
لانا لا نموت الا مرة واحدة

أقول ثانية لنزل ما فينا من عوائق لان  
الوقت يضغظ علينا ولا مجال للتأخير. واعتقد انك  
قد اتخذت العدة لهذا الامر وها انا أوصي به بشدة.  
ويجب ان لا نفتر في العمل لاجله بلاتوان لان  
الوقوف في الجهاد الروحي معناه الرجوع الى الوراء.  
اما الذين لهم قوة الروح القدس فهم يسرون الى  
الامام ولو كانوا نياماً. واذا كانت سفينة حياتنا  
لا تزال تعصف بها الزوابع والانواء فلنوقظ الرب  
وهو متى استقر فيها يهدأ البحر وتسكت الاعاصير  
وها قد انتهزت هذه الفرصة لانقل اليك  
هذه الاحاسيس الطيبة لتقارنهما بما لديك. وهي  
لا شك توظفها وتحييها. والآن لتتذكر معاً احوالنا

يعج بلاطها باللهو والبذخ مما يذكرنا بأقاصيص « ألف ليلة وليلة ». وكانت الميول متجهة الى عدم التقيد بالتقاليد الجامدة العتيقة. ولكن سلطة الكهنة كانت مسيطرة على الاعناق المنحنية تحتها

وكان « اخناتون » في سني حكمه الاولى تحت سيطرة ورعاية أمه. وما ان بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى لاحت بوادر عبادة التوحيد والايان بالله في مصر. وكان ذلك الشاب قد أكب منذ حداثة سنه على دراسة المشاكل الدينية بعزم وحزم وذهن وقاد ولم يعبأ بأية مقاومة بل أعتقد بثبات في صدق وأمانة مبادئه وعقائده. والظاهر انه كرس شطراً كبيراً من وقته وجهده للتغييرات المنتظرة ولكنه لم يكن على دراية تامة باخلاق الناس وامزجتهم ولم يفتن لحقيقة واجباته كملك نحو وطنه وقومه ولم يفهم حقائق الحياة فهماً صحيحاً. أما بطانته وموظفوه بلاطه فقد تبعوه بطريقة عمياء. وجمع الملك اليه كثيرين من نبلاء البلاد ممن شاطروه عقائده الجديدة ولم يطل العهد على ظهور آرائه الدينية الجديدة حتى ثارت المنازعات بينه وبين كهنة آمون. فاضطر الملك اخيراً الى هجر عاصمته طيبة في العام السادس من ملكه وابتنى لنفسه مدينة جديدة اسماها «مدينة الافق»

اما عقيدة اخناتون الدينية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

عبد المصريون القدماء الاله « رع » وهو

الذي جرد الحملة تلو الحملة ضد سوريا وحمل الاسلاب الكثيرة الى عاصمة ملكه طيبة. وقد تابع ابنه « امنوفيس الثاني » هذه الغزوات. وخلفه ابنه « تحتمس الرابع » وكان في الثامنة عشرة من عمره. وقد بدأت في عصره بعض النهضات الدينية التي

وصلت الى ذروتها في عهد حفيده اخناتون

وكانت عبادة الآلهة في عصر اخناتون قد

تأصلت في نفوس الشعب وفازت الالهة بحظوة

لدى العابدين. وكان أقوى تلك الآلهة « أمون »

ومقره طيبة. ويليه الاله « رع » أي الشمس ومقره

هليوبوليس. وقد أئحد الاثنان فيما بعد تحت اسم

« أمون رع » أي ملك الالهة

وبين تلك الآلهة أيضاً « أوزيريس وايزيس

وهوراس في مصر العليا. والاله « فتاح » والعجل

« أيس »

وكان في خدمة تلك الالهة كهنة أوتوا قسطاً

وافراً من السلطان والنفوذ حتى ان رئيس كهنة

« أمون رع » كان يتبوأ أكبر مكان في مصر بعد

فرعون. وكان يتولى منصب الوزير الأكبر في

الدولة علاوة على رئاسته الدينية

وقد تبرع « اخناتون » فوق عرش الفراخنة

وهو في الثانية عشرة من عمره وكانت مصر

لا تزال في عنفوان مجدها يخضع ملوك سوريا

وفلسطين لفرعون الشاب ويبيعث امراء مدائن

السواحل بالجزية السنوية. وكانت ثروة مصر طائلة

«أتون» غير المموس . ولا يشغو حمل صغير طالباً  
أمه الآ وسارع ذلك الاله تهدئته. هو الآب البار  
والام الحنونة لكل خلائقه صنع يديه»  
ومن أقواله أيضاً :

«أتون وجه الله وقرص الشمس هو الصورة  
المنظورة للاله غير المنظور واعلان الله المستور  
للناس. هو كل شيء عندي..... واذكر ان جدي  
الامير «تخوتس» كان يصطاد مرة في صحراوات  
الاهرامات فادركه التعب واستلقى على الارض  
ونام عند قدمي أبي الهول الذي كان وقتئذ مطموساً  
في الرمال. فظهر أبو الهول له في حلم وقال: أنا أبوك  
أتون. وسأجعلك ملكاً اذا رفعتي من هذه الرمال  
— ففعل الامير كما قيل له. وها أنا أحذو حذوه.  
وأحفر لاستخراج الاله الحي من دفائن الرمال  
المائة — القلوب المائة»  
ومن أقواله :

«ان علاج الموت ليس في تطيب الميت  
ودهنه بالبلسم والملح والمر والاطياب الاخرى. انما  
علاجه الرحمة والمحبة. فارحموا بعضكم بعضاً يا قوم  
وانتم لا ترون الموت.....»

«لما كنت في الثامنة من عمري شهدت مرة  
الجنود يكذبون امام ابي أيدي الاعداء المقطوعة  
في الحروب. وقد أنعمي علي من جراء الرائحة العفنة  
المتصاعدة منها. وكلما أفكر في الحروب وأهوالها  
استعيد الى ذاكرتي تلك الرائحة الكريهة....»

الشمس . وقد ادخل اخناتون فكرة الالهية في  
هذه العبادة . وذلك انه جرى على عبادة «أتون»  
جسم الشمس الطبيعي الذي اعتبره مصدر حياة  
الكائنات باسرها وواهب الرحمة وأباً لمن لا أب له.  
وكل الصفات المنسوبة اليه تتمثل في الشمس .  
فشروقها وغياها يمثلان النور والظلمة . وقوتها  
أشبه بالقوة المحددة في الطبيعة — وهي القيامة .  
وكانت الشمس في عقيدته بمثابة الاله ورمزه  
واعلان مظهره . وأمر اخناتون شعبه أن يخاطبوا  
الشمس قائلين «ابانا الذي في السموات» وان  
يعبدوه بالحق وبدون طقوس لا مبرر لها. واعتقاده  
ان الاله الحقيقي لا شكل له ولا يجوز عمل اية صورة  
ترمز اليه. ولم يحدث في التاريخ البشري قبل ذلك  
التاريخ ان آمن الانسان بوجود إله روحي لا شكل  
له مجرد عن الحواس الخمس . لان الآباء العبرانيين  
في القدم اعتقدوا بان الله يستطيع ان يمشي في الجنة  
في المساء وان يصنع الانسان على صورته . اما  
أخناتون فقد أعلن إلهاً ذا جوهر غير ملموس هو  
مصدر حياة الخليقة. وما الشمس بقوتها المحيية  
ومجدها الملهب الآ مظهراً لهذا الاله غير المنظور.  
وجاهد بكل ما في وسعه ليحمل قومه على الاعتقاد  
بان وراء هذه الشمس المنظورة قوة أبعد من  
الشمس تعمل عملها العظيم بواسطتها وتجب وترفق  
بكل انسان في العالم. ومن أقواله « لن تتساقط أنة  
من شفتي طفل صغير الآ ويسمعها ذلك الاله

«ستبقى الحروب طالما بقيت شعوب كثيرة وآلهة كثيرة. ولكن اذا وجد شعب واحد وإله واحد ساد السلام...»  
وقد عثر المنقبون في قبر «عاي» كاهن أتون على الانشودة التي وضعها الملك أخناتون. وقارن  
العلماء بينها وبين المزمور المئة والرابع فوجدوا كثيراً من الشبه بينها وبينه ونورد هنا بعض  
المقتطفات لضيق المقام:

## أنشودة اخناتون

## المزمور المئة والرابع

الارض في ظلمة أشبه بظلال الموت. وكل أسد يخرج  
من عرينه. والزاحفات تلدغ. والظلمة تسود  
الارض تتلمع عند ظهورك في الافق... وتختفي  
الظلمة وترتفع الأذرع سجوداً لك. ويعملون عملهم في  
العالم كله

تجعل ظلمة فيصير ليل. فيه يدب كل حيوان الوعر.  
الاشبال تزجر لتخطف وتلتمس من الله طعامها  
تشرق الشمس فتجتمع وفي مأويها ترض. الانسان  
يخرج الى عمله والى شغله الى السماء

كل الماشية تسرح في المراعي. تزهو الاشجار والنباتات.  
تحلق الاطيوار فوق المستنقعات. ترفرف بأجنحتها تسبيحاً  
لك. والاغنام ترقص على أرجلها

تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي نصبه. حيث  
تعشش هناك العصافير. اما اللقلق فالسرو بيته. الجبال  
العالية للوعول الصخور ملجأ للو بار  
ما أعظم أعمالك يا رب. كلها بحكمة صنعت. ملائكة  
الارض من غناك

ما أعظم أعمالك يا رب!  
كلها مخفية عنّا. أنت الله الذي لا يعدل قوته أحد.  
انت الذي خلقت الارض كما تهوى. الناس والبهائم كبيرها  
وصغيرها. وكل ما يدب على وجه الارض. وما يسبح فوقها  
بأجنحته

الساقى الجبال من علاليه. من ثمر أعمالك تشبع  
الارض. المنبت عشباً للبهائم وخضرة لخدمة الانسان لاخراج  
خبز من الارض

أبدعت نيلاً في السماء يجري اليهم على الارض.  
فيفيض على الجبال ويروي زرعهم. فما أعجب مقاصدك يا إله  
الخلود والازل. النيل في السماء للغرباء وللماشية في كل قطر  
جعلت الفصول متعاقبة مرتبة. فيأتي الربيع باعتداله  
والصيف بجره. وقد خلقت السماء لتطلع منها وتطلّ  
على جميع مخلوقاتك. تشرق وتغرب ثم تعود

صنع القمر للمواقيت. الشمس تعرف مغربها

وامام هذه المشابهات الظاهرة لا يسع الباحث الا القول بان انشودة اخناتون كانت تجول في  
عقل المرثم وهو ينظم زموره. وربما كان مصدر الانشودة والمزمور اغنية سورية قديمة العهد كما  
زعم أحد العلماء

البعيدة عن الأعياب كهنة عصره وحيلهم حتى أمسى  
عدوهم اللدود

وكان من جراء هذه الافكار الحديثة ان  
نهض الفن في عصره وعمد الحفارون والنقاشون  
الى تصوير هذه الافكار ونقشها ولا يزال بعضها  
باقياً حتى اليوم في المقابر وفي متحف القاهرة. وقد  
بدأت هذه النهضة الفنية بأبهي مناظرها في  
اكتشاف قبر «توت عنخ أمون» وهو صهر  
أخناتون. وقد أثبت العلماء ان بعض تحف الاثاث  
النادرة التي وجدت في قبر «توت عنخ أمون»  
صنعت في «تل العمارنة» وهي مدينة الافق التي  
شيدها الملك أخناتون وحملها معه «توت عنخ  
أمون» عند انتقاله الى طيبة فيما بعد

وحدث ان «أخناتون» في ذلك الوقت أصيب  
بمحنة كان لها أشد وقع على نفسه وهي وفاة ابنته  
في التاسعة من عمرها. وبدأ أيضاً يعتقد ان اراءه  
وعقائده لم تلق حظوة لدى شعبه كما كان يؤمل  
وليس من يخلفه للاستمرار في نشرها وإذاعتها بعد  
موته. وأخذ ينظر بعينه زوال الامبراطورية  
الجامعة الخاضعة لعبادة واحدة التي كان يحلم بها.  
وذلك ان المنازعات بدأت تثور في أنحاء الامبراطورية  
وأفلتت آسيا الغربية من يد مصر. ولما علم ملوك  
سوريا وفلسطين ان «أخناتون» تحول كاهناً انتهزوا  
هذه الفرصة للانتفاع من هذا الموقف. وكان في  
وسع «أخناتون» ان يجرّد حملة ضد آسيا ولكنه لم

ولا شك ان هذه الانشودة الملكية تتضمن  
قطعاً من طقوس عبادة «أتون» التي كانت تجري  
من يوم الى آخر في هيكل «تل العمارنة» الذي أقيم  
خصيصاً لذلك الاله. وفي هذه الانشودة يعبر الملك  
عن شعور امبراطوري جامع وتقع عينه على كل  
اجزاء مملكته من منابع النيل الى جبال سوريا.  
ولا شك انه كان يضع ديناً جامعاً لبلدان  
الامبراطورية ويجعل رعاية الله لكل افراد رعيته  
بغض النظر عن الجنس او اللون من خواص ذلك  
الاله العظيم. ولكن لا بد لنا من القول ان  
الانشودة خلو من الشعور الروحي والاعتراف  
بالخطية والخلود والشوق الى الحكمة الروحية.  
وجاءت قاصرة فقط على تعظيم الاله أتون ونسبة  
القدرة والجبروت له

وفي السنة الثالثة عشرة من حكم الملك اخناتون  
كانت مدينة الافق التي ابتناها قد أصبحت مقر  
الجمال الفائق وانشأ فيها هيكلًا كبيراً للاله أتون  
لمنافسة هياكل أمون في طيبة. وكانت هياكل  
أمون ذات نوافذ ضيقة لا تنفذ اليها أشعة الشمس  
ومحوظة بأسرار رهيبية. أما هيكل أتون فقد شيده  
في مكان رحيب وبغرف فسيحة ولكل غرفة  
نوافذ كبيرة تنفذ اليها أشعة الشمس والنور ولم  
يكن فيها شيء من الاسرار العويصة التي كرهتها  
نفس أخناتون. ذلك الشاب الذي نظر الى الله نظرة  
الطفل الى أبيه وكان يعبد بروح الصراحة والحق



ان الملك «أخناتون» وأتباعه صوروا لانفسهم شكلاً معيناً في عقولهم وعبدوا إلههم عبادة روحية داخلية. وهذه الافكار الباطنية لم ترق للمصري العادي الذي فهم الاشياء باشكالها المنظورة

والسبب الثاني ان الدين الجديد كان روحانياً بحيثاً لم يداخله شيء من العناصر السياسية او الدبلوماسية. بينما كان «أخناتون» وحاشيته ينشدون الاناشيد للشمس كانت الامبراطورية تذوب وتسلخ منها اجزاؤها وساد الظلم والاعتساف وضاعت حقوق الفقراء وكان لكل هذه العوامل اثرها الفعال في اضعاف الدعاية الدينية التي اراد «أخناتون» اذاعتها وجعلها شاملة جامعة

هذه نبذة وجيزة عن اول انسان بشري في التاريخ سعى لادراك الاله لو احد الحي غير المنظور. ويسرنا ان يكون لمصر فضل السبق في هذا المضمار. فهل لها ان تستفيق اليوم لتسعى وراء الآب المحب والاله الواحد الذي اعلن لنا ذاته في المسيح. روح الله و كلمته الهابطة الى الارض؟!

يفعل إما لان للحرب ضد مبادئه او لانه كان ضعيفاً عاجزاً

وخلف أخناتون زوج ابنته «سقارة» ولكن لم يطل حكمه كثيراً. وخلفه «توت عنخ آمون» زوج ابنته الثالثة وكان هذا من انصار حميه وحاول ان يعضد اراءه وعبادته ولكنه لم يستطع الوقوف في وجه كهنة الاله «أمون» فأضطر للعودة الى طيبة وعادت مرة أخرى عبادة الاله «أمون-رع» واستمر النظام القديم وأمست آراء وعقائد «أخناتون» تراثاً تاريخياً فقط

ورب سائل يقول: «لماذا فشلت محاولة «أخناتون»؟» ورداً على هذا السؤال نقول انها فشلت لسببين:

الاول—لانه أعوزها روح التوفيق بينها وبين الدين الذي كان قائماً. فعبادة الشمس تحت اسم آخر وبمعنى آخر لم تكن في حد ذاتها شيئاً. وانما المهم في الامر كله هو مناوئة الاله أمون وكهنته وتمطيل هياكله ومحو اسمه. ويؤخذ من اناشيد الاله «اتون»

## شعب الله جواهر

ملاخي ١٧:٣ (١)

ليس شيء في الأرض مثل الجواهر لعيون الأنام باهٍ وباهرٍ

(١) هذا حسب الترجمة الانكليزية المنقحة حيث جاء فيها الاية: «ويكونوا لي قال رب الجنود في اليوم الذي اجمع فيه جواهري». أما في الترجمة العربية فقيل «في اليوم الذي أنا صانع خاصة». والمعنى في كليهما واحد لان شعب الله الخاص بين أهل العالم كالجواهر بين بقية الحجارة

ما لها مُشَبَّهٌ بِرَوْنِقِ حُسْنٍ      وجمالِ سَنَاهُ كَالشَّمْسِ ظَاهِرُ  
 فِيهَا مَجْلَى الْغَنَى وَمَظْهَرُ مَا فِي      هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ ثَرَاءٍ وَافِرُ  
 مَا وَرَاهَا شَيْءٌ نَفْسٌ إِلَيْهِ      يَنْزِعُ الْمَرْءُ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرُ  
 زِينَةُ الْأَغْنِيَاءِ فِي كُلِّ عَصْرِ      فِي الْبُؤَادِي كَمَا نَرَى فِي الْحَوَاضِرُ  
 قَرَاهَا عَلَى الرَّؤُوسِ وَفِي الْأَجْزِ      يَأْدِ تَرْهَوْكَ ذَاكَ حَوْلَ الْخَنَاصِرُ  
 مِنْ تَقَاصِيرٍ مَعَ عَصَابٍ يَتَلَوُ      هَا غَوَالِي خَوَاتِمٍ وَأَسَاوِرُ  
 نُوعَتْ مَعْدَنًا وَلَوْنًا وَلَا حَتُّ      فِي اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا وَالْمُظَاهِرُ  
 فَعَقِيقٌ وَلَوْءُ لَوْءٍ وَجَمَشْتُ      لِازْوَرْدٍ مَرَّاهُ يَسِي النُّوَاطِرُ  
 وَالْيَوَاقِيتُ وَالزُّبُرْجُدُ وَالْإِلَّالُ      بِأَسْ تُولِي الْأَبْصَارَ دَهْشَةَ حَائِرُ  
 هَذِهِ أَمَّنُ الدُّخَانِ أَعْلَى      مَا يَبَاهِي بِهِ الْفَتَى وَيَفَاخِرُ

\* \* \*

بِيَدِ أَنْ اللَّيْبَ يَعْلَمُ أَنْ أَلَّ      مَرَّةً فِيهِ شَيْءٌ يَفُوقُ الدُّخَانِ  
 هُوَ تِلْكَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ أَنْارَ أَلَّ      لَهَا فِيهَا أَبْصَارَنَا وَالْبَصَائِرُ  
 قَدْرَةُ اللَّهِ أَبَدَتْهَا فَسَجَا      نَ الْإِلَهِ الْأَعْلَى الْبَدِيعِ الْقَادِرُ  
 لَيْسَ بَدْعًا إِذْنُ إِذَا كَانَ يَدْعُو      هَكَذَا شَعْبَهُ الْكِرَامِ الْعِنَاصِرُ  
 إِذْ لَدَيْهِ حَوْبَاءُ<sup>(١)</sup> أَصْفَرِ طِفْلِ      مِنْ بَنِيهِ تُزْرِي بَاغِي الْجَوَاهِرُ

\* \* \*

فَهَيْدَتًا لِمَعْشَرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّ      مُتَّقِيهِ وَالْأَتْقِيَاءِ الضَّمَائِرُ  
 وَجَمِيعِ الْأَوْلَى يَسُوعُ الْمَسِيحِ أَلَّ      نَاصِرِي لَمْ شَفِيعُ وَنَاصِرُ  
 لِيَنَّهُمْ فِي السَّمَاءِ أَخِيرًا يُضِيئُو      نَ بِنُورٍ مِثْلَ الْكُوكَبِ الْبَاهِرُ

اسعد خليل داغر

القاهرة

الخلق ورقة المزاج وسهولة الالفة والمعاشرة وروح التفاؤل بالمستقبل مهما أدلهمت الصواب الواقفة امامه. والى جانب مقدرته الادارية كان كاتباً مجيداً ملماً بالمشاكل والعقبات التي يجب على المرسل في الشرق تذليلها .

ومما قاله عنه احد زملائه في حفلة تأيينه انه كان غيوراً على كنيسته التي انتمى اليها وفي الوقت نفسه معتقداً بنار الغيرة لنشر الانجيل المسيح في العالم العربي . وكان يرغب شديد الرغبة في ان توجه الكنيسة اهتماماً أكثر وجهداً أكبر لا يصال رسالتها الى العالم كله . وان تضع تحت قدمي سيدها انضج ثمارها لخدمته في الخارج .

وكان القس بلكرت سكرتيراً المرسلية قضى احدى عشرة سنة في خدمة الانجيل متنقلاً بين البصرة وبغداد وعمارة والبحرين . وقد اجاد اللغة العربية وكان يعظ بها مواظباً رائعة تجذب قلوب السامعين . ويقول عنه زملاؤه في الادارة الرئيسية بامريكا ان رسائله كانت طافحة بالقوة والعزم يجمع بين قوة التحليل وحسن السياسة ودقة النظر في الشؤون المختلفة . وكان شديد العناية بالمؤلفات المسيحية في الشرق عاملاً على نشرها وترويجها . وانشأ في البصرة مكتبة للمطالعة زودها بكل انواع الكتب والمجلات . ومما ذكره انه كان مشتركاً في خمس نسخ في مجلة « الشرق والغرب » منذ سنوات كانت ترسل اليه بانتظام .

## في طريق البيداء

في شهر يناير من هذا العام كان المرجوم القس « هنري بلكرت » احد كبار رجال البعثات الدينية في البلاد العربية مسافراً مع احد رجال السلك السياسي الامريكى عبر الصحراء من البصرة الى الكويت . وكانت الجماعة مؤلفة من سيارتين . وفي منتصف الطريق داهمتهم عصابة من الاخوان وهم من قبائل الملك ابن السعود الذين يعتبرون كل المساميين الخارجين عنهم هراطقة ملحدين عليهم محاربتهم وقتلهم . وقد اطلقت العصابة النار فاصابت شظية القس بلكرت . فلم يكن من السائقين الا ان ادارا محركي السيارتين واتجها باوفر سرعة الى الجهة التي قدما منها . وظلت العصابة تطارد السيارتين وتطلق النار على المسافرين حتى غابتا عن انظارهما . ولو كانت اصيبت احدهما برصاص السفاكين لقضى على كل الجماعة بلا مراء . اما القس بلكرت فأسلم الروح بعد ساعة من اصابته قبل ان تصل الجماعة الى البصرة

وقد كان القس بلكرت من طراز الرجال الذين يحبهم الشرق ويأثف بهم سريعاً . وظهر ذلك باجلى بيان في حفلة جنازه التي اشترك فيها جمع غفير من سكان البصرة على اختلاف طبقاتهم واجناسهم واديانهم من عرب ويهود وهنود ومسلمين ومسيحيين . وقد جمع في شخصه حسن النية ودماثة

حبة الحنطة التي سقطت على الارض لن تموت بل تأتي بثمر كثير . ودماء الشهداء هي بذار الكنيسة . ومما يذكر عنه ان آخر ما دونه في يوميته قبل موته بيوم واحد هذه العبارة « اليوم صادقت صديقاً جديداً من العرب » . وقد كان محبوباً جداً من العرب اهالي البلاد . ساعياً في ازالة عوامل التفريق وتوثيق عرى الصداقة والمحبة بين الجميع ويرى القاري صورته في صحائفنا المصورة فنوجه اليها الانظار

وقد انتقل القس بلكرت وهو في السادسة والثلاثين من عمره في عنفوان قوته ومقبل حياته وامامه مستقبل باهر في خدمة ربه بمواهبه وحياته . ومن دواعي سرورنا ان زملاءه الامريكيين والوطنيين لم يروا في موته هذا مضيعة لحياته . بل بالعكس رجحاً له ولهم . فاللوت ربح له لانه قضى شهيداً واضيف اسم آخر في قائمة المجد . وامسى في مصاف هنري مارتن ريموندل وغيرهما ممن بذلوا حياتهم لاجل غيرهم . وموته ربح لزملائه ومرسلته لان

### THE DIVINE HEALER.

O true Physician! heal the souls  
That sick and wounded lie;  
With wholesome medicine of Thy Word,  
Oh, heal them lest they die!

Lord, to our nature cleaveth still  
The leprosy of sin;  
Put forth Thy Hand and touch us, Lord,  
And make us clean within.

Lo! souls are lying cold and dead  
In palsy's numbing chain;  
Speak Thou the word of power, good Lord,  
And bid them live again.

The fever burns in guilty breasts—  
Hot passion's wilful fire;  
Calm Thou the storm with words of peace,  
And quell each vain desire.

O Jesu, Healer of all ills,  
To Thee for help we flee;  
Our souls, by Thine all-cleansing grace.  
From every bond set free. AMEN.

### الطبيب الشافي

يا ذا الطبيب اشف نفوساً ضامها الالم  
وداؤها بكلمة نجي بها الرمم

فبرص الائم بنا يا رب قد سرى  
فسنا اذا بيم ناك لتطهرا

كم انفس تربطها سلاسل الهموم  
فانطق بكلمة الشفا لها لكي تقوم

كم مهبج فيها التظت نار الملذات  
فأطفئ يا رب نير ان السررات

يسوع يا شافي الضنا اليك نقبل  
اعتق نفوسنا وهب بالدم نُنسل

health. Now—what do you suppose it does to the interior life of an harassed and nervous and fearful person to keep thinking about Jesus Christ?—thinking of the buoyancy of Him, the radiance and cheerfulness of Him, the sanity and common-sense of Him, His infinite hope for us and faith in us, just such as He had in Thomas or Mary Magdalene or the man by the Pool of Bethesda, that we can be different, that we can win out, that we can have His abundance of life? There is no spur in the world like that, towards confident and hopeful and resplendent living—but our debt to Him, the derivative quality of our life, makes us always conscious that we have not gotten ourselves this victory, and keeps us from the egotism and self-centeredness of so much modern cult-religion. I know no attitude which has in it so much evident health for mind and body as the attitude of faith toward One who deserves faith.

But all of this implies a relationship to Him. It is not a borrowed outlook or ethic which comes from Him, but it is He Himself that gives this health—“Acquaint now thyself with Him” not with His philosophy nor with His world-view nor with His theology about God, but with Him personally—“and be at peace.” This is no blinded, dishonest evasion of life with all its facts, no refuge for the distracted mind: this is an experiment open to any man or woman who will look life fair in the face, and try life with Christ as they have tried it without Him.

May God help us to acquaint ourselves with Him through our Lord Jesus Christ, and give us for our selves and for the world the peace which passeth all understanding!

وتفاؤلاً للآخر . ومن اصدق عوامل الرحمة في هذه الحياة ان للصحة — خصوصاً الصحة العقلية — عدوى لا تقل في عدواها عن المرض . والآن ماذا نظن ان تكون مؤثرات المسيح في الشخص المضطرب العصبي الخائف ؟ ماذا يناله وهو يفكر في اعتدال حياته وفرحه وغبطة نفسه وصحته وسلامه ادراكه وآماله لنا وايمانه فينا كما فعل مع توما ومريم المجدلية او الرجل في بركة بيت حسدا ؟ اعتقد انه لا يوجد مؤثر أشد من هذا للسير بنا نحو الحياة الواثقة المطمئنة المملوءة بالرجاء . ولكن مديونيتنا اليه واشتقاق حياتنا منه تجعلنا دائماً ذا كرين باننا لم نفرز بهذه النصرة بقوة انفسنا ولذا نبتعد عن العجب والاعتداد بالنفس . ولست اعرف موقفاً في الحياة ننال منه صحة البدن والعقل مثل موقف الايمان ازاء شخص يستحق ان تؤمن به

ولكن لا بد لكل هذا من وجود علاقة معه وانصال به . فلا يتوفر لنا هذا بمجرد نظرة منه او التشبث بنظرية اخلاقية من نظرياته . ولكن هو « نفسه » الذي يهب هذه الصحة . « تعرف به واسلم » ليس بفلسفته ولا بوجهة نظره ولا في اراءه اللاهوتية عن الله ولكن به شخصياً « فيكون لك خير » . وليس في هذا شيء من التفاضل الاعمى عن الحياة وما فيها من حقائق ، وليس هو مجرد ملجأ حصين لشاردي العقل . انما هو تجربة ستطيع كل رجل وكل امرأة ان يواجه الحياة بواسطته . ان يجرب الحياة بالمسيح كما جربها بدونه

فليعنا الله لتتعرف به بواسطة يسوع المسيح فنحظى لانفسنا وللعالم بالسلام الذي يفوق كل فهم

Then for these lesser things. Christianity does not take the restlessness out of a man, it transfers its direction. You do not become a cow when you become a Christian, but your restlessness is no longer peevish and personal, but it is unselfish and magnificent and spurs you on to making a new world. It becomes nervous energy for building the Kingdom. And the personal discomfort and insecurity is lost in a great struggle.

As for fear, perfect love casts out fear. The more you trust your Heavenly Father, the more sure you will be that He can be trusted. Your fear will be driven out by the expulsive power of a new affection. Faith is the antidote to fear. Trumping up false confidence and courage is not cure. Faith is the cure. And Christianity has been delinquent in not proclaiming what fath can do. No wonder these people flit about to a thousand cults and isms, because we have hid our light under a bushel! Faith in God can handle your fears, all of them.

Similarly with emotional lack of control. When do we give way, as we say, and break down? When do we sink into depressions, or fly into hysterics? It is when the bottom has dropped out, and man cannot be trusted and God is gone. But the bottom does not drop for the Christian. He often loses faith in himself and in what he is making of his Christianity—but that only drives him back further on Christ. And Christ cannot fail. Those who have acquainted themselves with Him are at peace, and come trouble, come pain, come death, they are not perturbed. When a man has God, he has everything.

But before we finish, let us say one more thing. The most healing and curative thing which science knows in mental disorders is the impact of healthy personality upon sick or weak or sinful personality. It is more often the doctor himself, who by gaining the patient's confidence cures him, than it is the things which he knows or recommends. One personality becomes faith and optimism and hope to the other. There is no more merciful fact in this world than fact that the health is as contagious as sickness, especially mental

بين لغز وحفرة بل بين مخاطرة ورؤيا من الله . وما اتعابنا  
وآلامنا الا جزءاً من هذه المخاطرة

واما عن الامور الثانوية الاخرى فالمسيحية لا تزيد  
القلق وعدم الاستقرار ولكنها تغير منجاء وتمدل انجماه .  
فانك لا تصير بقرة ذلولاً متى صرت مسيحياً ولكن قلق  
نفسك لا يكون فيما بعد دنيئاً شخصياً ولكن يصبح قلقاً  
شريعياً مجرداً عن الذات آخذاً بك الى عالم جديد . يصبح  
مجهوداً حياً لبناء الملكوت . ويختفي العناء الشخصي والقلق  
الذاتي في معمعة هذا النزاع العظيم .

أما عن الخوف فالحمية الكاملة تطرحه خارجاً ، وكلما  
ازدادت ثقتك في ابيك السماوي كلما قوي اتسالك عليه .  
ويطرد الخوف من اعمق نفسك بقوة هذا الحب الجديد .  
والايمان هو تزيق الخوف أما الطنطنة بالثقة الزائفة  
والشجاعة المصطنعة فليست علاجاً البتة . والمسيحية  
تقع تحت لوم لانها قصرت في اعلان مفعول الايمان  
فلا عجب ان ترى الناس في هذا العصر يرفرفون حول  
مختلف الثقافات والعلوم والنظريات وذلك لاننا أخفينا  
النور تحت مكيال . والايمان في الله يبدد كل مخاوفنا

كذلك في القصور عن كبح جماح العاطفة وامتلاك  
قيادها . اذ متى تقع في الإنتمالات او احوال الضمور  
العقلي او الهستريا ؟ اليس عند ما نصل الى اسفل العمق  
وتنعدم ثقتنا في انفسنا ويختفي الله عنا ؟ اما المسيحي فلا  
يصل الى هذا الحضيض . وقد يفقد احياناً ثقته في نفسه  
وفي نتائج مسيحيته ولكن هذا كله يرجع به الى المسيح  
الذي لا يخيبه قط . والذين عرفوه في سلام تام . ومهما  
حل بهم من المتاعب والالام والموت فلا تنزعزع  
نفوسهم . ومتى كان الله مع الانسان فكأن معه كل شيء  
ولكن قبل الختام يجدر بنا ان نلمح الى شيء آخر .  
وهو ان اقوى عامل عرفه العلم للابراء من الامراض  
العقلية هو مؤثرات الشخصية السليمة في الشخصيات  
المعتلة او المرتبكة او الخاطئة . وحياناً يكون الطبيب نفسه  
بشخصيته . لا بالمقايير والملاج الذي بصفه . اقوى باعث  
على الشفاء . وقد تكون شخصية الواحد ايماناً ورجاء

human beings a sense of security and safety in the universe itself.

Now Christianity has never given us any theoretical solution to the question of evil. Seek in vain for it through the pages of the New Testament, even the pages about the Cross, and you will find only practical dealing with evil, but no philosophy about where it comes from or why it is here. But Christianity has assured us beyond any question of God's concern in our struggle with evil. He is not indifferent to it, nor does he stand aloof above it. He came down into it—that it is the religion of the Incarnation. He bore it in His own soul—that is the religion of the Cross and the Atonement. Jesus was taken to the Cross by a lot of cautious and jealous ecclesiastics and by a government utterly indifferent to His religion. So considered it was unmitigated tragedy. But Jesus made something else of the Cross—a willing and voluntary sacrifice which He took upon Himself "for us men and for our salvation." The Cross transfigured all suffering which is accepted willingly forever—God does not send evil upon us, I am sure; but when we take our trouble as Christ took His Cross, it is transformed and finds a meaning.

We all know what was Jesus' belief about death, that it is a gateway into the life beyond. The materialists say that the Christians have invented immortality as a protest against their own insignificance and as a sop to their desire that they should not be extinguished. I do not deny the difficulty of belief in immortality: we are so much akin to the animals, it looks as though we might perish with them. But the craving for immortality is almost universal. The seers of the race have believed in it, or at any rate have not disbelieved in it. Jesus has been found right where we can follow Him in experience: and I for one am willing to believe Him when He speaks of that which I cannot discover now, but shall know hereafter.

So that if Christianity be true, we are not like things in trap, but like children in a home. We are not bracketed between a riddle and a pit, but between an adventure and a vision of God. Our trouble and pain is part of the adventure.

واجل خدمة يقدمها دين المسيح لا كتمال الصحة العقلية تبدأ باعطاء الخلائق البشرية شعور الامن والسلامة في الكون نفسه

والمسيحية لم تقدم أي حل نظري لمشكلة الشر فاذا تصفحنا العهد الجديد حتى في رواية الصليب لا نجد الا علاجاً عملياً لهذه المشكلة وليس فيه اي مذهب فلسفي لتعليل الشر او سببه ومصدره. ولكن من الجهة الاخرى ترى المسيحية تؤكد لنا ان الله يعني بتزاعنا مع الشر وهو لا يقف موقف عدم المبالاة او التباعد عنه. بل قد نزل للاشتراك فيه—وهذا هو دين التجسد. وحمله في نفسه— وهذا هو دين الصليب والكفارة. وقد ساق المسيح الى الصليب جماعة من رجال الدين الغيورين المتحمسين وحكومة لا يهمها شيء من أمر دينه ومن هذه الوجهة كان الصليب مأساة فظيمة. ولكن يسوع غير معنى الصليب—بواسطة تلك التضحية الاختيارية التي قبلها على نفسه لاجلنا ولاجل خلاصنا. وقد تجلّى في الصليب معنى الالم الذي يقبله الانسان طائعاً مختاراً. وانا واثق ان الله لا يبعث الينا بالشر ولكن متى تحملنا اتعابنا وآامنا كما حمل المسيح صليبه تبديل أماننا وتصبح ذات معنى وكنا يعلم ما هي عقيدة المسيح في الموت. وكيف انه يعتبره باباً للحياة الاخرى. ويقول الماديون ان المسيحيين قد استنبطوا فكرة الخلود ليستروا بها ضآلتهم وليشبعوا رغباتهم في عدم الفناء. ولست انكر هنا صعوبة الاعتقاد بالخلود لاننا اقرب ما نكون الى الحيوانات ونخيل الينا اننا نفنى كما تفنى هي. ولكن التوق الى الخلود شعور يكاد يكون جامعاً. وكل اصحاب الرأي بين الجنس البشري قد آمنوا او على الاقل لم يكفروا به. وقد صدق المسيح في كل شيء نستطيع ان نقتفي فيه خطواته بالاختبار. وانا عن نفسي راغب في الايمان به عندما يتكلم عن الامور التي لا نستطيع ان استمعناها الآن ولكنها ستعلن لي في المستقبل

وهكذا متى صدقت المسيحية لا نسمي اشبه باشياء في شباك منصوبة بل اشبه بابناء في بيت ابيهم. ولسنا محصورين

patients who came to him the cause of their break-down was not paresis or brain deterioration from old age or alcoholism, but that they had simply lost grip and confidence in life. They were unable longer to cope with it in a self-supporting and happy fashion, and they had either themselves sought refuge in the doctors and the asylum, or been taken there by their families. And there are many people in the world very near to the mental edge who are not quite sick enough to go to a mental hospital, but who are not going to get any better unless some factor comes into the situation which is not present now. The most normal of us knows how irritation and temper and anger changes us for the time into something very much like insanity. And abroad in the world to-day are thousands whose nerves are near to the breaking point, who are ready to cry or grow excited or lose their tempers upon slight provocation, and who desperately need some basic assurance which they do not now possess.

Now I want to tell you wherein I think that the religion of Jesus Christ is the solution for these people, and for us all, remembering that none of us is so perfectly adjusted that we do not need all we learn from any source about more perfect adequacy in life.

I believe that Jesus Christ is needed for the completeness of mental health. If maladjustment to one's environment is to be fully cured, one must finally be put into relationship with one's whole environment—not only with the family or the village, or what is vaguely called "society," but also with the entire surrounding and enveloping cosmos. One must live, not only with the neighbours, but with the stars, upon a basis of friendliness and ease. One must find peace and response in the heavens above, as well as on earth beneath. Here is the necessity of Christ for the permanent cure of mental maladjustment; He speaks for the universe and represents it, by word and act. He declares it friendly and meaningful. And as a matter of plain, demonstrable experience, men do come into correspondence and harmony with the universe through Him. The extraordinary contribution of the religion of Christ to mental health begins in giving to

وقد قال لي مرة احد علماء النفس في احد المعاهد الصحية الكبرى ان نصف المرضى تقريباً الذين يفدون اليه لم تكن عليهم الخبل او اضمحلال العقل من كبر السن او تعاطي الكحول وانما انحلال الثقة في الحياة وياتهم منها. فاذا قد رأوا انفسهم عاجزين عن السير فيها على غمط سعيد في حالة مستقلة لحاً وانفسهم الى الاطباء وملاجيء الامراض العقلية او آواهم فيها ذوو قرابتهم . وفي العالم كثيرون في اضطراب عقلي لم يصلوا بعد الى الدور الذي يصح اخذهم فيه الى مستشفى الامراض العقلية . ولكنهم لن يرجي فيهم اي تحسين ما لم يدخلهم عامل جديد معدوم في حالتهم الراهنة . واكثر الناس ضبطاً لنفوسهم يعلمون كيف ان الهياج وحدة الطبع والغضب تغيرنا الى حالة هي اقرب الى الجنون والخبل . وفي العالم الوف ذوو مزاج حاد في حالة تقرب من التهدم والانحلال تثير غضبهم وصراخهم اتفه عوامل التهيج ويفتقرون الى يقين وطيد هم عاطلون عنه . والان اريد ان ابين للقاريء كيف يعتبر دين المسيح علاجاً لامثال هؤلاء الناس ولنا ايضاً . ذاكرين انه ليس واحد فينا واصلاً الى حد التناسق مع الوسط . وكلنا يفتقر الى التعلم من أي مصدر للوصول الى كمال الحياة

واني اعتقد ان يسوع المسيح ضروري لا كمال الصحة العقلية . ولازالة تضرر المرء وعدم تناسقه مع وسطه الخاص لا بد من وجود صلة صالحة بينه وبين الوسط «العالم» الجامع - وبعبارة اخرى ليس فقط مع الاسرة او القرية او ما نسميه «المجتمع» بل يجب ان يكون في اتساق مع الوسط كله الذي يحيط به والعالم الذي يكتنفه . بان يعيش على اساس الصداقة والراحة ليس في تناسق مع الجيران بل مع الكواكب ايضاً . وعلى الانسان ان يجد سلاماً في السموات فووه والارض تحته سواء بسواء . وهنا ضرورة المسيح لملاج اي تنافر عقلي لانه يتكلم عن الكون ويمثله قولاً وعملاً ويحسبه صديقاً له وذا معنى في نظره . وقد دلنا الاختبار الصريح على ان البشر يصلون الى الاتفاق والتناسق مع الكون بواسطة المسيح .



to face for yourself is not whether the Christian religion meets the demands of your reason, but what on earth your life is all about. It is not any detail of life which calls for an answer: the whole of it calls for an answer, for it is a riddle as it stands. The Christian religion is not a problem: it proposes to be the solution of the problem.

And these considerations have brought about certain secondary problems, which are perhaps especially present in our time.

The first is restlessness. We live in a world where mechanical devices have increased with breath-taking rapidity, while our ethical and spiritual development has stood still or gone backwards. The things which make life look like a complicated trap grow more every day; and the things which give sense and reason and significance to life are at a discount. We have been told to substitute the aesthetic for the philosophical and the religious—make our lives beautiful, and then we do not need to bother about these high considerations. In other words, plant some flowers in your trap, and paint it sky blue, and it will not seem so much like a trap! This is the last refuge of sentimentality. And a generation which has been fed on it proves by its own restlessness that the theory will not work. We are restless precisely because we demand some kind of an answer to the question what life in its totality means, and we have not got it. Of course our standards and our values are turned upside down, and the complexity of the situation grows greater every day.

For others there is another fruit of uncertainty, and it is fear. A great, elementary fear about the worthwhileness of life itself which mothers a brood of little fears—fear about money, fear about the future, fear of illness, fear of failure, fear of what the world will think and say.

Another lesser problem, often growing out of our want of certainty about the meaning of life itself, is emotional uncontrol and instability. One of the psychologists in a great state institution told me that in very nearly half of the

بدون سبب معقول . اجل ان الحياة تهيم لنا مشكلة هائلة واعوص معضلة نجابه الانسان ليس كفاية المسيحية لمطالب العقل بل معنى الحياة ذاتها . والذي يتطلب الحل ليس جزءاً من الحياة بل الحياة كلها كجموعة واحدة لانها كما هي لغز عويص . والديانة المسيحية ليست هي المشكلة بل هي الحل لمشكلة الحياة

وهذه الاعتبارات التي اسافنا قد بسطت امامنا بعض المشكلات اثناوية التي ربما تكون قائمة في هذا العصر واولى تلك المشكلات القلق الذي نمانيه الآن . فنحن نعيش في عالم تسكاثرت فيه المبتكرات الميكانيكية بسرعة هائلة بينما التقدم الاخلاقي والروحي قد وقف عند حد وربما عاد الى الوراء . والعوامل التي تظهر الحياة كشبكة منصوبة تتوالد كل يوم . والعوامل التي تفصح عن معنى الحياة وتلبسها مسحة من الاعمية آخذة في انتفاص . وقد قيل لنا ان نستبدل الفلاسفة والدين بالفن الجميل . وبعد ان نجمل حياتنا لا حاجة بنا الى الاهتمام بهذه الاعتبارات الخطيرة كلها . وعبارة اخرى اغرس بعض الزهور في شبكتك واصبغها بلون ازرق جميل فيتغير شكلها امامك ولا تكون شبكة فيما بعد! وهذا هو آخر ملجأ تهرع اليه عواطفنا واحاسيسنا . وقد ألقى هذا الجيل الذي اغتذى بهذه النظرية وتشبع بها انها غير مجدية نعماً لما هو فيه من المناء وعدم الاستقرار . وما هذا المناء الا لاننا نسمى لايجاد حل لمشكلة الحياة ولما نظفر به . ويضاف الى ذلك انه يؤدي الى قلب المبادي . والتقديرات رأساً على عقب وتزايد تعقيد الموقف من يوم الى آخر

ولدى البعض الاخر عامل آخر من عوامل الشك وهو الخوف . الخوف من قيمة الحياة نفسها . او الخوف على المال او من المستقبل او من المرض او من الغشل او ما مما يقوله الناس ويفتكرونه

ونمت معضلة اخرى تقوى فينا من جراء افتقارنا للثقة واليقين في معنى الحياة واعني بها هجوع العاطفة وعدم ثباتها

judgment about life, or that desire to come to some total conclusion, is certainly a part of our experience of being human.

Then we begin to think about evil—especially about suffering and sin. We all experience pain ourselves, and we all see it fasten upon those we know and love, and we wonder what on earth can be the meaning of it. Without regard to their virtue or their sin, suffering comes in differing but certain ways to almost all—physical suffering or mental suffering. And suffering will often be the gateway to a great conception of life, or the beginning of the loss of any hope about life at all. Sin seems more mysterious still. In certain moods we feel a kind of liberty about cutting loose, and we do so; and then conscience rises up just as inevitably as the sun, and stands there judging us, refusing to be driven away by ridicule, social or personal, by more sin, or by being ignored. It is no good to say that there is much pleasure and much goodness in the world—there is—but they do not cancel nor explain the evil.

And then at the other end of the road stands death—mysterious, unwelcome, final—casting backwards its shadow and the reminder of its inevitability. As Gamaliel Bradford, that profound analyzer of the human heart, says, "We all see death before us, with its plunge into the gulf of the utterly unknown, and however we may laugh or trifle, or endeavor to forget, or rush hither and thither in agitated fury, the dread of death has a quiet, cold, nestling corner in the hearts of every one of us."

Now, here we are, bracketed between a riddle and a pit, and stung every day by the mystery of trouble and sorrow. No theory about life is worth considering which does not face these things in their stark reality. It is better that a man should look life square in the face and turn away calling it all a hopeless enigma and a practical joke, than that he evade the realities and smile without just cause. It is a mammoth question which life presents to us. The deepest question for you

واحياناً بنظرة الشكر، ولكن هذا الحكم الجامع عن الحياة أو تلك الرغبة للوصول إلى نتيجة حاسمة هي جزء من اختبارنا الذي أحسنا به باننا خلائق بشرية

ثم نبدأ نفكر في الشر—خصوصاً في الألم والخطية. وكلنا نختبر الألم في نفسه، وكلنا يراه متهجماً على من يحب ويعرف. ولا يسمنا إلا الدهش والتساؤل عن معنى هذا كله. فالآلام الجسدية والعقلية تحمل بالجميع بأساليب شتى دون مراعاة لصلاح هذا أو طلاح ذلك. وهذه الآلام تكون أحياناً اما مفتاحاً لادراك آراء عظمى عن الحياة أو بداية فقدان كل رجاء فيها. كذلك الخطية تبدو لنا سراً غامضاً ففي بعض اوضاعنا الخاصة نشمر بحرية للافلات من كل قيد فنفعل ذلك، وعندئذ لا بد أن ينهض الضمير كالشمس ويقف أمامنا كديان لنا وهو يأتي أن يُزجر باي عامل سخري شخصي أو اجتماعي ويأتي أيضاً أن نتجاهله، وليس حلاً مرضياً أن نقول بان في العالم كثيراً من اللذائذ والخير. فهذه قد توجد ولكنها لا تنفي وجود الشر ولا تملئه

ومن ناحية أخرى في طريق الحياة يقف أمامنا «الموت» — وهو العدو الأخير المحوط بالغموض والذي لا نرحب به — يأتي علينا ظلاله ويذكرنا دائماً بان لا محيص عنه مهما طال الاجل. كما يقول في هذا الصدد الاستاذ غملايل برادفورد الذي حلل القلب البشري تحليلاً عميقاً: «كلنا يرى الموت أمامه غامضاً في عالم مجهول لا يعرف له اتجاه، ومهما حاولنا السخرية منه أو الحط من شأنه أو نسيانه فإن رهبة الموت شبحاً جاثماً في زاوية مخبوءة في القلب البشري»

وهنا نحن اولاء نرى انفسنا بين لنز عويص وهوة عميقة. وفي كل يوم ترعبنا غوامض الألم والحزن. وكل نظرية عن الحياة لا تواجه بجد هذه الامور في حقيقتها لا تستحق منا اي اعتبار. وخير للانسان ان يواجه الحياة كما هي ثم يولها ظهره حاسباً ايها أحجية يائسة وفكاهة عملية من ان يهرب من الحقائق الفاصمة ويبتسم

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

OCTOBER 1929

No. 9.

## JESUS CHRIST AND MENTAL HEALTH

(BY THE REV.  
SAMUEL M. SHOEMAKER, Jr.  
RECTOR OF CALVARY CHURCH  
NEW YORK CITY).

"Acquaint now thyself with him, and  
be at peace."—Job 22: 21.

Whatever our life was meant to be, it evidently was not meant to be easy. The world may be a pig-sty in which to seek as many pleasant sensations as we can find, or it may be a battlefield where real issues are being worked out; but it certainly is not a limousine in which we are to be whisked along forever in comfortable irresponsibility. Life is a problem, and appears to have been meant to be a problem. The end of life is to find a solution to it.

The first question which presents itself, when we leave behind us the acceptances of childhood or the pressure of physical necessities, is the question about life itself. Where does it come from? Whither is it bound? Why is the burden of it laid upon us at all? Almost every healthy, independent soul has sometimes felt a kind of rebellion against whatever God or fate put him in this thing which seems so much like a trap. We are torn between desire and duty, between the thing that our instincts and emotions cry for, and the thing which our reason and our conscience scorns. What are we going to do? Materialistic science has come along to tell us that we are incorrigible animals after all, and had better make peace with the animal side of our nature, for the rest of it is only an inheritance of religious and social taboo. There are times when all of us stand to one side of our life and survey the whole: sometimes with rebellion, sometimes with contempt, sometimes with wonder, and sometimes with thankfulness. But that total

## المسيح والصحة العقلية

(جناب القس شوميكر راعي كنيسة الجلجثة

بمدينة نيويورك بأمريكا)

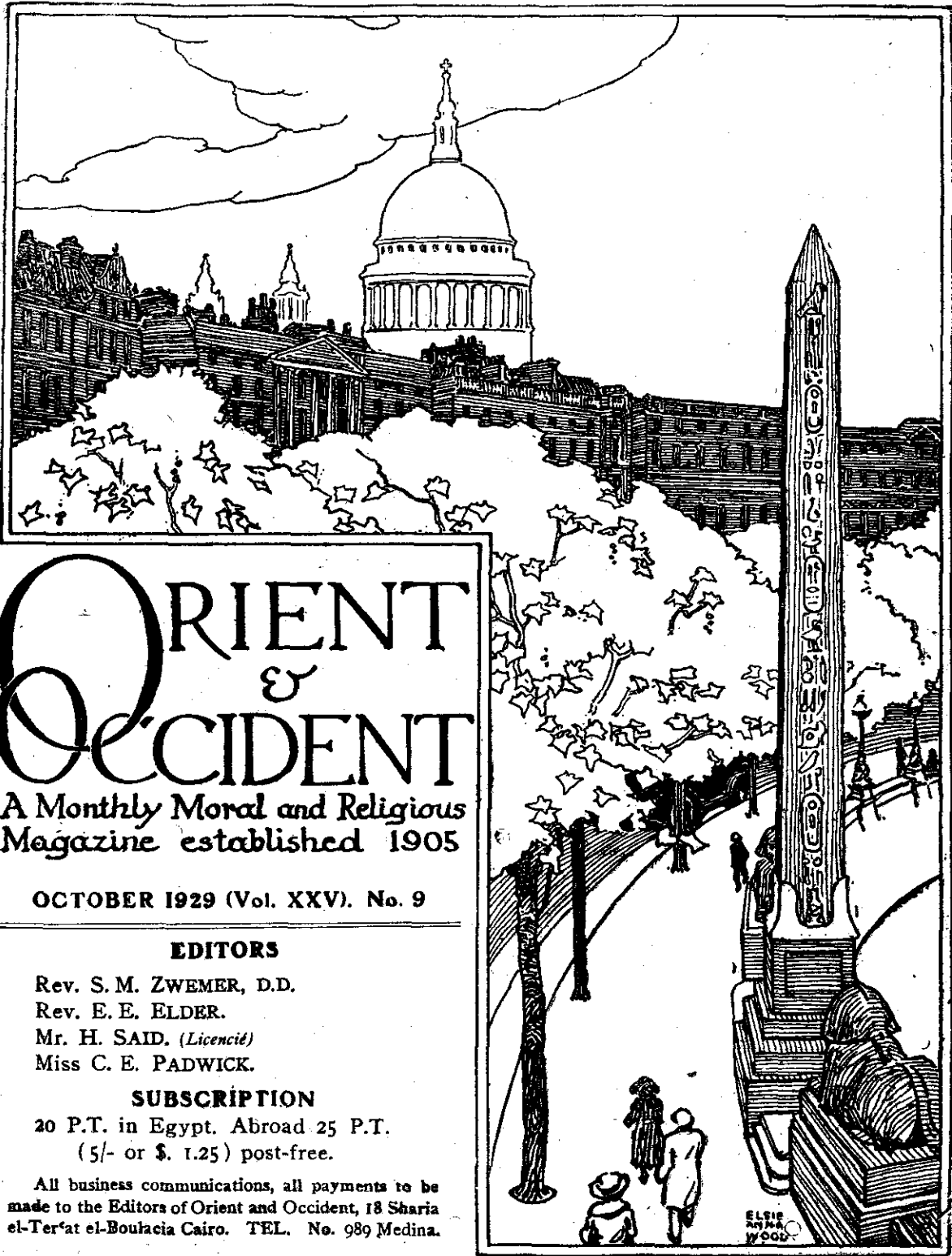
« تعرف به واسلم . بذلك يأتيك خير » ( اوب

( ٢١:٢٢ )

مهما كان القصد بحياتنا فلا ريب انه لم يقصد بها ان تكون سهلة هينة. وقد يكون العالم زربية خنازير نسمى فيه الى لذة الحواس قدر ما نستطيع الى ذلك سبيلاً. وقد يكون ميدان كفاح ونضال تتم فيه كبار الحوادث . ولكن مما لاشك فيه انه ليس سيارة نعمة تحملنا بسهولة في حل من أية مسؤولية . لان الحياة مشكلة عويصة والظاهر انه مقصود بها ان تكون هكذا . وان غرض الحياة هو ايجاد حل لهذه المشكلة

واول سؤال نصطدم به عندما نترك وراءنا عقائد الطفولة التي لا نتساءل عنها او ضوابط الحاجات البدنية هو سؤال يتعلق بالحياة ذاتها: من اين نجيء؟ وما هي نواحيها؟ ولماذا ننوء كلنا تحت عبئها؟ ويفاب ان كل نفس سليمة مستقلة قد أحست في ظروف ما بشيء من التمرد والمصيان ازاء ما جاء به الله او القدر مما تحسبه اشبه شيء بشبكة منصوبة . فنحن ابدأ في مشادة وتنازع بين رغباتنا وواجباتنا. وبين ما تصبو اليه غرائزنا وعواطفنا وما تهزأ به عقولنا وضمائرنا . فاذا نحن فاعلون؟ اما العلوم المادية فقد ابلغتنا اننا حيوانات لا سبيل لاصلاحنا فليتنا ان نتساهل ونهوان مع العنصر الحيواني في طبائنا. لان البقية الباقية منها ان هي الاثرات قواعد محكمة دينية واجتماعية . ونجيء بنا ظروف فيها نقف الى جانب من حياتنا ونستمرضها امامنا كلها كجموعة واحدة تارة بنظرة التمرد. واخرى بنظرة الاحتقار. واخرى بنظرة الدهشة.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

OCTOBER 1929 (Vol. XXV). No. 9

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencit*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W. H. T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة

«..... سقاء بأمراض مختلفة فوضع يده على كل واحد منهم وشفاهم»



رسم هوفمان

المسيح الشافي (انظر صحيفة ٢٨١)



في شهر يناير من هذه السنة كان القس بلكرت من كبار المرسلين في بلاد العراق مسافراً مع جماعة في سيارتين عبر الصحراء فنصدي لهم عصابة من اعراب البادية واطلقوا عليهم الرصاص فاصابت احدها القس بلكرت فقضت عليه بعد ساعة. والى يمين هذا الكلام يرى القاري صورته وهو شاب في السادسة والثلاثين من عمره قضى منها احدى عشرة سنة في بلاد بين النهرين. وأتقن اللغة العربية اتقاناً تاماً. وكان محبوباً من الوطنيين في تلك البلاد عاملاً على خدمتهم وخيرهم. وكان يقرأ هذه المجلة منذ سنة ١٩١٩ ومشاركاً في خمس نسخ يوزعها على اصدقائه من العرب هناك. وقد نشرنا في هذا الجزء كلمة وجيزة عن حياته وخدمته تحت عنوان «في طريق البيداء»



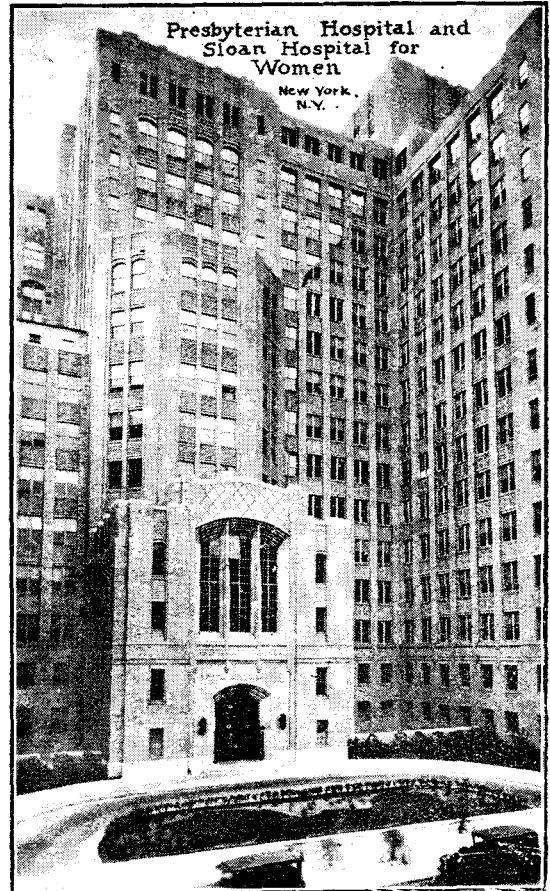
والى يسار هذا الكلام يرى القاري صورة السيدة الفاضلة المسز فيلبس قرينة صديقنا وزميلنا الدكتور فيلبس مدير جريدة الهدى التي انتقلت تلبية لنداء ربها في منتصف الشهر الفائت عقب عملية جراحية لم تمهلها الا ساعات. وقد قدمت الى هذه الديار مع زوجها الكريم سنة ١٩٠٨ وظلت شريكة له في خدمته وجهوده حتى فرق بينهما الاجل. وكانت عاملاً قوياً في ترقية الفتاة المصرية عاونت بنصائحها واختباراتها كثيرات من الفتيات. واليها يرجع الفضل في انشاء الفرع العربي لجمعية الشابات المسيحية بشارع الملكة نازلي. وكانت في الوقت نفسه رئيسة جمعية الشابات المسيحية بشارع سليمان باشا. فنحن نعزي قرينها الاسيف وتمنى ان تثمر جهودها وخدمتها في تليداتها الكثيرات



نشرنا في الجزء الماضي بعض الصور الدالة على نهوض القارة الافريقية . والحق ان النهضة تشمل كل نواحي الحياة . فالصورة الى اليمين تمثل ممرضة زنجية في لباسها الابيض تعمل في احدى المستشفيات لمعالجة بني جنسها . وهذا دليل على ان المسيحية نور في الظلام و باعث على الانتقال من الهمجية الى الحضارة . والصورة الى اليسار تمثل الجرحى الذين تفتك بهم الاسود في مجاهل افريقيا وهي كثيرة هناك . وامثال هؤلاء يؤخنون الى المستشفيات المسيحية لضمد جراحاتهم



الى يسار هذا الكلام صورة قسم من عمارة هائلة في مدينة نيويورك مؤلفة من نحو ثلاثين طابقاً . وتلك العمارة مخصصة للطب والجراحة وبها مستشفى . وهي اكبر مدرسة طبية في العالم يعمل فيها نحو الف ممرضة فقط من النساء عدا الاطباء والاساتذة والجراحين والمخضرين والصيدالة والخدم وعددهم يحصى بالالوف . وقد تعشق الامريكان الضخامة في كل شيء كما تدل على ذلك أبنيتهم الهائلة المؤلفة من خمسين طابقاً فاكثروا التي يسمونها بحق «ناطحات السحب» وكل بناية من تلك البنائات عبارة عن مدينة مستقلة بها المصاعد المختلفة بعضها « اكسبريس » لا يقف الا على الادوار الرئيسية . والبعض الآخر « ركاب » يقف على كل الادوار — وفي كل بناية تياترو ومطعم ودار للسينما ومتاجر مختلفة



تحظى الآن هذه البلاد بزيارة رجلين عظيمين هما الدكتور شروود ادي والمستريج. وهما يقومان الآن برحلة حول العالم لالقاء المحاضرات في مختلف المشاكل الاجتماعية. والدكتور شروود ادي معروف لدى كثيرين في هذه البلاد وسيكون موضوع محاضراته التي يلقيها بجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة واسيوط والاسكندرية دأراً حول مشاكل الشبان في هذا العصر. ولا شك ان اختباره الكثيرة وتجولاته حول العالم ودراسته لاحوال الشباب في مختلف الاقطار والامصار تؤهله لان يكون اكبر حجة في هذا الموضوع. اما المستريج زميله فهو اخصائي في الدعوة الى السلام العالمي. وهو محرر مجلة The World To tomorrow وقد قطع في السنوات الاخيرة في أسفاره اكثر من ٢٠٠٠٠٠٠ ميل وعبر



المستر كريبي بيح

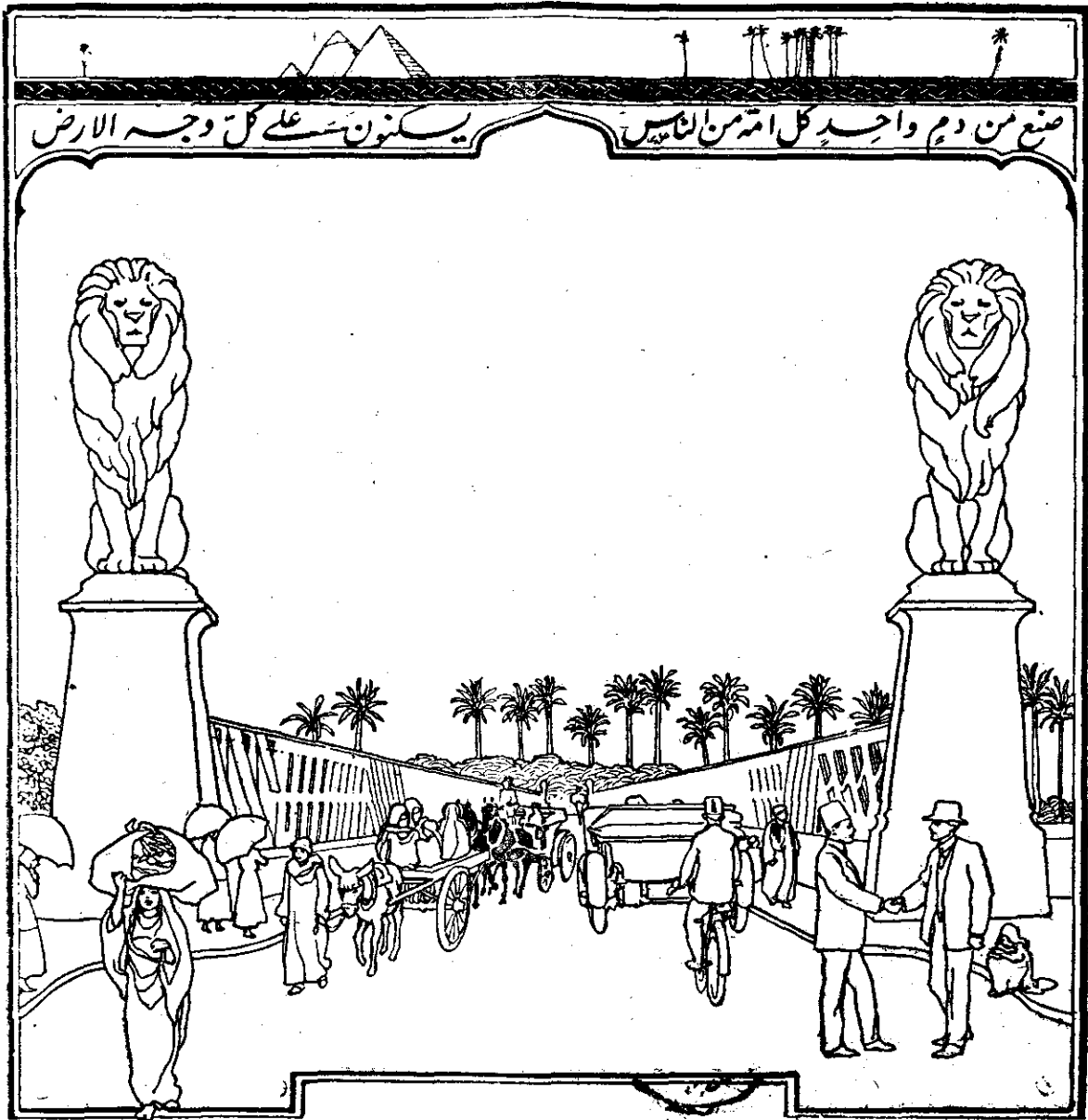


الدكتور شروود ادي

البحر أربع عشرة مرة وزار اكثر من ثلاثين مملكة في اوربا وآسيا وقابل فيها قادة الشعوب من وزراء وحكام وقضاة ورجال اعمال الخ ودرس المشاكل الاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية في بلدان كثيرة. وله تسعة مؤلفات مشهورة ذائعة في كثير من الاقطار بلغات مختلفة







صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

نوفبر سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ١٠



## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تمديد الاشتراك سافاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعداو الوكيل

يافا - المعلم عطاالله زبانه - بالمستشفى الانكليزي  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخواج سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواج عبداللله فرح الحداد  
عمان - الخواج عويس المشربش  
بنداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواج يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة - القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترمه البولاقية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

### العدد العاشر

وج	حديث الشهر
٢٨٩	صلوات العصور الاولى
٢٩٣	العلم والدين
٢٩٦	في مختبرات العصر الحديث
٣٠٠	عاقبة العجور
٣٠٦	نظريات في السلام
٣٠٧	باب القصص والمفردات
٣٠٨	صلاة قديمة
٣١٣	الزعيم الزنجي
٣١٧	فن التفكير
٣٢٠	

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جد  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طابع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

# الشرق والغرب

## مجلة ربيعية ربيّة

سنة ٢٥ عدد ١٠

﴿ نوفمبر سنة ١٩٢٩ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



وما أقوى وأمتن صلة الارواح بالارواح!.....  
عرفت صديقاً لي جُعت في الشهر الفائت في  
زوجته بعد اذ عاشا معاً حوالي ربع قرن من الزمن  
جسدين وروحين في انسان واحد. وليست فجيعة  
أشد من فقد المرء لشريك حياته. وليس اختبار  
أمرّ من هذا الاختبار. وقد آسيت صديقي هذا  
بكلمات الجمالة والعطف. فبعثت اليّ — وجميع الذين  
أسوه في محنته — برسالة أخذت أتلوها وأأملها  
فاذا هي مزيج من الحزن والفرح. واذا هي مشبعة  
بروح اليقين الهادي والامل القوي في الخلود  
وليست هذه اول مرة يقف فيها المسيحي الصادق  
أمام مشكلة الحزن والموت واثقاً هادئاً — ليس موقف  
الحائر اليأس تؤلمه مرارة النفس وحيرة الامل بل  
موقف المطمئن الهادي وقد ظفر بحلّ لهذه المشكلة  
العاصية. فان كثيرين من هم على شاكلة ذلك الصديق

### حديث الشهر

عزيزي القاري

لا تدهش اذا وجهت اليك حديث هذا  
الشهر في قالب رسالة. فاني اتخيلك — وانا اكتب  
هذه السطور — جالساً الى جانبي أتجاذب واياك  
أطراف الحديث الودي الممتع. وسواء كنت في  
مصر او السودان او فلسطين او سوريا او العراق  
أو الهند أو عبر البحار فاني أشعر ان يني وبينك  
مهما تباعدت الشقة شبه صلة روحية تجمعنا معاً  
في عواطف مشتركة واختبارات متبادلة. وسواء  
كنت مسيحياً أو مسلماً أو يهودياً أو لادينياً  
فكل ما أتمنى ان تكون هذه الاحاديث وسيلة  
لايجاد التعارف الروحي بيننا وتوثيق عرى الصداقة  
المجهولة التي يمكن تبادلها ولو لم تقع العين على العين.

نحو جمال الحياة وقوة الخلق مهما كان جهادنا مؤلماً. قد ينهك المرض القوة البدنية ويطمس جمال الوجه ولكنه لا يترك أثراً سيئاً في نفس المسيحي لان الحياة الداخلية تنمو مستقلة عن العوارض الخارجية كما يقول الرسول بولس في هذا الصدد: « وان كان انسانا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً »

وتوجد انواع معينة من الأثمار تبقى حريفة مرة حتى يدركها الصقيع . كذلك يوجد اشخاص لا تكون حياتهم ناعمة ليئنة الا اذا لامسها صقيع الحزن . وامثال هؤلاء يخرجون من كل اختبار جديد من اختبارات الحزن او الالم بنعمة جديدة لحياتهم بعد اذ تكون قد صُهرت من العناصر الارضية الدنيئة فيها . وقصد الله ان تنضج فينا ثمار الروح وتصبح اكثر ليناً وعدوبة بعد كل محنة أو تجربة

\* \* \*

قلت لك ان الحياة تنمو في تقدم مضطرد واخلاقنا سائرة ابدأ في طريق التطور. وتأخذ هذه العملية مجراها في مصارعتنا مع الحياة وكذلك ايضاً في الاعمال العادية التي تقوم بها والواجبات اليومية التي تؤديها سواء أكانت يدوية او عقلية. فالطالب في المدرسة يعكف الى الدرس والتحصيل وعلى قدر جهاده وجدته يكون فوزه ونجاحه في اختزان العلم والمعرفة . ولكن الى جانب هذه التربية العقلية

وقد أثارَت هذه الرسالة من مكامن نفسي بعض المؤثرات التي أردت ان أقلها إليك وأشاطرك اياها:

انت تعلم ايها الصديق ان الحياة في تطور مستمر وتقدم مضطرد. وهي أشبه بالثمرة تحتاج الى وقت للنضوج . ولا تنضج الأثمار الا بتأثير العوامل الطبيعية من طقس وبيئة وغذاء . ولا بد لها ان تجتاز الفصول المختلفة والتقلبات الطبيعية المتتابعة من شتاء وريبع . وصيف وخريف . من ليل ونهار . من برد وحر . من رياح عاصفة وهدوء ساكن . كل هذه العناصر الطبيعية تشترك وتقوم بنصيبها في انضاج الثمرة

على هذا المثال عينه تعمل اختبارات الحياة المختلفة في صوغ اخلاقنا وصلها لتصل الى طور الكمال . فاذا فرضنا ان الشمس المنيرة ظلت مشرقة طول الوقت لا تنضج الثمرة ولا تصبح شبيهة للاكل . كذلك اذا راقنا الفرح المستمر والغبطة المستديمة لا تنبت فينا أعذب الاخلاق وأحلاها لاننا نفتقر الى الظلمة افتقارنا الى النور . نفتقر الى البرد القارس افتقارنا الى الدفء المنعش . ولذا لا نحشى اختبارات الحياة مهما تقلبت وقست علينا ذاكرين انها لا تسيء البتة الى أرواحنا . فقد تهجم التجارب علينا وتشتبك معنا في منازعات حامية ولكن ليس من المحتم أن تؤذينا أو تخلف في نفوسنا آثار جروحها . ويجب ان نبقى في نمو مضطرد

الضوء والمطر لا يحيا النبات ولا ينمو كذلك بدون قوة الله ومحبهه لا تنمو حياتنا.... ويلد لي ان تصور لك الآن سفينة شراعية واقفة في بحر هادي رآك لا حركة فيه. وبجارتها ينتظرون بفارغ الصبر هبوب الريح لينشروا الشراع. وانهم لكذلك واذا بالراية الصغيرة المعلقة فوق السارية العليا تهتز وتمايل. ليس في الماء أية حركة وليس فوق سطح السفينة أي حفيف للريح ولكنهم عرفوا ان في العلاء هواء يهب فبسطوا شراعهم وأخذت السفينة تسير بهم بقوة الهواء الاعلى بينما السكون الشامل يخيم على سطح الماء.....

كذلك في الحياة توجد قوى منخفضة واخرى مرتفعة. وكثرة الناس يميلون الى المستويات الارضية الواطئة بينما توجد قوى أسمى وتيارات من الهواء الاعلى تهبط علينا من جبال الله. ونحسن صنعاً لو جعلنا علائقنا مع انفسنا ومع الآخرين تسير بقوة تلك التيارات العليا السامية. والحياة المسيرة بقوة هذا الدفع لا تخطو وحدها نحو الكمال والجمال فحسب بل تكون مصدر خير للآخرين تنفث فيهم المؤثرات السامية التي تملو بالنفس وتلهم الجمال والنبيل والصلاح. وتوجد اساليب شتى لمعونة الآخرين فنستطيع ان نعطي خبزاً للجائع او كساء للعاري او مالاً للفقير او علاجاً للليل او سلوى للحزين. ولكن تمت اساليب أخرى أفضل من هذه هي تلك الافكار العذبة المنعشة المبهجة التي

العامة يجوز الطالب نوعاً آخر من التربية - هي النمو الاخلاقي الذي يتوقف على طريقة ادائه لواجباته المدرسية

ولا أخالك تجهل ان طريقة اداء واجباتنا واعمالنا تحمل بين طياتها تأثيراً اديبياً ذاتياً. فاذا كنا امناء مخلصين للواجب تترك مجهوداتنا اثرأ طيباً جميلاً في حياتنا. اما اذا كنا متهاملين متراخين غير امناء لانفسنا تترك أعمالنا وراءها اثرأ سيئاً مشيناً في حياتنا. وهذا قول ينطبق على كل عمل من أعمالنا. فالزراع يحرق الارض ويستنبتها. ولكنه في الوقت ذاته يستنبت في نفسه خلقاً ما عن طريق قيامه بعمله. والنجار يقطع الاخشاب ويعمل منها أدوات صالحة للاستعمال ولكنه أيضاً يشكّل حياته مع عمله. والبنّاء ينحت الاحجار ويصقلها ويرصّها ولكنه في الوقت نفسه يبني هيكل حياته وأخلاقه. وهكذا انت ترى جميع الناس على اختلاف صناعاتهم ومنهم يحمّدون من طريقة اداء اعمالهم ثماراً مزدوجة. الثمار المادية المنظورة والثمار الادبية الباطنية غير المنظورة. ونحن مخلوقون في هذه الحياة للنماء الادبي وصوغ الاخلاق فينا كل يوم. وهذه المؤثرات الادبية التي تطبع على نفوسنا يومياً تبقى بعد ان يبطل عمل أيدينا

\* \* \*

ولست تجهل ان في جهادنا هذا لانماء الحياة وتطورها نفقّر الى قوة الله في نفوسنا. وكما انه بدون

روى جديدة في الحياة يستمتعها معك . واسداً  
هذه المعونة ليست هينة كما تتوهم فانك تحتاج  
مثلاً الى قسط كبير من حسن السياسة والصبر  
اذا أردت ان تحمل صديقاً لك من دأبه قراءة  
الكتب المتذلة على قراءة الكتب النافعة الراقية .  
أو ان تقنع آخر اعتاد الحياة العالمية المادية العاطلة  
عن الفنّ والجمال والحق والصلاح ان يعني بالامور  
الخالدة الابدية غير المنظورة

وهذه هي المعونة والصدقة التي وضعها المسيح  
نموذجاً لنا . فهو قد نزل من السماء وهبط الى  
مستوى الارض المنخفض ليس ليجاملنا ويسايرنا  
بل ليسمو بنا ويرفعنا الى الحياة الحقّة الكاملة . الى  
ادراك فنّ الحياة الجميل وبلوغ الغبطة الخالدة التي  
أعدها الله للانسان . ولسنا نستطيع القيام بواجب  
الصدقة الحقّة نحو الآخرين الا اذا احتدنا هذا  
النموذج

والآن اخشى ان اكون قد أطلت عليك  
الحديث . فالى اللقاء الشهر القادم

(ع . س)

تنساب من حياتنا الى الآخرين فتجود عليهم الغنى  
الروحي وتهمي لهم سبيل الكمال الادبي في الحياة  
فهل انت ممن يتعشقون الاشياء السامية في  
الحياة لنفسك ولاصدقاتك؟ ان عيوننا تقع على  
الاشباح المادية وأخشى ان يكون لها تأثير قوي  
جذاب على مشاعرنا واذواقنا ورغائبنا

هب انك تجلس الى جانب صديق أو زميل  
لك . فعلام يدور حديثك؟ هل يقتصر على المجاملة  
أو كلمات العتب او القيل والقال أو انتقاد الآخرين؟  
ان اجلّ واصدق معونة للغير ليست المجاملة المجردة  
بل ادخال الغبطة والقوة والشجاعة على النفس حتى  
تسمو الى حياة أنبل وأرقى . وقد يكون أهون  
عليك عند رؤية محتاج بسبب بلاذته ان تنفحه  
بتقطعة من النقود بدلاً عن السعي لايجاد عمل  
يكسب منه عيشه . ولكن هذه المعونة التي تسديها  
اليه لا تغنيه قليلاً لانها لم ترفعه من حالة الفقر الى  
حالة القوة والعمل . ولم تلهمه شيئاً جديداً . ولم تدفع  
رجليه للسير في طريق الرجولة والكفاح

وقد يكون أهون عليك ان تماشي صديقك  
في مستوياته المنخفضة وتسايره في أساليب تفكيره  
وحديثه مجاملة منك . ولكنك في ذلك لست مخلصاً  
له لانك قصرت عن ان تسمو به الى العلاء . الى

الجارية الشاردة في الصحراء من عين سيدتها التي  
أبت ان تراها

واعان نفسه ايضاً «كراع» لشعب اسرائيل  
الذي رعاه. ويوجد في العهد القديم آيات صريحة  
تدل على ان البشر اختبروا الله كراع في احوال  
كثيرة. وذلك لان اعلان الله ذاته لاي انسان  
يحيى دائماً متفقاً مع الاختبارات والاحوال التي  
يكون عليها ذلك الانسان

وهنا نرى الله يتحدث الى شيخ يعيش حياة  
البدو في الصحراء. ويعلم ذاته له عن طريقين لها  
ميزة خاصة في انفس القبائل البدوية. فانه عندما  
يلتقي شيخاً بآخر في الصحراء ويتحدثان حول  
الموقد في الخيمة يدور حديثهما على الاخص - حتى  
هذا اليوم - حول امرين هما معنى وتأويل الاسماء  
واهمية المحالفات. والعهود بين قبيلة واخرى. فاذا  
سألت اليوم شيخاً بدوياً عن اسم بئر او جبل او  
بطل من ابطال القدم لا يذكر لك الاسم فقط  
ولكنه يروي لك قصة ويشرح لك الاشتقاقات التي  
أخذ منها هذا الاسم. ولعلماء الجغرافيا من قدماء  
العرب لذة خاصة في تأويل المعاني ولو كان اشتقاقها  
مستحيلاً من الوجهة النحوية. وحتى في مصر نرى  
هذا الميل ظاهراً فقد كانت كاتبة هذه السطور  
مسافرة يوماً ما في قطار وقيل لها ان اسم مدينة  
«دمهور» مشتق من «نهور الدم» التي سألت في  
ذلك المكان في احدي معارك الصليبيين. وهذا الزعم

## صلوات العصور الاولى

٢ - صانعو العهد

جننا في جزء الشهر الماضي على حديث رنّ  
صداه مدى الاجيال منذ اربعة آلاف سنة بين  
ابراهيم الشيخ الضارب في البيداء وبين إلهه. ورأينا  
ان الصلة بين الاثنين كانت مما تخجل الكثيرين منا  
نحن ابناء هذا العصر. فمن منا يستحق ان يُطلق  
عليه لقب «خليل الله» كما أطلق على ذلك الشيخ  
المتنقل في المضارب بين السهول والوهاد؟

واما في هذا الشهر فنذكر حديثاً آخر له  
صفة شخصية عميقة وفي الوقت نفسه مكوّن حياة  
أمة في مستقبلها:

«ولما كان ابرام ابمه تسع وتسعين سنة ظهر  
الرب لابرام وقال له انا الله القدير سر امامي  
وكن تامراً. فاجعل عهدى بيني وبينك واكثر  
كثيراً جداً»

وهنا نرى ايضاً - كما رأينا في الجزء الماضي -  
موقف ابراهيم المرهف أذنيه. ولو اصغينا معه الى  
الرسالة الالهية التي هبطت منذ آلاف من السنين  
نلاحظ كيف ان المعلم الالهي في كل العصور يحدث  
الانفس البشرية بعبارات واحاديث تفهمها وتسيغها  
وكذلك نرى في قصة اخرى في سفر التكوين  
ان الله اظهر نفسه «كالرب الذي يرى» لهاجر

قد أشرنا الى خاصيتين اثنتين امتاز بهما سكان الصحراء—هما ميلهما لتأويل معاني الاسماء. واليهود التي تقطع بين قبيلة وأخرى. والآن لنر كيف كان تأثير هاتين الخاصيتين في حياة الرجل مع إلهه..... في العبارة التي اقتبسناها قال الله لابراهيم «انا الله القدير». وقد ألفنا هذه الكلمة حتى نكاد لا نشعر انها كانت لذلك الشيخ اسماً جديداً لله. وهي تعريب الكلمة العبرية "El Shaddai" وقد ظل استعمالها شائعاً حتى أعلن اسم آخر لموسى ولاشك ان علاقة الله مع خليفه ابراهيم قد وصلت هنا الى مرحلة جديدة. لانه لم يعلن له ذاته فقط باسم جديد ولكنه أعطى ابراهيم نفسه اسماً جديداً:

«فقط ابراهيم على وجهه وتكلم مع قائله...»  
 «لاني ابعثك اباً لجمهور من الامم». وما أمتها صلة بين الانسان والله تلك التي تقوم على استبدال اسماء جديدة إبان عهد خطير!

وهذا مماثل للعادة المسيحية القاضية بأخذ اسم جديد في المعمودية عند ما يدخل الانسان في ميثاق جديد وعلاقة جديدة مع الله كما انه توجد مودة خاصة بين الاصدقاء الذين يطلقون على بعضهم

لا تزال مستعملة حتى اليوم في اللغة العربية عند التعاهد (٢) ان الاسم العربي «ابراهيم» قد شابه شيء من التحوير. لان الاسم القديم في لغة سهول بابل التي خرج منها خايل الله هو «ابارام» ومعناه «يحب الاب» وهذا ما يقوله الثقات من علماء الآثار الاشورية

خلو من الدقة التي يتوخاها العلماء. غير ان مثل هذه الاحاديث المتواترة تحفظ الذكرى التاريخية حية. والشيخ العربي الذي ليس كتب لديه يمتز في ذاكرته الكثير من الاقاصيص والروايات التي تستعيدنا مخيته كلما ذكر اسم وادٍ أو زعيم أو عين ماء ثم ان اليهود التي تقطع بين قبائل الصحراء على جانب عظيم من الاهمية في حياة تلك القبائل. وعلى قدسية الوعد يتوقف كل نظام الحياة. ومن أشهر تلك المواثيق الصحراوية ذلك العهد الذي قطع بين القبائل العربية في عصر النبي محمد والذي قضى بايقاف رحى القتال بين القبائل مدة اربعة شهور في السنة ليسهل على الحجاج اداء فريضة الحج الى مكة في سلام وطمأنينة. وكان مغزى ذلك العهد ان يعطى الامان للقوافل المسافرة فلا يجوز سلبها او الهجوم عليها

ولذا نرى الله نفسه يعطي لابراهيم — الذي ترك وطنه وأبتعد عن أمان المواثيق التي كانت بينه وبين القبائل المجاورة— عهداً كما نقرأ في فصل آخر من سفر التكوين (ص ٨:١٥-١٠) وكان ذلك العهد بينه وبين حليفه الاعظم وخليفه على نبط عهود الصحراء وذلك بشق جثث الحيوانات المذبوحة وجعل شق<sup>(١)</sup> كل واحد مقابل صاحبه والمرور بينها

(١) وكلمة «شق» بمعنى «قطع». ومن هذه العادة اي عادة قطع الحيوانات أشتقت الكلمة العبرانية التي معناها «قطع عهداً» ثم ان الكلمة ذاتها «قطع عهداً»



من هذا يمثل حرية ابراهيم في بسط آرائه كلها في غير كافة امام خليله السماوي!

«فسقط ابراهيم على وجهه (وهذا هو موقف الصلاة الذي لا يزال مرعياً حتى اليوم في الصلاة الاسلامية). ومع كثيرين من القديسين المسيحيين عندما تستولى عليهم رهبة الحضرة الالهية!) وضحك وقال في قلبه هل يولد لابراهيم مئة سنة وهل تدر سارة وهي بنت تسعين سنة؟»

فإن تغير الاله غير المنظور اسمه ليس هذا صعب التصديق. وان يصنع الاله غير المنظور معه عهداً تظهر علامته في جسده لم يكن ايضاً صعب التصديق. اما هذا المطالب الاخير الذي بسطه انجيل السماوي فكان اصعب الكل في نظره اذ كيف يقبل رسالة كهذه فخواها ان سارة زوجته المعجوز ستعقب له نسلًا؟ ضحك ابراهيم ثم عاد - كأني انسان بشري - الى حدود الممكن. وكما يتحدث الانسان مع صديقه بسط امام الله اقتراحه. وكأني به يقول اني لا اعقل كيف تصير سارة المعجوز أمًا. ولكن اذا لم يكن لي ولد من زوجتي يحقق لي صدق هذا العهد فليكن ذلك على يد ابن جاريتي.

«لبت اسماعيل يبعث املك!»

وهذه طلبة الطبيعة البشرية التي تنقلص دائماً امام المستحيل. واما الله فلم يرفض هذه الطلبة بل قال: «واما اسمعيل فقد سمعت لك فيه. ها انا اباركك واثمره واكثره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يولد واجعله أمّة كبيرة»

أسماء خاصة ترتفع معها كل كلفة. وبين مواعيد الله التي جاءت وصفاً للصدقة الودية التي يرتبط بها الله مع الذين يغلبون التجربة والاضطهاد هذا القول: «وأعطيهم مائة بيبضاء. وعلى الحصاة اسم جدير مكتوب لا يعرفه امر غير الذي بأهمه»

واذ قد شعر ابراهيم بهذه العلاقة الجديدة بواسطة تبادل الاسماء الجديدة استطاع بتصريح إلهي ان يعقد عهداً مع حليفه السماوي ويختمه بعلامة خارجية من الدم كما يختم أي عهد آخر مع زعيم أرضي. وهذا هو العهد:

« هذا هو عهري الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختم منكم كل ذكر..... وقال الله لابراهيم ساري امرأتك لا تدعو اسمها ساري بل اسمها سارة (وهنا تدخل المرأة ايضاً في علاقة الايمان بالخليل غير المنظور الذي يطلق اسماء جديدة على مختاربه الاخصاء) وأباركها واعطيك ايضاً منها ابناً اباركها فتكونه امماً وملك شعوب منها يكونون»

والى هنا كان ابراهيم صامتاً. صمت الصلاة لان الصلاة هي الاتصال بالله. كما يؤخذ من الحوادث التالية التي تدل على انه رحب قلبياً بهذه الصلة الجديدة والاسم الجديد للاله الذي خافه وأحبه. وكذا اسمه الجديد والعلاقة الجديدة (الختان) المنبئة عن هذه العلاقة الروحية

والآن يأتي دوره الاول في هذا الحديث وكانت فاتحته «ضحكة»! وهل من دليل آخر أعظم

## العلم والدين

(٣)

جئنا في الاجزاء الماضية على خلاصة المعارك التي دارت بين العلم والدين . وقلنا ان الوحي خرج سليماً منها لان الحق الالهي ثابت لا يتغير . وكل ما حدث ان تغيرت اساليب ادراكه وفهمه وبقي الجوهر كما هو . وقد وعدنا في هذا الجزء ان نحلل العبارة الخالدة التي وردت في الفصول الاولى في سفر التكوين ونصها « نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا » وهي المدخل التي بدأ منه الانسان حياته الروحية التي ظلت تتطور وتدرج على مدى العصور وليس من ينكر ان جسد الانسان المادي لا يعتبر « انساناً » قط . فهو مشكل وقائم على غرائز حيوانية عادية كغريزة حفظ الذات البادية في ميل الذكر للعراك وغريزة حفظ النسل البادية في محبة الام وعطفها على نتاجها . اما الآن فيبدأ الله بخلق النفس وهي من عالم آخر وتفتح امام الانسان باب الخلود

« صورة وشبه » ليس معناها واحداً . وقد نستطيع ان نصف الطبيعة البشرية من ناحيتين مختلفتين: البداية الاولى التمهيدية الهزيلة . والغرض الاسمي المجيد الذي اعده الله للانسان

ومما يجدر بنا ملاحظته ان كلمة « شبه » لم تذكر الا مرة واحدة في هذا المقام . ولم تكرر قط كما تكررت

ومع ذلك يطلب الى ابراهيم بحجة والحاح ان يؤمن بالمستحيل اذ يقول له الله :

« بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وترعو اسمه اسمي وأقيم عهدي معك »

وهذا التاريخ الروحي يتحدّر الينا مدى الاجيال المتعاقبة . تاريخ رجل تعلم كيف يتسمع لحديث الله ويقبل رسائله بالايمان . فاذا كان جزاؤه ؟ جزاء التلميذ النابه النشيط الذي يتقن دروسه فيعطى اصعب منها تدريجاً . مُلب الى ابراهيم ان يؤمن برسالة مستحيلة والطلبة التي اقتبسناها : « ليت اسمعيل يعيش امامك » تمثل تهربه من المستحيل وارتكابه على ان اسمعيل المعروف والمنظور سيكون وارثاً له

ونحن في صلواتنا كثيراً ما نحجّم عن طلب المزيد لضمور ايماننا ولتمسكنا بما نعهد ممكننا مستطاعاً . كان شعار القديسين البواسل في القرن الماضي : « انتظروا من الله عظام الامور . وهو مستعد دائماً ليسمع اكثر مما نطلب »

ولا تنتهي الرواية بتقاعس ابراهيم وانكماشه اذ يقول الرسول ( رو : ٤ : ١٩ ) :

« واذ لم يكن ضعيفاً في الالبامه لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتاً اذ طاله ابهه نحو مئة سنة ولا محابة مسودع سارة . ولا بهدم ايمانه ارتاب في وعد الله بل تقوى بالالبامه معطياً مجرداً لله »

(بروك)

نواميس الاعداد والمساحات التي يسميها الانسان العلوم الرياضية. وتوجد منح فكرية اخرى كنواميس العلة والمعلول وقواعد المنطق يختص بها العقل البشري دون غيره

٣ - قوة الارادة . في عالم الجماد اذا قرعت جرساً اعطى رنينه. وفي عالم الحيوان يشور النمر اذا احتاج ويفرّ الارنب اذا خاف. وليس هناك ضابط للمواطن الا فيما ندر . واما الانسان فغير خاضع للاحوال المحيطة به وغير مقيد بظروف الساعة . وله حرية العمل والارادة وهذه هي القوة التي دفعت الشهداء والابطال الى المخاطرة والاقترام

٤ - قوة التسلط والسيادة . وهي تشمل كل نظام الطبيعة من زراعة ومواش وتعليم واكتشافات علمية وطبية. بل هي سرّ كل حكومة في العالم .

٥ - الضمير او قوة معرفة الخير من الشر .

وهذه خاصية جوهرية ممتازة . ونرى في اطفالنا ان هذه الموهبة العجيبة بطيئة النماء والظهور

وينما تستيقظ في نفس الطفل في ادواره الاولى موهبة الادراك وموهبة العطف فان موهبة الضمير لا تظهر الا في دور متأخر وعلى نمط تدريجي . وهكذا كان الحال مع الانسان الاول الفطري . فقد قطع مسافة طويلة صاعداً في طريق التطور وبدأ اولاً بالزراعة (تك ٢: ١٥) . وصنّف الحيوانات وميز النافع فيها من الضار (٢: ١٩ و ٢٠) ووجد في المرأة ليس فقط نموذجاً من نفسه واناءً اضعف واقل منه . بل قائدة

كلمة «صورة» . لان بشارة الفداء كلها هي لتكميل هذا « الشبه » . والوعد النهائي ان نصير اخيراً على «شبه» الله ولا نزال في التطور والتدرج ولما نصل الى تحقيق هذا الوعد بأكماله .

ولذا يقصر كلامنا الآن حول كلمة «صورة» وهي الهبة الاولى التي تطورت عنها كل الهبات الاخرى . فهل هي منظوية على الصلاح والقداسة؟ كلاً . لانه ليس ممكناً خلق كائن صالح بهذا المعنى . وهل هي منظوية على البراءة؟ نعم . بمعنى ان اطفالنا ابرار لا يميزون الصواب من الخطأ . ولكنهم ليسوا قديسين بالمعنى الذي يتطلبه الله . والبراءة من الامور الجلية لانها منظوية على جهل الشر . اما القداسة فهي المقصد الاسمي والاعظم لانها منظوية على معرفة الشر واجتنابه اختيارياً

اذن ما معنى هذه «الصورة»؟ لنستجمع في عقولنا بعض المواهب والقوى التي يشترك فيها الانسان مع الله ويختلف فيها عن الحيوانات ونحن نعلم انه يمكن استخدامها للخير او الشر :

١ - قوة الخلق . فالانسان يستطيع ان يصيغ من المعادن والاشخاب والاحجار المنازل والالات والسفن والصور والكتب . ويقدر ان يغير معالم الارض باستخدام المواد التي وضعت تحت امرته

٢ - قوة العقل . فالحيوان لا يفكر ولا يفهم

آثار الطريق القديم الذي عرفه بالغريزة الفطرية . بل يعلم ان هناك طريقين للمسير هو حرّ أن يختار أيهما . فالطريق الاعلى ان يقاوم جذب الغرائز الحيوانية ويتسلق العائق الموضوع امامه فيخطو الخطوة الاولى نحو الصلاح في معناه الصحيح . واما الطريق الادنى فهو ان يستسلم لنداء الغرائز الحيوانية ويزحف زحفاً تحت العائق . هذا هو بداية الخطية التي وصفها الفيلسوف افلاطون بأحسن وصف في قوله « هي ان تعرف الافضل وتختار الاسوأ » . وهكذا نرى انه لم تكن ثمت خطية في الانسان قبل ان يوجد الضمير في داخله . وقد جاءت التجربة ذات ثلاث نواح : ارضاء الرغبات الحيوانية المجردة «جيدة للاكل» (تك ٣: ٦) والميل الى حبّ الظهور والغرور : «بهجة للعيون» والشوق الى اختبارات غير مرغوب فيها « شجرة تجعل الانسان حكيماً » . وهذه النواحي الثلاث تتناسب مع التحذير الذي اعطي لنا في الرسائل ضد «شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة» . وهنا نلاحظ انه بينما اختار الانسان الفطري الطريق الادنى وسلك مسلك الخطية فان بطلنا ونصيرنا قد احتمل أربعين يوماً في البرية وداس هذه الاعداء الثلاثة بموطي القدم فخرج فأنزاً منصوراً (لوقا ٤)

وهذه الرواية تتكرر في حياة كل كفرد منا . فأحوالنا قبل ان نولد، تمثل تطور الحياة الحيوانية المجردة لان كلاً منا يتسلق شجرة الحياة التي تسلكها

في المحبة وصناعة للبيت وأم الحياة ومرشدتها (٢: ٢١-٢٣) وهذه كلها اختبارات عظيمة جوهرية . غير اننا نرى هنا ان الضمير الانساني لم يستيقظ بعد وما زال الانسان حتى هذا الدور عاجزاً عن التمييز بين الخير والشر . ولم تتغير براءته الفطرية الى قداسة . واخيراً . واخيراً جداً جاء دور التجربة والاختبار وقد خصص له في سفر التكوين فصل كامل . وهنا نذكر ان آفاقاً من الحوادث والتطورات كانت تجري بين قبائل وشعوب الانسان الفطري كما كتشاف النار او حلول المصائب كالعصر الجليدي . جرت هذه الاحداث بين الانسان الفطري ولكن روح الله الذي أوحى الى كاتب سفر التكوين لم ير شيئاً منها يستحق ان يدون في السفر المقدس سوى ذلك التغيير الخفي الذي رآه الله ألا وهو يقظة الضمير في الانسان

وقد وردت تفاصيل هذا الاختبار العظيم الذي جازه الانسان الاول في الفصل الثالث من سفر التكوين . ويضيق بنا المقام الآن عن استيعاب تفاصيله ولكن خلاصته ظاهرة جليلة . فاذا كان الغرض من خلق الانسان ايجاد كائن يستطيع الاشتراك والتفاهم الودي مع الله وجب حتماً ان تبدل براءته الفطرية الاولى - او بعبارة أخرى جهله للشر - لتصير قداسة اختيارية . وهذا لا يمكن الا عن طريق ما نسميه نحن التجربة او محك الاختبار . أي وضع عائق في طريق الانسان حتى لا يقتني

وليطال زمن التجربة وادراك معنى الخطية من يوم الى آلاف من السنين. ليكن كل ذلك فهذا أقصى ما يتطلبه العلم. وهو لا ينافي الوحي. ونكون قد استطعنا التوفيق بين الدين والعلم

وكل أغلاطنا في قراءة الكتاب هي في الاسلوب فقط وليست في المبادئ التي تضمنها. فن الوجهة الروحية الجوهرية لا يلابس عبارة واحدة من عباراته شيء من الخطأ. وكل الرواية مشروحة باسلوب ومعنى يدركانه الذين عاشوا منذ أكثر من ألفي سنة في جهل علمي مطبق. واما في هذا العصر فصوت العلم الناهض يعلو فوق رؤوسنا ويطلب اليانا ان نصغي اليه بأسماعنا. ولكنه لا يطلب أقل تغيير في وجهة نظرنا نحو صفات الله أو قصده في خلق الجنس البشري أو ادراكنا لمسؤولية الانسان. ولكن بالاحرى نستطيع بواسطته ان نشرح بوصف أتم صفحات التاريخ المحزنة ونبين كيف ان الانسان بسقوطه امام التجربة واستسلامه لرغباته الحيوانية مع تسلحه بكل القوى والمواهب الكافية برهن على انه أسمى من النمر وأطيش من القرود وأبلد من الخنزير

أجل. ان في التسليم بالرأي القائل بالتطور عوناً كبيراً ليس في العلم فقط بل في التاريخ وعلم الاخلاق وكل شيء آخر

ولنا في الجزء القادم كلمة ختامية عن الموضوع كله

أسلافنا. وخروجنا من الارحام يمثل القوة التي أودعت فينا حياة اسمى وأعلى. ولو ان التطور لبلوغ ذلك يحيى ببطيئاً ومدرجاً. وميولنا في بادي الامر تظهر ذاتية بحتة. ثم تستيقظ قوة الادراك فيدور الطفل حوله متعجباً. وبعدئذ تبرز قوة العطف والمحبة فيريد الطفل ان يشارك الآخرين في كل الاشياء الجميلة الصالحة. واخيراً وبطريقة سرية مدهشة يذم صوت من الداخل يقول للولد ان هذا خطأ وذلك صواب. وانه لا يجوز ان يعمل الانسان كل ما في مقدوره بدون رابط ووازع. وهكذا نرى ان الطفل المولود حديثاً، انسان غير عادي. واما الصبي في الثامنة من عمره فلهديه كل عناصر الاخلاق والادراك والذاكرة والعطف والمحبة وقوة الاختيار والارادة وادراك الخير والشر والحق والباطل والجمال والقبح. ولكن متى تكونت الروح؟ ومتى لا يسته كل هذه الخواص الشريفة؟ اسأل الام التي احتضنت الطفل منذ ولادته وهي لا تعرف ذلك إلا بحالة مبهمة. قد مضى على ولادة الطفل نحو ثلاثة آلاف يوم حتى تكاملت معجزة خلقه وتكوينه. فليس غريباً ان تستغرق خطوات التطور الالهي في الانسان بضع آلاف من السنين— ولنذكر دائماً ان المعجزة ليست حادثاً سريعاً. فهل يصعب علينا بعد ذلك التسامح مع ما يدعيه علماء النشوء والتطور؟ ليكن آدم وحواء ممثلين للجنس البشري كجموع ولكل منا على انفراد.

## في مختبرات العصر الحديث

(يقوم الدكتور شروود ادي الذائع الصيت برحلة حول العالم . وقد وصل في نيوها الى هذه الديار أواخر الشهر الماضي قادماً من روسيا وتركيا والبلاد المقدسة والتي سلسلة من المحاضرات بجمعية الشبان المسيحية . ثم برحنا الى بلاد العراق فالهند فالصين فاليابان فكوريا ومنها الى امريكا . وقد رأينا ان ننشر في هذا الشهر احدي محاضراته عن التجارب التي تقوم بها الشعوب في مختبرات هذا العصر لحل مشكلاته العاصية)

قال بعد مقدمة :

نحن الآن في عصر انتقال . والعالم يتطور بسرعة هائلة ويقوم في هذا العصر بعمل عدة تجارب واكتفي بالتنويه الى خمس منها :  
أما التجربة الاولى فهي التي أسميها بالرأسمالية .  
تقوم بها الآن امريكا وأم أخرى غيرها لايجاد نظام للحرية الفردية والابتكار الفردي والتنافس الطليق من كل قيد . وتهيئة السبيل امام الهيئة الاجتماعية لانتاج الكماليات وتوفير أسباب الحياة الصالحة . وهذه تجربة فقط لا تزال في معمل الاختبار . ولا شك انهم أفلحوا في كثرة الانتاج وتكديس الثروة أي الثروة للبعض والفقير للآخرين واعتقد ان هذه التجربة خائبة في أمريكا لسببين :  
الاول لان خطر المادية يهددها والثروة المادية لا تكفل الاستقلال العقلي أو الروحي . وبعض الاغنياء والفقراء على السواء يعيشون حياة مادية أنانية دينية . وليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولا بالمال

ولا باللذة . بل توجد اغراض اسمى في الحياة والسبب الثاني لفشل هذه التجربة هو انتفاء العدالة الاجتماعية . لان الثروة محتبة في أيدي أفراد قلائل . والى جانب الثروة المقسطة تقسيطاً غير عادل يسير فقر لا تحف وطأته . وهذه حالة مشينة مخجلة . فالثلاث القلائل الذين قفزوا الى الملاء يحتازون ثروات طائلة تحصى بالملايين بينما ترك الكثيرون يهبطون الى الحضيض في حالة العطل والبطالة . وكثيرون يعيشون في الاحياء الفقيرة القدرة التي تخنق الانفاس وتشل الحياة . وكثيرون من الاطفال الذين يجب ان يكونوا في المدارس يعملون في المعامل والمصانع — وهم بعد صغار السن — لدر الارباح لاجل القليلين . ويخجلني ان اعترف امامكم ان في بلادنا تعصباً جنسياً لاننا لم نكفل العدالة للزواج ولا للغرباء . وانا استطيع ان اتكلم عن مساوي بلادتي بصراحة اكثر من أي بلد آخر تصادف ذات يوم ان مررت — وانا ذاهب الى مكتي بمدينة نيويورك — بحي السراة الاغنياء الذي يسكنه ٤٠٠٠ أسرة أنفقوا في السنة الماضية في كالياتهم من سيارات ويخوت الخ بمعدل ٧٠٠٠٠٠ ريال للأسرة الواحدة . ثم مررت بحي الفقراء وجئت الى مسكن هو أشبه بمخابي السجون خرج منه صبي بأس مشوه التركيب من قلة الغذاء الكافي لبنيان الجسد والعقل . وكان في الثالثة من عمره ولكنه لم يستطع المشي ولا الكلام وكانت

مكدونالد في بريطانيا وبريان في فرنسا وهووفر في  
امريكا وسترسمان<sup>(١)</sup> في ألمانيا

\* \* \*

وأرى تجربة ثلاثة تجري الآن في العالم وهي  
إيجاد حكومة عالمية لتوطيد السلام العام بواسطة  
عصبة الامم في جنيفا. وانا عالم بالاخطاء والقيود التي  
تحد سلطة العصبة. فهي خاضعة لنفوذ أقوى أمة.  
ولكن لا يمكن لأي نظام في العالم ان يصل حد  
الكمال الذي لا يشوبه نقص ومهما كانت اخطاؤها  
فان عصبة الامم أقدر اداة على صون السلام في العالم  
في هذا العصر

في سنة ١٩١٤ قام نزاع بين النمسا وسربيا على  
أثر مقتل الارشيدوق النمسوي وقد جر هذا النزاع  
العالم كله الى حرب طاحنة مشؤومة. ولكن  
انظروا الآن الفرق الذي أحدثته عصبة الامم:  
ثارت الحرب او كادت بين بلغاريا واليونان  
وعبرت الجيوش الحدود وقتل بعض الافراد  
وتوترت الحالة بين الفريقين اسوأ مما كانت  
عليه بين سربيا والنمسا قبيل الحرب العظمى. ولكن  
في مدى اسبوع من الزمن التأم مجلس العصبة في  
باريس وأمر بارجاع الجيوش المقاتلة وإيقاف رحي  
الحرب وقبل الطرفين تسوية النزاع ودياً. وهذه  
حادثة من عشر أستطيع ان اسردها امامكم. ولولا

(١) القيت هذه المحاضرة قبل وفاة سترسمان عاهل

رأسه مائلة على كتفه وساقاه معوجتين. يا للعار  
والخجل! ثروة مقسطة تقسيطاً غير عادل والى  
جانبا فقر مدقع ليس من يعمل على تخفيف وطأته.  
ليست هذه هي العدالة الاجتماعية. ولم تقدر  
امريكا حتى اليوم ان تحل هاتين المشكلتين

\* \* \*

وتوجد تجربة أخرى تقوم بها كثير من ام  
العالم في هذا العصر وعلى الاخص بريطانيا العظمى  
وهي تجربة التطور الاجتماعي. ليس عن طريق  
الثورة والانتقال الفجائي بل عن طريق التدرج  
الدستوري والتعليمي والاجتماعي. فهل تستطيع  
بريطانيا ان تحل مشكلة العدالة الاجتماعية؟ لقد  
افلحوا مدى القرون في تكديس الثروة الهائلة  
ولكن هل يمكن توزيعها الآن بنظام عادل يشترك  
فيه الفقراء؟ تواجه بريطانيا الآن مشكلة ذات  
وجهين. مشكلة التطور الاجتماعي في الداخل بين  
شعبها والتطور الاجتماعي في الخارج في امبراطوريتها  
الواسعة. في الداخل هل تستطيع إيجاد حل  
لمعضلات العطل والبطالة والاحياء الفقيرة والفقير؟  
وفي الخارج هل يمكن لاكبر امبراطورية في العالم  
ان تصير عصبة من الامم الحرة والمستعمرات المستقلة؟  
اعتقد ان بريطانيا تخطو خطوات سريعة لتحقيق  
هذه الغاية. ومن دواعي حسن الحظ ان يسيطر  
على العالم في هذا العصر أربعة من رجاله يعملون  
معاً للسلام العام والتعاون بين الشعوب وهم رمزي

اصلاح شؤون العمال الاحداث في بلاد الهند والصين وغيرها

واعتقد ان العصبة بما فيها من اخطاء وتقائص تجربة صالحة لتوطيد السلام في العالم وانقاذ الحضارة من فتك الحروب. وهي من اعظم التجارب التي يقوم بها العالم في هذا العصر

\* \* \*

وتوجد تجربة رابعة تقوم بها روسيا الآن. وقد تختلفون معي في الرأي امام هذه التجارب. فليكن ذلك. لاني لا اقترح الآن حلاً بل أبسط تجارب حلّ مشكلات معينة. اما التجربة التي تقوم بها روسيا فقائمة على التعاون واشتراكية الحياة. وهم يحاولون ان يعيشوا معاً بالتعاون والمشاطرة في الارزاق تحت اشراف حكومة دكتاتورية من طبقة العمال. ولما اعتزمت الذهاب الى روسيا في رحلتي هذه خيل اليّ اني ذاهب الى سيار آخر غير هذه الارض. لان حالتها كانت مقلوبة رأساً على عقب. وكان القادمون منها متناقضين في اقوالهم فبعضهم يقول انها جنة السماء وآخرون يقولون انها سعير جهنم. وربما كانت هكذا فهي جنة للفقراء و جهنم للاغنياء. وقد رأيت في انظمتهم الصالح والفساد. ولست اتكلم الآن ضد او لصالح أمة من الامم ولكن اروي لكم ما شهدته عيني في روسيا في هذه الزيارة الاخيرة وهي الزيارة الخامسة لتلك البلاد. فقد زرتها مرتين في

عصبة الامم كانت البلقان متقدة اليوم بيران الحروب. ولا اقول ان العصبة كاملة من جميع الوجوه ولكن العالم يستيقظ لتوطيد السلام. وقد استفاق العالم منذ اجيال لمساوى تجارة الرقيق وكانت سارية الآفاً من السنين ولكن قام نفر من شباب امريكا وانكلترا ونادوا بوجوب ابطالها فكالت دعوتهم بالنجاح. وما يزال يباع حتى اليوم في اسواق افريقيا افراد من العبيد ولكن هذا النظام قُضي عليه. وقد تبقى في المستقبل حروب صغيرة قليلة ولكن العالم يستطيع القضاء على نظام الحرب كما قضي على تجارة الرقيق. وفي مدى قصير من الزمن اتخذ العالم خمس خطوات هائلة نحو ابطال الحرب وتوطيد السلام وهي: عصبة الامم. ومعاهدة لوكارنو بين المانيا وفرنسا. وميثاق السلام الذي وقعته الدول في باريس. والتهضة الحالية بين بريطانيا وامريكا لتخفيض التسليح البحري. والميل لايجاد معاهدة دولية تضمن السلام في كل انحاء العالم هذا فجر عصر جديد. وقد استغرقنا ٧٠٠ سنة حتى تعلمنا درس الاستقلال لكل امة. والآن نتعلم في عصبة الامم درساً اشق هو الاستقلال التعاوني المشترك. نحن الآن في سنة ١٩٢٩ ويوجد في اضابير عصبة الامم اكثر من ١٩٢٩ معاهدة وترداد المعاهدات والمواثيق بين الشعوب بمعدل واحدة في اليوم. ويلحق العصبة محكمة دولية. ومكتب دولي للعمال. وكان لها نفوذ كبير في



رغد ورفاهية وللملايين اخرى من الهيئة الاجتماعية ظلم واعانت. والحكومة ييدها كل شيء. وماذا تظنون النتيجة الطبيعية لحكومة دكتاتورية من الجهلاء والفقراء تسيطر على المتعلمين والاغنياء والطبقات الممتازة؟ انهم يحسبون هذه الطبقات الراقية كأنها مصابة بداء البرص المبنوذ. ماذا تظنون مثلاً من دكتاتورية تقوم في مصر قوامها اجمل الطبقات في الامة؟!

وأما العيب الثاني الذي رأيته في روسيا فهو عقيدتهم بالانقلاب عن طريق الثورة والعنف. تعتقد بريطانيا واغلب الشعوب الاخرى انه يمكن التعلم والرقى بواسطة التعليم والتطور والاساليب الدستورية. نسعى نحن الامريكيين لاعطاء جزر الفيليبين استقلالها لانها تكلفنا اموالاً طائلة. ولكن بعض صغار موظفيها يسلبون مواطنيهم ولذلك يرى البعض منا توطيد العدالة اولاً ثم اعطاء الحرية. وانا اؤمن بالتطور واكفر بالثورة الهادمة. اما الروس فيسعون لاحداث ثورة في كل امة وما نتيجة ذلك الا البغضاء وسفك الدماء والتخريب. وهذا مالا اؤمن به

واما العيب الثالث الذي رأيته هناك فهو الخادم القائم على العلم والتعصب. وانا اؤمن بالحرية الكاملة للدين او الكفر. للايمان او الالحاد. ومع انهم اباحوا الاستقرار في اجراء الخدمات الدينية الا انهم قد اعتزموا انتزاع ما يعتقدونه خرافات في الدين

العصر القيصري وثلاث مرات في عهد الحكومة الحاضرة. وقد حاولت هذه المرة ان اتبين مقدار النعم الذي غنمته او الغبن الذي وقعت فيه روسيا من جراء هذه التجربة الجديدة وقضيت هناك ستة اسابيع كاملة

ويوجد الآن في تلك البلاد احداث خطيرة. ولست انكر انها فقيرة لان اجور العمال فيها لا يزيد عن نصف الاجور في انكلترا وثلث الاجور في امريكا او اقل. ولكنهم من وجهة عامة يتقدمون في الصناعة والزراعة. ومنذ عشر سنوات استولت الحكومة على المصانع وتديرها بالاشترك مع البلديات المحلية على نظام اشتراكي. اما الفلاح المسكين فهو في حالة فقر مدقع. وتسعى الحكومة الآن في جمع كل الف من أولئك الفلاحين في هيئة تعاونية لتوحيد اراضيهم وجهودهم. وتقدم الحكومة لهذه الهيئات البنود والسماد وتقرضهم النقود والادارة الفنية وترفع الضرائب عن كواهلهم. وقد بلغ عدد الذين انضموا الى هذه النقابات التعاونية خمسة ملايين. وبعد خمس سنين سيصير عددهم اربعين مليوناً وهذه الحالة فاتحة النجاح والتقدم وهي من حسنات

العصر الجديد

قلت ان في نظام روسيا الحالي الحسنات والسيئات. وسأقصر على ذكر ثلاث من هذه المساوئ. اولاً ان الحكومة دكتاتورية وليست ديمقراطية وهي تنكر الحرية على كثيرين. وهي للملايين من الفقراء

واذكر في ايجاز تجربة خامسة تجري اليوم في العالم. وهي تجربة الدين الحي القوي المتماشي مع العقل. واذا ما ترك الانسان حراً يعمد دوماً الى جهود ثلاثة تقوم بها الروح البشرية. فبالعلم يحاول ان يفهم ويخضع العالم ويسعى الى تحسين وسطه بواسطته. وبالفن يسعى الى تجميل وسطه ليكون اكثر روعة واستمتاعاً. وبالدين يحاول ان يوحد وينظم ويفهم حياته. ينظم التناسق مع مصدرها في الداخل ومطالبها في الخارج. لتنمو في الداخل خيرا الاخرين في الخارج. وقد كان في الدين الكثير من الخرافات. كذلك كان ايضاً في العلم يوماً ما. فبدلاً من علم الفلك كان علم التنجيم وكان هذا افضل مالمديهم. وقد أساء الناس استعمال البيت والمدرسة والحكومة ولكننا لا نستطيع ان نهدم البيت والمدرسة والحكومة بل بالاولى نحسنها ونهذبها. وكذلك لا نستطيع ان نهدم الدين بل نخلصه من الخرافات العالقة به. وانت تستطيع ان تحيا بدون الدين كما تقدر ان تحيا بدون الفن والعلم والتهديب. ولكن هذه ليست حياة في نظري. وهي اقرب الى الكيان الحيواني البهيمي. تقدر ان تعيش قوت يوم بيوم اشبه بالحيوانات ولكن هذه حياة عرجاء مشوهة ولا يفهم الانسان معنى الحياة بدون العلم والفن والدين. فماذا نعيش هذه الحياة العرجاء؟ قد جبت انحاء العالم مدة خمس وثلاثين سنة فلم اجد أية قبيلة مهما انحطت

من القلب البشري. ويؤمني ان اصرح بان هذا العزم قد ادى الى اضطراد الدين اضطراداً مرّاً. وانا لا اسلم باضطراد أي انسان بسبب معتقده الديني او نكرانه الدين كلية

والى جانب هذه المساوى قد الفيت هناك بعض الحسنات - كميلهم الى المشاطرة والعدالة والخدمة الاجتماعية. وقد سنوا لانفسهم قاعدة يراعونها بشدة وهي انه يجوز للغرباء الحصول على الاموال بالقدر الذي يستطيعونه ولكن ليس مصرحاً لابن الوطن مهما علا قدره ان يتناول اكثر من ١٥ شلناً في اليوم وهو الحد الاقصى. وكثيرون يتناولون اقل من هذا القدر بكثير. وقد شهدت بعيني رأسي مجوهرات التاج القيصري وهي تساوي ملايين الجنيهات امارئيس الجمهورية الروسية حالاً فتراه في قيص من الفانلا يعيش ابسط عيش. وهم لا يتقاسمون مع الطبقات العاملة المقتنيات والارباح فقط ولكنهم يشاطرونهم ايضاً الفن والموسيقى والثقافة. ومع مافي هذا النظام من سوآت مريعة فاني اعتقد ان خيراً سينبت من روسيا اكثر مما نتج عن الثورة الفرنسية.

وهم لا يدعون انهم قد توصلوا الى حل مشكلتهم لانهم في طور التجربة. وهم بعد فقراء يعمدون الى الثورة والعنف في تحقيق اغراضهم. ويجنحون الى الاحاد والتعصب. ولم يصلوا بعد الى حل مشكلتهم

\* \* \*

القوة الادبية . ويمز علي جداً ان ارى الشباب  
يضعون ايمانهم واخلاقهم

وان مشكلة الشباب في هذا العصر هي  
الاخلاق . ومشكلة كل امة هي الاخلاق . اقصد  
بلاد الصين الاسرة الملكية واستعاضت عنها - اسمياً  
على الاقل - الجمهورية . وعاد الى تلك البلاد  
كثيرون من شبانها النابيين . ويحضر في الآن في  
ذاكرتي اثنان منهم . احدهم وكل اليه ان يقيم الجسور  
لوقاية البلدان من فيضان نهر عظيم يطغي كل سنة  
بحالة مرعبة على القرى والمزارع . ولكن ذلك الشاب  
المتعلم اختلس اموال الامة التي اعطيت اليه لينفقها  
على اقامة الجسور ونجم عن ذلك خسارة جسيمة في  
الارواح والاموال . وهذا الشاب ينادي بالحرية  
ويقول انه ملحد لا يعبأ بالدين والآداب . وكانت  
النتيجة انه اختلس ما ليس له . وعليه ان يعود  
الى الاخلاق !

واما الشباب الآخر فكان مالياً وعُهد اليه  
بادارة خزينة الحكومة كلها . ولكن حدث انهم  
استاقوه للسجن لسرقته وهو اُنبه شبان بلاد الصين  
واوفرهم علماء وثقافة . قال ان الدين خرافة وانه  
لايهم الا بطلب الاستقلال لوطنه فكانت النتيجة  
ان خان بلاده . وما كان اشد افتقاره الى الاخلاق  
الحية القائمة على الايمان المعقول . انا لا اقبل الخرافات  
وارحب بالعلوم الحديثة . وأؤمن بالاخلاق الادبية  
التي اساسها الدين م

تحيا بدون دين ما . ولم اجد شيئاً ارتقى لدرجة تخطى  
معها الدين

ايها الشباب : نحن الآن في عصر انتقال  
وتطور . محفوف بالمخاطر . لاننا عرضة لان ننسى  
كثيراً من حقائق الحياة واقدارها . ونحن اليوم  
في خطر . ونخشى ونحن نهدم القديم ان نضيع  
الكثير مما له قيمة في الحياة . وهذا ايضاً عصر العلم  
والشك وانا ارحب بالعلم ولا اخاف الشك . فليس  
هذه اول مرة في التاريخ ساورتنا الشكوك . انا  
قادم الآن من الاسكندرية . وتذكرون انه عند  
بناء هذه المدينة بعد عصر سقراط وافلاطون وأرسطو  
كان الناس في شك ابان فترة الانتقال ولكنهم  
اكتسبوا وجهة نظر عالمية جديدة وسموا الى ذروة  
من الرقي العقلي . كذلك كان ايضاً في عصر التجديد  
والاحياء الذي شهدته اوربا عقب ظلمة القرون  
الوسطى . ونحن الآن في عصر الشك . وفي كثير  
من البلدان يحميد الشبان عن الطريق السوي .  
وتذكرون ان الفرنسيين نادوا عقب الثورة الفرنسية  
بنبذ الدين واخترعوا المقصلة وامعنوا في الهدم والتدمير  
وهلك كثيرون من الشبان والشابات ولكن كل هذا  
لم ينقذ وطنهم من ورطته فاضطروا ان يعودوا الى  
حكم العقل والشعور الهادي . وانا أؤمن بالدين  
القائم على العقل والعلم . وافتقر الى الدين لاني اريد  
فهم الحياة عن طريقه ولاني استمد القوة الادبية  
منه . والحياة مخاطرة ادبية عظيمة لا غنى لي فيها عن

## عاقبة الفجور

عَبْرَةٌ تُجْرِي الْعَبْرَ (١)

مَلِكٌ كَرِيمٌ تُزْفُّ إِلَى شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

وصفُ حادثةٍ حقيقيةٍ وقعت في

إحدى مدن الشرق

زُفَّتْ إِلَيْهِ أُخِيرًا تُخَجِّلُ الْقَمَرَا

بِنُورِ حُسْنٍ لِأَبْصَارِ الْوَدَى بَهْرَا

قَصَى زَمَانًا طَوِيلًا فِي تَمَلُّقِهَا

يَجُدُّ لَا بَرَمًا يَشْكُو وَلَا ضَجْرَا

وَلَمْ يَزَلْ يَتَصَبَّأُهَا وَيَبْدُلُ فِي

مَرَضَاتِهَا الْجُهْدَ حَتَّى أَدْرَكَ الْوَطْرَا

وَمَنْدُ نَظَرِهِ الْأَوْلى لَهَا شَغَفَتْ

فَوَادَهُ فَصَبَا وَأَسْتَمْرَأَ النَّظْرَا

وَكُلَّمَا فَاصَ فِي لُجِّ التَّمَلُّقِ فِي

جَمَالِهَا رَاعَهُ مَا كَانَ مِنْهُ بَرَى

يَرَى مُحِيًّا بَرَاهُ اللَّهُ مُسْتَبِقَا

إِلَيْهِ بِالْحُسْنِ كُلِّ الْحُسْنِ حِينَ بَرَى

فَالْبَدْرُ يُتَبَسُّ مِنْهَا سَاطِعًا طَلِقَا

وَالزَّهْرُ يَنْقَلُ عَنْهَا نَافِحًا عَطْرَا

وَمُقَلَّةٌ حُسْنُهَا بِسَبِيِ النَّهْيِ وَعَلَى

آرَامٍ (٢) وَجَزَةٌ يُمْلِي لِحْظَهَا الْخُورَا

(١) العبارة الموعظة. والعبارة أي دمة (٢) ظباء

وَمَبَسَمًا حَالِيَا يَفْتَرُهُ عَنِ حَبِّبِ

يَحْشُو الْمَسَامِعَ مِنَ الْفَاطِلِ دُرَرَا

وَقَامَةً يَحْتَدِيهَا الْعُصْنُ مُقْتَدِيَا

بِهَا فَيَمْدُو رَشِيْقًا لَيْنًا نَضْرَا

مُرْدَانَةً بِحَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ

مَخْصُوصَةً بِذَكَاءٍ مِثْلُهُ نَدْرَا

وَكَانَتْ الْقُدُوءَةُ الْمَثَلَى بِمَقْتَدِيهَا

وَطَهْرُهَا ذَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَشْتَهَرَا

\* \* \*

ذَابَعُضٌ مَا خَصَّهَا الْبَارِي بِهِ وَعَلَى

أَثْرَابِهَا فِي سِبَاقِ أَحْرَزَتْ ظَفْرَا

وَاللَّهُ جَمَلَهَا بِالْعَمَلِ فَأَعْتَصَمَتْ

بِهَيْدِهِ تَتَوَقَّى النَّهْيَ وَالْخَطْرَا

زُفَّتْ إِلَى زَوْجِهَا الْمُحْتَالَ مُعْجِبَةً

بِكُلِّ مَا مِنْ سَجَايَاهُ لَهَا ظَهْرَا

فَقَدْ تَكَلَّفَتْ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَتِهِ

لَهَا عِفَافًا وَطَهْرًا قَلْبَهَا أَمْرَا

فَكَانَ مَا سَرَّهَا يُبْدِيهِ مُتَحَلِّيًا

لَهُ وَمَا سَاءَهَا يُبْقِيهِ مُسْتَهْتَرَا

مُبَاهِيًا بِالنِّقَانِي فِي نَجْبَتِهِ

إِتْيَانِ أَمْرِ يَغِيْظُ اللَّهَ وَالْبَشْرَا

وَمَاتَ مُشْتَكِيًا دَاءَ يُصَابُ بِهِ  
 كُلُّ أَمْرِي فِي دِيَابِجِ الْفَجُورِ سَرِي  
 وَعَرَسُهُ<sup>(١)</sup> بَعْدُ غَمًّا قَضَتْ فَمَضَتْ  
 تَشْكُو إِلَى اللَّهِ بِمَلَأَ عَهْدَهَا غَدْرًا  
 وَعِبْرَةٌ مِثْلُ هَدْيِ أُذُنِ سَامِعِهَا  
 تَسْتَكُّ مِنْهَا وَتُجْرِي عَيْنُهُ عِبْرًا  
 القاهرة اسعد خليل داغر

## نظرتان في السلام

اتفق رسامان على أن يصورا السلام

فرسم أحدهما بحيرة عالية فوق التلال في وقت  
 الغروب اذ تحبس الطبيعة أنفاسها للرقاد . ووجه البحيرة  
 هادىء لا تحركه الرياح ، يعلوه سكون تكاد تحس به في  
 صميم قلبك

ورسم الثاني شلالاً متدفقة مياهه تدفقاً على شبه  
 شلالات سويسرا . وفوق صخر من الشلال نبتت شجرة  
 عالية تمايل مع الريح . وعلى فرع من تلك الشجرة جلس  
 عصفور هادئاً لا تهزه الرياح ، ولا تحيفه العواصف لانه علم  
 انه جالس في المكان المناسب

فالاول صور السلام الذي يسعى اليه القلب الطبيعي  
 السلام الذي تولده الثقة العالمية واما الثاني فصور السلام  
 الداخلي الذي قال عنه السيد «سلامي اترك لكم»

(١) لمرأته

وَكَانَ مِنْ أُسْرَةٍ مَشْهُورَةٍ بَلَّغَتْ  
 فِي أُلْجَاهِ شَأْوَاً بَمِيداً أَدْهَشَ الْأَسْرَا

\* \* \*

هَدْيِ الْبَهَارِ جُ غَرَّتْهَا فَمَا لَبِثَتْ  
 أَنْ أَرْتَضَتْهُ لَهَا بِمَلَأَ كَمَا أَنْتَظَرَا  
 وَمِنْذُ زُفَّتْ إِلَيْهِ فِي حَبَبِهَا  
 لَهُ غَدَتْ مِثْلًا بَيْنَ الْجَمِيعِ جَرَى

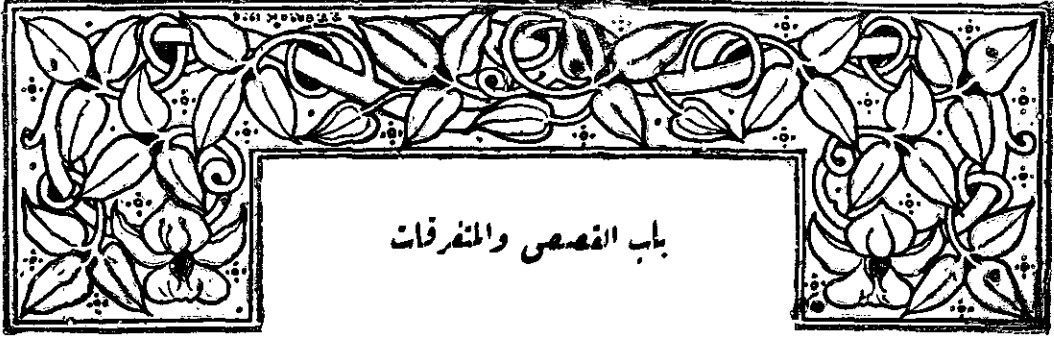
فَكُلُّهُمْ مُسْتَعِيدٌ عَنْ أَمَاتِهَا  
 لَزَوْجَهَا قِصَّةً أَوْ نَاقِلٌ خَبْرًا  
 لَكِنَّهَا بَعْدَمَا زُفَّتْ إِلَيْهِ رَأَتْ  
 عِقْدَ الْأَمَانِيِّ مِنْهَا أَنْحَلَّ وَأَنْتَظَرَا

وَقَدَّشَتْ حَوْلَهَا عَيْنُهُ فَمَا وَجَدَتْ  
 لِعَيْنِ مَا كَانَتْ يُبْدِيهِ لَهَا أَثْرًا  
 تَوَقَّعَتْ أَنْ تَرَى مِنْ بَعْلِهَا رَجُلًا

بِالْبَرِّ مُتَشِحًا وَالطَّهْرِ مُؤْتَرَا  
 فَكَانَ شَرًّا أَيْمٍ فَأَجْرٍ سَمِعَتْ  
 أُذُنٌ بِهِ وَعَلَى بَالِ أَمْرِي خَطْرًا  
 وَكُلُّهُ مَالٌ أَبِيهِ الْوَفْرِ أَنْفَقَهُ

عَلَى الْعَوَاهِرِ حَتَّى قَلَّ وَأَفْتَقَرَا  
 وَبَعْدَ مَا كَانَ يَرْخُو فِي بِلَهْنِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 صَارَ الرَّخَاءُ شِقَاءً وَأَثْرَاءُ تَرَى<sup>(٢)</sup>

(١) رخاء وسعة عيش (٢) الثراء الغنى والثرى التراب



### باب القصص والمنفردات

## النجار الشفيق

( قصة خيالية للاحداث الكبار بقلم الكاتبة القديرة  
الآنسة أوليفيا عويضة )

هل - من فضلك - هل ندخل دكانك؟

وتجمعت ثلاث رؤوس صغيرة عند مدخل  
الباب وحدقت ست عيون بالذي كان منحنيًا بأزميل  
على لوحة من الخشب بين يديه

فرفع النجار عينيه النجلوين الصافيتين وازاح  
من امامه كومة نجارة وقال «معلوم . ادخلوا»

وكانت راعوث أول من سبق الى الدخول  
وقد ارتسمت على وجهها الخلو أمارات الجدّ والألم  
وقالت «انظر!» ثم رفعت يداً صغيرة بضة لكي  
يفحصها وزادت قائلة: «ان في يدي شوكة وهي  
توجعني جداً»

فتناول النجار اليد الصغيرة في عطف وحنان  
وضغط بأصابعه الشافية على موضع الشوكة وسحبها  
بعناية وقال «علينا الآن ان نغسل هذه اليد الصغيرة»  
وقاد الطفلة الى غدير صاف غير بعيد عن الدكان  
وكانت راعوث تبتمس الآن لانها استراحت من

الألم الذي كان يزعجها وقالت بأسلوبها اللطيف وهي  
تنظر اليه بشغف وثقة طيبة «شكراً لك يا صاحبي  
فقد كنت اعرفك انك ستريحني من الألم»  
وجاء دور الصبيين اللذين صحبا راعوث وتقدما  
بطلبهما الى النجار وقالوا: «هل تعمل معروفاً  
معنا فتمضي بنا الى رأس الجبل بعيدين عن الحقول  
وشجر التين ومجتازين البيوت والمجمع هناك حيث  
يصفو النسيم العليل ونرى اعالي الجبال المجاورة ونسمع  
خرير المياه المتدفقة منها والجارية بعذوبة في الجداول  
والغدران»

ان المنظر على قمة الجبل بديع جداً ومن  
دواعي المسرة ان يتمتع به الاطفال وخاصة اذا  
كانوا صحبة رفيق عزيز كهذا النجار الشفيق  
وصاحت راعوث مؤيدة طالبة اخويها وقالت

«نعم . نعم لنذهب . ان كل شيء هناك بديع»  
فابتسم النجار وهو ينظر الى تلك الوجوه  
المتحمسة التي انطبعت عليها اجلى صور الرغبة  
والتلهف وهز رأسه تلبية واذعائناً وكان قد انهى  
عمله اليومي فضلاً عن رغبته في مباشرة «عمل ابيه»

البشرية ويفهم العواطف والافكار التي تساورها  
وقال « ان أبي قد ابدع في كل ما خلقه وانا مسرور  
لانك ادركتي ذلك ايتها الصغيرة »

ورنا بعينيه الكبيرتين الى الرداء الاحمر الذي  
كانت تلبسه راعوث ثم نظر الى البعيد وقال وهو  
يهمس كأنما كان يخاطب نفسه « ان كانت خطاياكم  
حمرء كالقرمز فانها تبيض كالثلج »

وسمعت راعوث ومع انها لم تفهم كلماته في  
ذلك اليوم الا انها لم تنسها مطلقاً

وصاح واحد من الصبيين قائلاً « انظروا !

انظروا ! فهذا نسر يطير في الفضاء » وكان ذلك النسر

يشق عنان الجو وهو متجه صوب الجليل

وقال احدهما « ما اعظم قوته ! » وقال الآخر

« ما اكبر حجمه ! » ورفع النجار عينيه وتابع

بنظراته اتجاه النسر في اهتمام وتشوق وهمس قائلاً

« يرفعون اجنحة كالنسر. يركضون ولا يتعبون .

يمشون ولا يعيون »

وسرعان ما تقضت تلك الساعة السعيدة على

قمة الجبل وقال النجار « ينبغي ان نعود الآن فقد

تطلبكم امكم »

وكانت راعوث تحب الازهار وتمشي في

طليعة الموكب مخترقة دروب الجبل وازقة القرية

المزدانة بالزنبق والريحان وكانت تعجب بازهار

البرتقال البيضاء ونوار الرمان الاحمر ولكنها وقفت

مذهولة امام الزنابق وقال النجار « انها لا تتعب ولا

الذي كان عتيداً ان يقوم به. وكانت راعوث وشقيقاها  
في شغل عن كل شيء عدا التحدث بمباهج المناظر  
المحيطة بهم وهم متعلقون باذيال صديقهم الحميم الذي  
كان يخترق بهم مسالك الجبل الضيقة ويتساق بهم  
رؤوس منحدراته المرتفعة. وكان الصعود صعباً  
لوعورة الطريق ولكن المنظر كان فائق الجمال  
ومستحقاً للمشاق التي تحملها أولئك الصغار ابتغاء  
الوصول الى القمة حيث تمتعوا بجمال السهل وصحو  
السماء. والجبل الناهض من فوق الوادي الزاخر  
بالقوة والحياة. ونعموا بالسكون البديع كألاحلام  
والنسيم الرائق الساجي ورأوا منظرًا هو بهجة  
الخاطر وقرّة العين. انه فردوس ارضى وفي بهرته  
الرائحة الساكنة اشرفوا من ذلك المرتفع على السهل  
الذي كان يموج بالمسكن البيضاء ذات السقوف  
الحمرء. وميزوا من بينها بيتهم الصغير وعلى مقربة  
منه مصنع النجار. ورأوا في البعيد البعيد جبل  
حرمون المغمم بالثلوج الذاهب في اجواز الفضاء  
الصافي الاديم. وكانت الشمس السنية المشارق ذات  
توهج لآلأ وهي جانحة الى المغيب فهتفت راعوث  
قائلة « اني احب هذا المنظر البديع » ودست يدها  
في يد صديقها الحنون وقد أخذت بجمال المنظر المحيط  
بها واحست رهبة تشبه الخوف مائة جنبات نفسها  
الطاهرة. وضغط النجار على تلك اليد الصغيرة مطمئناً  
لها وقد ادرك المهابة التي تخالجها وفهم شعور الرغبة  
الذي استولى عليها. وقد كان يدرك دائماً خوالج النفس

مجرد حياة الشخص دليل انتصاره على جرائم المرض، والموت، فإذا هو انهزم أمامها، ضعفت صحته، وتسلب عليه الداء والفناء.. إذن، فالنصرة هي الحياة، والحياة هي النصر. حتى إن الذي ينتحر لا ينتحر إلا لأنه يئس من نجاحه في الحياة المهزومة....

لذلك كانت النصر الروحية دليلاً على حياة الايمان، وهي نصر تجعل للحياة قيمتها النبيلة السامية لدى كل من يتذوقها.

وإذا حدثنا التاريخ عن رجال انتصروا في ميادين الحروب، وحفظ لهم مجد الذكرى المخضبة بالدماء القانية البريئة، فإن كل مؤمن مسيحي يحيا حياة كلها سلسلة انتصارات متلازمة، متلاصقة، متتابعة، آخذ بعضها برقاب بعض، وذلك دون أن تستدعي إهراق نقطة دم واحدة. ومهما كانت نصرات رجال التاريخ، فانهم يدفعون ثمنها من دماء النفوس الكثيرة التي لا تحصى، ولا تعد. ولا بد من وقت تستيقظ فيه ضمائرهم فيقاسوا أمر اللذات نتيجة تلك الانتصارات....

«كان بسمارك يصطلي مرة في قصره بغازين، وأمامه تمثال النصر يفوق التيجان. فاطال السكوت وهو ينظر أمامه، ويلقي في النار بميدان الخطب من حين لآخر. ثم أخذ فجأة يذكر جهوده السياسية ويشكو من انها تركته بغير عزاء ولم تتمتع بالرضى عن نفسه ولا بالصدقة من الآخرين، ولم يجلب بها السعادة لاحد قط... فلا هو سعد بها، ولا سعد

تغزل ولكن سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها»

\* \* \*

وتتابعت الايام والشهور ورأت جبال اليهودية يوماً آخر مشهوداً لا ينساه التاريخ ولن تغفل عن ذكره الاجيال. وكان هناك بين النسوة الواقفات مع مريم عند اسفل الصليب سيدة رفيقة لم تقو على النظر الى ما كان يجري اذ ذلك. وكانت الشمس قد مالت الى المغيب وشاع في جوانب تلك البقعة ومن السماء وانحاء الارض انفاس الرهبة وسكنت الرياح فوق قم الجبال وبسط الخشوع رداءه على الوجود الحيران الذاهل. وقالت «لما كنت طفلة عرفته كنجار وذات يوم اخرج شوكة من يدي والآن اراه يلبس تاجاً من شوكة!»

لقد كان ذلك منذ عهد بعيد ولكنها تمثلت نفسها صبية صغيرة واقفة في معبد الازكار الى جانب صديقها وهي مرتدية ثوبها الاحمر وشاخصة الى الثلوج المكحلة هامة حرمون. وذكرت كلماته التي لم تفهمها في ذلك اليوم. واحنت رأسها خشوعاً واستعباراً لانها ادركت الآن مغزاها!! (لوقا)

## حياة النصر

الانتصار في الحياة مما يجعلها محبوبة لدينا، إذ للنصرة لذة عظيمة رغم المجهودات التي تبذل في سبيلها. فالانتصار ليس فقط بهجة الحياة ولذتها، ولكنه أيضاً من مستلزماتها وضرورياتها: لان



الله ورأفته بمخلوقاته . اذ كيف يغفر الله ذنوب الخاطي بمجرد ذبحه لبعض الحيوانات يقدمها قرباناً له . وهل يسر الله العادل الرؤوف بذبح الحيوان . وما العلاقة بين غفران الذنوب وتعذيب الحيوان المسكين بالذبح . تقولون بان الله يحب البشر رحمة الحب — وهذا مسلم به — فأين هي المحبة حين يأمر بسفك دم الابرياء . واذا كان سفك الدماء يسر الله ويجعله بنا رؤوفاً رحيماً فلا يكون عادلاً واذا انتفى عدل الله — تعالى عن ذلك — انتفت الوهيته — وبعد —

الأ ترون معي ان آية العهد القديم : بدون سفك دم لا تحصل مغفرة . لا يمكن ان تكون امرأً هلياً . فهي مختلفة وقس عليها امثالها واشباهها في العهد القديم مما تعدونه رموزاً الى كفارة المسيح وعمله الفدائي عن خطايا البشر . والانجيل كما تعلمون يصرح بهذا في كافة فصوله . فهل من جواب يهدي الى الصواب ؟ (مفكر حر)

اول ما يحتاج ذهني عند اطلاعي على السؤال هو ان حضرة «مفكر حر» يهتم بموضوع كهذا ويشغل باله ووقته فيه . وعلاوة على ذلك فإنه يؤمن بوجود شيء اسمه خطية بالنسبة لله وبلزوم غفران الذنب وبحقيقة رحمة الله . فهو انسان ديني يعتقد بالله وبمحبه ورحمته . كما وانه ايضاً يهيمه الاستفادة والوقوف على الحقيقة وقبولها اذا اهتدى اليها . والأ لما كلف نفسه عناء البحث والسؤال وطلب الجواب وقد بدأت بهذه المقدمة لاني اراها مشجعة اياي على الاجابة بناءً على قول الرسول بطرس «مستعدين دائماً» لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» ولاني اراها ايضاً اساساً لهذه الاجابة . والأ لما كنت قد تقدمت للرد على الاعتراضات التي في السؤال وعليه فاجيب على الاسئلة حسب ترتيبها

(١) ان سفك الدم والمغفرة لا يتنافى امره مع رحمة الله بل بالحري يؤيدها ويمجدها . فان هذا الاله الرحيم والكثير الرحمة هو ايضاً قدوس وعادل وله شريعة مقدسة

بها اهله ، ولا سعد أي انسان . قال احد الحاضرين : ولكنك جلبت بها سعادة امة عظيمة . قال بسمارك : نعم ! ولكن شقاوة كم من الامم ؟ فلولا اي لما وقعت حروب ثلاث من اهول الحروب ، ولولا اي ما هلك ثمانون الف انسان ، وأستولى الحزن الاليم على الآباء ، والامهات ، والاخوان ، والاخوات ، والايامى . لقد سويت حساب هذا كله مع خالقي ، ولكنني لم انله الا قليلاً من السرور — بل لم انل سروراً قط — من جميع تلك الجهود »

هذا هو اعتراف بسمارك المشهود له بانتصاراته الهائلة التي بها اوجد امة من العدم هي المانيا . انه لم ينل سروراً قط من جميع تلك الانتصارات... هكذا يعترف ! ولكن :

ولكن سرور المؤمن لا يقدر بنصرة حياته ، بل ، بحياة نصرته — : لانه يعظم انتصارنا بالذي احببنا . فان في ميدان الحياة الروحية متمسكاً لنصرت الجميع بالايمان ! .  
طنطا  
مرقس فهمي فرج

## سؤال وجواب

جاءنا هذا السؤال الذي تثبته بنصه وفصه من احد القراء — المسلمين على ما نعتقد — تحت امضاء «مفكر حر» ونظراً لاهميته طلبنا الى احد المفكرين الاحرار من رجال الدين المسيحي ان يكتب لنا كلمة موجزة رداً عليه  
اما السؤال فهو :

« ورد في التوراة : بدون سفك دم لا تحصل مغفرة . وسفك الدماء كما تعلمون لا يتفق والرحمة بل هو ينافي محبة

عن سفك الدم كلية لانه بذبيحة واحدة وتقديم يسوع المسيح نفسه مرة واحدة قد اوفى العدل وحرر الانسان امام الله . ومما يستحق الالتفات ان التدبير الالهي كما هو معلن في الانجيل لم يكلف الانسان شيئاً بل يقدم له خلاصاً مجزئاً ليقبله بالايمان فيخلص ولذا ترى الانجيل يقول «ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح» «اي ان الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم» وتأكد ايها المفكر الحر ان الوفاً وملايين صدقوا هذه الحقيقة وجربوها وحصلوا على السلام . وعند ما يجد الخاطي ان الخطية عوملت بعدل في الذبيحة وفي المسيح البار يكون امامه امران مهمان الاول كراهة الخطية والثاني انتظار عقابها الصارم اذا لم يتب عنها ولم يقبل الخلاص المقدم له . وبعد ان اوضحت نوعاً هذه المسألة من الوجه الديني يمكنني ان اذكر امام حضرة المفكر الحر ما نشاهده ونسمع به ونقرأ كثيراً عن موت الافراد والجماعات فدية لكثيرين ولا م برمتها كما جرى في حوادث الفرق والحرق والحروب الكثيرة دفاعاً وهجوماً والناس يتقدمون الى هذه التضحيات مرتاحين فخوريين غير حاسبين في ذلك ظالماً . فان كان هذا يحصل لاجل الحصول على امتيازات وقتية والنجاة من اخطار زمنية فكم بالاولى لاجل بركات ابدية والخلاص من هلاك ابدى

(٢) اما اعتبار حضرة المفكر الحر ان آية العهد القديم لا يمكن ان تكون امراً إلهياً فلا يصادق عليه اعتبار العهد الجديد الذي اسس كلامه وعمله على العهد القديم لان يوحنا المعمدان الذي هو حلقة اتصال العهدين حيناً رأى يسوع المسيح مقبلاً اليه قال «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» والحمل هو الخروف البري الذي ذبحه الاقدمون وتنبأ عنه الانبياء . وارجو ان يكون هذا التعليق البسيط كافياً لتفكير حضرة المفكر ليقبل معقولة الكفارة وفائدتها المؤكدة؟

وعادلة ينبغي احترامها والا فتكون الحياة فوضى ولا يكون تمت فرق بين البر والاثم والطاعة والعصيان . ومن الامور التي يسلم بها حضرة السائل ان الانسان خاطي في قلبه وعمله قد تعدى على شريعة الرب الواضحة والعادلة . وهنا ينبغي ان ننظر الى الهنا قاضياً عادلاً كما انه اب رؤوف رحيم وفي هذا المقام الخطير يحتاج الحال الى تدبير يليق بالله الذي هو عجيب في وجوده وفي حكمته . تدبير كامل لا يقدر العقل البشري ان يصل اليه ولا ان ينشئه ولكنه يقبله بكل ارتياح واهتمام وشكر لصاحبه . وهو ان يستوفي عدله من شخص كامل طاهر مختار قادر ان يغلب الموت . وحتى يعد الفكر بقبول هذا التدبير رسم طريقة الذبيحة الدموية البريئة مشيراً بذلك الى الشخص الكامل المشار اليه قبلاً الذي أُعدَّ بمقتضى رحمته لهذا العمل العظيم . اما من جهة سفك الدم وعدم اتفاهه مع رحمة الله فهل فاتك ايها المفكر ان الله حلل ذبح الحيوانات والطيور لطعام الانسان وكم من الالوف بل الربوات بل الملايين ذبحت وتذبح ولا يشعر الناس بقساوة او تعدد . وما لنا وسفك دم الحيوان وعلاقته برحمة الله وامامنا الحوادث الطبيعية التي تفني الوفاً ومئات الالوف . او لم نقرأ مرات كثيرة عن براكين وفيضانات ونيران تعدم نفوس بشر علاوة على ما تفعله الحروب والابوثة ؟ اليست كل هذه من اعمال عناية هذا الاله الرحوم الكثير الشفقة ؟ فان كانت هذه الحوادث لا تتعارض مع رحمة الله لانه اله العدل والحق والحكمة فلا يكون سفك الدم متعارضاً مع هذه الرحمة . ولا يخفى عليك ان تقديم الذبائح بفكر التكفير عن الخطية امر شمل جميع طبقات البشرية من عباد الاله وعباد الوثن ولم يترك امة على وجه الارض . ومعلوم عند حضرتك ان الدين الحنيف جعل اعظم اعياده «الاضحى» الذي فيه تضحي ذبائح لا عد لها بناء على ما ورد في كتابه «وفديناه بذبح عظيم» . فسفك الدم والفداء مرتبطان ببعض . والآن نرى الانجيل يغنيننا

give pause to such writers as Dr. McDougall who declares that the African race has never produced any individuals of really high mental and moral endowments, even when brought under foreign influences," and adds, "it would seem that it is incapable of producing such individuals."

It will be recalled that the motto of the magazine has been from the first that: "God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth." The story of Aggrey's life is evidence in support of this truth. Mr. Smith has left it to his readers to draw the moral of his hero's life. This moral we think is this: Beneath external dissimilarities of race and colour, there are fundamental resemblances which render the dissimilarities irrelevant. May we live to see reason triumphing over social prejudice, co-operation over conflict, and a sense of the brotherhood of mankind over the gulf which a blind tradition has placed between man and man.

(To be continued).

ويذكر القراء الكرام ان الشعار الذي أخذته هذه المجلة منذ ظهورها والذي حلت به غلافها هو هذا القول الكتابي الكريم «صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على وجه الارض». وسيرة حياة «اجري» تؤيد صدق هذا القول. اما المؤلف فقد ترك القاري لان يستخلص لنفسه مغزى حياة بطله. ولا نخاله الا يريد القول ان وراء الفوارق الظاهرية في الجنس واللون مشابهاً اساسية تجعل تلك الفوارق لا محل لها. فهل نحيا حتى نرى العقل يتغلب على الحزازات الجنسية الجامحة. والتعاون يحل محل التناوب والتطاحن. وشعور الاخاء الشامل للجنس البشري قاطبة يتخطى تلك الفجوة المصطنعة التي خلقتها التقاليد العمياء بين الانسان واخيه الانسان!

(له بقية)

### AN OLD PRAYER.

(Inscribed on the wall of Chester Cathedral,  
England).

Give me a good digestion, Lord,  
And also something to digest;  
Give me a healthy body, Lord,  
And sense to keep it at its best.

Give me a heathy mind, good Lord,  
To keep the pure and good in sight,  
Which, seeing sin, is not appalled,  
But finds the way to set it right.

Give me a sense of humour, Lord,  
Give me the grace to see a joke,  
To get some happiness in life,  
And pass it on to other folk.

### صلاة قديمة

منقوشة على جدار كاتدرائية «شستر» بانكلترا

يارب اعطني قوة سالحة للهضم وشيئا اضمه .  
اعطني جسماً سليماً وقدرة على الاعتناء به وصيائته في  
احسن حالته

ايها الرب الصالح. هبني عقلاً سليماً لاضرع امامي كل  
ما هو نقي وجميل وطاهر . حتى اذا جابهت الخطية لا  
اخشى باسمها ولا يخور عزمي بل اجد سبيلاً لاصلاحها  
ومقابلتها

ولا تجعلني اعباً كثيراً وافرط في الاهتمام بنفسي .  
يارب امنحني شعوراً رقيقاً ونفساً عذبة طروية  
تستمتع النكته وتقتبس من الحياة شيئاً من السعادة تحمله  
الى الاخرين

adopted home for twenty years, to gather material from American friends both White and Black respecting his work in America; to collect information from those who came in touch with him during his voyages as member of the first and second Phelps Stokes Commissions for the study of the educational problems in East, West and South Africa. That Mr. Smith shirked no labour to collect information, the most cursory reading of his book will sufficiently prove.

As regards the second feature, biographers are apt to pass by the failings of their heroes and to attempt to whitewash their defects. The tendency is but human. With pious scrupulousness, Mr. Smith has repressed this tendency, He did not give us an idealised picture, but a truthful portrait of Aggrey as he was—a very human being. We are far from being losers thereby. In conversing with men and women, white and black who knew Aggrey intimately. Mr. Smith made it a rule to say at one point: "Now tell me Aggrey's failings." Failings he had—and who has not? and his biographer did not hide them from us. But how exceptionally few they were, and how completely redeemed by great qualities which justly command our admiration! After a careful study of Aggrey's life we are disposed to endorse this judgment passed on him by a venerable Negro elder of one of his village churches: "The good Book says there is no man perfect, no, not one, but I reckon Professor Aggrey came as near perfection as any man that ever lived."

It is not our object to give an analysis of Mr. Smith's book which we hope that our readers will study for themselves. But Aggrey's life and work throw much light on a social problem of vital importance at the present day—the race problem. Though primarily a biography, the book well deserves the sub-title of *A Study in Black and White*. Viewed in this light, it may not be out of place to explain the relation in which Aggrey stood to the race problem. It is with Aggrey's work that we are primarily concerned. But, for a proper understanding of his message, it is necessary to give a short sketch of his life. We are far from regretting this necessity, for this story of Aggrey's, in the words of Mr. Smith: "must

طلاع نقائصهم بلون ابيض. وهذا ميل طبيعي. اما السيد «سمث» فقد استماض عن هذا الميل بدقة مجردة عن الهوى. فلم يصور لنا انساناً هو المثل الاعلى ولكنه رسم لنا صورة صحيحة «لاجري» كما هو— انساناً بشرياً بحتاً. وليس في هذا اية غضاضة علينا. وقد جرى على قاعدة في احاديثه مع اصدقاء «اجري» الذين عرفوه حق المعرفة من البيض والسود اذ كان يقول لهم: «والآن حدثوني عن تقصيرات اجري ونقائصه». وكان فعلاً في حياته بمض النقائص — التي لا يخلو منها انسان بشري — وهذه لم يحاول المؤلف اخفائها عنا. ولكن ما اقلها! وما اعظم واغزر تلك الصفات والخصال النبيلة التي تحلى بها صاحب الترجمة فتضاءلت امامها نقائصه القليلة واستحق منا كل اعجاب وتبجيل. ونستطيع الان بمد الذي قلناه ان نورد هنا شهادة شيخ زنجي موقر في احدى كنائس قريته اذ قال: «يقول الكتاب الكريم انه ليس انسان كامل. ليس ولا واحد. ولكني اعتبر أن الاستاذ «اجري» بلغ حد الكمال الذي يستطيع انسان بشري ان يبلغه»

\* \* \*

وليس غرضنا هنا ان نحلل كتاب السيد «سمث» لاننا نوصي حضرات القراء ان يطالعوه بانفسهم. ولكن حياة واعمال «اجري» تاتي شعاعاً من النور على مشكلة اجتماعية خطيرة في هذا العصر—هي مشكلة الاجناس. ولو ان الكتاب مبدئياً سيرة من السير الا انه يستحق بحق عنوانه الآخر «بحث في السود والبيض». وبهذا الاعتبار نستطيع ان نشرح الموقف الذي وقفه «اجري» ازاء هذه المشكلة. ولا مناص لنا لفهم رسالته واعماله من اراد وصف موجز لحياته. لان سيرة ذلك الرجل العظيم كما قال المؤلف نفسه: تفند مزاعم كثيرين من الكتاب امثال «ماك دوجال» الذين يجهمون بان الجنس الافريقي «لم ينجب افراداً ذوي مواهب عقلية وادبية سامية حتى اذا خضعت حياتهم للنغوذ الاجنبي» ويضيف الى ذلك قوله «ويظهر ان هذا الجنس عاجز عن انجاب مثل هؤلاء الافراد»

friends supplied him with an almost embarrassing volume of letters and notes. Though Aggrey did not live "to be ninety like his father," yet his life was brimful of great thoughts and mighty deeds. If it is true that:

*We live in deeds not years, in thoughts not breaths,*

the significance of Aggrey's life is not to be measured by its comparatively short span of fifty two years.

Aggrey was remarkably fortunate in his biographer. It required the ability of Mr. Smith to portray to us this remarkable character and to give us a record of his tale of years. Aggrey was a faithful servant to his Master Christ who "went about doing good and healing all that were oppressed." Born in Africa and educated largely in America, he stood between the whites and the blacks in both continents and delivered a message of love and work, of co-operation for the highest and best ends of humanity. His message survives him, "For he being dead yet speaketh."

Two features of the biography under review seem to us noteworthy and striking: the painstaking industry, and the pious scrupulousness of its author.

As regards the first feature, the fields of Aggrey's activities were wide and varied. He was a scholar, a minister, an educationalist and a sociologist. But he was more than all that. In the words of Sir Gordon Guggisberg, ex-Governor of the Gold Coast, "He was a magnificent link between Black and white—the finest interpreter which the present century has produced of the white man to the black, of the black man to the white." While sailing in R.M.S. "Adriatic" on an educational Commission, Aggrey defined his mission in a letter to his wife dated 14th July, 1920, in the following terms: "I am to interpret the soul, the longings, the wishes, the desires and the possibilities of the Negroes to the White Governments." "What a responsibility!" he exclaims. These varied activities rendered the task of writing his biography exceptionally difficult. His biographer had to make a tour in the United States, Aggrey's

مؤلفاً قديراً مثل السيد «ادوين سمث» رسم لنا صورة بديعة لحياته واعماله . وقد كان «اجري» خادماً أميناً لسيدته الذي «جال يصنع خيراً ويشفي جميع (المصابين)» واذ قد ولد في افريقيا وتثقف في امريكا وقف بين البيض والسود في كلنا القارتين والتقى على كلا الجنسين رسالة — هي رسالة المحبة والعمل . رسالة التعاون المتبادل لادراك اسمى غايات الانسانية . ورسالته لا تزال حية فهو «وان مات يتكلم بعد»

ولدى الاطلاع على هذا السفر نرى فيه مظهرين بارزين هما الاجتهاد والدقة اللذين توخاهما المؤلف اما عن المظهر الاول فان الميادين التي برزت فيها جهود «اجري» فسيحة ومتعددة . كيف لا وهو العالم والراعي والمربي والباحث الاجتماعي . بل كان اكثر من ذلك كله كما وصفه السر غوردن جاكزبرج الحاكم السابق لمقاطعة الساحل الذهبي فقال «كان حلقة اتصال متينة بين السود والبيض . والترجم الذي انجبه هذا العصر من البيض للسود ومن السود للبيض» . ولما ازمع الدكتور «اجري» على السفر كعضو في وفد متنقل لدرس شؤون التعليم في سنة ١٩٢٠ بعث الى زوجته برسالة يشرح فيها مهمته قال فيها: «انا ذاهب لارجم نفسية وميول ورغبات وامكانيات الجنس الاسود لحكومات البيض . ويا لها من تبعة هائلة!» . وكل هذه الجهود المتفرعة قد زادت مهمة المؤلف الذي تصدى لكتابة هذه الترجمة تعقيداً وصعوبة فكان عليه ان يقوم برحلة في الولايات المتحدة التي اتخذها «أجري» وطناً مختاراً له مدة عشرين سنة ليستجمع مواد كتابه من اصدقاء «اجري» الامريكيين البيض والسود على السواء فيما يختص بعمله في امريكا . ويستقي المعلومات من الذين احتكوا به في سفراته لحضور المؤتمرات التي عقدت لدرس مشاكل التعليم في الشرق والغرب وافريقيا الجنوبية . وبمجرد قراءة سطحية للكتاب تدل على ان السيد «سمث» لم يدخر وسماً الا بذله في هذا السبيل

واما عن المظهر الثاني فان كتاب السير والتراجم عرضة دائماً لان يتجاوزوا عن تقصيرات ابطالهم ويحاولوا

To-day its name has changed. It is known and mapped. Travellers reach Cairo who have come up from Cape Town, traversing the whole continent in comparative safety. There is a rush of the world's traders for the vantage points where the raw products of Africa may be obtained. And what does this mean for the people of Africa? In our generation they are in contact with western rulers, and all over the once dark continent schools are springing up. But what sort of schools? Can these African children be fitted to rule their own house and use its natural riches for the good of the whole, as members in a family of nations?

When they loose their ancient fears of evil spirits, will they gain the true religion of the spirit or will they fall into the worship of money and machinery, into the religion of materialism? Will white men and black men learn to live side by side, to honour one another and work together, or will the future see hideous conflicts between black and white?

Because of all these urgent problems Africa is called to-day "The Continent of the Question Mark."

"Orient and Occident" has given its readers in a former article some idea of the greatness of an African leader named Dr. Aggrey. It is with deep regret that we inform our readers of the death of this great African. His life and work have been recorded in a book now creating a great sensation in Britain and America. It seemed to us a work of such importance that we have asked our friend Saba Bey Habashi to write his impressions of the book and of Dr. Aggrey and his work. He has sent us an article, the first part of which we have pleasure in publishing this month! Ed.

Mr. Edwin Smith has added to the already long list of works he had given us on African problems, an excellent biography of a good and great man. He tells us in the preface of his new book that when invited to write the story of Aggrey's life, he feared first that the materials might prove insufficient. This apprehension was soon removed. Aggrey's

اما اليوم فقد تبدل هذا الاسم . اذ قد عرفت افريقيا ورسمت خريطةها . ويصل الى مدينة القاهرة مسافرون من مدينة السكاب بعد ان يجوزوا قلب القارة من الجنوب الى الشمال في أمن وسلام . ويفد التجار من جميع العالم لاستغلال المواد الخام من انحاء افريقيا . ولهذا كله معناه بالنسبة لشعوب هذه القارة . فهم في هذا العصر على اتصال دائم بحكام الغرب . والمدارس آخذة في الانتشار في الاصقاع التي كانت مظلمة يوماً ما . ولكن أي نوع من المدارس ؟ هل يستطيع ابناء افريقيا أن يديروا بيوتهم واطوانهم ويستخدموا مواردها الطبيعية النية لخير العالم اجمع كاعضاء في اسرة الامم ؟ وعندما تنبذ سحب مخاوفهم القديمة من الارواح الشريرة هل يتكفون الى الدين الحق — دين الروح — أم ينحدرون الى عبادة المال والآلات — الى دين المادية ؟ هل يتعلم البيض والسود ان يعيشوا جنباً الى جنب في احترام وتعاون متبادلين . أم يشهد المستقبل منازعات سقيمة بين البيض والسود ؟ وبسبب هذه المشاكل الحادة تدعى افريقيا في هذا العصر «قارة علامة الاستفهام (؟)»

وقد سبق لمجلة «الشرق والغرب» ان بسطت امام قرائها في مقال سابق بعض الآراء عن عظمة زعيم افريقي يدعى الدكتور «اجري» . وبكل أسف ننمي الى قرائنا وفاة ذلك الزعيم الافريقي الكبير . وقد قام حديثاً السيد «ادوين سمث» بتأليف سفر جليل جمع فيه حياة واعمال ذلك الرجل الكبير . ولهذا السفر أثر ظاهر الآن في بريطانيا وامريكا ويعمل على ايجاد روح جديد في تلك البلدان . ونظراً لما له من الاهمية الخاصة في نظرنا طلبنا الى صديقنا الفاضل الاستاذ سبابك حبشي ان يكتب باللغة الانكليزية فصلا عن مؤثراته بعد قراءة هذا الكتاب ودرس حياة واعمال ذلك الزعيم ويسرنا ان ننشر في هذا الجزء القلم الاول منه — المجلة

قد اضاف السيد «ادوين سمث» الى مجموعة تصانيفه القيمة عن المشاكل الافريقية سفرأ جليلاً آخر هو ترجمة حياة رجل عظيم . ويقول في مقدمة كتابه انه لما طلب اليه ان يكتب تاريخ حياة «اجري» خشي ان تكون المواد التي تحت امرته غير كافية . ولكن سرعان ما زال عنه هذا الظن اذ وضع تحت امرته اصدقاء «اجري» مجموعة كبيرة من الرسائل والمذكرات . ولئن كان صاحب الترجمة لم يعمر الى التسعين مثل ابيه الا ان حياته قد حفلت بجلال الافكار والاعمال . وحياة «اجري» لا تقاس بفترة الزمن الوجيزة التي لم تطل اكثر من اثنتين وخمسين سنة . لاننا نحيا بالاعمال لا بالسنين . بالافكار لا بالنسبات

ولقد كان «اجري» موقفاً بحق . اذ قبض له الله

influence on their country during the latter part of the nineteenth century and the early part of the twentieth were undoubtedly Anatole France and Maurice Barrès. What acted on their minds before the philosophies they evolved reacted in their turn on millions of other minds? Anatole France looking at the starry sky was struck by the insignificance of man with his ambitions and passions, of the atom-earth with its microscopic empires. Barrès, standing on his father's grave in the Charmès churchyard, while the bell was tolling for Vespers and a solemnity was spreading over the village, realised the continuity between his ancestors and himself, as well as what he called the claims of the soil. Both visions filled the two men's lives, and are still the souls of forty volumes, and have influenced the thoughts of millions. "The problem obviously is how to have such soul-filling, life-fashioning ideas."

"Our soul is an ocean. Its possibilities, its receptivity and elasticity are mysterious and seldom within our ken, but they cannot be doubted. What it stores up during our life is as mysterious, but it is as undoubtedly vast."

All mankind are divers,  
All life is a sea,  
The pearls are our treasures,  
The shell, memory.

S. M. ZWEMER.

من صمت ورهبة اكثر عوناً على التفكير من ضجيج الاسواق او تصفيق ساحات الالاماب

ويذكر المسيو «دمنيه» مثالين: «لا شك ان الرجلين الفرنسيين اللذين كانا لهما اكبر نفوذ على وطنهم خلال الشطر الاخير من القرن التاسع عشر والشطر الاول من القرن العشرين هما اناطول فرانس وموريس باريه. وترى ماهي المؤثرات التي دمغت عقليهما قبل ان يخرجوا تلك الآراء الفلسفية التي دمغت في دورها عقول الملايين؟ وقف اناطول فرانس ورفع بصره الى القبة الزرقاء المرسمة بالكواكب فهاله صغر الانسان وضآلته بما فيه من مطامع وميول كما هاله عالم الذرات الدقيقة بما فيه من ملايين الميكروبات. اما «باريه» فوقف على قبر آباته في ساحة كنيسة شارميه بينما كان الجرس يدق مؤذناً بالصلاة وقد نشر الخشوع جناحيه على القرية كلها. وادرك الصلة المتصلة بينه وبين اسلافه. كما ادرك ما ساءه في عرفه مطالب تربة الارض. وقد كان لهاتين الرؤيتين أثرهما في ملء حياة ذينك الرجلين العظيمين. وبالتالي في حياة الملايين بعدهم بواسطة الاربعة مجلدات نفيساً التي افرغتها قرائح البطالين، والمشكلة التي امامنا هي بلا شك الكيفية التي عملاء بها نفوسنا ونصنع حياتنا وفاقاً لهذه الآراء»

«ونفس كل منا اشبه بحيط واسع. لا ندرك ما فيها من امكانيات واتساع وقابلية للاخذ ولكن لسنا نشك في وجودها. وما نختزنه في حياتنا غامض في كنهه قدر ما هو كبير في كنه»

كلنا نتفاوت. وكل حياة كبحر طام. كنوزنا لا آليء مختزنة في اصداقها. التي هي الذاكرة !!

## AGGREY OF AFRICA.

*A Study in Black and White, by Edwin Smith.*

[At one time Africa was called "The Dark Continent," owing partly to the backwardness of many tribes known to explorers, partly to the terrible horrors of the slave trade, and partly to the fact that most of its interior was unknown ground.]

## الزعيم الزنجي

تقرير لكتاب «أجري الافريقي» بقلم استاذ فاضل

(اطلق على افريقيا يوماً ما «القارة المظلمة». وربما تسمى هذه التسمية الى تقهقر كثير من القبائل الهجيرة التي اكتشفها الرواد والسياح والفضائح الرميعة التي انطوت عليها تجارة الرقيق والى جهل العالم لكثير من اصقاعها الداخلية المتوسطة

and to be alone with nature and with God. This gives opportunity for concentration and reflexion.

Al Ghazali has a famous chapter in the fourth section of *Ihya-ulum-id-Din*, entitled Meditation. We are surprised to see how the Arabian theologian of the eleventh century anticipated some of the best advice of our French author of to-day.

اعلم انه قد امر الله تعالى في كتابه بالتفكير في مواضع لا تحصى واثني على المتفكرين . وقال ماتم من العبرة يزيد العلم ومن الذكر يزيد الحب ومن التفكير يزيد الخوف . ثم ان ثمرة الفكر هي العلم . فالفكر اذا هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها لانه الذي ينقل من السكارة الى المحاب ويهدي استثمار العلوم ونتاج المعارف والفوائد

That which I most admire in "The Art of Thinking" is that Abbé Dimnet emphasises again and again the close connection between capacity of thinking and the qualities that we usually call moral. He does not preach a sermon but no one can read the book *thoughtfully* (and it cannot be understood in any other way) without realising that laziness, parasitical dependence upon others, baseness of taste and other defects of character cause more deficiencies of mind than do the lack of qualities that are primarily intellectual. We in a measure select our own possessions of the mind and our own pleasures of the soul. Even a child reveals its character by the choice of these things. How much more youth and manhood! Simplicity of life and the habit of silence are also powerful aids to the art of thinking. The great ocean or the pathless desert or gazing upward under the starry vault of heaven—these have been the schools of thought to men of genius. The silence of a martyr's dungeon has often helped thought far more than the clamor of the market-place, or the loud applause of the arena. Ernest Dimnet gives two striking examples.

"The two Frenchmen who had the greatest

وشلار وشكسبير؟ واكبر عون على التفكير ليس الكتب في حد ذاتها بل العزلة الخارجية والداخلية. واسكي نتعلم التفكير والتأمل لا بد لنا ان نكون مع انفسنا وفي عزلة مع الطبيعة والله . لان هذا الوقت يهي لنا فرصة لحصر الفكر والتأمل والاغراق في التفكير

وقد عقد حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه فصلاً في القسم الرابع من احياء علوم الدين عنوانه «التفكير». وانه ليدعشنا ان نرى كيف استبق الفقيه العربي الذي عاش في القرن الحادي عشر المؤلف الفرنسي في هذا العصر في بعض ارائه ونصائحهم عن هذا الموضوع حيث يقول: «اعلم انه قد امر الله تعالى في كتابه بالتفكير في مواضع لا تحصى واثني على المتفكرين . وقال حاتم : من العبرة يزيد العلم . ومن الذكر يزيد الحب . ومن التفكير يزيد الخوف . ثم ان ثمرة العلم هي الفكر . فالفكر اذا هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها لانه الذي ينقل من السكارة الى المحاب . ويهدي استثمار العلوم ونتاج المعارف والقواعد» والذي يعجبني ايما اعجاب في كتاب «فن التفكير» هو تشديد المؤلف المسيو «دمنيه» مراراً وتكراراً على الصلة القائمة بين قوة التفكير والصفات التي نسميها نحن اخلاقاً . فهو لا ياتي عظة ولكن من بقرأ كتابه بامعان وروية (ولا يمكن فهمه بغير هذه الطريقة) لا يسمعه الا الشعور بان الكسل والاعتماد البليد على الآخربن وأنحطاط الذوق وغير ذلك من النقائص الخلقية تؤدي الى ضعف في العقل اكثر مما يؤدي اليه عدم توفر الصفات والزايا التي نعتبرها عقلية بحثة . ونحن ننقني الى حد ما مقتنيات عقولنا وملاذ نفوسنا. وحتى الطفل الصغير يعلم ما بطن من اخلاقه بنوع اختياره لهذه الاشياء . فكلم بالاولى الشبان والرجال!

وكذلك ايضاً بساطة الحياة وعادة الصمت من العوامل المشجعة لفن التفكير. فالحيط المتلاطم المجاج او الصحراء الواسعة المنبسطة او القبة الزرقاء المرصعة بالكواكب— هذه كانت بمثابة مدارس للتفكير نبع فيها العبقريون من اقطاب الفكر. وقد كانت سرايب الشهداء بما فيها



and character depends on habit of thought. We become that to which we pay the most attention. Our sub-conscious minds are the indelible record of thought processes. But there is a difference between real thinking and day-dreaming. "It is evident", says Abbé Dimnet, "that a person whose mind is filled with the images of petty pleasures, comforts, good food, good clothes, dancing, travelling and amusement, in short material well-being, is farther away from what we call *thought* than the person whose imagination will be engrossed by beautiful scenes, the appeal of antiquity and the recollection of great artistic lives everywhere." Most people are imitators and never originate anything because they never think. The thinker is pre-eminently the one who sees where others do not.

The chief obstacle to thought is stupidity ; and we do not need to remain stupid. Education may remove ignorance but it does not always produce the habit of thought. Parrot-like repetition and the stifling of originality are also of the evils of mass-education.

Reading is supposed to help thinking but it may, on the contrary, be a foe to real thought. It depends on what we read and how we read. Some people read to kill time and that kills thought too. "To-day", says Dimnet, "printing has gone mad and the world is in danger of being submerged by the ocean of books." Eleven thousand new books are published annually in France alone! The inveterate and superficial reading of daily newspapers is one of the surest methods to destroy the art of thinking. We should read not even good books but only the best books in every realm of thought. Why waste time on second-rate novels when we have the great enduring classics by Victor Hugo, Walter Scott, Cervantes and others? Why read ephemeral rhymsters when the great poets crowd the bookshelves of our public libraries,—Homer, Virgil, Hariri, Racine, Schiller, Shakespeare? The great helps to thought are not books, however, but exterior and interior solitude. To learn to think one must strive to be one's self

يشعر (الانسان) في نفسه هكذا هو» وما الاخلاق الا ماهية الانسان وحقيقته في الظلام. وهي تتوقف على عاداته في التفكير. فنحن نتشكل وفاقاً لما نوجه اليه اهتمامنا. وعقولنا الباطنة هي سجل لتطورات افكارنا ولكن هناك فرقاً بين التفكير الصحيح وبين أحلام النهار. ويقول «دمنيه» — «من الواضح الجلي ان الشخص المشحون عقله باشباح الملاذ والتع والاطعمة الجيدة والثياب الفاخرة والرقص والاسفار والاستمتاع المادي الزائل هو أبعد جداً عما نسميه «التفكير» من الشخص الحافلة تصوراته بالمشاهد الجميلة والميل الى الفن القديم واستجماع ذكرى عظماء الفن في كل مكان». وكثرة الناس مقلدون فلا يبتكرون شيئاً لانهم لا يفكرون. اما المفكر فهو الذي يرى ما لا يراه الآخرون

واكبر مفضل لنشاط الفكر هو البلادة. وليس ما يدعو لان نكون بلداء. والتعليم قد يعمو الجهل ولكنه لا ينتج دائماً عادة التفكير. فترداد الاشياء كالبيغاوات وخنق قوة الابتكار هي في الواقع من مساوى التعليم العام

والمفروض ان القراءة تعين على التفكير ولكنها قد تؤدي الى تقيض ذلك وتكون عدواً للتفكير الصادق. لان الامر يتوقف على ما نقرأ وكيف نقرأ. فبعض الناس يقرأون لقتل الوقت فيقتلون الفكر ايضاً. ويقول «دمنيه» «قد تهورت الطباعة في هذا العصر واصبح العالم في خطر العرق في بحر طام من الكتب» ففي فرنسا وحدها يطبع كل سنة أحد عشر ألفاً من الكتب الجديدة! وقراءة الجرائد والصحف السيارة — وهي قراءة سطحية غير منتجة — من العوامل المؤدية الى شل قوى فن التفكير. وعلينا ان نقرأ ليس فقط الكتب الحسنة النافعة بل الاحسن والانفع في كل ميدان من ميادين الفكر. ولماذا نضيع اوقاتنا في قراءة روايات من الدرجة الثانية بينما لدينا الروايات الخالدة التي اخرجتها قرائح فكتور هوجو ووالتر سكوت وسر فانتش وغيرهم؟ ولماذا نقرأ اشعاراً زائلة ولدينا القصائد الشعرية الخالدة التي اخرجها نوابغ الشعراء امثال هوميروس وفرجيل والحري ورسين

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

NOVEMBER 1929

No. 10.

## THE ART OF THINKING.

(By Dr. Samuel Zwemer)

Except in our sleep or when we are stupified by the use of drugs we are all conscious or semi-conscious of an unending series of mental images that pass before our inward vision. Blurred or distinct, commonplace or startling, attractive or repulsive to our judgement—this continual moving-picture show, is called thought. The images we see come on the screen either from the outside world through our senses, sight, hearing, etc., or they come from the world inside of us through memory, reflection, or meditation. Can we select our own films for this eternal cinema of the soul? Can we shut off the machine or regulate its speed? Can we hold a picture that attracts us and enobles us and quickly pass by that which is repulsive and degrading? Do we ourselves operate the machine or are we helpless spectators?

The answer to some of these questions is given in a recent book called "The Art of Thinking". Written by a white-haired French abbé, Ernest Dimnet, for American readers last year, over ninety thousand copies of the book have already been sold. M. Dimnet is an author profoundly read in literature, he has travelled widely and observed the results of modern education and "the age of newspapers" on the art of thinking. He does not say it is a lost art but no one can read the little book without becoming conscious how many people have themselves lost the art of clear, noble, conclusive thinking.

The thoughts which we think afford the clearest possible test of character. "As a man thinketh in his heart," said Solomon, "so is he". Character is what a man is in the dark;

## فن التفكير

(لجناب الدكتور صموئيل زويمر)

لدى كل منا شعور أو شبه شعور يستعرض به سلسلة لا تنقطع من الاشباح العقلية التي تمر امام عقله الباطن. ولا تنقطع هذه السلسلة الا عند النوم أو عند تخدير الاعصاب بفعل العقاقير المخدرة. وسواء أكانت تلك الاشباح غامضة أو ظاهرة. عادية أو مدهشة. جذابة أو كريهة. فان هذا المعرض المتحرك الدائم الذي يمثل امامنا صوراً مختلفة هو الذي نسميه «الفكر». وهذه الاشباح التي تظهر على الستار تأتينا إما عن طريق العالم الخارجي بواسطة الحواس وهي البصر والسمع الخ. او عن طريق العالم الداخلي بواسطة الذاكرة والتفكير والتأمل. فهل نستطيع ان ننتخب الصور لهذه «اللوحة الفضية» في نفوسنا الداخلية؟ وهل نستطيع ان نحتفظ بالصورة التي تجذب اليها النفس وتسمو بها وتغرر الكرام بكل صورة كريهة منبوذة مبتذلة؟ وهل نحن ندير آلة هذه «اللوحة» بانفسنا أم نحن مجرد نظارة لا حول لنا ولا طول؟

ان الاجوبة عن بعض هذه الاسئلة نجدها في مؤلف حديث عنوانه «فن التفكير» صنفه خوري فرنسي قد ابيض شعره هو «ارنست دمنيه». وقد بيع منه في السنة الماضية لقراء امريكا فقط اكثر من تسعين الف نسخة. والمسيو «دمنيه» مؤلف غزير المادة واسع الاطلاع في الادب جاب الامصار في رحلات كثيرة ووقف على مؤثرات التربية الحديثة «وعصر الجرائد» في فن التفكير. ولم يقل ان هذا فن ضائع ولكن ليس من يقرأ هذا الكتيب الا ويدرك ان كثيرين قد أضاعوا بانفسهم فن التفكير الرائق النبيل المنتج

والافكار التي تجوب بمخيلاتنا هي أصدق محك لاخلاقنا. وفي هذا الصدد يقول سليمان الحكيم «لانه كما

## GREAT NEWS.

The most up-to-date Arabic Commentary is the one on St. Luke by Professor Ibrahim Sa'eed Splendid. 662 pages. Well-bound, gilt, with coloured pictures, for P.T. 25.

### صدور تفاسير مهمة من ادارة المطبعة

في الماضي أصدرنا تفسير متى وتفسير مرقس وشرحاً على بشارة يوحنا  
والآن صدر التفسير الجديد « تفسير لوقا للتس ابراهيم سعيد » الذي كتب  
مقدمته البليغة حضرة القس غبريال ميخائيل الضبع. لقد أتى المؤلف في هذا  
التفسير بأدقّ الألفاظ وأرقّ المعاني ولم يترك شاردة ولا واردة إلا تخصّصها  
وأحصاها ولا شبهة إلا شجبها واقصاها بخاء آية من آيات الدهر لا يستغني  
عنه راع ولا رعيتة ولا معلم ولا تلامذة. وقد زين بأربع صور ملونة من  
رسم كونيغ الشهير، وأصلنا عدد صفحاته الى ٦٦٥ وجلدناه تجليداً متقناً،  
وخفضنا ثمنه الى خمسة وعشرين قرشاً صاعاً فقط لكي لا يحرم مسيحي من  
الانتفاع بلائه المذيرة. فهدموا لتناذد بدمس علومه أنفسمكم ؟

(اطلبوه من مطبعة النيل المسيحية وموزعها وتوكيلاتها)

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين - تليفون ٣٩٩٠ - امام عمارة دايفنز براين

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows . . . . . P.T. 22.
- Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them,  
thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of  
Christian Beliefs . . . . . P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A  
really wonderful book, now issued in a cheap  
edition but in cloth. 430 pages . . . . . P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of  
the Epistle to the Ephesians . . . . . P.T. 15

## نداء

### جمعية السيدات المسيحية لمنع المسكرات والمخدرات بالقطر المصري

ان جمعية السيدات لمقاومة المسكرات والمخدرات تشعر شعوراً عميقاً بالبلايا التي تصيب العائلات من فتك المسكرات والمخدرات بالجسم والعقل والاخلاق لان السيدة بطبيعة مركزها في العائلة كزوجة أو والدة أو أخت هي أول من يشعر بوقوع هذه الكارثة العظمى على عزيزها اذ تراه يوماً بعد يوم ينحدر في الهاوية التي لا قرار لها الا الهلاك البدني والروحي وقلها يتمزق حزناً وكهداً عليه وعلى من حوله من زوج وأولاد تتمدى اليهم المصائب التي تحل به

أجل لقد قامت الحكومة المصرية بنصيحتها في محاربة هذا الداء الويل بفضل نداء العقلاء والغيورين من أبناء هذه البلاد وخصوصاً النداءات الصادرة من أعماق قلب ذلك الرجل الكبير النفس رسل باشا حكمدار العاصمة فكان من نتيجة ذلك ان الحكومة المصرية شددت العقوبة على من يتعاطى تلك السموم أو يتجر بها حتى رفعت أقصى العقوبة الى خمس سنوات حبس مع غرامات كبيرة كإجبارها ايضاً على انشاء ادارة خاصة لا عمل لها الا التفرغ لمقاومة هذا الداء وانقاذ البسطاء من مخالب تجار تلك السموم .

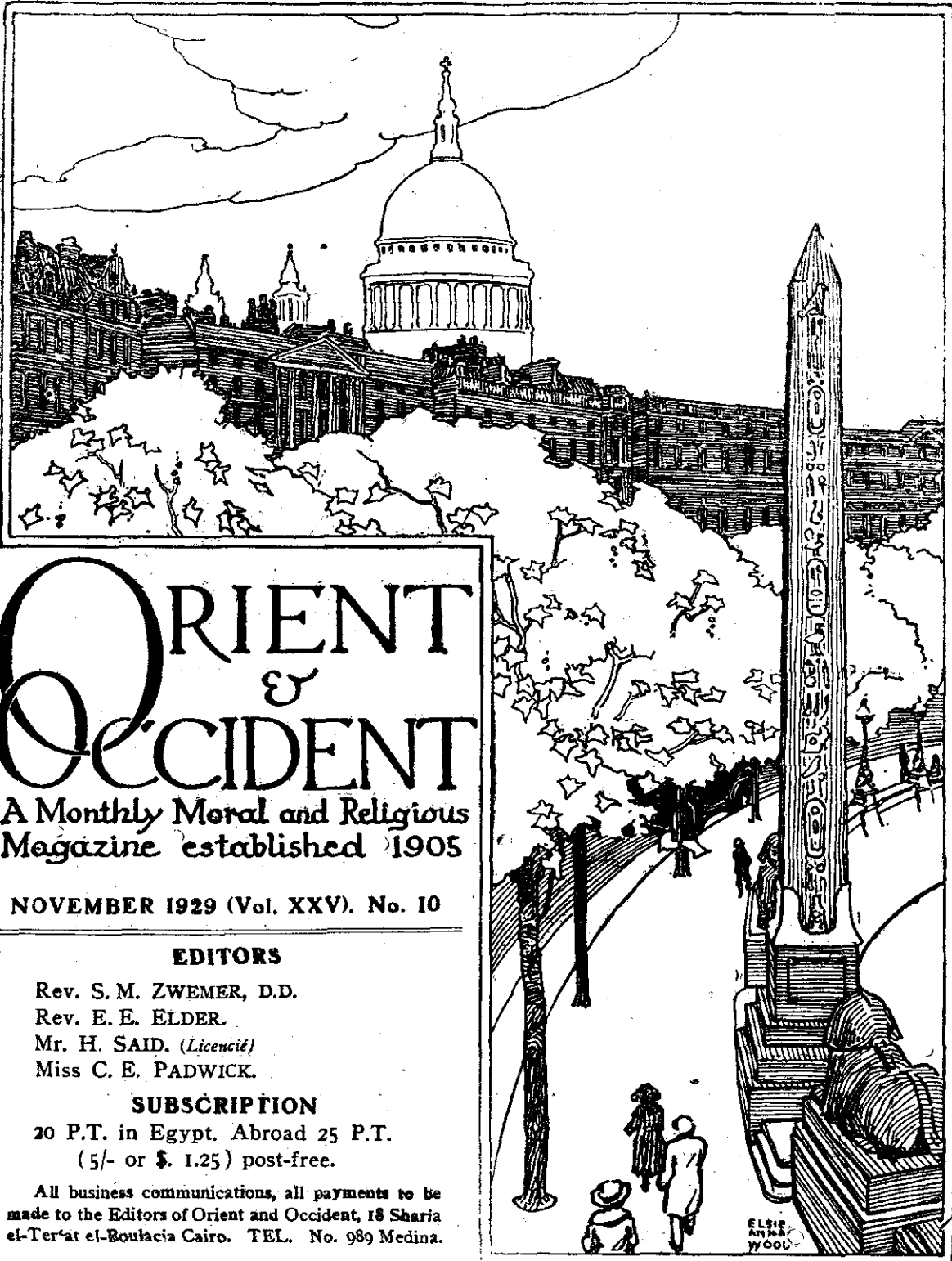
ولكنهم رغم التشريع واليقظة التي تضاعفها الحكومة يزدادون في نشاطهم الجهنمي حتى وصل بهم الحد الى الفتك بالبوليس وقتل كل من يراقب حركاتهم ويقتنى آثارهم لهذا ترى جمعية الاعتدال ان توجه انظار الجميع ليرفعوا قلوبهم بالصلوات الحارة الى مصدر القوة والنعمة حتى يكتب لهؤلاء المجاهدين النصر التام كما حصل في امريكا وغيرها

واذ تحدد يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٩ والاسبوع التالي له لغاية ١٠ منه لاشهار حرب عامة ضد هذه الآفات السامة فالرجاء من حضرات القسوس والوعاظ ان يكونوا في مقدمة المحاربين بعظائمهم المؤثرة وارشاداتهم الروحية الحكيمة وصلواتهم الحارة ومن حضرات اساتذة ومعلمات المدارس ببذل مجهود خاص بما يلقونه على التلاميذ والتلميذات من ارشادات ونصائح ومن حضرات رؤساء ورئيسات الجمعيات بمقد اجتماعات خاصة لهذا الغرض ضارعين الى المولى القدير ان ينقذ البلاد من تلك الآفات القتالة ويستأصل شاقها ويريح البلاد من مصائبها

لجنة ادارة الجمعية

١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٩

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

NOVEMBER 1929 (Vol. XXV). No. 10

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة

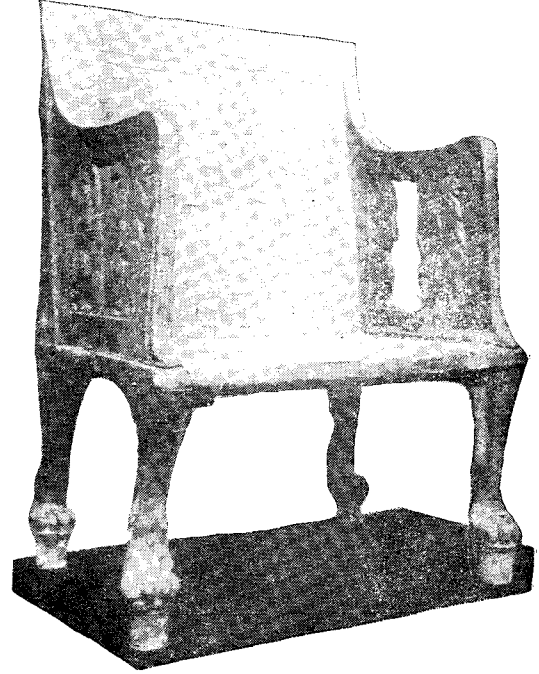
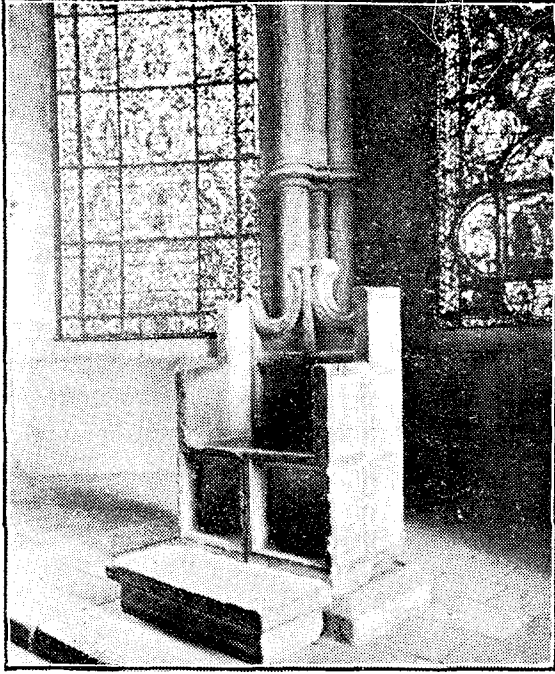


نشرنا في هذا الجزء بالقسم الانكليزي مقالاً تحت عنوان « فنّ التفكير ». وليس التفكير من الاعمال الهينة التي يأتيها الانسان دون عناء إنما هو جهاد العقل ومصارعته أمام المعقولات . وهذه هي الفكرة التي أودعها المثال الفرنسي الشهير « أوغست رودن » في تمثال البرنز الذي يرى القارى صورته الى يسار هذا الكلام . وهذا التمثال منصوب في باحة كنيسة نوتردام في باريس يمثل الانسان الفطري وهو يفكر تفكيراً عميقاً لا يعبأ بما حوله . فهو وحيد مع نفسه يحرق زبدة عقله بنحوراً زكياً

المفكر Le penseur

بلاد الهند مهد الروحانيات . واكثر المذاهب الهندستانية تعظم شأن الروح الخالدة عن طريق أدلال الجسد واحتقاره وامتهانه . ولذلك ترى فقراءهم ومتصوفهم يعمدون الى تعذيب اجسادهم بالساليب شتى كالتجويع أو المشي على النار أو الاستلقاء في الشمس المحرقة أو النوم على اسرة مدججة بالمسامير وغير ذلك من صنوف الاذلال زعماء منهم ان الجسد نجس قدر لا يستحق كرامة . والى يمين هذا الكلام صورة فنيير هندي رفع يده مدة طويلة وظل هكذا حتى جمدت ويست وشلت عن الحركة !!





الصورتان اعلى هذا الكلام تمثلان كرسيين أثريين لها قيمة تاريخية مجيدة . فالصورة اليمنى تمثل كرسيًا له من العمر ٢٣٠٠ سنة يرجع عهده الى العصور الاولى للامبراطورية المصرية بين سنة ١٤٠٠ — ١٣٠٠ ق.م. وقد عثر عليه المتقنون في قبر «أنيا وتوين» و يراه الناظر اليوم في متحف الآثار المصرية بمدينة القاهرة

أما الصورة اليسرى فتمثل كرسي القديس اوغسطينوس المحفوظ حتى اليوم بكثدرائية كنتربري بمدينة لندرة . وهو الكرسي الذي نُصب عليه اغسطينوس اول رئيس اساقفة كنتبري (سنة ٥٩٧ — ٦٠٥ م) والمعروف ان هذا القديس هو الذي ادخل الديانة المسيحية بين الشعوب الانجلو سكونية في الرقاع الجنوبية الشرقية من انكلترا . وقد ظل الدكتور رندل دافيدسون رئيس الاساقفة السابق يشغل هذا الكرسي مدة خمس وعشرين سنة وقد دُعي للجلوس عليه في العام الماضي رئيس الاساقفة الدكتور لنغ وهو الحبر الخامس والتسعون من الاحبار الذين تربعوا فوق كرسي كثدرائية كنتربري الاثري

## الآكام الدهرية



التلوج فوق قم جبال الحملايا

«أدخلت إلى خزائن الثلج؟» (ايوب ٣٨:٢٢)

«بيده مقاصير الارض وخزائن الجبال له» (مزمور ٩٥:٤)

«يارب في السموات رحمتك . امانتك الى الغمام . عدلك مثل جبال الله» (مزمور ٣٦:٥)

السيدة «كارني» معروفة جيداً في الاسكندرية  
وفلسطين فقد آوت في اثناء الحرب آلافاً من الجنود  
وحمتهم من الهيام على رؤوسهم في الشوارع بواسطة حفلات  
الشاي التي كانت تقيمها لهم واستألت مئات منهم لتسليم  
حياتهم للمسيح

وبعد الحرب عادت الى سيلان حيث تؤدي الآن  
خدمة نبيلة نافعة بواسطة المستشفى الذي تديره المسمى  
«دار السلام» والمستوصف المسمى «دار العزاء» وبيتها  
الخاص المسمى «دار الفرح» والى اليمين صورة هذه السيدة  
في وسط فريق من اطفال جزيرة سيلان الذين وجدوا في  
بيتها «داراً للفرح» بحق كما يظهر ذلك على وجوههم  
الباسمة





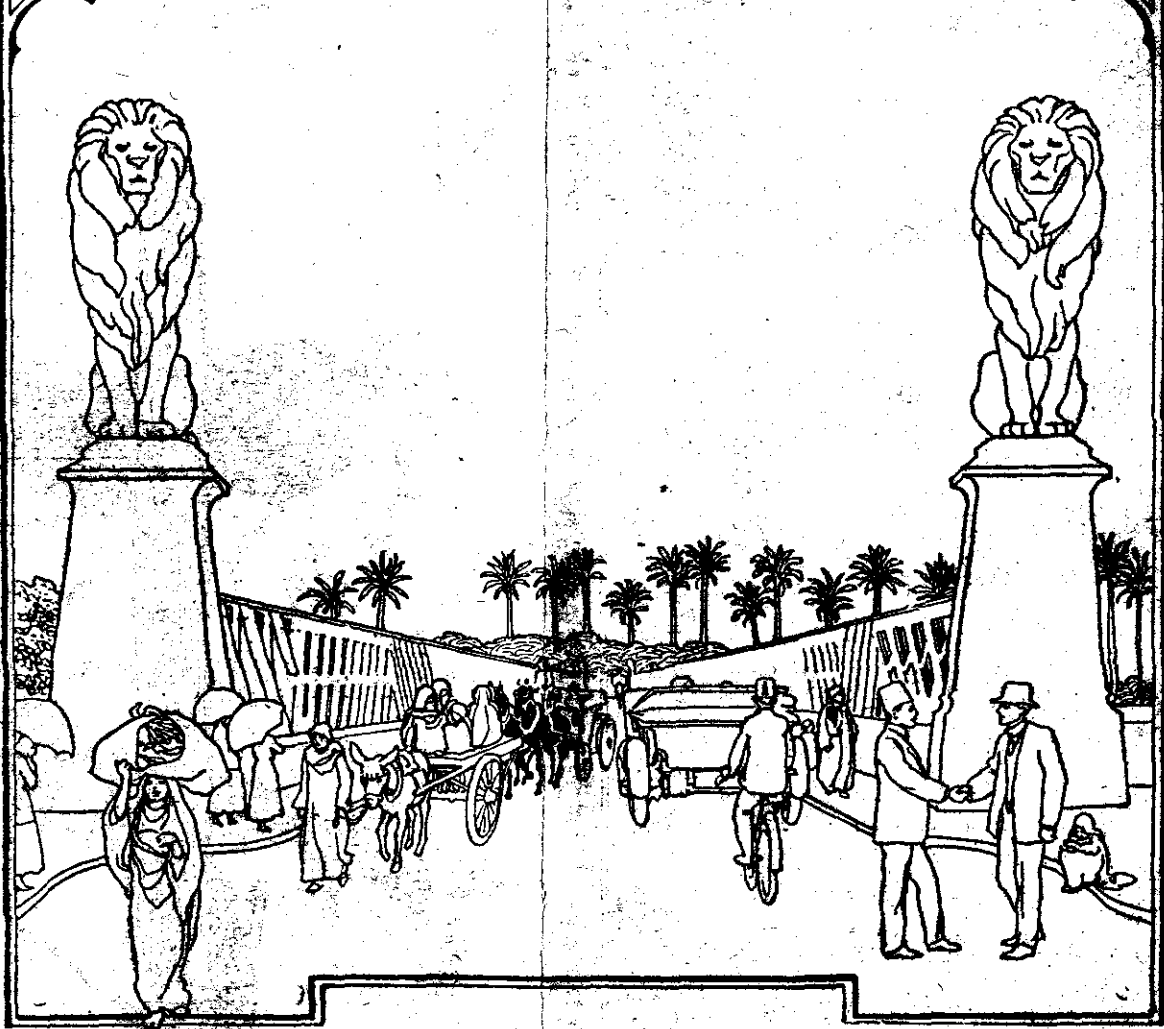


نشرنا في هذا الجزء سؤالاً جاءنا بامضاء «مفكر حرّ» وجوابنا عليه ويراها القاري في باب المتفرقات . ويدور السؤال حول الذبيحة والكفارة واعتبار ذبح الحيوانات من أعمال القسوة التي لا تليق بالله العادل والرحيم . وبهذه المناسبة رأينا ان ننشر في صحافتنا المصورة هاتين الصورتين . والصورة العليا تمثل أسرة من أسرة بني اسرائيل ليلة الخروج من مصر وقد أمسك رب الاسرة بالزوف ليرش بها الدم على العتبة العليا والقائمتين والى جانبه ابنه ممسكاً بوعاء الدم وامامه الخروف المذبح . أما الصورة الاخرى فتمثل أسرة اخرى تأكل خروف الفصح مشويّاً على اعشاب مرة وكل منهم قد منطلق حقوقه وحمل أمتعته فوق ظهره



يكنون على كل وجه الارض

منع من دم واحد كل امة من الناس



ديسمبر سنة ١٩٢٩ سنة ٢٥ عدد ١١

والعجائب

الشفق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمتنا نورتن ١٩٠٥

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجر تسديد الاشتراك سافاً

## وكلاء المجلة

طر المصري — جنا افندي جرجس بادارة المجلة  
مطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعدا الوكيل

يافا — المعلم عطا الله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخواج سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواج عبدالله فرح الحداد  
عمان — الخواج عويس المشربش  
داد — القس بارني بالارسالية الامريكية  
بركا — الخواج يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
لبشة — القس راسم سن بأديس بابا

اسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

### العدد الحادي عشر

٦٥	حديث الشهر
٣٢١	صاوات العصور الاولى
٣٢٤	العلم والدين
٣٢٧	رسائل صوفي
٣٢٩	حديث صحي
٣٣٠	الآلئ
٣٣٢	بين آكلي لحوم البشر
٣٣٤	زعيم افريقي
٣٣٨	باب المتفرقات
٣٤١	المدن ودائنه
٣٤٨	الصاوات بين اجناس البشر
٣٥٢	في الانتخابات !

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكاتب جردنر . وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان . ولكن الجمعية ترغب جدّ  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة . وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها .

طابع بمطبعة النيل المسبحة بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

# الشرق والغرب

## مجلة ربيعية ادبية

سنة ٢٥ عدد ١١

\* ديسمبر سنة ١٩٢٩ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



والساخط على أهمال الحراس الذين لم يلقوا به من  
النافذة الى الارض

أما السيدة الكريمة التي حنت عليه فلم يكن  
منها الا ان نرعت فراءها الذي تستدفئ به ووضعته  
برفق تحت رأس ذلك الصغير المسندة الى الخشب  
وأخذت تحوطه بمطفها وحنانها . وما أجمل المرأة  
تسيل عواطفها الرقيقة لخدمة من صادتهم بأساء  
الحياة !!

والآخرون الذين شهدوا هذا الشعور الرقيق  
يتجلى في خدمة من خدمات المحبة أخذتهم هزة  
الخير والانسانية وجعلوا يتنافسون في تقدمات  
الاحسان لذلك الصغير البائس ! .....

أرايت كيف كان تأثير ذلك العمل الصغير  
الذي قامت به السيدة الكريمة ؟ كيف ألان قلوباً  
جامدة . وهذا أخلاقاً نائرة . وحوال شعور القسوة

### حديث الشهر

الى مركبة من مركبات السكة الحديد تسلل  
غلام صغير من باعة الصحف مدفوعاً الى ذلك بحب  
الاستطلاع . وهناك جلس الى مقعد وثير لم يألفه  
نظره . من قبل . وسرعان ما غلبه النعاس وأخذته  
سنة من الكرى . فأسند رأسه الصغير الى خشب  
النافذة وهو ممسك بيده مجموعة من الصحف التي  
يرتق من بيعها .....

وانه لكذلك واذا بسيدة من ذوات اليسار  
والنعاء تدخل عليه فترمقه بنظرة ملئها الاشفاق  
والحنان . وتفترس في وجهه الشاحب وجسمه النحيل  
وثيابه الرثة . ويتلو هذه السيدة آخرون من المسافرين  
ينهم المتقزز من رؤية هذا المخلوق القذر أمام  
عينيه والمتسائل عن سبب وجوده في هذا المكان .

والتأفف الى عاطفة البر والرحمة . وأسدى الى ذلك الصغير معونة هو في أشد الحاجة اليها !

والحياة مليئة بهذه الماثل عن المؤثرات الطيبة التي يخلفها وراءهم أخيار الناس . ولكل منا تأثير صامت لا بد من صدوره عنه في حياته وأعماله . وهذا التأثير الذي يصدر عنا ويلحق بالآخرين اشبه بالظل الذي يحدونا . هو قوة غير منفصلة عنا تنساب من حياتنا عفواً ونحن لا ندري . اشبه بالنور يشع من المصباح . والحرارة تتوهج من اللمبة . والرائحة تفوح من الزهرة

وليس من يستطيع ان يصور لنا كيف ينفذ هذا التأثير الشخصي من حياة الى أخرى . ولكن ليس من ينكر ان قوة تخرج منا عفواً فيكون لها أثرها في تكوين حياة الغير وصوغ اخلاقهم . رأى التلاميذ سيدهم يصلي بغيرة وخشوع فاخذتهم تلك الغيرة وخلبهم ذلك البريق يتلمع في وجهه الصافي وألحوا عليه ان يعلمهم كيف يصلون . وكل نفس رقيقة حساسة تتأثر بما يقع عليه حسها ونظرها من أمارات القداسة والنبيل والمحبة في الآخرين . ورب عمل صغير من اعمال العطف يثير كثرة من العوامل المشفقة الرحيمة !

وهذا التأثير الذي يخرج من حياتنا واعمالنا لا نزول بالموت . فالصوت المسموع قد يخفت . والجهد العامل قد يهجع . اما تأثير الشخصية فباق خالد . وربما كانت مؤثرات الاصدقاء المحبين بمد

موتهم أوقع في النفس وأفعل في الاثر . وقد نظن اننا فقدنا الذين غابت عنا وجوههم واختفت اصواتهم واعمالهم . ولكن في احوال كثيرة يكون الاصدقاء بمد موتهم أكثر إلهاماً لنا مما كانوا في حياتهم . وتكون مؤثرات الذكرى المقدسة اشد من الحياة نفسها . لان الموت يحو نقائص وعيوب الحياة الفانية ويبقى لنا صورة جميلة محبوبة وادعة طاهرة

وليس كل المؤثرات صالحة على الاطلاق . لان الاعمال الشريرة والشخصية السيئة لها مؤثرات من نوعها وطبيعتها . فعلى ان نحرس جداً الحرس على مخرج نفوسنا . وانها لجريمة شنعاء ان تلقى في الطريق ثوباً ملوثاً بالجرائم تنقل العدوى الى المنازل المجاورة . ولكنها جريمة اشنع ان تحيا بشخصية ملوثة تنفث سموها وموتها في العالم ! ...

ومن القصص الماثورة ان فناناً امريكياً سافر قبيل بزوغ فجر النهضة الفنية في العالم الجديد من امريكا الى انكلترا . وكان ذلك الفنان عبقرياً طاهر القلب فقير الحال . وبين صورته الفنية التي عرضها في اسواق الفن الجميل صورة طاهرة في حد ذاتها ولكن قد تؤولها الاذواق الشهوانية تأويلاً فاسداً يتنافى مع عرضها النبيل . وحدث ان احد غواة الفن أعجبته تلك الصورة فابتاعها . وبعد قليل اخذ الفنان الشاب يفكر في امرها وما عسى ان تحدثه من الاثر السيء لدى اصحاب الذوق السقيم وهاج

معارك الحياة يضعفون الهمم لكي تسترخي الاذرع القوية . وامام اعبائها يزيدون ثقلاً على ثقلها فتنوء المناكب النشطة . وامام احزانها يبالغون فيها فيطمسون بتشاؤمهم اشعة الرجاء والعزاء . . . .

والذين ينظرون الى الحياة من العدسة السوداء ليسوا عاملين على ترقيتها وانهاضها . اما الذين يضيئون بنور في الظلمة . ويملاؤن القلوب رجاء في اليأس . وقوة في الشدة . فهؤلاء هم ابطال الحياة وجملة لوائها وهب انك جلست الى حزين متألم . فأيهما أليق بك وانفع له : ان تبث له مشاركتك إياه في حزنه والرتاء له وعليه . ام ان تهمس في اذنه تعزيات النعمة الالهية ؟!

وهب انك التقيت بشخص خائر امام صعاب الحياة وشدائدها . فأيهما أليق بك وانفع له : ان ترثي لحاله وتشفق عليه ثم تتركه فريسة للهزيمة . ام ان تلمه بسالة وشجاعة لمغالبة يأسه وخور عزيمته ؟! واجواء العالم مشحونة الآن بانغام السوء . فلتكن أنغامنا رجاء وفرحاً وغبطة . وقد كان لارميا النبي الحق ان يبكي ويرثي لانه جلس وسط انقاض شعبه المبعثرة . وكان ليسوع الحق ان يبكي فوق جبل الزيتون وهو ينظر بعينه القضاء المحتوم الذي سوف يحل بخاصته التي أحبها . ولكن ليس فينا من قضت عليه ظروفه أن يعيش وسط أحزان النبي ارميا . أما المسيح فنحن نعلم انه - حتى في بكائه - كان مصدر الفرح والرجاء . وقد كان

عليه ذلك الصوت الانساني في داخله فأسرع وراء الذي باعه إياها وقال :

— جئت يا صاح لاسترد منك صورتي !

— ألم أنقذك منها ؟ أو تريد المزيد ؟

— بلى . انا فقير جداً ولكن فني هو حياتي . ويجب ان يكون تأثيرها صالحاً وأخشى ان يكون لهذه الصورة اثر سيء فلا اغتبط بها امام انظار العالم . ولا بد لي من استردادها

وانه خليق بنا ان نحصر على اقوالنا وافعالنا ليس فقط بالنسبة لمقاصدها واغراضها بل ايضاً بالنسبة لمؤثراتها على الآخرين . وقد تتوفر لدينا حريات لا تؤدي بنا الى خطر ما ولكنها تؤدي غيرنا من ذوي الاخلاق الهزيلة والعزائم المستضعفة . ومن واجبنا ان نعني باولئك الاصاغر الضعفاء حتى لا تعثرهم المؤثرات التي يتناولونها عنا . بل نضحى بحرياتنا المشروعة اذا كان فيها إعتار للغير . وهذا هو المعنى الذي قصده بولس الرسول في قوله : «حسن ان لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً ولا شيئاً يصطدم به اخوك او يعثر او يضعف» — لذلك ان كان طعام يعثر اخي فلن آكل لحماً الى الابد لثلا «عثر اخي»

\* \* \*

فهل تدري امام هذه الحقائق مقدار الخطأ في إعتار الغير وتبسيط عزائمهم ؟ بين البشر صنف من الناس دأبه وضع العثرات امام الآخرين . فامام

## صلوات العصور الاولى

٣ - المتشفعون لدى الله

في صحائفنا المصورة بهذا الجزء صورة صغيرة جميلة يرى القارئ فيها شبح انسان واقفاً في عزلة فوق جبل عال على حافة هاوية عميقة وباسطاً ذراعيه الى الامام وتحتة واد عميق قد امتد الى ابعاد طويلة. وقبالته تلال متظولة ألقّت ظلها على ذلك الوادي السحيق. وتحمل لنا هذه الصورة ذكرى اول صلاة شفاعية في التاريخ قامت على شعور الغيرية النبيل. التي فيها ينسى الانسان نفسه وحاجاته ويسكب نفسه سكيناً بالنيابة عن غيره. وفي هذه الصورة نرى ابراهيم واقفاً يصلي لاجل مدينة سدوم. وشبحة المنتصب في عزلته يذكر كاتبة هذه السطور بصورة حائط في باريس مثل فيها الفنان «بيثيس ده شافان» القديسة «جنيفاف» واقفة صامته وحيدة على سطح منزل عال وهي تصلي لاجل مدينتها باريس وقد انبسطت تحت قدميها سطوح منازلها. وهذه الصورة التي هي نتاج الفن في القرن التاسع عشر والتي توميء الى مثل أعلى في الصلاة الشفاعية المضحية تحمل الى الذاكرة أقوال ذلك الشاعر التي معناها:

«أتظن ان تلك الابراج المتلعة تحت أشعة الشمس المائلة للمغيب تقف ثابتة مسندة بقوة من ذاتها؟ كلا—أما تلك القوة التي تسندها. فليس لنا

لشخصيته الساحرة الطروبة الباسمة أثر في نفوس اتباعه أكبر من اقواله واعماله

وهذه هي رسالة المسيحية الى العالم — ان تعضد الخائر لينتصر. وتلهم اليأس ليرجو. ان تفتح سجون الظلمة. وتكسر أغلال الهوان وتطلق الاسرى الى نور الحق الابلج. ولم يكن صليب الموت الا شعاراً واحداً من شعارها. اما شعارها الاخير فقبر فارغ مفتوح! حياة لا موت. نصره لا يأس. وليس في قاموس المسيحية معنى للهزيمة فاذا كنا رسلاً أمناء وجب ان نكون حملة لمشاعل النور. ودعاة الرجاء. ومروجي الاخبار الطيبة. لان في المسيح كل الرجاء وسر الغلبة وقوة التجديد واعطاء الحياة في الموت. وليست حياتنا أية قيمة الا ونحن نعطي من انفسنا وشخصياتنا للآخرين قوة ورجاء وفرحاً

هذه هي رسالة المسيحية الى العالم!

هذه هي رسالتنا نحن الى اخواننا الذين لم يعرفوا المسيح بعد كما هو—قوة عاملة في الشخصية الانسانية. وسر الغلبة في الحياة. وفيض فرح للنفس. ومصدر الرجاء في المستقبل

(ح. س)

الروحي الأديني لأي دين ما. ومن ذا الذي لا يرى ان الافريقي-المذكور في مقال «الصلوات بين اجناس البشر» لجنا ب الدكتور زويمر بالقسم الانكليزي-الذي صلى بكرم نفس وسلامة قلب لاجل ضيفة الغريب عنه قد بلغ مستوى أعلى من تلك القبائل الفطرية الساذجة التي قصرت صلواتها لاجل حاصلاتها وحياتها الخاصة؟ وذلك لان الصلاة الشفاعة تنطوي على محبة فياضة مجردة عن الانانية «ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه» (يو ٤: ١٦)

واذا ما أردت ان تبحث عن صلوات أي دين فاسأل اولاً عن مقدار نسيانها الذات واهتمامها بالغير. وانت تجد ان الدين الذي يتصل اتصالاً متيناً بمحبة الله التي لا تستقصى نحو الانفس البشرية هو الدين الذي يوحد الحياة ويقرب الانسان الى الله والى أخيه الانسان

وبهذا الاعتبار نستطيع ان ننظر الى شبح ابراهيم واقفاً منذ اكثر من ألفي سنة على حافة الجبل فوق سهول سدوم واذا به يظهر امامنا في مستوى عال رفيع من هذه الوجهة. لان قصة الفصل الثامن عشر من سفر التكوين (التي سنعالجها بأوفى بيان في الجزء القادم) تعلن لنا انساناً يسكب كل قواه متشفعاً عن جماعة من البشر غريبة عنه وعن ابن اخ له يحسبه البعض عاقاً ناكراً للجميل

ان نسأل عنها. والسماء لا تنبثنا بها. ولكن من وهاد كثيرة مخفية. ومن مخايء بعيدة لا تقع عليها العين. تتصاعد صلوات القديسين لاجل هذا العالم العاتي المتعجرف»

ولم يكن «جون كبل» صاحب هذه الاقوال شاعراً فحسب بل قديساً أيضاً عرف باختباره الروحي قوة صلاة الشفاعة. وقد أوحى اليه قريحته الخيالية الشعرية ان صلوات القديسين المخفية والمجردة عن الذاتية. والتي باعها محبة الله وتلبية نداء محبته. هي التي تنقذ حياة المدن الكبرى-كالقاهرة مثلاً-من الفناء والدمار. وهذا الحق العميق الذي اراد الشاعر إبرازه في اسلوبه الشعري قد تمثل لنا أولاً في الكتاب المقدس بحياة ابراهيم. ففي وسط حياته المشوبة-مع ما فيها من عناصر العظمة- بالنقائص والعيوب تتسمع مدي العصور صدى هذه الكلمات منذ ألفي سنة:

«ابراهيم نبي يصلي لاجلك فتحيا» (تك ٢: ٧)  
هذا هو الشعور الذي أحس به معاصرو ابراهيم ازاءه. وهو يبين لنا كيف أدرك البشر في عصورهم الاولى ان النبي ليس فقط من يتنبأ عن أحداث المستقبل بل هو ذلك الانسان الذي تتصل نفسه بصلواته مع قوة الله العظيمة وحياته. وكيف ان رجل الله قد يهب بصلواته هذه الحياة عينها للآخرين. ولسنا نغالي اذا قلنا ان الصلاة الشفاعة هي مقياس من المقاييس التي يعرف بها القدر



قد هجر معيشة الخيام وطوح بنفسه في غمرة المدينة الشريرة التي دنست العالم برجسها  
صلت القديسة «جنيفاف» لاجل باريس  
مدينتها التي أحببتها وخدمتها. اما ذلك الشيخ المتجول فقد صلى لاجل سكان مدينة غريبة لا يعرفها.  
وهنا سبب آخر يسوغ لبرهيم ان ينال اللقب الشريف «خليل الله». وهنا صدى متقدم لتعاليم ذلك الذي أعدّ عقولنا لادراك حق الآب السماوي الذي يشرق شمس على الابرار والظالمين. ومنذ ذلك العهد البعيد الذي ظهر فيه ابرهيم لم يخلُ العالم من المصلين المتشفعين عن غيرهم. من الرجال والسيدات الذين يستحقون لقب ابرهيم «خليل الله» لانهم يتعاونون في صلواتهم مع الله ولا يعملون ضده. بل يتماشون مع محبته التي تهدم كل الحواجز الجنسية والنوعية. ولا يعرف مدى الخدمة التي قدمتها كل نفس في هذه الصلاة الشفعية في الخفاء الا عندما يفتح السفر ويدين الله أعمال البشر. ومجئتنا هذه تدين بحياتها وقوتها الى جماعات المصلين الذين يعضدون محرريها بصلواتهم — لكي لا يداخلهم شيء من حب الظهور او المدح. او الميل الى المجاملة والحيدة عن الحق الصراح. او حب الذات او أية رغبة اخرى غير انتشار ملكوت الله وسيادة سلطان الحق والمحبة — اكثر من المحررين انفسهم الذين يغذونها بعقولهم وقلوبهم.....  
وانت ايها القاري الكريم قد تكون مسنداً

وانت تؤدي اعمالك العادية كل يوم بصلوات صديق لك في الخفاء. ولا نقشي سراً اذا نحن قلنا لك ان اربع مائة شخص في بلاد مختلفة قد اخذوا على عواتقهم ان يصلوا باستمرار لاجل قراء هذه المجلة واختص كل منهم باسم خاص — بناء على توصياتنا نحن — يذكره امام الله في مخدعه كما يذكر الانسان الصديق الذي يعرفه ويحبه. وهذا هو سرّ «الشرق والغرب» الذي نقشيه امامك الآن. فاذا جاء عليك ظرف في الحياة وشعرت بثقل الحمل الملقى عليك فاكتب الى محرري هذه المجلة. وكن واثقاً ان بعض المصلين عن الغير سيعاونونك في كربك او حزنك او صراعك. ويرفعونك في قلوبهم الى العرش الاسنى — الى قلب الله المحب (بدوك)

## اسمع!

ليست الكثرة شرطاً في صلاح المبادئ الكلية لسير الامة. وانما اللازم هو استقرارها في الاذهان واحترامها من الكافة  
يتوقف مصير الامة على خلقها اكثر مما يتوقف على ذكائها  
لا تكون الامة قوية في الواقع، الا اذا كثرت المنافع المشتركة بين طبقاتها. لان الفرد يعمل اذ ذلك لمصلحة الكل. مدفوعاً بحب الذات  
ان لم يكن للامة ضابط من نفسها فعليها احتمال ضابط من دونها

غوستاف لوبون

تلك القوى التي تسيطر الآن على عالمنا — مثل  
الجاذبية والضوء والصوت

٤ — وبعدها تظهر نواميس الكيمياء .  
والمشابهات بين العناصر . ويبدأ علم الجيولوجيا  
بتقرير حقائقه

٥ — والآن بعد ان تنوعت المادة وبدت  
النواميس الطبيعية والعناصر الكيميائية. تدب على  
الارض انواع الحياة الدنيا في المملكة النباتية  
والحيوانية . ويبدأ دور التطور الحقيقي من الأدنى  
الى الأعلى

٦ — بعد ذلك يبرز في المملكة الحيوانية  
فجر العالم العقلي . فتظهر غرائز المخاطرة والعراك في  
ذكر الحيوان وغرائز التضحية ووقاية النسل في  
الانثى . وهذه تتطور على مدى الزمن الى درجات أعلى

٧ — وبظهور قوة الادراك في هذه المرحلة  
الطويلة يتشكل «الانسان» بالمعنى الصحيح . وتبدأ  
قوة التسلط على الطبيعة . وكذا يبدأ شعور الغيرية  
والشركة مع الآخرين في كل الاشياء . واخيراً يظهر  
الضمير والشعور بالمسؤولية أمام الله . والاعتراف  
بوجود ناموس أدبي الى جانب الناموس الطبيعي

٨ — والآن نأتي الى أعلى مرتبة عرفناها حتى  
الآن حيث تتوج المادة والحيوة والعقل بشعاعة  
الروح الالهي . وهذا هو التجديد . فكما ان النبتة  
تستخدم في نمائها تربة الارض التي تحتمها والهواء  
الذي يحيط بها كذلك تستخدم الحياة الجديدة لنمائها

## العلم والدين

(٤)

(الآن وقد جئنا الى الفصل الاخير في هذا البحث  
المصري لا بد لنا من القول لحضرة القاريء ان صاحبة  
هذه الآراء سيدة انكليزية فاضلة . هي احدى السيدات  
الخمس اللواتي تخرجن من جامعة كبريدج لأول مرة في  
تاريخ تلك الجامعة وكانت قاصرة فقط على تخريج الرجال .  
وقد نالت هذه السيدة أرقى الدرجات العلمية في الفلسفة  
الادبية . وهي مسيحية مخلصه غيورة . ولما خرجت الى  
مترك الحياة العملية وطلت النفس على ان تمتص بايمانها  
امام دعاوي العلم . وبعد جهد جهيد أدركت ان حق الله  
في كتابه وحقه في كونه واحد لا يتغير . وقد قضت  
عمرها رئيسة لاهدى كليات جامعة لندره . وعملها الخاص  
الذي تقوم به ان تسهل الطريق امام الذين يصعب عليهم  
ادراك حق الله امام مزاعم العلم وتزيل التناقض الذي  
يتوهمه الناس بين العلم والدين — المجلة)

بعد الآراء التي بسطناها في الاجزاء الماضية .  
لنستعرض امام انظارنا قصة الخلق بالتتابع بحسب  
ترتيبها الزمني . واعتقد انه يمكن تلخيصها في تسعة  
أبواب متتابعة . سبعة منها هي موضوع الفصول  
الثلاثة الاولى في سفر التكوين والاثنتان الآخرا  
هما موضوع الاسفار الباقية في الكتاب المقدس :—  
١ — المادة كما نعرفها نحن ليست ازلية . العقل  
فقط هو الكائن أما المادة فمخلوقة

٢ — المادة كلها متجانسة مختلطة . لان الحرارة  
المتناهية الناجمة عن الاهتزازات تعطل كل النواميس  
الطبيعية والكيميائية كما نعرفها نحن

٣ — وبعد ذلك تظهر نواميس الطبيعة —

مثل هذه تهتم فقط بالجانب الروحي لا الجانب الطبيعي .....

بعد ساعات يعود الولد الأكبر من مدرسته وعند ما يسمع القصة التي روتها الام لاخته الاصغر يضحك ويسخر. لانه ربما سمع الاولاد معه يتحدثون في هذا الموضوع. او ربما شهد بعينه بعض الحيوانات الاليفة. او تلقى شيئاً من دروس علم وظائف الاعضاء. وبهذه الوسيلة او غيرها عرف—ولو معرفة سطحية جملة— طريقة انتاج النسل. ولذا يأخذ يشرح لاخته ان هذه القصة ليس حقيقية ولا دخل للملائكة فيها ولا لله. انما هي عملية طبيعية اشبه بوضع بذرة في الارض فتنمو وتكبر

والآن أي الولدين اعقل؟ اما الأكبر فقد امتلأ عقله بفكرة التطور ونسي الغرض. ومعرفة بالجسد ووظائفه قد انسته سمو النفس ورفعها. اما الاصغر فقد فهم نظرية الخلق على غير حقيقتها ولكنه ادرك الباعث الاخلاقي الاسمي الذي لاجله خلق الانسان. والآب والام يعرفان كلتا الناحيتين. فهما يدركان اساليب التطور والتدرج الذي جازها الطفل. وفي الوقت نفسه لا يغفلان الناحية الروحية ويحنيان رأسيها اجلالاً وامتناناً امام هذه الهبة الجديدة ذات المسؤوليات الخطيرة. فمفرقهما التامة للعوامل التي خلقت الجنين وصيرته طفلاً لم تقو على طمس جمال الشعور بالهبة الروحية والنفس الخالدة التي أودعها الخالق بين أيديهما

المراحل العظيمة التي سبقتها. وهي تعلم— كما تعلم البنت— أن بداخلها حياة لا تفهمها الاوساط المحيطة بها. مصدرها شمس السموات في العلاء

٩—واخيراً. هانحن في المرحلة النهائية وهي الفداء في المستقبل. ونفس الانسان قد اصبحت الآن قابلة الانفصال عن الجسد لترث عالم الخلود غير المنظور. وصفا عقله بمعرفة الحق. وامتلاً قلبه بالمحبة. وتكاملت ارادته بالحياة الالهية. وها قد صارت البنت المجاهدة زهرة مفتحة مجيدة

وهل يصعب علينا بعد هذه الخطوات المتتاليات أن نتماشى مع ما يدعيه انصار النشوء والتطور؟ ان نظرة واحدة على طريقة نموتنا وتطورنا الآن من نظفة الى طفل الى غلام الى شاب الى كهل تمثل لنا ان الانسان الاول جاز اطواراً متتالية حتى وصل الى الحالة النهائية التي اعدّها له الله

والآن لنختم بحثنا بتشبيه او مثل يشرح لنا الموقف الذي أمامنا الآن: في البيت طفل صغير يمرح ويلعب. وفي اليوم التالي يرى على غير انتظار منه اخاً صغيراً له على ذراعي أمه يتحرك ويصرخ. يسأل الطفل أمه عن كيفية مجي أخيه الى هذا العالم فتأخذه الام على ركبتيها وتقول في حنان الامومة انه عطية من الله وهدية غالية الثمن. وفي الغداة يكبر ويلعب معك ويكون اخاً محبباً محبوباً لك ولاخوتك. ثم لكفي تجعل للقصة رونقاً ربما تقول له ان ملاكاً دخل من النافذة ووضع الطفل في حجر امه وقصة

## رسائل صوفي

( جئنا في اجزاء ماضية على بعض الرسائل الروحية العميقة التي بعث بها الى أمه « لورنس » ذلك المسيحي الصوفي الذي عاش في القرن السابع عشر . وكان جندياً بسيطاً ولكنه عرف الله عن طريق الاختبار العميق وأحس بحضرة داخل نفسه . ونشر في هذا الجزء رسالة أخرى من تلك الرسائل الصوفية )

الى أُمي المحترمة المكرمة

انا لا أصلي لكي ينفذك الله من آلامك فحسب بل اواصل توسلاتي اليه لكي يقويك ويصبرك على تحمل هذه الآلام طالما كانت هذه مسرته . وارجو ان تتعزي به . هو الذي يعضدك بصليبه ويطلقك من هذه الآلام والاعلال متى رأى ذلك نافعاً لك . وما أسعد من يتألمون معه . فتعودي أنت ذلك . واطلبي منه الصبر والثابرة والقوة الى ان يحين الوقت الذي يرى هو فيه ضرورة خلاصك والذين من العالم لا يفقهون هذه الحقائق ولا يتألمون كما يتألم المسيحيون الحقيقيون بل يعتبرون المرض مصيبة من المصائب . وليس كافتقاد لهم من الله . ولذا يتجرعون غصص الاسباب والاكتئاب . ولكن الذين يعتبرون المرض افتقاداً من رحمة الله وسبيلاً لخلاصهم يجدون فيه لذة وتعزية للنفوس

واود ان تعتقدي بان الله يلازم المريض ويرعاه . وهو اقرب اليه في المرض منه في الصحة . فلا تعتمد على اي طبيب آخر . وأظن انه يحتفظ لنفسه بشفائك . فضعي بين يديه كل أمل ورجاء . وسترين تأثير ذلك في تعافيك من المرض . وغالباً ما يبطل شفاء المريض ثقته في الوسائط المستخدمة في معالجته أكثر من الله سبحانه وتعالى

وكل ما يستخدم من طرق العلاج لا ينجح ولا ينتج الا بقدر ما يسمح به الله واذا كانت الامراض لمسات يديه فهو وحده القدير على شفائها . وكثيراً ما يصيب

ألسنا نرى هنا حلاً عملياً للموضوع كله ؟  
وحيث خيل لنا ان نرى تناقضاً حاداً ألفينا سلاماً مقيماً . فنظرية التطور تنظر الى الوراثة لتستقصي الاصول والمصادر وتبحث عن أصغر وأحقر اشكال الحياة لعلها تهتدي الى الاصل البعيد . البعيد . أما الدين كما أعطي لنا في الكتاب المقدس يصوب وجهه دائماً الى الامام وهو يتلمع بالامل المشرق الناظر الى الكمال . فأيهما أكثر عوناً لنا ؟

والآن نختتم بحثنا بالقول مرة اخرى ان العمل المعجز الخارق لا ينطوي بالضرورة على تعدد على نظام الطبيعة السائر ولا يشترط أن يكون فجائياً يبهر النظر ويتحدى الادراك . ولكن قد تكون المعجزة عملاً عادياً منظماً يسعى الى غرض اعظم موضوع نصب الاعين . وهذا ما فعله الله ازاء العالم وما يزال يفعله حتى الآن : ان يسير به الى التقدم المطرد المستمر الذي نسميه «التطور» وغرضه الاسمي ان تبلغ كل نفس - رفها الى مستوى المسؤولية - «الى معرفة ابن الله . الى انسان كامل . الى قياس قامة ملء المسيح» . وبهذه الوسيلة دون غيرها يستطيع الله ان يجمع حول عرشه جمعاً كثيراً لا يستطيع احد أن يمدده ليشتركوا معه في اعمال وافراح الخلود

## حديث صحفي

(المستر فورد الامريكى صاحب معمل السيارات المعروف باسمه من اكبر رجال المال والصناعة في العالم . ووقته لا يكاد يتسع له بالتحدث الى الصحف ومكاتبها . وقد تمكن اخيراً احد الصحفيين من التغلب على تكتمه وضيق وقته . والتي عليه مجموعة من الاسئلة ليستطلع رأيه عن الدين والكتاب المقدس . فافضى اليه المستر فورد بحديث خطير له شأنه الخاص لصدوره من رجل عظيم . كبير الخط في عالم المادة . وقد رأينا ان نقل خلاصة هذا الحديث الى قراء «الشرق والغرب» كشهادة من رجل يُعتبر من أغنى اغنياء العالم) :-

سأله الصحفي :-

— هل انت عضو في كنيسة ما ؟

— بلى . انا عضو في الكنيسة الاسقفية بمدينة

« دتروا » بولاية « ميشيجان »

هل تقرأ الكتاب المقدس وهل تشعر بميل

نحوه ؟

— لقد عاهدت نفسي مع الرئيس ولسون

ان لا افترع عن قراءة الكتاب المقدس بانتظام . وتماماً

لهذا العهد تجد نسخة من الكتاب المقدس في كل

غرفة من غرف دارى . حتى يسهل عليّ انى جلست

أن أتناوله . . . . .

ثم قال :

وأريد ان تعلم ان ما أحسّ به الآن في نفسي

من الرغبة في الخدمة والاخلاص في عملي والذمة

الانسان بمرض في جسده ليجعل من ذلك طريقاً لشفاء نفسه . وما أجل التعزية بالشافي العظيم لكل من النفس والجسد

واني انتظر منك ويدور في خلدي أن تكون اجابتك لي انى في رغد من العيش . وأكل واشرب على مائدة الرب . وهذا حقيقي . وهل تزعمين ان ألم اكثر الناس اجراماً يكون ضئيلاً اذا كان يأكل على مائدة الرب ؟ بالرغم من هذه العطايا يكون على غير يقين من الغفران . واعتقادي ان شعوره بالضائقة يكون عظيماً ولا يطفئه ويزيله شيء سوى الثقة في محبة ملكه . وأؤكد لك انه مهما كانت المسرة التي اتذوقها بارتشاف المنهل العذب والحصول على مائدة الرب فخطاياى ماثلة دائماً أمام عيني . وعدم يقيني من غفران هذه الخطايا يعذبني . ولكن هذا العذاب مقدمة تبيحتها الحل والغفرة وكلاهما مفرح

فالقناعة القناعة بالحالة التي خصك بها الله . والصبر الصبر على ما أراه الرؤوف الرحيم . وان ظننت انى سعيد فاني اغبطك على الآلام والمحن لاني احسبها جنتي مادمت مع الله وله . واكبر مسراتي بدونه جيم لي . وعزائي الوحيد في تألمي لاجله . وسأرحل بعد قليل الى الابدية . وما يعزيني الآن ان أراه بعين الايمان . اراه لدرجة ان اقول أحياناً بانى لا اؤمن بل أرى واشعر بما يعلمه لي الايمان . وفي هذا الايمان وعلى هذا اليقين أحيأ واموت معه . فكوني مع الله فهو لك نعم الساعد وخير العزاء في محنتك . وكل ابتهالي ودعائي ان يكون معك ؟

ولذلك المطيع

«لورنس»

ما هو شعورك بصفة عامة ازاء الدين. وما هو رد الفعل الذي يستولي عليك في هذا الصدد؟  
وهنا أجاب المستر فورد فوراً بدون توقف  
وبعبارة حماسية :

— الدين مثل الكهرباء. وأنا لا أفهم الكهرباء  
ولكنني اهتم بها جداً الاهتمام. وأريد ان أعرف كل  
شيء عنها. وأرى قوتها وتناجها في هذا النور  
الساطع. وأراها تدير الآلات الضخمة في المصانع.  
وهكذا الدين يلهب النار في قلوبنا ويملاها حرارة  
وتغيرة ويدفع العالم الى طرق أفضل. وأنا أرى  
وأسلم بنتائج لو انني لا أفهم كل أسرارهِ . . . . .  
واعتقد ان كل الحق قد تضمنته موعظة المسيح  
على الجبل. فاذا اخذت هذه الموعظة وطبقت مبادئها  
في الصناعة والتجارة أو أية ناحية أخرى في الحياة  
تراها ناجحة مفلحة. ولا حاجة بك لان تدفعها انما  
هي تعمل من تلقاء نفسها في أي عمل أو تجارة —  
وبعبارة وجيزة هي الدين العملي  
ثم أراد المكاتب أن يوجه اليه سؤالاً يختص  
بمعامله فقال :

— ما هو جوهر النظام الذي ترعاه في عملك  
الكبير؟  
وكان المنتظر من رجل عملي مثل هذا ان  
يعطى بيانات عن القوى المحركة والآلات  
الميكانيكية. ولكن فورد أجاب جواباً مدهشاً فقال:  
— ان جوهر النظام في عملي انما هو روحي محض

في معاملي. يرجع كله الى استماعي لقراءة الكتاب  
المقدس على لسان معلم المدرسة الابتدائية الصغرى  
خلال الثلاث سنوات التي قضيتها في حياتي المدرسية  
— وهذا كان كل حظي في التعليم — وكان من  
عادة المدرس في تلك المدرسة القديمة ان يبدأ  
اليوم بقراءة فصل من الكتاب. واني مستعد لان  
ابذل وقتي ومالي في سبيل اعادة قراءة الكتاب  
المقدس في مدارسنا العامة كلها. واعتقد اننا قد  
خسرنا كثيراً من جراء اهمال هذه العادة في  
مدارسنا»

والمستر فورد من المؤمنين برسالة الانجيل  
الاجتماعية العاملين على تنفيذها في معاملهِ ومصانعه  
وبين عماله. وهو يعطي أجوراً عالية ويقلل ساعات  
العمل ويوفر كل أسباب الهناء والرغد لطبقات  
العمال والصناع

ثم سأله المكاتب قائلاً :

— يقولون انك كافر. وقد سمعت بالامس  
فقط أحدهم يردد هذا القول أمامي  
فأجابه بكل هدوء ويقين وقال :

— هذا اقتراء محض. فانا أومن بالله ويسوع  
المسيح. وقد رُبيت في احضان الكنيسة. ولا أزال  
عضواً فيها. ولم أسمع عظة ما — سواء أكان في كنيسة  
كبيرة أم صغرى — الا وشعرت بقوة جديدة  
في نفسي

— والآن اسمح لي ان أسألك سؤالاً شخصياً:

— وما معنى ما تقول؟

— أعني بذلك انك اذا باشرت أي عمل مدفوعاً

اليه بروح الخدمة فان القوى الروحية تظهر وتعمل من تلقاء نفسها . واذا قت بواجبك أميناً وسعيت الى خدمة الآخرين فان هذه العوامل الباطنية غير المنظورة تصير عملاً روحياً . واعتقد ان غرض الخدمة هو الشيء المنظور . أما النتائج الروحية فهي التي نسميها الاشياء غير المنظورة . وكل مصنع أو متجر يسمى الى خدمة الجميع على السواء من عمال ومنتجين ومستهلكين لا بد مفلح ناجح

وهنا انتهى الحديث وودعه المكاتب وانصرف . ويؤخذ من هذه الاقوال مقدار تشبع هذا الرجل العظيم بالمبادئ المسيحية العملية واعتقاده الوطيد ان علاج الصناعة والتجارة في هذا العصر في تطبيق تلك المبادئ ومناصرتها ما

## اللائي

يسوع اللؤلؤة الكثيرة الثمن (مت ٤٦: ١٣)

إِنَّ اللَّائِيَّ كُلَّهُنَّ غَوَالٍ

يَزْفُلْنَ فِي بُرْدِي سَنَى وَجَمَالٍ

وَالآنَ عَنْهَا فِي الْكَلَامِ يَهْمُنَا

مَا يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ لَفْظَ لَائٍ

حَجَرٌ تَمِيمٌ فَائِقٌ بِمُقَاسَةٍ

وَكَرَامَةٍ وَتَأَقُّ وَتَلَالٍ

حَتَّى لَقَدْ أَسَى أَنْتَسَاقُ فِقْوِدِهِ

وَيَاضُهَا مَثَلًا مِنْ الْأَمْثَالِ

فَلِكُلِّ أَيْضَ نَاصِعٍ يَفِيقُ عَلَى

نَسَقٍ بِدِيحِ الشُّكْلِ وَالنِّمْتَالِ

مَشْهُورٌ تَشْبِيهِ بِهِ فَيُقَالُ ذَا

كَالَّذِي فِي رَتْلِ<sup>(١)</sup> بِلَا إِشْكَالِ

فَالَّذِي قَدَهُ أَنْ عَاطِلٌ جَيِّدٌ مَنْ

بَزَهُو بِهِ فِي الْحَالِ يُصْبِحُ حَالِي

وَكَفَاهُ مَا يُشْرَى بِهِ وَيُبَاعُ مِنْ

ثَمَنِ عَلَى رَغْمِ الدَّرْخِصِ غَالِ

غَالٍ وَجَانِبُ قَدْرِهِ عَالٍ وَزَا

هَرٍ بِدَرِهِ غَسَقُ الدِّيَابِرِ جَالِ

وَلِذَا بَعُوضٌ عَلَيْهِ فِي الْأَعْمَاقِ مَنْ

هُمْ فِي لِقَا الْأَهْوَالِ أَيُّ رِجَالِ

يَتَمَرَّضُونَ لِأَعْظَمِ الْأَخْطَارِ لَا

يَنْبِي عَزَائِمَهُمْ شَبَابًا<sup>(٢)</sup> الْأَوْجَالِ

وَيُجْوِأُونَ عَلَيْهِ فِي مَا عِنْدَهُ

تَحْوُ النَّجَاةِ يَضِيقُ كُلُّ جِمَالِ

وَعَلَى الْبِنَا هَذَا اللَّائِيَّ لَمْ تَزَلْ

تُجَلِّي الْغِنَى فِي مُطْلَقِ الْأَحْوَالِ

(١) الرتل حسن التناسق والانتظام

(٢) جمع شبابة حدة السيف

وَأَتُوا إِلَيْهِ وَعِنْدَ عُدُوِّ صَلَيبِهِ  
الْقَوَا بِمُقَلِّمِهِمْ مِنَ الْأَحْمَالِ  
فَلَهُمْ هُدًى وَعِزًّا بِهِ وَصِيَانَةٌ  
فِي ذَا الزَّمَانِ وَفِي الزَّمَانِ التَّالِيِ

القاهرة احمد خليل داغر

### نصيحة روحية

« واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا  
اولاد الله » يو ١: ١٢

كل الذين يعرفون اساليب ترقية ملكة التأمل  
الروحي يستطيعون قبول روح الله ليكونوا اولاداً له. وهذه  
الآية تظهر عدم تحيز الله وهي تعلن لنا حقاً لا سبيل  
لجده. فالله حاضر في كل الاشياء على السواء وهو  
يشرق بنوره على الانفس المهذبة الحكيمة كما يشرق على  
العقول المظلمة السخيفة. ولان الله قد اعطانا استقلالاً في  
الارادة نميز به الصواب من الخطأ فنحن نستطيع ان  
نصقل عقولنا بنور المعرفة والمحبة او نسودها بظلام اليأس  
والجهل.

ومع ان الله خلقنا على صورته الا انه تركنا احراراً  
فاما تظهر هذه الصورة بنور لامع او تخفيها بحجب الجهل  
الحالك. وقد وهب الله الانسان حرية لقبوله او يرفضه.  
وكون البعض يعرفون أقل من غيرهم ليس راجعاً الى  
نقص في قوة الله التي يبتها في الانسان ولكن الى امتناع  
الانسان عن قبول النور. فالانسان — وليس الله — هو  
المسؤول عن كل ما في العالم من مظالم وسيئات!

وَلِذَلِكَ تَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ مِنَ الَّذِي  
عَنْهُمْ كَانَ يَجِدُ فِي التَّسَالِ  
حَتَّى اشْتَرَى مِنْهُمْ أَعْلَى دُرَّةٍ  
وَاعْتَاظَهَا عَمَّا لَهُ مِنْ مَالٍ

فَإِذَنْ يَسُوعُ بِكُلِّ حَقٍّ وَاجِبٍ  
دُونَ أَمْرٍ أَوْ بِلَا أَقْلٍ جِدَالٍ

تَدْعُوهُ لَوْلَا عَظِيمًا شَأْنُهَا  
وَتَمِينَةً جِدًّا بِلَا إِنْغَالٍ

إِذْ كَانَ فِي تَحْصِيلِهِ مَا كَانَ مِنْ  
تَسْوِمِ الْعَمَاءِ وَتَجَسُّمِ الْأَهْوَالِ

لَيْسَ الْأَلَى حَصَلُوا عَلَيْهِ تَحْمَلُوا  
ثِقَلَ أَعْمَاءٍ وَلَا عَمَّا الْأَتْقَالِ

لِكِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ قَدْ سَامَهَا  
أَمَّا تَجَسَّدَ فِي الزَّمَانِ الْخَلَالِيِّ

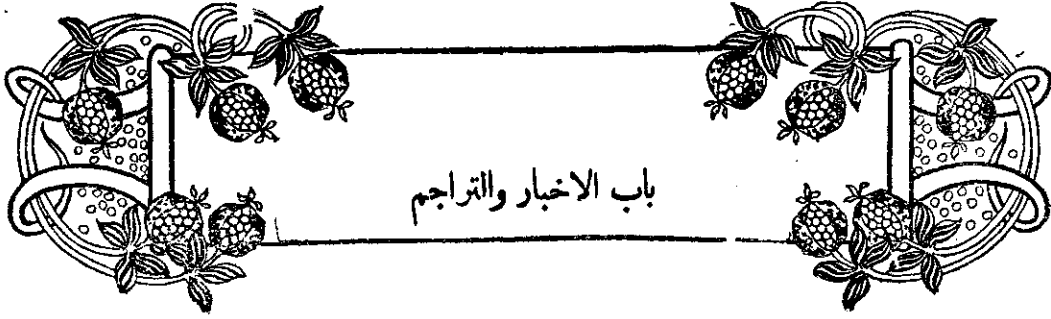
أَمَّا الْأَلَى فَارُزُوا بِهِ فَاسْتَسْهَلُوا  
هُدًى الْعَطِيَّةِ أَيْمًا أَسْتَسْهَلِ

وَتَوَقَّفُوا فِيهِ إِلَى تَحْصِيلِ مَا  
أَنْصَرُوا إِلَيْهِ أَبَاقِ الْأَمَالِ

\* \* \*

طُوبَى لِمَنْ تَخَلَّصُوا بِسُوعٍ مُخْلِصًا  
وَتَمَتَّعُوا بِبَيْتِهَا سَنَاءَهُ الْعَالِيِ





## بين آكلي لحوم البشر

(نشع أنوار المسيحية الآن فوق كل أجزاء المعمور وقد نفذت الى أظلم الزوايا وامتدت الى أبعد الاصقاع بفضل جهود البعثات الدينية وغيره ابناء النور في العالم المسيحي. وقد بحث الينا صديقنا المسيو « نيل زرن » رئيس البعثة السويدية العاملة في فلسطين وشرق الاردن ببعض البيانات والحوادث الجارية الآن بين قبائل آكلي لحوم البشر في جزر البحار الجنوبية والصعاب التي لاقاها المرسلون من رجل وسيدات البعثة السويدية العاملون في تلك الجزر النائية. ومبلغ الفوز الذي احرزوه في الكرازة بين القبائل الهمجية المتوحشة. ولا يسعنا ازاء هذه الحقائق الرهيبة الا الانحاء امام بسالة واقدام جيايرة الدعوى المسيحية وقوة الانجيل التي تجري العجائب بين البشر. ونحن ننشر شيئاً من البيانات في هذا المقال . وكذا ننشر في صحائفنا المصورة بعض الصور التي جاءتنا من صديقنا الكريم — المجلة )

ثلاثة آلاف من سكانها من ظلمة الهمجية وأكل اللحوم البشرية الى نور الايمان والانسانية . . .  
وقد أستطاع المرسل الاعزل من كل سلاح غير سلاح الانجيل. والعاطل عن كل قوة غير قوة محبته لله واخيه الانسان. ان يأتي في تلك الجزر النائية بين المتوحشين بما لم تستطعه الحكومات القوية بجيوشها والقوانين بصولتها  
ومنذ عشر سنوات فقط كانت الحروب العنيفة تدور بين سكان الجزر المختلفة في الزوارق بحالة وحشية فظيمة. ويسطو الاقوياء على الضعفاء ويسلبونهم اولادهم ونساءهم ولكن بعد ان كان الرعب مستولياً على القلوب وبعد ان كانت الغابات

في الاصقاع الجنوبية النائية وفي الفمر الباسفيكي المتلاطم انتشرت عدة جزر اشتهرت بجمال مناظرها وكثرة فاكهتها وبقولها. ومع ان الطبيعة قد خصتها بوفرة الموارد فان سكانها ظلوا طوال القرون في اسوأ درجات الوحشية والانحطاط. يعبدون الاوثان والارواح الشريرة ويستسلمون لعوامل الحقد والخوف والقسوة.  
وفي أقل من مائة سنة أستطاع أبطال البعثات الدينية المسيحية أن يجرؤوا العجائب في بعض تلك الجزر ويدخلوا حياة جديدة في نفوس الاهلين الذين ألفوا أكل اللحوم البشرية. وفي جزر «سليمان» وحدها انتقل في مدى السنوات الاخيرة اكثر من

وقد علما الضيفان ان زيارتهما لم تكن مستحبة في مثل هذا الوقت لانهما عطلا ميعاد ولية التهام ذلك الجسد المعد للاكل . وكانت حيانهما في خطر .

ومرة أخرى زار القس باركر المرسل احدى تلك الجزر — هيرديس الجديدة — وكان اهلها على اكبر جانب من الوحشية والهمجية . ولما نزل من الزورق ألنى نفسه بين الصخور وفي وسط جماعة قوامها ثلاثون رجلاً من الطغاة سفاكي الدماء أكلة لحوم البشر . وكانوا عراة الاجسام لولا منطقة حول الحقوين تستر العورة وكانوا مدججين بلاسلحة افتتاكراً قد اكتست أجسادهم بأثار الوشم المختلفة . وكان منظرهم مرعباً مرجفاً . ولكن السيد باركر تقدم اليهم أعزل من كل سلاح الأحمية الله له

وفي لحظة بصر أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم وأجلسوه على صخرة عالية وجاءوا بأوراق شجر الموز ليظلوه بها من المطر المنهمر . ثم أخذوا يفحصونه فحماً دقيقاً ويجسونه بأيديهم في شعره ووجهه وأذعه وأرجله وتحت ثيابه ليروا فيما اذا كان يصلح لولية آدمية ويتبينوا صلاحية لحمه للأكل . أما هو فحاول باساليب لطيفة هادئة أن يحول اهتمامهم عن أكله وسرعان ما جذب أنظارهم اليه وصدقاته لهم . وبعد قليل أنشأ في هذه الجزيرة محلة للتبشير بنور الانجيل

وكان من حظ المستر ستيوارت وقرينته ان

تتجاوب بأصداء عواء الوحشية وزعقات الالم المريعة . أصبح الامن سائداً وامتلات الغابات باناشيد الفرح والتسبيح . وأصبح الاطفال الصغار يرددون في طرقات القرى اغاني الانجيل العذبة كالطيور المفردة بأصواتها الرخيمة

وفي اماكن كثيرة اعتنقت المسيحية قرى برمتها ويجتمعون الآن كل صباح ومساء للعبادة في كنائسهم فانتقلوا من أظلم أطوار الوحشية الى اعمق الاختبارات المسيحية . وبرز فجر نور جديد على تلك الجزر الجائمة في ظلمة الجهل والهمجية

ويروي المرسلون العاملون بين تلك القبائل الهمجية حوادث مدهشة تدل على اقدم وبسالة ومخاطرة مصدرها محبة الله وخدمة الآخرين التاعسين . وهم يعرضون حياتهم لخطر الموت والتعذيب مدفوعين بموامل هذه المحبة

ومن الروايات المعروفة في تلك الجزر أن مرسلين — هما السيد ستيوارت والسيد ويلز — وصلا مرة في تجوالهما الى قرية في داخلية إحدى الجزر . ولم تكن اقدم البيض قد وطأت هذا المكان من قبل . وجلسا يتحدثان الى زعيم القرية بواسطة مترجم . وبعد دقائق معدودات لحا عليه شيئاً من القلق والاضطراب وبدت علام الضجر على وجوه الجالسين . واخيراً المح اليهما المترجم ان وقت انصرافهما قد اذف . وما ان هما بالقيام حتى رأيا جسد انسان ملفوفاً في اوراق الشجر ومعداً للشيء .

المولودة التي تموت أمها عند ولادتها تدفن حية مع أمها . وكانت الفتاة في طفولتها تاعسة قضي نحس الطالع عليها ان تدفن حية مع أمها التي ماتت عند ولادتها . ولكن حدث بعد فترة وجيزة من دفنها في القبر ان عاد عمها - وكان غائباً - وأسرع الى انقاذ حياتها فاستخرجها حية وكانت ملفوفة مع أمها في اكفان من الحصر أبقى الهواء الذي كان يتخللها على حياتها مدة من الزمن

كبرت الطفلة ولما شبت اتصلت بالرسولين وأشرب قلبها محبة مخلصها فاهتدت وصارت مسيحية . ولما بلغت الرابعة عشرة من عمرها باعها عمها الهمجي - وكان لا يزال حياً - لتكون زوجة ل احد المتوحشين في جزيرة تبعد ثلاثة أميال عن جزيرة «هبرديس»

أترعت الفتاة من وسط أهلها وجماعة المرسلين الذين أحببتهم وأخذت الى جزيرة بعيدة حيث اساء الزوج المتوحش معاملتها فكان يضربها ضرباً موجعاً ويحول بينها وبين زيارة المرسلين في مسقط رأسها

وفي ذات يوم أوقد الزوج القاسي ناراً مشتعلة ووضع فيها حجارة حتى أحمرت . ثم استعان بزميل له وأمسك زوجته البائسة وأخرج من النار حجراً محمياً وجعله في مؤخرة فخذه وراء ركبها ثم ثنى رجلها الى الورا . وكانت تتلوى وتصرخ من فرط الألم ولكن ليس من محيب ولا منقذ . ولم يشفق

يبدأ بهذا العمل . وقد وقفا في السنة الاولى على أروع التفاصيل والبيانات المختصة بعادات وطبائع قبائل أكلة لحوم البشر . ومن تلك الحوادث المريعة التي يرويانها ان تاجرأ استرالياً قدم وأسرتة الى احدى قرى تلك الجزيرة المتاجرة . وحدث ذات مساء انه كان جالساً ليسترخ بعد عناء اليوم واذا يجمع من رجال القبيلة يقبلون نحوه . فظنهم في بادئ الامر انهم قادمون للمتاجرة معه . ولكنهم باسنان تططق وعواطف شرسة وحشية هجموا عليه بنبايتهم الضخمة وقضوا عليه في الحال . وهكذا فعلوا بافراد أسرته الستة . ثم أخذوا جثة الولد الاكبر وهو في الثالثة عشرة من العمر وأعدوها للشهي وجلسوا حولها في وليمة آدمية - أما الاجساد الاخرى فوزعوها على القرى المجاورة لياً كلها الهمج في ولائم بشرية

وعلى قدر الوحشية الجاحمة التي اتصفت بها تلك القبائل يكون التجديد فيهم ظاهراً عند اتناقهم المسيحية . واذا ما انتقلوا من همجيتهم الى حضارة الأنجيل والخلاص تراهم يتفانرون في الولاء لسيدهم ويتحملون في الثبات لمبدأهم المسيحي أشنع صنوف القسوة والتعذيب . وهنا نذكر قصة فتاة وطنية من سكان جزيرة «هبرديس الجديدة» تدل على مقدار التعذيب الذي يقاسيه المهتدون من تلك القبائل :

من العادات القاسية في تلك الجزيرة أن البنات

شهرًا لكثرة جراحها وشدتها. وكان يخشى انها تقعد  
عن الحركة والمشي في المستقبل  
كل هذه الآلام قد احتملتها لاجل ايمانها  
بالمسيح. وبعد ما برئت من جراحها المنخينة آثرت  
ان تعود مرة اخرى الى زوجها الهمجي لتكون  
رسولة نور وهداية الى تلك القبيلة المتوحشة القاسية  
والبنود التي زرعت في تلك الجزر المتوحشة  
القصية. وسقيت بالصلوات والدموع والآلام.  
تعطي الآن حصاداً وفيراً. وقد انتصرت قوة  
الانجيل على قسوة الطبيعة البشرية. وما قصة هذه  
الفتاة الا نموذج لقصص اخرى كثيرة غيرها.  
والمبتدون هناك يظهرون غير مدهشة في تبشير  
اخوانهم وبني قومهم. ولذا تظهر نهضة واسعة  
النطاق في كل انحاء الجزر للاقبال الى المسيحية التي  
ترفعهم من بؤرة الهمجية والتوحش الى نور الحضارة  
والعرفان.

وفي صحائفنا المصورة يرى القراء الكرام  
بعض الصور التي جاءتنا من احد المرسلين بتلك  
الجزر

عليها احد من المشاهدين القساة. ولم يرفع الحجر  
عنها الا بعد ان تسليخ لحم رجلها ونفذهما وحدث  
حرق طوله اكثر من خمس عشرة بوصة. ولكن  
ذلك الوحش لم يكتف بذلك ويطلق سراحها ولكنه  
فعل هذه الفعلة الشنعاء بالرجل الاخرى وبحجر  
آخر من الحجارة المحمية في الاتون

ولما ان أطلقوا سراحها اخيراً اخذت زحف  
زحفاً وتكاد روحها تزهرق من فرط الألم حتى وصلت  
اخيراً الى الشاطئ في حالة اغماء شديد. ومع ذلك  
كلم لم يد لها احد يد المعونة والعطف. واخيراً  
ادركها الليل وبسط جناحي الظلمة على اليابسة  
والبحر. وكانت تتسمع في هدوء الليل عواء  
الطرب والمرح في القرية. وكان همها الوحيد ان تجد  
منفذاً للهرب. وقد تمكنت بعد جهد جهيد من  
الوصول الى زورق صغير ملقى على الشاطئ. ومع  
انها لم تقو على الوقوف وكانت اعصابها كلها تدق  
من فرط الألم لكنها بشجاعة اليأس ورغبة حب  
البقاء دفعت الزورق فانزلق الى الماء. وغابت بعد  
قليل عن انظار مضطهديها ومعذيها

وكانت آلامها قد انهكت قواها فلم تستطع  
المثابرة على التجديف اميلاً كثيرة. ولكن قوماً  
من الوطنيين المصادقين سبحوها اليها وجاءوا بها الى  
الشاطئ وأرسلوا خبراً الى السيدة ستيوارت التي  
جاءت فوراً وأخذت تعالج وتضمّد جراحات هذه  
الفتاة الشهيدة. وقد استغرق علاجها خمسة عشر

## زعيم أفريقي



(في الجزء السابق جئنا على مقدمة في تاريخ حياة ذلك الزعيم الأفريقي «أجري». ووعدنا القراء الكرام اننا سنلحق هذه المقدمة بفصول متتابعة. والحق ان مستقبل القارة الأفريقية — التي يصطلح عليها بملامة الاستفهام «؟» — يتوقف الى حد كبير على أخلاق بنيتها. وانه ليسرنا ان نرى في سيرة هذا الرجل العظيم ما يملأ قلوبنا بالأمال الكبار في هذه القارة الآخذة الآن بأسباب النهوض والرقى — المجلة)

الى التكلم بلسان أفريقيا كلها التي حسبها موطناً أكبر له. أما أمه فكانت أميرة من قبيلة أخرى. وجرت العادة بين تلك القبائل ان يتناول الانسان الوظائف الرئيسية العليا عن أمه. ولذا كان «أجري» مرشحاً لعدة عروش ملكية سامية. ولكنه آثر ان يتربع فوق عرش «التعليم» في أمته ليتولى الزعامة العلمية فيه

وحدث في أيام طفولته ان انتقلت أسرته الى «ساحل الرأس» حيث كان يتردد والده على كنيسة

ولد «أجري» في الثامن عشر من شهر اكتوبر سنة ١٨٧٥ في قرية بالساحل الذهبي ومن قبيلة الفنتي Fanti. فهو أفريقي قح ومن أعرق القبائل فيها. وكان والده يشغل وظيفة «الترجم» لسيد ذلك الشعب ومن أقدر الاعضاء نفوذاً في المجلس العام. وكانت تلك الوظيفة الوراثية ذات كرامة ممتازة وتبعة خطيرة. وكان مفروضاً أن يخلف «أجري» والده في وظيفته الهامة. ولكن لم تكن حياته متجهة الى هذه الناحية ومال بطبيعته

١٩١٤ رسم راعياً على كنيستين من كنائس القرى. وكان في الوقت نفسه يقوم بمهمة تعليم اللغة الانكليزية والآداب وعلم الاجتماع والاقتصاد في الكلية التي تخرج منها علاوة على اشتراكه في اعمالها الادارية ونورد هنا شهادتين عن مؤثراته في هذه الكلية. فقد قال عنه الاستاذ «هانوم»: «أثبت لنا بحق انه رجل الالهام». وقال عنه الدكتور «ترنت» مدير الكلية الحالي: «كان تأثيره في كلية لفنجستون - التي ظل فيها عشرين سنة - عظيماً جداً. واليه يرجع الفضل في تحسين الحياة الادبية والروحية بالكلية»

وفي يولييه سنة ١٩٠٤ بدأ «أجري» تلقي دروسه بجامعة كولومبيا بمدينة نيويورك. حيث فاز في امتحان شهادة الدكتوراه في الفلسفة. وقد عاجلته المنية في يولييه سنة ١٩٢٧ فالت بينه وبين كتابة الرسالة التي كان مزماً ان يتقدم بها لنيل الدرجة التي كان يصبو اليها

ومهما قصرت فترة حياته التي نسجل حوادثها فلسنا نستوفي سائر نواحيها اذا اغفلنا الاشارة الى حياته العائلية الحافلة بالحب والبهجة

ففي سنة ١٩٠٥ تزوج بالآنسة روز دوغلاس وهي سيدة زنجية مثقفة مهذبة حازت بعد زواجها درجة م.ع. (استاذ علوم). وكان زواجهما موفقاً وقد رزقهما الله اربعة اولاد. وكان أجري مثلاً في محبة الزوج وعطف الاب. وكان اضطراره

إحدى المرسلات هناك. وفي ٢٤ يولييه سنة ١٨٨٣ تعمد «أجري» وفي السنة عينها التحق بمدرسة تلك المرسلية في القسم الداخلي تحت رعاية أحد المرسلين وكان لتلك السنوات التي قضاها في المدرسة أثر خالد في حياته. وقد أترف في احاديثه بفضلها عليه. وظل عاكفاً طول مدة الدراسة على ارتشاف العلم. وظهرت عليه منذ حداثةه مخايل النجابة والذكاء. وكان بطبيعته خطيباً زلق اللسان يضاف الى ذلك قوة الحجج وغازاة المادة وسعة الادراك التي اكتسبها من علم مخترن في عقله

وفي سنة ١٨٩١ عين مساعد مدرس في مدرسة مرسلية. وفي سنة ١٨٩٨ تعين ناظراً لاحدى المدارس الكبرى. ولكنه تنحى بجة عن هذا المركز الذي اكتسبه بجد وصبر وسافر في يولييه سنة ١٨٩٨ الى الولايات المتحدة الامريكية التي اتخذها فيما بعد موطناً له مدة عشرين سنة

وكان غرضه من هذا التغرب استكمال عدته في الدرس. فالتحق عند وصوله بكلية لفنجستون التي حصل منها في سنة ١٩٠٢ على درجة بكاريوس في الآداب مع الشرف وكان أول فرقة. وفي سنة ١٩١٢ انعمت عليه الكلية بدرجة «م.ع.» - استاذ علوم - وكذا انعمت عليه إحدى كليات الدين بدرجة «دكتور في اللاهوت»

واثناء تلقي دروسه بكلية لفنجستون رسم «شينغا» بكنيسة للزوج الامريكيين. وفي سنة

«أجري» الافريقي ليعظ في معهد هامبتون . وقد استغرب مدير المعهد دعوة هذا الرجل الافريقي المجهول للوعظ في معهد كبير كهذا . وكانت آية موضوعه مأخوذة من المزامير ١:٩٢-٣

ولم يتوقع المدير ان يضيف هذا الافريقي شيئاً من بنات أفكاره على تعليقات مشاهير الخطباء والوعاظ . ولكن أخذ «أجري» يمثل الفضائل البشرية بالاو تار الكبرى والصغرى في الموسيقى . حتى أحس المدير انه بحضرة واعظ شهير واعترف بعدئذ ان هذه إحدى المواعظ الثلاث البارزة . التي سمعها خلال الخمس والثلاثين سنة التي قضاها في معهد هامبتون

ويقول مؤلف السيرة عن هذه الخدمة : «كانت نقطة انتقال في حياة «أجري» لانها أخرجته من حالة الانزواء في كلية «لفنجستون» وأظهرت فصاحته المقنعة وقوته الخطابية الخلافة امام زعماء بني جنسه ومشاهير أصدقائهم

وكان الدكتور «جونس» قد قام بعمل البحوث مستفيضة للوقوف على احوال وحاجات التعليم بين زوج أمريكا . وشعرت بعض المرسلات المسيحية عقب الحرب ان الوقت قد حان لمراجعة اساليب وبرامج التعليم في أفريقيا للتأكد من موافقتها لروح العصر . وكفاتها في تربية واخراج كل القوى الكامنة في تلاميذ القارة الافريقية . وفي سنة ١٩١٩ اقترح بعضهم على الدكتور جونس

للغياب الطويل في الايام الاخيرة متنقلاً في لجتي التعليم الهامتين من الامور القاسية على قلبه الابوي الحنون . ومما كتبه في احدى رسائله الى ابنته هذه الكلمات : «أحب أسرتي جداً وهذا هو الثمن الذي يجب ان يدفعه كل من يشغف بحب ما نسميه «الانسانية» . . . . . ومن دواعي الغراء على فقد هذا الزعيم الكبير ان ولده الاكبر يقتني خطى أبيه وينهج نهجه . ومن حسن الذوق والتفاؤل ان السيد «ادوين سمث» مؤلف هذه السيرة أهدى الكتاب في مقدمته «الى صغار أجري الذين سيكونون فيما بعد»

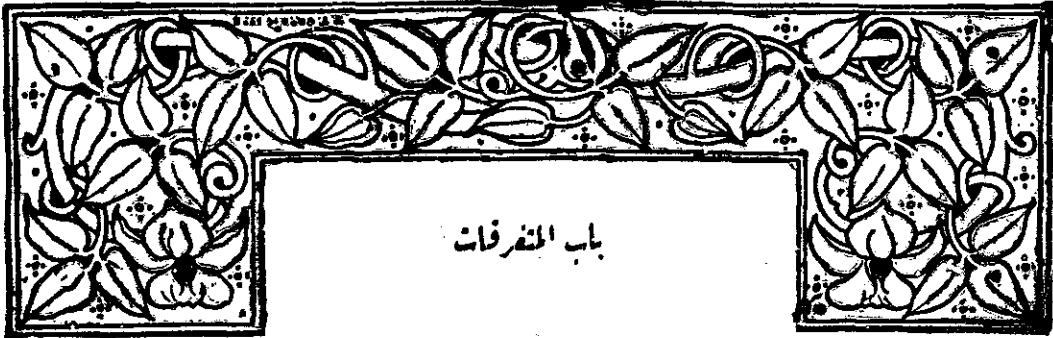
بقي ان نذكر الحادثتين الهامتين في تاريخ «أجري» . أولهما أسفاره في اللجنتين اللتين تخصصتا لدرس مشاكل التعليم في افريقيا . والثانية تعيينه ضمن اساتذة كلية ولي العهد بمدينة اشيموتا بالساحل الذهبي

في نوفمبر سنة ١٩٠٤ حضر «أجري» مؤتمر جمعية الشبان المسيحية للزواج نائباً عن كلية لفنجستون والتقى في ذلك المؤتمر لأول مرة بالدكتور جونس وهو رجل من مقاطعة ويلز وأشد الناس محبة واكثرهم خدمة لقارة افريقيا . وكان الدكتور جونس قد ألقى محاضرة عن علاقة الدين بحياة الجماعات تأثر منها «أجري» وطلب اليه التحدث معه . ومن ذلك العهد توطلدت بينهما علائق الصداقة التي أثمرت فيما بعد . ثم دعا الدكتور جونس

ولكنه أجاب معارضيه قائلاً: «على عاتقي تبعة كرجل اسود لا يستطيع أي رجل أبيض أن يؤديها». ولا شك أنه كان مصيباً في فكرته. وكان رجلاً عظيماً بحق ألقى على عاتقه تبعة خطيرة ولما التقى المستر اولدهام الانكليزي وهو من محبي افريقيا - «بأجري» لأول مرة قال: «يا جونس قد رأيت اليوم مناظر عجيبية. زرت البيت الأبيض وقاعات المؤتمر. ومكتبة المؤتمر الجميلة. ولكن أعجب ما رأيت هو «أجري» نفسه. لا بد ان ان تأخذه معك في اللجنة»

وهكذا اجر «أجري» من أمريكا في اليوم الثالث من شهر يولية سنة ١٩٢٠ الى افريقيا كعضو في لجنة «فيلبس ستوكس» الاولى (يتبع)

ان يقوم في أفريقيا بالابحاث التي قام بها بين زواج أمريكا في الولايات المتحدة ولهذا الغرض طلبوا معونة مالية من جمعية تدعى «فيلبس ستوك» لديها مال موقوف مرصود لتعليم الزوج. وبعد الحصول على هذه المعونة أستقر الرأي على ندب لجنة تحت ارشاد الدكتور «جونس» لزيارة مدارس أفريقيا وتقديم تقرير عن أحوالها. وقرر الدكتور «جونس» ان يأخذ «أجري» معه في اللجنة. فقبل هذه الفكرة وأظهر أستعداداً لهذه الخدمة بفضل جنسيته الافريقية وعلمه الواسع وموقفه الرزين امام المشاكل القائمة بين الاجناس. ولكن لشدة ما كان يأسه عند ما ارتاب بعض اصدقائه في سلامة آرائه وأحكامه.



### باب المفردات

وقد وقعت مؤخراً احدي تلك الحوادث الهامة التي يصح تسجيلها بالفخر والاعجاب بظهور «شرح بشارة لوقا» لصديقنا وزميلنا القس ابراهيم سعيد الذي يعرفه قراء «الشرق والغرب» بنفحاته الطيبة التي تفوح بين آونة وأخرى من ثنايا صحائف هذه المجلة. وقد جاء في مقدمة هذا السفر اشارة يؤخذ

### تحفة عربية

ان ظهور تفسير جديد باللغة العربية لاي سفر من أسفار الكتاب المقدس يعتبر حادثة ذات شأن في الشرق العربي. لان اللغة العربية افقر في التفاسير من اللغات السامية الاخرى التي تقل اليها الكتاب المقدس



تحدوه روح الخشوع والوقار. ولئن كان ينقصه في بعض الاحيان شرح ملائم للعبارات الصعبة لدى القارئ وخصوصاً المسلم. وكل ما نرجو ان يكون هذا السفر حلقة أولى في سلسلة متتابعة من الشروح العربية لاسفار العهد الجديد فيغزر نفعها وتبسط أسرارها بالرجوع الى الاصل اليوناني العميق إيمضاء (ما كنس) مطران أورشليم

والله نسأل ان ينفع بهذا السفر حياة الكثيرين. ونشير على كل قارئ يفوز بنسخة منه أن يرجع فوراً الى عبارة اللص التائب على الصليب حيث يجد تعمق الفكر وغرابة المحبة. وتلك العبارة عينها تبين لنا حاجتنا—كما قلنا—الى الاستزادة من هذه التفاسير. لانه ليس فينا من يشعر—سواء أ كان مسالماً أم يهودياً أم مسيحياً—ان هذه العبارة القائلة « اليوم تكون معي في الفردوس » قد استوفيت حقها من الشرح في كل التفاسير التي ظهرت حتى الآن. ونحن نلحف في الرجاء على صديقنا الكريم وغيره ان يسيروا الى الامام ويستزيدونا من غذاء العقل والقلب. ونصبوا الى ذلك اليوم الذي يتوفر فيه لدى الكنيسة العربية ليس فقط التفاسير المألوفة التي ننتفع بها. بل المؤلفات المتعمقة في الفلسفة المسيحية فيأتي علماء المغرب ليرتشفوا من مناهل علوم المشرق المشبعة بروح الوقار والتعبد

منها ان هذه البشارة جامعة شاملة في رسالتها. كذلك يجب ان يكون الشارح لها « جامعاً شاملاً » في خدمته وجهوده التي لا تقصر على خدمة ابناء الكنيسة المسيحية. وهذا ما جاء في المقدمة بنصه : « كما ان بشارة لوقاهي للانسان عموماً فان تفسيرها ترتب على صورة تجعله للانسان من كل دين ومذهب. ولا يعني أن أغفل هذه الاشارة هنا وهي ان المؤلف في كلماته وأسلوبه تجنب كل طعن وتجرح في أى مذهب او دين وهنا الحكمة نتيجة الارشاد الالهي » وعندما تسامت ادارة هذه المجلة نسخة من هذا الشرح لتقريظها آثرت ان تبعث بها الى عضو ينتمي لقسم من الكنيسة المسيحية غير الذي ينتمي اليه المؤلف نفسه. فطلبنا الى سيادة المطران مكنس مطران الكنيسة الانجليكانية بالقدس— وهو أحد محرري هذه الصحيفة سابقاً—ان يقول كلمته القيمة في هذا السفر النفيس. فاذا بها شكر وثناء عليه ورغبة في الاستزادة من هذه الشروح في المستقبل بقلم صديقنا القس ابراهيم سعيد وغيره ممن وهبهم الله أو سيهبهم قوة العلم الصحيح والادراك الروحي

أما كلمات سيادة المطران فهي :

« ان هذا الشرح الجديد لا يجيل لوقا بقلم خادم من خدام الكنيسة الانجيلية في مصر لفتح في عالم التوايف المسيحية باللغة العربية نستقبله بترحاب شديد. فهو حافل بالمواد النافعة والخيالات البديعة

كان اورييجانوس مصرياً وكان انطونيوس مصرياً.  
 وكان قاسم بك امين مصرياً . وكان الشيخ محمد عبده  
 مصرياً . وكان سعد باشا زغلول مصرياً  
 هل انت انسان بشري فقط ؟ اشكر الله  
 وتشجع جداً . فقد كان كل العظماء الذين انجبههم  
 التاريخ بشراً مثلك !!

### نصيحة صحيحة

قد تأكل غذاءك بشهية وامتلاء ومع ذلك قد يكون  
 غذاء ميتاً لاجل الحياة لك فيه . ودلت التجارب على ان الفأرة  
 تستطيع ان تعيش ثمانية اسابيع على الماء فقط ولكنها لا  
 تعيش اكثر من ستة اسابيع على الخبز الابيض . وكل  
 غذاء بدون مادة الفيتامين لا حياة فيه وهو غذاء خادع  
 يجلب الهزال والمرض

وتتولد الامراض فينا من جراء جهلنا لقوانين الجسد  
 والعقل . وفي اعتقادنا ان الاكل الطيب والاعتدال والرياضة  
 البدنية تحموا الامراض من على وجه الارض . ومادة  
 الفيتامين هي التي تنظم الهضم وتساعد على امتصاص الغذاء  
 الذي يغذي انسجة الجسم المختلفة . بل اشبه بقوة الكهرباء  
 المحترزة التي تولد الحركة والنشاط في الجسم . وكل المأكولات  
 المطبوخة تفقد عادة الجزء الاكبر من الفيتامين أما  
 الخضروات والفواكه الطازجة التي انضجتها اشعة الشمس  
 فهذه من الاغذية النافعة . فالليمون والبرتقال والتفاح والبن  
 والخضروات والتمر والزبيب تحتوي على اكبر كمية من  
 الفيتامين . وتجنب على قدر الامكان الخبز الابيض والافراط  
 في الاكل والافراط في القلّة والامتناع لازالة السمّة مثلاً  
 ويضاف الى الغذاء الطيب الرياضة والهواء النقي وضوء  
 الشمس وراحة العقل وابتسامة الفم واخلق الطيب والعشرة  
 الصالحة . هذه كلها من مستلزمات الصحة

### تشجع !

هل انت ألماني ؟ اشكر الله وتشجع . فقد كان  
 مارتن لوثر المانياً . وكان يتهوفن المانياً . وكان باخ المانياً  
 هل انت ايطالي ؟ اشكر الله وتشجع . فقد  
 كان غاريبالدي ايطالياً . وكان مازيني ايطالياً . وكان  
 ميشيل انجيلو ايطالياً

هل انت اسكوتلندي ؟ اشكر الله وتشجع .  
 فقد كان روبرت برنز اسكوتلندياً . وكان توماس  
 كرليل اسكوتلندياً . وكان جون نوكس اسكوتلندياً  
 هل انت ارلندي ؟ اشكر الله وتشجع . فقد  
 كان فيليب شريدان ارلندياً . وكان باترك هنري  
 ارلندياً . وجورج برناردشو ارلندي

هل انت يهودي ؟ اشكر الله وتشجع . فقد كان  
 الرسول بولس يهودياً . وكان دزرائيلي يهودياً .  
 وكان اوسكارستروس يهودياً . وكان اينشتين يهودياً  
 هل انت هولندي ؟ اشكر الله وتشجع .  
 فقد كان فان ديك هولندياً . وكان رمبراندت هولندياً  
 هل انت زنجي ؟ اشكر الله وتشجع . فقد كان

بوكر وشنطن زنجياً . وكان صموئيل ارمسترانغ  
 زنجياً . وروند هايس زنجي

هل انت هندي ؟ اشكر الله وتشجع . فان  
 الصادوساندر سنغ هندي . ومهاتما غاندي هندي .  
 وطاغور هندي

هل انت مصري ؟ اشكر الله وتشجع . فقد

## أسئلة واجوبة

«فان مصارعتنا ليست مع لحم ودم»  
 س ١ كيف يتم تصادم اللحم والدم وغير اللحم والدم؟  
 س ٢ ما هي آلات تلك الحرب؟  
 س ٣ كيف ومتى تظهر الموقعة الحاسمة . هل قبل الموت او بعده ؟ «مستفهم» — من المشتركين بالجملة  
 الجملة — ج ١ مع ان لنا لحماً ودماً، لكننا لسنا لحماً ودماً، بل أفضل — نحن نفوس وأرواح، وما اللحم والدم سوى «خيمة» الروح ومسكنها. الروح لؤلؤة، واللحم والدم صدفة هذه اللؤلؤة. الروح نور، واللحم والدم مصباح هذا النور. الروح لب<sup>١</sup>، واللحم والدم هما القشور لا يكلمنا الرسول، في هذا الموضع، عن القشور، لكنه قصد اللب . وهو لا يعني المصباح، بل النور الذي يضيء في المصباح . وهو لا يريد الانسان «الخارج»، انما اراد الانسان «الداخل» — اراد «الانسان الباطن» . «ان كان انسانا الخارج يفتى، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً» . (٢ كو ٤: ١٦) «لكي يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأيّدوا بالقوة بروحه في الانسان الباطن» أفسس ٣: ١٦  
 كنا أرواحاً قبل ان نلبس اللحم والدم ، وعند الموت سنخلع اللحم والدم لنعود ارواحاً كما كنا في حضرة «الرفيق الأعلى» ، ومتى جاءت ساعة القيامة سنلبس اجساداً روحانية، لا أثر فيها من اللحم والدم سوى الصورة. «لان لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم الفساد» ١ كو ١٥: ٥٠  
 لذلك لن يتم تصادم اللحم والدم بغير اللحم والدم . قد يتخذ الجرب من لحنا ودمنا، فرصة للتجربة، لكننا لسنا حسب الجسد — اللحم والدم — نحارب . «اذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون، هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين

كل فكر الى طاعة المسيح» (٢ كورنثوس ١٠: ٥)  
 ج ٢ اما اسلحة هذه الحرب فمنها ما هو خاص بالشيطان: كسهام «الشكوك» التي يرمينا بها ليقع في قلوبنا الريبة في جودة الله او في عدالته . وسهام «الحرية المستعبدة» التي يرمينا بها لكي يثير فينا نزعة «الاستقلال» عن الله، وسهام «الذلة القاتلة المؤلمة» — وما اكثر سهام ذلك الجرب الخبير! أما اسلحتنا فمنها ما هو دفاعي — «كدرع البر» ، «وترس الايمان» ، «وخوذة الخلاص»  
 ومنها ما هو هجومي — «كمنطقة الحق» ، «وحذاء استعداد انجيل السلام» ، «وسيف الروح» الذي هو كلمة الله ومنها ما يلزمنا في حالي الدفاع والهجوم معاً — كالصلاة. ولك ان تعتبرها سلاحاً من «حرب الطيارات»، اذا ذكرت الفضاء الفسيح الذي تحلق فيه النفس وقت الصلاة «منتظرو الرب . . . يرفعون اجنحة كالنسور» اشعيا ٤٠: ٣١  
 ولك ان تعتبرها سلاحاً من «حرب الخنادق» اذا ذكرت — حالة الجسد وقت الصلاة «أخني ركبتني» (افسس ٣: ١٤) ومن المهم ان نذكر ان هذه الآلات هي «سلاح كامل» لا اسلحة متفرقة متفككة . لان بعضها يشد بعضاً. وان لا سلاح منها للخلف!  
 ج ٣ لاجدال في ان المعركة الفاصلة تم قبل الموت لابعده. قد نخرج من إحدى المعارك مجروحين، وقد تعاودنا التجربة مرة بعد الأخرى، لكننا مع ذلك نخرج منتصرين — بل «أعظم من منتصرين» لان فرصة التجربة تستحيل الى مصدر قوة نريد ان يذكر حضرة المستفهم، اننا لسنا في انتظار المعركة الفاصلة، فالمعركة الفاصلة تمت في جثسياني — وعلى الجليظة . وما نحن سوى متمتعين بثمرات ظفر المسيح، لاننا نحارب عدواً مهزوماً  
 لو لم تكن المعركة الفاصلة قبل الموت، لوجب ان تكون كذلك . فلا ظفر الا حيث تكون التجربة . وفي السماء لا تجربة ، فلا خطأ، ولا بكاء

*Third man:* Come you! I know what I'll do. I'm lunching with the King's notary to-day. He stands well with his master. The notary shall know, and so the King shall know. Fair play is what I say: either two pardons or two prisons, that's logic, isn't it?

## SCENE III.

*(The King seated and the debtor crouching between two soldiers at she back.)*

*King:* "Where is the debtor, whom I forgave? Have him stand forth". *(Debtor advances, his eyes downcast.)*

*King:* O, thou wicked servant I forgave thee all that debt, because thou desiredst me: Shouldest not thou also have had compassion on thy fellowservant, even as I had pity on thee?

*(Raising his voice):* Warders! take him, bind him, give him the severest punishment till his millions are cleared! If he insists on his rights let him give me mine!

*Debtor:* O my Lord King! You forgave me! I received your free pardon. Does thy word change?

*King:* Yes, you received my full pardon: now you receive my full and lasting blame. To prison with him!

Hear now the voice of the Christ in comment on this His story: So also shall my heavenly Father do unto you if ye forgive not every one his brother from your hearts.

بمنته حتى كاد يخنقه. واقتاده الى السجن حيث هو الان قميد الاغلال والاصفاد حتى يوفي دينه القليل الثاني - أحيي ما تقول؟ لا اظنه يغفل الى هذا الحد خلاصه ومخرجه من المأزق الحرج بمغو الملك عنه الاول - هو هكذا. يسمى لانزاع آخر فلس من ذلك الرفيق المسكين!

الثالث - اسمع! ساقول لك ما انا فاعله. ساتناول الغذاء باكراً مع أمين خزانة الملك وهو ذو حظوة لدى مولاه. واذا ما نقلت اليه هذا الخبر نقله هو بدوره الى الملك، أليس ذلك هو المدل؟ اما عفو عن الاثنين اوسجن للثلاثين، أليس هذا منطقاً مقبولاً؟ (الشهد الثالث)

(الملك جالس على منصة القضاء والمدن بين جنديين في زاوية)

الملك - ابن ذلك المدن الذي عفوت عنه؟ هاتوه امامي! (يتقدم المدن وعيناه الى الارض)

الملك - ايها العبد الشرير. كل ذلك الذي تركته لك لانك طلبت الي. أفما كان ينبغي انك انت ايضاً ترحم العبد رفيقك كما رحمتك انا

الملك - (يرفع صوته) ايها الحراس! خذوه وكبوه. وشددوا عليه العذاب حتى يوفي الملايين الكثيرة التي عليه. واذا كان بصر على حقوقه فليعطني حتى الذي عليه!

المدن - مولاي الملك! انت قد عفوت عني. قد حظيت بمغفوك المطلق. فهل ندمت علي وعدك؟ الملك - أجل. قد عفوت عنك عفواً تاماً. وها انت الآن تنال عقاباً تاماً مقبلاً. هيا الى السجن مع رفيقك الذي طوحت به الى هناك!

والآن اسمع صوت المسيح نفسه تعليقاً على هذه القصة:

«فهركذا أبي السموي يفعل بكم ان لم تتركوا منه قلوبكم كل واحد للاخيه زلاته»

(Turning to debtor). Fear not. I freely forgive thee all that debt. Continue in my service."

Debtor (bows his face to the earth): O thanks, thanks! My heart's gratitude, my Lord King.

(then, looking to wife and child): Thank God! Free! we are free: those awful debts are gone.

#### SCENE II.

A passage. Men pass to and fro. Two bond-servants enetr together, and from the other side, enter the Debtor.

Debtor (recognizing one of the two, springs at him, takes him by the throat.): Aha! I have got you. You owe me £ 5. Pay it. PAY it, you wretch.

Fellow Servant (struggles to free himself and tries to speak.): Gently! Gently! You shall have it. To-day is the 10th of the month. On the 1st of the month, — but twenty days—and you shall have it.

Debtor: No, I'll have it now! Now! Come before the court. I'd like to have you sold, and your worthless family. You might fetch £ 5. (He drags him away.)

Exeunt.

Enter three more bondservants talking.

First man: "No, no, not a man, a dog,—a dog. What a mind! What a heart!! The King forgave him more than four millions,—and he met Mursy who owed him the price of a coat and hatred sent blood to his eyes. 'Ha, ha!' he said, 'I've got you,' and nearly strangled him: and now—Mursy is in the prison, in chains till he raises the money.

Second man: You don't say so. He can't be so unmindful of his own escape.

First man: But he is. 'The last millieme'—that's what he is after!

ولا اطيق ان ارى اولادي وبنائي سلماً تباع  
وتتبدد وتتناولها الايدي. وان تسمي زوجتي المحبوبة  
متاعاً لا آخر. رحماك! رحماك! ايها الملك رد لي  
حياتي. وسأوقف حياتي لاوفيك حقتك!  
الملك - (وهو يفكر بصوت عال) ها هو لا ينكر الدين.  
ولا يلوم احداً سواه. يعترف به. ويلتمس مني  
رحمة. سأرحمه لعله يصلح شأنه  
(ثم يلتفت الى المدين)

لا تخف أيها المسكين. انا اغفو عنك وانتازل لك  
بكل الدين. وابق في خدمتي  
المدين - (يخني جبهته الى الارض) شكراً لله! شكراً  
لك! ان قلبي يفيض امتناناً لمولاي الملك!  
(الشاهد الثاني)

(ممشى يمر فيه الناس جيئة وذهاباً. يدخل عبدان  
مماً ومن الناحية الاخرى يدخل المدين)  
المدين - (ينظر الى احد الرجلين ويعرفه فيهجم عليه  
ويعمسك بتلابيبه) ها! قد ظفرت بك. انت مدين  
لي بخمسة جنيهات. أوفها الان. اوفها ايها  
الوغد الزنيم!

العبد الرفيق - (يجاهد للافلات واطلاق نفسه ويحاول  
الكلام) - تمهل علي! تمهل علي! ساوفيك. اليوم  
الهاشر في الشهر. ولم يبق على آخر الشهر الا  
هشرين يوماً. وساوفيك دينك

المدين - كلا! لا بد ان توفيني الآن. الآن! تعال معي  
الى القضاء لا بيعك انت واهل بيتك الاخساء! وربما  
يتساوى هذا القدر في السوق (يجره آخذاً بمنقه)  
(يخرج)

(يدخل ثلاثة عبيد وهم يتحدثون)

الاول - لا. لا. هو كلب وليس انساناً. ياله من عقل  
بليد وقلب جليد! قد عفا الملك عنه وتنازل له عن  
ملايين كثيرة. ولما التقى برفيقه «مرمي» المدين  
له بورقة مالية واحدة ثارت كوامن حقهده وبرز  
الدم الى عينيه. وقال: ها. قد ظفرت بك. واخذ

## SCENE I.

*The King being on his judgment seat, the debtor is brought in before him making low obeisance.*

*King:* How much does this man owe?

*Notary:* May it please your Majesty, £ 4,100,000.

*King:* 'Tis a great sum. How stands his account?

*Notary:* May the King live for ever! My lord, whether by illfortune, or the failure of the rains, or by knavery, he cannot pay thee.

*King:* But how much is he in arrear?

*(Enter quietly the debtor's wife and eldest son. They stand at the back of the court.)*

*Debtor's wife (aside to son):* See how white thy father looks.

*Notary:* All, O King, has been consumed. He can pay thee nothing.

*King:* Nothing? *Nothing?* From these rich farms? Here is villany and waste. Listen. Let him be sold and his wife into separate slavery and his children too, and thus what he can pay he shall pay.

*Debtor (A loud cry):* Oh my God! Oh my Lord King! I cannot bear it.

*Soldier:* Silence.

*Debtor:* O my Lord, King! I appeal to thee. Let not my Lord be angry. For my life and the lives of my little ones, I plead. I acknowledge the debt. Thou hast the law upon me! But O King, SELL me not! I cannot endure to serve another master; and that my sons and daughters be sold. Sold and scattered; and that the wife of my bosom become another man's. Mercy! Mercy! O King, Mercy! Give me my life and I will live only to repay thee!

*King (thinking aloud):* See, he denies not, neither blames other, but confesses. Mercy he asks of me. Mercy he asks. He shall have mercy, that he may yet make good.

بيع في مصر وكان تحت امرته املاك وحبوب اوفر من هذا القدر. وقد قصد المسيح ان يجعل القدر الموكول الى العبد كبيرا لكي يبين سمو ارادة الله نحونا وعلو المستوى الذي عينه لنا. وكيف يقصر البشر عن بلوغ هذا المستوى)

(الشهد الاول)

(الملك جالس على كرسي القضاء. ويتقدم اليه العبد المدین فيؤدي واجب الخضوع بانحناء)  
الملك - كم هو دين هذا الانسان؟

امين الخزانه - عش ايها الملك! دينه ملايين كثيرة الملك - انه لقدر جسيم! وكيف حالته المالية؟  
الامين - عش ايها الملك الى الابد! انه عاجز يا مولاي عن ان يدفع شيئاً. ولست ادري أراجع هذا الى سوء حظه. او الى انحباس الامطار. او الى خيبته وسوء طوبته

الملك - ولكن كم هي المتأخرات المستحقة عليه؟  
(تدخل بكل هدوء زوجة المدین وابنه الاكبر ويقفان في مؤخرة الساحة)

زوجة المدین - (لولدها على حدة) انظر الى اصفرار وجه ابيك!

الامين - قد اضاع الكل ايها الملك. وليس في وسعه ان يدفع شيئاً

الملك - لا شيء؟ لا شيء من هذه الضياع الواسعة الغنية! انها لرعونة وطيش وامراف. اسمع! خذوه وبيموه هو وزوجته واولاده وبوفي ما يقدر عليه المدین - (بصوت عال) رباه! سيدي ومولاي الملك!  
لا اطيق ذلك

الجندي - صه!

المدین - سيدي ومولاي الملك. اليك اتوسل. لا يفضب عليّ مولاي. اضرع اليك لاجل حياتي واولادي الصغار. انا اعترف بهذا الدين واكتب به صكاً. وسلطان القانون نافذ عليّ. ولكن لا تبغني يا مولاي الملك. لا احتمال ان اخدم سيداً آخر.

tell them of Jesus Christ who is the Supreme Sacrifice for sin, the Lamb of God that taketh away the sin of the world. Surely such prayers as we have described find their completion and their answer in the prayer that Jesus taught us—the prayer that binds all humanity together. "OUR FATHER WHICH ART IN HEAVEN".

*S. M. Zwemer.*

اوضاع العبادة واشكالها . وقد ظهرنا في سائر الاديان .  
وانه لمن دواعي فخرا وسرورنا ان تقدم نحن لاجناس  
البشر المتأخرة يسوع المسيح الذبيحة الكاملة عن الخطية .  
وحمل الله الذي يرفع خطية العالم . وهذا الصلوات التي  
ذكرنا انما تكتمل وتستجاب في الصلاة التي علمنا اياها  
يسوع المسيح . والتي تربط كل اجناس البشرية : « أبانا  
الذي في السموات »

## THE TWO DEBTORS.

One day the apostle Peter came to Jesus evidently burning with some injury from a friend. "Lord, how oft shall my brother sin against me and I forgive him? until seven times?" (and then break off the friendship) he said. Jesus answered, "I say not unto thee 'Until seven times; but until seventy times seven'." And to make His meaning still clearer He told one of the most dramatic of His stories, which is here set out in dialogue form by the pen of the Rev. H.H. Richmond :

### Characters in the Drama.

King.  
Chief Notary (accountant).  
Debtor—bondservant.  
Other bondservants.  
2 soldiers (police).  
Wife and Son of Debtor.

(Note:— Talent—£ 410, he therefore owed millions. The debtor was a wakeel—as some slaves were—over very large estates, who had traded in corn, etc., and lost or misapplied revenue; compare Joseph sold into Egypt yet controlling far more land and corn than this amount. Christ put the figure high, knowing how high God's will and standard are for us, and how men fail of it.)

## المدین ودائنه

(الجناب القس موريس رتشمند)

(جاء الرسول بطرس ذات يوم الى يسوع . والظاهر  
انه كان ملتئماً من جراء اذى لحقه من صديق له . وقال  
له : « يا رب . كم مرة يخطي اليّ اخي وانا اغفر له . هل  
الى سبع مرات » ثم اقطع حبل الصداقة بيني وبينه .  
فاجابه يسوع « لا اقول لك الى سبع مرات . بل الى سبعين  
مرة سبع مرات » . ولكي يزيد هذا المعنى افصاحاً روى  
له احدي قصصه الخلابه التي نذكرها هنا في قالب  
تمثيلي)

اشخاص الرواية :

الملك

امين الخزانة

العبد المدين

عبيد آخرون

جنديان

زوجة وابن المدين

(ملحوظة — كان العبد مديناً بمشرة آلاف وزنة .  
وهذه تساوي ملايين كثيرة من الجنيهات وكان  
ذلك العبد اشبه بوكيل — شأن بعض العبيد في  
ذلك العصر — عهد اليه ادارة املاك واسعة النطاق  
ومتاجر كبيرة في الحنطة وغيرها . وقد اضاع الاراد او  
اساء استعماله برعوتته — قارن هذا بيوسف العبد الذي

Dost thou desire our death? Give us daily food. Thou hast given us legs to run and arms to work and children also. Now give us rain that we may have a harvest."

Nor do pagans pray only for material things. Some of their prayers rise to the ethical and spiritual level and reveal the deeper hunger and famine of the soul. The Gallas of East Africa have an evening prayer that has this beautiful petition: "To Thee O God we take our flight, do not take Thy flight and go away from us."

The Kekchi Indians use as a morning prayer words full of pathos: "Who is my Father, Who is my Mother? Only thou O God, Thou seest me and guardest me on all my path, in darkness and trouble. Thou Lord of the valleys and the mountains."

Most remarkable of all we find even among Pagans of Africa prayers of intercession for others, unselfish prayers. Professor Routledge, who with his wife travelled in East Africa, gives the following prayer offered by a pagan chief in Kikuyu, who was their host: "O God accept this offering for the white man who has come to my hut. If the white man or his wife should become ill, may it not be a serious illness. The white man has come from far across the sea to us. He is a good man and treats the people kindly who labour for him..... May they not quarrel with him.....Where ever he travels may he not become seriously ill. I am also a good man and a rich man and we together are as close as if we had had a common mother. O God, here is a fat sheep as an offering for Thee which I and the white man and my people offer at the trunk of this tree. Let me not become sick; because I have taught the white man to offer Thee, just as if he too were one of the real tribe of Mkikuyu".

There is no doubt that prayer and sacrifice are the two most ancient forms of worship. They are found in all religions. It is our high privilege to go to these less favoured races and

زعيم قبائل الكوندي: «مببا! انت قد حبست الامطار فاعطنا مطراً لثلاث نفسي، خلصنا من الموت جوعاً. انت ابونا ونحن اولادك. وانت خلقتنا، فهل يرضيك موتنا؟ اعطنا خبزنا اليومي. قد وهبنا ارجلاً لتركض بها وأذرعاً لنعمل بها ورزقتنا اولاداً. والآن اعطنا مطراً فنحصد حصاداً»

ولا يصلي الوثنيون فقط لاجل الاشياء المادية. بل تسمو بعض صلواتهم الى المستوي الاخلاقي الروحي وتكشف عن مجاعة النفس وشوقها الشديد. وللغال في افريقيا الشرقية صلاة مسائية تضمنت هذه الطلبة الجميلة: «اليك يا الله نلجأ فلا تهرب عنا» ويستعمل الهنود من قبائل «الككشي» صلاة صباحية حافلة بالفاظ شجية كقولهم: «من هو ابي ومن هي امي؟ انت يا الله دون سواك. انت تراني وتحرسني في كل طريقي. في الظلام والعماء، انت رب الاودية والجبال»

واعجب السكك ان نرى بين وثني افريقيا صلوات شفاعية لاجل الآخرين مجردة عن محبة الذات. وقد ذكر الاستاذ «روتلدج» الذي جاب وزوجته افريقيا الشرقية صلاة كان يتلوها الزعيم الوثني الذي اضافهما في «كيكويا» وهذا نصها:

«يا الله! تقبل هذه التقدمة لاجل الرجل الابيض الذي قدم الى حظيرتي. واذا اصابه او زوجته مرض ما فلا تسمح ان يكون خطيراً. فهو قد جاء الينا عبر البحار. وهو رجل طيب القلب يحسن معاملة القوم الذين يعملون لاجله. فاعطهم ان لا يدخلوا معه في نزاع او شجار ما..... واحرسه اني يذهب لكي لا يحمل به اي مرض خطير..... وانا ايضاً رجل طيب القلب وغني. وكلانا قريب الواحد للآخر كأننا من رحم مشترك. وها نحن نقدم لك يا الله عند جذع هذه الشجرة شاة سمينية كذبيحة مني وشعبي وهذا الرجل الابيض. فاحني من المرض لاني قد علمت الرجل الابيض كيف يقدم لك الذبائح كأنه احد افراد قبيلتنا»

ولا شك ان الصلاة وتقدمة الذبيحة من اقدم



the seed. Let our ploughs go easily through the earth. Let the corn be plentiful. Let our cattle be so many that there shall be no room for them in the stalls. You know what is good for us. Give it to us."

Surely people who pray thus should not be called *Kafirs*.

Prayer among the ancient Greeks was woven into their public and private life. As a rule they prayed in short formulas which they believed had a magical power. Plato says "Every man of sense before beginning any important work will ask help of the gods." Plutarch tells of the great orator Pericles that before he began an address he always prayed the gods to make his words profitable.

Seneca the Roman, a philosopher in the midst of idolatry, proclaimed God's unity when he prayed: "We worship and adore the framer and former of the Universe; governor, disposer, keeper. Him on whom all things depend; mind and spirit of the world; from whom all things spring; by whose spirit we live. God of all power. God always present. God above all gods. Thee we worship and adore."

The ancient Mexicans recognised, amid all their cruel idolatries, a Supreme Being and addressed him as "Invisible, without body, One God of perfection and purity under whose wings we find repose and sure defence."

Even among the Hottentots of South Africa, one of the names of the Great Spirit was, "The Father of all our chiefs"; and the Kekchi tribe of Indians prayed: "O Lord our Mother, our Father, Lord of the hills and the valleys." So near and yet so far was their thought from Christ's words "Our Father which art in Heaven".

The following prayer was heard from the lips of an African pagan, a chief among the Konde: "Mbamba thou hast held back the rain; give us rain lest we die. Save us from death by famine. Thou art our Father and we are thy children and thou hast created us.

«يا «بورا» بنر» (اسم إلههم) ! يا من خلقتنا وجعلتنا نجوع. وأعطيتنا حنطة وعلقتنا الحرث والزرع. استجب لنا صلواتنا هذه. وأحنا من النمر والافعى عند ما نخرج في الصباح الباكر للزرع. ولا تسمح للطيور ان تأكل بذورنا. وابن الارض أمام محاربتنا. واكثر الغلة. واكثر لنا مواشينا حتى تضيق زرائدنا عن ان تسمها. انت تعلم ما هو صالح لنا فأعطنا إياه»

ولا شك ان الذين يصلون هكذا لا يدهون كفرة ملحدين

وقد نسجت الصلاة عند قدماء اليونان في حياتهم الخاصة والعامه. وكانت عادتهم ان يصلوا صلوات معينة مختصرة لها في عرفهم قوة سحرية. ويقول أفلاطون: «على كل انسان ذي شعور أن يسأل معونة الآلهة قبل الشروع في أي عمل خطير». ويقول بلوتارك انه كان من عادة الخطيب العظيم «بركليس» ان يصلي الى الآلهة قبل القاء اي خطاب لتكون أقواله مثمرة منتجة

وقد أعلن سنيكا فيلسوف المصور الوثنية وحدة الله في صلواته التي يقول فيها: «نحن نعبد ونسجد لصانع الكون ومبدعه وحاكمه ومنظمه وحافظه. هو الذي عليه تتوقف كل الاشياء — العقل والروح في العالم. ومنه كل الاشياء وبروحه نحيا. إله كل قوة حاضر في كل مكان وفوق كل الآلهة. اياك نعبد واليك نسجد» وقد اعترف أهالي المكسيك قديماً في وسط جهالاتهم وعبادتهم الوثنية القاسية بكأن اسمى وكان يخاطبونه قائلين: «الاله غير المنظور بلا جسد. إله الكمال والطهر. الذي نجد تحت جناحيه راحة وحمى»

وحتى قبائل الهنتوت في جنوبي افريقيا كانوا يطلقون على الروح الاعظم لقب «الاب لكل زعمائنا». وكانت قبيلة «الككشي» في بلاد الهند تصلي هذه الصلاة: «يارب». امنا وأبانا. رب الجبال والاوودية» وكانت فكرتهم قريبة — وفي الوقت نفسه بعيدة جداً — عن قول المسيح «ابانا الذي في السموات»

وسُمت هذه الصلاة تتردد بين شفقي وثني افريقي هو

gan to pray and continued to pray because the necessity of their moral nature bade them commune with the Unseen. As Augustine said, "O God Thou hast made us for Thyself and our hearts find no rest until they rest in Thee."

More and more evidence is accumulating that monotheistic ideas preceded the worship of many gods and that the earliest form of religion in China and India, not to mention Ancient Egypt, was monotheistic. Even among the backward races such as the American Indians or the Bushmen of South Africa we find prayer addressed to a Great Spirit. In the South-sea Islands and among some of the hill tribes of India the Great Spirit is even called Father-of-All.

The study of non-Christian religions reveals the fact that God has not left Himself without a witness among all nations and that His common grace is shed abroad in human hearts even where no knowledge of the Gospel has yet illuminated the conscience and the soul.

Prayer is the ladder between earth and heaven. The man who prays belongs to two worlds; the prayerless man to only one. The man who prays looks up to powers higher than himself and so is made better. We gladly recognize that even among primitive savages prayer is a means of strengthening emotion, sustaining courage and awakening hope. Here are some examples of prayer to illustrate this truth and to give us sympathy for those who are stretching out hands in the dark and calling upon the unknown God. A Delaware Indian prayed before going to war: "Great Spirit above! Have pity on my children and on my wife. Let them not mourn for me. Let me succeed in this enterprise, slay mine enemy, return in safety to my dear family and friends that we may rejoice together. Have pity on me and protect my life."

Among the Khonds of Orissa, India they use this prayer:

"O Boorah Penner (the name of their God) who created us and made us to be hungry, who gave us corn and taught us to plow. Remembering this grant our prayers. When we go out in the early morning to sow save us from the tiger and the snake. Let not the birds eat

في الصلاة وداوموا عليها إما لان طلباتهم قد أجيبت ونالوا خيراً منها أو لان طبائهم الوجدانية الاديبة قد حملتهم على الاتصال بغير المنظور. كما قال أوغسطينوس «يا الله انت قد خلقتنا لك. ولن تستقر قلوبنا الا اذا أستراحت فيك»

ولدينا دلائل متوفرة يؤخذ منها ان آراء وحدانية الله قد سبقت عبادة الآلهة الكثيرة الاخرى. وان الاشكال والاضاع الدينية في المصور الاولى ببلاد الصين والهند - ومصر أيضاً - قامت على الوجدانية. وحتى بين الاجناس المتقدمة كهنود امريكا أو قبائل البوشمان في جنوبي أفريقيا نجد انواعاً من الصلوات توجه الى «روح أعظم». ويُسَمَّى هذا الروح الاعظم في جزر البحر الجنوبية وبعض القبائل الجبلية في بلاد الهند «أبو الكل». ويستنتج الباحث من درس الاديان غير المسيحية ان الله لم يترك نفسه بلا شهادة بين كل الشعوب وان نمائمه المشتركة الشائعة موزعة في القلوب البشرية حتى في الاحوال التي لم تستر فيها الضمائر والنفوس بنور أنجيل الحق

الصلاة هي السلم بين الارض والسماء. والانسان الذي يصلي ينتمي الى العالمين. أما غير المصلي فيمت بصلة الى عالم واحد فقط. المصلي يرفع بصره الى قوى أعلى من نفسه فيرقى. وانه لمن دواعي غبطتنا ان نرى الصلاة - حتى بين القبائل الهمجية الفطرية - وسيلة لتقوية العاطفة وتأيد الشجاعة وإيقاظ الامل. وها نحن نورد نماذج لتبيان هذا الحق واثارة عطفنا نحو الذين يمدون أيديهم في الظلام ويدعون الاله غير المعروف:

رفع هندي من قبائل الدلاوار هذه الطلبة قبل ذهابه الى الحرب: «ياها الروح الاعظم في الملاء! اشفق على اولادي وزوجتي. حتى لا يبكوني. هبني توفيقاً في مهمتي. فاقتل عدوي واعدو آمنناً الى أسرتي المحبوبة واصدقائي الاعزاء ونفرح كلنا معاً. اشفق علي وأحرم حياتي»

وتستعمل قبائل «كنديس أوريسا» هذه الصلاة:

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXV.

DECEMBER 1929

No. II.

## IN TIMES OF ELECTION.

Almighty God, the fountain of all wisdom, guide and direct, we humbly beseech Thee, the minds of all those who are called at this time to exercise the responsible duty of electing fit persons to serve in the Parliaments of this nation. Grant that the effect and right issue of their choice may promote Thy glory and the welfare of this people. And to those who shall be elected give, we pray Thee, a right judgment in all things, the spirit of wisdom, courage, discretion, and true godliness. All this we beg for the sake of our Lord and Saviour, Jesus Christ. Amen.

## PRAYER AMONG ALL RACES.

### I.

#### *Prayer among Pagans.*

One of the universal facts in the history of man is the custom of prayer and worship addressed to invisible powers. There is no tribe or people however degraded or ignorant of even the beginnings of civilisation that does not pray. In all ages and in all lands men have called upon their gods, invisible spirits, or the Great Spirit, and poured out their needs.

The motive of this universal practice must be either an urge to prayer from within or without. Men began to pray and continued to pray, either because their petitions were answered and they received blessing or they be-

## في الانتخابات!

(ترفع هذه الصلاة في الكنائس الانكليزية ابان الانتخابات للمجالس النيابية . وسيكون يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٩ يوماً مشهوداً في مصر لان فيه ستجري الانتخابات العامة لمجلس النواب بوظة لاعادة الحياة النيابية بعد تعطيلها. ونرجو ان تكون هذه الصلاة في قلب وعلى لسان كل مصري محب لبلاده)

اللهم القادر على كل شيء يذوق كل حكمة. نتضرع اليك ان ترشد وتسوس عقول وافكار جميع الذين يدعون في هذا الوقت ليقوموا بواجب انتخاب الاشخاص اللائقين لمجلس نواب هذه الامة . وهب ان تكون نتيجة هذا الاختيار الصائب اعلاء مجد وخير هذا الشعب الكريم. واياك نسأل ان تهب المنتخبين روح الحكمة والشجاعة والفتنة والتقوى الحقيقية . وهذا نطلبه بواسطة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . آمين

## الصلوات بين أجناس البشر

(١)

### بين الوثنيين

( لجناب الدكتور صموئيل زويمر )

من الحقائق الشائعة في تاريخ الانسان عادة الصلاة وتقديم العبادة للقوى غير المنظورة . فلا توجد قبيلة ولا شعب — مهما أغرق في الجهل وحرمان حتى اوليات الحضارة — الا وعكف الى نوع ما من الصلاة . وفي كل الاجيال وفي كل البلدان هرع البشر الى آلهتهم أو الارواح غير المنظورة أو الروح الاعظم وسكبوا امامها حاجتهم

والباعث الى هذه المادة الشائعة الجامعة انما هو دافع الى الصلاة إما من الداخل أو الخارج . وقد شرع البشر

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تليفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايفز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ...	...	P.T.	40
(A Book well worth while).			
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ...	...	„	30
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones ...	...	„	22
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard ...	...	„	22
(of Broadcasting Fame in England).			
<b>Can I Teach my Child Religion ?</b> by G. Steward ...	...	„	18
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ...	...	„	15
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ...	...	„	45
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... ..	...	„	45
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ...	...	„	18

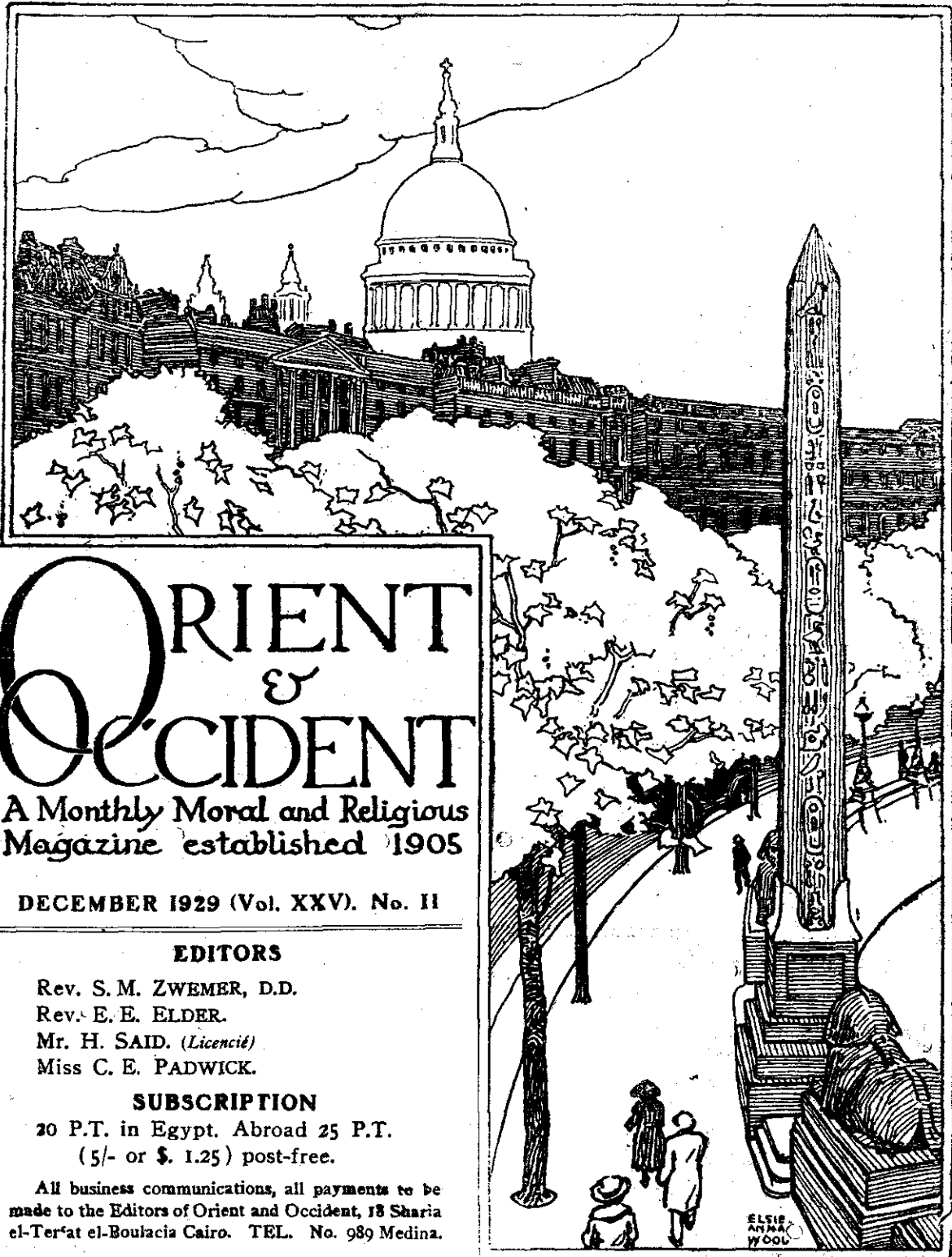
### تعال وانظر

ارتاب نشائيل في حقيقة المسيح فقال له فيليس «تعال وانظر» ونعجب البعض من اصمدار مطيعة النيل المسيحية ٦٧٠ كتاباً الى الآن مهمة لا تعرف كلاً ولا مللاً فانقضت ادارتها ٦١ كتاباً منها للتوزيع في اسبوع الشهادة وقالت لمن تعجب «تعال وانظر» وها هي بالنعرة والاسم والتعجب بالاسم:—

اسم الكتاب	التمن بالاسم
عزة	٢٥
الاصول والفروع (لاهوتي تعليمي)	٢٥
الطريقة (صوفي روحي للاستاذ القاهرائي)	٥
مجاهدة النفس (باطني روحي)	٥
الشهاديات القرآنية (بحثي منطقي)	٢٠
الصراط المستقيم (بحثي)	٥
حقيقة تاريخية (بحثي روحي)	١٥
اثبات صلب المسيح (بحثي تاريخي)	٥
ملخص الانجيل الشريف (محتويات البشارة الاربع)	١٥
الحق الصريح في لاهوت المسيح (لاهوتي علمي)	٥
شهادة المسيح لنفسه (لاهوتي منطقي)	٥
الغزالي وكتابه المقصد من الضلال (بحثي)	٥
تمجيد القديس (كتاب هام في انقش الخدام وانهاضهم)	١٢٠
مكتشف الطريق (رواية اكتشاف افريقيا)	٦٠
وجوب الاكثرات (محاضرات ادبية للاحداث)	١٠٠
ملكة السود البيضاء (رواية اشجع الرسائل الانكليزيات)	

وانظر البقية في عدد سبتمبر من مجلة البريد المصري التي تصدرها مطيعة النيل المسيحية وتاكد انها مجلة دينية ادبية علمية راقية واشترائها ١٥ صاعاً فقط»

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

DECEMBER 1929 (Vol. XXV). No. 11

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.

# الشرق والغرب المصورة



«..... أوفني مالي عليك»

في صحائف القسم الانكليزي يجد القاري \* مثل الملاك ومدينه مشروحاً في اسلوب روئي تمثيلي . والصورة اعلى هذا الكلام تمثل المدين الذي اطلقه سيده حراً وعفا عن دينه كاه . وبعد ان خرج من لدن دائته التقي بشخص كان مديناً له بقدر قليل من المال فامسك بعنقه واستاقه الى السجن



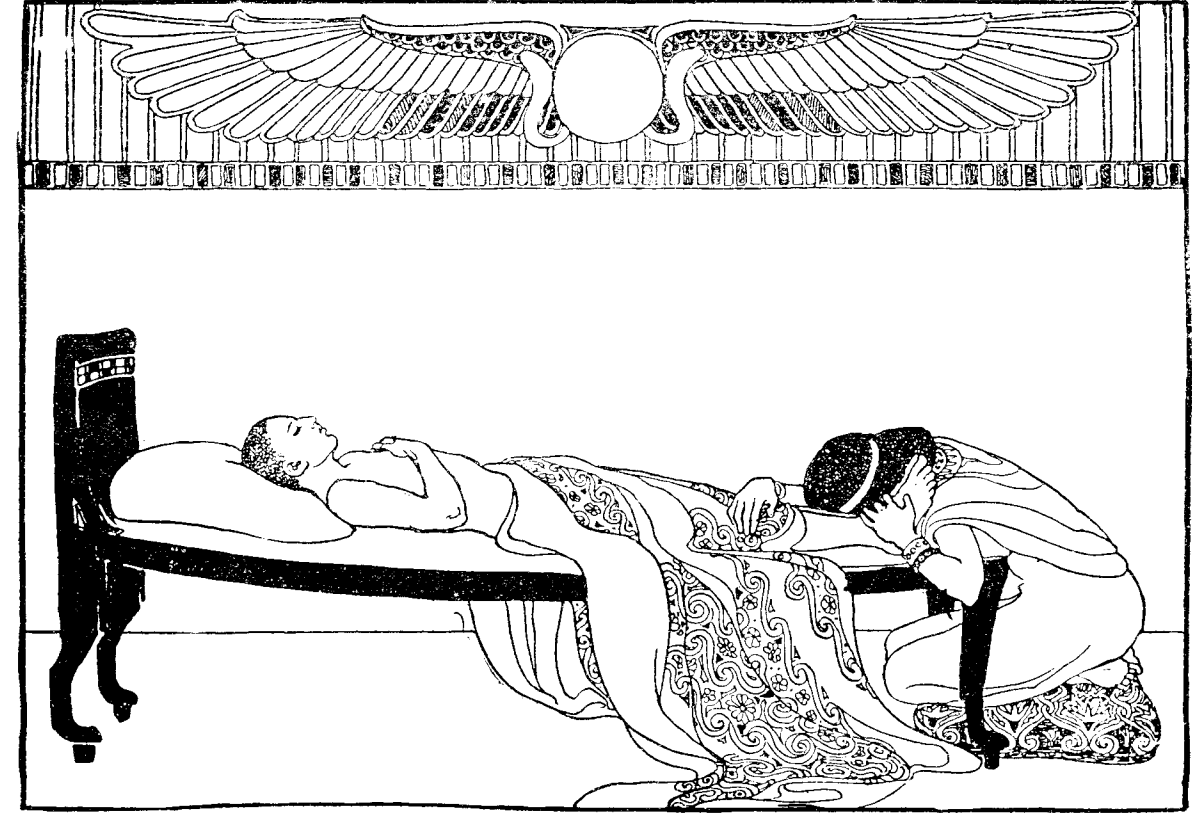
نشرنا في (باب الاخبار) مقالا تحت عنوان «بين آكلي لحوم البشر» في جزائر البحار الجنوبية . والصورة العليا الى اليمين هي لاحدى الرعاة الوطنيين في جزيرة «فيجي» وقد أمسك باحدى يديه نبوت حياته القديمة الذي كان يقتل به الناس لياً كلهم مع بني قومه . وباليد الاخرى الكتاب المقدس الذي يحمله في حياته الجديدة  
 اما الصورة اليسرى فتمثل سيدة مرسلات تعالج جرحاً أصاب أحد المهج في يده



في القسم الانكليزي مقال لجناب الدكتور زويمر عنوانه «الصلوات بين اجناس البشر» . والصورة الى يسار هذا الكلام نموذج للصلاة ذلك الشعور المشترك بين جميع الاجناس . وهي تمثل مدخل هيكل هندي وبه كاهن برهمني أحاط به جماعة المتعبدين بروح الوفاق والخشوع



«..... الى بكر الاسير الذي في السجن»



«حدث في نصف الليل ان الرب ضرب كل بكر في ارض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسیه»

يذكر القراء رواية خروج بني اسرائيل من ارض مصر وتلك الفريضة التي فرضها الله عليهم بدخ خروف الفصح الاول ورش الدم على العتبة العليا والقائماتين. حتى اذا جاء ملاك الرب في الليل ليضرب ابكار المصريين يري الدم ويعبر عن بيوت الاسرائيليين. والصورة العليا اليمنى تمثل ابن فرعون البكر ملقى على سرير الموت وقد مسه الملاك المهلك في تلك الليلة والملاكة زوجة فرعون تبكي وتكتئب عند قدميه. اما الصورة اليسرى فتمثل موت البكر في احدى الاسر الفقيرة. والصورتان من خيال الفنانة الشهيرة السيدة «وود» وقد اودعت فيهما معنى الحزن العميق والعاطفة المتألمة مع الاحتفاظ بالرسوم والاشكال المصرية القديمة. وهما مأخوذتان عن «قصة الفصح الاول» احدى سلسلة الحوادث المصورة التي تصدرها جمعية نشر المعارف المسيحية ببولاق (مصر)



في هذا الجزء يري القاري مقالاً تحت عنوان «صاوات العصور الاولى» وفيه تلميح الى صلاة ابراهيم الشفاعية. وفي يسر هذا الكلام يقف «خليل الله» فوق جبل عال باسطة ذراعيه وتحتته واد عميق وهو يرفع قلبه امام الله لاجل سدوم المدينة الغريبة التي دنست الارض برجسها قائلاً له «..... أفتهاك البار مع الاثيم..... حاشا لك ان تفعل..... أديان كل الارض لا يصنع عدلاً.....»

في غير هذا المكان يري القراء فعلاً آخر من سيرة «أجري» ذلك الزعيم الافريقي. الذي كرس مواهبه كلها لخدمة بلاده عن طريق ارشادها الى الحق المسيحي. والواقع ان افريقيا تأخذ الآن بقسط وافر من اسباب الحضارة الحديثة وعلى غيرة ابنائها يتوقف مستقبلها الاقتصادي والاجتماعي والديني. والى يمين هذا الكلام صورة زنجي من زنوج افريقيا — ربما في رتبة شماس — يقرأ الانجيل على منبر هو آية في جمال الفن. قل ان تجد نظيره في كناسنا وقد قامت بنقش هذا المنبر فرقة من الشبان الزنوج في اواسط افريقيا

